

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة

للخليفة الراشد علي بن أبي طالب وابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما

أكثر من تسعمائة أثر صحيح

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

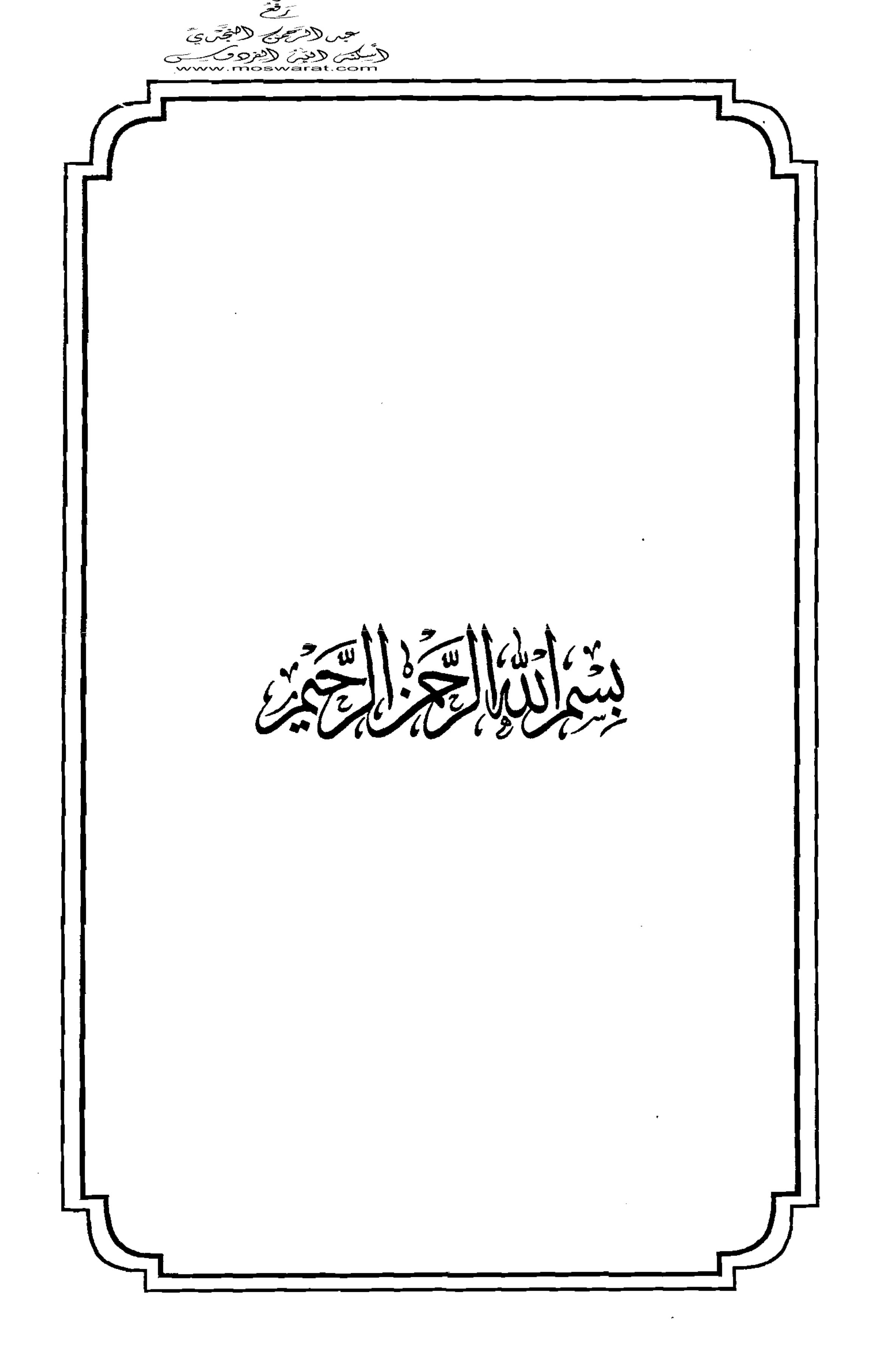
دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة
السعودية


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة
للخليفة الراشد علي بن أبي طالب
وابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما


بسم الله الرحمن الرحيم

جامع الآثار

القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد علي بن أبي طالب وابنه الحسن بن علي رضي الله عنهما

أكثر من تسعمائة أثر صحيح

إعداد
عاطف بن عبد الوهاب حماد

دار الهدي النبوي
مصر

دار الفضيلة

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

توزيع
دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية ـ المنصورة
تليفون: ٢٣٢٣١٧٥ / ٠٥٠ ـ جوّال: ٠١٢ / ٧١٤٥٦٨١

الناشر
دار الفضيلة للنشر والتوزيع
الرياض ١١٥٤٣ ـ ص . ب ٥١١٤٢
تليفاكس ٤٤٥٤٨١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمَّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة. وبعد:

قد تركنا رسول الله ﷺ على الحجة البيضاء[١] ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها من بعده إلّا هالك[٢]. وبانتشار الجهل، واتباع الهوى، وعدم التمسّك بالدين، قد حقّق أعداء الإسلام الكثير من هدفهم المنشود نحو الأمّة الإسلاميَّة بصدّها عن دينها ونفث سموم الكفر والإلحاد في صفوف أبنائها، وتلبيس الحقائق عليهم حتّى جهلوا دينهم وبعدوا عنه إلّا من عصمهم الله تعالى.

وإنَّ منهج القرآن الكريم والسنّة الصحيحة هو الطريق الأمثل في معرفة جميع مسائل الدين كما قال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا**

(١) على البيضاء: أي على الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشُبه أصلاً.

(٢) هو صدر الحديث الصحيح الذي رواه العرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ. أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٦)، وابن ماجه (٤٣)، وصحّحه الألباني.

ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله»[١].

وإنَّ سلفنا الصالح من الصحابة رضي الله عنهم أخذوا هذا الدين عن النبيّ ﷺ وعلموه وفهموه وعملوا به كما علّمهم إياه، فلا يصلح أمر الخلف إلّا بما صلح به أمر السلف، كما قال الإمام مالك -رحمه الله-: «**لا يصلح آخر هذه الأمَّة إلا ما أصلح أوَّلها**»[٢]. وكان خير سلفنا هم الخلفاء الراشدين بإيصال كلمة الحقّ إلى أطراف المعمورة. فيجب أن يتعرف المسلمون على تاريخهم وسيرتهم من أصح الأخبار والأقوال والأفعال ليقفوا عليها دارسين متدبرين ومتعظين معتبرين في اتباع طريقهم والسير على منهاجهم.

وقد منَّ الله ﷻ عليّ بفضله وجوده وإحسانه بإصدار الكتب الثلاثة الجامعة للآثار القوليَّة والفعليَّة الصحيحة للخليفة الرَّاشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وللخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان رضي الله عنه.

وهذا هو الكتاب الرَّابع الجامع للآثار القوليَّة والفعليَّة الصحيحة للخليفة الرَّاشد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وألحقت معه الخليفة الرَّاشد الخامس سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي ابن أبي طالب -رضي الله عنهما-. وهو في الحقيقة السيرة الصحيحة من حياة علي رضي الله عنه منذ إسلامه حتى استشهاده، ويتميّز عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشميّ المشهود له بالجنَّة رضي الله عنه بأنه ابن عم رسول الله ﷺ، تربّى في حجره صغيراً، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين سيدا شباب أهل الجنَّة، وهو أوَّل

---

(١) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٨٩٩)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٣)، وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي وصحّحه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير للسيوطي (٢٩٣٧). ورواه الدارقطني في السنن (٤/ ٢٤٤).

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم للإمام ابن تيمية -رحمه الله- ص٣٦٧.

هاشمي ولد بين هاشمين حيث أنَّ أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وهي بنت عم أبي طالب، فنسبه شريف. وسيأتي المزيد عنه بتوسّع في رسمة شجرة نسب الخلفاء الرَّاشدين مع رسول الله ﷺ.

وقد بيّنت في الكتب السَّابقة من سلسلة جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مجملَ تعريف الصحابي، وحكمَ من انتقص أحداً من الصحابة، والفرقةَ الناجية عند افتراق الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقة. وقد وقع ما أخبر النبي ﷺ من الاختلاف والفرقة، وكلّ فرقة تزعم أنها على الحقّ وغيرها على الباطل، ولكن ليس للدعاوى وزن عند الله ﷻ ما لم يكن لها بينات من العلم النافع والعمل الصالح، وقد أكّد عل ذلك عليّ رضي الله عنه فقال: «تفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها فرقة تنتحل حبنا وتفارق أمرنا»[١].

وكذلك بيّنت في مقدّمة الكتب السَّابقة الذكر خطة العمل ومنهجي. وذكرت بأني أحيل ما صحّحه الحفاظ والعلماء إلى المصدر الذي نقلت منه مستغنياً عن اجتهادي.

أمَّا باقي الآثار التي جمعتها بدون تصحيحهم فكتبت السند مع متن الأثر لقول عبدالله بن المبارك: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[٢].

وقمت بدراسة هذه الأسانيد حسب تطبيق قواعد علوم الحديث، وبذلت فيها أقصى جهدي، وحكمت على الأثر ببيان درجته (إسناده صحيح أو حسن أو

---

(١) أخرجه ابن ديزيل في الجزء من الأحاديث المنتقاة العوالي عن الشيوخ الذين أخرج عنهم البخاري (ص٩٦). «إسناده حسن» راجع الحديث الآتي برقم (٣٠٤).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٥).

يتقوّى بالشواهد والمتابعات ...) ورجال الإسناد الذين ذكرت عنهم أنَّ الراوي فلان (ثقة) أو (صدوق) أو (رجاله ثقات ...) ولا أحيل إلى المصدر الذي أخذت منه.

فقد اعتمدت في الحكم على رجال الإسناد من كتاب تقريب تهذيب الكمال لابن حجر، طبعة بيت الأفكار الدولية، حيث جمع معه كتاب الكاشف للذهبي، ومراتب المدلسين، والفصل التاسع من مقدمة الفتح كلاهما لابن حجر، والكواكب النيرات لابن كيال، وشرح العلل لابن رجب، ورواة المراسيل لأبي زرعة العراقي، وفوائد أخرى كثيرة) جزى الله خيراً لمن اعتنى به وطبعه في مجلد واحد.

وقد وضعت في ثنايا هذا الكتاب بعض الآثار الضعيفة؛ لأنَّ بعض الوعاظ والكتّاب تناولوها أو بعضهم تساهل في تصحيحها فأحببت التنويه عن ضعفها.

وأأكِّد هنا على أهمّ الأسباب التي دفعتني لجمع آثار الخلفاء الرَّاشدين الصحيحة، هي تأصيل الصورة الصحيحة لسيرتهم بدون غلو ولا جفاء، فكم من صفحات كُتبت في سيرتهم بقصد أو بغير قصد أُعتمد فيها على أسانيد ضعيفة وأخبار باطلة ليس لها أساس من الصحّة، شوّهت جهادهم المبارك وأعمالهم الصالحة وتاريخهم المجيد.

فأحمد الله الذي وفّقني وأعانني على استخلاص الصَّحيح من أقوالهم وأفعالهم، فهم قدوتنا وما أحوجنا إلى التأسّي بهم متعظين معتبرين بهم. وليست هذه القبسات للتسلية وتحقيق متعة القراءة، بل هي لتشحيذ همم أبناء المسلمين للعودة إلى عظمة الإسلام والتمسّك بتعاليمه وتنفيذ أحكامه والدَّعوة إليه والمسارعة لبذل الجهد في الأعمال الصالحة لخدمة ديننا الإسلاميّ الذي ارتضاه الله ﷻ لنا، وذلك بالدّفاع عنه والتضحية من أجله لنصرة الإسلام والمسلمين ولنقف سداً منيعاً في وجه من أراد الإسلام والمسلمين بسوء،

فالخير كلّ الخير باتباع الخلفاء الرّاشدين والصّحابة أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والشرّ كلّ الشرّ في مخالفتهم وانتقاصهم. فحبّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»(١).

وفي الصفحات التالية تجد أنَّ علياً ﷺ دامت صحبته للرّسول ﷺ أكثر من ربع قرن من الزّمان استوعب فيها الكثير من هدي الرّسول ﷺ. وقد ذكرت فيها سمة أهل العصر الذي عاش فيه علي ﷺ مع أصحاب رسول الله ﷺ، وانتساب عليّ ﷺ لآل البيت، وتحريم الانتساب إليهم بغير حقّ شرعيّ، وأثر دعوة الكاذب الزنديق عبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر في تفرقة جماعة المسلمين، وهل ادّعى عليّ بن أبي طالب يوماً من الأيام أنَّ رسول الله ﷺ نصّ على أنه الخليفة من بعد موته ﷺ؟! ثم إيضاحات عن التقاء نسب علي ﷺ مع الرَّسول وبقية الخلفاء الرَّاشدين ﷺ، وإيضاح عن أسرة عليّ ﷺ، وفضائل عليّ ﷺ، وحياته في عصر النبوّة وفي عصر الصدِّيق وعمر وعثمان ﷺ، ومبايعته، وفقهه وقضاءه، وزهده، والأحداث والمحن التي توالت في خلافته ﷺ ومن الإيجاز إلى التفصيل.

وقد قسّمت هذا الكتاب إلى المقدِّمة، وسبعة عشر باباً، وفي كلّ باب عدّة فصول على النَّحو التَّالي:

الباب الأوَّل: فضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ. ويحتوي على ثلاثة فصول.

الباب الثَّاني: الآثار الواردة عن مولده وصفاته وإسلامه وحياته في مكّة قبل الهجرة. ويحتوي على أربعة فصول.

الباب الثَّالث: آثار عليّ ﷺ بعد هجرته إلى المدينة في حياة الرّسول ﷺ إلى وفاته ﷺ. وتحتوي على ثلاثة فصول.

(١) العقيدة الطحاوية (٩٣).

الباب الرَّابع: آثار عليّ رضي الله عنه في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. وتحتوي على ثلاثة فصول.

الباب الخامس: آثار عليّ رضي الله عنه في مبايعته للخلافة.

الباب الخامس: آثار عليّ رضي الله عنه في العلم والإيمان. ويحتوي على فصلين.

الباب السَّابع: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في فقه العبادات. وَيحتوي على ستة فصول.

الباب الثَّامن: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في البيوع والأموال. ويحتوي على فصلين.

الباب التَّاسع: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في الأشربة والأطعمة واللباس.

الباب العاشر: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في النكاح والطلاق. ويحتوي على فصلين.

الباب الحادي عشر: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في الفرائض الوصايا.

الباب الثَّاني عشر: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في القضاء. ويحتوي على فصلين.

الباب الثَّالث عشر: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في معرفة الصحابة.

الباب الرَّابع عشر: الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في علوم القرآن والتفسير. ويحتوي على فصلين.

الباب الخامس عشر: الآثار الوارد عن عليّ رضي الله عنه في الزهد.

الباب السادس عشر: الآثار الواردة في الأحداث والمحن التي توالت في خلافته. ويحتوي على أربعة فصول: (موقعة الجمل، وصفين، والنهروان، واستشهاد عليّ رضي الله عنه).

ثم اتبعته بالخليفة الرَّاشد الخامس سبط رسول الله ﷺ الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

١- **مصاحبته للرسول** ﷺ: ولد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بمكّة، وذلك من قول عروة بن الزبير مرسلاً، وتربى في بيت الرّسول ﷺ إذْ كان أبو طالب فقيراً كثير العيال. فكلّم رسول الله ﷺ أعمامه في أخيهم أبي طالب ومساعدته، فذهبوا إليه، وطلبوا منه تربية بعض ولده، فقال لهم خذوا من شئتم ودعوا لي عقيلاً. فأخذ رسول الله ﷺ علياً، وأخذ العباس جعفر. ولم يزل جعفر عند العباس حتّى أسلم واستغنى عنه. وكانت فترة مصاحبة عليّ رضي الله عنه للرّسول ﷺ بمكّة منذ أن بعثه الله ﷻ إلى أن هاجر إلى المدينة حتّى مات فيها.

وعندما هاجر رسول الله ﷺ بات مكانه على فراشه فداءً للنبيّ ﷺ لتأدية الودائع والأمانات التي كانت عنده لأصحابها. ثم هاجر عليّ رضي الله عنه إلى المدينة .

وشهد مع الرَّسول ﷺ بالمدينة غزواته كلّها إلّا غزوة تبوك. فشهد بدراً، وكانت له اليد البيضاء فيها، ولم يكن في غزوة أحد بأقلّ من سابقتها، وشهد يوم الخندق، ويقال إنه قتل الفارس الجاهلي عمرو بن عبد ود، وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان، وشهد خيبر وكانت له بها مواقف تدلّ على شجاعته، وشهد عمرة القضاء، والفتح، وحنين، والطائف.

وأرسله رسول الله ﷺ في السنة التَّاسعة وراء أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه الذي حجّ في النَّاس ذلك العام ليتلو على المسلمين سورة (براءة) التي أنزلت بعد خروج المسلمين حجاجاً.

وازدادت قوّة مصاحبته بالمدينة حيث زوّجه رسول الله ﷺ بابنته فاطمة. فمصاحبته للنبيّ ﷺ دامت قبل نزول الوحي عليه بمكّة إلى وفاته ﷺ بالمدينة. أي أكثر من ربع قرن وهو ملازم لرسول الله ﷺ، فمكّنه ذلك أن يستوعب الكثير من أقواله وأفعاله وتقريراته. فلا شكّ أنَّه حامل العلم الغزير عن رسول الله ﷺ فما جاءك عن عليّ رضي الله عنه بإسناد صحيح حقّ ينبغي اتباعه (ولا معصوم غير رسول الله ﷺ) وما جاءك عنه بإسناد ضعيف فتركه أولى؛ لأنه لا يسلم من الكذب

والخداع، ولدينا الكثير من العبر في القرآن الكريم ومن أهمّها ما جاء من الكذب والخداع في قصة يوسف مع أخوته وامرأة العزيز. فلا ننخدع بأقوال الكاذبين وإن زيّنوها بالنصح، كما فعل إبليس بأبينا آدم عليه السَّلام.

٢- **سمة أهل العصر الذي عاش فيه عليّ رضي الله عنه**: لقد اصطفى الله ﷻ أصحاب نبيّنا محمَّد ﷺ واختارهم لصحبة أفضل رسله، فحازوا من السَّوابق والفضائل والمناقب ما سبقوا به من قبلهم ومن بعدهم، وأثنى الله ﷻ عليهم في الكتب المنزلة السّابقة فقال في التوراة: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ومدحهم في الإنجيل بقوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ووصفهم في القرآن العظيم: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩].

وكان السَّلف يعلمون أبناءهم حبّ الصحابة وسيرتهم. قال الإمام مالك -رحمه الله-: كانوا يعلموننا حبّ أبي بكر عمر، كما يعلّموننا السورة من القرآن. هم صفوة النَّاس في الأمم؛ قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**خير النَّاس قرني**» متفق عليه[1]. فهم خيار من خيار منَّ الله عليهم بالصحبة فَعَلا قدرهم. قال القاضي عياض -رحمه الله-: فضيلة الصحبة ولو لحظة لا يوازيها عمل ولا تنال درجاتها بشيء، ولا يلحقهم أحد من هذه الأمَّة في السبق إلى الفضائل. امتدحهم الله بالإخلاص في العمل، وأنهم لا يبتغون سوى رضوان الله عليهم؛ قال سبحانه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨] لو أنفق أحدٌ غيرهم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه؛ وذلك لصحبتهم ولصدقهم في توحيدهم ألزمهم الله كلمة التقوى، وكانوا أحقّ بها وأهلها. وكان توحيدهم لربّهم ظاهراً في أعمالهم؛ لما مات

---

(١) البخاري (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣).

النبيّ ﷺ قال أبو بكر رضي الله عنه: من كان يعبد محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيّ لا يموت»[١].

قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: الإيمان في قلوبهم أعظم من الجبال. في ليلهم تلاوة وتهجّد، قال النبيّ ﷺ: «**إني لأعرف منازل الأشعريين من أصواتهم بالقرآن بالليل**» متفق عليه[٢]. يقومون لله ليلاً طويلاً؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزّمل: ٢٠]، وَصْفهم: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩]، نياتهم: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩] ولكثرة عبادتهم ظهرت آمارات ذلك على جوارحهم قال سبحانه: ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، قلوبهم لله لينة وعظهم النبي ﷺ فغطوا رؤوسهم ولهم حنين من البكاء» متفق عليه[٣]. وأبو بكر رضي الله عنه لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وعمر رضي الله عنه صلّى بالنّاس فسمع أنينه من وراء ثلاثة صفوف. سبّاقون لعمل الصالحات، أبو بكر رضي الله عنه ذات يوم تبع جنازة، وأطعم مسكيناً، وعاد مريضاً، وأصبح صائماً[٤]. متمثلون لأوامر الله. لما حرم الله الخمر أراقوها حتّى جرت في طرقات المدينة. وقال عثمان رضي الله عنه: هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله ﷺ وبايعته، فوالله ما عصيته ولا غشيته حتّى توفّاه الله[٥].

قاسوا من الشّدائد أشدّها من أجل الدِّين، في غزوة الأحزاب زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالاً شديداً، وفي حنين ضاقت عليهم الأرض بما رحبتْ. والزبير بن عوام رضي الله عنه ما من موضع في جسده إلّا وقد جرح في سبيل الله.

---

(١) البخاري (٤٤٥٤). (٢) البخاري (٤٢٣٢)، ومسلم (٢٤٩٩).
(٣) البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩).
(٤) مسلم (١٠٢٨). (٥) البخاري (٣٩٢٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وكلّ مؤمن آمن بالله فللصحابة عليه الفضل إلى يوم القيامة، وكلّ خير فيه المسلمون إلى يوم القيامة فإنما هو ببركة ما فعله الصحابة. كانوا يحبّون النبيّ ﷺ حبّاً جماً، فدوه بأنفسهم وأرواحهم، شلّت يد طلحة بن عبيدالله ﷺ وهو يقي النبيّ ﷺ من الرمي، وعليّ ﷺ يفدي الرّسول ﷺ وينام على فراشه عند هجرته ﷺ، وخبيب ﷺ يقول وهو في الأسر: ما يسرّني أني في أهلي ورسول الله ﷺ يشاك بشوكة.

جعلوا أموالهم بين يدي النبيّ ﷺ؛ قال سعد بن معاذ للنبيّ ﷺ: خذ من أموالنا ما شئت، ودع ما شئت، وما أخذت أحبُ إلينا مما تركت. وأبو بكر أنفق جميع ماله لله.

قال القاضي عياض -رحمه الله-: انفاقهم كان في نصرته وحمايته، وذلك معدوم بعده، وكذا جهادهم وسائر طاعتهم. إذا أمرهم النبيّ ﷺ بأمر ابتدروا أمره، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده.

قال عمرو بن العاص ﷺ: لو سألت أن أصفه لكم ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه إجلالاً له. من رآهم هاله توقيرهم لنبيّهم.

قال أحد العرب(١): وفدت على الملوك، ووفدت علي قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمَّدٍ محمَّداً(٢).

وكان النبيّ ﷺ يحبّهم، وأمر بحبِّهم، وجعل علامة الإيمان حبّهم، وقال: «**آية الإيمان حبّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**» متفق عليه(٣). وكان النبيّ ﷺ يدعو لهم ولذراريهم ويقول: «**اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار**

---

(١) هو عروة بن مسعود.
(٢) البخاري (٢٧٣١).
(٣) البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

وأبناء أبناء الأنصار» متفق عليه[١]. ونهى عن سبّهم فقال: «**لا تسبّوا أصحابي**» متفق عليه[٢]. والله سبحانه وتعالى بشّرهم بالجنَّة وهم أحياء قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]. قال ابن حزم: «الصحابة كلّهم من أهل الجنَّة قطعاً».

فأولئك ركب عظيم وجيل فريد قال عنهم شيخ الإسلام -رحمه الله-: «لا ولا يكون مثلهم. ذكر فضائلهم واجب، وتوقيرهم واجب، وحبّهم عبادة».

فيهم الصِّدِّيق الذي ثبّت المسلمين وقوّاهم بعد الله ﷻ وذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ، وفيهم ثاني الخلفاء الرَّاشدين ما لقيه الشيطان سالكاً فجاً إلّا سلك فجاً غير فجّه. متفق عليه[٣]. وثالثهم تستحيي منه الملائكة. رواه مسلم[٤]، وعلي ﷺ قال عنه النبيّ ﷺ: «**يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**» متفق عليه[٥]. وصعد بعض الصحابة مع النبيّ ﷺ جبل حراء، فتحرّك، فقال رسول الله ﷺ: «**أسكن حراء، فما عليك إلّا نبي أو صدِّيق أو شهيد**» أخرجه مسلم[٦]. واهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ. رواه مسلم[٧]. واستشهد عبدالله بن حرام في أُحدٍ فأظلته الملائكة بأجنحتها حتّى رفعه الصحابة. متفق عليه[٨]. من دنا منهم رفعه الله حتّى من كان يخدمهم قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**اللهم اغفر لذراري الأنصاري ولموالي الأنصار**» رواه مسلم[٩].

أعلام اختارهم الله لنصرة دينه ورسوله، فكانوا نعم النصير، وحُمِّلوا نشر

---

(١) البخاري (٤٩٠٦)، ومسلم (٢٥٠٦).
(٢) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).
(٣) البخاري (٢٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).
(٤) مسلم (٢٤٠١).
(٥) البخاري (٢٩٧٥)، ومسلم (٢٤٠٧).
(٦) مسلم (٢٤١٧).
(٧) مسلم (٢٤٦٦).
(٨) البخاري (١٢٩٣)، ومسلم (٢٤٧١).
(٩) مسلم (٢٥٠٧).

الإسلام فأحسنوا التبليغ فجزاهم الله عن الإسلام وأهله أعظم ما يجازي به كريم من يحبّ، ورفع درجاتهم في عليين وزادهم رضاه عنهم رضاً.

وقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ [التوبة: ٨٨-٨٩].

لما رحل الصحابة ظهرت الفتن في الدين قال النبيّ ﷺ: «**إذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون**» أخرجه مسلم(١). قال النوويّ -رحمه الله-: معناه من ظهور البدع والحوادث في الدِّين والفتن فيه. والله ﷻ رضي عن السَّابقين من غير اشتراط إحسان. ورضي عن التابعين بشرط أن يكون اتباعهم بإحسان، وحسب من بعدهم من الفضل أن يبحثوا عن سيرتهم ويهتدوا بهديهم، ومن فاتته فضائلهم فحبّهم وإجلالهم وتوقيرهم شافع للحوق بهم.

سأل رجل النبيّ ﷺ عن السَّاعة، فقال: متى السَّاعة؟ قال: «**وماذا أعدت لها**» قال: لا شيء، إلّا أني أحبّ الله ورسوله ﷺ، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: «**أنت مع من أحببت**» قال أنس: فأنا أحبّ النبيّ ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبّي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم. متفق عليه(٢).

قال بشر بن الحارث ﷺ: أوثق عمل في نفسي حبّ أصحاب النبيّ ﷺ(٣).

٣- **انتسابه لآل بيت النبي ﷺ**: من هم آل البيت؟

وآل بيته ﷺ هم أزواجه وذريّته وقرابتُه الذين حرُمت عليهم الصدقة من نسل عبدالمطلب الذين ماتوا على الإسلام. هم أشراف النَّاس.

---

(١) مسلم (٢٥٣١).

(٢) البخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩).

(٣) مقتطفة من خطبة الشيخ/ عبدالمحسن القاسم بالمسجد النبوي بتاريخ ٢٣/ ١١/ ١٤٢٩.

وقد قال النبيّ ﷺ: «**فاطمة سيّدة نساء أهل الجنَّة**» رواه البخاري. وفي الصحيحين أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني. فمن أغضبها أغضبني**»، وفي رواية في الصحيحين أيضاً: «**فاطمة بضعة مني، يريبني ما رابها، ويُؤذِيني ما آذاها**»، وروى البخاري -رحمه الله- أنَّ النبيّ ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «**أنت مني وأنا منك**»، كما قال النبيّ ﷺ عن الحسن بن علي رضي الله عنه: «**إنَّ ابني هذا سيّد، ولعلَ الله أن يصلح به بينَ فِئتين من المسلمين**» رواه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ قال للحسن رضي الله عنه: «**اللهم إني أحبّه، فأحبّه وأحبّ مَن يحبُّه**» متفق عليه. وقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم وقُرآنه العظيم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ومعلوم أنَّ هذه الآية نزلت في أزواج النبيّ ﷺ؛ لأنَّ ما قبلها وما بعدها كلّه خطاب لهنَّ رضي الله عنهنَّ. وفي الصحيحين: أنَّ النبيّ ﷺ قال لأصحابه: «**قولوا: اللهمّ صلّ على محمَّد وأزواجه وذريّته، كما صلّيتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمَّد وأزواجه وذريّته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**»[(١)]، وهذا يفسِّر اللفظ الآخرَ للحديث: «**اللّهم صلّ على محمَّد وعلى آل محمَّد، وبارك على محمَّد وعلى آل محمَّد**»[(٢)]، فالآل هنا همُ الأزواج والذريّة، كما في الحديث الأوَّل.

أحكام تخصّ آل رسول الله ﷺ:

أوَّلاً: تحرم عليهم الزَّكاة؛ لحديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يوليهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما ﷺ: «**إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمَّد، إنما هي أوساخ النَّاس**»، ثم أمر

---

(١) البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧). (٢) مسلم (٤٠٦).

بتزويجهما وإصداقهما من الخمس[١]. ولحديث عبدالله بن مليكة: أنَّ خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردّتها، وقالت: «إنَّا آل محمَّد ﷺ لا تحل لنا الصدقة»[٢].

ثانياً: لا يرثون رسول الله ﷺ؛ لحديث أبي بكر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا نورث، ما تركناه صدقة»**[٣].

ثالثاً: لهم خُمُس الخُمُس من الغنيمة[٤] والفيء[٥]؛ قال الله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٤١﴾ [الأنفال: ٤١]. وقال الله ﷻ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ﴾ [الحشر: ٧]. ولقوله الرسول ﷺ من الحديث المذكور سابقاً: «ثم أمر بتزويجها وإصداقهما من الخمس».

رابعاً: الصَّلاة عليهم مع النبيّ ﷺ. ولهم المودّة الخاصَّة ومحبّتهم تهفو إليه النفوس وحِسٌ يتحرّك له الوجدان، وقد نفذ من هذا الباب تحت شعار محبّة آل البيت حاسدون، ومبغضون لهذا الدين الإسلاميّ وجعلوا أقرب القربات عندهم هو تغير عقائد الإسلام الراسخة وشرائعه الثابتة إلى تعظيم القبور والمشاهد ودعاء غير الله ﷻ وتعطيل المساجد واستحلال فروج الحرائر وتكفير عموم

(١) أخرجه مسلم (١٠٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح (٢/ ٤٢٩-١٠٧٠٨).

(٣) متفق عليه. البخاري (٣٠٩٣)، ومسلم (١٧٥٧).

(٤) الغنيمة: ما أصيب من أموال أهل الحرب مما أوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب. النهاية ٣/ ٣٨٩.

(٥) الفيء: ما حصل للمسلمين من أموال الكفَّار من غير حرب ولا جهاد. النهاية ٣/ ٤٨٢.

المسلمين ومعاونة الكفَّار عليهم. كلّ ذلك يقع تحت اسم المتاجرة بمحبّة أهل البيت. وفي حقيقة الأمر أنَّ آل البيت المنيف بريئون من أفعالهم وأقوالهم الفاسدة، والله غالب على أمره ومتم نوره ولو كره كلّ حاقد لئيم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٤- تحريم الانتساب إلى آل بيت النبيّ ﷺ بغير حق: أشرف الأنساب نسب نبيّنا محمَّد ﷺ، وأشرف انتساب ما كان إليه ﷺ وإلى أهل بيته إذا كان الانتساب صحيحاً. ومن ادَّعى هذا النسب الشَّريف وهو ليس من أهله فقد ارتكب أمراً محرماً. وقد جاءت الأحاديث الصَّحيحة بتحريم انتساب المرء إلى غير نسبه، فمنها حديث أبي ذر ﷺ أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «**ليس من رجل ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلّا كفر بالله، ومن ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النَّار**»[١].

ومن هؤلاء القوم الذين ادَّعوا النسب إلى آله البيت هم الخلفاء العبيديون وقد ذكر ادّعاءهم المكذوب الحافظ جلال الدين السيوطي في الورقة الأولى والثانية من كتابه تاريخ الخلفاء حيث قال: ولم أورد أحداً من الخلفاء العبيديين؛ لأنَّ إمامتهم غير صحيحة، لأمور منها: أنهم غير قريشيين، وإنما سمّتهم بالفاطميين جهلة العوام، وإلّا فجدهم مجوسي، وقال القاضي عبدالجبار البصري: اسم جد الخلفاء المصريين سعيد، وكان أبوه يهودياً حداداً نشابة[٢]. وقال القاضي أبو بكر البقلاني: القداح جد عبيدالله الذي يسمّى بالمهدي، كان مجوسياً، ودخل عبيدالله المغرب، وادَّعى أنه علويّ، ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وسمّاهم جهلة النَّاس الفاطميين. وقال ابن خلكان: أكثر أهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيدالله، جد خلفاء مصر، حتّى

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١)، واللفظ للبخاري.

(٢) انظر: (ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤/ ٧٥). وراجع أيضاً ما أذكره بعد صفحات قليلة تحت ترجمة إسماعيل بن جعفر بن محمَّد الهاشمي.

العزيز بالله بن المعز في أوَّل ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها هذه الأبيات:

إنا سمعنا نسباً منكراً — يتلى على المنبر في الجامع
إن كنت فيما تدعي صادقاً — فاذكر أباً بعد الأب السابع
وإن ترد تحقيق ما قلته — فانسب لنا نفسك كالطائع
أو فدع الأنساب مستورة — وادخل بنا في النسب الواسع
فإنَّ أنساب بني هاشم — يقصر عنها طمع الطامع[1]

وكتب العزيز إلى الأموي صاحب الأندلس كتاباً سبّه فيه وهجاه، فكتب إليه الأموي: «أمَّا بعد، فإنَّك قد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبناك» فاشتدّ ذلك على العزيز، فأفحمه عن الجواب. يعني أنه دعي لا تعرف قبيلته. قال الذهبي: المحققون متفقون أنَّ عبيدالله المهدي ليس بعلوي. وما أحسن ما قاله حفيده المعز صاحب القاهرة -وقد سأله ابن طبطبا العلوي عن نسبهم- فجذب نصف سيفه من الغمد وقال: هذا نسبي، ونثر على الأمراء والحاضرين الذهب، وقال: هذا حسبي.

ومنها: أنَّ أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام، ومنهم من أظهر سبّ الأنبياء، ومن أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له. والخيّر منهم رافضي خبيث لئيم يأمر بسبّ الصحابة ﷺ، ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة، ولا تصحّ لهم إمامة.

قال القاضي أبو بكر البقلاني: كان المهدي عبيدالله باطنياً خبيثاً، حريصاً على إزالة ملة الإسلام، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكّن من إغواء الخلق، وجاء أولاده على أسلوبه: أباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض.

---

(١) انظر: (ابن قاضي شهبه في الكواكب الدرية ص٢٠٩).

وقال الذهبي: كان القائم بن مهدي شراً من أبيه، زنديقاً، ملعوناً، أظهر سبّ الأنبياء، وقال: وكان العبيديون على ملّة الإسلام شراً من التتر.

وقال أبو الحسن القابسي: إنَّ الذين قتلهم عبيدالله وبنوه من العلماء والعبّاد أربعة آلاف رجل ليردّوهم عن الترضي عن الصحابة، فاختاروا الموت، فياحبّذا لو كان رافضياً فقط، ولكنه زنديق ... إلى آخر ما كتبه الحافظ السيوطي(١).

فيجب على كلّ مسلم أن لا يكون جاهلاً بتاريخ هذه الفرق الضالة فهم دائماً يجدّدون تاريخهم الأسود بطريق ملتوية خبيثة وأساليب ماكرة فلا تنخدع بأقوالهم وإن زيّنوها لك واحذرهم وتمسّك بسنة نبيّك ﷺ فاسلك طريقه وطريق أصحابه الذين ﷺ حيث قال ﷺ: «**إنَّ هذه الأمَّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلّهم في النَّار إلّا فرقة واحدة**» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»(٢).

٥- أثر دعوة الكذّاب الزنديق عبدالله بن سبأ اليهوديّ في تفريق وحدة المسلمين:

ظهر بعد منتصف خلافة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه عبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر من أهل صنعاء، أمه سوداء، أسلم ظاهراً زمان عثمان رضي الله عنه، وفي باطنه الكفر والإلحاد. تنقل في بُلدان المسلمين يحاول ضلالتهم بعد أن ملء قلبه حقداً وغيظاً على فتوحات المسلمين الباهرة في فترة خلافة الصدِّيق وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وفتحت الممالك، وزال ملك كسرى وقيصر والمقوقس. وذل الشرك.

فبدأ هذا الزنديق بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشَّام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشَّام، فأخرجوه حتّى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال

---

(١) من أراد الاستزادة فليقرأ كتاب معاصر بقلم الدكتور/ عبدالحليم عويس بعنوان: (قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي). مكتبة ابن تيمية، البحرين، طبعة ١٤٠٦هـ والإسماعيلية لإحسان إلهي ظهير رحمه الله.

(٢) سيأتي تخريجه، برقم (٢٦).

لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أنَّ عيسى يرجع، ويكذِّب بأنَّ محمَّداً يرجع، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القَصَص: ٨٥] فمحمَّد أحقّ بالرجوع من عيسى. قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها. ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبيّ، ولكلّ نبيّ وصيّ، وكان عليّ وصيّ محمَّد. ثم قال: محمَّد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء. ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ، وتناول أمر الأمَّة ... إلى آخر مقالته القبيحة[1]. ذكرها الإمام الطبري في تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٣٤٠)، والآجري في كتابه الشريعة (١٥١٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ١٧٤) .

وذكر الإمام الآجريّ رضي الله عنه في كتابه الشَّريعة (ص٥٣٣ ط. دار الحديث): أنَّ عبدالله بن سبأ حمله الحسد للنبيّ ﷺ ولصحابته وللإسلام فانغمس في المسلمين، كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاوذ في النصارى حتّى أضلّهم، وفرّقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً، فلما تمكّن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصته تطول، ثم عاد إلى التهوّد بعد ذلك. فهكذا عبدالله بن سبأ أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه، ثم طعن في أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ثم أظهر أنه يتولّى علياً رضي الله عنه وقد أعاذ الله الكريم عليّ بن أبي طالب وولده وذريّتهم من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبئية ...

ثم قال الآجري -رحمه الله-: فهذه من بعض قصص عبدالله بن سبأ وأصحابه -لعنه الله- أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا،

---

(١) وكيف يليق بالمسلم الذي يؤمن بالله وما أنزله على رسوله ﷺ أن يتقبّل دعوة هذا الفاسق وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحُجرَات: ٦].

وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه. وقد كان عليّ بن أبي طالب ﷺ نفاه إلى ساباط(١) فأقام فيهم فأهلكهم، وادَّعى على عليّ بن أبي طالب ﷺ ما قد برّأه الله منه وصانه، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبئة، ولقد أحرقهم عليّ ﷺ بالنّار. قال:

لما سمعت القول قولاً منكراً أجججت ناراً ودعوت قنبراً

فحرّقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر. ا.هـ

وممن تأثّر بأفكار ابن سبأ بعض من الموالي أظهروا الإسلام وأخفوا معتقداتهم القديمة بغية تحطيم الدَّولة الإسلاميَّة. وبعض الأعراب الجفاة الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم وهم من قبائل مختلفة، وكذلك طبقة الأعراب المرتدين أمثال: سودان بن حمران السكوني وغيره، وبعض القبائل العربية التي كانت لهم في الفتوحات قدم. ووجدوا الرياسة عليهم من المهاجرين والأنصار وقريش، فأنفت نفوسهم منهم. وكانت عروق الجاهلية تنبض بالعصبيّة الجاهلية، وكان لهم الدّور الرئيسي في الخروج على عثمان ﷺ وقتله. فمنهم رئيسهم على أهل الكوفة عمرو بن الأصم، ومن أهل البصرة أميرهم حرقوص بن زهير السعدي، وعلى أهل مصر رئيسهم الغافقي بن حرب العتكي، فقتل عثمان ﷺ وظلت المدينة بدون خليفة وأصبح الغافقي هو الحاكم الفعلي للمدينة النبوية ويعاونه رؤساء الخوارج، بينما كان شيطانهم الحقيقي عبدالله بن سبأ معهم.

وكذلك تأثر بأفكار عبدالله بن سبأ بعض الوجهاء والأمراء من بلاد فارس الذين كانت لهم سعة في الملك وعلو اليد بين ذويهم قبل الفتح الإسلاميّ لبلدانهم، وبسقوط دولتهم وانهيار مجتمع السادة والعبيد أضحوا نسيا منسياً.

---

(١) ساباط: بلدة قريبة من المدائن.

فدفع بهم الحقد الدفين في نفوسهم للإسلام إلى إذكاء نار الفتنة وتوسيع دائرة الخلاف بين المسلمين كلما سنحت لهم الفرصة، ودسوا من معتقاداتهم الباطلة والأخبار الكاذبة ما يفرقون به وحدة المسلمين، واستمالوا أهل التشيّع بإظهار محبّة أهل بيت رسول الله ﷺ واستشناع ظلم عليّ رضي الله عنه، ثم سلكوا بهم مسالك شتّى حتّى أخرجوهم من الإسلام[١].

وذكر محبّ الدين الخطيب في مقدمة كتاب مختصر التحفة الاثني عشرية (ص: و) ما نصّه: أيقن المجوس واليهود أنَّ الإسلام إذا كان إسلاماً محمَّدياً صحيحاً لا يمكن أن يحارب وجهاً لوجه في معارك شريفة سافرة، ولا سبيل إلى سحقه (إلّا)[٢] باغتيال أئمته وعظمائه. فأزمعوا الرأي أن يتظاهروا بالإسلام، وأن ينخرطوا في سلكه، وأن يكونوا (الطابور الخامس) في قلعته. ومن ذلك الحين رسموا خطتهم على أن يحتموا بحائط يقاتلون من ورائه الرسالة المحمَّديَّة وأهلها الأوَّلين، فتخيّروا اسم (عليّ) ليتخذوه ردءاً لهم. وأوَّل من اختار ذلك لهم يهوديّ ابن يهوديّ من أخبث من ولدتهم نساء اليهود منذ عبدوا العجل في زمن موسى إلى أن اخترعوا بالفكرة الصهيونية في الزمن الأخير.

ونقل المامقاني في كتابهم تنقيح المقال (٢/ ١٨٤) عن الكشي رأس علمائهم في الجرح والتعديل ما نصّه: «وذكر أهل العلم أنَّ عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالي علياً وكان يقول -وهو على يهوديته- في يوشع بن نون (وصيّ موسى)، فقال في إسلامه في عليّ مثل ذلك. وكان عبدالله بن سبأ أوَّل من شهر القول بإمامة عليّ، وأظهر البراءة من أعدائه (ومراد الكشي من أعداء علي إخوانه وأحبابه أصحاب رسول الله ﷺ)، وكاشف مخالفيه وكفّرهم. فمن

---

(١) انظر المزيد في كتاب الملل والنحل، للإمام ابن حزم الأندلسي (٢/ ٩١) ط. مكتبة السَّلام العالمية - (٢/ ١١٥) ط. دار المعرفة.

(٢) سياق الكلام يتطلب زيادة كلمه (إلّا).

هنا قال من خالف الشيعة: إنَّ أصل التشيّع والرفض مأخوذ من اليهود». انتهى كلام الكشي إمام الشيعة في الجرح والتعديل، ومؤرخ الرواية والرواة في نحلتهم، وما ينبئك مثل خبير. قلت: ونقل ذلك النوبختي في كتابه فرق الشيعة (ص٤٣، ٤٤).

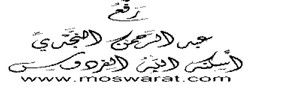
وعبدالله بن سبأ كان ملعوناً على لسان عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، ودعوته كانت مرذولة فيما كان يدين لله به كرَّم الله وجهه، وقد طارد هذا الملعون وحرق بالنَّار من وصلت إليهم يده من أصحابه ودعاته. وهذا هو المنتظر من إمام صالح راشد طالما خطب على منبر الكوفة فقال على رؤوس الأشهاد: «خير هذه الأمَّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر» روى ذلك عنه من ثمانين وجهاً، ورواه البخاري وغيره. وكان عليّ ﷺ يقول: «لا أوتى بأحد يفضّلني على أبي بكر وعمر إلّا ضربته حدّ المفتري». انتهى كلام محبّ الدين الخطيب نقلاً من مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية.

قلت: فإنَّ الذين تأثّروا بدعوة ابن سبأ من المجوس وغيرهم يحاولون دائماً أن يحيكوا قصصاً وهميَّة مكذوبة، ولقد كان الدّعاة منهم يستخدمون في تحقيق أغراضهم أساليب عديدة، أبرزها مبدأ إشاعة الكذب والتمادي فيه، فهم يتبعون في ذلك مبدأ: اكذب واكذب حتّى يصدِّقك النَّاس. قال الإمام عبدالله بن المبارك -رحمه الله-: «الدِّين لأهل الحديث، والكلام والحيل لأهل الرأي، والكذب للرافضة»[1].

فالرافضة يريدون التشويه والتشكيك في أسس الإسلام ورجاله ومنها مبدأ مخالفة عموم المسلمين في فهم الدِّين والتَّاريخ، وتشويه العلاقة بين أهل البيت والصَّحابة مما يترتّب عليه السبّ والتكفير والتفسيق، وغيرها من أساليب التحريف.

---

(١) مختصر منهاج السنّة للإمام ابن تيمية ص٥٠٥.



وفي هذا الصدد قال الإمام الشوكاني[١]: ربما يجاوز بعض جهال الشيعة من أهل عصرنا سبّ الصَّحابة ويحكم على من لا يسبّ أنه ناصبيّ!! فهذه القضيَّة أشدّ من قضية السبّ؛ لأنَّ ذلك الجاهل حكم على أهل رسول الله ﷺ أجمع وعلى جميع العلماء من السَّلف والخلف بالنَّصْب. والناصبي كافر، فيستلزم هذا الحكم تكفير جميع المسلمين، وليس بعد هذا الخذلان، ولا أشنع من هذه الخصلة التي تبكي لها عيون الإسلام، ويضحك ثغرُ الكفران! وما درى هذا المخذول أنَّ من كفّر مسلماً واحداً صار كافراً بنصوص السنَّة المطهّرة[٢]، فكيف بمن كفَّر جميع المسلمين؟!

فيا لله من رجل بلغ من جهله الفظيع إلى الكفر المضاعف، نسأل الله العافية!. ا.هـ.

٦- هل ادّعى عليّ رضي الله عنه يوماً أنّ رسول الله ﷺ نص على أنه الخليفة من بعده وأوصى له؟!

أجاب على ذلك الحافظ الذهبي فقال: «رأينا الأنصار دعوا إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه والمهاجرين دعوا إلى أبي بكر رضي الله عنه وقعد عليّ في بيته ما معه غير الزبير، وآل بيته فلم يدعها إلى نفسه، ولا عقد بيعة، ثم تبيَّن له الحقّ، وأخبر أنه إنما تأخّر عن مبايعة أبي بكر عتباً عليه، إذْ لم يشاوره فأعلمه أبو بكر أنه استعجل، خوفاً من مبادرة أصحاب السقيفة.

ثم رجع الكلّ إلى طاعة الصدِّيق لكمال أهليته، ثم إنه لو نازع الأمر عليّ وطلبه، مع فرط شجاعته، وكمال رتبته، وشرفه، وسابقته لبادر معه عمّه العباس

---

(١) كتاب إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبيّ ﷺ، ص٩٤، تأليف العلامة محمَّد بن علي الشوكاني.

(٢) منها قوله ﷺ: «لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق والكفر إلّا ارتدّ عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك» أخرجه البخاري (٦٠٤٥).

سيّد قريش، ومثل ابن عمّته الزبير حواري رسول الله ﷺ، ومثل أبي سفيان بن حرب في بني أميَّة، وأمثالهم.

ولقد صدق الصَّادق المصدوق ﷺ حيث يقول: «يأبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر» فقل لي: ما الموجب لمحبّتهم لأبي بكر، وتقديمه ومبايعته؟ ألِفرط قواه، أم لكثرة بني تميم وسؤددهم، أم لكثرة عبيده، وأمواله؟

رجل بويع فغدا على يده أبراد ليتكسّب فيها، وينفق على عياله حتَّى ردُّوه، وفرضوا له في بيت المال نفقته المعروفة.

وما الذي أخّر علياً، وذويه عن إقصائه دفعاً للباطل وإقامة الحق؟

بل علم الفضل لأهله، وبايع أبا بكر لسابقته وفضله ﷺ.

ثم لو قيل: أنَّ كلّ الصحابة نسوا النص، فمن أين وقع إلى الرافضة؟ ومن نقله إليهم؟ فهذا كلّه هوس محال ...

ولا والله! رأينا الإمام أبا الحسن قال للصحابة -وقد قتل أمير النَّاس-: عمر، وراح من يُخْشَى ويُخافُ: ويحكم: كم هذا الظلم؟ وحتّى متى هذا الجحد؟ وإلى كم تكتمون نص نبيّكم - عليه الصَّلاة والسَّلام فيَّ؟ وإلى كم تُعرضون عن فضل البائن عليكم؟

هب أنه كظم، وسكت، أما كان في بني هاشم أحد له شهامة، وصدع بالحقّ يقول لهم هذا الكلام؟ ... ولا يبوحون بذكره إلى أن يقتل عثمان صبراً، ويبادر قتلته -حينئذ- وغيرهم من الكبراء إلى نصب عليّ إماماً باجتهادهم ولا يقوَّون بإظهار ما يكتمونه من النصّ؟

ثم من الغد يبايعونه ويطيعونه، ويبذلون نفوسهم دونه في مثل يوم صفين، والجمل، والرؤوس تندر، والسماء كالسيوف، والمصاحف ترفع على الرماح، والحالة هذه!، ولا أحد يصيح بين القوم ويحكم اتقوا الله، وهلمّوا إلى نص نبيّكم!! وهلا نطق الإمام عليّ بذلك يوم صفين بل أجاب إلى حكم الحكمين

... (مقتطفات من كتاب المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى للإمام الذهبي. تحقيق: علي رضا)

قلت: وخلاصة القول أنَّ هذه الوصية مخترعة للطعن في الإسلام والمسلمين! وإن من مقاصدها اتهام عليّ رضي الله عنه بالتفريط والصحابة رضي الله عنهم بالعدوان. وهي من اختراع الكاذب الزنديق عبدالله بن سبأ اليهوديّ، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)﴾ [النحل: ١٠٥] وقد تلقّفها عنه ورثة الدَّولة المجوسية الذين كانوا عل شاكلته، أسلموا ظاهراً وأبطنوا كفرهم فزخرفوا قصة الوصية وقدّموها ممزوجة بثقافة المظلومية التي تورث الأحقاد وتغذيها لهدم كلّ ما هو إسلاميّ أصيل وتولّوا نشرها بين الجهلة والعوام، واستهدفوا اسم عليّ رضي الله عنه وقرابته من النبيّ ﷺ وخالفوه في معتقده وسيرته، وكفّروا أخوته أصحاب رسول الله ﷺ، فابتدعوا باسمه الوصية، مع أنه قد ثبت عن عليّ رضي الله عنه حين قتله ابن ملجم قيل له: ألا تستخلف؟ قال: لا، ولكني أترككم على ما ترككم رسول الله ﷺ[(١)].

وخالفوا أيضاً ما جاء في الصحيحين من حديث أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن الأسود بن يزيد النخعي قال: ذكر عند عائشة أنَّ النبيّ ﷺ أوصى إلى عليّ، فقالت: «من قاله؟ لقد رأيت النبيّ ﷺ وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست فانخنث فمات فما شعرت، فكيف أوصى إلى عليّ»[(٢)]؟

وذكر الحافظ ابن حجر عند شرحه للحديث في فتح الباري في كتاب الوصايا: «قال القرطبي: كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أنَّ النبيّ أوصى بالخلافة لعليّ، فردّ عليهم جماعة من الصحابة ذلك، وكذا من بعدهم، فمن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند مطولاً (١/ ١٣٠-١٠٧٨)، وصحّحه أحمد شاكر، وأبو يعلى (٣٤١) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٤١، ٤٤٥٩)، ومسلم ١٦٣٦.

ذلك ما استدلت به عائشة. ومن ذلك أنَّ علياً لم يدّع ذلك لنفسه، ولا من بعد أنْ ولي الخلافة، ولا ذكره أحد من الصحابة يوم السقيفة. وهؤلاء (الشيعة) تنقصوا علياً من حيث قصدوا تعظيمه، لأنَّهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والإعراض عن طلب حقّه مع قدرته على ذلك. وقا ل غيره: الذي يظهر أنهم ذكروا عندها أنه أوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساغ لها إنكار ذلك واستندت إلى ملازمتها له في مرض موته إلى أن مات في حجرها ولم يقع منه شيء من ذلك. وقد أخرج أحمد وابن ماجه بسند قويّ وصحّحه من رواية أرقم بن شرحبيل عن ابن عباس في أثناء حديث فيه أمر النبيّ ﷺ في مرضه أبا بكر أن يصلي بالنَّاس، قال في آخر الحديث: «مات رسول الله ﷺ ولم يوص»، وسيأتي في الوفاة النبوية عن عمر: «مات رسول الله ﷺ ولم يستخلف». وأخرج أحمد والبيهقي في الدلائل من طريق الأسود بن قيس عن عمرو بن أبي سفيان عن عليّ أنه لما ظهر يوم الجمل قال: «يا أيّها النَّاس، إنَّ رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً» الحديث» ا.من شرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري. وانظر الأثر القادم رقم (١٧٧) والتعليق عليه.



أبو محمد عاطف بن عبدالوهاب حماد

شجرة نسب الخلفاء الراشدين مع الرسول ﷺ

وأم الرسول ﷺ هي: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب[1].

محمد صلى الله عليه وسلم — عبدالله

أبو بكر رضي الله عنه: عثمان، عامر، عمرو، كعب، سعد، تيم

علي رضي الله عنه: أبو طالب

عثمان رضي الله عنه: عفان، أبو العاص، أمية، عبدشمس

عمر رضي الله عنه: الخطاب، نفيل، عبدالعزى، رياح، عبدالله، قرط، رزاح، عدي

عبدالمطلب، هاشم، عبدمناف، قصي، كلاب، مرة، كعب، لؤي، غالب، فهر، مالك، النضر، كنانة، خزيمة، مدركة، إلياس، مضر، نزار، معد، عدنان

«وفهر هو الملقب بقريش وإليه تنسب القبيلة»[2].
«ومن لم يلد فهر فليس من قريش»[3].

اتفق أهل السير والأنساب أن نسب النبي ﷺ إلى عدنان متفق عليه، وما بين عدنان إلى إبراهيم اختلفوا فيه[4].

والذي عليه أئمة هذا الشأن في نسب عدنان قالوا: عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح، وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن أرغو بن فالغ بن عيبر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس النبي فيما يزعمون والله أعلم[5].

---

(١) نسب قريش: ٢٠. (٢) الثقات: ١/٥٥. (٣) نسب قريش: ١٢. (٤) الأنباه: ص١٦، ١٧.
(٥) من كتاب الأنباه على قبائل الرواة، للإمام ابن عبدالبر النمري ص٢٠.

إيضاحات عن التقاء نسب عليّ ﷺ مع الرسول ﷺ وبقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين:

اسمه وكنيته: هو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب (واسم أبي طالب: عبد مناف) بن عبد المطلب (واسم عبد المطلب: شيبة) بن هاشم (واسم هاشم: عمرو) بن عبد مناف (واسم عبد مناف: المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي. وجاء في الصَّحيح من شِعره: (أنا الذي سمّتني أمي حيدرة). وحيدرة اسم الأسد، وكانت فاطمة أمه لما ولدته سمّته باسم أبيها، فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسّماه علياً. ولم يزل اسمه في الجاهلية علياً. ولما تزوّج فاطمة -رضي الله عنها- وولدت له كان يسمّى أبا الحسن. وكنّاه رسول الله ﷺ أبا التراب.

* يلتقي نسبه مع الرّسول ﷺ في جدّه الأوَّل عبد المطلب بن هاشم.
* يلتقي نسبه مع عثمان ﷺ في جدّه الثالث عبد مناف بن قصي. كما أنَّ أروى أم عثمان ﷺ هي ابنة عمته البيضاء بنت عبد المطلب شقيقة أبي طالب.
* يلتقي نسبه مع أبي بكر ﷺ في جدّه السَّادس مرة بن كعب.
* يلتقي نسبه مع عمر بن الخطاب ﷺ في جدّه السَّابع كعب بن لؤي.

أبوه: اسمه عبد مناف بن عبد المطلب والمشهور به «أبو طالب».

وهو الذي كفل رسول الله ﷺ بعد موت عبد المطلب. وذلك لأنَّ عبدالله أبا رسول الله ﷺ وأبا طالب أخوان لأب وأم. وأمهما: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشية.

ولد أبو طالب قبل الفيل بخمس وعشرين سنة، وتوفي بعد البعثة بعشر سنين، وله خمس وسبعون سنة، ودفن بمكّة. وتوفي قبله عبدالله أبو رسول الله ﷺ عام الفيل، ولرسول الله ﷺ شهران. وولي أبو طالب كفالة رسول الله ﷺ بوصية أبيه عبدالمطلب إليه بذلك.

وذكر ابن إسحاق في السيرة: لما أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يصدع بما جاءه منه وأن يبادي النَّاس بأمره وأن يدعوه إليه. فلما بادى رسول الله ﷺ قومه فلم يردّوا عليه حتّى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته. فمنهم من مشى إلى عمّه فقالوا: يا أبا طالب إنَّ ابن أخيك سبّ آلهتنا وعاب ديننا، وسفّه أحلامنا، وضلّل آباءنا، فإمَّا أن تكفّه عنا، وإمَّا أن تخلي بيننا وبينه؛ فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه، فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً، وردّهم رداً جميلاً فانصرفوا عنه.

ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ثم شرى الأمر بينه وبينهم حتّى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، وفتذامروا فيه وحضّ بعضهم بعضاً عليه، ثم أنهم مشوا إلى أبي طالب مرّة أخرى فقالوا: يا أبا طالب، إنَّ لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك، فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا حتّى تكفّه عنا أو ننازله[1] وإياك في ذلك حتّى يهلك أحد الفريقين. ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم. ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله ﷺ لهم وخذلانه.

وعلم رسول الله ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عم، والله لو وضعوا الشَّمس في يميني والقمر في يساري على أنْ أترك هذا الأمر حتّى يظهره الله ﷻ أو أهلك فيه ما تركته**» ثم قال أبو طالب: اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً.

ثم تتابعت على رسول الله الأحداث، والمصائب بوفاة زوجته خديجة وكانت له وزيرة صدق على الإسلام يسكن إليها، وبهلاك عمّه أبي طالب،

(١) ننازله وإياك: يعني نحاربك.

وكان له عضداً وحرزاً في أمره ومَنَعَةً وناصراً على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين، وطمع الرسول ﷺ في إسلام أبي طالب وهو على فراش المرض. كما ذكر ذلك البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن شهاب الزهريّ قال: أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله ﷺ: «**يا عم، قل: لا إله إلّا الله. كلمة أشهد لك بها عند الله**» فقال أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة، حتّى قال أبو طالب آخر ما كلّمهم: هو على ملة عبد المطلب. وأبى أن يقول: لا إله إلّا الله. فقال رسول الله ﷺ: «**أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**» فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣] وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦][1].

وفي قصة أبي طالب أخرج البخاري ومسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «**هو في ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النّار**»[2].

وعن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه: أنه سمع النبيّ ﷺ، وذكر عنده عمه فقال: «**لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيجعل في ضحضاح من النّار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه**»[3].

---

(١) البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤) واللفظ له.

(٢) البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩). (٣) البخاري (٣٨٨٥)، ومسلم (٢١٠).

أم علي بن أبي طالب -رضي الله عنها-: هي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى القرشية. وكانت بنت عم أبيه. فولدت لأبيه من الأبناء: طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وأم هانئ وجمانة وريطة بني أبي طالب. وأسلمت فاطمة بنت أسد، وكانت امرأة صالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل في بيتها.

والصحيح أنها هاجرت وماتت في المدينة، وأنَّ النبيّ ﷺ كفن فاطمة بنت أسد في قميصه، وقال: لم نلق بعد أبي طالب أبر منها.

وقال الزبير بن بكار: هي أوَّل هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء[١] (ولدت الخليفة الحسن بن أبي طالب -رضي الله عنهما- السيّد آخر الخلفاء الرَّاشدين).

أخوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- **طالب بن أبي طالب**: وكان أكبر ولد أبي طالب وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم إلى بدر كرهاً، فلما انهزموا لم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا رجع إلى مكّة، ولا يدرى ما حاله، ولم يكن له عقب[٢].

٢- **عقيل بن أبي طالب** رضي الله عنه: أخو عليّ وجعفر، وكان الأسن، يكنى أبا يزيد. تأخّر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبية، وهاجر في أوَّل سنة ثمان، وكان أسر يوم بدر، ففداه عمّه العباس.

ووقع ذكره في الصحيح في مواضع. وشهد غزوة مؤته، ولم يذكر له بذكر في الفتح وحنين. وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها، وكان النَّاس يأخذون ذلك عنه بمسجد المدينة، وكان سريع الجواب المسكت[٣].

---

(١) الطبقات (٨/ ٢٢٢)، الإصابة ترجمة (١٢٢٦٣) ط. بيت الأفكار.

(٢) الطبقات (١/ ١٢١).

(٣) الطبقات (١/ ١٢١)، الإصابة ترجمة (٦٣٤٦) ط. بيت الأفكار.

٣- **جعفر بن أبي طالب** رضي الله عنه: قال ابن سعد[١]: كان بينه وبين عقيل في السن عشر سنين، وهو قديم في الإسلام من مهاجرة الحبشة، وقتل يوم مؤته شهيداً. وهو ذو الجناحين يطير بهما في الجنَّة حيث يشاء. وذكر البخاري في صحيحه[٢]: قال له النبيّ ﷺ: «**أشبهت خُلقي وخَلقي**». وعن أبي هريرة قال: كان أخير النَّاس للمساكين جعفر بن أبي طالب. كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتّى إن كان ليُخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها. وكان ابن عمر إذا سلم على ابن جعفر قال: السَّلام عليك يا ابن ذي الجناحين. وكان له من الأولاد: عبدالله ومحمَّد وعون من زوجته أسماء بنت عميس. فتزوّجها أبو بكر الصديق بعد استشهاد جعفر ثم تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة الصدِّيق. فحازت فضل ثلاثة من المبشرين بالجنَّة من زواجهم إياها.

٤- **أم هانئ** .واسمها: فاختة ابنة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمّها: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. تزوّجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وولدت له جعدة بن هبيرة وعمراً. وأطعمها رسول الله بخيبر أربعين وسقاً. وهي أحدى المهاجرات. وأنفذ رسول الله ﷺ يوم الفتح إجارتها لبعض المشركين[٣].

٥- **جمانة بنت أبي طالب**: وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم. تزوّجها أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فولدت له جعفر بن أبي سفيان. و قد أسلمت وهاجرت إلى النبيّ ﷺ، وماتت بالمدينة وشهدها

---

(١) الطبقات (١/ ١٢١).

(٢) من كتاب فضائل الصحابة (١٠) باب في مناقب جعفر بن أبي طالب. قبل الحديث (٣٧٠٨).

(٣) الطبقات (١/ ٤٧)، نسب قريش (ص٣٩)، الشجرة النبوية لجمال الدين المقدسي ص٧٠.

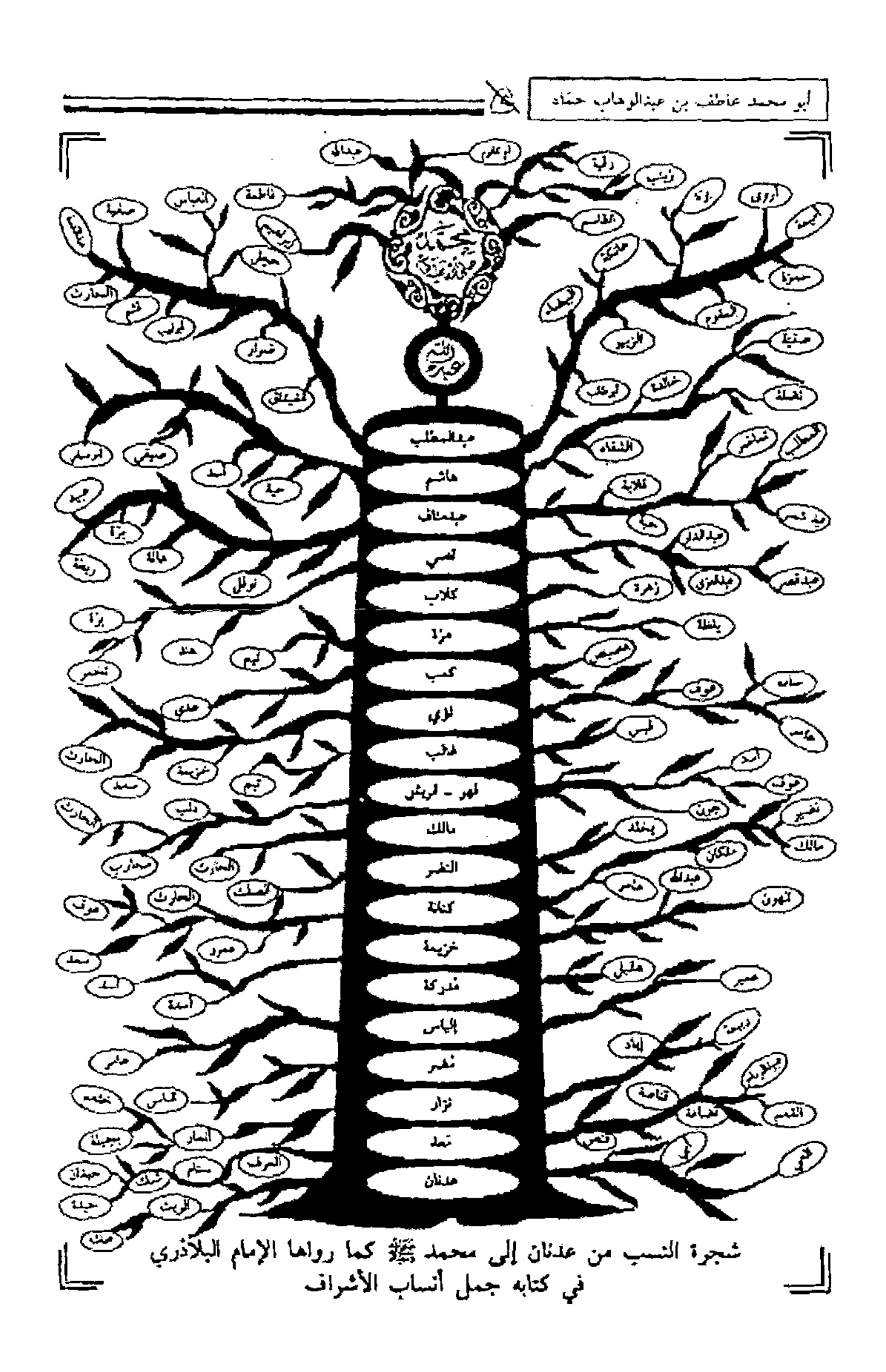
رسول الله ﷺ[١].

٦- **ريطة بنت أبي طالب**: ذكرها ابن سعد. وكانت تكنى أم طالب، وأنَّ النبيّ ﷺ أطعم أم طالب بنت أبي طالب في خيبر أربعين وسقاً. وأمّها فاطمة بنت أسد[٢].

---

(١) الطبقات (١/ ٤٨)، نسب قريش ص٤٠.

(٢) الطبقات (١/ ٤٨).



شجرة النسب من عدنان إلى محمد ﷺ كما رواها الإمام البلاذري
في كتابه جمل أنساب الأشراف

أعمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- **عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم أبو رسول الله ﷺ**. وكان عبد المطلب فيما يزعمون نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد لي عشرة نفر ثم بلغوا معه حتّى يمنعوه ليذبحنَّ أحدهم لله عند الكعبة. فلما تكامل بنوه عشرة، جمعهم ثم أخبرهم بنذره. والمقصود أنَّ عبد المطلب لما جاء يستقسم بالقداح عند هبل خرج القدح على ابنه عبدالله، وكان أصغر ولده وأحبّهم إليه. فأخذ عبدالمطلب بيد ابنه عبدالله وأخذ الشفرة ليذبحه فمنعته قريش. وأشارت قريش على عبد المطلب أن يذهب إلى الحجاز فإنَّ بها عرافة. فأخبرت فقالت: كم الدية عندكم؟ قالوا عشر من الإبل. فقالت: قرّبوا عشراً من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح، فإنْ خرجت على صاحبكم فزيدوا عشراً من الإبل حتّى يرضى بكم. ففعلوا فلم يزالوا يزيدون عشراً عشراً حتّى بلغت الإبل مائة، فنحرْت الإبل ثم تركت لا يصدّ عنها إنسان ولا يمنع[١]. ثم تزوّج عبدالله بآمنة بنت وهب، فولدت له رسولَ الله ﷺ. وتوفي عبدالله بعد ولادة الرسول ﷺ بشهرين. وقيل: توفي وهو حمل.

٢- **العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه**. يكنى أبا الفضل، وأمُّه أم ضرار، وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين. واسم أمّه نتيلة بنت جناب بن كليب. وكان رسول الله يحبّ عمّه العباس ويلزمه، وكان مع المشركين وهو ممن يكتم إيمانه، وكان جوّاداً كريماً. توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وصلّى عليه عثمان رضي الله عنه، ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة[٢].

٣- **حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه**. أمُّه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة. وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بسنين، وهو أحد الرجلين اللذين أعزّ الله بهم

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (ص١٥٤- ١٥٥)، والبداية والنهاية (٢/ ٢٣٠-٢٣١).

(٢) الطبقات (٤/ ٥-٣٣).

الإسلام، وشهد حمزة بدراً وأبلى بها بلاء حسناً مشهوداً، وقتل يوم أحد شهيداً، قتله وحشي بن حرب[(١)].

٤- **الزبير بن عبد المطلب**: أبو طاهر، ويكنى أبا الحارث، وابنته هي الصحابية ضباعة بنت الزبير، وكانت تحت المقداد بن الأسود[(٢)].

٥- **الحارث بن عبد المطلب**: وهو أكبر أولاد عبد المطلب، وبه كان يكنى. أعقب. وأمّه صفية بنت جندب بن حجير.

٦- **قثم بن عبد المطلب**: هلك صغيراً. وأمّه صفية بنت جندب أم الحارث.

٧- **حجل بن عبد المطلب**: واسمه المغيرة. وأمّه أم حمزة، وهي هالة بنت أهيب. ولا بقية له.

٨- **الغيداق بن عبد المطلب**: واسمه مصعب، وأمّه خزاعية.

٩- **ضرار بن عبد المطلب**: وأمّه نتيلة بنت جناب أم العباس.

١٠- **المقوم بن عبد المطلب**: وأمّه هالة بنت أهيب، أم حمزة.

١١- **عبد الكعبة بن عبد المطلب**: وأمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

١٢- **أبو لهب بن عبد المطلب**: له عقب. وأمّه لُبنى بنت هاجر. مات كافراً وقد نزلت فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد: ١-٣].

عمات علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- **عاتكة بنت عبد المطلب**: كانت تحت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبدالله (له صحبة) وزهيراً وقريبة (مختلف في صحبتها). وأسلمت عاتكة بمكّة وهاجرت إلى المدينة وهي صاحبة الرؤيا

---

(١) الاستيعاب (ترجمة ٥٥٥).

(٢) من رقم (٤) إلى رقم (١٢) ينظر: نسب قريش ص١٧-١٨.

في قصة بدر[(١)].

٢- **أميمة بنت عبد المطلب**: تزوّجت جحش بن رئاب بن يعمر، فولدت له عبدالله الشهيد المجدع في الله، قتل يوم أحد، ومثّل به المشركون. وأبا أحمد الشاعر الأعمى، واسمه عبد، هاجر إلى المدينة. وعبيد الله، تنصّر بأرض الحبشة، ومات بها. وزينب بنت جحش كانت عند زيد بن حارثة، ففارقها زوجها، فتزوّجها رسول الله ﷺ وفيها نزلت: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. وأم حبيبة المستحاضة، كانت عند عبدالرحمن بن عوف. وحمنة بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير، وقتل مصعب يوم أحد، فتزوّجها طلحة ابن عبيدالله فولدت له عمران، ومحمّد السجاد، قتل يوم الجمل[(٢)].

٣- **برة بنت عبد المطلب**: تزوّجها عبد الأسد بن هلال، فولدت له أبا سلمة، زوج أم سلمة قبل النبيّ ﷺ. ثم خلف على برة بنت عبد المطلب أبو رهم بن عبد العزى، فولدت له أبا سبرة[(٣)].

٤- **صفية بنت عبد المطلب**: تزوّجها العوام بن خويلد بن أسد، فولدت له الزبير، سمّاه الرسول ﷺ الحواري، والسائب. قتل يوم اليمامة شهيداً. وأم حبيب تزوّجها خالد بن حزام. وأسلمت صفية وبايعت وهاجرت، وأطعمها رسول الله ﷺ أربعين وسقاً من خيبر[(٤)].

٥- **البيضاء بنت عبد المطلب**: وهي أم حكيم، تزوّجها في الجاهلية كريز بن ربيعة، فولدت له عامراً، وأروى، وطلحة، وأم طلحة. فتزوّج أروى بنت كريز عفان بن أبي العاص بن أمية، فولدت له عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ثم

---

(١) الطبقات (٨/ ٤٣)، وانظر: رؤيا عاتكة في ذلك الموضع.

(٢) الطبقات (٨/ ٤٥) ونسب قريش ص١٩.

(٣) الطبقات (٨/ ٤٥)، ونسب قريش ص١٨.

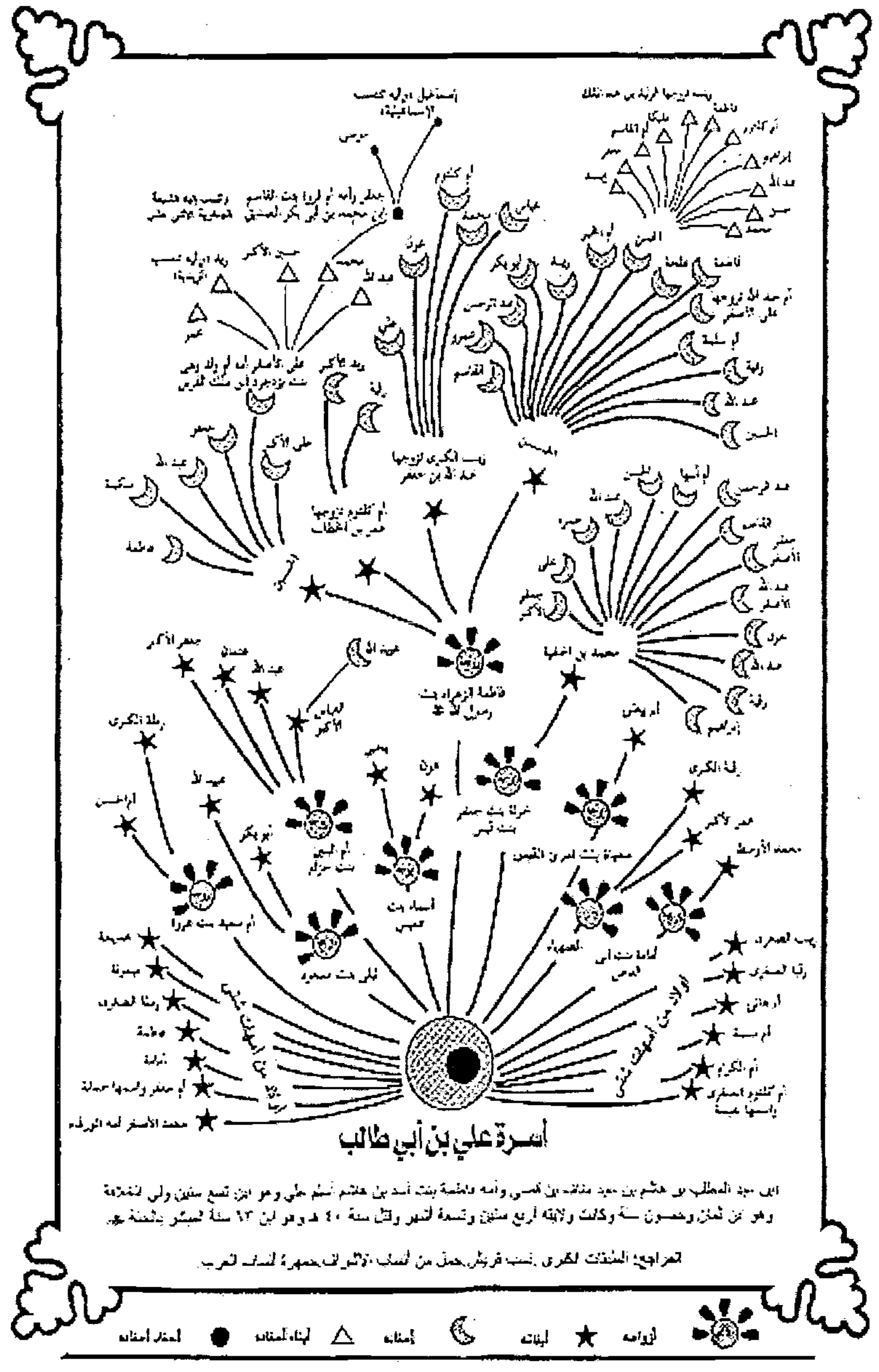
(٤) الطبقات (٨/ ٤١)، نسب قريش ص٢٠.

خلف عليها عقبة بن أبي معيط، فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم[1].

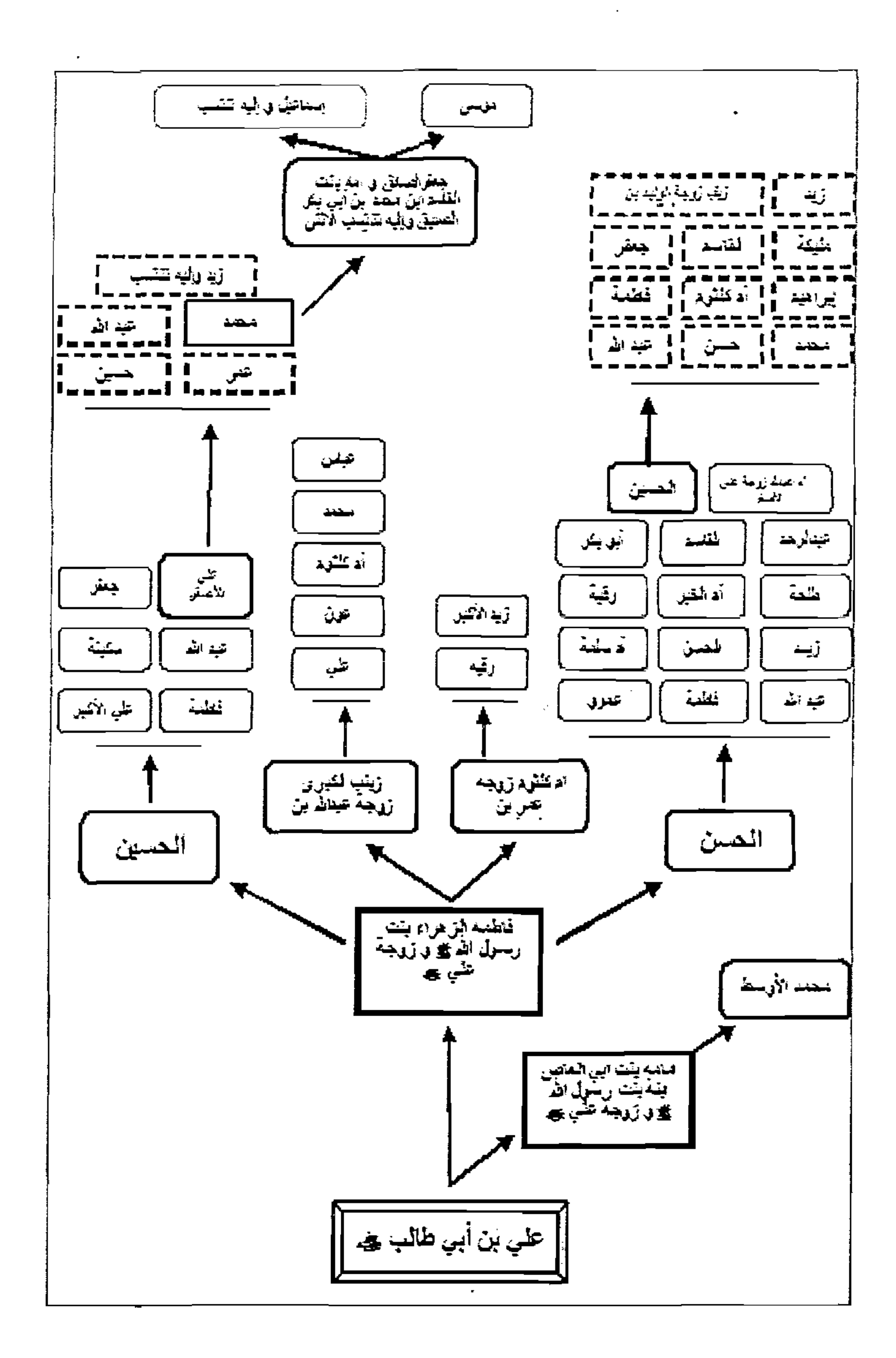
٦- **أروى بنت عبد المطلب**: تزوّجها عمير بن وهب، فولدت له طليباً من المهاجرين الأوَّلين، وهو بدري قد هاجر إلى الحبشة، واستشهد بأجنادين، ولا عقب له. وأسلمت أروى بمكة وهاجرت إلى المدينة. وكانت تحض ابنها طليب على نصرة الرسول ﷺ وهي بمكّة، ولها موقف شجاع مع أبي لهب فقالت له: قم مع ابن أخيك، واعضده وامنعه فإنْ يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك. ثم خلف على أروى كلدة بن هاشم بن عبد مناف فولدت له فاطمة[2].

(١) الطبقات (٨/ ٤٥)، نسب قريش ص١٨.

(٢) الطبقات (٨/ ٤٢)، نسب قريش ص١٩.



جمعها: أبو محمد عاطف بن عبد الوهاب حماد



مشجرة توضح أسباط رسول الله ﷺ من نسل علي رضي الله عنه



أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أوّلاً: زوجات علي رضي الله عنه:

١- فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين رسول الله محمَّد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشميَّة صلَّى الله على أبيها وآله وسلَّم ورضي الله عنها. تكنّى أم أبيها، وتلقّب الزهراء.

وقال أبو عمر ابن عبدالبر: أكبرهنَّ زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة. وقال: وكان مولد فاطمة قبل البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر. وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين. وعند النسائي بإسناد صحيح عن بريدة الأسلميّ عن أبيه قال: خطب أبو بكر وعمر فاطمة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها صغيرة فخطبها عليّ فزوّجها منه**»(١)، وفيه بإسناد صحيح عن ابن عباس: أنَّ علياً قال: تزوّجت فاطمة -رضي الله عنها- فقلت: يا رسول الله! ابن بي. قال: «**أعطها شيئاً**»، قلت: ما عندي من شيء، قال: «**فأين درعك الحطمية؟**» قلت: هي عندي، قال: «**فأعطها إيَّاها**»(٢).

وتزوّجها عليّ رضي الله عنه أوائل المحرم سنة اثنتين، بعد زواج عائشة من رسول الله ﷺ بأربعة أشهر، وقيل غير ذلك. وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلّا من فاطمة. وأنجبت من عليّ ﷺ الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم. وصحّ عن النبيّ ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، وآسية امرأة فرعون**» رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح(٣). وعند النسائي بإسناد صحيح

(١) أخرجه النسائي (٦/ ٦٢).
(٢) أخرجه أبو داود (٢١٢٥)، والنسائي (٦/ ١٢٩).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، وصحّحه الألباني.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «**أفضل نساء أهل الجنَّة خديجة وفاطمة ومريم وآسية**».

وفي الصحيح عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني**»[1]. وهو طرف من حديث خطبة عليّ رضي الله عنه من ابنة أبي جهل حيث أنَّ فاطمة أتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل ... فقال الرسول ﷺ: «**إنَّ فاطمة بضعة مني، وإني أكره ما يسوؤها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد**». فترك عليّ الخطبة[2].

وعن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ دعا فاطمة ابنته فسارها فبكت، ثم سارها فضحكت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله ﷺ فبكيت، ثم سارك فضحكت؟ قالت: سارني فأخبرني بموته فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أوَّل من يتبعه من أهله فضحكت[3]. وفيه زيادة عند البخاري فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنَّة، أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك[4]. فلما توفي رسول الله ﷺ قالت عائشة: إنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما، أرضه من فدك، وسهمه من خيبر. فقال أبو بكر: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**لا نورث، ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمَّد في هذا المال**». والله لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من أصل قرابتي[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧١٤). (٢) أخرجه البخاري (٣٧٢٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٥٠). (٤) أخرجه البخاري (٣٦٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٤٠٣٥، ٤٠٣٦)، وأخرجه مسلم (١٧٥٩) مطوّلاً. وقوله ﷺ: «**لا نورث ما تركناه صدقة**» جاء أيضاً عن عائشة كما في البخاري (٤٠٣٤)، وعن أبي هريرة كما في مسلم (١٧٦١)، وعن عمر كما في البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧) ووافقه على ذلك العباس وعلي رضي الله عنهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة**»[١].

هذه هي قضية ميراث النبيّ ﷺ، ولكن أهل النفاق والغلو كبّروها وفخّموها وجعلوها رمزاً لاغتصاب حقوق أهل البيت ومحاربتهم واستغلوها للطعن واللعن ولتأصيل الصراع المزعوم بين الصحابة وأهل البيت، ولكن أنَّى لهم ذلك بعد ذكر هذه الأحاديث الصحيحة في قضية فدك وخيبر.

ويروي ابن كثير في البداية والنهاية أخباراً من فدك ويعلق عليها، فيقول: أما عتب فاطمة على أبي بكر فبعد أن حاورته وذكر لها نصّ الحديث، قالت له: أنت وما سمعت من رسول الله ﷺ. وهذا هو الصواب، والمظنون بها واللائق بأمرها وسيادتها وعلـمها ودينها -رضي الله عنها-. ا.هـ[٢].

وروى الدارقطني عن فضيل بن مرزوق قال: قال زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب: أما لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بما حكم به أبو بكر في فدك[٣].

وروى البيهقي عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة -رضي الله عنها- أتاها أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه فاستأذن عليها فقال عليّ رضي الله عنه: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك فقالت: أتحبّ أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلّا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتّى رضيت. وقال البيهقيّ مرسل حسن بإسناد صحيح[٤].

وأمَّا الكذابون الذين أرادوا أن يفرّقوا بين محبّة أبي بكر وعمر وآل البيت

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (١٧٦٠). (٢) البداية والنهاية (٥/ ٢٨٢).

(٣) الدارقطني في فضائل الصحابة (٥٢)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٣٠٢). وإسناده حسن.

(٤) البيهقي (٦/ ٣٠١)، والبداية والنهاية (٥/ ٢٥٣).

هم في حقيقة الأمر دعاة إلى تفريق الأمَّة الإسلاميَّة وذلك من خلال قصص وهميَّة مكذوبة. وسيسألون يوم القيامة عن هذا الكذب الذي للأسف صدّقه بعض الجهلة.

وذكر ابن سعدفي الطبقات من طريق عمرة بنت عبدالرحمن صلى العباس على فاطمة ونزل في حفرتها هو وعليّ والفضل بن عباس. ومن طريق عليّ بن الحسين أنَّ علياً صلَّى عليها ودفنها بليل بعد هدأة. وذكر أيضاً أنها توفيت في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها[1].

وزعم بعض الرافضة أنَّ عمر رضي الله عنه ضرب فاطمة الزَّهراء -رضي الله عنها- حتَّى أسقط ولدها محسناً وهو في بطنها، وهذه من أكاذيب الرَّافضة التي لا أساس لها من الصحَّة، وما علموا أنَّهم يطعنون في عليّ رضي الله عنه باتهامه بالجبن والسكوت عن عمر، وهو أشجع أصحاب النبيّ ﷺ، ولذا أنكر صحّتها أكثر الإماميَّة لما فيها من هذيان وزور من القول وبهتان[2]. علماً أنَّ محسناً ولد في حياة النبيّ ﷺ ومات صغيراً[3]. ومع ذلك تجد بعض الشّيعة ما زالوا يعلمون أبناءهم هذا الهذيان لينشأ أطفالهم على بغض عمر رضي الله عنه، وكلّ ذلك سيكون عليهم حسرة يوم القيامة؛ لأنَّ الله ﷻ يحبّ عمر وبشّره بالجنَّة، وكذلك عليّ يحبّ عمر والدَّليل على ذلك أنه زوّجه ابنته أم كلثوم، وأنجبت منه رقية وزيد الأكبر.

ومن القصص العجيبة المكذوبة التي يلقيها الرَّافضة على أتباعهم من الجهلة يقولون: «أنَّ فاطمة الزَّهراء تأتي يوم القيامة على كرسي من نور تزفّها الملائكة تنادي شيعتي من انتقم لي ممن كسر أضلاعي، ممن قتل ابني، ممن

---

(١) الطبقات (٨/ ٢٨، ٢٩، ٣٠) من طريق الواقدي.

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية ص٢٥٢.

(٣) البداية والنهاية (٣/ ٣٤٨)، وذكر البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ١٦٢) نقلاً عن ابن مندة في كتاب المعرفة أنَّ فاطمة ولدت لعليّ الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم وزينب.

حرَّم بيت آل رسول الله من الماء!؟ فهذا يقول: مولاتي أنا قتلت هذا، وهذا يقول: أنا رميته من الحائط، وهذا يقول: أنا قذفته في النهر، وهذا يقول: عملت كذا وكذا ... بعد ذلك تحتضنهم مولاتنا فاطمة الزَّهراء فرداً فرداً وتسوقهم الملائكة إلى الجنَّة»[1].

وبذلك يتضح لنا أنَّ الرَّافضة يحرِّضون اتباعهم على جرائم القتل ويكون جزاؤهم دخول الجنَّة بلا حساب ولا عقاب! فهل هناك إثم أعظم من هذا الباطل الذي يفضي بصاحب هذا الإثم إلى النَّار؟!!

قال الله تعالى: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

٢- **أمامة بنت أبي العاص بن الرَّبيع**: وأمّها زينب بنت رسول الله ﷺ. وعن أبي قتادة: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلي وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه فإذا ركع وضعها، وإذا قام حملها».

وعن عائشة أنَّ النجاشي أهدى إلى رسول الله ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه وإنه لمعرض عنه فأرسل إلى ابنة ابنته زينب فقال تحلي بهذا يا بنيّة، وكان عليّ بن أبي طالب قد تزوّج أمامة بنت أبي العاص بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فولدت له محمَّداً الأوسط، وعاشت بعد مقتل عليّ رضي الله عنه حتّى تزوّج بها المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب الهاشمي[2]. (وعلى ذلك يجوز زواج البنت بعد مفارقة خالتها بموت أو طلاق، كما فعل عليّ رضي الله عنه هنا تزوّج أمامة بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها).

٣- **خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة**. من بني حنيفة. وعن أسماء بنت أبي بكر

---

(١) من تسجيل أحد الدعاة الإسلاميين (عبدالوهاب إبراهيم) حفظه الله الذي تحوّل من المذهب الرافضي الشيعي إلى المذهب السني.

(٢) الطبقات (٣/ ٢٠)، (٨/ ٢٣٢)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٤)، والسير (ترجمة ١١١٥).

قالت: رأيت أم محمَّد بن الحنفيَّة سندية سوداء، كانت أمة لبني حنيفة، لم تكن منهم، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم. فهي من سبي بني حنيفة زمن أبي بكر الصديق. وقال المحبّ الطبريّ: وقيل أنَّ أبا بكر أعطى علياً أم الحنفية من سبي بني حنيفة نقلاً عن ابن السمان. وولدت لعليّ محمَّد الأكبر بن الحنفية[١].

٤- **أسماء بنت عميس بن معبد بن الحارث الخثعمية**. من المهاجرات الأُوّل. قيل: أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر بها زوجها جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة فولدت له هناك: عبدالله، ومحمَّداً، وعوناً.

فلما هاجرت معه إلى المدينة، واستشهد يوم مؤته تزوّج بها أبو بكر الصديق، فولدت له محمَّداً وقت الإحرام، فحججت حجة الوداع، ثم توفي الصِّدِّيق فغسلته. وتزوّج بها عليّ بن أبي طالب فولدت له يحيى وعوناً.

وأخرج ابن السكن بسند صحيح عن الشعبي قال: تزوّج عليّ رضي الله عنه أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها محمَّد بن جعفر ومحمَّد بن أبي بكر، فقال كلّ منهما أنا أكرم منك، وأبي خير من أبيك. فقال لها عليّ: اقضيي بينهما. فقالت: ما رأيت شاباً خيراً من جعفر ولا كهلاً خيراً من أبي بكر، فقال لها عليّ: فما أبقيت لنا[٢].

٥- **أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة** ابن الوحيد بن كعب بن عامر. ولدت له العباس وجعفراً وعبدالله وعثمان[٣].

٦- **ليلى بنت مسعود بن خالد** بن مالك بن ربعي بن سلمي بن جندل التميمي.

---

(١) الطبقات (٣/ ١٩)، تاريخ الطبري (٣/ ١٥٠)، نسب قريش ص٤١، السير في ترجمة ابنها (٥٥٧٢)، الرياض النضرة (٤/ ٢٣٩).

(٢) الطبقات (٣/ ٢٨٠-٢٨٥)، السير ترجمة (٩٧٢)، الإصابة ترجمة (١١٤٧٦).

(٣) نسب قريش (ص٤٣)، الطبقات (٣/ ٢٠)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٣).

ولدت له عبيدالله وأبا بكر[١].

٧- **أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي**. ولدت له أم الحسن ورملة الكبرى[٢].

٨- **الصهباء**. يقال: اسمها أم حبيبة بنت ربيعة. من بني تغلب، وهي أم ولد من السبي الذي أصابهم خالد بن الوليد حين أغار على عين التمر. ولدت له عمر الأكبر ورقية[٣].

٩- **محياة بنت امرئ قيس الكلبي**. ولدت له أم يَعلى، هلكت وهي جارية لم تبرز. وكانت تخرج إلى المسجد -وهي جارية- فيقال لها: من أخوالكِ؟ فتقول: وه وه. تعني كلباً[٤].

١٠- **الورقاء**: أم ولد، ولدت له محمَّد الأصغر[٥].

وقال الطبري: كان له بنات من أمهات شتّى لم يسم لنا أسماء أمهاتهن. فجميع ولد عليّ ﷺ لصلبه أربعة عشر ذكراً وسبع عشرة امرأة[٦].

ثانياً: بعض أولاد علي ﷺ:

١- الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ رضي الله عنهما.

قال الحافظ في تمييز الصحابة[٧]: هو سبط رسول الله ﷺ وريحانته،

---

(١) نسب قريش (ص٤٤)، الطبقات (٣/ ١٩)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٣).

(٢) نسب قريش (ص٤٤)، الطبقات (٣/ ٢٠)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٣)، البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٤١٣).

(٣) نسب قريش (ص٤٢)، الطبقات (٣/ ٢٠)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٤).

(٤) الطبقات (٣/ ٢٠)، البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٤١٥-٤١٦)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٥).

(٥) الطبقات (٣/ ٢٠)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٤)، وأثبت الورقاء البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٤١٣).

(٦) تاريخ الطبري (٥/ ١٥٥)، وهو الصواب عندي.

(٧) الإصابة ترجمة (١٩٢٣).

أبو محمَّد. ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

وروى الترمذي[١] من حديث أسامة بن زيد قال: طرقت النبيّ ﷺ في بعض الحاجة، فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما**» حسّنه الألباني.

وفي البخاري[٢] عن أسامة: كان النبيّ ﷺ يجلسني والحسن بن عليّ فيقول: «**اللهم إني أحبّهما فأحبّهما**».

وروى الترمذي[٣] من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنَّة**» صحّحه الألباني.

وفي البخاري[٤] عن أبي بكرة: رأيت النبيّ ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ معه وهو يقبل على النَّاس مرّة وعليه مرّة ويقول: «**إنَّ ابني هذا سيّد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**».

وقال يعقوب بن سفيان[٥] عن هلال بن خباب قال: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر -قصر المدائن- فقال: «قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، وإني بايعت معاوية فأسمعوا له وأطيعوا».

٢- الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ رضي الله عنهما.

قال الزبير وغيره: ولد في شعبان سنة أربع. وفي الصَّحيح عن ابن عمر حين سأله رجل عن دم البعوض: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا» يعني الحسن والحسين[٦].

وقال ابن حجر في كتابه الإصابة: إنَّ إقامة الحسين كانت بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج، وبقي

---

(١) الترمذي (٣٧٦٩).
(٢) البخاري (٣٧٤٧).
(٣) الترمذي (٣٧٦٨).
(٤) البخاري (٢٧٠٤، ٧١٠٩).
(٥) الفسوي في المعرفة (٣/ ٤١٠).
(٦) أخرجه البخاري (٣٧٥٣).

معه إلى أن قتل، ثم مع أخيه إلى أن سلَّم الأمر إلى معاوية، فتحوَّل مع أخيه إلى المدينة واستمرّ بها إلى أنْ مات معاوية. ا.

وذكر الحافظ المزي في كتابه تهذيب الكمال(١) والذهبي في السير(٢) قالا: مات معاوية في نصف رجب سنة ستين وبايع النَّاس ليزيد بن معاوية. فكتب يزيد إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان: أن ادع النَّاس وبايعهم وابدأ بالوجوه، وأرفق بالحسين. فبعث إلى الحسين وابن الزبير في الليل، ودعاهما إلى بيعة يزيد، فقالا: نصبح وننظر فيما يعمل النَّاس. ووثبا وخرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما إلى مكَّة، وأصبح النَّاس فغدوا على البيعة ليزيد وطُلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا.

ونزل الحسين بمكَّة دار العباس بن عبد المطلب، ولزم عبدالله بن الزبير الحِجْر ولبس المعافري وجعل يحرض النَّاس على بني أمية. وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك. وكان عبدالله بن عباس ينهاه، ويقول: لا تفعل.

وقال عبدالله بن عمر للحسين: لا تخرج، فإنَّ رسول الله ﷺ خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تنالها -يعني الدنيا- فاعتنقه وبكى وودَّعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، فلعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان النَّاس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه النَّاس فإن الجماعة خير.

وقال له ابن عباس: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي. فقال: إني كاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملّة لهم! أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

---

(١) تهذيب الكمال (٦/ ٤١٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٣٠) ط. بيت الأفكار.

وقال أبو سعيد الخدري: غلبني الحسين بن علي على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك.

وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فأدركته بملل فناشدته الله أن لا يخرج.

وقال جابر بن عبدالله: كلمت حسيناً، فقلت: اتق الله ولا تضرب النَّاس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم فعصاني.

وقال سعيد بن المسيب: لو أن حسيناً لم يخرج لكان خيراً له.

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن عباس يخبره بخروج حسين إلى مكَّة ونحسب جاءه رجال من أهل المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة، فإنْ كان فعل فقد قطع واشج القرابة، وأنت كبير أهل بيتك، والمنظور إليه فاكففه عن السَّعي في الفرقة.

وأبى الحسين على كلّ من أشار عليه إلّا المسير إلى العراق.

وذكر الحافظ ابن حجر في كتابه الإصابة[1] قصة خروج الحسين بن عليّ إلى مكَّة فقال: ثم أتته كتب أهل العراق بأنَّهم بايعوه بعد موت معاوية، فأرسل إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب فأخذ بيعتهم، وأرسل إليهم فتوجه، وكان من قصة قتله ما كان.

وقال عمار بن معاوية الدهني: قلتُ لأبي جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين: حدّثني عن مقتل الحسين حتّى كأني حضرته، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته ليلته، فقال: أخرني، ورفق به، فأخره، فخرج إلى مكّة، فأتاه رسل أهل الكوفة: إنا قد حبسنا أنفسنا عليك. ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي، فأقدم علينا.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ترجمة (١٩٣١) ط. بيت الأفكار.

وقال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة، فبعث الحسين بن علي إليهم مسلم ابن عقيل، فقال: سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي، فإن حقّاً قدمت إليه.

فخرج مسلم حتّى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين، فقدم مسلم الكوفة، فنزل على رجل يقال له عوسجة، فلما علم أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية إلى النعمان ابن بشير، فقال: إنك ضعيف أو مستضعف، قد فسد البلد، قال له النعمان: لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحبّ إلي من أن أكون قوياً في معصيته، ما كنت لأهتك سراً.

فكتب الرجل بذلك إلى يزيد، فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون فاستشاره، فقال له: ليس للكوفة إلّا عبيدالله بن زياد، وكان يزيد ساخطاً على عبيدالله، وكان هم بعزلة عن البصرة، فكتب إليه برضاه عنه، وأنه أضاف إليه الكوفة، وأمره أن يطلب مسلم بن عقيل، فإن ظفر به قتله.

فأقبل عبيدالله بن زياد وفي وجوه أهل البصرة حتّى قدم الكوفة متلثماً، فلا يمر على أحد فيسلم إلّا قال له أهل المجلس: عليك السَّلام يا ابن رسول الله، يظنونه الحسين بن عليّ قدم عليهم. فلما نزل عبيدالله القصر دعا مولى له فدفع إليه ثلاثة آلاف درهم، فقال: اذهب حتّى تسأل عن الرَّجل الذي يبايعه أهل الكوفة، فادخل عليه، وأعلمه أنك من حمص، وادفع إليه المال وبايعه، فلم يزل المولى يتلطّف حتّى دلوه على شيخ يلي البيعة، فذكر له أمره، فقال: لقد سرّني إذ هداك الله، وساءني أن أمرنا لم يستحكم. ثم أدخله على مسلم بن عقيل فبايعه ودفع له المال، وخرج حتّى أتى عبيدالله فأخبره، وتحوّل مسلم حين قدم عبيدالله من تلك الدار إلى دار أخرى، فأقام عند هانئ بن عروة المرادي.

وكان عبيدالله قال لأهل الكوفة: ما بال هانئ بن عروة لم يأتني؟ فخرج إليه محمَّد بن الأشعث في أناس من وجوه أهل الكوفة وهو على باب داره، فقالوا: إنَّ الأمير قد ذكرك واستبطاك، فانطلق إليه، فركب معهم حتّى دخل على عبيدالله بن زياد، وعنده شريح القاضي، فقال عبيدالله لما نظر إليه لشريح: أتتك بحائن رجلاه. فلما سلم عليه قال له: يا هانئ أين مسلم بن عقيل؟ فقال له: لا أدري. فأخرج إليه المولى الذي دفع الدراهم إلى مسلم، فلما رآه سقط في يده وقال: أيها الأمير، والله ما دعوته إلى منزلي، ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ، فقال ائتني به، فتلكأ فاستدناه، فأدنوه منه، فضربه بالقضيب، وأمر بحبسه. فبلغ الخبر قومه، فاجتمعوا على باب القصر، فسمع عبيدالله الجلبة، فقال لشريح القاضي: اخرج إليهم فأعلمهم أنني ما حبسته إلّا لأستخبره عن خبر مسلم، ولا بأس عليه مني.

فبلغهم ذلك فتفرّقوا، ونادى مسلم بن عقيل لما بلغه الخبر بشعاره، فاجتمع عليه أربعون ألفاً من أهل الكوفة فركب وبعث عبيدالله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر فأمر كلّ واحد منهم أن يشرف على عشيرته فيردّهم، فكلموهم فجعلوا يتسلّلون، فأمسى مسلم وليس معه إلّا عدد قليل منهم.

فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً، فلما بقي وحده تردّد في الطرق بالليل، فأتى باب امرأة فقال: أسقيني ماء، فسقته فاستمر قائماً، قالت: يا عبد الله، إنك مرتاب، فما شأنك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم، أدخل، وكان لهاولد من موالي محمَّد بن الأشعث، فانطلق إلى محمَّد بن الأشعث فأخبره فلم يفجأ مسلما إلّا والدار قد أحيط بها، فلما رأى ذلك خرج بسيفه يدفعهم عن نفسه، فأعطاه محمَّد بن الأشعث الأمان، فأمكن من يده، فأتى به عبيدالله فأمر به فأصعد إلى القصر ثم قتله وقتل هانئ بن عروة وصلبهما، فقال شاعرهم في ذلك أبياتاً منها:

فإن كُنت لا تَدْرين ما الموتُ فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ولم يبلغ الحسين ذلك حتّى كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، فلقيه الحر بن يزيد التميمي، فقال له: ارجع؛ فإني لم أدع لك خلفي خيراً، وأخبره الخبر، فهم أن يرجع، وكان معه إخوة مسلم، فقالوا: والله لا نرجع حتّى نصيب بثأرنا أو نقتل. فساروا وكان عبيدالله قد جهّز الجيش لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسة وأربعون نفساً من الفرسان ونحو مائة راجل، فلقيه الحسين وأميرهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان عبيدالله ولّاه الري، وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال الحسين: اختر مني إحدى ثلاث: إمّا أنَّ ألحق بثغر من الثغور، وإمّا أن أرجع إلى المدينة، وإما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية.

فقبل ذلك عمر منه، وكتب به إلى عبيدالله، فكتب إليه: لا أقبل منه حتّى يضع يده في يدي، فامتنع الحسين، فقاتلوه فقتل معه أصحابه وفيهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته، ثم آخر ذلك أن قتل وأتي برأسه إلى عبيدالله فأرسله ومن بقي من أهل بيته إلى يزيد، ومنهم علي بن الحسين، وكان مريضاً، ومنهم عمته زينب، فلما قدموا على يزيد أدخلهم على عياله ثم جهزهم إلى المدينة.

ثم قال الحافظ ابن حجر بعد ذلك: وقد صنف جماعة من القدماء في مقتل الحسين تصانيف فيها الغث والسمين والصَّحيح والسقيم. وفي هذه القصة التي سقناها غنى. وقتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ا.هـ.

وفي مقتل الحسين رضي الله عنه جاءت مجموعة من الأحاديث الضعيفة أنَّ جبريل عليه السَّلام أتى الرسول ﷺ بتربة حمراء من أرض يقال لها كربلاء، وقال: إنَّ أمتك ستقتل الحسين رضي الله عنه في هذا المكان. وقد جمع الشيخ/ عثمان بن محمَّد الحمد الخميس -حفظه الله- مجموعة من هذه الأحاديث وحكم عليها بالضعف في رسالته للماجستير وقد طبعها في كتاب باسم «الأحاديث الواردة في شأن

السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما» ط. مؤسسة دار الآل والصحب للنشر والتوزيع. ولمن يريد الاستزادة فلينظر رقم الحديث ٢٩ ص١٢١ إلى رقم الحديث ٤١ ص١٥٠ من ذلك الكتاب المذكور.

٣- زينب بنت عليّ بن أبي طالب الهاشميَّة رضي الله عنها.

قال الحافظ في الإصابة[١]: سبطة رسول الله ﷺ، وأمّها فاطمة الزهراء.

وقال ابن الأثير: إنها ولدت في حياة النبيّ ﷺ وكانت عاقلة لبيبة جزلة. زوّجها أبوها ابن أخيه عبدالله بن جعفر، فولدت له أولاداً، وكانت مع أخيها (الحسين) لما قتل، فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاوية.

٤- أم كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب الهاشميَّة رضي الله عنها.

قال الحافظ في الإصابة[٢]: أمّها فاطمة بنت النبيّ ﷺ، ولدت في عهد النبيّ ﷺ.

وذكر ابن سعد[٣] عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمَّد عن أبيه أنَّ عمر بن الخطاب خطب إلى عليّ بن أبي طالب ابنته أم كلثوم. فقال علي: إنما حبست بناتي على بني جعفر، فقال عمر: زوّجنيها، فوالله ما على ظهر الأرض رجل أرصد من كرامتها ما أرصد. قال علي: قد فعلت. وقال الزبير: ولدت لعمر ابنيه زيداً ورقية.

٥- محمَّد بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي المعروف بابن الحنفية.

وأمه خولة بنت جعفر، وكانت من سبي اليمامة سباها خالد بن الوليد في خلافة الصدِّيق أيام الردّة فصارت لعليّ رضي الله عنه، وقيل: كانت أمه لبني حنيفة ولم تكن من أنفسهم. كان مائلاً إلى عبدالملك لإحسانه إليه ولإساءة ابن الزبير له.

---

(١) الإصابة، ترجمة (١١٩٢٢). (٢) الإصابة، ترجمة (١٢٩٠١).

(٣) الطبقات لابن سعد (٨/ ٤٦٣).

وفد على معاوية وعبدالملك بن مروان، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى وتدّعي إمامته ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت!!

قال فطر بن خليفة عن منذر سمع ابن الحنفية يقول: كانت رخصة لعليّ: قال: يا رسول الله، إنَّ ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك، وأكنيه بكنيتك؟ قال: «نعم».

عن إبراهيم بن بشار حدّثنا ابن عيينة سمع الزهري يقول: قال رجل لابن الحنفية: ما بال أبيك كان يرمي بك في مرامٍ لا يرمي فيها الحسن والحسين؟ قال: لأنهما كانا خديه، وكنت يده فكان يتوقى بيديه عن خديه.

ولد ابن الحنفية في العام الذي مات فيه أبو بكر. دخل على عمر وهو صغير في بيت أخته أم كلثوم[١].

وقال الحافظ ابن كثير: ومن الشيعة من يدّعي فيه الإمامة والعصمة، وقد كان من سادات المسلمين، ولكن ليس بمعصوم ولا أبوه معصوم ولا من هو أفضل من أبيه من الخلفاء الراشدين قبله ليسوا بواجبي العصمة.

٦- عمر الأكبر بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ:

ولد في أيام عمر، وسمّاه عمر باسمه، ونحله غلاماً اسمه موروق. وأمّه الصهباء، وكانت أمه سبية. فولد عمر بن علي محمَّداً وأم موسى وأم حبيب، وأمهم أسماء بنت عقيل ابن أبي طالب. وقد روى عمر الحديث عن أبيه وعنه ابنه محمَّد.

بقي حتّى وفد على الوليد ليوليه صدقة أبيه. قال مصعب الزبيري: فلم يعطه الوليد صدقة عليّ، وقال: لا أدخل على بني فاطمة غيرهم، وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن ابن علي، قال فذهب عضبان، ولم يقبل من الوليد صلة[٢].

---

(١) الطبقات لابن سعد (٥/ ٩١-١١٦)، سير أعلام النبلاء، ترجمة (٥٥٧٢)، البداية والنهاية لابن كثير (٧/ ٣٤٤).

(٢) الطبقات (٥/ ١١٧)، السير (٤٢٦٦).

٧- **عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب الهاشميّ.**

أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك التميمي. وكان عبيدالله بن عليّ قدم من الحجاز على المختار بالكوفة وسأله فلم يعطه وقال: أقدمت بكتاب من المهدي؟ قال: لا ، فحبسه أياماً ثم خلّى سبيله، وقال: اخرج عنا. فخرج إلى مصعب بن الزبير بالبصرة هارباً من المختار فنزل على خاله نعيم بن مسعود التميمي وأمر له مصعب بمائة ألف درهم. ثم أمر مصعب بن الزبير النَّاس بالتهيؤ لعدوهم ووقت للمسير وقتاً واستخلف على البصرة عبيدالله بن عمر بن عبيدالله. فلما سار مصعب تخلّف عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب في أخواله وسار نعيم بن مسعود مع مصعب. فلما فصل مصعب من البصرة جاءت بنو تميم إلى عبيدالله بن عليّ وبايعوه بالخلافة وهو كاره. فبلغ ذلك مصعب، فغضب. فقال نعيم بن مسعود: أنا أكفيك أمره، وأقدم به عليك. فسار نعيم بن مسعود حتّى أتى البصرة. فأخذ ابن أخته عبيدالله بن عليّ حتّى قدم به على مصعب. وانضم إلى جيش مصعب.

وتقدّم جيش المختار فنزلوا بإزائهم فبيتهم أصحاب مصعب بن الزبير فقتلوا ذلك الجيش فلم يفلت منهم إلّا الشريد. وقتل عبيدالله بن علي بن أبي طالب تلك الليلة[١].

ثالثاً: بعض أحفاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- **الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.**

ذكره الزبيري في نسب قريش فقال: أمّه خولة بنت منظور بن زبان. وكان الحسن بن الحسن وصيّ أبيه، ووالي صدقة عليّ بن أبي طالب في عصره[٢].

وذكره ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا شبابة بن سوار قال: أخبرني

---

(١) الطبقات (٥/ ١١٨).

(٢) نسب قريش (ص٤٦).

الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل ممن يغلو فيهم: وَيْحَكم أحبونا لله فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا. قال فقال له رجل: إنكم قرابة رسول الله وأهل بيته. فقال: ويْحك، لو كان الله مانعاً بقرابة من رسول الله أحداً بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب إليه أباً وأمّاً! والله إني لأخاف أن يضاعف للعاصي منّا العذاب ضعفين، وإني لأرجو أن يؤتى المحسن منّا أجره مرّتين. ويلكم اتقوا الله وقولوا فينا الحقّ؛ فإنه أبلغ فيما تريدون، ونحن نرضى به منكم. ثم قال: لقد أساء بنا آباؤنا إن كان هذا الذي تقولون من دين الله ثم لم يطلعونا عليه ولم يُرغبونا فيه. قال فقال له الرافضي: ألم يقل رسول الله عليه السَّلام لعليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه؟ فقال: أما والله أن يعني بذلك الإمرة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح لهم بالصَّلاة والزَّكاة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم: أيها النَّاس هذا وليكم من بعدي؛ فإنَّ أنصح النَّاس كان للنَّاس رسول الله ﷺ، ولو كان الأمر كما تقولون إنَّ الله ورسوله اختارا علياً لهذا الأمر والقيام بعد النبيّ عليه السَّلام إن كان لأعظم النَّاس في ذلك خطئة وجُرماً إذ ترك ما أمر به رسول الله ﷺ أن يقوم فيه كما أمره أو يَعْذر فيه النَّاس[1].

وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، فقال: حدّث عن أبيه، وعبدالله بن جعفر، وهو قليل الرواية مع صدقه وجلالته، وحدّث عنه ولده عبدالله وابن عمه الحسن بن محمَّد بن الحنفيَّة وفضيل بن مرزوق وإسحاق بن يسار والد محمَّد وغيرهم.

وذكر الذهبي عن الفضيل بن مرزوق: سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرَّافضة: إن قتلك قربة إلى الله، فقال: إنك تمزح، فقال: والله ما هو

---

(١) الطبقات (٥/ ٣١٩). قلت: ورجاله ثقات وإسناده صحيح.

مني بمزاح. وروى فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن يقول: دخل عليّ المغيرة بن سعيد -يعني الذي أُحْرِقَ في الزندقة- فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله ﷺ وكنت أشبه وأنا شاب برسول الله ﷺ، ثم لعن أبا بكر وعمر. فقلت: يا عدوّ الله، أعندي؟! ثم خنقته حتى دلع لسانه.

توفي الحسن بن الحسن سنة تسع وتسعين. وقيل: كانت شيعة العراق يمنون الحسن الإمارة مع أنه كان يبغضهم ديانة[١].

٢- زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

وزيد بن الحسن وأم الخير، أمهما: أم بشر بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري.

وهو والد الحسن بن زيد والي المدينة. روى عن أبيه الحسن وابن عباس. وروى عنه ابنه، وأبو معشر نجيح. وذكره ابن حبَّان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت.

وكتب عمر بن العزيز إلى عامله بالمدينة فإنَّ زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم، فإذا جاءك كتابي هذا فأردد إليه صدقات رسول الله ﷺ، وأعنه على ما استعانك عليه السَّلام. (نظراً لأنَّ سليمان بن عبدالملك قبله قد عزله عن صدقات رسول الله ﷺ).

وقيل: كان يتعجّب النَّاس من عظم خِلْقتِه، وكان جوّاداً ممدحاً كبير القدر، عاش سبعين سنة، وللشعراء فيه مدائح. مات بعد المائة[٢].

٣- علي الأصغر بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. الملقّب بـ(زين العابدين).

علي بن الحسين الإمام زين العابدين الهاشمي العلويّ المدنيّ يكنى

---

(١) السير ترجمة (١٥٣٠).

(٢) الطبقات (٣١٨/٥)، سير أعلام النبلاء ترجمة (٢١٥٥).

أبا الحسين. وأمّه أم ولد اسمها: سلامة سُلافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل: غزالة. ولد سنة ثمان وثلاثين ظناً.

فولد عليّ الأصغر بن الحسين حسناً الأكبر، وبه كان يكنّى، ليس له عقب. ومحمَّد الباقر أبو جعفر الفقيه، وعبدالله. وأمهم أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب. وعمر وزيداً المقتول، قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبدالملك. وله من الأولاد غيرهم.

وكان عليّ الأصغر بن الحسين مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرون سنة، وكان مريضاً نائماً على فراشه. فلما قتل الحسين ﷺ، قال شمر بن الجوشن: اقتلوا هذا. فقال له رجل من أصحابه: سبحانه الله! اتقتل فتى حدثاً مريضاً لم يقاتل؟ وجاء عمر بن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض. ثم أحضروه مع آله إلى دمشق، فأكرمه يزيد بن معاوية، وقال له: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقّك فعلت، وإن أحببت أن أردك إلى بلادك وأصلك. قال: بل تردني إلى بلادي. فردّه إلى بلاده ووصله.

وفي الطبقات عن ابن سعد بإسناد صحيح قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرني عيسى بن دينار المؤذن قال: سألت أبا جعفر عن المختار فقال: إنَّ عليّ بن حسين قام على باب الكعبة فلعن المختار فقال له رجل: جعلني الله فداك، تلعنه وإنما ذُبح فيكم؟ فقال: إنه كان كذَّاباً يكذب على الله ورسوله[1].

وعن ابن سعد بإسناد صحيح قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدّثنا بن حماد بن زيد عن يحيى ابن سعيد قال: سمعت علي بن حسين -وكان أفضل هاشمي أدركته- يقول: يا أيّها النَّاس أحبّوانا حبّ الإسلام فما برح بنا حبّكم حتّى صار علينا عاراً[2].

---

(١) الطبقات (٥/ ٢١٣) ورجاله ثقات.

(٢) الطبقات (٥/ ٢١٤) ورجاله ثقات.

وعن ابن سعد قال: أخبرنا عفّان بن مسلم قال: حدّثنا حماد بن زيد قال: أخبرنا يحيى ابن سعيد قال: قال علي بن حسين: أحبّونا حبّ الإسلام، فوالله ما زال بنا ما تقولون حتّى بغضتمونا إلى النّاس. إسناده صحيح(١).

وعن ابن سعد قال: أخبرنا علي بن محمّد (المدائني) عن عثمان بن عثمان قال: زوّج عليّ ابن الحسين ابنة من مولاة وأعتق جارية له وتزوّجها، فكتب إليه عبدالملك بن مروان يعيره بذلك، فكتب إليه عليّ: قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، قد أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حيي وتزوّجها، وأعتق زيد بن حارثة وزوّجه ابنة عمّته زينت بنت جحش. وإسناد أقرب إلى التحسين(٢).

وعن ابن سعد قال: أخبرنا علي بن محمّد (المدائني) عن جويرية بن أسماء عن عبدالله بن علي بن حسين قال: لما قتل الحسين قال مروان لأبي: إن أباك كان سألني أربعة آلاف دينار فلم تكن حاضرة عندي وهي اليوم عندي مستيسرة، فإن أردت فخذها، فأخذها أبي فلم يكلمه أحد من بني مروان فيها حتّى قام هشام بن عبدالملك فقال لأبي: ما فعل حقنا قبلكم؟ قال: موفّر مشكور، قال: هو لك. وإسناده حسن(٣).

وعن ابن سعد قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن عمار (الدهني) عن علي بن الحسين أنه رأى أهله يخضبون بالحناء والكتم. وإسناده حسن(٤).

---

(١) المصدر السابق، نفسه.

(٢) الطبقات (٥/ ٢١٤) فيه علي بن محمّد المدائني. وثقه يحيى بن معين. وقال عنه الطبري: كان عالماً بأيام النّاس صدوقاً في ذلك. (لسان الميزان ٤/ ٢٩١). وعثمان بن عثمان. وثقه أحمد. وقال عنه في التقريب: صدوق، ربما هم.

(٣) الطبقات (٥/ ٢١٤) وعبدالله بن عليّ وثقة الذهبي في الكاشف.

(٤) الطبقات (٥/ ٢١٧) ورجاله ثقات.

وعن ابن سعد قال: أخبرنا محمَّد بن إسماعيل بن أبي فديك وعبدالله بن مسلمة (القعنبي) وإسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس قالوا: حدّثنا محمَّد بن هلال قال: رأيت عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يعتم بعمامة ويرخي عمامته خلف ظهره. وإسناده حسن[١].

وفي الزهد للإمام أحمد: والفضائل عن عبدالله: حدّثني أبو معمر (إسماعيل بن إبراهيم) حدّثنا ابن أبي حازم قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين -عليه السَّلام- فقال: ما كان منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمنزلتهما منه السَّاعة. ووصله الدارقطني في الفضائل قال: عن ابن أبي حمزة عن أبيه، وكذلك الذهبي في السير، قالا: عن ابن أبي حازم عن أبيه[٢].

وذكر الذهبي في السير عن الزهري أنه قال: لم أدرك من أهل البيت أفضل من عليّ بن الحسين وكان أحسنهم طاعة وأحبّهم إلى مروان وإلى عبدالملك. وعن زيد بن أسلم قال: كان من دعاء عليّ بن الحسين: اللهم لا تكلني إلى نفسي فأعجز عنها، ولا تكلني إلى المخلوقين فيضيعوني.

وقال ابن أبي ذئب عن الزهري: سألت عليّ بن الحسين عن القرآن فقال: كتاب الله وكلامه[٣]. وروى الأربلي الشيعي أن نفراً من أهل العراق قدّموا عليه (عليّ بن الحسين) فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني: «أنتم المهاجرون الأوّلون الذين أخرجوا من ديارهم

---

(١) الطبقات (٥/ ٢١٨) ورجاله بين ثقة وصدوق.

(٢) الزهد للإمام أحمد (٥٧٨) وفي الفضائل (٢٢٣). والدارقطني في الفضائل (٣٩)، والذهبي في سير أعلام النبلاء ترجمة (٣٩١٤ وبمجموعها فالأثر صحيح. وهو موافق لما قاله الإمام مالك كما في الشريعة للآجريّ (١٩٠٩).

(٣) السير ترجمة (٣٩١٤).

وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله، وأولئك هم الصادقون؟» قالوا: لا. قال: فأنتم الذين تبوؤا الدّار والإيمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر: ١٠] أخرجوا عني فعل الله بكم؟[١].

ومات علي بن الحسين الملقّب بزين العابدين -رحمه الله- سنة أربع وتسعين. وروي ذلك عن جعفر الصادق[٢].

٤- سكينة بنت الحسين بن علي.

أمّها الرباب بنت امرئ قيس بن عدي بن أوس. وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن عليّ:

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

سكينة بنت الحسين الشهيد روت عن أبيها وكانت بديعة الجمال، تزوّجها ابن عمها عبدالله بن الحسن الأكبر فقتل مع أبيها قبل الدّخول بها، ثم تزوّجها مصعب بن الزبير أمير العراق. ابتكرها فولدت له فاطمة، ثم قتل عنها، فخلف عليها عبدالله بن عثمان بن عبدالله ابن حكيم، فولدت له عثمان الذي يقال له قرين وحكيم وربيحة، (تزوّج ربيحة العباس بن الوليد بن عبدالملك بن مروان)، ثم خلف على سكينة زيد بن عمر بن عثمان عفان، فولدت له عمراً وزيداً. ثم

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة (٢/ ٧٨) نقلاً من كتاب الشيعة وأهل البيت (ص٢٠٨) لإحسان إلاهي ظهير.

(٢) كما في ترجمة بالسير (٣٩١٤).

خلف عليها إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، فلم يتم نكاحه. وقال أهل العلم: هلك عنها زيد بن عمر بن عثمان، وتزوّجها الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان ابن الحكم، فحملت إليه فوجدته قد مات.

وكانت شهمة مهيبة، دخلت على هشام الخليفة، فسلبته عمامته ومطرفة ومنطقته فأعطاها ذلك[1]؛ حيث كانت بنت أختها رقية بنت فاطمة بنت الحسين بن عليّ تحت هشام ابن عبدالملك، فقالت لأهل الكوفة: يتمتوني صغيرة وأيتمتوني كبيرة، وقتلتم جدّي وأبي وعمي وأخوتي وزوجي.

٥- الحسن بن محمَّد بن الحنفيَّة بن علي.

أمّه جمال بنت قيس ابن مخرمة، وكانت من ظرفاء بني هاشم في الفضل والهيئة وهو أوَّل من تكلّم في الإرجاء، يقدم على أخيه أبي هاشم (عبدالله) في الفضل والهيئة، حدّث عن أبيه، وابن عباس، وجابر وعدّة، وروى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وعدّة. وكان من علماء أهل البيت، وناهيك أنَّ عمرو بن دينار يقول: ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه النَّاس من الحسن بن محمَّد، ما كان زهريكم إلّا غلاماً من غلمانه. قال خليفة بن خياط: مات سنة مئة أو في التي قبلها[2].

أخرج له البخاري ومسلم من طريق الإمام مالك عن ابن شهاب عن عبدالله والحسن ابني محمَّد بن عليّ عن أبيهما عن عليّ بن أبي طالب ﷺ: **«أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الأنسية»**[3].

---

(١) نسب قريش ص٥٩، الطبقات (٨/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء، ترجمة (٢٣٠٣).

(٢) الطبقات (٥/ ٣٢٨)، سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٦٣٧).

(٣) البخاري (٤٢١٦)، مسلم (١٤٠٧). قلت: وإنها من رواية أهل البيت ومن يدعي محبة أهل البيت فلزاماً عليه السمع والطاعة، ولا يقر بزواج المتعة، ولا يتبع إلّا رسول الله ﷺ المبلغ عن ربّ العالمين.

رابعاً: بعض أبناء الأحفاد وذريتهم:

١ - محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

أبو جعفر الباقر العلويّ المدني ابن عليّ بن الحسين الملقّب بزين العابدين. وأمّه أم عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

قال ابن سعد: أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدّثنا زهير (بن معاوية أبو خيثمة) عن جابر (ابن يزيد) قال: قلت: لمحمَّد بن عليّ: أكان منكم أهل البيت أحد يزعم أنَّ ذنباً من الذنوب شرك؟ قال: لا، قال: قلت: أكان منكم أهل البيت أحد يقرّ بالرجعة؟ قال: لا، قلت: أكان منكم أهل البيت أحد يسبّ أبا بكر وعمر؟ قال: لا. فأحبهما وتولاهما واستغفر لهما[1].

وقال ابن سعد: أخبرنا شهاب بن عباد (العبدي أبو عمر الكوفي) حدّثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الضحاك قال: قال أبو جعفر: اللهم إني أبرأ إليك من المغيرة بن سعيد وبيان[2].

---

(١) ابن سعد في الطبقات (٥/ ٣٢١) قلت: ورجاله ثقات سوى جابر الجعفي أحد علماء الشيعة قالا عنه شعبة وزهير أبو خيثمة: كان جابر إذا قال: سمعت أو سألت فهو من أصدق النَّاس. (تهذيب الكمال ٤/ ٤٦٧). قلت: فإذا كان الراوي عنه هنا أبا خيثمة وقد صرّح جابر بالسؤال «فإسناده حسن» وبذلك يكون لزماً على من يحبّ آل البيت أن لا يؤمن بالرجعة ولا يسبّ أبا بكر وعمر، وكلاهما ذنب عظيم مخالف لما في القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ.

(٢) ابن سعد في الطبقات (٥/ ٣٢١). قلت: رجاله ثقات. وأبو الضحاك ذكره ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب، ترجمة (٤٠٢٦). وقال مُغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (١/ ١٢) في ترجمة إسماعيل بن أبي خالد. قال العجلي: كان لا يروي إلّا عن ثقة. فإسناده صحيح. فأمّا المغيرة بن سعيد فذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/ ١٦٠-٨٧١٠) وكان كذّاباً ساحراً، وقال الأعمش عنه: أوَّل من سمعته ينتقص أبا بكر وعمر وقال عنه ابن عديّ، لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد فيما يروى عنه من الزور عن عليّ، وهو دائم الكذب على أهل البيت. وقتله خالد بن عبدالله القسري. وأما بيان بن سمعان الزنديق فذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٣٥٧-١٣٣٥) ظهر بالعراق وقال بإلهيَّة علي، وأنَّ فيه جزءاً إلهياً متحداً بناسوته، ثم من بعده في ابنه =

وذكره المزي في تهذيب الكمال فقال: قال إسحاق بن يوسف الأزرق عن بسام الصيرفي: سألت أبا جعفر، قلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: والله إني لأتولاهما واستغفر لهما. وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلّا وهو يتولاهما.

وقال أبو نعيم عن عيسى بن دينار المؤذن: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: مسلمان رحمهما الله. فقلت له: أتولاهما واستغفر لهما؟ قال: نعم. قلت: أتأمرني بذلك؟ قال: نعم، ثلاثاً. فما أصابك منهما فعلى عاتقي. وقال بيده على عاتقيه، وقال: كان بالكوفة عليّ رضي الله عنه خمس سنين، فما قال لهما إلّا خيراً، ولا قال لهما أبي إلّا خيراً، ولا أقول إلّا خيراً. وقال إسرائيل بن يونس عن حكيم بن جبير: سألت أبا جعفر عن من ينتقص أبا بكر وعمر؟ فقال: أولئك المراق. ا.هـ[1].

وذكره الذهبي في السير فقال عنه: كان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف والثقة والرزانة. وكان أهلاً للخلافة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تبجلهم الشِّيعة الإماميَّة، وتقول بعصمتهم وبمعرفتهم بجميع الدين. فلا عصمة إلّا للملائكة والنبيين. وكلّ أحد يصيب ويخطئ، ويؤخذ من قوله ويترك سوى النبيّ ﷺ فإنه معصوم، مؤيّد بالوحي.

وشُهِرَ أبو جعفر بالباقر، من: بَقَرَ العلم، أي شقّه فعرف أصله وخفيه. ولقد كان أبو جعفر إماماً مجتهداً تالياً لكتاب الله، كبير القدر، ولكن لا يبلغ في القرآن درجة ابن كثير ونحوه، ولا في الفقه درجة أبي الزناد وربيعة، ولا في الحفظ ومعرفة السنن درجة قتادة وابن شهاب. فلا نحابيه ولا نحيف عليه،

= محمَّد بن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر، يدعوه إلى نفسه، وأنه نبي. وقتله خالد بن عبدالله القسري وأحرقه بالنَّار.

(١) تهذيب الكمال (٢٦/ ١٤٠، ١٤١).

ونحبّه في الله لما تجمّع فيه من صفات الكمال.

وذكر عن عيسى بن يونس عن عبدالملك بن أبي سليمان: قلت لمحمَّد بن علي: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٥] قال: هم أصحاب النبيّ ﷺ. قلت: إنهم يقولون: هو عليّ. قال: عليّ منهم.

وعن عمر مولى غفرة عن محمَّد بن عليّ قال: ما دخل قلب امرئ من الكبر شيء إلّا نقص من عقله مقدار ذلك. ومات أبو جعفر سنة أربع عشر ومئة بالمدينة. ا.هـ[(١)].

٢- زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

ذكره الذهبي في السير وقال: كان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد. وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جائزته، ثم رُدَّ، فأتاه نفر من الكوفة فقالوا: ارجع نبايعك، فما يوسف بشيء، فأصغى إليهم وعسكر، فبرز لحربه عسكر يوسف فقتل في المعركة، ثم صلب.

وقال الفسوي: كلّم هشاما (بن عبدالملك) في دين فأبى عليه، وأغلظ له. قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتَّى ننصرك، قال: بل أتولاهما. قالوا: إذاً نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة. وأمَّا الزيدية، فقالوا بقوله: وحاربوا معه.

وذكر إسماعيل السُّديّ عنه، قال: الرافضة حزبنا مرقوا علينا.

عاش نيفاً وأربعين سنة، وقتل يوم ثاني صفر سنة اثنتين وعشرين ومئة - رحمه الله-.

وروى عبدالله بن أبي بكر العتكي، عن جرير بن حازم قال: رأيت النبيّ ﷺ كأنه متسانِد إلى خشبة زيد بن عليّ، وهو يقول: هكذا تفعلون بولدي؟!

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (٥٥٥٥) ط. بين الأفكار.

قال عباد الرواجني: أنبأنا عمرو بن القاسم قال: دخلت على جعفر الصادق، وعنده ناس من الرافضة. فقلت: إنهم يبرؤون من عمك زيد، فقال: برأ الله ممن تبرأ منه. كان والله اقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرَّحم، ما تركنا وفينا مثله.

وروى هاشم بن البريد، عن زيد بن عليّ، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا: ثم قال: البراءة من أبي بكر هي البراءة من عليّ.

وعن معاذ بن أسد قال: ظهر ابن لخالد القسري على زيد بن عليّ وجماعة، أنهم عزموا على خلع هشام، فقال هشام لزيد بن عليّ بلغني عنك كذا؟! قال: ليس بصحيح، قال: قد صحّ عندي، قال: أحلف لك؟ قال: لا أصدقك. قال: إنَّ الله لن يرفع من قدر من حُلِفَ له بالله، فلم يصدق، قال: اخرج عني، قال: إذاً لا تراني إلّا حيث تكره.

قلت: خرج متأوّلاً، وقتل شهيداً، وليته لم يخرج، وكان يحيى ولده لما قتل بخرسان، فقال يحيى:

لكل قتيل معشر يطلبونه وليس لزيد بالعراقيين طالب

قلت: ثار يحيى بخرسان وكاد أن يملك. ا.هـ[1].

٣- جعفر الصادق بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن علي.

ذكره الذهبي في السير فقال: الإمام الصَّادق شيخ بني هاشم أبو عبدالله القرشي الهاشمي، العلويّ، النبويّ، المدني، أحد الأعلام. ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومئة .

وأمّه هي أمّ فروة بنت القاسم بن محمَّد بن أبي بكر (الصِّدِّيق). وأمّها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر (الصدِّيق) ولهذا يقول: ولدني أبو بكر الصدِّيق مرّتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي، ترجمة (٢١٦١).

وكان يغضب من الرَّافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرّضون لجدّه أبي بكر ظاهراً وباطناً. وهذا لا ريب فيه. ولكن الرَّافضة قوم جهلة، قد هوى بهم الهوى في الهاوية فبعداً لهم.

ولد سنة ثمانين، ورأى بعض الصحابة، أحسبه رأى أنس بن مالك، وسهل بن سعد. حدّث عن أبيه أبي جعفر الباقر، وعبيدالله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح وروايته عنه في صحيح مسلم. وجدّه القاسم بن محمَّد (بن أبي بكر الصدِّيق)، ونافع العمري، ومحمَّد بن المنكدر، والزهري، ومسلم بن أبي مريم وغيرهم. وليس هو بالمكثر إلّا عن أبيه. وكانا من جلة علماء المدينة.

عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعر بن محمَّد: إنَّ لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر: برئ الله من جارك. والله إن لأر جو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر. ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبدالرَّحمن بن القاسم وعن عمرو بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمَّد يقول: برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر.

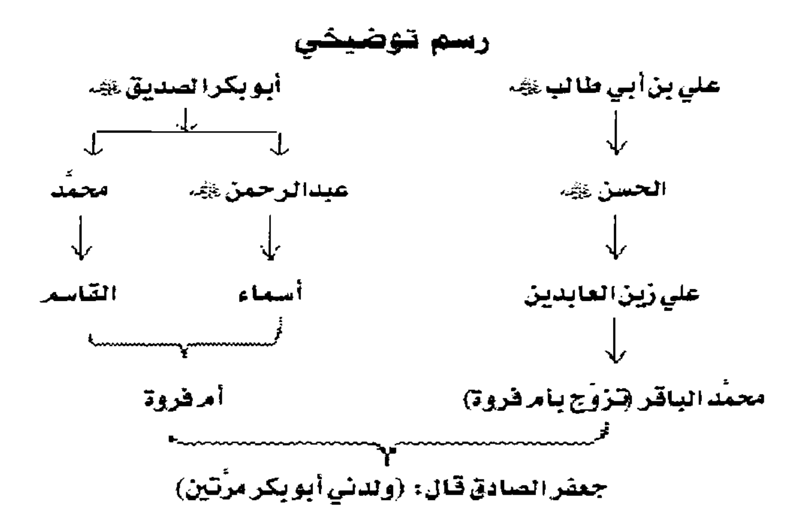
عن محمَّد بن فضيل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سمعت أبا جعفر وابنه جعفراً (عن أبي بكر وعمر) فقال: يا سالم تولهما، وأبرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. ثم قال جعفر: يا سالم، أيسبّ الرجل جدّه؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمَّد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوّهما.

وقال حفص بن غياث: سمعت جعفر بن محمَّد يقول: ما أرجو من شفاعة عليّ شيئاً إلّا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني مرّتين[(١)]. ا.هـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ترجمة (١٣٧١) ط. بيت الأفكار.





ذلك بأنَّ القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق تزوّج بابنة عمه أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر فولدت له أم فروة. وأم فروة تزوّجها محمَّد الباقر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف بمحمَّد الباقر فولدت له جعفراً.

حدّثنا أبو بكر (عبدالله بن الزبير الحميدي) قال سفيان (بن عيينة) قال ابن السماك (محمَّد بن صبيح بن السماك): أردت أن أحج فقال لي زرارة بن أعين أخو عبدالملك بن أعين: إذا لقيت جعفر بن محمَّد (الصادق) فأقرئه مني السَّلام وقل له: أخبرني في الجنَّة أنا أم في النَّار؟ قال: فلقيت جعفر بن محمَّد فقلت له: يا ابن رسول الله أتعرف زرارة بن أعين؟ قال: نعم رافضي خبيث. قال: قلت: إنه يقرئك السَّلام، ويقول: أخبرني في الجنة أنا أم في النَّار؟ قال: فأخبره أنه في النَّار. ثم قال: وتعلم من أين علمت أنه في النَّار؟ إنه يزعم أني أعلم الغيب، ومن زعم أن أحداً يعلم الغيب إلّا الله عز وجل فهو كافر، والكافر في النَّار[1].

---

(١) أخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٧٢). قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن صبيح بن السماك فهو صدوق، كما في زبدة المنفعة. فإسناده صحيح. وأوردها الذهبي من طريق آخر عن ابن السماك بأطول (ميزان الاعتدال ٢/ ٦٩).

٤- إسماعيل بن جعفر بن محمَّد الهاشمي العلويّ.

ذكره الذهبي في السير فقال: هو إسماعيل بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب الهاشمي. أقدمهم إسماعيل بن جعفر مات شاباً في حياة أبيه سنة ثمان وثلاثين ومئة. وخلف محمَّداً وعلياً وفاطمة. فكان لمحمَّد من الولد جعفر وإسماعيل فقط. فبنو محمَّد بن إسماعيل بن جعفر عدد كثير كانوا بمصر، وبدمشق قد استوعبهم الشريف أبو الحسين محمَّد بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق. كان يسكن بباب توما. مات قبل الأربع مئة. وذكر منهم قوماً بالكوفة. وبالغ في نفي عبيدالله المهدي (مؤسس الدَّولة الفاطمية بمصر) من أن يكون من هذا النسب الشريف، وألف كتاباً في أنه دعيّ، وأن نحلته خبيثة، مدارها على المخرقة والزندقة[١]. ا.هـ.

٥- موسى بن جعفر بن محمَّد الهاشمي العلويّ.

ذكره الذهبي في السير فقال: هو موسى بن جعفر (بن محمَّد) بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب الإمام القدوة السيد أبو الحسن العلويّ.

وقال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، وردّه. ثم قدمها. وأقام ببغداد في أيام الرشيد. قدم في صحبة الرشيد سنة تسع وسبعين ومئة وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه.

روى أصحابنا أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فسجد سجدة في أوَّل الليل، فسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى، ويا أهل المغفرة. فجعل يردّدها حتى أصبح.

وقيل: بعث موسى الكاظم إلى الرشيد برسالة من الحبس يقول: إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتّى نفضي

---

(١) سير الأعلام للذهبي، ترجمة (١٠٠٠) ط. بيت الأفكار.

جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه ا لمبطلون.

وعن عبدالسَّلام بن السندي قال: كان موسى عندنا محبوساً فلما مات بعثنا إلى جماعة من العدول، من الكرخ فأدخلناهم عليه، فأشهدنا هم على موته، ودفن في مقابر الشونيزيه. وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين ومئة. عاش خمساً وخمسين سنة، وخلّف عدّة أولاد الجميع من إماء[1]. ا.هـ.

خامساً: المصاهرة بين أسرة عليّ رضي الله عنه مع غير آل البيت:

إنَّ متابعة أواصر النسب والمصاهرة تهدف إلى الوقوف على الصور المشرقة لجيل الصحابة والتَّابعين، والتعرّف عن قرب على الأجواء الأخويَّة والإيمانية التي سادت بينهم وتشجب الفرقة والتطرّف والغلو، وتحارب الفتنة إينما وجدتْ ومن الأمثلة على هذه المصاهرة:

أ) أصهار عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين. تزوّج بأم كلثوم بنت عليّ، وأمها فاطمة بنت النبيّ ﷺ فولدت له رقية وزيد الأكبر[2].

٢- جعدة بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم. تزوّج بأم الحسن بنت عليّ وأمّها أم سعيد بن عروة الثقفي فولدت له ثم خلف عليها (عبدالله بن الزبير).

---

(١) سير الأعلام للذهبي، ترجمة (٦٣٢٢) ط. بيت الأفكار.

(٢) نسب قريش ص٤١، الطبقات (٣/ ٢٦٥)، المحبر ص٥٦، أنساب الأشراف ص٩١٣. قلت: والمصاهرة بين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه تدلّ على المحبّة والأخوة الإيمانية بينهما، بعكس ما افترته الرَّافضة من الكذب والزور بأنه أشعل النَّار على باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم لإحراقهم بها، وضرب يد فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً. «من كتاب مختصر بصائر الدرجات» ص١٨٧-١٨٨، لحسن بن سليمان الحلي، منشورات المطبعة الحيدرية بالنجف. الطبعة الأولى ١٣٧٠.? وكتاب سليم بن قيس ص٨٤-٨٥.

٣- عبدالله بن الزبير بن العوام. تزوّج بأم الحسن بنت عليّ السالفة الذكر[١].

٤- معاوية بن مروان بن الحكم الأمويّ شقيق عبدالملك بن مروان. تزوّج رملة الكبرى بنت عليّ. وأمها أم سعيد بن عروة الثقفي[٢].

٥- أبو السنابل عبدالرَّحمن بن عبدالله بن عبيدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس. تزوّج بخديجة بنت عليّ. وأمّها أم ولد[٣].

٦- سعيد بن الأسود بن أبي البختري. تزوّج بفاطمة بنت عليّ. وأمّها أم ولد، فولدت له برّة، وخالدة، ثم خلف عليها (المنذر بن عبيدة).

٧- المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام. تزوّج بفاطمة بنت عليّ السالفة الذكر فولدت له عثمان وكنده[٤].

٨- فراس بن جعدة بن هبيرة. تزوّج بزينب الصغرى بنت عليّ. وأمّها أم ولد[٥].

ب) مصاهرة الحسن بن عليّ ﵁.

١- منظور بن زبان بن سيار بن عمرو بن فزارة. زوّج ابنته خولة من الحسن بن عليّ، فولدت له الحسن بن الحسن. وتزوّج الحسن بن الحسن برملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فولدت له محمَّداً[٦].

٢- أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ﵁ زوّج ابنته أم بشر من

(١) نسب قريش ص٤٥، المحبر ص٥٦، أنساب الأشراف ص٩١٦.

(٢) نسب قريش ص٤٥.

(٣) نسب قريش ص٤٥-٤٦، المحبر ص٥٧.

(٤) نسب قريش ص٤٦، والمحبر ص٥٦-٥٧.

(٥) المحبر ص٥٦.

(٦) نسب قريش (ص٤٦)، أنساب الأشراف (ص١٢٠٢)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨٨٣٧).

الحسن بن عليّ، فولدت له زيد، وأم الخير[١].

٣- طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيميّ رضي الله عنه أحد العشر المبشرين بالجنَّة. زوّج ابنته أم إسحاق من الحسن بن عليّ، فولدت له طلحة[٢].

٤- أمرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر الكلبي. زوّج ابنته زينب من الحسن بن عليّ، ولم تلد له[٣].

٥- الأشعث بن قيس بن معدي يكرب. زوّج ابنته جعدة من الحسن بن عليّ[٤].

٦- سهيل بن عرو زوّج ابنته هند من الحسن بن عليّ[٥].

ج) مصاهرة الحسين بن عليّ رضي الله عنه.

١- عروة بن مسعود بن معتب بن مالك. زوّج ابنته ليلى من الحسين بن عليّ، فولدت له علياً الأكبر[٦].

٢- امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر الكلبي. زوّج ابنته الرباب من الحسين بن عليّ، فولدت له سكينة. وسكينة بنت الحسين تزوّجها مصعب بن الزبير، ثم خلف عليها عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن حكيم بن حزام، ثم خلف عليها زيد بن عمر ابن عثمان بن عفَّان[٧].

٣- تزوّج الحسين بن عليّ بعد موت أخيه الحسن أم إسحاق بنت طلحة بن

---

(١) نسب قريش (ص٤٩)، جمهرة أنساب العرب (ص٣٨).

(٢) نسب قريش (ص٩٠)، جمهرة أنساب الأشراف (ص٣٩).

(٣) أنساب الأشراف (ص٩١٨).

(٤) أنساب الأشراف (ص١١٩٦).

(٥) أنساب الأشراف (ص١١٩٩).

(٦) نسب قريش (ص٥٧).

(٧) نسب قريش (ص٥٩)، أنساب الأشراف (٩١٨).

عبيدالله بن عثمان التيميّ ﷺ أحد العشرة، وولدت له فاطمة[١]. وفاطمة تزوّجها الحسن بن الحسن بن عليّ، فولدت له، ثم خلف عليها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان وولدت الديباج والقاسم ورقيَّة. ورقيَّة تزوّجها هشام بن عبدالملك.

٤- عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ. زوّج ابنته حفصة من الحسين بن عليّ[٢].

(١) نسب قريش (ص٥٩)، أنساب الأشراف (ص١٢٨٨)، جمهرة أنساب العرب (ص٤٢). قلت: إنَّ زواج الحسين من أم إسحاق بعد وفاة أخيه الحسن بعد موقع الجمل بسنين يدلّ بوضوح أنَّ فتنة موقعة الجمل وأحداثها لم تؤثر على أخوة ومحبّة الحسن والحسين لطلحة ﷺ؛ لأنه بمنزلة أبيهما علي ﷺ، وأنَّ المصاهرة معه هو خير وشرف للجميع مهما تخرص به الغلاة برواياتهم وإفكهم الذي سوّدوا به صفحات ذلك التاريخ المشرف.

(٢) الطبقات (٨/ ٤٦٩)، المحبر (ص٤٤٨).

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

جامع الآثار القوليّة والفعليّة الصّحيحة للخليفة الرّاشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

قال ﷺ: «عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الرّاشدين المهديين فتمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنّواجذ».

حديث صحيح.

رواه أحمد (٤/ ١٢٦) والدارمي (٩٦) وابن حبان (٥) والقسم الصحيح للألباني في سنن أبي داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٨٢٨) وابن ماجه (٤٢).

الباب الأوّل

فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

الفصل الأوّل: بعض الآيات من القرآن الكريم الدّالة على فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من ضمن الدّاخلين فيها.

الفصل الثاني: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خاصّة لم يشاركه فيها أحد من الصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثّالث: أحاديث في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شاركه فيها غيره من الصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الأوّل

الآيات الدَّالة على فضائل الصحابة رضي الله عنهم وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه داخل فيها

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)﴾ [الأنفال: ٧٤].

قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠][1].

قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩)﴾ [الفتح: ١٨-١٩].

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)﴾ [الحديد: ١٠].

---

(١) لقد أثنى الله ﷻ على جميع المهاجرين والأنصار بدون قيد؛ لأنَّ (أل) للعموم فيما دخلت عليه، والذين اتبعوهم بإحسان قيدهم بالإحسان، وهم أهل السنّة الفرقة الناجية. وأمّا الذين سبّوهم فليسوا من أهل هذه البشرى.

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝٨﴾ [الحشر: ٨].



الفصل الثاني

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لم يشاركه فيها أحد من الصحابة رضي الله عنهم

منزلة عليّ في حياة الرّسول ﷺ:

١- **عن سعد بن أبي وقاص** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبيّ بعدي**»[١].

يحبه الله ورسوله:

٢- **عن سهل بن سعد** رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه. يحبّ الله ورسوله. ويحبّه الله ورسوله**» قال: فبات النَّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها. قال: فلما أصبح النَّاس غدوا على رسول الله ﷺ كلّهم يرجون أن يعطاها. فقال: «**أين عليّ بن أبي طالب**» فقالوا: هو، يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه. ودعا له فبرأ. حتّى كأن لم يكن به وجع. فأعطاه الرَّاية. فقال عليّ: يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا. فقال: «**انفذ على رسلك، حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه. فوالله لأنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعم**»[٢].

٣- **عن سلمة بن الأكوع** قال: كان عليّ قد تخلّف عن النبيّ ﷺ في خيبر. وكان رمداً. فقل: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج عليّ فلحق بالنبيّ ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٦، ٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤) واللفظ لمسلم. وفي المتابعات لمسلم قال: خَلَّفَ رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي**».

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦) واللفظ لمسلم.

فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها. قال رسول الله ﷺ: «**لأعطينّ الراية، أو ليأخذنّ بالرَّاية غداً، رجل يحبّه الله ورسوله**»، أو قال: «**يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه**»، فإذا نحن بعليّ، وما نرجوه. فقالوا: هذا عليّ. فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه(١).

التكني بأبي التراب وإن كان له كنية أخرى:

٤- عن عبدالله بن سلمة حدّثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه: أنَّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعوا علياً عند المنبر، قال: فيقول: ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحك. قال: والله ما سماه إلّا النبيّ ﷺ، وما كان له اسم أحبّ إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً. وقلت: يا أبا عباس، كيف ذلك؟ قال: دخل عليّ على فاطمة ثم خرج، فاضطجع في المسجد، فقال النبيّ: «**أين ابن عمك**». قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره، فيقول: «**اجلس يا أبا التراب**» مرتين(٢).

حبّ عليّ من الإيمان:

٥- عن أبي بكر بن أبي شيبة حدّثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح، وحدّثنا يحيى ابن يحيى (واللفظ له) أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر (بن حبيش) قال: قال عليّ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيّ ﷺ إليّ: «**أن لا يحبني إلّا مؤمن، ولا يبغضني إلّا منافق**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٧٥، ٣٧٠٢، ٤٢٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧)، واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٣، ٦٢٠٤) واللفظ له، ومسلم (٢٤٠٩).

(٣) أخرجه مسلم في باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعليّ رضي الله عنه من الإيمان وبغضهم من علامات النفاق برقم (٧٨)، والترمذي (٣٧٣٦) وابن ماجه (١١٤). وأحمد في المسند (١/ ٨٤-٦٤٢، ١/ ٩٥-٧٣١).

٦- **عن إسحاق بن إبراهيم** (بن راهويه المروزي) قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدّثنا عبدالجليل بن عطية (القيسي) قال: حدّثنا عبدالله بن بريدة قال: حدّثني أبي (بريدة ابن حصيب الأسلمي) قال: لم يكن أحد من النَّاس أبغض إليّ من عليّ بن أبي طالب، حتّى أحببت رجلاً من قريش لا أحبّه إلّا على بغضاء عليّ، فبعث ذلك الرَّجل على خيل، فصحبته، وما أصحبه إلّا على بغضاء عليّ، فأصاب سبياً فكتب إلى النبيّ ﷺ أن يبعث إليه من يخمسه، فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فلما خمّسه صارت الوصيفة في الخمس، ثم خمّس فصارت في أهل بيت النبيّ ﷺ ثم خمّس فصارت في آل عليّ، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا الوصيفة؟ صارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبيّ ﷺ ثم صارت في آل عليّ، فوقعت عليها.فكتب وبعثني مصدقاً لكتابه إلى النبيّ ﷺ، مصدقاً لما قال عليّ. فجعلت أقول عليه ويقول: صدّق، وأقول ويقول: صدق. فأمسك بيدي رسول الله ﷺ وقال: «**أتبغض علياً؟**» فقلت: نعم، فقال: «**لا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل عليّ في الخمس أفضل من وصيفة**»[1]. فما

= قد ذكر الإمام مسلم عدّة أحاديث في هذا الباب منها برقم (٧٥) عن البراء يحدّث عن النبيّ ﷺ أنه قال في الأنصار: «لا يحبّهم إلّا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبّهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضهم الله» رواه أيضاً البخاري (٣٧٨٣). وهذا الحديث يلزم من أحبّ عليّ ﷺ أن يحبّ الأنصار ﷺ. وأمّا ما وقع بين الصحابة من اجتهادات أخطأ بعضهم فيها وقاتل بعضهم بعضاً بسببها فلا يدخل في هذا الباب فمثلاً قد وقع لعليّ ما وقع مع طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة ﷺ. والجميع مبشَّر بالجنَّة فلا يجوز الحكم على أحد منهم بالنفاق إذ الكلّ مبشّر بالجنّة.

(١) أخرجه النسائي في الخصائص (٩٧) ورجاله ثقات من رجال البخاري ومسلم سوى عبدالجليل بن عطية، قال عنه الذهبي في الكاشف: صدوق. وقال عنه ابن حجر في التقريب: صدوق يهم. ووثقه ابن معين. وقال البخاري: يهم في الشيء. وقال ابن حبّان يعتبر حديثه إذا بين السماع. قلت: وقد صرّح هنا بالتحديث، ومع ذلك فإنه توبع فقد أخرجه البخاري مختصراً (٤٣٥٠) =

كان أحد بعد رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من عليّ.

قال عبدالله بن بريدة: والله ما في الحديث بيني وبين النبيّ ﷺ غير أبي.

أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ علي.

٧- عن محمَّد بن بشار ومحمَّد بن المثنى قالا: حدّثنا محمَّد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة (طلحة بن يزيد) رجل من الأنصار قال: سمعت زيد ابن أرقم، يقول: أوَّل من أسلم عليّ. قال عمرو بن مرّة فذكرت ذلك لإبراهيم النخعيّ فأنكره، وقال: أوَّل من أسلم أبو بكر[1].

٨- عن محمَّد بن المثنى قال: حدّثنا عبدالرحمن (بن مهدي) حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة (طلحة بن يزيد) عن زيد بن أرقم قال: أوَّل من

= من طريق روح بن عبادة عن عليّ بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريدة عن أبيه. وهذه متابعة قويّة لعبدالجليل «فإسناده صحيح». وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٩) وفي الفضائل (١١٧٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٤٢). وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٧): ويؤخذ من هذا الحديث جواز التسري علي بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزويج عليها.

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٣٥) وقال الترمذي حديث صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٧١-٣٢١٠٦) عن وكيع عن شعبة به. قلت: وربما كان إنكار إبراهيم بن يزيد النخعي لعدّة أمور منها ما يعارضها وهو أصحّ سنداً، كالذي أخرجه مسلم في صحيحه (٨٣٢) في قصة إسلام عمرو بن عبسة أن سأل رسول الله ﷺ فمن معك على هذا؟ قال: حرّ وعبد. وقال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به. وأيضاً ما أخرجه البخاري في صحيحه (٣٨٥٧) قال عمار بن ياسر: رأيت رسول هالله ﷺ وما معه إلّا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر. وقد أنكر الإمام أحمد بن حنبل أيضاً مثل ما أنكره إبراهيم النخعي، فقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل في رسالته التي بيّن فيها السنّة لمسدد بن مسرهد: «فمن زعم أن إسلام عليّ أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذب، لأنَّ أوَّل من أسلم ابن أبي قحافة وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة». (طبقات الحنابلة: ١/ ٣٤٣). وزيادة على ذلك ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح عن ابن شهاب الزهري قال: بلغنا أن خديجة بنت خويلد زوّج النبيّ ﷺ كانت أوّل من آمن بالله ورسوله وماتت قبل أن تفرض الصلاة (٧/ ٢٤٩-٣٥٧٦٠)، وبمثله قاله ابن إسحاق في السيرة (١/ ٢٢٥).

صلَّى مع رسول الله ﷺ عليّ[1].

من كنتُ مولاه فعليّ مولاه:

٩- عن محمَّد بن جعفر (غندر) ثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد عليّ النَّاس فقام خمسة أو ستة من أصحاب النبيّ ﷺ فشهدوا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[2].

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هذا الحديث في منهاج السنة (٧/ ١٤٣-١٤٤) ط. دار الحديث فقال: فليس هو في الصحاح، ولكن هو مما رواه العلماء وتنازع النَّاس في صحّته، فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه، ونقل عن أحمد بن حنبل أنه حسّنه، ونقل عن الإمام ابن حزم أنه قال: لا يصح من طريق الثقات أصلاً. وأمَّا الأحاديث التي يتعلّق بها الروافض فموضوعة وذكر المزي في تهذيب الكمال (١٩/ ٤٠٥) في ترجمة عثمان بن حصين (أبو حصين الأسدي) عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش سمعت أبا حصين (عثمان بن عاصم) يقول: ما سمعنا

---

(١) أخرجه النسائي في خصائص عليّ (٢). وقال محقّقه/ البلوشي: «صحيح» قلت: وفي متنه اختلاف عن الأثر السَّابق فتارة يذكر: أوَّل من أسلم، وتارة أخرى يقول: أوَّل من صلّى مع أنَّ جميع طرق الأثر المذكورة جاءت من طريق أبي حمزة (طلحة بن يزيد) وذكره المزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٤٧) وقال عنه يحيى بن معين لم يرو عنه سوى عمرو بن مرّة، ولم يوثقه سوى النسائي وتبعه ابن حبان، وهو يرويه عن زيد بن أرقم الأنصاري. فالأثر موقوف على زيد بن أرقم، ولم يرفعه فهو مرسل صحابي استصغر يوم أحد وأوَّل مشاهده الخندق. و لم يكن حاضراً يومئذ بمكّة فهو من أهل المدينة ومراسيل الصحابة ﷺ صحيحة إذا كان سنده إليهم صحيحاً.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٦٦-٢٣٤٩٥) ط. بيت الأفكار. ورجاله ثقات. وأخرجه عبدالله بن أحمد عن أبيه في فضائل الصحابة (١٠٢١) وقال محقّقه د. وصي الله: «إسناده صحيح». وأخرجه الضياء في المختارة (٤٧٩) وصحّحه أيضاً محقّقه. وذكر البيهقي في مناقب الشافعيّ (١/ ٣٣٧) عن الشّافعيّ قال: معناه ولاء الإسلام.

هذا الحديث حتّى جاء هذا من خرسان فنعق به -يعني: أبا إسحاق-: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» فاتبعه على ذلك ناس. وأبو حصين (عثمان بن عاصم) ذكره الإمام الذهبي في الكاشف وقال عنه: ثقة ثبت صاحب سنّة. وقال عنه الحافظ في التقريب (٤٤٨٤): ثقة ثبت سنّي من الطبقة الرابعة. مات سنة سبع وعشرين ومئة. وبقية رجاله ثقات، فهذه الرواية متقدّمة بعد عصر الصحابة وهو يعلم ما لا نعلمه من الأحاديث المكذوبة. وقال ابن خلدون عن هذه الأحاديث المكذوبة في المقدمة (١/ ٢٥٠): لا يعرفها جهابذة السنّة ولا نقلة الشريعة، بل لا يعرفها طلبة علم الحديث، بلة كبار المحدّثين وأصحاب الأثر.

قلت: وهذا الحديث: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**» أكثر الرويات تشير أنَّ رسول الله ﷺ قاله يوم غدير خم. ومن الغريب أنَّ زيد بن أرقم رضي الله عنه ذكر حديثاً آخر، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**» وسيأتي برقم (١٩). وقال ابن عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل: حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو أسامة عن مفضل ابن مهلهل عن مغيرة قال: ما أفسد أحد حديث الكوفة إلّا أبو إسحاق -يعني السبيعي- وسليمان بن (الأعمش). من كتاب العلل للإمام أحمد (٣٢٢).

وقال الجوزجاني: كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم -يعني التشيع- هم رؤوس محدّثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم ... من كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٦٦-٦٧، ترجمة عمرو بن عبدالله بن عبيد السبيعي، أبو إسحاق السبيعي).

وعن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في أثر صحيح أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٨٧-٦٥٦) وصحّحه شاكر وسيأتي برقم (٨٧٨) قالت: يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً إلّا قال: صدق الله ورسوله.

فيذهب أهل العراق يكذبون عليه ويزيدون عليه في الحديث. وقال عليّ ﷺ: «قاتلكم الله يا أهل العراق» وهو في آخر الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٦-٨٣٨) وصحّحه أحمد شاكر. وسيأتي برقم (٧١).**ذكر ما خصّه به النبيّ ﷺ من الدعاء.**

١٠- عن **ناجية بن كعب** عن عليّ قال: لما مات أبو طالب أتيت النبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله! إنَّ عمك الشيخ الضال قد مات، قال: فقال: «**انطلق فواره، ثم لا تحدّثني شيئاً حتى تأتيني**»، قال: فواريته ثم أتيته فأمرني فاغتسلت، ثم دعا لي بدعوات ما أحبّ أن لي بهنَّ ما على الأرض من شيء[1].

ما أشكل عليه قضاء بعد دعوة الرسول ﷺ له.

١١- عن **حنش بن المعتمر** عن عليّ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن وأنا شاب. فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان لأقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري ثم قال: «**إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك**»[2].

لا يؤدي عني ديني إلاّ علي.

١٢- عن **يحيى بن آدم وابن أبي بكير** قالا: حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة (بن نصر السلولي) قال يحيى بن آدم (في روايته): قال رسول

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٨-٣٢٠٨٩) والنسائي في خصائص عليّ (١٤٩، ١٥٠) وأبو داود (٣٢١٤) وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في خصائص عليّ (٣٥) وأبو داود (٣٥٨٢) وحسّنه الألباني والترمذي (١٣٣١) وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٨-٦٦٦) عن حارثة بن مضرب وصحّحه شاكر، وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٥-٣٢٠٦٨) وأحمد في المسند (١/ ٨٣-٦٣٦) عن أبي البختري، وأخرجه النسائي من طرق متعدّدة (٣٢، ٣٧). قلت: وهو حسن بمجموع طرقه؛ لأن حنش متكلم فيه. وقال أبو زرعة في المراسيل عن عليّ مرسل.

الله ﷺ: «**عليّ مني وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلّا عليّ**». وقال ابن أبي بكير (في روايته): قال رسول الله ﷺ: «**لا يقضي عني ديني إلّا أنا أو عليّ** ﵁»[1].

أمر النبيّ ﷺ لعليّ أن يؤذن ببراءة.

١٣- عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر في تلك الحجّة في مؤذنين بعثهم يوم النحر، يؤذنون بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. قال حميد بن عبدالرحمن: ثم أردف رسول الله ﷺ بعليّ بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة.

قال أبو هريرة: فأذّن معنا عليّ يوم النحر في أهل منى ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان[2].

---

(١) أخرج أحمد في المسند (٤/ ١٦٤-١٧٦٤٥) ط. بيت الأفكار. وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٤٥) وحسّنه الألباني عند الترمذي (٣٧١٩) وابن ماجه (١١٩) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٨٠) بلفظ قوله ﷺ: «**عليّ يقضي ديني**» ورد الألباني على أحد متعصبي الشيعة. قلت: قال البخاري في التاريخ الكبير (٣ ترجمة ٤٢٧) في ترجمة حبشي بن جنادة السلولي (في إسناده نظر) وذلك عائد إلى الرواة لا إليه. وأورده النسائي في خصائص علي (٧٤) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة بلفظ: «**عليّ مني وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا وعليّ**» وقال محقّقه: والمتن بهذا الإطلاق في غاية النكارة. ويرى شيخ الإسلام أنه كذب مخالف للواقع فقد بعث ﷺ أسعد بن زرارة إلى المدينة يدعو النّاس إلى الإسلام والعلاء ابن الحضرمي إلى البحرين. وبعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن وعتاب بن أسيد إلى اليمن. (منهاج السنة ٣/ ١٥). قلت: الراجح عندي هو قول الإمام البخاري (في إسناده نظر) وكذلك قول ابن تيمية (أنه كذب مخالف للواقع) بالإضافة إلى عنعنة أبي إسحاق كلّ هذا يؤدّي ضعف إسناده. وأما الجملة الأولى (علي مني وأنا منه) فلها شاهد صحيح سيأتي برقم (٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٥٥، ٤٦٥٦) باب قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣﴾ [التوبة: ٣].

كيف ينبذ إلى أهل العهد.

١٤- عن **ابن عباس** قال: بعث النبيّ ﷺ أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات ثم أتبعه علياً، فبينا أبو بكر في بعض الطريق إذ سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فخرج أبو بكر فزعاً فظن أنه رسول الله ﷺ فإذا هو عليّ. فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ وأمَرَ علياً أن ينادي بهؤلاء الكلمات. فانطلقا فحجَّا، فقام عليّ أيام التشريق، فنادى: ذمة الله ورسوله بريئة من كلّ مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنَّة إلّا مؤمن. وكان عليّ ينادي، فإذا عَييَ قام أبو بكر فنادى بها(١).

لا تؤذوا رسول الله ﷺ.

١٥- عن **سعد بن أبي وقاص** قال: قال رسول الله ﷺ: **«من آذى علياً فقد آذاني»**(٢).

من منكم يقاتل النّاس على تأويل القرآن؟

١٦- عن **ابن أبي غنية (عبدالملك بن حميد) عن أبيه (حميد بن أبي غنية)**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٩١) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وابن أبي حاتم في التفسير (٦/ ١٧٤٥-٩٢١٥) والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٤٠٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥١). ومن كتاب مختصر زوائد البزار على الكتب الستة ومسند أحمد للحافظ ابن حجر ذكر الحديث رقم (١٨٧٤) وفيه: عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ استعمل أبا بكر على الحج ثم وجه ببراءة مع عليّ، فقال أبو بكر يا رسول الله: وجدت علي في شيء؟ قال: لا، أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض. وقال الحافظ: «صحيح».

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند (٢/ ١٠٩-٧٧٠) وفي المقصد العلي (٢/ ١٨٨-١٣٣٦) والبزار (٢٥٦٢) والقطيعي في زيادته على فضائل الصحابة (١٠٧٨) وحسّنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٥/ ٣٧٣-٢٢٩٥)، وصحّحه الألباني بمجموع طرقه (رواه عمرو بن شاس، وسعد بن أبي وقاص كما في هذه الرواية، وجابر بن عبدالله).

عن إسماعيل بن رجاء (بن ربيعة الزبيدي) عن أبيه (رجاء بن ربيعة) عن أبي سعيد الخدري قال: كنَّا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا ولكأن على رؤوسنا الطير، لا يتكلّم أحد منا، فقال: «**إنَّ منكم رجلاً يقاتل النَّاس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله**»، فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «**لا**»، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة**»، قال: فخرج علينا عليّ ومعه نعل رسول الله ﷺ يصلح منها[١].

وقفة مع من صحّح حديث سد الأبواب.

حديث: «**أنَّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ**».

فقد حكم عليه الإمام ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (١/ ٢٧٢-٢٧٤) الحديث الرابع عشر في سدّ الأبواب غير بابه (يعني عليّ رضي الله عنه) وذكره من عدّة طرق، ثم قال: هذه الأحاديث باطلة لا يصحّ منها شيء. وهو كما قال.

وقد وقع لكثير من المحقّقين تحسينه. وأذكر هنا على سبيل المثال طريق عبدالله بن عباس أخرجه الترمذي في السنن (٣٧٣٢) حدّثنا محمَّد بن حميد الرازي قال: حدّثنا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: «**أنَّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ**» وقال

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٧-٣٢٠٨٢). وابن أبي غنية ثقة من السابعة، كما في التقريب (٤١٧٦). وحميد بن أبي غنية صدوق، كما في التقريب (١١٥٥). وإسماعيل بن رجاء ثقة (التقريب/ ٤٤٣). ورجاء بن ربيعة صدوق (التقريب/ ١٩٢١). «إسناده حسن» وقد أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٢-١١٧٩٥) من طريق حسين بن محمَّد بن بهرام عن فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد بنحوه. وله شاهد عند الترمذي (٣٧١٥) بإسناد ضعيف فيه سفيان بن وكيع وشريك. وأخرجه النسائي في خصائص عليّ رضي الله عنه (١٥٦) من طريق الأعمش عن إسماعيل بن رجاء بنحوه مختصراً وحسّنه محقّقه. وقال محقّقه: وهذا الحديث عَلَم من أعلام النبوة، وفيه منقبة عظيمة لعليّ رضي الله عنه حيث أخبر ﷺ بقتال عليّ للخوارج قبل وقوعه.

الترمذي: «هذا حديث غريب». وذكره التبريزي في مشكاة المصابيح (٦٠٩٦) وعلّق عليه الألباني بقوله: «يعني ضعيف» ثم قال في سنن الترمذي: «صحيح»؟!!!

قلت: فيه محمَّد بن حميد الرازي كذّبه أبو زرعة وابن واراه، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال صالح الأسدي: ما رأيت أحذق بالكذب منه. وفيه: أبو بلج هو يحيى بن سليم، ويقال: ابن أبي سليم الفزاري الكوفي، ويقال: واسطي. ذكره ابن عدي في الكامل (٩/ ترجمة ٢١٢٨) وقال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: يحيى بن أبي سليم أبو بلج الفزاري سمع محمَّد بن حاطب وعمرو بن ميمون، فيه نظر. وسمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: أبو بلج الواسطي غير ثقة.

وقال أيضاً ابن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين في ترجمته رقم (٣٧٢٢): قال البخاري: فيه نظر. وقال أحمد بن حنبل: روى حديثاً منكراً. وقال ابن حبان: كان يخطئ. وقال الأزدي: كان غير ثقة. وقال أحمد بن حنبل أنه ضعيف. كذا في كتاب الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم الكبير. وقال عنه الذهبي في تلخيص مستدرك الحاكم (١/ ٣): لا يحتجّ به، وقد وثق.

قلت: والأهم من ذلك اتضح أنَّ الراوي هنا عن ابن عباس -رضي الله عنهما- هو ميمون أبو عبدالله «الضعيف» وليس هو عمرو بن ميمون «الثقة» كما في التقريب (طبعة بيت الأفكار الدولية) الذي يحتوي على كتاب العلل للحافظ ابن رجب وفي ترجمة «أبو بلج» رقم (٨٠٠٣). قال ابن رجب: يروي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبيّ ﷺ أحاديث منها حديث طويل في فضل عليّ أنكرها الإمام أحمد في رواية الأثرم وقيل له: عمرو بن ميمون يروي عن ابن عباس؟ قال: ما أدري، ما أعلمه.

وذكر عبدالغني بن سعيد المصري الحافظ: أنَّ أبا بلج أخطأ في اسم عمرو بن ميمون هذا، وليس هو بعمرو بن ميمون المشهور، إنما هو ميمون أبو عبدالله مولى عبدالرحمن بن سمرة، وهو ضعيف. انتهى.

قلت: وبذلك يتضح أنَّ الحديث ضعيف. ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنّة (٥/ ٣٥) هذا من وضع الشيعة على طريقة المقابلة، يعني: «**سدّوا عني كلّ خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر**» أخرجه البخاري ومسلم. وكذلك قال المعلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة ص٣٦٣. وتصدّى الحافظ ابن حجر في «القول المسدّد» و«الفتح» للدِّفاع عن بعض روايات الكوفيين، وفي كلامه تسمح، والحقّ أنه لا تسلم رواية منها عن وهن. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٥٠٢) من روى إلا باب عليّ كما وقع في بعض السنن فقد أخطأ.

وقد أجاد الشيخ/ مصطفى العدوي في كتابه فضائل الصحابة نحو هذا الحديث بتنبيهات مفيدة ص١٤١ إلى ١٤٤.

الفصل الثالث

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه شاركه فيها غيره من الصحابة رضي الله عنهم

اتباع سنة الخلفاء الرّاشدين.

١٧- عن أحمد بن حنبل حدّثنا الوليد بن مسلم حدّثنا ثور بن يزيد حدّثني خالد بن معدان حدّثني عبدالرحمن بن عمرو السلميّ وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢] فسلّمنا عليه، وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين. فقال العرباض: صلّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قال قائل: يا رسول الله كأنَّ هذه موعظة مودِّع، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: **«أوصيكم بتقوى الله والسَّمع والطَّاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء المهديّين الرَّاشدين تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنَّواجذ وإيَّاكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة»**[1].

من هم المبشرون بالجنّة؟

١٨- عن قتيبة قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمَّد عن عبدالرحمن بن حميد عن أبيه عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر في الجنَّة،**

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) باب في لزوم السنّ وقال الألباني: صحيح. وأخرجه الترمذي (٢٦٧٦) باب ما جاء في الأخذ بالسنّة واجتناب البدع. وأخرجه ابن ماجه (٤٢) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين. وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ١٢٧-١٧٢٧٥). وفي بعض الروايات الصحيحة عند ابن ماجه (٤٣): **«قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلّا هالك»**. وهو في مسند أحمد أيضاً (٤/ ١٢٧-١٧٢٧٢).

وعمر في الجنَّة، وعثمان في الجنَّة، وعليّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزبير في الجنَّة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنَّة، وسعد في الجنَّة، وسعيد في الجنَّة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنَّة»[١].

أذكركم الله في أهل بيتي.

١٩- عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عليَّة، قال زهير: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدّثني أبو حيَّان، حدَّثني يزيد بن حيَّان، قال: انطلقت أنا وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً. رأيت رسول الله ﷺ، وسمعت حديثه، وغزوت معه. وصلَّيت خلفه. لقد لقيت، يا زيد! خيراً كثيرا. حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني. وقدُم عهدي. ونسيتُ بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ. فما حدّثتكم فاقبلوا. وما لا، فلا تكلِّفونيه. ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء يُدعى خُمًّا[٢] بين مكَّة والمدينة. فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكَّر. ثم قال: **«أمَّا بعد: ألا أيُّها النَّاس! فإنما أنا بشر يُوشِك أنْ يأتي رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين**[٣]: **أوَّلهما كتاب الله فيه الهدى والنُّور فخذوا بكتاب الله.**

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٤٧) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه الترمذي أيضاً (٣٧٤٨) من رواية سعيد بن زيد ﷺ، وأبو داود (٤٦٤٩)، وابن ماجه (١٣٣) وصحّحه الألباني.

(٢) (خما): اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة. غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال: غدير خم.

(٣) (ثقلين): قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما. وقيل: لثقل العمل بها.

ومن هذا الحديث يتضح من قول زيد أنَّ زوجات النبيّ ﷺ من آل بيته، ويدلّ على ذلك أيضاً ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/ ٤٢٩-١٠٧٠٨) بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة: «أنَّ خالد بن سعيد بعث إلى عائشة ببقرة من الصدقة فردّتها، وقالت: إنا آل محمَّد ﷺ لا تحلّ لنا الصدقة». وقول عائشة هذا يعدّ من إستدراكها على قول زيد بن أرقم، كما استدركت الكثير على بعض الصحابة. وقد جمع معظمها الزركشي في كتابه «استدراكات عائشة -رضي الله عنها- على =

واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله ورغّب فيه. ثم قال: **«وأهل بيتي. أذكِّركم الله في أهل بيتي. أذكِّركم الله في أهل بيتي. أذكِّركم الله في أهل بيتي»**[(١)]. فقال له حُصين: ومن أهل بيته؟ يا زيد! أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته. ولكن أهل بيته مَنْ حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كلّ هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في مجموع الفتاوى **(٤/ ٤١٩) = (٢/ ٢٥٦)** ط. دار الوفاء: فليس هذا من خصائص عليّ ﷺ بل هو مساوٍ لجميع أهل البيت وأبعد النَّاس عن الوصية الرافضة، فهم يعادون العباس وذريّته، بل يعادون جمهور أهل البيت ويعينون الكفَّار عليهم.

وبهذه المناسبة أؤكد على أنَّ نساء النبيّ ﷺ أوَّل الداخلين في آل بيت النبيّ ﷺ كما في الأحاديث التالية:

١- قال رسول الله ﷺ: **«اللهم اجعل رزق آل محمَّد قوتاً»** البخاري ٦٤٦٠، ومسلم ١٠٥٥.

٢- قوله ﷺ في الأضحية: **«اللهم تقبّل من محمَّد وآل محمَّد»**. مسلم ١٩٦٧.

٣- من قول عائشة -رضي الله عنهما-: «ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز بر فوق ثلاث» البخاري ٥٤١٦، ومسلم ٢٣-٢٥٧٠.

= الصحابة» وكذلك يستدرك على قول زيد بن أرقم ﷺ أنه لم يذكر بني أعمام النبيّ ﷺ في أهل بيته، وهم من نسل الحارث. فقد أخرج مسلم في صحيحه (١٠٧٢) عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلى رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يوليهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوّجان به، فقال لهما ﷺ: «إنَّ الصدقة لا تنبغي لآل محمَّد، إنما هي أوساخ النَّاس» ثم أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس. فآل البيت (يشمل أزواجه ﷺ وكلّ نسل من عبدالمطلب مات على الإسلام).

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

٤- عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يبيّت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير. الترمذي ٢٣٦٠، وابن ماجه ٣٣٤٧.

أوّل من يجثوا بين يدي الرحمن.

٢٠- عن قيس بن عبادة عن عليّ بن أبي طلب ﷺ أنه قال: أنا أوّل من يجثوا بين يد الرحمن للخصومة يوم القيامة. وقال قيس بن عباد. وفيهم أنزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة -أو أبو عبيدة بن الحارث- وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[١].

نال ثواب الشهادة:

٢١- عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: **«اهدأ، فما عليك إلا نبيّ أو صدِّيق أو شهيد»**[٢].

أنت مني وأنا منك:

٢٢- عن البراء ﷺ قال رسول الله ﷺ لعليّ: **«أنت مني وأنا منك»** وقال لجعفر: **«أشبهت خلْقي وخُلقي»**، وقال لزيد: **«أنت أخونا ومولانا»**[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٥، ٤٧٤٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤١٧) والترمذي (٣٦٩٦) وأحمد في المسند (٢/ ٤١٩-٩٤٢١ بيت الأفكار) والنسائي في فضائل الصحابة (١٠٣). قلت: والرافضة بحقدهم يردّون شهادة النبيّ ﷺ ويقولون بعكس قوله ﷺ ومع ذلك يزعمون أنهم مؤمنون به ﷺ وهذا من العجب العجاب!

(٣) أخرجه البخاري (٤٢٥١) وهو جزء من حديث طويل ذكره الرسول ﷺ في عمرة القضاء. (وكان ذلك في ابنة حمزة ﷺ أيهم أحق برعايتها فقضى النبي ﷺ بها لجعفر؛ لأنَّ خالتها تحته وقال: الخالة بمنزلة الأم) وسيأتي برقم (١٤٦).

لا تؤذوا النبيّ ﷺ بسب أصحابه:

٢٣- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبّوا أصحابي، لا تسبّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه»**(١).

فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم:

٢٤- عن محمَّد بن كثير أخبرنا سفيان، عن منصور عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) عن عبيدة عن عبدالله رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ قال: **«خير النَّاس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»**(٢).

وقال إبراهيم بن يزيد (بن يزيد النخعي): وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

بيان أنَّ بقاء النبيّ ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة:

٢٥- عن أبي بردة قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال: فجلسنا. فخرج علينا. فقال: **«مازلتم ههنا»** قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب. ثم قلنا: نجلس حتّى نصلي معك العشاء. قال: **«أحسنتم»** أو **«أصبتم»** قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: **«النجوم أمنة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد. وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون. وأصحابي**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٠) وأخرجه البخاري عن أبي سعيد (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) فمن يدعي محبة الرسول ﷺ فلا ينبغي له أن يقول: سمعنا وعصينا ويتبجح في سبّهم ويوم القيامة سيسألون: ماذا أجبتهم المرسلين؟!

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥١) ومسلم (٢٥٣٣).

أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[(١)].

ما جاء في افتراق الأمة:

٢٦- قال رسول الله ﷺ : **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلّهم في النَّار إلّا فرقة واحدة»**، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**[(٢)].

أي النّاس خير؟

٢٧- عن أبي هريرة قال: قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله، أيّ النَّاس خير؟ قال: **«أنا ومن معي»**، قال: فقيل له: ثم من يا رسول الله؟ قال: **«الذي على الأثر»** قيل له: ثم من يا رسول الله؟ قال: **«فرفضهم»**[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٣١) باب بيان أن بقاء النبيّ ﷺ أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة. ومعناه: أنَّ النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت. والرسول ﷺ أمنة لأصحابه أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أنذر به. وقد وقع كلّ ذلك. وإذا ذهب أصحابه أتى في الأمة من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه، وطلوع قرن الشيطان. ولكن هناك استثناء من قول الرسول ﷺ للمتمسكين بكتاب الله وسنة نبيّه ﷺ وعلى منهج الصحابة والسلف الصالح لقوله ﷺ: **«لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرّهم من خذلهم حتّى تقوم السَّاعة»** وفي رواية أخرى: **«لا تقوم السَّاعة إلّا وطائفة من أمّتي ظاهرون على النَّاس، لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم»** أخرجه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧، ١٩٢٣)، وابن ماجه (٦، ٧، ٩)، والترمذي (٢١٩٢) وفي الترمذي قال محمد بن إسماعيل (البخاري) قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٤٠، ٢٦٤١)، وابن ماجة (٣٩٩١، ٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣ : ٧١) وعبدالقاهر البغدادي في الفرق (١، ٢، ٣) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٩٧-٧٩٤٤، ٢/ ٣٤٠-٨٤٦٤)، وقال الألباني في السلسلة =

ما جاء في خلافة النبوة:

٢٨- عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافة النبوة ثلاثون سنة. ثم يؤتي الله الملك أو ملكه ما يشاء**»(١).

محبة قرابة رسول الله ﷺ:

٢٩- عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنه قال: ارقبوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته(٢).

٣٠- أنَّ أبا بكر رضي الله عنه قال لعليّ رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده! لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليَّ أن أصل قرابتي»(٣).

٣١- عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول للناس حين تزوّج (أم كلثوم) بنت عليّ بن أبي طالب: ألا تهنئوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ونسب إلّا سببي ونسبي**»(٤).

= الصحيحة (١٨٣٩): إسناده حسن وأخرجه أيضاً الخلال في السنة (٦٦٥) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٧٨).

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦)، والترمذي (٢٢٢٦)، وابن حبان كما في موارد الظمآن (١٥٣٤) وقال الألباني: «صحيح» وهو في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥٩) وسيأتي برقم (٩١١) في آخر خلافة علي رضي الله عنه مع فائدة للحافظ ابن كثير وخليفة بن خياط رحمهما الله.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٣) وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح عند شرحه لهذا الحديث: «يخاطب بذلك النَّاس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول: احفظوه فيهم فلا تؤذهم ولا تسيئوا إليهم».

(٣) أخرجه البخاري (٣٧١٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٣٧٩٢) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٧) ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل، وهو ثقة. ورواه الضياء المقدسي في المختارة من طريق الطبراني (١٠٢) والحديث أورده الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) وذكر رواية الطبراني وعدة روايات أخرى وقال: وجملة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح، والله أعلم».

أقضانا علي:

٣٢- **عن ابن عباس** قال: قال عمر رضي الله عنه: أقرؤنا أُبيّ (بن كعب الأنصاري) وأقضانا عليّ[١].

هكذا المحبة بين الصحابة:

٣٣- **عن سعد بن عبيدة** قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان، فذكر من محاسن عمله، قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن عليّ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبيّ ﷺ، ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد على جهدك[٢].

٣٤- **عن ابن عمر** -رضي الله عنهما- أنَّ رجلاً جاءه، فقال: يا أبا عبدالرحمن، ما قولك في عليّ وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليّ وعثمان؟ أما عثمان فكان الله عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه. وأمَّا عليّ فابن عم رسول الله ﷺ وختنه -وأشار بيده- وهذه ابنته أو بنته حيث ترون[٣].

٣٥- **قال أبو عاصم** أخبرنا عمر بن سعيد، سمع عيسى، سمع خاله: خرجت مع ابن عمر -رضي الله عنهما- في جنازة فسُئل عن علي وعثمان -رضي الله عنهما- فدفعه ابن عمر، وقال: سألتني عن رجلين كلاهما أراه خير مني، تريد أن أجرح أحدهما بعيب الآخر[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨١)، وأحمد (٥/ ١١٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٦٥٠) وكتبته مختصراً.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ١٩٤ ترجمة ٨٨٠٤). أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد ثقة ثبت. وعمر بن سعيد بن أبي حسين ثقة، كما في تقريب. وعيسى بن عتبة أو ابن عبيد هو صاحب الترجمة في التاريخ الكبير لهذا الأثر، وسكت عنه البخاري، كما سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦ ترجمة ١٠٨١١) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ١٤٢-٣٣٥٣) يروى عن =

. . . .

= خاله عبدالله بن بابيه عن ابن عمر. وعبدالله بن بابيه المكي ثقة، كما في التقريب. «فإسناده جيد». ويشهد على صحّته ما قبلهما.

وللأسف الشديد تجد بعض الكتاب المعاصرين خالفوا منهج ابن عمر -رضي الله عنهما- فقد أساؤوا بجرح أحد الصحابة بعيب الآخر. والسبب في ذلك عدم إحاطتهم العلميّة الكافية بالموضوع وعدم التحري والتدقيق في اختيار المرويات الصحيحة من الكتب الستة والمسانيد وغيرها، بل اعتمدوا على كتاب نهج البلاغة وشرحه وهو خطأ منهجي. وقال عنه الإمام الحافظ الناقد الذهبي أن «عليّ بن الحسين العلوي الحسني الشريف المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي، صاحب التصانيف هو المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة، ومن طالع كتاب نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين عليّ ﷺ. (ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٤-٥٨٢٧). وكذلك اعتمد هؤلاء الكتاب على روايات الشيعة الكذابين الغلاة ذوي الميول المنحرفة الذين من لوازم مذهبهم الطعن في الصحابة، وتحريف التاريخ الإسلامي فمثلاً اعتمدوا على مرويات نصر بن مزاحم وأبي مخنف والمسعودي وهشام الكلبي المعروفين بالكذب والرفض. ومن ضمن هؤلاء الكتاب: (طه حسين) في كتابه الفتنة الكبرى (علي وبنوه) فقد حرص المؤلف طه حسين على الإساءة والسخرية والامتهان لمجموعة من الصحابة، بل تعدى ذلك كلّه في كتابه «الشعر الجاهلي» الذي أنكر فيه صحة القرآن! وأنَّ الشك يتطرّق إليه. وقد انتقده أحد المعاصرين وهو الدكتور/ عبدالحميد بن علي ناصر فقيهي -حفظه الله- في كتابه خلافة علي بن أبي طالب -دراسة نقدية للرويات من خلال كتب السنة والتاريخ- طبعة مكتبة الرشد. وذكر في الفصل الثامن نقد الدراسات الحديثة في الموضوع من (صفحة ٣٨٧-٤٥٧) فليراجع انتقاداته المهمّة على كُتّاب العصر، ومنهم:

١- طه حسين: الفتنة الكبرى (عليّ وبنوه).

٢- عباس محمود العقاد: عبقرية الإمام علي.

٣- يوسف العش: الدولة الأموية.

٤- عبدالوهاب حسن النجار: الخلفاء الراشدون.

٥- حسن إبراهيم حسن: تاريخ عمرو بن العاص.

٦- عبدالعزيز الدوري: مقدمة في تأريخ صدر الإسلام.

٧- أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلاميّة.

٨- جورج جرداق: الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانية.

وبناء على ذلك يجب على المسلم أن يحرص على قراءة الروايات الصحيحة عن الصحابة عامة =

فائدة وتنبيه عام.

الأحاديث السابقة في فضائل عليّ رضي الله عنه على اختلاف أنواعها جاءت عن عدد كبير من أصحاب رسول الله ﷺ فمنهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وأبو هريرة وعبدالله بن عمر وابن عباس وهم من أجلة الصحابة ونقلة الشريعة من الذين يطعن فيهم أهل الزيغ والفساد ودعاة الرافضة ويرمون عامتهم بالكفر وظلم عليّ رضي الله عنه، وأنهم كانت في صدورهم أحقاد وضغائن عليه، وكانوا يغمطون حقّه وينكرون فضله. فأين هم من تلك الأحاديث الصحيحة السابقة في فضائل علي رضي الله عنه؟ فهل من تائب فيتوب الله عليه؟ «**والتائب من الذنب كمن لا ذنب له**» حديث حسّنه الألباني، كما في صحيح الجامع الصغير (٣٠٠٨).

ثم توالي بعض النفوس المريضة وأصحاب الأهواء المنحرفة بوضع أحاديث مكذوبة ونسبوها ظلماً وعدواناً إلى الرسول ﷺ فمنها على سبيل المثال ما ذكره الإمام ابن الجوزري -رحمه الله- في كتابه (الموضوعات) ط. دار الكتب العلمية:

١) «لكلّ نبيّ وصي ووارث، وإنَّ وصيي ووارثي عليّ بن أبي طالب».

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٨١)، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/ ٣٥٩)، وأبو الحسن بن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/ ٣٥٦-٣٥٧) والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (٣٦٩).

٢) «سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد عليّ: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل

= وعن الخلفاء الراشدين خاصَّة رضي الله عنهم أجمعين؛ لكي لا يزل قلمه أو لسانه. وقد قال رسول الله ﷺ: «**وهل يكب النَّاس على وجوههم في النَّار أو قال: على مناخرهم إلّا حصائد ألسنتهم**». (أحمد في المسند ٥/ ٢٣١).

من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمَّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي».

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٥٨) واللآلئ (١/ ٣٢٤) وتنزيه (١/ ٣٥٣).

٣) «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة».

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٦٨) اللآلئ (١/ ٣٤٢) تنزيه (١/ ٣٨٢) الفوائد المجموعة (١/ ٣٥٩).

٤) «أنت وشيعتك في الجنَّة».

ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٩٨) اللآلئ (١/ ٣٧٩) تنزيه (١/ ٣٦٥) الفوائد المجموعة (١/ ٣٧٨).

وغيرها الكثير تجدها في هذه الأماكن من الكتب المذكورة آنفاً منعاً للإطالة. وقد صدق الحافظ ابن حجر في ترجمة عليّ ﷺ في الإصابة حيث قال: وقد ولد له الرافضة مناقب كثيرة موضوعة هو غني عنها. ا.هـ.

فكيف بهؤلاء الذين كذبوا على رسول الله ﷺ من هذا الحديث الثابت عنه ﷺ: **«من كذب عليّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النَّار»** حديث متواتر.

ذكره محمَّد الزبيدي في الأحاديث المتواترة (٦١) وقال: وجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصّه: «قال ابن الملقّن: أنَّ يوسف بن خليل قال: بلغ رواة هذا الحديث فوق السبعين». وقال أبو بكر الصيرفي في شرح الرسالة: «رواه أكثر من ستين».

ومن ضمن الذين رووا هذا الحديث الصحابي الجليل المبشر بالجنَّة عليّ بن أبي طالب: يقول: قال النبيّ ﷺ: **«لا تكذبوا عليّ؛ فإنَّه من كذب عليّ فليلج النَّار»**. أخرجه البخاري (١٠٦) ومسلم (١) والترمذي (٢٦٦٠) وابن ماجه

(٣١) وأحمد في المسند (١/ ١٥٠-١٢٩٢).

فإنَّ الكذب على رسول الله ﷺ له الأثر الكبير في الاعتقادات الباطلة والعبادات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ويؤدِّي أوَّلاً وأخيراً إلى اختلاف المسلمين وافتراقهم، فلا يجوز للمسلم العاقل أن يكذب على رسول الله ﷺ إنما يفعله من لا خلاق له باستخفافه بتوّعد الله له بالنَّار في الدار الآخرة. أمَّا في الدنيا فنجد الشياطين استحوذت على قلبه وزينوا له سوء عمله، فأصبح يرى الحقّ باطلاً والباطل حقاً، وهكذا يكون الختم على القلب المنكوس والعياذ بالله. بل يتخطى هذا الظالم إلى أبعد من ذلك بتفسير آيات القرآن الكريم على خلاف المعنى الصحيح، والقرآن الكريم حقّ. وقد حذّر الله تعالى بني إسرائيل فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة: ٤٢]. فمن بعض أمثلتهم في التفسير من قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال -كما زعم- ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ فاطمة عليها السَّلام، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن، ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ الحسين، ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السَّلام، ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديَّة ولا نصرانيَّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ يكاد العلم ينفجر بها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [النُّور: ٣٥] يهدي الله للأئمة من يشاء. المصدر: أصول الكافي للكليني (١/ ١٩٤) باب أنَّ الأئمة عليهم السَّلام نور الله عزّ وجلّ.

وفي تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال -كما زعم-: بأنَّ علياً رضي الله عنه قال: «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده، وبنا يفوز من فاز يوم القيامة».

وفي تفسير قول الله عزّ وجلّ في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾

قال -كما زعم-: «أبالنبي أم بالوصي تكذّبان». المصدر: أصول الكافي للكليني (١/ ٢١٧) باب النعمة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه الأئمة عليهم السَّلام.

أليس هذا الغلو أوقعه في تحريف معنى كلام الله عزّ وجلّ فهي دعوة إلى الضلالة فعليه أثمة وآثام من تبعه. وقد حذّرنا الرسول ﷺ فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**» (أخرجه مسلم ٢٦٦٦)، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ۝٦٩﴾ [يونس: ٦٩].

الباب الثاني
الآثار الواردة عن مولده وصفاته وإسلامه

الفصل الأوّل: مولده ونشأته.

الفصل الثّاني: صفاته الخُلُقية والخَلْقية.

الفصل الثّالث: إسلامه.

الفصل الرابع: حياته في مكة قبل هجرته إلى المدينة

مكة المكرمة وضواحيها
(الأماكن الدينية والتاريخية)



الفصل الأوّل

مولده ونشأته

الصحيح أنه ولد بمكّة المكرَّمة ونشأ بها وتربّى في حجر النبيّ ﷺ صغيراً. واختلف في سنة ولادته بأسانيد مرسلة وأخرى فيها مقال، فمنها:

١- أنه ولد في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد الرسول ﷺ أي ولد قبل البعثة وهو ابن ثمان سنين من طريق عروة مرسلاً[١].

٢- أنه ولد قبل البعثة بتسع سنين[٢].

٣- أنه ولد قبل البعثة بعشر سنين من طريق مجاهد مرسلاً[٣]، وهو الذي رجّحه الحافظ ابن حجر في الإصابة والفتح[٤].

٤- وعن الحسن مرسلاً أنَّ ولادته قبل البعثة بخمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦ ترجمة ٨٤١٤) والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ٣٩٩) كلاهما من طريق يحيى بن عبدالله بن بكير عن الليث بن سعد عن أبي الأسود عن عروة. قلت: وإسناده صحيح إلّا أنه مرسل عن عروة. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ حديث رقم ١٦٠)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٢٠٦)، وابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمة (١٨٦٦) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ١١).

(٢) الطبقات (٣/ ٢١) من طريق الواقدي والآخر من طريق منقطع عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي.

(٣) الطبقات (٣/ ٢١)، والبيهقي في الكبرى (٦/ ٢٠٦) وابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمة (١٨٦٦) وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٩١) من طريق ابن إسحاق.

(٤) الإصابة ترجمة (٦٤٣٦)، فتح الباري (٧/ ١٧٤).

(٥) الطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٦١) عن الحسن البصري، والبيهقي (٦/ ٢٠٧).



الفصل الثاني
صفاته الخُلُقية والخَلْقية

أ - صفاته الخُلُقية:

تربّى صغيراً في حجر رسول الله ﷺ فاكتسب خصال الخير كلّها فشب متحلياً بمكارم الأخلاق مقتدياً بالنبيّ ﷺ في أفعاله وأقواله فأصبح ولي المتقين وقدوة المطيعين، وزينة العارفين، وإمام العادلين ومن أقدمهم إجابة وإيماناً، وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، صاحب القلب العقول واللسان السؤول، صاحب العهد الوافي، سيّد القوم في الشجاعة غزير الدمعة، يحبّ المساكين، لا ييأس الضعيف في عدله، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما جشب(١)، يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ﷺ.

ب- صفاته الخَلْقية:

ذكر ما وصفه عامر بن شراحيل الشعبي(٢):

٣٦- عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: رأيت علياً وكان عريض اللحية وقد أخذت ما بين منكبيه أصلع على رأسه زغيبات(٣).

٣٧- عن شهاب بن عباد العبدي قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد (الرُّؤاسي) عن إسماعيل عن عامر قال: ما رأيت رجلاً قط أعرض لحية من عليّ قد ملأت

---

(١) أي: غليظ. أو بلا أدم.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي: قول أكثر أهل العلم أنه ولد ما بين سنة تسع عشرة إلى اثنتين وعشرين فعلى هذا يكون الشعبي قد بلغ العشرين، أو دون ذلك بقليل حينما قتل عليّ ﷺ، وهو معه بالكوفة، ولذا سماعه منه ممكن والرواية عنه.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح».

ما بين منكبيه، بيضاء[١].

ذكر ما وصفه أبو إسحاق السبيعي[٢]:

٣٨- **عن الفضل بن دكين** قال: أخبرني يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق قال: رأيت علياً فقال لي أبي: قم يا عمرو فانظر إلى أمير المؤمنين. فقمت إليه فلم أره يخضب لحيته، ضخم اللحية[٣].

٣٩- **عن إسحاق بن إبراهيم (الدَّبَرِيّ)** عن عبدالرزاق عن إسرائيل قال: أخبرني أبو إسحاق قال: خرجت مع أبي إلى الجمعة وأنا غلام، فلما خرج عليّ رضي الله عنه فصعد المنبر، قال لي أبي: قم أي عمرو، فانظر إلى أمير المؤمنين قال: فقمت، فإذا هو قائم على المنبر، فإذا هو أبيض اللحية والرأس، عليه إزار ورداء ليس عليه قميص، قال: فما رأيته جلس على المنبر حتّى نزل عنه[٤].

٤٠- **عن الفضل بن دكين** قال: أخبرنا زهير (بن معاوية) عن أبي إسحاق أنه صلّى مع عليّ الجمعة حين مالت الشمس، قال: فرأيته أبيض اللحية أجلح[٥].

٤١- **عن معمر (بن راشد)** عن أبي إسحاق قال: رأيت علياً على المنبر أبيض اللحية والرأس، عليه إزار ورداء[٦].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح».

(٢) هو عمرو بن عبدالله الهمداني الكوفي. وذكر شريك عن أبي إسحاق أنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، رأى علياً وهو صغير.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٥٠)، وهو حسن بمجموع طرقه.

(٤) الطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٥٣) وهو حسن بمجموع طرقه.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦)، أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (ص٣٤٩). ورجاله ثقات إلّا أن سماع زهير من أبي إسحاق في آخره، ولكنه حسن بمجموع طرقه.

(٦) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ١٥٦-٢٠١٨٨). ورجاله ثقات «وهو حسن بمجموع طرقه». وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق عبدالرزاق (١/ ١٥١).

ذكر ما وصفه أبو رجاء العطاردي[1]:

٤٢- **عن وهب بن جرير بن حازم** قال: أخبرني أبي قال: سمعت أبا رجاء قال: رأيت علياً أصلع، كثير الشعر، كأنما اجتاب إهاب شاة[2].

ذكر ما وصفه قدامة بن عتاب[3]:

٤٣- **عن عفان بن مسلم** قال: أخبرنا أبو عوانة (الوضاح اليشكري) عن مغيرة (بن مقسم) عن قدامة بن عتاب قال: كان عليّ ضخم البطن، ضخم مشاشة المنكب، ضخم عضلة الذراع، دقيق مُسْتَدقها، ضخم عضلة الساق، دقيق مستدقها، قال: رأيته يخطب في يوم من أيام الشتاء، عليه قميص قِهْر وإزاران قطريان، معتما بسِب كتان مما ينسج في سوادكم[4].

ذكر ما وصفه سعيد الضبي:

٤٤- **عن الفضل بن دكين** قال: أخبرنا رزام بن سعيد الضبي (الكوفي) قال: سمعت أبي (سعيد الضبي) ينعت علياً قال: كان رجلاً فوق الربعة ضخم المنكبين، طويل اللحية، وإن شئت قلت: إذا نظرت إليه هو آدم، وإن تبينته من قريب قلت: أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم[5].

---

(١) أبو رجاء العطاردي: اسمه عمران بن ملحان مخضرم ثقة أسلم في حياة النبيّ ﷺ ولم يره.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦) ورجاله ثقات «إسناد صحيح». والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٥٩).

(٣) قدامة بن عتاب كوفي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ترجمة ١٢٢٦٩ يروي عن عليّ. وروى عنه القعقاع والمغيرة بن مقسم. وذكره البخاري في التاريخ الكبير، ترجمة (١٠١٣٥) وسكت عنه، ووثقه ابن حبان (٢/ ٤٤٨) في الثقات. وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه ثقتان القعقاع بن حكيم والمغيرة بن مقسم.

(٤) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٦) ورجاله ثقات «إسناد صحيح». وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٨٦٧).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦-٢٧) ورجاله ثقات سوى سعيد الضبي ذكره البخاري في =

وقد جمع صفاته الإمام ابن عبدالبر فقال: وأحسن ما رأيت في صفة عليّ رضي الله عنه أنه كان ربعة من الرجال إلى القصر ما هو، أدعج[١] العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن[٢] الكفين، عتدا[٣] أغيد[٤]، كأن عنقه إبريق فضة. أصلع ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش[٥] كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد أدمجت دمجاً. إذا مشى تكفأ[٦]، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد، وإذا مشى للحرب هرول، ثبت الجنان، قويّ شجاع[٧].

= التاريخ الكبير، ترجمة (٤٥١٥) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ترجمة (٥٤٤٠) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً. ولم أقف على أحد وثقه أو ضعّفه. فإسناده صحيح إلى رزام والله أعلم بأبيه. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٨٦٨) من طريق عمرو بن محمَّد الناقد عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن رزام عن أبيه به.

(١) الدعج: السواد، وقيل: شدّة سواد العينين مع سعتها.

(٢) شثن: هو الغليظ.

(٣) عتدْا: العتد: الشديد التام الخلقة.

(٤) أغيد: مائل العنق.

(٥) مشاش: رؤوس العظام. والمشاش كلّ عظم لا مخ فيه يمكن تتبعه.

(٦) تكفأ: هو التمايل إلى الأمام.

(٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ترجمة رقم (١٨٦٦) ط. دار المعرفة. وذكره بدون إسناد.

الفصل الثالث

إسلامه

بيان هل علي رضي الله عنه هو أوّل من أسلم أم هو أوّل من صلّى؟!

٤٥- عن محمَّد بن جعفر حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة (طلحة بن يزيد) رجل من الأنصار عن زيد بن أرقم قال: أوَّل من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب. فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فأنكره، وقال: أبو بكر أوَّل من أسلم مع رسول الله[1] ﷺ.

٤٦- عن وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم عن شعبة عن عمرو ابن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال: أوَّل من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ. قال عفان بن مسلم: أوَّل من صلَّى[2].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٧١-١٩٥٢١) ورجاله ثقات «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١) ورجاله ثقات «إسناد صحيح».

وقد ذكرت في حاشية الحديث رقم (٧)، (٨) أنَّ أوَّل من أسلم عليّ يخالف من هو أصحّ منه إسناداً كما في قصة إسلام عمرو بن عبسة (مسلم ٨٣٢)، وكما في قول عمار بن ياسر الذي رواه (البخاري ٣٨٥٧) في باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكذلك إنكار الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: فمن زعم أنَّ إسلام عليّ أقدم من إسلام أبي بكر فقد كذب، ويخالف ما أُجمع عليه أنَّ أوَّل من آمن بالله ورسوله هي: خديجة بنت خويلد، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، قبل أن تفرض الصلاة. وإظهاراً للحق في هذا الخلاف وجدت أن مدار الحديث يقع على (شعبة) وأكثر من رواه عن شعبة ذكروه بلفظ: أوَّل من صلّى. وليس أوَّل من أسلم. فمن المعلوم أنَّ الصلاة فرضت ليلة الإسراء بعد موت خديجة وبعد إسلام أبي بكر. والطرق الثمان التالية تؤكد أنَّ الرواية الأصح هي: «**أوَّل من صلَّى مع رسول الله ﷺ عليّ**».

١- ما أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٣٧٠-١٩٥١٨) من طريق حسين بن الوليد القرشي عن شعبة.

٢- ما أخرجه النسائي في الخصائص (٢) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة.

٣- ما أخرجه النسائي في الخصائص (٥) من طريق خالد بن الحارث البصري عن شعبة.

= ٤- ما أخرجه ابنُ عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٣٧، ٣٨) من طريق وهب بن جرير بن حازم البصري عن شعبة.

٥- ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٣٧، ٣٨) من طريق يزيد بن هارون عن شعبة.

٦- ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ٣٧، ٣٨) من طريق عليّ بن الجعد الجوهري عن شعبة.

٧- ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١) من طريق عفان بن مسلم عن شعبة. وقال علي بن المديني : كان عفان بن مسلم إذا شكّ في حرف من الحديث تركه.

٨- ما أخرجه الطبري في تاريخه (١/ ٥٣٧) من طريق عبيد بن سعيد بن أبان عن شعبة.



الفصل الرابع

حياته في مكة قبل هجرته إلى المدينة

ذكر ما جاء عن إبراهيم عليه السّلام في بناء الكعبة.

ذكر ما جاء في تجديد حفر زمزم على يد عبدالمطلب بن هاشم.

قصة بناء الكعبة وتعميرها مراراً.

أتاكم الأمين.

ذكر ما جاء في فضل زمزم.

ذكر حديث إسماعيل بن إياس الكندي وتضعيف الأئمة له.

أوّل لقاء لأبي ذر رضي الله عنه مع النبيّ ﷺ كان بدلالة عليّ رضي الله عنه.

ذكر ما روي في انشقاق القمر.

ذكر تسليم الحجر والشجر على النبيّ ﷺ.

ذكر سخريته من أصنام قريش.

اذهب فوار أباك.

مبيت عليّ رضي الله عنه على فراش الرسول ﷺ عند هجرته.

ذكر ما جاء عن إبراهيم عليه السَّلام في بناء الكعبة:

٤٧- **عن جدي (أحمد بن محمَّد الأزرقي)** قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم (بن سفيان الثقفي) عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني عليّ (بن أبي طالب) عليه السَّلام قال: أقبل إبراهيم عليه السَّلام من أرمينية[(١)] ومعه السكينة تدلّه حتّى تبوأ البيت كما تبوّأت العنكبوت بيتها، فرفعوا عن أحجار. الحجر يطيقه أو لا يطيقه إلّا ثلاثون رجلاً[(٢)].

ذكر ما جاء في تجديد حفر زمزم على يد عبدالمطلب بن هاشم:

٤٨- **عن محمَّد بن عبدالله الحافظ (الحاكم)** قال: حدّثنا أبو العباس محمَّد بن يعقوب (بن يوسف الأصم) حدّثنا أحمد بن عبدالجبار (العطاردي) قال: حدّثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدّثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبدالله اليزني عن عبدالله بن زرير الغافقي قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول -وهو يحدّث حديث زمزم- قال: بينما عبدالمطلب نائم في الحجر أتي، فقيل له: احفر برة، فقال: وما برة؟ ثم ذهب عنه، حتّى إذا كان من الغد نام في مضجعه ذلك، فأتي، فقيل له: احفر المضنونة، قال: وما مضنونة؟ ثم ذهب عنه، حتى إذا كان من الغد عاد فنام في مضجعه ذلك فأتي، فقيل له: احفر طيبة، فقال: وما طيبة؟ ثم ذهب عنه. فلما كان الغد عاد

---

(١) أرمينية: من بلاد آسيا الصغرى، جنوب القفقاز بين أنجاد إيران شرقاً والآناضول غرباً وبين بحر قزوين ومسيل الفرات الأعلى. (المنجد).

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ١١٠-٦٤) وقال محققه: «إسناده صحيح». قلت: جد المؤلف قال عنه أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة. وقال عنه ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وبقية رجاله ثقات. فالأثر إسناد صحيح، كما قال محققه.

ورواه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٩٥-٩٠٩٨) والطبري في تفسيره (١/ ٥٤٨).

فنام بمضجعه، فأتي، فقيل له: احفر زمزم، فقال: وما زمزم؟ فقال: لا تُنزف ولا تُذم ثم نعت له موضعها. فقام يحفر حيث نُعت له. فقالت له قريش: ما هذا يا عبدالمطلب؟ فقال: أمرت بحفر زمزم فلما كشف عنه وبصروا بالظبي قالوا: يا عبدالمطلب، إنا لنا حقاً فيها معك، إنها لبئر أبينا إسماعيل. فقال: ما هي لكم. لقد خُصِصْتُ بها دونكم، قالوا: فحاكِمنا، قال: نعم. قالوا: بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم -وكانت بأشراف الشام- قال: فركب عبدالمطلب في نفر من بني أبيه. وركب من كلّ بطن من أفناء قريش نفر، وكانت الأرض إذ ذاك مفاوز فيما بين الشام والحجاز، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ماء عبدالمطلب وأصحابه حتّى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا القوم، قالوا: ما نستطيع أن نسقيكم، وإنا لنخاف مثل الذي أصابكم. فقال عبدالمطلب لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلّا تبع لرأيك، فقال: إني أرى أن يحفر كلّ رجل منكم حفرة بما بقي من قوته، فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرته حتّى يكون آخركم يدفعه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم. ففعلوا ثم قال: والله إنَّ إلقاءنا بأيدينا للموت -لا نضرب في الأرض ونبتغي لعل الله ﷻ أن يسقينا- عجز. فقال لأصحابه: ارتحلوا، قال: فارتحلوا وارتحل، فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب، فأناخ وأناخ أصحابه فشربوا وسقوا واستقوا، ثم دعوا أصحابهم: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله تعالى، فجاءوا واستقوا وسقوا، ثم قالوا: يا عبد المطلب قد والله قضي لك. إنَّ الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم، انطلق فهي لك، فما نحن بمخاصميك.

قال ابن إسحاق: فانصرفوا، ومضى عبد المطلب فحفر، فلما تمادى به الحفر وجد غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنت فيها

حين أخرجت من مكة. وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السَّلام الذي سقاه الله ﷺ حين ظمئ وهو صغير[١].

قصة بناء البيت وتعميرها مراراً:

٤٩- عن أبي العباس محمَّد بن يعقوب (بن يوسف المعروف بالأصم) ثنا محمَّد ابن إسحاق الصغاني ثنا سريج بن النعمان الجوهري، ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة قال: لما قتل عثمان ذعر النَّاس في ذلك اليوم ذعراً شديداً وكان سل السيف فينا عظيماً فقعدت في بيتي فعرضت لي حاجة في السوق فخرجت، فإذا في ظل القصر بنفر جلوس نحواً من أربعين رجلاً، وإذا سلسلة معروضة على الباب، فأردت أن أدخل فمنعني البواب، فقال القوم: دع الرجل فدخلت، فإذا إشراف النَّاس ووجوههم، فجاء رجل جميل في حلّة ليس عليه قميص ولا عمامة فقعد، فإذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم قال: إن إبراهيم لما أراد بناء البيت ضاق به ذرعاً فلم يدر ما يصنع، فأرسل الله السكينة وهي ريح خجوج فانطوت فجعل يبني عليها كلّ يوم ساقاً ومكّة شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحجر قال لإسماعيل: اذهب فالتمس حجراً فضعه هاهنا فجعل يطوف بالجبال فجاءه جبريل بالحجر فوضعه فجاء إسماعيل فقال: من جاء بهذا؟ أو من أين هذا؟ أو من أين يأتي بهذا؟ فقال: جاء به من

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٩٣) من طريق ابن إسحاق كما في المغازي (ص٣). والحاكم ثقة، كما تذكرة الحفاظ. وأبو العباس الأصم ثقة، كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٠). وأحمد بن عبدالجبار قال عنه في التقريب: سماعه للسيرة صحيح. وقال ابن عدي عنه: لا أعلم له خبراً منكراً. ويونس بن بكير قال عنه ابن معين: صدوق. وبقية رجاله ثقات «فإسناده حسن». والأثر رواه الفاكهي (٢/ ١٦) والأزرقي في أخبار مكّة (٦٥٦) وقال محقّقه: إسناده حسن. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٢٧).

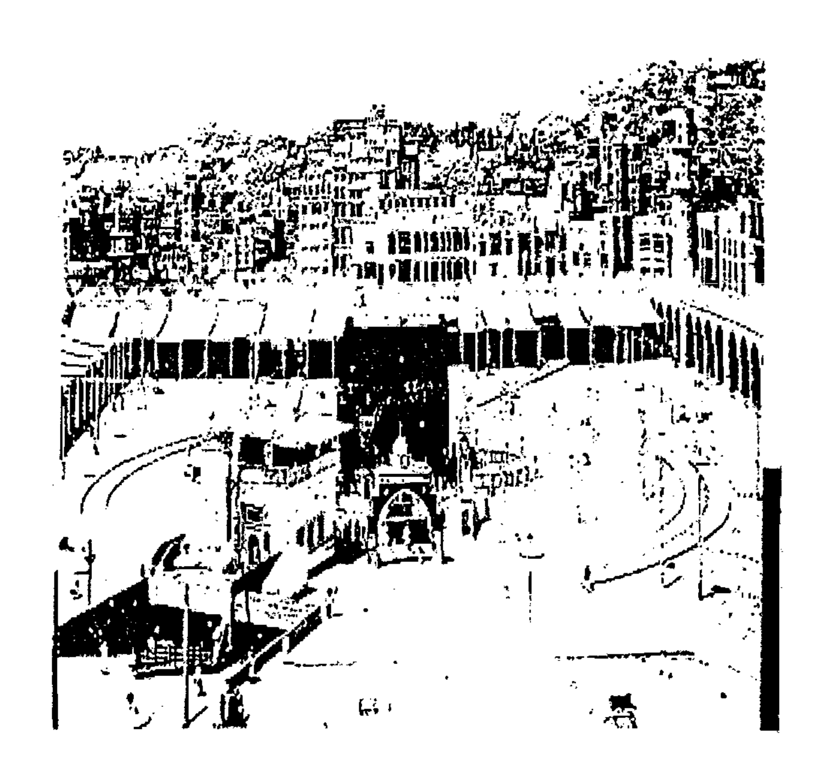
لم يتكل على بنائي وبنائك، فبناه، ثم انهدم فبنته العمالقة، ثم انهدم فبنته جرهم، ثم انهدم فبنته قريش، فلما أردوا أن يضعوا الحجر تشاجروا في وضعه فقال: أوَّل من يخرج من هذا الباب فهو يضعه فخرج رسول الله ﷺ من قبل باب بني شيبة، فأمر بثوب فبسط فوضع الحجر في وسط الثوب، ثم أمر رجلاً من كل فخذ من أفخاذ قريش أن يأخذ بناحية الثياب، فأخذه رسول الله ﷺ بيده فوضعه[١].

٥٠- عن حماد بن سلمة، وقيس (بن الربيع) وسلام (بن سليم أبو الأحوص) كلّهم عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن عليّ رضي الله عنه قال: لما انهدم البيت بعد جرهم فبنته قريش، فلما أرادوا وضع الحجر

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٨) وأبو العباس الأصم ثقة، كما في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٠). ومحمَّد ابن إسحاق الصغاني ثقة ثبت، كما في التقريب. وسريج بن النعمان ثقة يهم قليلاً، كما في التقريب، ولكن تابعه الثقة الفاضل الحجاج بن المنهال، كما في رواية الأحاديث المختارة (٤٣٨). وحماد بن سلمة ثقة عابد، كما في التقريب، وسماك بن حرب صدوق تغير بآخره، كما في التقريب وأثبت صاحب كتاب مرويات المختلطين في الصحيحين صحة رواية حماد بن سلمة وأبو عوانة عن سماك ص٣٥٨ كما أثبت أيضاً صحة رواية شعبة وسفيان وزهير وأبي الأحوص وإسرائيل وآخرين رووا عنه قبل اختلاطه (من ص٣٣٧-٣٧٨). وخالد بن عرعرة ذكره البخاري في التاريخ الكبير وقال: سمع علياً وروى عنه سماك والقاسم بن عوف، وسكت عنه، وبمثله قال ابن أبي حاتم عن أبيه في الجرح والتعديل، ووثقه العجلي في تاريخ الثقات وكذلك وثقه ابن حبان كما في الثقات (٢/ ١١٩-٩١٧) «فإسناده حسن». وأخرجه الضياء في الأحاديث المختارة مطولاً (٢/ ٦٠-٤٣٨) من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة بنفس الإسناد. وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٦٣) من طريق عبدالرحمن بن عبدالله مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة بنفس الإسناد وحسن إسناده محققا الكتابين. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٢٧٤-١٤١٤٤) وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٥٥١) كلاهما عن أبي الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة مختصراً.

تشاجروا من يضعه فاتفقوا على أن يضعه أوَّل من يدخل من هذا الباب «فدخل رسول الله ﷺ من باب بني شيبة فأمر بثوب فوضع فأخذ الحجر فوضعه في وسطه وأمر من كلّ فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه وأخذه رسول الله ﷺ فوضعه»[١].



(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده حديث (١١٤) كما أنه في منحه المعبود في ترتيب مسند الطيالسي (٢/ ٨٦-٢٣١٦). و«إسناده حسن» كما مرّ بنفس رجال الإسناد السابق ويشهد على صحّته رواية الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٢٥-١٥٥٨٩) الآتية في حاشية الأثر التالي.

أتاكم الأمين:

٥١- عن أبي مسلم (إبراهيم بن عبدالله بن مسلم) ثنا أبو عمر الضرير (حفص بن عمر)، ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن عليّ بن أبي طالب في بناء الكعبة قال: لما رأوا النبيّ ﷺ قد دخل الباب قالوا: قد جاء الأمين[1].

ذكر ما جاء في فضل زمزم:

٥٢- عن (سفيان) بن عيينة عن فرات القزاز (ابن أبي عبدالرحمن الكوفي)

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين حديث (٣٤٨٨). وأبو مسلم هو إبراهيم بن عبدالله ثقة كما في تذكرة الحفاظ ترجمة ٦٤٧. وأبو عمر الضرير صدوق، لا بأس به، كما في الكاشف والتقريب. وداود ابن أبي هند ثقة متقن، كما في التقريب، وهو يروي عن سماك، وعنه حماد بن سلمة، كما تهذيب الكمال (٨/ ٤٦٢) وبقية رجال الإسناد ذكرت تراجمهم في الأثر رقم (٤٩) «وإسناده يرتقي إلى الحسن لغيره» نظراً لرواية داود عن سماك ربما تكون بعد تغيره. وذكر هذا الأثر الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٢٩) وقال: رجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر الضرير وخالد بن عرعرة وكلاهما ثقة.

ويشهد على صحّة هذا الأثر ما رواه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٢٥-١٥٥٨٩) قال: حدّثنا عبدالصمد (بن عبدالوارث) حدّثنا ثابت (بن يزيد الأحول) -يعني أبا زيد- حدّثنا هلال -يعني ابن خباب- عن مجاهد عن مولاه السائب بن عبدالله أنه حدّثه أنه كان فيمن بنى الكعبة في الجاهلية.. قال: فبنينا حتّى بلغنا موضع الحجر ولا يرى الحجر أحد. فإذا هو وسط أحجارنا مثل رأس الرجل يكاد يترايا منه وجه الرجل. فقال بطن من قريش: نحن نضعه، وقال آخرون: نحن نضعه، فقالوا: اجعلوا حكماً. فقالوا: أوّل رجل يطلع من الفج. فجاء رسول الله ﷺ فقالوا: أتاكم الأمين. فقالوا له، فوضعه في ثوب، ثم دعا بطونهم فرفعوا نواحيه فوضعه هو ﷺ.

قلت: ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وثقه الذهبي في الكاشف. وقال عنه يحيى بن معين: ثقة مأمون ما اختلط ولا تغير (تاريخ بغداد ١٤/ ٧٥) وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرك من طريق عباد بن العوام عن هلال بن خباب (١/ ٤٥٨) بنحوه وصحّحه على شرط مسلم وأقرّه الذهبي.

عن أبي الطفيل عن عليّ قال: خير واديين في النَّاس: وادي مكّة، وواد بالهند الذي هبط به آدم عليه السَّلام، ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي تطيبون به. وشر واديين: واد بالأحقاف، وواد بحضرموت يقال له: برهوت. وخير بئر في النَّاس: زمزم، وشر بئر في النَّاس بلهوت، وإليها تجتمع أرواح الكفَّار[1].

ذكر حديث إسماعيل بن إياس الكندي وتضعيف الأئمة له:

٥٣- عن يعقوب (بن إبراهيم) حدّثنا أبي عن ابن إسحاق حدّثني يحيى بن الأشعث عن إسماعيل إياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه قال: كنت امرءاً تاجراً، فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرءاً تاجراً، فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباءٍ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها مالت، يعني قام يصلي، قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلي، قال: فقلت للبعاس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمَّد بن عبدالله بن عبد المطلب، ابن أخي، قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة ابنة خويلد، قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا عليّ بن أبي طالب، ابن عمه، قال: فقلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر. قال: فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس (الكندي) يقول -وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه-: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١١٦-٩١١٨) وسفيان بن عيينة (ثقة حافظ فقيه - التقريب ٢٤٥١). وفرات القزاز (ثقة - التقريب ٥٣٨٠). وأبو الطفيل وهو عامر بن واثلة البكري، وهو آخر من مات من الصحابة. «إسناده صحيح». وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة (٢/ ٤٣-١١١٠) والأزرقي في أخبار مكة (٢/ ٦٠-٥٦٢) واللفظ له.

عليّ بن أبي طالب[1].

أول لقاء لأبي ذر رضي الله عنه مع النبيّ ﷺ كان بدلالة علي رضي الله عنه:

٥٤- عن ابن عباس قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبيّ ﷺ بمكة قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء، فاسمع من قوله ثم ائتني. فانطلق الآخر حتى قدم مكّة. وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاماً ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني فيما أردت. فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتّى قدم مكّة فأتى المسجد فالتمس النبيّ ﷺ ولا يعرفه. وكره أن يسأل عنه. حتّى أدركه - يعني الليل- فاضطجع. فرآه عليّ فعرف أنه غريب. فلما رآه تبعه. فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتّى أصبح. ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبيّ ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه. فمرّ به عليّ،

---

(١) (ضعيف) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٩-١٧٨٧)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٨٣).
قلت: في إسناده إسماعيل بن إياس، قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٨٧): في حديثه نظر. وقال عنه ابن عديّ في الكامل (١/ ٥٠٤-١٣٣): ليس بالمعروف وما أظن له إلّا حديثاً واحداً. وقال سمعت محمَّد بن أحمد بن حماد يقول: إسماعيل بن إياس لم يصح حديثه ولم يثبت. قاله البخاري. وفي إسناده أيضاً إياس بن عفيف الكندي، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٤١٤): عن أبيه، وروى عنه ابنه إسماعيل فيه نظر.
قلت: فالحديث من هذا الطريق إسناده ضعيف. والدليل على ذلك أنَّ الصلاة لم تفرض إلّا بعد موت خديجة، كما قاله الذهبي في السير في ترجمة خديجة -رضي الله عنها- قالت عائشة -رضي الله عنها-: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.
وحديث عفيف أخرجه النسائي في خصائص علي (٦) وقال محققه البلوشي: «ضعيف» وإقرار الذهبي في تصحيح الحاكم في غاية التساهل، وكذا ابن عبدالبر. والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة عفيف الكندي (٦ ترجمة ٩٦٧٩) بنفس إسناد أحمد ثم قال في آخره: لا يتابع في هذا. وأخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ٩٤-٨٨) بنفس إسناد أحمد وذكر إسناد آخر. وقال العقيلي: وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري ولم يصححهما.

فقال: ما آن للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه. ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء. حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك. فأقامه عليّ معه. ثم قال له: ألا تحدّثني؟ ما الذي أقدمك هذا البلد؟ قال: أن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدني، فعلت. ففعل فأخبر. فقال: فإنه حقّ، وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني؛ فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك، قمت كأني أريق الماء. فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي. ففعل. فانطلق يقفوه حتّى دخل على النبيّ ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله، وأسلم مكانه. فقال له النبيّ ﷺ: «ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري» فقال: والذي نفسي بيده! لأصرخن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله. وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه. فأتى العباس فأكب عليه، فقال: ويلكم! ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشَّام عليهم. فأنقذه منهم. ثم عاد من الغد بمثلها. وثاروا إليه فضربوه، فأكبّ عليه العباس فأنقذه[١].

ذكر ما روي في انشقاق القمر:

٥٥- عن عليّ بن عبدالرحمن بن المغيرة المخزومي الكوفي حدّثنا لوين (محمَّد بن سليمان بن حبيب) حدّثنا حديج بن معاوية الجعفي عن أبي إسحاق (عمرو بن عبدالله) عن أبي حذيفة قال أبو جعفر (الطحاوي): وهو سلمة بن صهيب الأرحبي، عن عليّ بن أبي طالب قال: انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٢، ٣٨٦١)، مسلم (٢٤٧٤).

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٠١) وهو في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار (٨/ ٥٤٥-٦٢١٣). وعلي بن عبدالرحمن (صدوق. التقريب ٤٧٦٥). ولوين (ثقة. التقريب ٥٩٢٥). وحديج بن معاوية (صدوق يخطئ. التقريب ١١٥٢). وأبي إسحاق (ثقة عابد مدلس. التقريب ٥٠٦٥). سلمة بن صهيب (ثقة. التقريب ٢٤٩٨). وإسناده فيه عنعنة أبي إسحاق، ولم =

ذكر تسليم الحجر والشجر على النبيّ ﷺ:

٥٦- عن محمَّد بن جعفر الرازي البغدادي ثنا الوليد بن شجاع ثنا أبي (شجاع بن الوليد بن قيس) عن زياد بن خيثمة عن السدي (إسماعيل بن عبدالرحمن) عن أبي عمارة الخيواني عن عليّ قال: خرجت مع النبيّ ﷺ فجعل لا يمرّ على حجر ولا شجر إلّا سلّم عليه(١).

ذكر سخريته من أصنام قريش:

٥٧- قال إسحاق (ابن راهوية) أخبرني شبابة بن سوار المدائني حدّثنا نعيم بن حكيم حدّثنا أبو مريم، أنه حدّثه عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد إلى أصنام قريش التي حول الكعبة، فنأتي العذرات، فنأخذ حريراق بأيدينا، فننطلق به إلى أصنام قريش، فنلطخها، فيصبحون، فيقولون: من فعل هذا بآلهتنا؟ فينطلقون إليها، ويغسلونها باللبن والماء(٢).

= يصرّح بالتحديث إلّا أنه صحيح بالشواهد، كما في رواية عبدالله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى انشق القمر فلقتين. رواها البخاري (٣٨٦٩) ومسلم (٢٨٠٠)، والترمذي (٣٢٨٧)، وكما في رواية أنس رواها البخاري (٣٨٦٨) ومسلم (٢٨٠٢)، وكما في رواية عبدالله بن عباس رواها البخاري (٣٨٧٠)، وكما في رواية جبير بن مطعم رواها الترمذي (٣٢٨٩)، وكما في رواية ابن عمر رواها مسلم (٢٨٠١).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين (٦/ ١٥-٣٥١٩) وذكره الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٦٠) وقال: التابعي أبو عمارة الخيواني لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. قلت: أبو عمارة الخيواني مترجم له في تهذيب الكمال (١٤/ ٤٦٩) وهو عبد خير بن يزيد، ويقال: ابن يحمد. قال عنه في التقريب (٣٧٨١): ثقة مخضرم .«إسناده حسن». ورواه الدارمي (٢١)، والترمذي (٣٦٢٦) عن عباد بن أبي يزيد وهو مجهول، والحاكم (٢/ ٦٢٠) وصحّحه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (١٧/ ٢٤٣-٤٢٢٤) وقال الحافظ ابن حجر إسناده صحيح. وصحّحه أيضاً البوصيري في الاتحاف وقد ذكر الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في كتابه النكت على التقريب ترجمة ٣١٨: أبو مريم الثقفي اسمه قيس المدائني. قال - في اعتراضه =

٥٨- عن أسباط بن محمَّد حدّثنا نعيم بن حكيم المدائني عن أبي مريم (الثقفي) عن علي قال: انطلقت أنا والنبيّ ﷺ حتّى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: «**اجلس**» وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضُعفاً فنزل، وجلس لي نبي الله ﷺ، وقال: «**اصعد على منكبي**»، قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، حتّى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: «**اقذف به**»، فقذفت به، فتكسر، كما تتكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من النَّاس[(١)].

= على قول الحافظ عنه في التقريب: مجهول- : فيه نظر؛ لأنه روى عنه نعيم، وعبدالملك، ومن كان بهذه الصفة فهو معروف، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الذهبي في الكاشف وقال عنه: ثقة.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٤-٦٤٤) وقال شاكر: «إسناده صحيح». والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٣) ونسبه لأحمد وابنه وأبي يعلى والبزار وقال: «ورجال الجميع ثقات». قلت: والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٦٦) من طريق شبابة بن سوار ثنا نعيم بن حكيم بنحوه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: إسناده نظيف والمتن منكر. قلت: وهذا الإسناد الذي أخرجه الحاكم هو نفس إسناد الحديث السابق سوى أسباط وهو ثقة، وقد حكم عليه الحافظ ابن حجر أنَّ إسناده صحيح. وذكر هذا الحديث الإمام الطبري في تهذيب الآثار مسند علي (٤/ ٢٣٦-٣١، ٣٢، ٣٣) وقال الطبري:
وهذا خبر عندنا صحيح سنده، وقد يجب على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلل:
أحداها: أنه خبر لا يعرف له مخرج يصح عن عليّ، عن رسول الله ﷺ إلّا من هذا الوجه.
والثانية: أبو مريم غير معروف في نقلة الآثار، وغير جائز الاحتجاج بمثله في الدين عندهم.
والثالثة: أنه خبر لا يُعلم أحدٌ حدث به عن أبي مريم غير أبي نعيم بن حكيم.

اذهب فوار أباك:

٥٩- **عن محمَّد بن جعفر** حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت ناجية بن كعب يحدّث عن عليّ أنه أتى النبيّ ﷺ فقال: إنَّ أبا طالب مات. فقال له النبيّ ﷺ: «**اذهب فواره**»، فقال: إنه مات مشركاً. قال: فلما واريته رجعت إلى النبيّ ﷺ فقال لي: «**اغتسل**»[(١)].

٦٠- **عن عبيدالله بن سعيد** قال: حدّثنا يحيى عن سفيان قال: حدّثني أبو إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي، قال: قلت للنبيّ ﷺ: إنَّ عمك الشيخ الضال مات، فمن يواريه؟ قال: «اذهب فوار أباك، ولا تحدثن حدثاً حتّى تأتيني» فواريته، ثم جئت. فأمرني فاغتسلت، ودعا لي. وذكر دعاء لم أحفظه[(٢)].

مبيت علي رضي الله عنه على فراش الرسول ﷺ عند هجرته:

٦١- عن أبي عبدالله الحافظ أنَّ أبا الوليد الفقيه أخبرهم ثنا الحسن بن عليّ بن مخلد ثنا عمرو بن زرارة ثنا زياد بن عبدالله البكائي قال: أخبرني محمَّد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عبدالرحمن بن عويم بن ساعدة قال: حدّثني رجال قومي من أصحاب رسول الله ﷺ فذكر الحديث في خروج النبيّ ﷺ قال فيه: فخرج رسول الله ﷺ وأقام عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث ليال

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٧-٧٥٩) ورجال ثقات، كما في التقريب. وأبو إسحاق قد صرّح بالسماع والراوي عنه شعبة فإسناده صحيح. وصحّحه أحمد شاكر -رحمه الله-. وأخرجه النسائي (١/ ١١٠) طبعة مكتبة المعارف (١٩٠). وصحّحه الألباني.

(٢) أخرجه النسائي في السنن (٤/ ٧٩) طبعة مكتبة المعارف ٢٠٠٦. وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أبو داود (٣٢١٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٨-٣٢٠٨٩) وأحمد في المسند (١/ ١٣١-١٠٩٣) وصحّحه أحمد شاكر. قال الحافظ في الفتح (٧/ ١٩٥): وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب. ولا يثبت من ذلك شيء، وبالله التوفيق.

وأيامها حتّى أدّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للنّاس حتّى إذا فرغ منها لحق رسول الله ﷺ[١].

٦٢- **عن عبدالرزاق** حدّثنا معمر قال: وأخبرني عثمان الجزري أنَّ مقسماً مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس في قوله: [الأنفال: ٣٠] قال: تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبيّ ﷺ، وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله ﷻ نبيّه على ذلك فبات عليّ على فراش النبيّ ﷺ تلك الليلة، وخرج النبيّ ﷺ حتّى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبيّ ﷺ. فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً ردّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليالٍ[٢].

---

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٦/ ٢٨٩-١٢٦٩٧) وقال الألباني: إسناده حسن. كما في الإرواء (٥/ ٢٨٤-١٥٤٦).

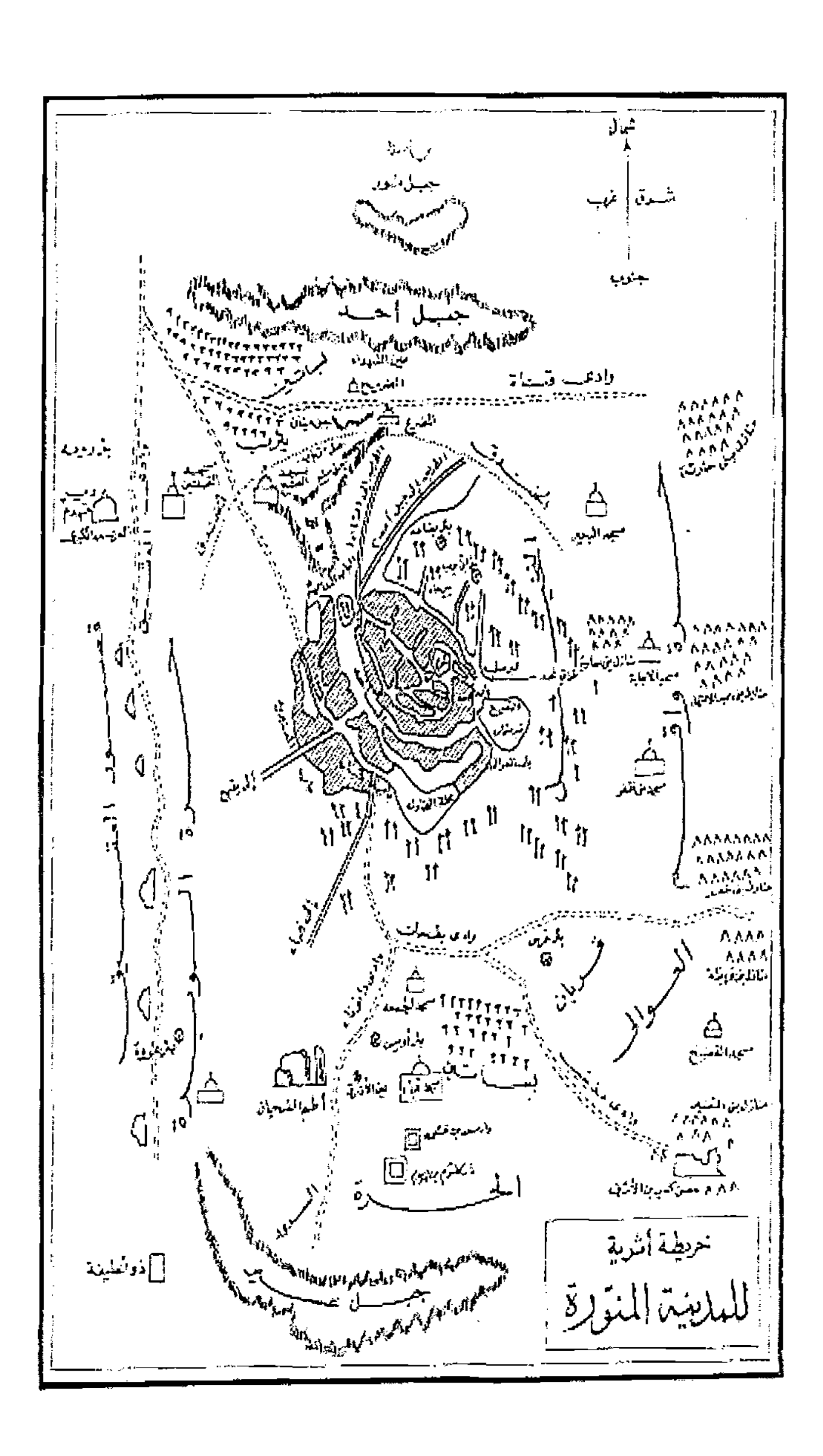
(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٤٨-٣٢٥١)، رواه الحافظ في الفتح (٧/ ٢٣٦) عند شرحه للحديث رقم (٣٩٠٥) من حديث ابن عباس هذا الذي رواه أحمد وقال: «إسناده حسن» وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري. وفيه «وبات عليّ على فراش النبيّ ﷺ يوري عن، وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، فلما أصبحوا إذا هم بعليّ».
قلت: وهذا الأثر الذي رواه الإمام أحمد بن حنبل أخرجه عن عبدالرزاق كما في المصنف مطولاً جداً (٥/ ٣٨٩-٩٧٤٣) ورواه الطبراني (١١/ ٤٠٧-١٢١٥٥) = طبعة دار الكتب العلمية (٥/ ٤٤٠-١١٩٨٧) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٧) وقال فيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعّفه غيره، وبقية رجاله ثقات. قلت: ولعلّ الحافظ في الفتح حسّنه بالشواهد. ولقد قال شاكر في تعليقه في إسناده نظر من أجل عثمان الجزري.

الباب الثالث
آثار علي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة في حياة الرسول ﷺ إلى وفاته

الفصل الأول: آثاره ﷺ في حياة الرسول ﷺ بعد الهجرة في جميع النواحي ما عدا الغزوات.

الفصل الثّاني: آثاره ﷺ مع الرسول ﷺ في مغازيه وبعوثه.

الفصل الثّالث: آثاره ﷺ عن مرض الرسول ﷺ ووفاته.


شمال
شرق
غرب
جنوب
جبل ثور
جبل أحد
وادي قناة
يثرب
بئر رومة
مسجد القبلتين
مسجد الفتح
بئر بضاعة
مسجد الإجابة
وادي بطحان
بئر غرس
العوالي
قربان
مسجد الجمعة
مسجد قباء
مسجد الفضيخ
أطم الضحيان
الحرة
ذو الحليفة
جبل عير
خريطة أثرية
للمدينة المنورة

الفصل الأوّل

آثاره رضي الله عنه في حياة الرسول ﷺ بعد الهجرة في جميع النواحي ما عدا الغزوات

زواج علي رضي الله عنه بفاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٦٣- **عن الحسين بن حريث** قال: حدّثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، قال: خطب أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- فاطمةَ، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها صغيرة**»، فخطبها عليّ، فزوّجها منه[1].

ماذا أعطي فاطمة صداقاً.

٦٤- **عن عمرو بن منصور** قال: حدّثنا هشام بن عبدالملك قال: حدّثنا حمّاد عن أيّوب عن عكرمة عن ابن عبّاس، أنَّ علياً قال: تزوّجت فاطمة -رضي الله عنها- فقلت: يا رسول الله! ابْنِ بي[2]، قال: «**أعطها شيئاً**»، قلت: ما عندي من شيء، قال: «**فأين درعك الحطميّة؟**»، قلت: هي عندي، قال: «**فأعطها إيّاه**»[3].

---

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/ ٦٢-٣٢٢١) وقال الألباني: صحيح الإسناد، وهو في الخصائص للنسائي برقم ١٢٣، وابن حبان كما في الموارد (٢٢٢٤).

(٢) ابن بي: قال في النهاية: البناء والإبتناء الدّخول بالزّوجة.

وذكر البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ١٦٢) نقلاً عن ابن مندة في كتاب المعرفة: «أنَّ علياً تزوّج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة. وولدت لعليّ الحسن والحسين ومحسناً وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى» ونقله ابن كثير في البداية ٣/ ٣٤٧) عن البيهقي.

(٣) أخرجه النسائي في السنن (٦/ ١٢٩-٣٣٧٥) وقال الألباني: حسن صحيح. وأبو داود ٢١٢٥، والضياء في المختارة (٦١٠).

كيف جهز وليمة عرسه.

٦٥- **عن عليّ بن أبي طالب** قال: أصبت شارفاً[١] مع رسول الله ﷺ في مغنم يوم بدر. وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً أخرى. فأنختهما يوماً عند باب رجل من الأنصار، وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخراً لأبيعه، ومعي صائغ من بني قينقاع، فأستعين به على وليمة فاطمة. وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت. معه قَيْنَةٌ تغنّيه[٢]. فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء. فثار إليهما حمزة بالسيف. فجبّ[٣] أسنمتهما، وبقر[٤] خواصرهما. ثم أخذ من أكبادهما. قلت لابن شهاب: ومن السنام؟ قال: قد جبّ أسنمتهما فذهب بها. قال ابن شهاب: قال عليّ: فنظرت إلى منظر أفظعني. فأتيت نبي الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر. فخرج ومعه زيد. وانطلقت معه. فدخل على حمزة فتغيظ عليه. فرفع حمزة بصره. فقال: هل أنتم إلّا عبيد لآبائي؟ فرجع رسول الله ﷺ يقهقر. حتّى خرج عنهم (وذلك قبل تحريم الخمر)[٥].

٦٦- **عن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي** حدّثنا أبي، عن عبدالكريم بن سليط، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: لما خطب عليّ فاطمة -رضي الله عنها- قال رسول الله ﷺ: **«إنه لابدّ للعرس من وليمة»**، قال: فقال سعد: عليَّ كبش، وقال فلان: عليَّ كذا وكذا من ذرة[٦].

---

(١) شارفاً: هي الناقة المسنة. (٢) قَيْنَة: هي الجارية المغنية.

(٣) فجبّ: أي قطع. (٤) بقر: أي شقّها.

(٥) أخرجه البخاري ٣٠٩١، ومسلم ١٩٧٩ واللفظ له، وأحمد في المسند (١/ ١٤٢-١٢٠٠)، والزيادة في آخر الحديث بين معكوفتين له، والفسوي في المعرفة (١/ ٢٧٤).

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٩-٢٣٤٢٣) وحميد بن عبدالرحمن الرؤاسي وثقه يحيى بن معين، كما في تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (٢٤٣) ووثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان، كما في كتاب مختصر الطبقات من الضعفاء والثقات (٢٤٢) ترتيب برق التوحيدي. وعبدالرحمن بن حميد الرؤاسي ثقة، وثقه ابن سعد وابن معين وابن حبان والعجلي، كما في تهذيب الكمال =

٦٧- عن أحمد بن سليمان الرهاوي، وعبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلى جميعاً عن مالك بن إسماعيل (النهدي) قال: حدّثنا عبدالرحمن بن حميد الرؤاسي، قال: حدّثني عبدالكريم بن سليط البصري عن ابن بريدة عن أبيه، قال: قال نفر من الأنصار لعليّ ﷺ: لو كانت عندك فاطمة، فأتى رسولَ الله ﷺ -يعني- ليخطبها، فقال: «**ما حاجة ابن أبي طالب؟**» قال: يا رسول الله ذَكَرتُ فاطمة. فقال رسول الله ﷺ: «**مرحباً وأهلاً**» لم يزده على ذلك. فخرج عليّ على هؤلاء الرهط من الأنصار ينتظرونه، فكأنهم قالوا: ما وراءك؟ قال: إنه قال: «**مرحباً وأهلاً**» قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ أحدهما، أعطاك الأهل، وأعطاك المرحب، فلما زوّجه قال: «**لابدّ للعروس من وليمة**» فجمع له رهط من الأنصار شيئاً، فقال: «**اللهم بارك لهما في شملهما**»[(١)].

ذكر الطيب والثياب:

٦٨- عن عبيدالله بن عمر (القواريري) حدّثنا حماد بن مسعدة عن المنذر بن ثعلبة عن علباء بن أحمر (اليشكري) قال: قال عليّ بن أبي طالب: خطبت

= (١٧ ترجمة ٣٨٠٤). وعبدالكريم بن سليط بن عقبة وثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه ثقتان هما الحسن بن صالح وعبدالرحمن بن حميد، خلافاً لما ذُكر في تاريخ الدارمي، الترجمة (٥٦٢) عن يحيى بن معين قال: لم يرو عنه إلّا الحسن بن صالح. وعبدالله بن بريدة ثقة (التقريب ٣٢٢٧) روى عن أبيه الصحابي بريدة الأسلمي، كما في مقدمة الفتح. «فإسناده صحيح» وأخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل (١١٧٨) وصحّحه محقّقه.

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٨) نقلاً من تهذيب الكمال (١٧/ ٧٥-٧٦). ورواه أيضاً المزي في تهذيب الكمال. وأحمد بن سليمان ثقة حافظ (التقريب ٤٣). وعبدالأعلى بن واصل ثقة (التقريب ٣٧٣٩). ومالك بن إسماعيل ثقة (التقريب ٦٤٢٤). وبقية رجال الإسناد ذكرتهم في حاشية الأثر السابق «فإسناده صحيح». وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢١) من طريق شيخه مالك بن إسماعيل، وفي آخر فقره قال: «اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما».

إلى النبيّ ﷺ ابنته فاطمة. قال: فباع عليّ درعاً له وبعض ما باع من متاعه، فبلغ أربعمائة وثمانين درهماً. قال: وأمر النبيّ ﷺ أن يجعل ثلثيه في الطيب وثلثاً في الثياب، ومج في جرّة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به، قال: وأمرها أن لا تسبقه برضاع ولدها. قال: فسبقته برضاع الحسين وأمَّا الحسن فإنَّ النبيّ ﷺ صنع في فيه شيئاً لا ندري ما هو: فكان أعلم الرجلين[1].

ضجاع آل محمّد ﷺ:

٦٩- عن عطاء بن السائب (بن مالك) عن أبيه عن عليّ قال: جهّز رسول الله ﷺ فاطمة في خميل[2] وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف الإذخر[3].

زهد السيدة فاطمة وصبرها:

٧٠- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى حدّثنا عليّ: أنَّ فاطمة عليها السَّلام اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن، فبلغها أنَّ رسول الله ﷺ أتي بسبي، فأتته تسأله خادماً فلم توافقه، فذكرت لعائشة فجاء النبيّ ﷺ فذكرت عائشة له، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبنا لنقوم، فقال: «**على مكانكما**» حتّى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: «**ألا أدلّكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما**

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (١/ ٢٩٠-٣٥٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٧٥) وقال: رجاله ثقات. قلت: ورجاله ثقات رجال البخاري ومسلم سوى المنذر بن ثعلبة فهو ثقة، كما في التقريب ٦٨٨٥، وعلباء بن أحمر اليشكري من رجال مسلم فقط. وقال عنه في التقريب ٤٦٧٤: صدوق. وقال الأمير في الإكمال (٦/ ٢٦٦) أنه سمع علياً ﷺ. «فإسناده حسن». وأورده الحافظ في المطالب العالية (٣٩٦١)، وصحّح محققه إسناده إن ثبت سماع علباء من عليّ. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢١).

(٢) الخميل: القطيفة المخملة.

(٣) مسند أحمد ١/ ٨٥-٦٤٣ وقال شاكر: إسناده صحيح. وابن ماجه (١٤٥٢) وصحّحه الألباني. وابن حبان كما في الموارد (٢٢٢٦)، والحاكم (٢/ ١٨٥) وصحّحه ووافقه الذهبي. وأخرجه النسائي (٦/ ١٣٥-٣٣٨٤)وأنساب الأشراف (١/ ٤٠٣)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٥).

مضاجعكما فكبرا الله أربع وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين فإنَّ ذلك خير لكما مما سألتماه»[١].

٧١- عن عفَّان بن مسلم حدّثنا حماد بن سلمة أخبرنا عطاء بن السَّائب عن أبيه عن عليّ أنَّ رسول الله ﷺ لما زوّجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين، قال: فقال عليّ لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتّى قد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله طحنت حتّى مجلت يداي. فأتت النبيّ ﷺ، فقال: ما جاء بك أي بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت. فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله. فأتيناه جميعاً، فقال عليّ: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتّى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا. فقال رسول الله ﷺ: «**والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفّة تطوي بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم**» فرجعا. فأتاهما النبيّ ﷺ، وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطّت رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطّيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما. فثارا، فال: «**مكانكما**». ثم قال: «**ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟**» قالا: بلى. فقال: «كلمات علمنيهن جبريل تسبّحان في دبر كلّ صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبّران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين. قال: فوالله ما تركتهنَّ منذ علمنيهنَّ رسول الله ﷺ. فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفّين[٢].

---

(١) أخرجه البخاري ٣١١٣، ٣٧٠٥، ٦٣١٨، ومسلم ٢٧٢٧، وأحمد في المسند (١/ ٩٦-٧٤٠).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٥)، وأحمد بن حنبل في المسند (١/ ١٠٦-٨٣٨) بنفس الإسناد. ورجاله ثقات إلّا عطاء قال عنه في التقريب: صدوق، اختلط. وقال الذهبي في =

٧٢- عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدّثنا محمَّد بن أبي عبيدة قال: حدّثنا أبي عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة النبيّ ﷺ تسأله خادماً، فقال لها: «ما عندي ما أعطيك»، فرجعت، فأتاها بعد ذلك فقال: الذي سألت أحبّ إليك، أو ما هو خير منه؟ فقال لها عليّ قولي: لا، بل ما هو خير منه؟ فقالت. فقال: «**قولي: اللهم ربَّ السموات السبع وربّ العرش العظيم، ربّنا وربّ كلّ شيء، مُنزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، أنت الأوَّل فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر**»[١].

من استحيا فأمر غيره بالسؤال:

٧٣- عن محمَّد بن الحنفية عن عليّ قال: كنت رجلاً مذّاء[٢] وكنت

= الكاشف: ثقة ساء حفظه في آخره. ومن تاريخ الدوري عن ابن معين (٣/ ٣٠٩) أنه قال: حديث سفيان وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة عن عطاء مستقيم وبنحوه قال الطحاوي وأبو داود وابن عدي. وقال أبو القاسم البغوي: حدّثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كلّ شيء من حديث عطاء بن السائب ضعيف إلّا ما كان من حديث شعبة وسفيان وحماد بن سلمة (الجعديات لأبي القاسم البغوي (١/ ٤٦٨) وقال حمزة بن محمَّد الكتاني في أماليه: حماد بن سلمة قديم السماع من عطاء .«فإسناده صحيح» وصحّحه أيضاً أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

وهذه الرواية تخالف رواية البخاري السابقة أنَّ فاطمة أتته فلم توافقه فذكرت لعائشة. ويمكن الجمع بينهما كما قال الحافظ في الفتح (١١/ ١٢٠) بأنها لم تذكر حاجتها أوَّلاً على ما في هذه الرواية ثم ذكرتها لعائشة لما لم تجده، ثم جاءت هي وعليّ فذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٣١)، وقال الألباني: «صحيح».

(٢) أي كثير المذي، وهوماء أبيض رقيق يخرج عند شهوة، لا بشهوة ودفق، ولا يعقبه فتور. وربما لا يحس بخروجه ويكون ذلك للرجل والمرأة.

أستحيي أن أسأل النبيّ ﷺ لمكان ابنته. فأمرت المقداد بن الأسود، فسأله فقال: «**يغسل ذكره ويتوضأ**»[(١)].

٧٤- **عن حصين بن قبيصة عن علي بن أبي طالب** قال: كنت رجلاً مذّاء، فجعلت أغتسل في الشتاء حتّى تشقّق ظهري، قال: فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ أو ذكر له، قال: فقال: «**لا تفعل، إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك وتوضأ وضوءك للصلاة، فإذا فضخت الماء فاغتسل**»[(٢)].

تحريض النبيّ ﷺ على صلاة الليل من غير إيجاب:

٧٥- **عن عليّ بن حسين أنَّ الحسين بن عليّ حدّثه أنَّ عليَّ بن أبي طالب قال: أنَّ** رسول الله ﷺ **طرقه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلة، فقال لهم: «ألا تصلّون»** قال عليّ: فقلت يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت ذلك، ولم يرجع إليّ شيئاً[(٣)]، ثم سمعته وهو مدبر، يضرب فخذه، ويقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

المبشرون بالجنّة لا تخلوا حياتهم الزوجيّة من الغضب:

٧٦- **عن سهل بن سعد** قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال: «**أين ابن عمك**» قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو**» فجاء فقال:

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٢، ١٧٨) ومسلم (١٧-٣٠٣) واللفظ له. وفي لفظ عند مسلم رقم ١٨: «من أجل فاطمة» وفي لفظ آخر عند مسلم رقم ١٩ «وانضح فرجك».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٨٦٨) وقال شاكر: إسناده صحيح. وصحيح ابن خزيمة (٢٠) باب الأمر بغسل الفرج من المذي مع الوضوء.

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٧، ٤٧٢٤، ٧٣٤٧، ٧٤٦٥)، ومسلم (٧٧٥)، وأحمد في المسند (٥٧١، ٧٠٥، ٩٠٠، ٩٠١).

يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقّه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا تراب قم أبا تراب»[١].

وقال سهل: ما كان لعليّ اسم أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به إذا دعي.

إذا رأى الضيف منكراً رجع:

٧٧- **عن سعيد بن المسيب عن عليّ** قال: صنعت طعاماً، فدعوت رسول الله ﷺ فجاء فرأى في البيت تصاوير فرجع[٢].

٧٨- **عن سفينة أبو عبدالرحمن** أنَّ رجلاً أضاف عليّ بن أبي طالب، فصنع له طعاماً فقالت فاطمة: لو دعونا النبيّ ﷺ فأكل معنا، فدعوه، فجاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأى قراماً[٣] في ناحية البيت فرجع، فقالت فاطمة لعليّ: الحقّ فقل له: ما رجعك يا رسول الله؟ قال: «**إنه ليس لي أن أدخل بيتاً مزوقاً**»[٤].

لا تجمتع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند علي:

٧٩- **عن عليّ بن حسين** أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنَّ عليّ بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل. وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ. فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبيّ ﷺ فقالت له: إنَّ قومك يتحدّثون أنك لا تغضب لبناتك. وهذا

---

(١) أخرجه البخاري ٤٤١، ٣٧٠٣، ٦٢٠٤، ٦٢٨٠، ومسلم ٢٤٠٩.

(٢) أخرجه النسائي (٥٣٥١) وابن ماجه (٣٣٥٩) وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه أبو يعلى في المسند (٤٣٦، ٥٢١) وفيه زيادة. فقلت يا رسول الله: ما رجعك بأبي وأمي؟ قال: «**إنَّ في البيت تصاوير، وإنَّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير**».

(٣) القرام: الستر الرقيق. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٤٣.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٧٥٥)، وابن ماجه (٣٣٦٠) وقال الألباني: «حسن»

عليّ ناكحاً ابنة أبي جهل. قال المسور: فقام النبيّ ﷺ فسمعته حين تشهد. ثم قال: «**أمَّا بعد فإني أنكحت أبا العاص ابن الربيع فحدّثني فصدّقني. وإنَّ فاطمة بنت محمَّد مضغة مني. وإنما أكره أن يفتنوها وإنها، والله! لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد أبداً**»[١]. قال: فترك عليّ الخطبة.

الحسن والحسين يبكيان من الجوع:

٨٠- **عن سهل بن سعد** أخبره: أنَّ عليّ بن أبي طالب دخل على فاطمة حسن وحسين يبكيان، فقال: ما يبكيهما؟ قالت: الجوع! فخرج عليّ فوجد ديناراً بالسوق، فجاء إلى فاطمة فأخبرها. فقالت: اذهب إلى فلان اليهوديّ فخذ دقيقاً، فجاء اليهوديّ فاشترى به دقيقاً، فقال اليهوديّ: أنت ختن هذا الذي يزعم أنه رسول الله؟ قال: نعم، قال: فخذ دينارك ولك الدقيق، فخرج عليّ حتى جاء به فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحماً. فذهب فرهن الدينار بدرهم لحم فجاء به، فعجنت، ونصبت، وخبزت، وأرسلت إلى أبيها فجاءهم، فقالت: يا رسول الله، أذكر لك، فإن رأيت لنا حلالاً أكلناه، وأكلت معنا، من شأنه كذا وكذا، فقال: «**كلوا بسم الله**» فأكلوا فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام، الدينار، فأمر رسول الله ﷺ فدُعي له، فسأله، فقال: سقط مني في السوق، فقال النبيّ ﷺ: «**يا علي اذهب إلى الجزار فقل له: إنَّ رسول الله ﷺ يقول لك: أرسل إليَّ بالدينار ودرهمك عليَّ**»[٢] فأرسل به فدفعه رسول الله ﷺ إليه .

---

(١) أخرجه البخاري ٣٧٢٩، ومسلم «٢٤٤٩ = ٤/ ١٩٠٣».

(٢) سنن أبي داود ١٧١٦. وقال الألباني: حسن.

قلت: فيه موسى بن يعقوب الزمعي، وقال الحافظ في التقريب (٧٠٢٦) صدوق سيء الحفظ. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن عدي: لا بأس به ولا بروايته.

ذكر تسمية الحسن والحسين:

٨١- **عن محمَّد بن عليّ (ابن الحنفيَّة) عن عليّ** قال: لما ولد الحسن سمّاه حمزة، فلما ولد الحسين سمّاه بعمه جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فقال: إني أمرت أن أغير اسم هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً[١].

الرخصة في الجمع بين اسم النبيّ ﷺ وكنيته

٨٢- **عن محمَّد بن الحنفيَّة عن عليّ بن أبي طالب** أنه قال: يا رسول الله ﷺ أرأيت إنْ ولد لي بعدك أسميه محمَّداً وأكنيه بكنيتك؟ قال: «نعم»، قال: فكانت رخصة لي[٢].

ما جاء في صفة النبيّ ﷺ:

٨٣- **عن عليّ** قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس[٣] طويل المسْرُبة[٤]، إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما انحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ[٥].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٥٩-١٣٧٠) وفي الفضائل (١٢١٩) وأبو يعلى في المسند ٤٩٨، والحاكم ٤/ ٢٧٧، وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٠٩)، وقال: «سنده حسن» وهو في مجمع الزوائد (٨/ ٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٤٣) وقال هذا حديث صحيح. وصحّحه الألباني. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٥-٧٣٠) وصحّحه أحمد شاكر. وأبو يعلى في المسند (٣٠٣).

(٣) الكراديس: هي رؤوس العظام، وقيل: هي ملتقى كلّ عظمتين ضخمتين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء. (النهاية في غريب الحديث ٤/ ١٤٠).

(٤) المسْرُبة -بضم الراء-: ما دقّ من شعر الصدر، وهو الشعر وسط الصدر إلى البطن. (النهاية، ومختار القاموس).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٦٣٧) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. وصحّحه الألباني. وأخرجه الترمذي أيضاً في الشمائل (٤).

ضعف إسناد رواية علي ﷺ عن مقتل الحسين:

٨٤- عن محمَّد بن عبيد (بن أبي أمية الطنافسي) حدّثنا شرحبيل بن مدرك عن عبدالله بن نجي عن أبيه (نجي الحضرمي الكوفي): أنه سار مع عليّ، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليّ: اصبر أبا عبدالله بشط الفرات. قلت: وماذا؟ قال: دخلت على النبيّ ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: «**بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنَّ الحسين يقتل بشط الفرات**»، قال: فقال: «**قال لك إلى أن أشمك من تربته؟**» قال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبيضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا[1].

---

(١) «ضعيف» أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٥-٦٤٨)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٢٩٨-٣٦٣) والطبراني في الكبير (٢/ ٢٣١-٢٧٤٣)، والبزار في مسنده (٢/ ١٠١-٨٨٤) وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عليّ عن النبيّ ﷺ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قلت: وعلة هذا الإسناد فيه عبدالله بن نجي، قال عنه البخاري وابن عدي: فيه نظر. وفي إسناده أيضاً أبيه (نجي الحضرمي) ذكره بن حبان في الثقات (٣/ ٩٣) وقال: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال عنه في ميزان الاعتدال (٤/ ٢٤٨) لا يدري من هو وقال عنه في الكاشف: «لين» وقال عنه في التقريب (٧١٠٢) مقبول. ولذلك ضعف محققوا المسند إسناده (طبعة مؤسسة الرسالة) وكذلك قال الألباني -رحمه الله- في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٥٩) وهذا إسناد ضعيف. فمن صحّح هذا الإسناد فقد وهم.

وذكر الألباني -رحمه إلله- في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٦٢) بحث نفيس وفائدة عظيمة: قال: ليس في شيء من هذه الأحاديث ما يدلّ على قداسة كربلاء وفضل السجود على أرضها، واستحباب اتخاذ قرص منها للسجود عليه عند الصلاة، كما عليه الشيعة اليوم، ولو كان ذلك مستحباً لكان أحرى به أن يتخذ من أرض المسجدين الشريفين المكيّ والمدنيّ... وقد كذبوا على الصحابة وحاشاهم من أن يقارفوا مثل هذه الوثنية ... إلى آخر ص١٦٧.

عليّ يصلي النافلة مع رسول الله ﷺ في بيت عائشة:

٨٥- عن محمَّد بن عبدالله الحافظ (الحاكم) وإسحاق بن محمَّد بن يوسف السوسي قالا: ثنا أبو العباس محمَّد بن يعقوب (الأصم) أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي عن أم كلثوم بنت أسماء بنت أبي بكر الصدِّيق عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يصلِّي في البيت فجاء عليّ بن أبي طالب -كرّم الله تعالى وجهه- فدخل، فلما رأى رسول الله ﷺ يصلي قام إلى جانبه يصلي، قال: فجاءت عقرب حتى انتهت إلى رسول الله ﷺ، ثم تركته، وأقبلت إلى عليّ، فلما رأى ذلك عليّ ضربها بنعله فلم ير رسول الله ﷺ بقتله إيّاها بأساً(١).

٨٦- عن حميد بن عبدالرحمن (بن عبدالرحمن الرؤاسي) عن الحسن (بن صالح بن حي) عن ابن أبي ليلى (عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى) أنَّ علياً قتلها وهو في الصلاة(٢).

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٦٦) من طريق الحاكم. وكلّ رجاله ثقات، سوى إسحاق بن محمَّد السوسي فقد تابعه الحاكم في نفس الإسناد. والمشكل فيه أن أسماء بنت أبي بكر الصديق لم تلد سوى عبدالله بن الزبير وعروة وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة (كما في الطبقات لابن سعد ٨/ ٢٥٠)، ولكن الدكتورة مُحَقِقَة كتاب المطالب العالية ذكرتْ في (المجلد الرابع ص١٧٣) أنَّ الحاكم رواه من طريق الأوزاعي عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق عن عائشة. قلت: والأوزاعي ولد عام ٨٧ تقريباً وأم كلثوم ولدت في بداية خلافة عمر ﷺ والغالب على ظني أنَّ الأوزاعي لم يدركها ولكن يشهد لصحّة الرواية الحديث الذي رواه الحافظ في المطالب العالية (٥١٥) من رواية أبي يعلى والأثر التالي الذي رواه ابن أبي شيبة في المصنف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٣١-٤٩٧٠) ورجاله ثقات كما في تراجم التقريب (١٥٥١، ١٢٥٠، ٣٥٢٣). فإسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى، إلّا أنه مرسل. ويتقوّى مع الأثر السابق ويعضده.

سيكون بينك وبين عائشة أمر!!:

٨٧- **عن حسين بن محمَّد** قال: حدّثنا الفضيل -يعني ابن سليمان- قال: حدّثنا محمَّد بن أبي يحيى عن أبي أسماء مولى بني جعفر عن أبي رافع (مولى رسول الله ﷺ) أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر**»، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: «**نعم**». قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله. قال: «**لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**»(١).

حوار بين عليّ وعائشة عن لحوم الأضاحي:

٨٨- **عن يزيد بن أبي يزيد الأنصاري** عن امرأته أنها سألت عائشة عن لحوم الأضاحي؟ فقالت عائشة: قدم علينا عليّ من سفر فقدمنا إليه منه، فقال: لا آكله حتّى أسأل عنه رسول الله ﷺ، قالت: فسأله عليّ. فقال رسول الله ﷺ: «**كلوه من ذي الحجة إلى ذي الحجة**»(٢).

النهي عن الاستغفار للمشركين:

٨٩- **عن عليّ** قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: أو ليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣](٣).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٩٣-٢٧٧٤٠) وقد حسّن سنده الحافظ في فتح الباري (١٣/ ٥٥ باب ١٨ من كتاب الفتن) وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) وله شاهد حسّنه ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين (ص٧١ رقم ١١) من رواية أم سلمة زوجة النبيّ ﷺ.

(٢) السلسلة الصحيحة للألباني (٣١٠٩) وقال: إسناده لا بأس في الشواهد. وقال: أخرجه البخاري في التاريخ (٤/ ٢/ ٣٧٠-٣٧١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/ ٣٠٨) وابن حبان في صحيحه (٧/ ٥٦٩-٥٩٠٣)، وأحمد في المسند (٦/ ١٥٥-٢٥٧٣٣) قلت: واللفظ لأحمد.

(٣) أخرجه الترمذي (٣١٠١) وقال: هذا حديث حسن. وحسّنه الألباني. وأخرجه النسائي (٤/ ٩١-٢٠٣٦) وأبو يعلى (٣٣٥).

ذكر سؤاله عن البغلة:

٩٠- **عن عليّ بن علقمة عن عليّ** قال: أهدى لرسول الله ﷺ بغل أو بغلة، فقلت: ما هذا؟ قال: «**بغل أو بغلة**»، قلت: ومن أي شيء هو؟ قال: «**يُحمل الحمار على الفرس فيخرج بينهما هذا**»، قلت: أفلا نحمل فلاناً على فلانة؟ قال: «**لا، إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون**»[1].

كان رسول الله يركب حماراً اسمه عفير:

٩١- **عن عبدالله بن زرير الغافقي** عن علي بن أبي طالب: أنَّ رسول الله ﷺ كان يركب حماراً اسمه عفير[2].

استشارة الرسول ﷺ علياً في حادثة الإفك:

٩٢- **عن عائشة** -رضي الله عنها- زوج النبيّ ﷺ حين قال لها أهل الإفك مما قالوا ... إلى أن قالت عائشة -رضي الله عنها-: فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأسامة بن زيد -رضي الله عنهما- حين استلبث الوحي، يستأمرهما في فراق أهله. قالت: فأمَّا أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الودّ، فقال: يا رسول الله، أهلك ولا نعلم إلّا خيراً.

وأمَّا عليّ بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدّقك.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٨-٧٦٦) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: وأخرجه الطيالسي في المسند (١٥٠) وابن عدي في الكامل في ترجمة عليّ بن علقمة (١٣٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٣)، وأبو داود في السنن (٢٥٦٥) وصحّحه الألباني، والضياء في الأحاديث المختارة (٥٩٣) عن عبدالله بن زرير الغافقي عن عليّ.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١١-٨٨٦) وقال شاكر: «إسناده صحيح»، والضياء في المختارة (٥٩٢).

قالت: فدعا رسول الله بريرة، فقال: «**أي بريرة، هل رأيت شيئاً يريبك**».
قالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق ... إلى أن قالت عائشة -رضي الله عنها-: فلئن قلت لكم أني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدِّقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة لتصدّقني والله ما أجد لكم مثلاً إلّا قول أبي يوسف قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يُوسُف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضجعت على فراشي. قالت: وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأنَّ الله مبرئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظن أنَّ الله منزل في شأني وحياً يُتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر يُتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها.

قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتّى **أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان** من العرق، **وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.**

قالت: فلما سُرّي عن رسول الله ﷺ سُرّيَ عنه وهو يضحك، **فكانت أوّل** كلمة تكلّم بها: «**يا عائشة، أمّا الله عزّ وجلّ فقد برّاك**». فقالت: أمي: قومي إليه. قالت: فقلت: لا والله لا أقوام إليه، ولا أحمد إلّا الله **عزّ** وجلّ فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟

لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾ [النُّور: ١١-٢٠] إلى آخره وهو حديث طويل[١].

براءة حرم النبيّ ﷺ من الريبة:

٩٣- عن زهير بن حرب حدّثنا عفّان، حدّثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس: أنَّ رجلاً كان يتهم بأم[٢] ولد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لعليّ: «اذهب فاضرب عنقه» فأتاه عليّ فإذا هو في ركي[٣] يتبرّد فيها. فقال له عليّ: أخرج. فناوله يده فأخرجه. فإذا هو مجبوب ليس له ذكر. فكفّ عنه. ثم أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! إنه لمجبوب. ما له ذكر[٤].

أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنّة:

٩٤- عن عاصم (بن بهدلة) عن زر (بن حبيش) عن عليّ قال: قال رسول

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٥٠) في باب: قوله تعالى من سورة النور: ١٢، ١٣. وأخرجه مسلم (٢٢٧٠) باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف. وذكر ابن حجر عن الشيخ أبي محمَّد بن أبي حمزة قوله: لم يجزم عليّ بالإشارة بفراقها؛ لأنه عقّب بذلك بقوله: «وسل الجارية تصدّقك» ففوّض الأمر في ذلك إلى نظر النبيّ ﷺ فكأنه قال: «إن أردت تعجيل الراحة ففارقها، وإن أردت خلاف ذلك، فابحث حقيقة الأمر إلى أن تطلع على براءتها؛ لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلّا بما علمته، وهي لم تعلم من عائشة إلّا البراءة.

ويؤكّد هذا أنَّ علياً رضي الله عنه لم يكتف بإبداء رأيه الذي يرى أنه يريح رسول الله ﷺ، بل قام إلى الجارية وسألها في شدّة وحزم عن عائشة -رضي الله عنها-، فلم تخبره إلّا بخير، وقالت: «والله ما علمت على عائشة سوءاً» وفي رواية قالت: لرسول الله ﷺ: «والله لعائشة أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قالوا ليُخبِرنّك الله» فعجب النَّاس من فقهها... (فتح الباري ٨/ ٤٦٨-٤٧٠).

(٢) أم ولد رسول الله ﷺ: هي مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ. انظر: (الطبقات ٨/ ٢١٢).

(٣) ركي: البئر.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٧١).

الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيدا كهول[1] أهل الجنَّة من الأولين والآخرين، إلّا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا عليّ ما داما حيين»[2].

لو قتلموه لكان أوّل فتنة وآخرها:

٩٥- عن أبي خيثمة (النسائي) حدّثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدّثني طلحة بن نافع (أبو سفيان) عن جابر (بن عبدالله ﷺ) قال: مرّ على رسول الله ﷺ رجل فقالوا: فيه وأثنوا عليه، فقال: «من يقتله؟» قال أبو بكر: أنا، فانطلق فوجده قد خطّ على نفسه خِطَّةً، فهو قائم يصلي فيها، فلما رآه على ذلك الحال رجع فلم يقتله. فقال رسول الله ﷺ: «من يقتله؟» فقال عمر: أنا. فذهب فرآه يصلي في خِطَّة قائماً يصلِّي، فرجع ولم يقتله. فقال رسول الله ﷺ: «من له أو: من يقتله؟» فقال عليّ: أنا. فقال رسول الله ﷺ: «أنت، ولا أراك تدركه»[3] فانطلق فوجده ذهب.

---

(١) والمعنى هما سيدا من مات كهلاً، وإلّا فليس في الجنَّة كهل، والكهل ما بين ٥٥ إلى ٦٥ سنة.

(٢) أخرجه الدولابي في الكنى (٢/ ١٩٧-٢٤٢٦) وابن عدي في الكامل (٣/ ٢٧١) وعبدالغني المقدسي في الإكمال (١/ ١٤/ ٢) وابن عساكر (٩/ ٣١٠) من طرق عن عاصم بن بهدلة به. وقال المقدسي: هذا حديث مشهور له طرق جمة. وقال الألباني عن هذا الطريق: إسناده حسن. وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٨٢٤) وقال: روي عن جمع من الصحابة منهم عليّ وأنس وأبو جحيفة وجابر وأبو سعيد. وذكر جميع طرقه بالتفصيل (من ص٤٨٧-ص٤٩٢) وقال: وجملة القول أنَّ الحديث بمجموع طرقه صحيح بلا ريب. وأخرجه أحمد في المسند من طريق أهل البيت عن الحسن بن زيد حدّثني أبي (زيد بن الحسن بن علي) عن أبيه (الحسن بن علي) عن عليّ بمعناه (١/ ٨٠-٦٠٢) وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أبو يعلى في المسند (٤/ ١٥٠-٢٢١٥). وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧) رجاله رجال الصحيح. وهو كما قال إلّا أنَّ طلحة بن نافع صدوق. وقال شعبة عنه: حديثه عن جابر صحيفة. وقد ثبت أنه كان جاره بمكّة ستة أشهر. وأخرجه أيضاً أبو بكر وأحمد بن منيع كما في المطالب العالية (٢٩٩٣) وحسّنه محقّقه. والحديث له شواهد ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٥-٢٢٦) منها حديث أبي بكرة ﷺ أنَّ النبيّ ﷺ مرّ برجل ساجد وهو ينطلق إلى =

أعلمك كلمات علمنيهنّ رسول الله ﷺ:

٩٦- عن أبي وائل عن عليّ رضي الله عنه أنَّ مكاتباً جاءه فقال: إني قد عجزت عن مكاتبتي فأعني. قال: ألا أعلّمك كلمات علَّمنيهنَّ رسول الله ﷺ، لو كان عليك مثل جبل صِبرٍ ديناً أدّاه الله عنك، قال: «**قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك**»(١).

في مكارم الأخلاق:

٩٧- عن داود بن عمرو الضبي نا يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه (يعقوب بن سلمة الماجشون) عن الأعرج (عبدالرحمن بن هرمز) عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه: «**اللهمَّ اهدني لأحسن الأخلاق؛ فإنَّه لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عن سيئها إلّا أنت**»(٢).

الدّعاء وتشبيه الشيء بنظيره:

٩٨- عن أبي بردة (ابن أبي موسى) عن عليّ: قال لي رسول الله ﷺ: «**قل: اللهم اهدني وسدِّدني، واذكر بالهداية هداية الطريق، واذكر بالسداد**(٣)

= الصلاة فلما قضى الصّلاة ورجع إليه وهو ساجد فقام النبيّ ﷺ فقال: «**من يقتل هذا؟**» والباقي بمعناه. وفي آخره فقال النبيّ ﷺ: «**والذي نفس محمَّد بيده، لو قتلتموه لكان أوَّل فتنة وآخرها**». أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٥/ ٤٢-٢٠٧٠٣) وإسناده صحيح وأخرجه أيضاً ابن أبي عاصم (٢/ ٤٤٣-٩٣٨) وقال الألباني: إسناده صحيح. وله شاهد آخر من حديث أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٥-١١١٣٥) وقال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٥): رجاله ثقات. فالأثر المرويّ عن جابر إسناده حسن بالشّواهد التي ذكرتها. والله أعلم.

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣) وقال الألباني: حسن.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا. الموسوعة (٣/ ٤٣٠-٩) من كتاب مكارم الأخلاق. ورجاله ثقات سوى يعقوب بن سلمة فهو صدوق. «وإسناده صحيح». وأخرجه النسائي مطولاً (٨٩٧) وصحّحه الألباني.

(٣) السَّداد: هو القصد في الأمر والعدل فيه والاستقامة.

تسديد السهم»(١).

دعاء تفريج الكرب:

٩٩- **عن عبدالله بن جعفر عن عليّ** بن أبي طالب قال: علّمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أنْ أقول: «**لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله، ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربَّ العالمين**»(٢).

ما يؤمر به في غض البصر:

١٠٠- **عن بريدة** قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «**يا عليّ، لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولى، وليست لك الآخرة**»(٣).

هدية ما يكره لبسه:

عن محمَّد بن جعفر حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق (السبيعي) عن هبيرة عن عليّ: أنَّ النبي ﷺ أهديت له حلة من حرير فكسانيها، قال علي: فخرجت فيها فقال النبيّ ﷺ: «**لست أرضى لك ما أكره لنفسي**»(٤) قال: فأمرني فشققتها بين نسائي خمراً، بين فاطمة وعمّته.

١٠٢- **عن أبي صالح الحنفي عن عليّ** أنَّ أكيدر دومة أهدى إلى النبيّ ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٥)، وأبو داود الطيالسي في المسند (١٥٦)، وأبو داود في السنن (٤٢٢٥) واللفظ له.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩١-٧٠١) وقال شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم (١/ ٥٠٨) ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أبو داود (٢١٤٨) وحسّنه الألباني، والترمذي (٢٧٧٧) وأحمد في المسند (٥/ ٣٥٧-٢٣٤٠٩) وابن أبي الدنيا، الموسوعة، كتاب الورع (١/ ٢٠٥-٦٩) والحاكم (٢/ ١٩٤)، والبيهقي (٧/ ٩٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٠٦).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٣٧-١١٥٤) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وأصله في صحيح البخاري (٢٦١٤، ٥٣٦٦، ٥٨٤٠).

ثوب حرير، فأعطاه علياً. فقال: «**شقّقه خمراً بين الفواطم**»(١).

ما ذكر في تحريم المدينة:

١٠٣- عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن عليّ رضي الله عنه قال: ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلّا القرآن وما في هذه الصحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المدينة حرم ما بين عائر إلى ثور، فمن أحدث حدثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه عدل ولا صرف**»(٢).

١٠٤- عن أبي حسَّان عن عليّ رضي الله عنه في هذه القصَّة عن النبيّ ﷺ قال: «**لا يختلى خلاها، ولا ينفّر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلّا لمن أشاد بها، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السِّلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلّا أن يعلف رجل بعيره**»(٣).

دعاء الرسول ﷺ لأهل المدينة:

١٠٥- عن عاصم بن عمرو عن عليّ بن أبي طالب أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتّى إذا كنَّا بالحرّة، بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، قال رسول الله ﷺ: «**ائتوني بوضوء**»، فلما توضأ فاستقبل القبلة، ثم كبّر ثم قال: «**اللهم إنَّ إبراهيم عبدك وخليلك دعا لأهل مكّة بالبركة، وأنا محمَّد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مُدِّهم وصاعهم مثلي ما باركت**

---

(١) أخرجه مسلم في المتابعات (١٨-٢٠٧١) ونقل الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٩٧) عن ابن قتيبة قال: المراد بالفواطم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة عليّ، ولا أعرف الثالثة. وذكر أبو منصور الأزهري أنها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وأبو داود (٢٠٣٤) واللفظ له.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٣٥) وقال النووي في المجموع (٧/ ٤٧٨): إسناده صحيح. وصحّحه الألباني. قلت: أبو حسان هو أسماء بن الحكم الفزاري.

لأهل مكّة، مع البركة بركتين»[١].

ما جاء في فضل المدينة:

١٠٦- عن أبي سعيد بن أبي المعلى عن عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنَّة**»[٢].

سيكون بعدي اختلاف:

١٠٧- **عن إياس بن عمرو** الأسلمي عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكون بعدي اختلاف، فإن استطعت أن تكون السَّلم**[٣] **فافعل**»[٤].

قال لي النبي ﷺ: أحسنت!

١٠٨- عن أبي عبدالرحمن (السُّلَميّ) قال: خطب عليّ فقال: يا أيّها النَّاس أقيموا على أرقائكم الحدّ، من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإنَّ أمة لرسول الله ﷺ زنت، فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بنفاس. فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها. فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ، فقال: «**أحسنت**»، «**اتركها حتى تماثل**» في زيادة مسلم في الحديث الذي يليه[٥].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٦-٩٣٦) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (٣٩١٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩١٥) وقال الألباني: «حسن صحيح».

(٣) السلم -بفتح السين وكسرها-: المسالم. الذكر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٠-٦٩٥) وقال شاكر: «إسناده صحيح». قلت: في إسناده فضيل بن سليمان قال عنه ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم ليس بالقويّ. وقال في التقريب ٥٤٢٧: صدوق له خطأ كثير. ومن وصف بهذا لابدّ له من متابع أو شاهد، ولم أجد له شاهداً إلّا للفقرة الأولى فقط، وهو قول الرسول ﷺ «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً**» من حديث عرباض بن سارية «الصحيح» ذكرته سابقاً (١٧).

(٥) أخرجه مسلم (١٧٠٥) والترمذي (١٤٤١) وأبو يعلى (٣٢٦).

من أشقى الأولين والآخرين؟

١٠٩- عن سويد بن سعيد حدّثنا رشدين بن سعد عن يزيد **بن** عبدالله بن أسامة بن الهاد عن عثمان صهيب عن أبيه قال: قال عليّ: قال لي رسول الله: «**من أشقى الأولين؟**» قلت: عاقر الناقة. قال: «**صدقت، فمن أشقى الآخرين؟**» قلت: لا علم لي يا رسول الله. قال: «**الذي يضربك على هذه**»[1] وأشار بيده إلى يافوخه.

وكان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فخضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه.

التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ:

١١٠- عن زهير (بن حرب أبو خيثمة النسائي) عن جرير (بن عبدالحيمد الضبي) عن الأعمـش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحمّاني قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النَّار**»

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٤٨٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٦) وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه رشدين بن سعد وقد وثق. قلت: أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٤٦) عن محمَّد بن إسحاق، نا سعيد بن عفير، نا ابن لهيعة عن (يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد) عن عثمان به. وبذلك يتضح أن رشدين بن سعد لم يتفرّد بالرواية عن ابن الهاد، فقد تابعة ابن لهيعة. وتابع سويد بن سعيد سعيد بن عفير. فالحديث إسناده حسن بهذه المتابعة. وللحديث طرق كثيرة وشواهد يكون بمجموعها صحيحاً. منها ما أخرجه الحاكم (٣/ ١٤٠) وصحّحه ووافقه الذهبي عن عمار بن ياسر، ومنها ما أخرجه الحاكم (٣/ ١١٣) وغيره من طريق زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدّثه عن عليّ بنحوه. وله طريق آخر أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٣٠) وغيره من طريق عبدالله بن سبع عن عليّ بنحوه. وأخرج نحوه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٤) عن ابن سيرين عن عبيدة. وله شواهد أخرى. والأثر أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٤٣).

وأشهد أنه مما كان يشير إليّ ليخضبن هذا من دم هذا. يعني لحيته من دم رأسه[١].

١١١- عن ربعيّ بن حراش عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تكذبوا عليّ، فإنَّ الكذب عليّ يولج النَّار**»[٢].

ذكر ما جاء في المهدي:

١١٢- عن حجاج وأبي نعيم قالا: حدّثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً**». قال أبو نعيم: «رجلاً مني»، قال: وسمعته مرَّة يذكره عن حبيب عن أبي الطفيل عن عليّ عن النبيّ ﷺ[٣].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٥٨٨) ورجاله ثقات إلّا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن. وثعلبة الحماني صدوق شيعي، وقال عنه ابن عدي في الكامل لم أر له حديثاً منكراً في مقدار ما يرويه. وأمَّا سماعه من عليّ ففيه نظر، كما قال البخاري. ولكن الفقرة الأولى يشهد على صحّتها الأثر التالي بعد. والفقرة الثانية يشهد على صحّتها الأثر السابق. فالأثر صحيح بشواهده.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣١) وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٩-٧٧٣) وقال شاكر: إسناداه صحيحان. وأخرجه أبو داود (٤٢٨٣)، وقال الألباني: صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥١٣-٣٧٦٤٨). وانظر السلسلة الصحيحة للألباني حديث (١٥٢٩) مع شرحه، وفيه رواية عن رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً مني، أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض...» الحديث. أخرجه أبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣٠، ٢٢٣١) وقال الألباني: وممن صحّحه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (٤/ ٢١١). ا.هـ.

وذكر شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية -رحمه الله- كما في المنتقى من منهاج الإعتدال للذهبي ص١٨٤ قال: قلنا: ذكر ابن جرير وابن قانع وغيرهما أنَّ الحسن العسكري لم يعقب، والإمامية =

= تزعم أنه كان له ولد دخل سرداب سامّرا وهو صغير له سنتان أو ثلاث أو خمس، وهذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب في حكم الله تعالى أن يكون في حضانة أمه ونحوها من أهل الحضانة وأن يكون ما له عند من يحفظه، فكيف يكون من يستحقّ الحجر والحضانة معصوماً إماماً للأمة؟ ثم هذا -إنْ قدِّر وجوده أو عدمه- لا ينتفعون به في دين ولا علم ولا دنيا، ولا حصل به لطف ولا مصلحة. فإن قيل بسبب ظلم النَّاس احتجب عنهم! قيل: كان الظلم في زمن آبائه وما احتجبوا! ثم المؤمنون به قد طبقوا الأرض فهلا اجتمع بهم في وقت، وكان يمكنه أن يأوي إلى بقعة فيها شيعته، فما حصل بهذا المعلوم مصلحة أصلاً غير الانتظار الطويل، ودوام الحسرة والألم، والدعاء بالمستحيل؛ لأنهم يدعون له بالخروج والظهور من نحو أربعمائة وخمسين سنة ولا يجابون. (وها قد مضى بعد ذلك ٧٠٢ سنة أخرى فزادت مدّة غيبته على إحدى عشر قرناً، ولا يزالون يجأرون بأدعيتهم: عجّل الله فرجه! ترى أليس فيهم على طول هذه المدّة ذو نفس طاهر يستجيب الله له دعاءه؟!).

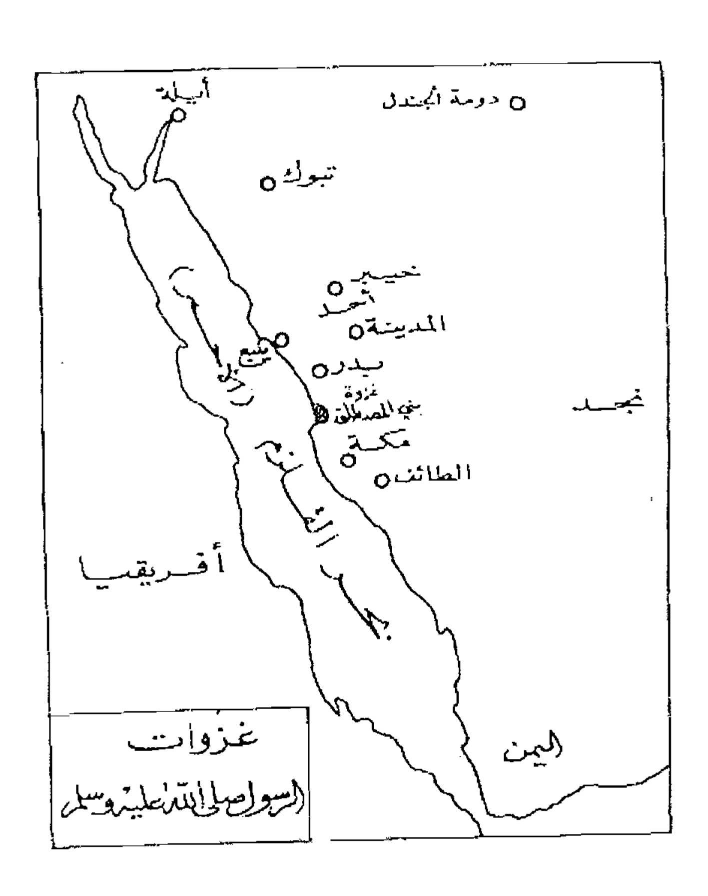
ثم ذكر (الرافضي المردود عليه) حديث ابن عمر: «**يخرج من آخر الزمان رجل من ولدي ...**» الحديث. قلنا: ذا حجّة عليكم، فإن لفظه: «**يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي**» يعني اسمه (محمَّد بن عبدالله) لا (محمَّد بن الحسن» ثم قد رُوي عن عليّ ﷺ أنه من ذرية الحسن لا الحسين. وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية من نفس الكتاب ص٥٦٠: وقبل موت العسكري لم يكن أحد يقول بإمامة المنتظر... إلى أن قال: وعن عليّ أنه نظر إلى الحسن، فقال: «سيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض قسطاً» وفيه -كما ترى- أن اسمه محمَّد بن عبدالله. فهو ردّ على من يزعم أنه المنتظر محمَّد بن الحسن العسكري. ثم هو من ولد الحسن لا من ولد الحسين... إلى آخر قول ابن تيمية: فما زال (المهديّ المزعوم) مفقوداً عندكم ومعدوماً عندنا ولا حصل به نفع أصلاً. ا.هـ؟. ومن أراد الاستزادة فليراجع كتاب «مختصر التحفة الاثنى عشرية» ص١١٨-١١٩، تأليف شاه عبدالعزيز الدهلوي، واختصره السيد محمود شكري الألوسي وكتب مقدّمته الأستاذ/ محبّ الدين الخطيب. وكذلك كتاب «متى يشرق نورك أيها المنتظر؟!» للشيخ/ عثمان بن محمَّد الخميس.



الفصل الثَّاني

آثاره ﷺ مع الرسول ﷺ في مغازيه وبعوثه(١)

قال النوويّ -رحمه الله(٢)- وأجمع أهل التواريخ على شهوده بدراً، وسائر المشاهد غير تبوك، قالوا: وأعطاه النبيّ ﷺ اللواء في مواطن كثيرة(٣).



(١) وفي اصطلاح الرواة وعلماء السيرة: الغزوة: هي الجيش الذي خرج فيه رسول الله ﷺ بنفسه. والسرية أو البعث: هي الجيش الذي أرسله رسول الله ﷺ ولم يخرج فيه.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنوويّ (١/ ٢٤٥).

(٣) وبنحوه قال ابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمة (١٨٦٦) وابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٩١)، وابن حجر في الإصابة ترجمة (٤٦٣٦)، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص١٥٦.

وعدد غزوات الرَّسول ﷺ كما جاءت في السيرة النبويَّة لابن هشام، وكتاب الدرر في اختصار المغازي والسير للإمام عبدالبر النميري، وتاريخ الإسلام (المغازي) للإمام الذهبي وغيرها (وهي ٢٦ غزوة في عشر سنوات):

١- غزوة ودَّان. ويقال لها: غزوة الأبواء (صفر سنة ٢هـ).

٢- غزوة بُواط من ناحية رضوى (ربيع الآخر سنة ٢هـ).

٣- غزوة العشيرة (ربيع الآخر سنة ٢هـ).

٤- غزوة بدر (رمضان سنة ٢هـ).

٥- غزوة بين سليم (بعد منصرفه من بدر).

٦- غزوة السويق (بعد بدر بشهرين).

٧- غزوة ذي أمرَّ [وتسمى غزوة غطفان، صفر سنة ٣هـ].

٨- غزوة بُحران (ربيع الآخر سنة ٣هـ).

٩- غزوة بنو قينقاع.

١٠- غزوة أحد (شوال سنة ٣هـ).

١١- غزوة حمراء الأسد.

١٢- غزوة بني النضير (ربيع الأوَّل سنة ٤هـ).

١٣- غزوة ذات الرقاع (جماد الثانية سنة ٤هـ).

١٤- غزوة دومة الجندل (ربيع الأوَّل سنة ٥هـ).

١٥- غزوة الخندق [(الأحزاب) شوال سنة ٥هـ).

١٦- غزوة بني قريظة (سنة ٥هـ).

١٧- غزوة بني لحيان (ربيع الأوَّل سنة ٦هـ).

١٨- غزوة ذي قرد.

١٩- غزوة بني المصطلق من خزاعة (شعبان سنة ٦هـ).

٢٠- عمرة الحديبية (ذي القعدة سنة ٦هـ).

٢١- غزوة خيبر (محرم سنة ٧هـ).

٢٢- عمرة القضاء (ذي القعدة سنة ٧هـ).

٢٣- غزوة فتح مكّة (رمضان سنة ٨هـ).

٢٤- غزوة حنين [وهي هوازن (شوال سنة ٨هـ)].

٢٥- غزوة الطائف (بعد منصرفه من حنين).

٢٦- غزوة تبوك (رجب سنة ٩وهي آخر غزوة غزاها الرسول ﷺ. وعليّ رضي الله عنه لم يشهدها، استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة.

والصحيح ما جاء في الصحيحين: عن أبي إسحاق سألت زيد بن أرقم ﷺ، كم غزوت مع رسول الله ﷺ؟ قال: سبع عشرة، قلت: كم غزا النبيّ ﷺ؟ قال: قال: تسع عشرة. (البخاري ٣٩٤٩، ومسلم ١٢٥٤) وسيأتي ما يخصّ الإمام عليّ رضي الله عنه.

قال الحافظ ابن عبدالبر في كتابه الدرر في اختصار المغازي والسير: في جمادى الأولى من سنة اثنتين من الهجرة خرج رسول الله ﷺ غازياً، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد. وأخذ على طريق إلى العشيرة[1]، فأقام هناك بقية جمادى الأولى وليالي من جماد الآخرة. ووادع فيها بني مدلج. ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً.

وذكر الإمام البخاري في أوّل كتاب المغازي (قال ابن إسحاق: أوّل ما غزا النبيّ ﷺ الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة).

غزوة العشيرة: وكانت في ربيع الآخر، السنة الثانية.

١١٣- عن يزيد بن محمَّد بن جشم المحاربي عن محمَّد بن كعب القرظي، عن محمَّد ابن خثيم أبي يزيد عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعليّ بن أبي

---

(١) العشيرة: اسم موضع بناحية ينبع، ونسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة يذكّر ويؤنّث. وقد خرج إليها رسول الله ﷺ يعترض قافلة تجاريّة لقريش.

طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا أناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء القوم فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: فجئناهم فنظرنا في عملهم ساعة، ثم غشينا النوم.

فانطلقت أنا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل، وفي دقاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا[1] إلّا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «ما لك يا أبا تراب» لما يرى عليه من التراب، ثم قال: «**ألا أحدثكما بأشقى النَّاس رجلين**» قلنا: بلى يا رسول الله قال: «**أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه** -ووضع يده على قرنه- **حتى يبل منها هذه**» وأخذ بلحيته[2].

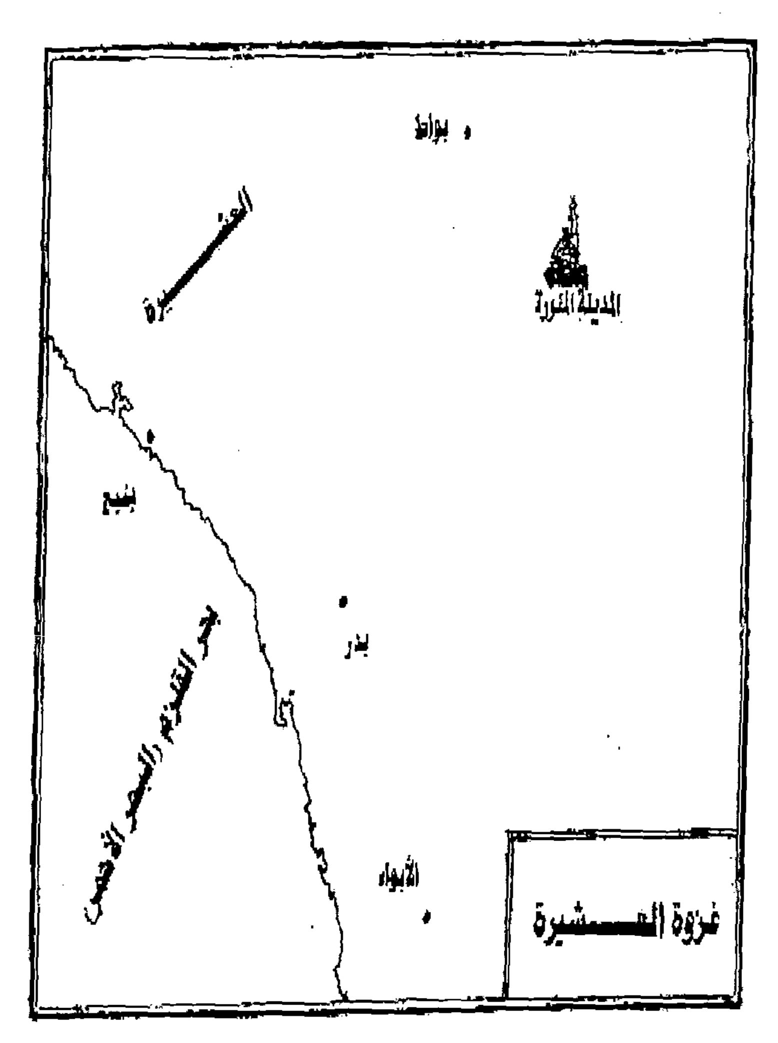
---

(١) ما أهبنا: أي أيقظنا.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (٢/ ٥٤٤) ط. المختار، ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٦٣-١٨٥١١) ط. بيت الأفكار، وفي الفضائل (١١٧٢)، والطبري في تاريخه (٢/ ١٤) ط. دار الكتب العلميَّة والحاكم (٣/ ١٤٠-١٤١)، والطحاوي في مشكل الآثار، كما في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار (٩/ ٢٣٨-٦٥٦٠)، والنسائي في الخصائص (١٥٣).

ويزيد بن محمَّد قال عنه ابن معين: لا بأس به. ومحمَّد بن خثيم أبو يزيد المحاربي وثقه ابن حبان، وقال عنه في التقريب ٥٨٥٧: مقبول. والحديث صحّحه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٣٦) رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار ورجال الجميع موثقون إلّا أنَّ التابعيّ (محمَّد بن خثيم) لم يسمع من عمار. وقال الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة محمَّد بن خثيم أبو يزيد المحاربي أنه ولد على عهد رسول الله ﷺ فما المانع من سماعه من عمار بن ياسر. والحديث له شواهد ومن أراد التوسّع فليرجع إلى السلسلة الصحيحة للألباني رقم الحديث (١٧٤٣) المجلد الرابع. وقد سبق ذكر تسميته بأبي تراب في الأثر السابق (٧٦) الذي رواه البخاري ومسلم، وكذلك أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه ذكرته سابقاً في الأثر السابق (١٠٩-١١٠).



غزوة بدر الكبرى: وكانت يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية وهي أعظم المشاهد فضلاً لمن شهدها.

ذكر ابن إسحاق في السيرة: لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلاً من الشَّام ندب المسلمين إليهم وقال: «**هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله يُنفلكموها**» فانتدب النَّاس فخف بعضهم وثقل بعضهم، ظناً منهم أنَّ النبيّ ﷺ لا يلقى حرباً. وكان أبو سفيان يتحسّس الأخبار، حتّى أصاب خبراً من بعض الركبان أنَّ محمَّداً استنفر أصحابه لك ولعيرك فَحَذِرَ عند ذلك

فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكّة فيستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أنَّ محمَّداً قد عرض لها في أصحابه. فأسرعوا الخروج، ولم يتخلّف من أشرافهم أحد، إلّا أبا لهب. فهربت العير عن طريق الساحل وأصبح رسول الله ﷺ وأصحابه أمام جيش المشركين.

وأنَّ غزة بدر هي أوَّل معركة بين الحقّ والباطل. بعد بعثة النبيّ ﷺ، وكانت إرغاماً للباطل وأهله إذْ انتصرت العصبة المؤمنة رغم قلّة عددها وعدم استعدادها المادي على الكثرة الكافرة رغم سلاحها واستعدادها. إلى جانب نزول الملائكة ومشاركتها المؤمنين القتال: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأنفال: ٨].

وإلى ما يخصّ الخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من الآثار التالية:

١١٤- **قال ابن إسحاق** وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً، فاعتقبوها فكان رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد يعتقبون بعيراً[١].

١١٥- **عن ابي إسحاق (السَّبيعي)** سأل رجل البراء، وأنا أسمع، قال: أشهد عليّ بدراً؟ قال: بارز وظاهر[٢].

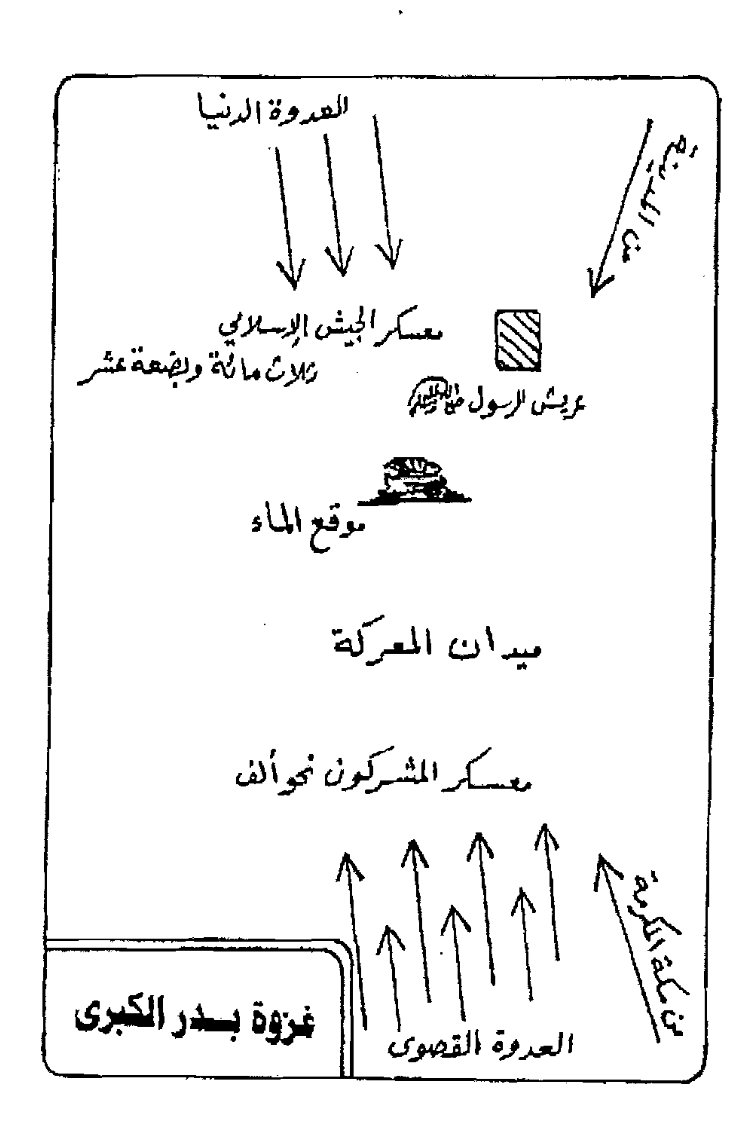
١١٦- **عن عليّ** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعلّ الله اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنَّة»**[٣].

---

(١) رواه ابن إسحاق، كما في السيرة (٢/ ٥٥٥) ط. المختار بدون إسناد. وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي ص١٠٥) من مغازي موسى بن عقبة، وقال: إنها من أصح المغازي.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٩) قطعة من حديث طويل.



غزوة بدر الكبرى

وقعت غزوة بدر في شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة.

وقد نصر الله الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكبيرة الكافرة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾

[آل عمران: ١٢٣-١٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

١١٧- عن حجّاج حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مُضرِّب عن عليّ، قال: لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وَعْكٌ، وكان النبيّ ﷺ يتخبَّر عن بدر، فلما بغلنا أنَّ المشركين قد أقبلوا، سار رسول الله ﷺ إلى بدر، وبدر بئر، فسبقنا المشركون إليها، فوجدنا فيها رجلين منهم، رجلاً من قريش، ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأمَّا القرشي فانفلت، وأمَّا مولى عقبة فأخذناه، فجعلنا نقول له: كم القوم؟ فيقول: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه، حتّى انتهوا به إلى النبيّ ﷺ، فقال له: كم القوم؟ قال: هم والله كثير عددهم، شديد بأسهم، فجهد النبيّ ﷺ أن يُخبره كم هم، فأبى، ثم إنَّ النبيّ سأله: كم ينحرون من الجُزُر؟ فقال: عشراً كلّ يومٍ، فقال رسول الله ﷺ: القوم ألف، كلّ جَزرٍ لمائة وتبعها، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجر والحجف، نستظل تحتها من المطر، وبات رسول الله ﷺ يدعو ربَّه عزَّ وجلّ ويقول: اللَّهم إنك إن تُهلك هذه الفئة لا تعبد، قال: فلما أن طلع الفجر نادى: الصلاة عباد الله، فجاء النَّاس من تحت الشجر والحجف، فصلَّى بنا رسول الله ﷺ وحرَّض على القتال، ثم قال: إنَّ جمع قُريش تحت هذه الضلع الحمراء من الجبل، فلما دنا القوم منَّا وصافَفْناهم، إذا رجل منهم على جملٍ له أحمر يسيرُ في القوم، فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ، ناد لي حمزة، وكان أقربهم من المشركين، مَن صاحب الجمل الأحمر، وماذا يقول لهم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة، وهو ينهى عن القتال، ويقول لهم: يا قوم إني أرى قوماً

مستميتين لا تصلون إليهم، وفيكم خير، يا قوم اعصبوها اليوم برأسي، وقولوا جَبُن عتبة ابن ربيعة، وقد علمتم أني لست بأجبَنِكم. قال: فسمع ذلك أبو جهل، فقال: أنت تقول هذا؟ والله لو غيرك يقول هذا لأعضَضْتُه، قد ملأتْ رئتُك جوفَك رُعباً، فقال عتبة: إيّاي تُعيِّر يا مُصفِّر استه؟ ستعلم اليوم أيُنا الجبان، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حميَّة، فقالوا: من يُبارز؟ فخرج فتية من الأنصار ستّة[١]، فقال عتبة: لا نُريد هؤلاء، ولكن يُبارزنا من بني عمّنا، من بني عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: قم يا عليّ، وقم يا حمزة، وقم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فقتل الله تعالى عتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، وجرح عبيدة، فقتلنا منهم سبعين، وأسرنا سبعين، فجاء رجل من الأنصار قصير بالعبَّاس ابن عبد المطلب أسيراً، فقال العبَّاس: يا رسول الله، إنَّ هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلحُ، من أحسن النَّاس وجهاً، على فرسٍ أبْلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: اسكُتْ، فقد أيّدك الله تعالى بملك كريم، فقال عليّ: فأسرنا وأسرنا من بني عبد المطلب: العباس، وعقيلاً، ونوفل بن الحارث[٢].

١١٨- **عن حارثة بن مضرب عن عليّ قال:** تقدّم -يعني عتبة بن ربيعة- وتبعه ابنه وأخوه، فنادى: من يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: من أنتم؟ فأخبروه، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمّنا، فقال رسول الله ﷺ: «**قم يا حمزة، قم يا عليّ، قم يا عبيدة بن الحارث**»، فأقبل حمزة إلى

---

(١) هكذا في تاريخ الطبري، وعند الذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٨٩ بلفظ (شَبَبة): شبان، وفي البداية والنهاية (مشببة).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٧-٩٤٨) وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» قلت: في إسناده عنعنة أبي إسحاق. وأخرجه الطبري في التاريخ (٢/ ٢٢) وابن كثير في البداية والنهاية (٣/ ٢٧٧).

عتبة، وأقبلت إلى شيبة، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان، فأثخن واحدٍ منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة[١].

١١٩- عن عليّ بن أبي طالب قال: أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث يوم بدر على الوليد بن عتبة. فلم يعب ذلك علينا النبيّ ﷺ[٢].

١٢٠- **عن البراء (بن عازب الأنصاري)** قال: «كنا أصحاب محمَّد ﷺ نتحدّث أن عدّة أصحاب بدر على عدّة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلّا مؤمن، بضعة عشر وثلاثمائة»[٣].

١٢١- **عن عبيدة (بن عمرو السلماني)** عن عليّ أنَّ رسول الله ﷺ قال: إن جبرائيل هبط عليه فقال له: خَيِّرْهم -يعني أصحابك- في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يُقْتل منهم قابل مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا[٤].

١٢٢- **عن وكيع** حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق (السَّبيعي) عن حارثة بن مضرب عن عليّ رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشدّ النَّاس يومئذ بأساً[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٦٥) وقال الألباني: صحيح. قلت: في إسناده عنعنة أبي إسحاق، كما في الأثر السابق، ولعله صحّحه هو وأحمد شاكر بالشواهد والمتابعات، ومنها الأثر الآتي بعد رقم (١٢٦).

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن. قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٢٩٨)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٥٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٥٦٧) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه البيهقي (٦/ ٣٢١).

(٥) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٦-٦٥٤) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: وهو في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. ط. مكتبة الرشد، تحقيق عادل بن سعد (٩/ ٩١-٨٦٢١) قال أبو داود الطيالسي ثنا زهير عن أبي إسحاق (السبيعي) سمعت حارثة بن مضرب يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: كنا إذا أحمر البأس ولقي القوم القوم انتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. وهنا في هذه الرواية قد صرَّح أبو إسحاق السبيعي بالسماع من حارثة.

١٢٣- عن شعبة عن أبي إسحاق (السبيعي) قال: سمعت حارثة بن مضرب يقول: سمعت علياً ﷺ يقول: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا أحد إلّا نائم إلّا النبيّ ﷺ فإنه كان يصلّي إلى شجرة ويدعو، وما كان فينا فارس إلّا المقداد ﷺ[(١)].

١٢٤- عن ابن الجنيد نا الأسود بن عامر شاذان، نا إسرائيل، قال: حدّثني ابن عمي يوسف (ابن أبي إسحاق) عن أبي إسحاق (السبيعيّ) عن حارثة بن مضرب عن عليّ ﷺ قال: «كانت سيمائنا يوم بدر الصوف الأبيض»[(٢)].

١٢٥- عن الفضل بن دكين قال: حدّثني مسعر (بن كدّام) عن ابي عون (محمَّد بن عبيدالله الثقفي) عن أبي صالح (الحنفيّ وهو عبدالرَّحمن بن قيس)

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١١٩) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وأخرجه أحمد في المسند (١٠٢٣، ١١٦١) وصحّحه شاكر، وأبو يعلى في المسند (٢٨٠، ٣٠٥) وابن خزيمة (٨٩٩)، وابن سعد (٣/ ١٦٢). قلت: وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام مجلد المغازي (ص٧٩) ومن وجه آخر عن عليّ قال: ما كان معنا إلّا فرسان. فرس للزبير وفرس للمقداد. ورواية بعدها عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي (عبدالله البهي مولى مصعب بن الزبير) قال: كان يوم بدر مع رسول الله ﷺ فارسان، الزبير على الميمنة، والمقداد على الميسرة. قلت: والبهي من الطبقة الثالثة، كما في التقريب (٣٧٢٣) فهو منقطع. والأصح إسناداً ما ذكرته عن أبي داود الطيالسي.

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في كتابه المعجم (٧٨) ط. مكتبة الكوثر. وقال محقّقه: «إسناده صحيح». قلت: في تصحيحه نظر؛ لأنَّ أبا إسحاق وهو عمرو بن عبدالله السبيعي، مشهور بالتدليس من الطبقة الثالثة وقد عنعنه. ولذلك قال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٨٣) جرينا في تحقيقاتنا على عدم الاحتجاج بما لم يصرّح فيه بالتحديث. وهذا الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٣٧-٣٢٧٢٤)، (٧/ ٣٥٤-٣٦٦٦٩) عن وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بنحوه. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب السير، باب ٤٥ ذكر سيما أهل بدر، وفيه عنعنة أبي إسحاق. وابن أبي حاتم في التفسير وابن عدي في الكامل في الضعفاء في ترجمة يوسف (٨/ ٥٠١).

عن عليّ قال: قيل لعليّ ولأبي بكر يوم بدر: مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل، وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف[١].

١٢٦- **عن قيس بن عباد** قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً: إنَّ هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة[٢].

١٢٧- **عن الزهري** أخبرنا على بن حسين: أنَّ حسين بن عليّ عليهم السَّلام أخبره: أنَّ علياً قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبيّ ﷺ أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ[٣].

غزوة أحد: وكانت في شوال، السنة الثالثة.

قال أبو جعفر الطبري: وكان الذي هاج غزوة أحد بين رسول الله ﷺ ومشركي قريش وقعة بدر وقتل من قتل ببدر من أشراف قريش ورؤسائهم فحدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا سلمة عن محمَّد بن إسحاق. كما في السيرة[٤]: لما أصيب يوم بدر من كُفَّار قريش أصحاب القليب ورجع فَلّهم إلى مكّة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبدالله بن ربيعة وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أميَّة، في رجال من قريش، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر

---

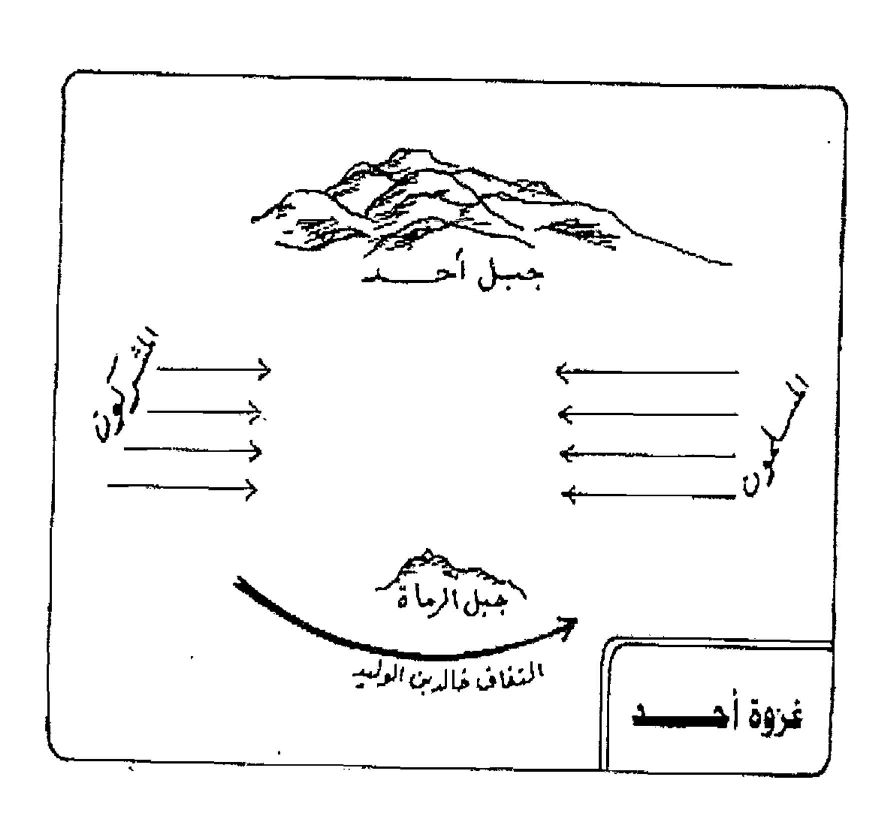
(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٥)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥١-٣١٩٥٤)، (٧/ ٣٥٣-٣٦٦٥٩)، وأحمد في المسند (١/ ١٤٧-١٢٥٦)، وصحّحه أحمد شاكر، وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٧) وأبو يعلى (٣٤٠) والبزار (٢/ ٣١٤) والحاكم (٣/ ٦٨، ١٣٤)، والضياء في المختارة (٦٣٣-٦٣٦) وصحّحه محقّقه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٦٩)، ومسلم (٣٠٣٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٠٣)، ومسلم (١٩٧٩)، والبيهقي (٥/ ٣٤٢) وأبو يعلى في المسند (٥٤٧) بلفظ: أصبت شارفاً في مغنم بدر مع رسول الله ﷺ وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً، فأنختهما عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذخراً أبيعه إلى آخر الحديث.

(٤) السيرة، لابن هشام (٧٢٥) ط. مؤسسة المختار، تاريخ الطبري (٢/ ٥٨) ط. دار الكتب العلميّة.

فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا: يا معشر قريش إنَّ محمَّداً قد وتركم، وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ففعلوا. وقال ابن إسحاق: ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنفال: ٣٦].



١٢٨- **عن عبدالله بن شداد** عن عليّ رضي الله عنه قال: ما سمعت النبيّ ﷺ جمع أبويه لأحد إلّا سعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: «يا سعد أرم فداك أبي وأمي»(١).

١٢٩- **عن أبي موسى** (محمَّد بن المثنى المعروف بالزَّمن)، حدّثنا محمَّد بن مروان العقيلي، عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة (أبو عبدالله مولى ابن عباس) قال: قال عليّ: لما انجلى النَّاس عن رسول الله ﷺ يوم أحد نظرت في القتلى فلم أر رسول الله ﷺ فقلت: والله ما كان ليفر، وما أراه في القتلى، ولكن أرى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه ﷺ، فما في خير من أن أقاتل حتَّى أُقتل. فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فأفرجوا لي فإذا برسول الله ﷺ بينهم(٢).

١٣٠- **عن أبي حازم** أنه سمع سهل بن سعد يُسأل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد؟ فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدّم، وكان عليّ بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن. فلما رأت فاطمة أنَّ الماء لا يزيد الدّم إلّا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتّى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدّم(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥٩)، ومسلم (٢٤١١)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٤)، وأحمد في المسند (١١٤٧)، والترمذي (٣٧٥٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٤٦) وقال محقّقه: إسناده حسن. وهو في المقصد العلي برقم (٩٥٩)، وذكره الهيثمي في المجمع (٦/ ١١٢). قلت: في تحسينه نظر. قال أبو زرعة كما في تحفة التحصيل ص٣٥٨: عكرمة مولى ابن عباس عن عليّ مرسل، وقاله أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٣٢٦) والأثر رواه ابن أبي الدنيا كما في الموسوعة (٣/ ٤٥٦-١٥٧)، ورواه الضياء في المختارة (٦٧٥)، وقال محقّقه: إسناده منقطع. وهو كما قال.

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٧٥)، ومسلم (١٧٩٠) واللفظ له. وابن سعد في الطبقات (٢/ ٤٨).

١٣١- **عن أبي إسحاق بن راهوية** أخبرنا وهب بن جرير بن حازم حدّثنا أبي قال: سمعت محمَّد بن إسحاق يقول: حدّثني يحيى بن عباد عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله مصعدين في أحد ... فذكر الحديث. قال: ثم أمر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب يأتي المهراس[1] فأتاه بماء في درقته. فأتى به رسول الله ﷺ فأراد أن يشرب منه، فوجد له ريحاً فعافه، فغسل به وجهه ﷺ من الدماء التي أصابته، هو يقول: اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله[2]. وكان الذي أدماه يومئذ عتبة بن أبي وقاص[3].

١٣٢- **عن أبي علي الحافظ (الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري)** أنا إسحاق بن إبراهيم المصري (بن جابر التجيبي أبو يعقوب المصري) ثنا أحمد بن صالح (المصري) ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة (أبو عبدالله مولى ابن عباس) عن ابن عباس قال: دخل عليّ بسيفه على فاطمة - رضي الله عنها- وهي تغسل الدم عن وجه رسول الله ﷺ فقال: خذيه فلقد أحسنت به القتال، فقال رسول الله ﷺ: «**إن كنت قد أحسنت القتال اليوم فلقد أحسن سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وأبو دجانة**»[4].

---

(١) المهراس ماء بأحد، وقيل: المهراس حجر ينقر ويجعل إلى جانب البئر ويصبّ فيه الماء لينتفع به النَّاس.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (١٧/ ٣٤٤-٤٢٦٠). وقال الحافظ ابن حجر: «هذا إسناد صحيح» له شاهد في الصحيح من حديث البراء رضي الله عنه.

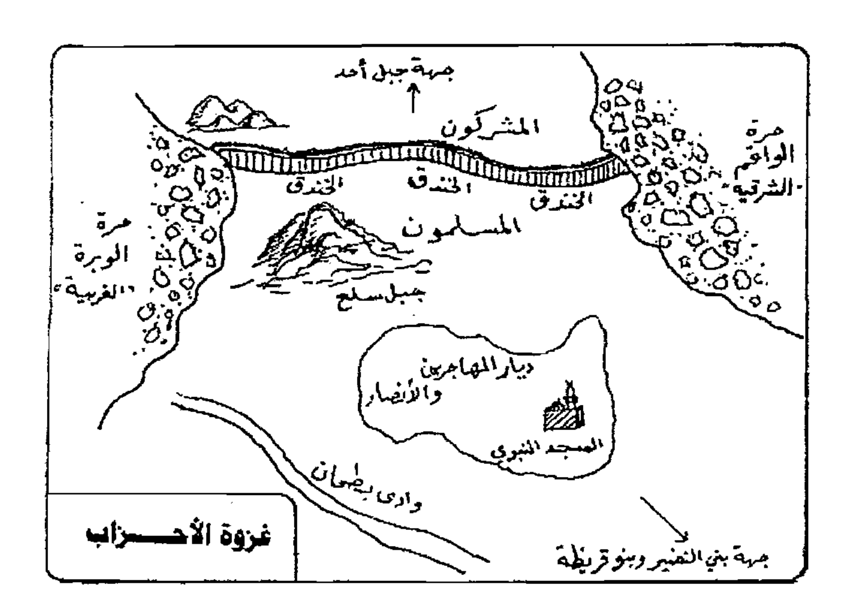
(٣) وهو أخو سعد بن أبي وقاص المبشر بالجنَّة.

(٤) أخرجه الحاكم (٣/ ٤٠٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وفيه تأديب لمن يرى هو الأفضل. قلت: رجاله ثقات سوى إسحاق بن إبراهم ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٢/ ١٠٥-١٠٦) وذكره ابن يونس المصري في تاريخه (١/ ٣٧-١٠٤) وقال: ما علمت إلّا خيراً. وهو بهذا الإسناد متصل. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤١٤-٣٢٥١١) عن عكرمة مرسلاً.

غزوة الخندق (الأحزاب): وكانت في شوال، السنة الخامسة.

لما أجلى رسول الله ﷺ يهود بني النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من اشرافهم ووجوهم إلى مكّة فألبوا قريشاً ودعوهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ، وعاهدوهم وجامعوهم على قتاله ووعدوهم لذلك موعداً. ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسُليماً ففارقوهم على مثل ذلك. فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة آلاف، وكان الأمر إلى أبي سفيان.

فلما بلغ رسول الله ﷺ خروجهم من مكّة ندب النَّاس وأخبرهم خبر عدوّهم وشاورهم في أمرهم، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق. فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله ﷺ إلى سفح جبل سلع وجعل سلعاً خلف ظهره، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف.



= وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٣٠٦-٢٨٥١) مرسلاً. ولكن رواه الطبراني متصلاً عن ابن عباس (٥/ ٣٥٧-١١٤٧٨) ط. دار الكتب العلميَّة وقال الهيثميّ في المجمع (٦/ ١٢٣): رجاله رجال الصحيح. وحسّنه الألباني، كما في السلسلة الصحيحة (٤/ ١٥٦).

كان عليّ بن أبي طالب ﷺ من ضمن جيش المسلمين في غزوة الخندق وكان يحفر مع المسلمين الخندق ويردد معهم: «نحن الذين بايعوا محمَّداً على الجهاد ما بقينا».

١٣٣- **عن حميد (الطويل)**: سمعت أنساً ﷺ يقول: خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال:

اللهم إنَّ العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة(١)

فقالوا مجيبين له:

نحن الذين بايعوا محمَّداً على الجهاد ما بقينا

١٣٤- **عن عبيدة عن عليّ بن أبي طالب ﷺ** أنهم لم يُصلوا يوم الأحزاب العصر حتّى غربت الشَّمس. أو قال: آبت الشمس، فقال النبيّ ﷺ: **«اللهم املأ بيوتهم ناراً كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشَّمس»**، أو قال: **«آبت الشمس»**، قال: فعرفنا أنَّ الصلاة الوسطى هي العصر(٢).

١٣٥- رويَّ أنَّ علياً ﷺ تصدّى لعمرو بن ود رأس الكفّار وهو يحاول اقتحام الخندق فقتله عليّ ﷺ(٣).

(١) أخرجه البخاري (٤٠٩٩)، ومسلم (١٨٠٥)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٣١، ٤١١١)، ومسلم (٦٢٧). وابن سعد في الطبقات (٢/ ٧٢)، واللفظ له، والترمذي (٢٩٨٤)، وأبو داود (٤٠٩).

(٣) قلت: وعمرو بن ود ما عرف له شر يذكر في عداوته لرسول الله ﷺ بمكة بمثل عداوة أبي لهب، وأبي جهل، وعقبة بن أبي معيط. ولم نسمع له بطولة ولا ذكر في موقعة بدر ولا أحد وأصل هذا الخبر ذُكر بدون إسناد كما في السيرة النبويَّة لابن هشام عن ابن إسحاق (٨٩٣) ط. مؤسسة المختار. وذكرها الطبري في تاريخه بدون إسناد، ولم ينسبها لأحد (٢/ ٩٤) ط. دار الكتب العلميَّة. وذكرها البيهقي في دلائل النبوة (٣/ ٤٣٨-٤٣٩) ونسبها لابن إسحاق. وذكرها ابن كثير =

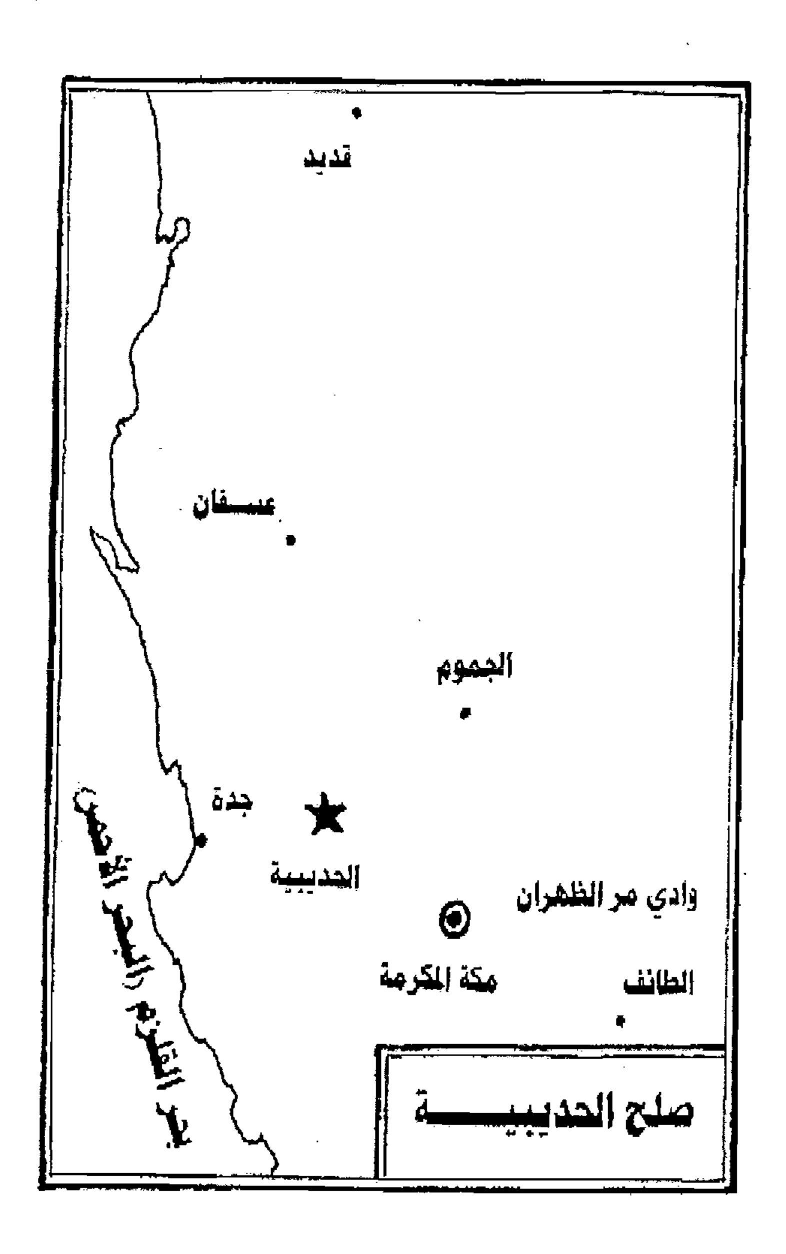
عمرة الحديبية (صلح الحديبية): وكانت في ذي القعدة، السنة السَّادسة.

خرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن تبعه من العرب وجميعهم نحو ألف وأربعمائة. وساق معه الهدي، وأحرم رسول الله ﷺ بعمرة؛ ليعلم النَّاس أنه لم يخرج لحرب، فلما بلغ خروجه قريشاً خرج جمعهم صادّين لرسول الله ﷺ عن المسجد الحرام ودخوله مكَّة.

ثم نزل رسول الله ﷺ الحديبية ثم جرت الرسل والسفراء بين رسول الله ﷺ وبين كفَّار قريش. وكان رسول الله ﷺ قد بعث عثمان رضي الله عنه إلى مكَّة رسولاً فجاء خبر إلى رسول الله ﷺ بأنَّ أهل مكَّة قتلوه، فدعا للمبايعة على الحرب والقتال لأهل مكَّة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وطال التراجع والتنازع إلى أن جاءه سهيل بن عمرو فقاضاه على أن ينصرف عليه الصَّلاة والسَّلام عامه هذا، فإذا كان من قابل أتى معتمراً بلا سلاح فيقيم بها ثلاثاً ثم يخرج. وإلى الآثار التي تخصّ علياً رضي الله عنه وهو من بايع تحت الشجرة وكاتب الكتاب.

= في البداية والنهاية (٤/ ١٠٧) عن البيهقي وذكرها الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٢) بسند صحيح إلى ابن إسحاق ثم أردف الحاكم بعد ذلك أن ابن إسحاق قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة أنَّ علياً قتل عمرو بن ود مختصراً ولكنه منقطع؛ لأنه مات بعد العشرين والمائة. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٧٧) متصلاً ولكن في إسناده ضعف ما بين ابن عساكر وابن إسحاق. وابن إسحاق رواه بالعنعنة وقال عنه في التقريب (٥٧٢٥) صدوق يدلّس ورمي بالتشيّع. ثم أخرج ابن عساكر عن ابن إسحاق رواية أخرى منقطعة عن عروة ومحمَّد بن كعب القرظي وكلاهما لم يدركا علياً رضي الله عنه. وهذا الأثر من تفرّد ابن إسحاق. وبالمتابعات المنقطعة سابقاً لا يصل في حقيته إلّا أنه خبر تاريخي لا يتعلّق به حكماً. وانظر: السلسلة الضعيفة للألباني حديث رقم (٤٠٠).



١٣٦- عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل النَّار رجل شهد بدراً والحديبية»[١].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٦) وقال الألباني: رجاله ثقات، رجال الصحيح. وإسناده جيد وأودعه في السلسلة الصحيحة (٢١٦٠).

١٣٧- **عن عكرمة بن عمَّار** قال: أخبرنا أبو زميل سماك الحنفي أنه سمع ابن عباس يقول: كاتب الكتاب يوم الحديبية عليّ بن أبي طالب[١].

١٣٨- **عن محمَّد** بن بشَّار حدّثنا غندر حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية، كتب عليّ بن أبي طالب بينهم كتاباً، فكتب محمَّد رسول الله ﷺ فقال المشركون: لا تكتب محمَّد رسول الله، لو كنت رسولاً لم نقاتلك، فقال لعليّ: «**امحه**» فقال عليّ: ما أنا الذي أمحاه. فمحاه رسول الله ﷺ بيده. وصالحهم على أنْ يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام، ولا يدخلها بجلبان السلاح فسألوه ما جلبان السلاح؟ فقال: القراب بما فيه[٢].

غزوة خيبر: وكانت في المحرّم، السنة السَّابعة.

ذكر الإمام ابن عبدالبر في الدرر اختصار المغازي والسير عن موسى بن عقبة قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوماً أو قريباً منها، ثم خرج غازياً إلى خيبر، وكان الله عزّ وجلّ وعده إيَّاها وهو بالحديبية.

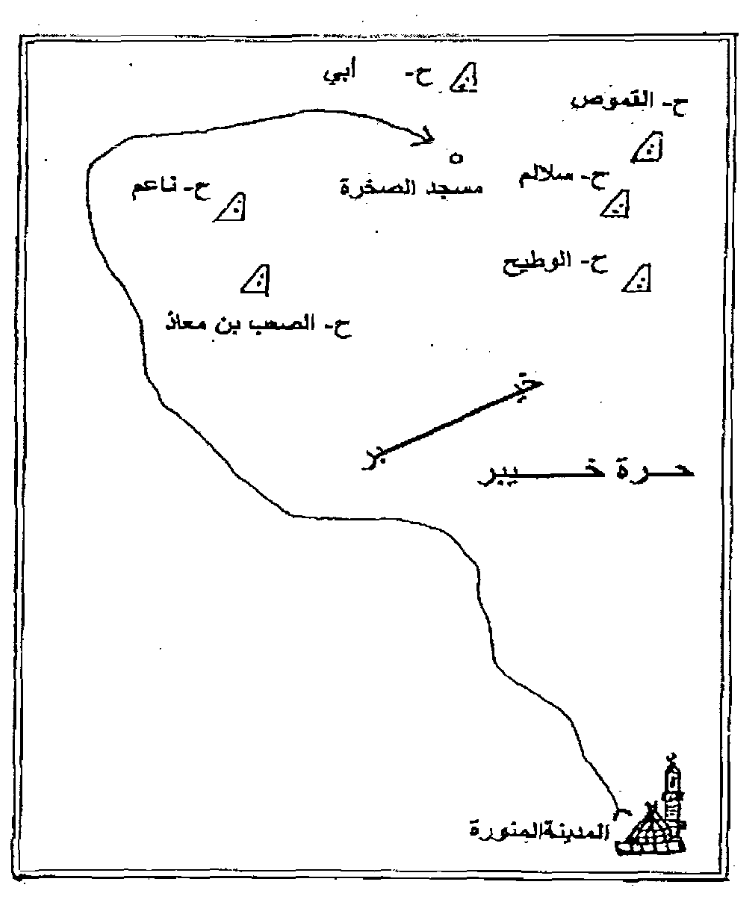
وأقبل رسول الله ﷺ حتّى أشرف على خيبر مع الفجر، وعمالهم غادون بمساحيهم ومكاتلهم. فلما رأوا رسول الله ﷺ والجيش نادوا: محمَّد والخميس معه، وأدبروا هَرَّاباً، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**» أخرجه البخاري (٣٧١، ٦١٠).

وتحصّنت يهود في حصونهم، وكانت حصوناً كثيرة. فكان أوَّل حصن

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥-٣٤٢-٩٧٢١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». والأثر أخرجه إسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (٤٢٨٦) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح وصحّحه أيضاً البوصيري، وأخرجه عبدالله بن أحمد عن أبيه من طريق عبدالرزاق في فضائل الصحابة (١٠٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٨)، ومسلم (١٧٨٣).

افتتحوه حصناً يسمّى: ناعماً. ثم حصناً يدعى: القموص، وهو حصن بني أبي الحقيق، ومن سبايا ذلك الحصن كانت صفية بنت حيي بن أخطب، أصابها رسول الله، ثم فتح حصن الصعب بن معاذ. ووقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتحه ولقوا فيه شدّة. قلت: وفي حقيقة الأمر أنَّ فتح خيبر كان من وعد الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ يوم الحديبية، وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها، ثم ببركة دعاء رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، خربت خيبر ...**» وذلك قبل أن يقع القتال. وكان من عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من قصّته كالآتي:



غزوة خيبر سنة ٧هـ

رواية بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي رضي الله عنه:

١٣٩- **عن زيد بن الحباب** حدّثني الحسين بن واقد، حدّثني عبدالله بن بريدة حدّثني أبي بريدة. قال: حاصرنا خيبر، فأخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له. ثم أخذه من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له. وأصاب النَّاس يومئذ شدّة وجهد، فقال رسول الله ﷺ: «**إني رافع اللواء غداً إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، لا يرجع حتَّى يفتح له**». فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، فلما أن أصبح رسول الله ﷺ صلَّى الغداة ثم قام قائماً، فدعا اللواء، والنَّاس على مصافهم، فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينه، ودفع إليه اللواء. وفتح له. قال بريدة: وأنا فيمن تطاول لها[١].

١٤٠- **عن أبي هريرة** أنَّ رسول الله قال يوم خيبر: «**لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله علي يديه**». قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ. قال: فتساورت لها رجاء أن أُدعى لها. قال: فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب. فأعطاه إيَّاها. وقال: «**امش. ولا تلتفت، حتّى يفتح الله عليك**» قال: فسار عليّ شيئاً ثم وقف ولم يلتفت. فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل النَّاس؟ قال: «**قاتلهم حتّى يشهدوا أنْ لا إله إلّا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله**»[٢].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٣) وزيد بن حباب قال عنه ابن رجب في العلل ثقة مشهور وقال عنه في التقريب (٢١٢٤) صدوق يخطئ في حديث الثوري. والحسين بن واقد وثقه ابن معين وآخرون وقال عنه في التقريب (١٣٥٨) ثقة له أوهام. وبقية رجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه عبدالله بن أحمد في الفضائل (١٠٠٩) عن أبيه بهذا الإسناد. والنسائي في الخصائص (١٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٥).

رواية سلمة بن الأكوع الأسلمي أبو سلمة المدني ﷺ:

١٤١- عن (هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي) أبو النضر قال: حدّثنا عكرمة (بن عمار) قال: حدّثنا إياس بن سلمة (بن الأكوع) قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهوديّ فقال مرحب:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مُجرب
إذ الحروب أقبلت تلهب

فقال عمي عامر:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب يسفل له فرجع السيف على ساقه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه. قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناساً من أصحاب النبيّ ﷺ فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال سلمة: فجئت إلى نبيّ الله ﷺ أبكي. قلت: يا رسول الله بطل عمل عامر، قال: **«من قال ذاك؟»** قلت: ناس من أصحابك. فقال رسول الله ﷺ: **«كذب من قال ذاك، بل أجره مرّتين»**.

إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله ﷺ وفيهم النبيّ ﷺ يسوق الركاب وهو يقول:

تا لله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلينا
إنَّ الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لا قينا
وأنزل سكينة علينا

فقال رسول الله ﷺ من هذا؟ قال عامر: يا رسول الله، قال: غفر لك ربّك. قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلّا استشهد. فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لو متعتنا بعامر، فقدم فاستشهد. قال سلمة: ثم أنَّ

نبي الله ﷺ أرسلني إلى عليّ، فقال: لأعطينَّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله أو يحبّه الله ورسوله، قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق نبي الله في عينه. ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظر
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه[1].

رواية سهل بن سعد بن مالك الأنصاري:

١٤٢- **عن أبي حازم** أخبرني سهل بن سعد أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «**لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه. يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله**» قال: فبات النَّاس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها. فقال: «**أين عليّ بن أبي طالب؟**» فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه. ودعا له فبرأ، حتى كأنه لم يكن به وجع. فأعطاه الراية. فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتّى يكونوا مثلنا. فقال: «**انفذ على رسلك. حتّى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله فيه، فوالله لأنْ يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[2].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٥٢). وأخرجه عبدالله عن أبيه في الفضائل (١٠٣٦) وأخرجه البخاري (٤١٦٩)، ومسلم (١٨٠٢) مختصراً بدون ذكر عليّ ثم ذكره مسلم مطوّلاً جداً (١٨٠٧) وفيه ذكر علي.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦) واللفظ له.

رواية علي رضي الله عنه:

١٤٣- عن المغيرة (بن مقسم الضبي) عن أم موسى (سرية علي) قالت: سمعت علياً يقول: «**ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية**»[1].

١٤٤- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسيَّة[2].

سفرة اختلف في تعيينها وهي من علامة نبوته ﷺ:

١٤٥- عن مسّدد قال: حدّثني يحيى بن سعيد قال: حدّثنا عوف قال: حدّثنا أبو رجاء عن عمران قال: كُنَّا في سفر مع النبيّ ﷺ، وإنَّا أسرينا، حتَّى كنا في آخر الليل، وقعنا وقعةً، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلّا حرّ الشمس، وكان أوَّل من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان -يُسمِّيهم أبو رجاء فنسي عوف- ثم عمر بن الخطاب الرابع. وكان النبيّ ﷺ إذا نام لم يُوقظ حتّى يكون هو يستيقظ، لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه. فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب النَّاس، وكان رجلاً جليداً، فكبّر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يُكبِّر ويرفع صوته بالتكبير، حتّى استيقظ بصوته النبيّ ﷺ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: «**لا ضَير أو لا يضيرُ، ارتحلوا**». فارتحل فسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ، ونُودي بالصلاة فصلَّى بالنَّاس. فلما انفتل

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٨-٥٧٩) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو يعلى في المسند (٥٩٣) واللفظ له. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢٢) وقال: رواه أبو يعلى، وأحمد باختصار، ورجالهما رجال الصحيح، غير أم موسى وحديثهما مستقيم. وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٨٥). قلت: وذكر أبو داود السجستاني أن المغيرة بن مقسم الضبي «لا يدلس» كما في سؤالات أبي عبيد الآجري، لأبي داود (٥١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢١٦، ٥١١٥، ٥٥٢٣)، ومسلم (١٤٠٧).

من صلاته، إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، قال: «**ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟**» قال: أصابتني جنابة ولا ماء، قال: «**عليك بالصعيد، فإنه يكفيك**».

ثم سار النبيّ ﷺ، فاشتكى إليه النَّاس من العطش، فنزل فدعا فلاناً -كان يسمّيه أبو رجاء نسيه عوف- ودعا علياً فقال: «**اذهبا فابتغيا الماء**». فانطلقا فتلقّيا امرأة بين مزادتين، أو سطيحتين من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرنا خلوف. قالا لها: انطلقي إذاً، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ، قالت: الذي يقال له الصَّابئ؟ قالا: هو الذي تعنين، فانطلقي.

فجاءا بها إلى النبيّ ﷺ وحدّثاه الحديث، قال: «**فاستنزلوها عن بعيرها**»، ودعا النبيّ ﷺ بإناء، ففرَّغ فيه من أفواه المزادتين، أو سطيحتين، وأوكأ أفواههما، وأطلق العزالي، ونُودي في النَّاس: اسقوا واستقوا. فسقى من شاء، واستقى من شاء، وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «**اذهب فأفرغه عليك**». وهي قائمة تنظر إلى ما يُفعل بمائها، وأيم الله، لقد أقلع عنها، وإنه ليخيَّل إلينا أنها أشدّ مِلأةً منها حين ابتدأ فيها.

فقال النبيّ ﷺ: «**اجمعوا لها**» فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة، حتّى جمعوا لها طعاماً، فجعلوها في ثوب، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: «**تعلمين، ما رَزِئْنا من مائك شيئاً، ولكنَّ الله هو الذي أسقانا**».

فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة؟ قالت: العجب، لقيني رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يُقال له الصابئ، ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر النَّاس من بين هذه وهذه. وقالت بإصبعيها الوسطى والسبَّابة، فرفعتهما إلى السماء -تعني: السماء والأرض- أو إنه لرسول الله

حقاً. فكان المسلمون بعد ذلك، يُغِيرون على من حولها من المشركين، ولا يُصيبون الصِّرْم الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: ما أرى أنَّ هؤلاء القوم يدعونكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام(١).

قال أبو عبدالله: صبا: خرج من دين إلى غيره. وقال أبو العالية: الصابئين: فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور.

عمرة القضاء: وكانت في ذي القعدة، السنة السَّابعة. وهي عمرة مكان العمرة التي صدّهم المشركون عنها.

١٤٦- **من حديث البراء** ﷺ فلما دخلها رسول الله ﷺ وأقام بها ثلاثة أيَّام ومضى الأجل أتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبيّ ﷺ فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها عليّ فأخذ بيدها، وقال لفاطمة عليها السَّلام: دونك ابنة عمك احمليها. فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر. قال عليّ: أنا أخذتها وهي بنت عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبيّ ﷺ لخالتها، وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**» وقال لعليّ: «**أنت مني وأنا منك**». وقال لجعفر: «**أشبهت خَلْقَي وخُلُقي**» وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**». وقال علي: ألا تتزوّج بنت حمزة؟ قال: «**إنها ابنة أخي من الرضاعة**»(٢).

قبل فتح مكّة:

١٤٧- عن عليّ ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير بن عوام وأبا مرثد

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤، ٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٩، ٤٢٥١)، ومسلم مختصراً (١٧٨٣)، وأحمد في المسند من طريق هانئ (٧٧٠) [وفي رواية لمسلم عن أبي عبدالرحمن عن علي قال: قلت: يا رسول الله! ما لك تنوق في قريش وتدعنا! فقال: وعندكم شيء؟ قلت: نعم. بنت حمزة. فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لا تحل لي؛ إنها ابنة أخي من الرضاعة**» ١٤٤٦].

الغنوي، وكلنا فارس، فقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ**[١]، **فإنَّ بها امرأة من المشركين، معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين**» قال: فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله ﷺ، قال: قلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب، فأنخنا بها، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً، قال صاحباي: ما نرى كتاباً، قال: قلت: لقد عَلِمْتُ ما كذب رسول الله ﷺ والذي يحلف به، لتُخْرِجِنَّ الكتاب أو لأجرّدنك. قال: فلما رأت الجد مني أهوت بيدها إلى حجزتها، وهي محتجرَة بكساء، فأخرجت الكتاب، قال: فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**ما حملك يا حاطب على ما صنعت**» قال: ما بي إلّا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله، وما غيرت ولا بدّلت، أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك هناك إلّا وله من يدفع الله به عن أهله وماله، قال: «**صدق، فلا تقولوا له إلّا خيراً**» قال: فقال عمر بن الخطاب: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فاضرب عنقه، قال: فقال: «**يا عمر، وما يدريك، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنَّة**»[٢]. قال: فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم.

غزوة فتح مكّة (زادها الله شرفاً): وكانت في رمضان سنة ثمان.

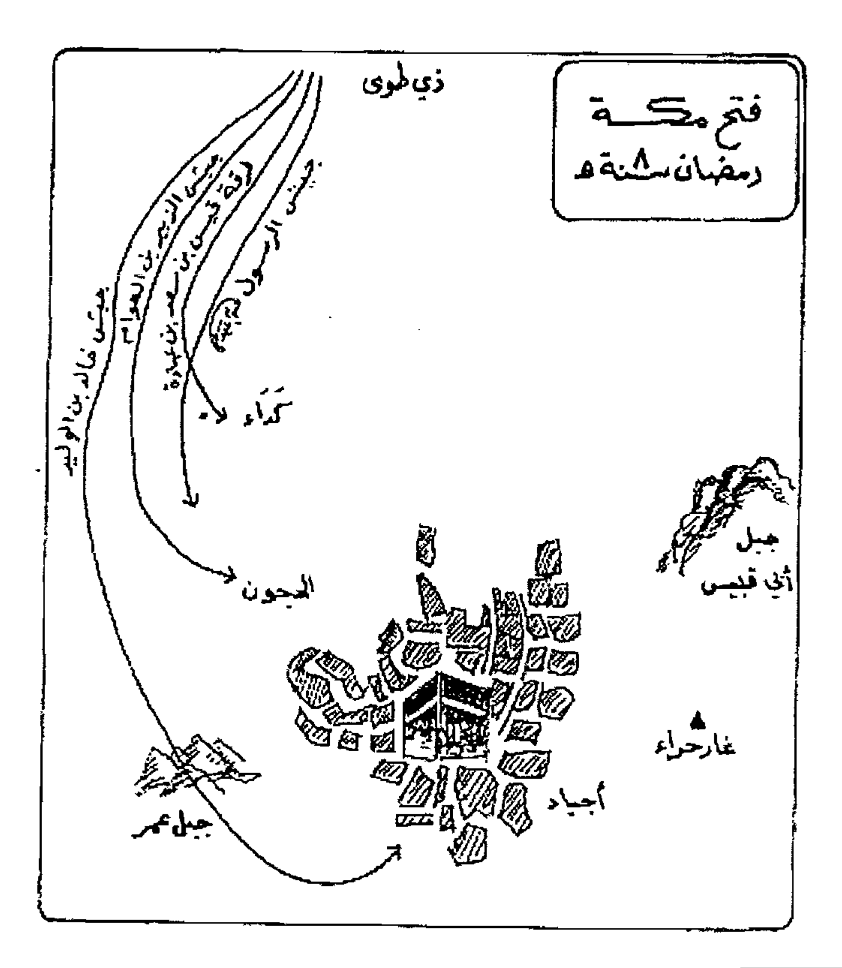
١٤٨- **قال ابن إسحاق** وحدّثني سعيد بن أبي هند عن أبي مرّة مولى عقيل ابن أبي طالب أنَّ أم هانئ ابنة أبي طالب قالت: لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكّة، فرّ إليّ رجلان من أحمائي، من بني مخزوم، وكانت[٣] عند هبيرة بن أبي

(١) روضة خاخ: وهي الآن على طريق الهجرة بعد نقطة التفتيش عند منصرفك من المدينة ببضع كيلومترات.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤)، وأحمد في المسند (١/ ٧٨-٦٠٠).

(٣) وكانت: أي أم هانئ تزوّجها هبيرة بن أبي وهب، كما في الطبقات لابن سعد (٨/ ٤٧).

وهب المخزومي. قالت: فدخل عليَّ عليُّ بن أبي طالب أخي، فقال: والله لأقتلنهما، فأغلقت عليهما باب بيتي. ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكّة، فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها أثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه. فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به فصلّى ثماني ركعات من الضحى، ثم انصرف إلي فقال: «**مرحباً وأهلاً بأم هانئ، ما جاء بك؟**» فأخبرته خبر الرجلين وخبر عليّ، فقال ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت، وأمَّنا من أمّنت، فلا يقتلهما**»(١).



(١) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية (١٠٨٧) ط. المختار. وسعيد بن أبي هند ثقة (التقريب ٢٤٠٩)، وأبي مرة اسمه يزيد، ثقة (التقريب ٧٧٩٧) «وإسناده حسن» وقد صرَّح ابن إسحاق بالسَّماع.

١٤٩- عن عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيدالله: أنَّ أبا مرّة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته وفاطمة ابنته تستره، فسلّمت عليه، فقال: «**من هذه**» فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: «**مرحباً بأم هانئ**» فلما فرغ من غسله قام فصلَّى ثماني ركعات. ملتحفاً في ثوب واحد. فلما انصرف قلت: يا رسول الله، زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجّرته. فلان ابن هبيرة فقال رسول الله ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ**» قالت أم هانئ وذاك ضحى[١].

غزوة حنين: وكانت في شوال سنة ثمان.

١٥٠- قال ابن إسحاق حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف ذي حطوط إنما ننحدر فيه انحداراً، قال: وفي عماية الصبح[٢] وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه[٣] ومضايقه وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلّا الكتائب قد شدّوا علينا شدّة رجل واحد وانشمر[٤] النَّاس راجعين لا يلوي أحد على أحد، وانحاز رسول الله ﷺ ثم قال: «**أين أيها النَّاس، هلموا إليّ، أنا**

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٨) من طريق مالك. قلت: وذكرت الأثر من طريق ابن إسحاق أوّلاً ثم من طريق مالك والاختلاف يسير في الألفاظ. وأمّا كلام مالك في ابن إسحاق وكلام ابن إسحاق في مالك فمشهور غير خاف. وقد ذكر أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٥٣٨) قال: ذاكرت دحيماً قول مالك، يعني فيه، فرأى أنَّ ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر. وللاستزادة راجع تهذيب الكمال (٢٤/ ٤١٢-٤٢٦ ترجمة محمَّد بن إسحاق). وقال عنه الحافظ في التقريب: صدوق يدلس، ورمي بالتشيّع.

(٢) عماية الصبح: ظلامه قبل أن يتبين.

(٣) أحناءه: جوانبه.

(٤) وانشمر الناس: أي انفضوا وانهزموا.

رسول الله، **أنا محمَّد بن عبدالله**» قال: فلا شيء، وحملت الإبل بعضها على بعض، فانطلق النَّاس، إلّا أنه قد بقي مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته. وفيمن ثبت معه من المهاجرين: أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- ومن أهل بيته علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه، والفضل بن العباس، وربيعة بن الحارث، وأسامة بن زيد رضي الله عنه وأيمن بن عبيد رضي الله عنه قتل يومئذ[1].

١٥١- عن ابن إسحاق قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبدالرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله يصنع ما يصنع إذا هوى له عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ورجل من الأنصار يريدانه، قال: فيأتيه عليّ بن أبي طالب من خلفه، فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه[2] بنصف ساقه، فانجعف على رحله[3] قال: واجتلد النَّاس فوالله ما رجعت راجعة النَّاس من هزيمتهم حتّى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ[4].

١٥٢- عن محمَّد بن أبي بكر حدّثنا عمرو بن عاصم حدّثنا أبو العوام

---

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة (١١١٩، ١١٢٠) ط. المختار. وعاصم بن عمر ثقة عالم بالمغازي (التقريب ٣٠٧١). وعبدالرحمن بن جابر ثقة (التقريب ٣٨٢٥). «وإسناده حسن» وقد صرّح ابن إسحاق بالسماع، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٧٦) من طريق ابن إسحاق. وأخرجه أبو يعلى كما في المقصد العلي (٩٧٧).

(٢) أطن قدمه: أي أطارها وسمع لضربته طنين، أي دويّ.

(٣) فانجعفت على رحله: أي سقط ثمرته كما تنجعف الشجرة من أصلها.

(٤) أخرجه ابن هشام في السيرة (١١٢٢) ط. المختار. ورجاله ثقات، كما في الأثر السابق، وإسناده حسن. وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٧٦) من طريق ابن إسحاق، وأخرجه أبو يعلى، كما في المقصد العلي (٩٧٨).

(عمران بن داود القطان) عن معمر (بن راشد) عن الزهري عن أنس ﷺ، قال: لما كان يوم حنين انهزم النَّاس عن رسول الله ﷺ إلّا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث. وأمر رسول الله ﷺ العباس أن ينادي: يا أصحاب سورة البقرة! يا معشر الأنصار! ثم استحث النداء في بني الحارث بن الخزرج، فلما سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبّهتهم إلّا الإبل تحن إلى أولادها، (فلما التقوا التحم القتال) فقال: الآن حمي الوطيس، وأخذ ﷺ كفاً من حصى أبيض فرمى بها، وقال: «**هزموا وربّ الكعبة**» وكان عليّ بن أبي طالب يومئذ أشدّ النَّاس قتالاً بين يديه ﷺ[1].

غزوة تبوك: وكانت في رجب من سنة تسع، وهي آخر غزوة غزاها ﷺ بنفسه.

١٥٣- عن مسدّد: حدّثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه (سعد بن أبي وقاص ﷺ): أنَّ رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنه ليس نبي بعدي**»[2].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٦/ ٢٨٩-٣٦٠٦) وذكره الهيثمي في المقصد العلي (٩٧٩) وذكره أيضاً في مجمع الزوائد (٦/ ١٨٠) وقال: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ورجالهما رجال الصحيح غير عمران ابن داود وهو أبو العوام وثقه ابن حبان وغيره، وضعّفه ابن معين وغيره. قلت: في إسناده عمران بن داود، قال عنه في التقريب: صدوق يهم. وللحديث شواهد منها ما ذكرته من حديث جابر السَّابق والذي قبله وحديث العباس الذي رواه مسلم في صحيحه (١٧٧٥). وبذلك يرتقي به إلى الحسن لغيره.

(٢) أخرجه البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤) قلت: ومن المعلوم أنَّ هارون مات قبل موسى وأنَّ الخليفة بعد موسى هو يوشع بن نون عليه السَّلام. والفرق واضح بين مقام عليّ ﷺ وهارون عليه السَّلام، فهارون كان نبياً مع موسى عليه السَّلام، وعليّ ﷺ ليس بنبي، وهارون كان أخ شقيق لموسى عليهما السَّلام، وعليّ ﷺ ليس بأخ لرسول الله ﷺ، وليس كلّ من استخلفه الرَّسول ﷺ يكون خليفة، وإلّا وجب أن يكون الذين استخلفهم الرسول ﷺ قبل عليّ ﷺ أولى بالخلافة من عليّ ﷺ.

١٥٤- **عن بشر بن هلال البصري** قال: حدّثنا جعفر ابن سليمان (الضبعي) قال: حدّثنا حرب بن شداد عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: لما غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك خلف علياً بالمدينة فقالوا فيه مَلَّهُ وكره صحبته، فتبع عليّ النبي ﷺ حتّى لحقه في الطريق، فقال: يا رسول الله خلفتني في المدينة مع الذراري والنساء حتّى قالوا: ملّه وكره صحبته، فقال له النبيّ ﷺ: **«يا عليّ! إنما خلفتك على أهلي. أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي»**(١).

١٥٥- **عن ابن إسحاق** قال: حدّثني محمَّد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إبراهيم ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد (بن أبي وقاص) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعليّ هذه المقالة: وَخَلْف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ عليّ بن أبي طالب -رضوان الله عليه- سلاحه ثم خرج حتّى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف، فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنَّك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني، فقال: **«كذبوا، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلّا أنه لا نبي بعدي»**(٢) فرجع عليّ ﷺ إلى المدينة، ومضى رسول الله ﷺ على سفره.

---

(١) أخرجه النسائي في الخصائص (٤٤) ورجاله ثقات سوى جعفر بن سليمان فهو صدوق، وقتادة ثقة إلّا أنه مدلِّس وقد عنعن، ولكن يشهد على صحّة متنه الأثر السابق واللاحق.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة (١١٩١) ط. المختار. ورجاله ثقات «إسناده حسن صحيح» قلت: وقد استخلفه رسول الله ﷺ على أهله وعياله كونه أحد أبناء تلك الأسرة الكريمة وكثيراً ما كان يستخلف علي المدينة في غزواته ﷺ، فقد استخلف عبدالله بن أم مكتوم في غزوة بني لحيان وغيرها، وفي غزوة العشيرة أبا سلمة بن عبد الأسد ﷺ وفي غزوة فتح مكّة وفي غزوة حنين، وفي حصار الطائف استخلف ﷺ أبا رهم كلثوم بن الحصين ﷺ.

ذكر بعث رسول الله ﷺ أبا بكر أميراً على الحج سنة تسع ونزول سورة براءة:

وأمر رسول الله ﷺ أبا بكر بالخروج إلى الحج، ونزل صدر سورة براءة بعده. فقيل له: يا رسول الله، لو بعثت بها إلى أبي بكر يقرؤها على النَّاس في الموسم؟ فقال: إنه لا يؤدِّيها إلّا رجل من أهل بيتي. ثم دعا علياً. وأمره أن ينادي بها يوم النحر فخرج حتّى أدرك أبا بكر فقال له أبو بكر: أميراً أم مأموراً؟ قال: بل مأموراً.

١٥٦- **عن ابن شهاب** أخبرني حميد بن عبدالرحمن: أنَّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر ﷺ في تلك الحجّة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى، أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان(١).

قال حميد: ثم أردف النبيّ ﷺ بعليّ بن أبي طالب فأمره أن يؤذِّن ببراءة.

قال أبو هريرة: فأذن معنا عليّ في أهل مني يوم النحر ببراءة، أن لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

١٥٧- **عن عليّ بن خشرم** قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، عن زيد ابن أثيع (الهمداني) سألت علياً: بأي شيء بعثت؟ قال: بأربع: لا يدخل الجنَّة إلّا نفس مسلمة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبيّ ﷺ عهد فعهده إلى مدّته، ومن لا مدّة له فأربعة أشهر. وفي الباب عن أبي هريرة(٢).

١٥٨- **عن الأعمش** عن أبي صالح عن أبي سعيد أو أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة علي ﷺ فعرفه فأتاه،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٥٦).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٤) وقال شاكر: إسناده صحيح، والحميدي (٤٨) وأبو يعلى (٤٥٢) وأخرجه الترمذي في السنن (٨٧١، ٨٧٢) وقال الترمذي: حديث علي حسن صحيح، وصحّحه الألباني والإسناد واللفظ للترمذي.

فقال: ما شأني؟ قال: خير، إنَّ النبيّ بعثني ببراءة. فلما رجعنا، انطلق أبو بكر ﷺ فقال يا رسول الله، ما لي؟ قال: «**خير أنت صاحبي في الغار [وأنت معي على الحوض]**(١) **غير أنه لا يبلغ غيري، أو رجل مني**»(٢) يعني علياً.

بعث علي بن أبي طالب ﷺ إلى اليمن قبل حجة الوداع (من السنة العاشرة):

١٥٩- عن أحمد بن عثمان حدّثنا شريح بن مسلمة حدّثنا إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق: حدّثني أبي عن أبي إسحاق: سمعت البراء ﷺ: بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: «**مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل**»(٣). فكنت فيمن عقب معه، قال: فغنمت أواقي ذوات عدد.

إسلام همدان على يديه في يوم واحد:

١٦٠- عن أبي كريب (محمَّد بن العلاء) ومحمَّد بن عمرو بن هياج قالا: حدّثنا يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فكنت فيمن سار معه، فأقام عليهم ستّة أشهر لا يجيبونه إلى شيء، فبعث النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب، وأمره أن يقفل

---

(١) قال الألباني: هذه الزياة من الدر المنثور (٣/ ٢١٠) وقد عزاه لابن حبان وابن مردويه، وهي ثابتة في بعض روايات القصة. انظر: تعليقي على صحيح كشف الأستار (٢٤٨٥) ا.?. قلت: وهي في مختصر زوائد البراز (١٨٧٤)، وصحّحها الحافظ ابن حجر.

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩/ ٤١-٣٤١٠-٦١١٠) وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: صحيح لغيره. ورقم الحديث بتحقيق شعيب الأرناؤوط ط. الرسالة (٦٦٤٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣٤٩) وقال الحافظ في فتح الباري (٨/ ٦٦) أنَّ البخاري أورده مختصراً.

خالداً ومن معه، فإن أراد أحد ممن كان مع خالد بن الوليد أن يعقب معه تركه.

قال البراء: فكنت فيمن عقب معه، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القوم الخبر، فجمعوا له، فصلّى بنا عليّ الفجر، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ فأسلمت همدان، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً، ثم جلس، فقال: السَّلام على همدان، السَّلام على همدان! ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام(١).

النهي عن شكاية عليّ رضي الله عنه:

١٦١- **عن محمَّد بن بشار**: حدّثنا روح بن عبادة: حدّثنا علي بن سويد بن منجوف عن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: بعث النبيّ ﷺ علياً إلى خالد ليقبض الخمس: وكنت أبغض علياً وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبيّ ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: «**يا بريدة أتبغض علياً؟**» فقلت: نعم، قال: «**لا تبغضه؛ فإنَّ له في الخُمس أكثر من ذلك**»(٢).

١٦٢- **عن إسحاق بن إبراهيم (ابن راهويه المروزي)** قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدّثنا عبدالجليل بن عطية قال: حدّثنا عبدالله بن بريدة قال: حدّثني أبي قال: لم يكن أحد من النَّاس أبغض إليّ من عليّ بن أبي طالب،

---

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ١٩٧) ط. دار الكتب العلميَّة. وأبو كريب ثقة حافظ (التقريب ٦٢٠٤). ومحمَّد بن عمر بن الهياج الهمداني صدوق (التقريب ٦١٧٢)، والصحيح أنه ابن عمر وليس كما في الأصل ابن عمرو. ويحيى بن عبدالرحمن الأرحبي صدوق، كما في الكاشف للذهبي، وقال عنه الدارقطني: صالح يعتبر به، كما في ميزان الإعتدال (٩٥٧٠) وبقية رجاله من رجال صحيح البخاري، كما في الأثر السابق. فإسناده صحيح. وصحّحه أيضاً النوويّ، كما في خلاصة الأحكام (٢/ ٦٢٨) مختصراً.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٥٠) مختصراً، والأثر التالي يفسّره.

حتّى أحببت رجلاً من قريش لا أحبّه إلا على بغضاء عليّ، فبعث ذلك الرجل على خيل، فصحبته، وما أصحبه إلّا على بغضاء عليّ، فأصاب سبياً، فكتب إلى النبيّ ﷺ أن يبعث من يخمسه، فبعث إلينا علياً، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي، فلما خمَّسهُ صارت الوصيفة في الخمس، ثم خمس فصارت في أهل بيت النبيّ ﷺ، ثم خُمِّسَ فصارت في آل عليّ، فأتانا ورأسه يقطر، فقلنا: ما هذا؟ فقال: ألم تروا الوصيفة؟ صارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبيّ ﷺ ثم صارت في آل عليّ، فوقعت عليها، فكتب وبعثني مصدقاً لكتابه إلى النبيّ ﷺ، مصدقاً لما قال في عليّ. فجعلت أقول عليه ويقول: صدق، وأقول ويقول: صدق. فأمسك بيدي رسول الله ﷺ وقال: «**أتبغض علياً؟**» فقلت: نعم. فقال: «**لا تبغضه، وإن كنت تحبّه فازدد له حباً، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل عليّ في الخمس أفضل من وصيفة**»، قال: فما كان أحد بعد رسول الله ﷺ أحبّ إليّ من عليّ(١).

١٦٣- **عن وكيع** حدّثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه أنه مرَّ على مجلس وهم يتناولون من عليّ، فوقف عليهم. فقال: إنه قد كان في نفسي على عليّ شيء، وكان خالد بن الوليد كذلك، فبعثني رسول الله ﷺ في سرية عليها عليّ وأصبنا سبياً قال: فأخذ عليّ جارية من الخمس لنفسه، فقال خالد بن

---

(١) أخرجه النسائي في الخصائص (٩٧)، ورجاله ثقات سوى عبدالجليل بن عطية قال عنه الذهبي في الكاشف صدوق. وقال ابن معين ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا بيّن السماع. وقد تابعه أيضاً سويد بن منجوف، كما في الأثر السابق. «فإسناده صحيح» وأخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٠-٢٣٣٥٥) طبعة بيت الأفكار. وفي الفضائل (١١٨٠). وقال الحافظ في الفتح (٨/ ٦٧) قد استشكل وقوع عليّ على الجارية بغير استبراء فمحمول أنها بكراً غير بالغ ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها. ويؤخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله ﷺ بخلاف التزويج عليها.

الوليد: دونك، قال: فلما قدمنا على النبيّ ﷺ جعلت أحدّثه بما كان، ثم قلت: إنَّ علياً أخذ جارية من الخمس، قال: وكنت رجلاً مكباباً، قال: فرفعت رأسي فإذا وجه رسول الله ﷺ قد تغيّر، فقال: «**من كنت وليّه فعليّ وليّه**»(١).

١٦٤- **عن أبي عبدالله محمَّد بن يعقوب الحافظ** حدّثني أبي ومحمَّد بن نعيم، قالا: حدّثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، **عن** يزيد الرشك، عن مطرِّف (بن عبدالله) عن عمران بن الحصين قال: بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فمضى بالسرية فأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لقينا النبيّ ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ، قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فنظروا إليه وسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر أنَّ علياً صنع كذا وكذا فأعرض عنه، ثم قام الثَّاني فقال مثل ذلك فأعرض عنه، ثم قام الثَّالث فقال مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قام الرَّابع فقال: يا رسول الله ألم ترأنَّ علياً صنع كذا وكذا فأقبل عليه رسول الله ﷺ والغضب في وجهه، فقال: «**ما تريدون من عليّ، إنَّ علياً مني وأنا منه ووليّ كل مؤمن**»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٩-٢٣٤١٦) طبعة بيت الأفكار. ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وهو في الفضائل (١١٧٧). ورواه النسائي في الخصائص (٨٠).

(٢) أخرجه الحاكم (٣/ ١١٠) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي واللفظ له وأخرجه أحمد في المسند (٤/ ٤٣٨) والترمذي (٣٧١٢) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث جعفر بن سليمان (الضبعي) وصحّحه الألباني، وأخرجه النسائي في الخصائص (٨٩) والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٦٥) وابن حبان (٥٤٣- موارد) وابن عديّ في الكامل (٢/ ٣٨٠-٣٤٣). قلت: مدار هذا السند على جعفر بن سليمان وإن كان ثقة فقد قال عنه ابن حبان في كتابه مشاهير علماء الأمصار، رقم ١٢٦٣ (كان يتشيع ويغلو فيه). والغالي لا تقبل =



١٦٥- عن يعقوب (بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف): حدّثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمَّد بن كعب بن عجرة، عن عمّته زينب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري: قال: اشتكى عَلِياً النَّاس، قال: فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً، فسمعته يقول: «**أيّها النَّاس لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله**»(١).

١٦٦- قال ابن إسحاق حدّثني يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن يزيد ابن طلحة بن يزيد بن ركانه قال: لما أقبل عليّ ﷺ من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكّة تعجّل السير إلى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حُلة من البز الذي كان مع عليّ ﷺ. فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل قال: ويلك ما هذا؟ قال كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدّموا في النَّاس. قال: ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله ﷺ قال: فانتزع الحلل من النَّاس

= روايته فيما يقوي مذهبه. وفي المتن زيادة كلمة «بعدي» عند غير الحاكم «وهو ولي كلّ مؤمن بعدي» وهذه الزيادة فيها نكارة شديدة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهي كذب على رسول الله ﷺ. انظر: منهاج السنة (٤/ ١٠٤).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٨٦-١١٨٣٩) طبعة بيت الأفكار. ورجاله ثقات سوى محمَّد بن إسحاق ابن يسار فهو صدوق وصرّح بالتحديث، وزينب بنت كعب بن عجرة يروى عنها ابن أخيها سعد بن إسحاق وهو ثقة وابن أخيها الآخر، كما في هذا الإسناد. سليمان بن محمَّد ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٣٤٥). وزينب بنت كعب وثقها ابن حبان في الثقات (٢/ ١٦١). وقال لها صحبة وروى عنها ثقتان فالأثر إسناده حسن. ورواه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٣٤) وقال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي. وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ١٨٧) والطبري في تاريخه (٢/ ٢٠٥)، وابن إسحاق في السيرة النبوية (ص١٢٧٤) طبعة مؤسّسة المختار وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧١).

فردّها في البز قال وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم[(١)].

دعاء الرسول ﷺ اللهم ثبت لسانه واهد قلبه:

١٦٧- **عن حنش عن عليّ** قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، قال: فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم أسن مني، وأنا حديث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدري، وقال: «**اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه، يا عليّ إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوَّل، فإنك إذا فعلت ذلك تبيّن لك القضاء**»[(٢)]، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد، أو ما أشكل عليّ قضاء بعد.

القضاء بالقرعة:

١٦٨- **عن زيد بن أرقم** قال: أتى عليّ بن أبي طالب -وهو باليمن- في ثلاثة وقعوا على امرأة في طهر واحد، فسأل اثنين فقال: أتقرّان لهذا بالولد؟ فقال: لا. ثم سأل اثنين فقال: أتقرّان لهذا بالولد؟ فقالا: لا، فجعل كلما سأل اثنين: أتقرّان لهذا بالولد؟ قالا: لا. فأقرع[(٣)] بينهم، والحق الولد بالذي أصابته

---

(١) أخرجه ابن إسحاق، كما في السيرة النبوية (ص١٢٧٣، ١٢٧٤) طبعة مؤسسة المختار ويحيى بن عبدالله وثقه ابن حبان (٤/ ٣٨٤) وسكت عنه البخاري وأبو حاتم، ويزيد بن طلحة ذكره في زبدة تعجيل المنفعة (٩٧٨) وقال عنه ثقة من الخامسة. فإسناده حسن إلّا أنه مرسل. والأثر أخرجه الطبري في تاريخه (٢/ ٢٠٥) من طريق ابن إسحاق.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١١-٨٨٢) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٣٥٨٢) وحسّنه الألباني، والترمذي (١٣٣١) مختصراً وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وأخرجه النسائي في خصائص علي رضي الله عنه من طرق متعددة: عن أبي البختري عن عليّ (٣٢، ٣٣، ٣٤)، عن حنش بن المعتمر عن عليّ (٣٥)، عن حارثة بن مضرب عن عليّ (٣٦)، عن عمرو بن حبشي عن علي (٣٧) فإسناده حسن بمجموع طرقه.

(٣) فأقرع: أجرى القرعة.

القرعة وجعل عليه ثلثي الديّة[١]. فذكر ذلك للنبيّ ﷺ فضحك النبيّ حتّى بدت نواجذه[٢].

من أقضية علي في اليمن:

١٦٩- عن أبي سعيد (مولى بني هاشم عبدالرحمن بن عبدالله) حدّثنا إسرائيل حدّثنا سماك، عن حنش عن عليّ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية[٣] للأسد. فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل، فتعلّق بآخر، ثم تعلّق رَجُل بآخر، حتّى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة، فقتله وماتوا من جراحهم كلّهم، فقاموا أولياء الأوَّل إلى أولياء الآخر، فأخرجوا السِّلاح ليقتتلوا، فأتاهم عليّ ﷺ تفيئة ذلك، فقال: تريدونَ أن تقاتلوا ورسول الله ﷺ حَيٌّ؟ إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء، وإلّا حجز بعضكم عن بعض حتّى تأتوا النبيّ ﷺ، فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حقّ له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الديَّة[٤]، وثلث الدّية ونصف الدية، والدية كاملة. فللأوَّل

---

(١) الدية: مال يعطى لولي المقتول مقابل النفس أو مال يعطى للمصاب مقابل إصابة أو تلف عضو في الجسم.

قلت: وهؤلاء الذين وقعوا على المرأة في طهر واحد لا يتأتي إلّا أن تكون أمة (عبدة) كانت عند الأوَّل فوقع عليها وهي طاهر، ثم باعها للثَّاني ووقع عليها، ثم باعها للثالث ووقع عليها لحداثة عهدهما بالإسلام. أو أنها كانت في أيام جاهليتهم قبل إسلامهم والحديث أعله غير واحد بالاضطراب منهم أبو حاتم في العلل (١٢٠٤) والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٤٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٧٠)، وابن ماجه (٢٣٤٨) وصحّحه الألباني. وأخرجه الحميدي في المسند (٧٨٦) وأبو داود الطيالسي (١٨١) والنسائي (٣٤٨٨، ٣٤٩١).

(٣) الزبية: حفيرة تحفر للأسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها.

(٤) الدية: مال يعطى لولي المقتول مقابل النفس أو مال يعطى للمصاب مقابل إصابة أو تلف عضو من الجسم.

الربع، لأنه هلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدّية، (وللرابع الدّية كاملة)[١]، فأبوا[٢] أن يرضوا، فأتوا النبيّ ﷺ وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصّة، فقال أنا: أقضي بينكم واحتبي، فقال رجل من القوم: إنَّ علياً قضى فينا، فقصوا عليه القصّة، فأجازه رسول الله ﷺ[٣].

ذكر ما أرسله علي رضي الله عنه إلى النبيّ ﷺ:

١٧٠- **عن أبي سعيد الخدري** قال: بعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ من اليمن بذهبية في أديم مقروظ[٤] لم تحصّل[٥] من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر[٦].

موفاة علي رضي الله عنه في قفوله من اليمن رسول الله ﷺ في الحج:

١٧١- **عن أبي عروبة** قال: حدّثنا محمَّد بن وهب بن أبي كريمة قال: حدّثنا محمَّد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم (خالد بن أبي يزيد) قال: حدّثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبدالملك ابن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: حدّثنا عليّ بن

---

(١) وللرابع الدية كاملة: أضفتها من الأثر الذي رواه أحمد (٥٧٤).

(٢) فأبوا: أبى يعني رفض وامتنع.

(٣) «إسناده ضعيف» أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٧-٥٧٣) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه أحمد (٥٧٤، ١٠٦٣، ١٣٠٩) من طرق عن حماد بن سلمة عن سماك. وأخرجه البزار من طريق أبو عوانة عن سماك (٧٣٢). وأخرجه أبو داود الطيالسي (١١٦) من طريق حماد بن سلمة وقيس بن الربيع وأبو عوانة كلّهم عن سماك، وأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٤٨-٢٧٨٧٢) من طريق أبو الأحوص عن سماك. وأخرجه وكيع في أخبار القضاة (ص٩٥-٩٦) من طريق قيس، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١١١) من طريق إسرائيل وقال البيهقي هذا الحديث قد أرسل آخره وحنش بن المعتمر غير محتج به، وذكر هذا الحديث الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٤/ ٣٥) ثم قال: حنش «ضعيف».

(٤) أديم مقروظ: أي مدبوغ بالقرظ.

(٥) لم تحصل: أي لم تخلص من تراب المعدن.

(٦) أخرجه البخاري (٤٣٥١) مطولاً، ومسلم (١٠٦٣).

أبي طالب أنَّ رسول الله ﷺ خرج من المدينة حاجاً، وخرجت أنا من اليمن، قلت: لبيك إهلالاً كإهلال النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ: **«فإني أهللت بالعمرة والحج جميعاً»**(١).

١٧٢- **أنَّ أنساً** حدّثهم أنَّ النبيّ ﷺ أهل بعمرة وحجة فقال: أهل النبي ﷺ وأهللنا به معه، فلما قدّمنا مكّة قال: «من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة» وكان مع النبيّ ﷺ هدي، فقدم علينا عليّ بن أبي طالب من اليمن حاجاً، فقال النبيّ ﷺ: «**بم أهللت؟ فإنَّ معنا أهلَك**»، قال: أهللت بما أهل به النبيّ ﷺ، قال: «**فأَمْسِك، فإنَّ معنا هدياً**»(٢).

١٧٣- **قال جابر**: فقدم عليّ من سعايته فقال: «بم أهللت؟» قال: بما أهل به النبيّ ﷺ قال له رسول الله ﷺ: «**فأهد وامكث حراماً**» قال: وأهدى له عليّ هدياً(٣).

بعد حجة الوداع رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة وفي طريقه نزل غدير خم:

قد سبق ذكر حديث زيد بن أرقم برقم (١٩) الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٤٠٨) أنَّ رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى خماً وقال فيه: «أذكركم الله في أهل بيتي». وقد ذكرت كتب السنَّة حديثاً آخر يوم غدير خم وقد ذكرته سابقاً برقم (٩) وعلّقت عليه وهو نفس الحديث التالي بإسناد آخر مع التعليق عليه .

---

(١) أخرجه ابن حبان «صحيح ابن حبان - الإحسان ٦/ ٣٤-٣٧٦٩» «صحيح». انظر ما بعده. وصحّحه الألباني في كتابه التعليقات الحسان على صحيح بن حبان، وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة ٧٥٩ وصحّحه أيضاً محققه.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٤٣٥٣، ٤٣٥٤).

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح (١٢١٦)، وعند البخاري (١٧٨٥)بلفظ: وكان عليّ قدم من اليمن ومعه الهدي.

١٧٤- **عن عبدالله الأزديّ** حدّثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأنا أبو نعيم ويحيى بن آدم قالا: حدّثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال: قال عليّ: أنشد الله كلّ امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم لما قام، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: «**ألم تعلموا أني أولى النّاس بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال فقال: «**من كنت مولاه فإنَّ هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**» فخرجت وفي نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له، فقال: قد سمعناه من رسول الله ﷺ يقول ذلك له. قال أبو نعيم فقلت لفطر: كم بين هذا القول وبين موته؟ قال مائة يوم[1].

---

(١) أخرجه ابن حبان (موارد الظمآن ٢٢٠٥) وصحّحه الألباني، وأودعه في السلسلة الصحيحة ٤/ ٣٣٠، حديث رقم ١٧٥٠. واستشهد بطرق كثيرة بدأت من ص٣٣٠-٣٤٤، وفي نهاية البحث قال الألباني -رحمه الله-: فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية، قد ضعّف الشطر الأوّل من الحديث. وأمّا الشطر الآخر فزعم أنه كذب! وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري في تسرّعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدّقق النظر فيها. والله المستعان».

وأذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قال: أمّا الزيادة وهي قوله: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فلا ريب أنه كذب. من منهاج السنة (٧/ ١٧٣) ط. دار الحديث: (٧/ ٣١٩) ومختصر منهاج السنة ص٤٩٠، ومجموع الفتاوى (٢/ ٢٥٥) ط. دار الوفاء (٤/ ٤١٧). انتهى كلام الألباني -رحمه الله-. قلت: الحديث الذي أخرجه ابن حبان أعلاه فيه فطر بن خليفة وقال عنه أحمد بن حنبل كان يغلي في التشيّع (المعرفة والتاريخ (٢/ ١٧٥). وللمزيد راجع حاشية هذا الأثر للشطر الأوّل قد سبق ذكره (٩) بأنَّ طائفة من أهل العلم طعنوا فيه.

وأمّا الشطر الثّاني فلم أجده عند ابن أبي عاصم في كتاب السنة بالرغم أنه ذكر ما يزيد عن عشرين حديثاً مقتصراً على الشطر الأوّل فقط مع اختلاف أسانيدها من رقم (١٣٥٤) إلى رقم (١٣٧٧) فالشطر الثاني ضعيف ومكذوب كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وتسمّح الشيخ الألباني -رحمه الله- بتصحيح الشطر الثاني؟! وقد قال شيخ النقاد عبدالرحمن يحيى المعلمي -رحمه الله-: فلم ينصف هؤلاء أسلافهم ولم يقدروهم قدرهم، بل دلّ صنيعهم على اعتقاد أنهم قَصَّرُوا في تحصيل تلك الطرق. المصدر: النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد عبدالرحمن المعلمي (١٤٠) ط. أضواء السلف.

١٧٥- قال عبدالله بن أحمد: حدّثني حجاج بن الشّاعر حدّثنا شبابة حدّثني نعيم بن حكيم حدّثني (قيس) أبو مريم المدائني ورجل من جلساء عليّ عن عليّ: أنَّ النبيّ ﷺ قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، قال: فزاد النَّاس بعد: وال من والاه وعاد من عاداه[١].

سبب ورود هذا الحديث:

كان رسول الله ﷺ قد أرسل علياً إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجة الوداع. وفي هذا السفر حصل عدّة أمور، وجد أصحاب عليّ ﷺ بسببها في أنفسهم عليه منها: كان في غنيمة المسلمين جارية جميلة، ولما قسّم علي الغنيمة وقعت في سهمه، خرج من عندها ورأسه يقطر فأنكر عليه أصحابه.

ولما أحس عليّ بدنو أيام الحج استخلف على أصحابه رجلاً وسبقهم إلى النبي بمكّة، عمد ذلك الرجل وكسا كلّ واحد من أصحابه حلّة من الثياب التي كانت مع عليّ، ولما دنا الجيش وخرج علي ليلقاهم فإذا عليهم حلل، فانتزعها منهم فأظهر الجيش شكواه. كما مرّ في الآثار السابقة (١٦١-١٦٦).

وشكوى أخرى عندما منعهم من ركوب إبل الصدقة. وقد رواها البيهقي في دلائل النبّوة (٥/ ٣٩٨) فبسبب هذه الأمور كثر القيل والقال في عليّ، واشتهر

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ١٥٢-١٣١٠) وقال: أحمد شاكر في تعليقه: إسناده صحيح. وقوله: «رجل من جلساء علي» جهالة هذا الرجل لا تضر، فإنَّ الحديث موصول عن أبي مريم، فهو عن معروف وعن مجهول معاً، وصحة الإسناد إنما هو للموصول. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٠٧) رجاله ثقات وأخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة (١٢٠٦) وصحّحه أيضاً محقّقه.

وبذلك يتضح أن جميع الزيادات على ذلك مكذوبة، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ومنها: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبّه، وابغض من بغضه». وعلى فرض صحّة الفقرة الأولى من صدر الحديث، وإن كان عند الآخرين ضعيفاً يجب أن نعلم سبب ورود الحديث لنفهم ما يريد الرسول ﷺ.

الكلام فيه في الحجيج. أراد رسول الله بعد فراغه من الحج، وأثناء عودته إلى المدينة عند غدير خم أن يدافع عن عليّ رضي الله عنه، قام في النَّاس خطيباً فبرأ ساحة عليّ رضي الله عنه، ورفع من قدره ونبّه عن فضله ونوه بشأنه ليزيل ما وقر في نفوس بعض من النَّاس بسبب ما جرى له من أصحابه.

وأمَّا ما يستدلّ الشيعة له في هذا الحديث على خلافة عليّ رضي الله عنه فقد أجاب -من أهل بيت الرسول ﷺ- عنه الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب كما ذكر ذلك الخلال في كتاب السنّة (١/ ٢٧٥-٤٦٥) قال: «لو يعني بذلك رسول الله ﷺ الإمارة والسلطان لأفصح لهم وقال: أيّها النَّاس، إنَّ هذا وليّ أمركم، والقائم لكم بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختارَا علياً لهذا الأمر، والقيام للمسلمين به من بعده، ثم ترك عليّ ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين إن كان أحد أعظم ذنباً، ولا خطيئة من عليّ، إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمر الله ورسوله». والأثر أخرجه ابن سعد بإسناد صحيح مطولاً (٥/ ٣١٩) وقد ذكرته سابقاً تحت عنوان بعض أحفاد عليّ رضي الله عنه.

وأجاب على ذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية: ليس في هذا الحديث ما يدلّ على أنه نصّ على خلافة عليّ، إذا لم يرد به الخلافة أصلاً، وليس في اللفظ ما يدلّ عليه. ولو كان المراد به الخلافة لوجب أن يبلغ مثل هذا الأمر العظيم بلاغاً بيناً ... (المنتقى ص٤٩٠).

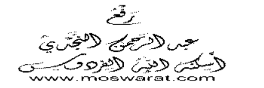
وفي هذا الحديث إثبات إيمان عليّ في الباطن، وشهادة له أنه يستحقّ الموالاة باطناً وظاهراً وفرق بين الولي والوالي، فالأوَّل من الولاية -بفتح الواو- التي هي ضد العداوة، والثَّاني من الولاية -بكسر الواو- بمعنى الإمارة. فالولاية الأولى عامَّة لكلّ المؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: ٦٨]. والفرق بين الوَلاية والوِلاية فالأمير يسمّى «الوالي»

ولا يسمّي «الولي» واختلف الفقهاء إذا اجتمع في الجنازة الوالي والولي أيّهما يقدّم. ا.(منهاج السنة ١٨/٧، ١٩) ط. دار الحديث.

والاستدلال لولاية أبي بكر الصديق أظهر وأقوى حيث أنَّ النبيّ ﷺ في مرض موته قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالنَّاس**»، فصلَّى بهم أبو بكر حياة رسول الله ﷺ (البخاري ٦٨٢، ومسلم ٤٢٠)، فلقد ائتمنه في دينهم ألا يأتمنونه في حياتهم.

وعن جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبيّ ﷺ فأمرها أن ترجع إليه. قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ كأنها تقول الموت، قال ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**» (البخاري ٣٦٥٩، ومسلم ٢٣٨٦). وعن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: «**ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً؛ فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى. ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر**». (مسلم ٢٣٨٧).

وبالإضافة إلى ذلك مبايعة عليّ ﷺ لأبي بكر وعمر وعثمان بالخلافة، فهل بعد رضا عليٍّ معترض! إلّا أن يثيروها فتنة وتفريق الأمَّة. والله المستعان.



الفصل الثالث

آثاره ﷺ عن مرض رسول الله ﷺ ووفاته

خدمة علي ﷺ لرسول الله ﷺ لما ثقل به المرض:

١٧٦- **عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود** أنَّ عائشة زوج النبيّ ﷺ قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه أن يمرَّض في بيتي فأذن له، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبد المطلب، وبين رجل آخر.

قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو عليّ بن أبي طالب(١).

إبطال علي ﷺ ما زعمت الرافضة من أنّ رسول الله ﷺ أوصى له بالخلافة:

١٧٧- **عن ابن شهاب** قال: أخبرني عبدالله بن كعب بن مالك: أنَّ عبدالله بن عباس أخبره: أنَّ عليّ بن أبي طالب ﷺ خرج من عند النبيّ ﷺ في وجعه الذي توفي فيه، فقال النَّاس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده العباس فقال: ألا تراه، أنت والله بعد الثلاث عبد العصا، والله إني لأرى رسول الله ﷺ سيتوفّى في وجعه، وإني لأعرف في وجوه بني عبد المطلب الموت، فاذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فنسأله: فيمن يكون الأمر، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا، قال عليّ: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فيمنعنا لا يُعطينا النَّاس أبداً، وإني

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٢)، ومسلم (٤١٨)، وابن سعد في الطبقات (٢/٢١٨، ٢١٩) ويعقوب في المعرفة (٢/٧٢٦، ٣/٣٠٩، ٣١٠)، والطبري في تاريخه (٢/ ٢٣٠، ٢٣١) عن الأسود عن عائشة.

لا أسألها رسول الله ﷺ أبداً[١].

استنكار عائشة -رضي الله عنها- أنَّ النبيّ ﷺ أوصى لعلي ﷺ:

١٧٨- عن إبراهيم عن الأسود قال: ذُكر عند عائشة أنَّ النبيّ ﷺ أوصى إلى عليّ، فقالت: من قاله، لقد رأيت النبيّ ﷺ وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست فانخنث، فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى عليّ؟[٢]

ذكر غسل رسول الله ﷺ وتسمية من غسله:

١٧٩- عن يحيى بن خذام قال: حدّثنا صفوان بن عيسى قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن أبي طالب قال: لما غسل النبي ﷺ ذهب يلتمس منه ما يلتمس من الميت فلم يجده، فقال: بأبي الطَّيِّب! طبت حياً وطبت ميتاً[٣].

١٨٠- عن وكيع بن الجراح وعبدالله بن نمير قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر (الشعبي) قال: غسل رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة ابن زيد وكان عليّ يغسله ويقول: بأبي أنت وأمي! طبت ميتاً وحياً[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٧، ٦٢٦٦) وابن إسحاق في السيرة (١٣٢٤) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٤٥)، والطبري في تاريخه (٢/ ٢٢٩).

التعليق: إن هذا الحوار بين العباس وعليّ -رضي الله عنهما- كان في اليوم الذي توفي فيه الرسول ﷺ فلو كان عند عليّ ﷺ نصّ أو وصية تدلّ على أنه الخليفة بعد وفاة الرَّسول ﷺ لكان من الأجدر والأولى أن يقول للعباس ﷺ: كيف نسأله عن هذا الأمر فيمن يكون وهو قد أوصى لي بالخلافة؟ وأوّل من قال بالوصية المزعومة اليهوديّ عبدالله بن سبأ وهو أخبث من ولدتهم نساء اليهود منذ عبدوا العجل في زمن موسى عليه السَّلام ففرّق وحدة المسلمين واتبعه من كان على شاكلته.

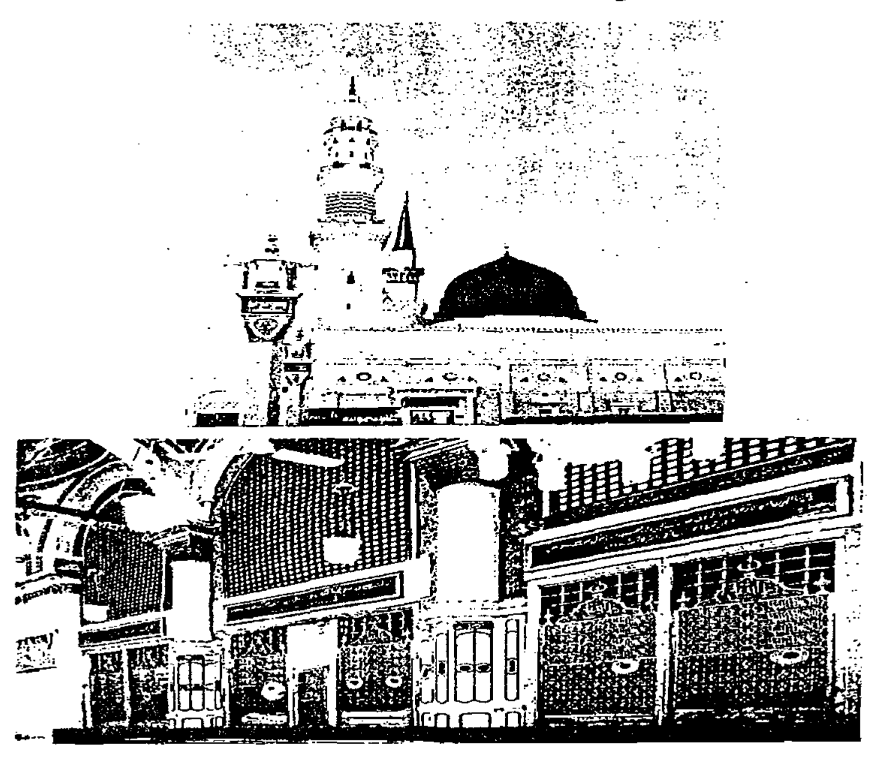
(٢) أخرجه البخاري (٤٤٥٩)، ومسلم (١٦٣٦)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٦١).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٤٦٧) وقال الألباني: صحيح. والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٩)، والضياء في المختارة (٤٧٦) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨١).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٧٧) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي إلّا أنه مرسل ويشهد له ما قبله.

ذكر ما جاء في دفن رسول الله ﷺ:

١٨١- قال مسدّد: حدّثنا عبدالواحد (بن زياد) حدّثنا معمر، عن الزهريّ، عن سعيد ابن المسيب، قال: قال عليّ ﷺ وولي دفن رسول الله ﷺ واخفاؤه دون النَّاس أربعة: عليّ والعباس والفضل وصالح (مولى رسول الله ﷺ) وألحد له لحداً ونصب عليه اللبن نصباً[(١)].



(١) أخرجه مسدد، كما في المطالب العالية (٤٣٢٥) وهو في مختصر اتحاف السادّة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٤٢١٥) وقال البوصيري: رواه مسدّد وإسناده صحيح. وقال: رواه الحاكم (١/ ٣٦٢) والبيهقي (٣/ ٣٨٨) ورواه ابن ماجه مختصراً. وقال الحاكم حديث صحيح على شرط الشيخين. وتعقّبه الذهبي بقوله: فيه انقطاع. وتعقّب الألباني كلام الذهبي فقال في أحكام الجنائز (ص٥٠): وهذا مما لا وجه له. فإنَّ الحديث من رواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عليّ، وهذا سند متصل معروف رواية بعضهم عن بعض. والأثر صحّحه أيضاً النووي كما في الخلاصة (٢/ ٩٣٦).

استنكار علي رضي الله عنه أنَّ المغيرة بن شعبة هو آخرهم خروجاً من القبر:

١٨٢- عن عبدالله بن الحارث قال: اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع، فسكب له غسل فاغتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من العراق، فقالوا: يا أبا الحسن، جئناك نسألك عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه، قال: أظن أن المغيرة بن شعبة[١] يحدّثكم أنه كان أحدث النَّاس عهداً برسول الله ﷺ؟ قالوا أجل، عن ذلك جئنا نسألك، قال: أحدث النَّاس عهداً برسول الله ﷺ قُثَمُ بن عباس[٢].

(١) رُوي مجالد عن الشعبي أنَّ المغيرة بن شعبة قال: إني لآخر النَّاس عهداً بالنبيّ ﷺ، وإنا حفرنا له ولحدنا، فلما دفنوه وخرجوا، ألقيت خاتمي. فقلت: يا أبا الحسن خاتمي! فنزلت فأخذت خاتمي. انظر: (الطبقات ٢/ ٣٠٢) وفيه مجالد وهو ضعيف. وانظر: المطالب العالية (٤٣٣٢).

(٢) أخرجه ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١٣٣٤) ط. مؤسسة المختار. وأخرجه أحمد من طريق ابن إسحاق في المسند (١/ ١٠٠-٧٨٧) وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (١/ ٥٧٧) والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٤٧)، والبيهقي في دلائل النبوّة (٧/ ٢٥٧).

الباب الرابع

آثار علي رضي الله عنه في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

الفصل الأوَّل: آثاره في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

الفصل الثَّاني: آثاره في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

الفصل الثَّالث: آثاره في عهد عثمان بن عفَّان رضي الله عنهما.

الفصل الأوّل

آثاره في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.

بيعة علي والزبير -رضي الله عنهما- لأبي بكر الصديق:

١٨٣- عن أبي العباس محمَّد بن يعقوب (الأصم)، ثنا جعفر بن محمَّد بن شاكر، ثنا عفَّان بن مسلم، ثنا وهيب (بن خالد بن عجلان)، ثنا داود بن أبي هند، ثنا أبو نضرة (المنذر بن مالك) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول: يا معشر المهاجرين إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرن معه رجلاً منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم والآخر منا، قال: فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإن الإمام يكون من المهاجرين، ونحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله ﷺ، فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال: جزاكم الله خيراً يا معشر الأنصار، وثبت قائلكم، ثم قال: أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر، فقال: هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا، فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم يرَ علياً فسأل عنه فقام ناس من الأنصار فأتوا به، فقال أبو بكر ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشق عصا المسلمين، فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام، فسأل عنه حتّى جاؤوا به، فقال ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشقّ عصا المسلمين، فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ فبايعاه[١].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٧٦) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، وتعقّبه الشيخ مقبل الوادعيّ فيما سكت عليه الذهبي فقال على شرط مسلم فالبخاري لم يخرج لأبي نضرة إلّا تعليقاً. قلت: أبو العباس محمَّد بن يعقوب ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٦٠) وقال عنه =

وقال ابن كثير عقب هذا الحديث: قال الحافظ أبو عليّ النيسابوري: سمعت الحافظ ابن خزيمة يقول: جاءني الإمام مسلم بن حجاج (صاحب صحيح مسلم) فسألني عن هذا الحديث فكتبته له في رقعة وقرأت عليه. فقال هذا يسوي بدنه، فقلت: يسوي بدنه؟! بل هذا يسوي بدرة[١] «يعني كيس فيه ألف أو عشرة آلاف دينار ثمين» وهذه هي البيعة الأولى لعليّ بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة في اليوم الأوَّل أو الثَّاني وهو اللائق بعليّ ﷺ والتي تدلّ عليه الآثار من شهوده معه الصلوات ولم يفارق الصدِّيق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه. وخروجه معه إلى ذي القصة بعد موت رسول الله ﷺ ويحضر عنده للمشورة.

وأمَّا ما يأتي من مبايعته إيَّاه بعد موت فاطمة، وقد ماتت بعد أبيها عليه الصَّلاة والسَّلام بستة أشهر، فذلك محمول على أنها بيعة ثانية أزالت ما كان قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ومنعه إيَّاهم ذلك بالنص عن رسول الله ﷺ في قوله: **«لا نوث ما تركناه صدقة»**[٢].

= الثقة محدّث الشرق، وبقية رجاله ثقات، كما في التقريب «إسناده صحيح». وقد صحّحه أيضاً الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢١٩) وقال: هذا إسناد صحيح محفوظ عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري. وفيه فائدة جليلة، وهي مبايعة عليّ بن أبي طالب إمَّا في أوَّل يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٤٣) من طريق الحاكم. وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده كما في منحة المعبود مختصراً (٢/ ١٦٩-٢٦٣٣)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢١٢) وأحمد في المسند (٥/ ١٨٥) والطبراني في الكبير (٧/ ١٤٤-٤٧٨٥) جميعهم من طريق وهيب بن خالد، وقال البيهقي في المجمع (٥/ ١٨٣) رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٤٣).

(٢) انظر: ابن كثير البداية والنهاية (٥/ ٢١٩، ٢٥٠، ٦/ ٣٠٦) وعند ابن كثير تعليقات أخرى مفيدة في ذلك الموضوع.

١٨٤- عن أسلم قال: أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ كان عليّ والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فيشاورنها ويرتجعون، في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر ابن الخطاب خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول الله ﷺ ما من أحد أحبّ إلينا من أبيك. وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك.

وأيم الله. ما ذاك بما نعى أن اجتمع هؤلاء النفر عندك، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت، قال: فلما خرج عمر جاؤها فقالت: تعلمون أنَّ عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنَّ عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه، فانصرفوا راشدين، فرؤا رأيكم ولا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر(١).

١٨٥- عن محمَّد بن صالح بن هانئ ثنا الفضل بن محمَّد البيهقي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمَّد بن فليح عن موسى بن عقبة عن سعد بن إبراهيم قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف أنَّ عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر بن الخطاب ﷺ وأنَّ محمَّد بن مسلمة كسر سيف الزبير، ثم قام

---

(١) «ضعيف» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٣٢-٣٧٠٤٥) حدّثنا محمَّد بن بشر (العبدي الكوفي) حدّثنا عبيدالله بن عمر (بن حفص بن عاصم العمري) حدّثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم.
قلت: رجاله ثقات إلّا أنَّ في إسناده مقال كما في علل ابن رجب حيث ذكر يعقوب بن شيبة أنَّ في سماع أهل الكوفة من عبيدالله بن عمر شيئاً. بالإضافة إلى ذلك أنَّ راوي هذه القصة أسلم مولى عمر بن الخطاب أوردها بصيغة حكاية لا رواية عن عمر، كما أنَّ أسلم مولى عمر لم أجد له في تهذيب الكمال (٢/ ٥٣٠) أنه يروي عن فاطمة -رضي الله عنها- ولا عن عليّ والزبير وهنا يقول فقالت: أي فاطمة ففي نظري أنَّ إسناده «ضعيف». وأرجو من كانت عنده نسخة من كتابي السابق الآثار الصحيحة لأبي بكر أن يُعدِّل في حاشية الأثر رقم (١٧١) ما ذكرته هنا. والأثر رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب ٣/ ٩٧٥ في ترجمة عبدالله بن أبي قحافة (الصديق ﷺ).

أبو بكر فخطب النَّاس واعتذر إليهم، وقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ولا كنت فيها راغباً ولا سألتها الله عزّ وجلّ في سر وعلانية ولكني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولكن قلدت أمراً عظيماً ما لي به من طاقة ولابدّ إلّا بتقوية الله عزّ وجلّ ولوددت أن أقوى النَّاس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به، قال عليّ رضي الله عنه والزبير ما غضبنا إلّا لأنا قد أخرنا عن المشاورة وإنا نرى أبا بكر أحقّ النَّاس بعد رسول الله ﷺ إنه لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصَّلاة بالنَّاس وهو حي[1].

١٨٦- عن أبي بكر (محمَّد بن عبدالملك) بن زنجويه قال: حدّثنا عبدالرزاق، قال: أرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة: أنَّ فاطمة والعباس أتيا أبا بكر -رضي الله عنهما- يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا نورث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمَّد ﷺ في هذا المال»، وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيه إلّا صنعته. قالت: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه[2] في ذلك حتّى ماتت. فدفنها عليّ رضي الله عنه ليلاً، ولم يؤذن بها أبو بكر. قالت: فكان لعليّ رضي الله عنه وجه من النَّاس حياة فاطمة -رضي الله عنها- فلما توفّيت فاطمة انصرفت وجوه النَّاس عن عليّ، فمكثت

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وانظر مغازي موسى بن عقبة (٢/ ٥٥٣، ٥٤٤). قلت: وبهذا يتضح أنَّ علياً رضي الله عنه بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه في أوَّل الأمر.

(٢) فلم تكلمه في ذلك: قال الإمام الترمذي في السنن (ح١٦٠٩) تعني فاطمة -رضي الله عنها- لا تكلمه في هذا الميراث أبداً؛ لأنه صادق في قوله.

فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ، ثم توفيت. قال معمر: فقال رجل للزهريّ -رحمه الله- فلم يبايعه ستة أشهر[1]؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم حتّى بايعه عليّ. قال: فلما رأى عليّ انصراف وجوه النَّاس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر، فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه: ائتنا ولا تأتنا بأحد معك، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدّة عمر فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: والله لآتينهم وحدي، وما عسى أن يصنعوا بي. فانطلق أبو بكر، فدخل على عليّ رضي الله عنه وقد جمع بني هاشم عنده، فقام عليّ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال:

أما بعد، فإنه لم يمنعنا أن نبايعك: يا أبا بكر إنكاراً لفضيلتك، ولا نفاسة عليك لخير ساقه الله إليك، ولكنا كنا نرى أنَّ لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا .ثم ذكر قرابته من رسول الله ﷺ وحقّهم، فلم يزل يذكر ذلك حتّى بكى أبو بكر.

فلما صمت عليّ تشهد أبو بكر، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي، وإني والله ما ألوت في هذه الأمور التي بيني وبينكم عن الخير، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمَّد في هذا المال**»، وإني والله لا أذكر أمراً صنعه فيه إلّا صنعته إن شاء الله. ثم قال عليّ رضي الله عنه: موعدك العشية للبيعة، فلما صلّى أبو بكر رضي الله عنه الظهر أقبل على النَّاس ثم عذر

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح عند شرحه للحديث رقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١، ج٧ ص٤٩٥) وقد صحّح ابن حبان وغيره حديث أبي سعيد الخدري أنَّ علياً بايع أبا بكر في أوّل الأمر. أمّا ما وقع في هذا الحديث «عن الزهري أنَّ رجلاً قال له لم يبايع علي أبا بكر حتّى ماتت فاطمة، قال: لا ولا أحد من بني هاشم» فقد ضعفه البيهقي بأنَّ الزهري لم يسنده وأنَّ الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصحّ مرت سابقاً برقم (١٨٣)، وجمع غيره بأنه بيعة ثانية مؤكّدة للأولى.

علياً رضي الله عنه ببعض ما اعتذر به ثم قام عليّ فذكر من حق أبي بكر -رضي الله عنهما- وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه. قال: فأقبل النَّاس إلى عليّ: فقالوا: أصبت وأحسنت[١].

الصّدّيق والسيدة فاطمة وميراث النبيّ ﷺ:

١٨٧- **عن أبي الطفيل** قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبيّ ﷺ قال: فقال أبو بكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله عزّ وجلَّ إذا أطعم نبياً طعمه فهي الذي يقوم من بعده**»[٢].

تعليق الإمام أبي الفرج ابن الجوزي من كتابه «تلبيس إبليس» في الباب الخامس: «ذكر تلبسه على الرافضة» ص٩٨: «ومنهم من يقول أنَّ أبا بكر ظلم فاطمة ميراثها. وقد روينا عن السفاح العباسي[٣] أنه خطب يوماً فقام رجل من آل عليّ رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أعدني على من ظلمني! قال: ومن ظلمك؟! قال: أنا من أولاد عليّ رضي الله عنه والذي ظلمني أبو بكر رضي الله عنه حين أخذ فدك من فاطمة! قال: ودام على ظلمكم؟ قال: نعم! قال: ومن قام بعده؟ قال عمر رضي الله عنه، قال: ودام على ظلمكم؟ قال: نعم! قال: ومن قام بعده؟ قال: عثمان رضي الله عنه، قال: ودام على ظلمكم؟ قال: نعم! قال: ومن قام بعده؟! فجعل

---

(١) أخرجه الإمام أبو بكر أحمد بن عليّ بن سعيد الأموي المروزي في مسند أبي بكر الصديق (٣٨) ورجاله ثقات، وإسناده صحيح وأخرجه بمعناه وباختلاف يسير البخاري (٤٢٤٠، ٤٢٤١) في المغازي: باب غزوة خيبر وأخرجه مسلم (١٧٥٩). وابن جرير الطبري في تاريخه (٢/ ٢٣٦) ط. دار الكتب العلميَّة.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٧٣) وحسّنه الألباني. ورواه أحمد في المسند مطوّلاً (١/ ٤-١٤) وعلّق على الزيادة الإمام ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٥/ ٢٥٢)، وذكره العلامة أحمد شاكر في تعليقاته على المسند ص١٦٠، وصحّح إسناده.

(٣) أمير المؤمنين عبدالله بن محمَّد بن عليّ بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم. أوَّل خلفاء بني العباس.

يلتفت كذا وكذا ينظر مكاناً يهرب إليه. ذلك أنَّ علياً هو الذي قام بعده ولم يغير شيئاً مما كان عليه[1] حال أرض فدك، بل أبقاها كما كانت في عصر الصديق ﷺ!

وأيضاً ممكن مراجعة ما ذكره الحافظ ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية) ط. دار الحديث ٥/ ٢٥٣ تحت عنوان باب: بيان أنه عليه السَّلام قال: لا نورث ... فصل: وقد تكلمت الرافضة في هذا المقام بجهل، وتكلفّوا ما لا علم لهم به، وكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه، ولما يأتهم تأويله، وأدخلوا أنفسهم فيما لا يعنيهم، وحاول بعضهم أن يردّ خبر أبي بكر ﷺ فيما ذكرناه ...

١٨٨- **عن الشعبي** قال: لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصِّدِّيق فاستأذن عليها، فقال عليّ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك؟ فقال: أتحبّ أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها. فقال: والله ما تركت الدَّار والمال والأهل والعشيرة إلّا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله. ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتّى رضيت[2].

١٨٩- **عن ابن عباس** قال: لما قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر

---

(١) قال القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج ص١٩: ثم قسّمه عليّ بن أبي طالب ﷺ على ما قسّمه عليه أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ. ومن كتاب مختصر التحفة الاثني عشرية لعلامة العراق السيد محمود شكري الألوسي ص٢٥٥، قال: روى الطحاوي والدارقطني عن محمَّد بن إسحاق أنه قال: سألت أبا جعفر (محمَّد بن علي بن الحسين) أنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما ولي أمر النَّاس كيف يصنع في سهم ذوي القربى؟ فقال: سلك به والله مسلك أبي بكر وعمر. وهو في شرح معاني الآثار للطحاوي (٣/ ٣٠٩) بإسناد صحيح.

(٢) الطبقات (٨/ ٢٧)، البيهقي (٦/ ٣٠١)، وقال الحافظ ابن حجر في تعليقه من فتح الباري (٦/ ٢٠٢)، وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٥٣)، وهذا إسناد جيد قويّ، والظاهر أنَّ الشعبي سمعه من عليّ، وزاد ابن كثير بعد ذلك أنَّ زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب قال: أما لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بما حكم به أبو بكر في فدك.

خاصم العباس علياً في أشياء تركها رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: شيء تركه رسول الله ﷺ فلم يحركه فلا أحركه[١].

علاقته مع الصديق بعد الخلافة (علاقة محبة واحترام):

١٩٠- **عن عقبة بن الحارث** قال: خرجت مع أبي بكر الصديق من صلاة العصر بعد وفاة النبيّ ﷺ بليالٍ وعليّ يمشي إلى جنبه، فمرَّ بحسن بن عليّ يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول: وا بأبي شبيه النبي ليس شبيهاً بعليّ قال: وعليّ يضحك[٢].

١٩١- **عن أسماء بن الحكم الفزاري عن عليّ** قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء منه، وإذا حدّثني عنه غيري استحلفته، فإذا حلف لي صدّقته، وإن أبا بكر حدّثني، وصدق أبو بكر، إنه سمع النبيّ ﷺ قال: «**ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء** -قال مسعر-: **ويصلي**، -وقال سفيان-: **ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عزّ وجلّ إلّا غفر له**»[٣].

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٣-٧٧) وصحّحه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله.

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٢) وأحمد في المسند (١/ ٨-٤٠). وأبو يعلى في المسند (٣٨) والحاكم (٣/ ١٦٨). وفي الأثر فضل أبي بكر، ومحبته لقرابة النبيّ ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢-٢) وقال شاكر: إسناده صحيح. وفي الفضائل (١٤٢) وأخرجه الترمذي (٣٠٠٦) وحسّنه الألباني، وابن ماجه (١٣٩٥)، وأبو بكر أحمد بن عليّ المروزي في مسند أبي بكر (١١).



الفصل الثاني

آثاره في عهد الفاروق عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-

مطالبته بحصته من إرث الرسول ﷺ:

١٩٢- عن مالك بن أوس قال: دخلت على عمر بن الخطاب، ودخل عليه عثمان بن عفَّان والزبير بن العوام وعبدالرَّحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، ثم جاء عليّ والعباس يختصمان، فقال عمر لهم: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث ما تركنا صدقة**»، قالوا: نعم، قال عمر: فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر تطلب أنت ميراثك، من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها؟ فقال أبو بكر: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث ما تركنا صدقة**»(١)، والله يعلم أنه صادق بار راشد تابع للحقّ .

١٩٣- عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: جاء العباس وعلي إلى عمر يختصمان، فقال العباس: اقض بيني وبين هذا، فقال النَّاس: افصل بينهما، افصل بينهما، قال: لا أفصل بينهما، قد علما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا نورث ما تركنا صدقة**»(٢).

١٩٤- عن مالك بن أوس قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب، فبينا أنا كذلك إذ جاءه مولاه يرفأ، فقال: هذا عثمان وعبدالرَّحمن وسعد والزبير بن العوام: قال: ولا أدري أذكر طلحة أم لا، يستأذنون عليك، قال: ائذن لهم،

---

(١) أخرجه الترمذي (١٦١٠) وقال الألباني: «صحيح».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤٩-٣٤٩) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه النسائي (٧/ ١٣٥) وطبعه المعارف (٤١٤٨).

ثم مكث ساعة، ثم جاءه فقال: هذا العباس وعليّ يستأذنان عليك، قال: ائذن لهما، فلما دخل العباس قال: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا، وهما حينئذ يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير، فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين، وأرح كلّ واحد من صاحبه، فقد طالت خصومتهما، فقال عمر: أنشدكم الله الذي بإذنه تقوم السموات والأرض، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة؟ قالوا: قد قال ذلك، وقال لهما مثل ذلك، فقال: نعم، قال: قال: فإني سأخبركم عن هذا الفيء. إنَّ الله عزّ وجلّ خصّ نبيّه ﷺ منه بشيء لم نعطه غيره، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] وكانت لرسول الله ﷺ خاصّة، والله ما اجتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، لقد قسمها بينكم، وبثها فيكم، حتّى بقي منها هذا المال، فكان ينفق على أهله منه سنة، ثم يجعل ما بقي منه مجعل مال الله، فلما قبض رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله ﷺ بعده، فاعمل فيها بما كان يعمل رسول الله ﷺ فيها[1].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٤٩٦-٩٧٧٢) عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس. ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٦٠-٤٢٥) وقال شاكر: إسناده صحيح. والأثر أخرجه البخاري من طريق الليث عن عقيل عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن أوس مطوّلاً (٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥)، وأخرجه مسلم (١٧٥٧) في المتابعات من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن مالك ابن أوس مطولاً، وكذلك أخرجه أبو داود (٢٩٦٣).

قلت: وإن الخلاف إنما كان على من يتولى الإشراف على الأرض التي كان يشرف عليها الرسول ﷺ من أرض الفيء وفيها حقّ للفقراء المساكين واليتامى وأبناء السبيل، وذوي القربى، كما جاء في آية الفيء من سورة الحشر، وكان الرسول يشرف على تقسيمها فأرادت السيدة فاطمة ومعها ذووا القربى أن يشرفوا عليها بعد رسول الله ﷺ، ولكن أبا بكر لم يوافق على اعتبار أنَّ الحاكم هو الذي يشرف عليها؛ لأنَّ فيها حقاً لغير ذوي القربى.

عمر رضي الله عنه يقر بفضل علي رضي الله عنه في علمه وقضائه:

١٩٥- عن عمرو بن علي حدّثنا يحيى (القطان) حدّثنا سفيان (الثوري) عن حبيب ابن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: أقرؤنا أُبيّ (بن كعب) وأقضانا عليّ[١].

١٩٦- عن معمر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس أن امرأة مجنونة أصابت فاحشة على عهد عمر، فأمر عمر برجمها، فمُرَّ بها على عليّ، والصبيان يقولون: مجنونة بني فلان ترجم، فقال عليّ: ما هذا؟ قالوا: أصابت فاحشة، فأمر عمر برجمها، فقال: رُدّوها، فَردّوها، فقام إلى عمر، فقال: أما علمت أن القلم مرفوع عن ثلاث: عن النَّائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتّى يبرأ، وعن الصبي حتّى يعقل أو قال: يحتلم قال بلى. قال: فما بال هذه؟ قال: فخلى سبيلها[٢].

١٩٧- عن سعيد بن منصور ثنا أبو الأحوص، ثنا سماك بن حرب عن عبدالرحمن ابن عائذ قال: أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر رضي الله عنه أن يقطع رجله، فقال عليّ رضي الله عنه: إنما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨١) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٩) ويعقوب في المعرفة (١/ ٤٨١). وهنا فائدة: أنَّ حبيب بن ثابت مدلس من المرتبة الثالثة وق عنعن وصحّحه البخاري. وذكر الدكتور/ عواد الخلف في كتابه رويات المدلسين في صحيح البخاري ص٢٨٦ فقال: «الحديث موقوف وليس مرفوعاً، فهو ليس على شرط المصنف في أصوله».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٨٠-١٢٢٨٨) ورجاله ثقات وبمتابعة شعبة وغيره عن الأعمش يكون «إسناده صحيح» وأبو ظبيان هو حصين بن جندب الكوفي الجنبي، وهو تابعي ثقة. ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٢٦٤) من طريق ابن نمير عن الأعمش، ثم قال: كذلك رواه شعبة ووكيع وجرير ابن عبدالحميد عن الأعمش موقوفاً.

الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله فلا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قائم يمشي عليها، إمَّا أن تعزّره، وإمَّا أن تستودعه السجن. قال: فاستودعه السجن[1].

رأيك ورأي عمر في الجماعة أحبّ إليّ من رأيك وحدك:

١٩٨- عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: سمعت علياً يقول: اجتمع رأيي ورأي عمر في أمهات الأولاد أنْ لا يبعن، قال: ثم رأيت بعد أن يبعن، قال عبيدة: فقلت له: فرأيك ورأي عمر في الجماعة أحبّ إلي من رأيك وحدك في الفرقة، أو قال: في الفتنة. قال: فضحك عليّ[2].

مشاورة عمر رضي الله عنه له في أمر تاريخ الإسلام:

١٩٩- عن عبدالعزيز بن محمَّد الدراورديّ عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: جمع عمر النَّاس فسألهم: من أي يوم يكتب التَّاريخ؟ فقال عليّ بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر رضي الله عنه[3].

---

(١) أخرجه البيهقي من طريق سعيد بن منصور (٨/ ٢٧٤) وقال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٨٩-٢٤٣٦): «حسن». وقد سبق الكلام عن صحّة من روى عن سماك بن حرب في الأثر رقم (٤٩).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٢٩١-١٣٢٢٤) واللفظ له. وأخرجه سعيد بن منصور (٢/ ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨)، والبيهقي (١٠/ ٣٤٨) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/ ٥٤٣) وقال سنده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٢) في المقدمة، وأخرجه في التاريخ الصغير (ص٤١) والطبري في تاريخه (٤/ ٣٨، ٣٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. قلت: وسماع سعيد بن المسيب من عمر فيه نظر، وقال أبو حاتم: حديثه عن عمر مرسل يدخل في المسند على المجاز.

نكاح عمر رضي الله عنه من أم كلثوم ابنة علي رضي الله عنه:

٢٠٠- عن جابر قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول للنَّاس حين تزوّج (أم كلثوم) بنت عليّ (بن أبي طالب): ألا تهنئوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينقطع يوم القيامة كلّ سبب ونسب إلّا سببي ونسبي[(١)].

كان عليّ رضي الله عنه من ضمن الستة الذين أشار إليهم عمر رضي الله عنه بالخلافة

٢٠١- عن معدان بن أبي طلحة أنَّ عمر رضي الله عنه قال: إنَّ قوماً يأمرونني أن أستخلف. وإنَّ الله لم يكن ليضيع دينه، ولا خلافته، ولا الذي بعث به نبيّه ﷺ فإن عجل بي أمر، فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض[(٢)].

٢٠٢- عن عمرو بن ميمون قالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض. فسمّى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرَّحمن[(٣)].

ذكر ما قاله علي بعد استشهاد عمر رضي الله عنهما:

٢٠٣- عن ابن أبي مليكة (عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة) أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر بن الخطاب على سريره، فتكنفه النَّاس يدعون ويصلون

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٦/ ٣٧٩٢) وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٣) ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن سهل، وهو ثقة. وأخرجه الضياء في المختارة (١٠٢، ٢٨١) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) وذكر له طرقاً كثيرة، وقال: الحديث بمجموع هذه الطرق «صحيح». قلت: وولدت أم كلثوم لعمر (زيداً ورقيّة).

(٢) أخرجه مسلم (٥٦٧) وهو قطعة من حديث طويل. والمراد بالستة هم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف. ولم يدخل سعيد بن زيد معهم، وإن كان من العشرة المبشرين بالجنَّة؛ لأنه من أقارب عمر رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠٠). والطبقات لابن سعد (٣/ ٣٣٩) وهو قطعة من حديث طويل. والمعني بأمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلّا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت فإذا هو عليّ بن أبي طالب، فترحم على عمر، فقال: ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقي الله تعالى بمثل عمله منك، وأيم الله إن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، وإن كنت لأظن ليجعلنك الله معهما(١).

٢٠٤- عن أبي بكر (عبدالله بن الزبير الحميدي) حدّثنا سفيان حدّثنا جعفر (بن محمَّد الصادق) عن أبيه (محمَّد الباقر) عن جابر بن عبدالله قال: دخل عليّ بن أبي طالب على عمر وهو مسجى فقال: صلَّى الله عليك ما من النَّاس أحد أحبّ إليّ من أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجى عليه(٢).

٢٠٥- عن أبي معاوية (محمَّد بن خازم) عن خلف بن حوشب عن أبي السفر (سعيد بن يحمد) قال: رئي على عليّ برد كان يكثر لبسه، قال: فقيل له: إنك لتكثر لبس هذا البرد، فقال: إنه كاسنيه خليلي وصفي وصديقي وخاصي عمر، إنَّ عمر ناصح الله فنصحه الله، ثم بكى(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٧، ٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وأحمد في المسند (١/ ١١٢-٨٩٨) واللفظ له.

(٢) أخرجه يعقوب البسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٤٥) ورجاله ثقات وإسناده صحيح وإسناده من أهل البيت ولعل الشيعة الروافض يتبعون قدوتهم في محبّة عمر رضي الله عنه. والحمد لله الذي هدانا لحبّ الصحابة جميعاً وحبّ آل البيت والمخالفون لذلك هم أذناب لعبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر، الذي فرّق جماعة المسلمين.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٥٦-٣١٩٩٧) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى أبي السفر وهو كوفي ثقة مات سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة (التقريب ٢٤١٣)، وأخرجه ابن قدامه المقدسي في فضائل الخلفاء الأربعة (٣٨). وأخرجه الآجري في الشريعة من طريق أبي السفر (١٨٧٥) ط. دار الحديث. ولم يتبين لي أن سعيد بن يحمد عاصر علياً رضي الله عنه.



الفصل الثالث

آثاره في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنهما

التمتّع والإفراد بالحج:

٢٠٦- **عن شعبة** قال: أخبرني عمرو بن مرّة قال: سمعت سعيد بن المسيب قال: اجتمع عليّ، وعثمان -رضي الله عنهما- بعسفان، وكان عثمان ينهي عن المتعة فقال علي: «ما تريد إلى أمر فعله رسول الله ﷺ تنهي عنه؟ فقال عثمان: دعنا منك قال: «إني لا أستطيع أن أدعك مني» فلما رأى ذلك أهل بهما جميعاً[١].

وإن اختلفا فالمودّة بينهما دائمة:

٢٠٧- **عن عبدالله بن أحمد** قال: حدّثني أبي (أحمد بن حنبل) قال: ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا سلام بن مسكين، قال: ثنا عمران بن عبدالله بن طلحة الخزاعي، عن سعيد ابن المسيب، قال: شهدت علياً وعثمان، وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما ترك واحد منهما لصاحبه شيئاً إلّا قاله له، فلو شئت أن أقص عليكم ما قالا لفعلت، ثم لم يبرحا حتّى اصطلحا، واستغفر كلّ

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٢). وأخرجه البخاري في صحيحه (١٥٦٩) عن قتيبة بن سعيد عن حجاج بن محمَّد عن شعبة بإسناده ومتنه. وهذا الأثر (إن عثمان ينهى عن المتعة وعليّ يأمر بها قد ورد من طريق كثيرة) منها:

عن المقداد بن الأسود: أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٣٦).

عن عبدالله بن شقيق: أخرجه مسلم (١٢٢٣)، وأحمد في المسند (١/ ٦٢-٤٣١).

عن مروان بن الحكم: أخرجه البخاري (١٥٦٣) والنسائي (٥/ ١٤٨)، وأحمد (١/ ١٣٥-١١٣٩).

عن عبدالله بن الزبير: أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٢-٧٠٧).

واحد منهما لصاحبه[(١)].

٢٠٨- **عن عبدالله (بن أحمد)** قال: حدّثني أبي قال: ثنا سليمان (بن حرب) قال: ثنا عمارة بن مهران قال: ثنا أبو نضرة (المنذر بن مالك)، عن أبي سعيد الخدري، قال: «أوَّل القصة فلا أنكرها، فما صليت الظهر حتّى دخل أحدهما آخذاً بيد صاحبه كأنهما أخوان لأب وأم». يعني: عثمان وعلياً رحمهما الله[(٢)].

٢٠٩- **عن محمَّد بن الحنفية (بن علي بن أبي طالب)** قال: لو كان عليّ رضي الله عنه ذاكراً عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس. فشكوا سعاة عثمان، فقال لي عليّ: اذهب إلى عثمان فأخبره، أنها صدقة رسول الله ﷺ، فمر سعاتك يعملون فيها. فأتيته بها، فقال: أغنها عنا، فأتيت بها علياً فأخبرته، فقال: ضعها حيث أخذتها[(٣)].

٢١٠- **عن محمَّد بن الحنفيَّة** قال: أرسلني أبي: خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان. فإن فيه أمر النبيّ ﷺ في الصدقة[(٤)].

اعتراضه عن لحم الصيد للمحرم:

٢١١- **عن محمَّد بن كثير** أنبأنا سليمان بن كثير عن حميد الطويل عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث عن أبيه -وكان الحارث خليفة عثمان رضي الله عنه على الطائف- فصنع لعثمان طعاماً فيه من الحجل واليعاقيب[(٥)] ولحم الوحش،

---

(١) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١/ ٣٦٢-٧١٥) ورجاله ثقات سوى عمران بن عبدالله قال عنه في (التقريب ٥١٥٩): صدوق. «إسناده حسن».

(٢) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١/ ٣٦٢-٧١٦) ورجاله ثقات سوى عمارة بن مهران، قال عنه في (التقريب ٤٨٦٠): لا بأس به. ووثقه يحيى بن معين، كما في كتاب الجرح والتعديل (٦ ترجمة ١١٢٨٥) «إسناده حسن».

(٣) أخرجه البخاري (٣١١١).

(٤) أخرجه البخاري (٣١١٢).

(٥) الحجل: طائر على قدر الحمام. واليعقوب هو ذكر الحجل.

قال: فبعث إلى عليّ رضي الله عنه فجاءه الرسول وهو يخبط[١] لأباعر له فجاء وهو ينفض الخبط عن يده، فقالوا له: كُل. فقال: أطعموه قوماً حلالاً فإنا حُرُمٌ. فقال عليّ ﷺ أنشد الله من كان هاهنا من أشجع أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ أهدى إليه رَجُلٌ حمار وحشٍ، وهو محرم، فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم[٢].

مساعدته لعثمان على إقامة الحد:

٢١٢- **عندما شهد رجلان** على الوليد بن عقبة أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه قاءها. فقال عثمان: يا عليّ! قم فاجلده. فقال عليّ: قم يا حسن! فاجلده. فقال الحسن: وَلّ حارّها من تولّى قارّها[٣] (فكأنه وجد عليه). فقال: قُم يا عبدالله بن جعفر! قم فاجلده. وعليّ يعد فلما بلغ أربعين، قال: أمسك. ثم قال جلد النبيّ ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين، وكلّ سُنَّة، وهذا أحبّ إليّ[٤].

---

(١) الخبط: ضرب الشجر ليسقط ورقه لتأكله الجمال.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٨٤٩) وقال الألباني: صحيح.
وقال طائفة من السلف: أحاديث القبول محمولة على ما يصيده الحلال لنفسه ثم يهدي منه للمحرم. وأحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لأجل المحرم.
وقال الخطابي: يشبه أن يكون عليّ رضي الله عنه قد علم أنَّ الحارث إنما اتخذ هذا الطعام من أجل عثمان رضي الله عنه.

(٣) ولّ حارها من تولى قارها: مثل من أمثال العرب، ومعناه ليتول هذا الجلد عثمان بنفسه أو بعض أقاربه الأدنين.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٧) وأبو داود (٤٤٨٠) وابن ماجه (٢٥٧١) وأحمد في المسند (١/ ٨٢-٦٢٤)، (١/ ١٤٠-١١٨٤)، (١/ ١٤٥-١٢٢٩)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٤، ٥٩٨). وقد أفاد وأجاد محبّ الدين الخطيب في حاشية كتاب العواصم من القواصم (ص٩٥-٩٩) أن شهادتهما مزورة ولذلك قال عثمان: نقيم الحدود ويبوء شاهد الزور بالنَّار. فراجعه فإنه بحث نفيس انكشف فيه الحقّ عن براءة الوليد بعد ثلاثة عشر قرنا.

عليّ يسأل عثمان أن يحجر على ابن أخيه:

٢١٣- **أخبرني رجل** سمع هشام بن عروة يحدث عن أبيه قال: أتى عبدالله بن جعفر الزبير فقال: إني ابتعت بيعاً بكذا وكذا، وإن علياً يريد أن يأتي عثمان فيسأله أن يحجر عليّ. فقال له الزبير: فأنا شريكك في البيع، فأتى عليّ عثمانَ، فقال له: إن ابن جعفر ابتاع كذا وكذا فاحجر عليه، فقال الزبير أنا شريكه في هذا البيع، فقال عثمان: كيف أحجر على رجل في بيع شريكه الزبير[1].

طاعته لعثمان رضي الله عنه:

٢١٤- **عن عبدالرحمن بن مهدي** عن سفيان عن أبيه (سعيد بن مسروق الثوري) عن أبي يعلى (المنذر بن يعلى الثوري) عن محمَّد بن الحنفيَّة (بن عليّ بن أبي طالب) قال عليّ: لو سيرني عثمان رضي الله عنه إلى صرار[2] لسمعته وأطعت الأمر[3].

موقف علي أثناء فتنة مقتل عثمان وحصاره رضي الله عنهما:

٢١٥- **عن عبدالله بن صالح بن مسلم** عن عبدالجبار بن الورد قال: سمعت ابن أبي مليكة (عبدالله بن عبيدالله) يقول: قال جبير بن مطعم: حُصر عثمان

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٢٦٧-١٥١٧٦). والرجل المبهم في الإسناد «أخبرني رجل» هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الحميري أبو يوسف صاحب أبي حنفية. وأثبته البيهقي في معرفة السنن والآثار (٨/ ٢٧٢-١١٨٩٦) فذكره عن يعقوب بن إبراهيم، عن هشام بن عروة عن أبيه به. وكذلك أثبته في السنن الكبرى (٦/ ٦١)، وكذلك الدارقطني في سننه (٤/ ٢٣٠، ٢٣١). وأبو يوسف القاضي: يعقوب ابن إبراهيم ذكره الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في كتابه النكت على تقريب التهذيب (٢٩٦) وقال: وثقه ابن معين وقال عنه ابن المديني صدوق. قلت: وقال ابن عديّ في الكامل (٨/ ٤٦٥-٢٠٥٥) إذا روى عنه ثقة، وروى هو عن ثقة فلا بأس به. قلت: وتحقّق ذلك في هذا الإسناد. «فإسناده حسن».

(٢) صرار: بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق. (معجم البلدان الجغرافية).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٣-٣٧٦٩٩). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٠٩١) واللفظ له. والخلال في السنة (٤١٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (٢٠٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٦١).

حتّى كان لا يشرب إلّا من فقير[١] في داره. فدخلت على عليّ فقلت: أرضيت بهذا أن يحصر ابن عمّتك[٢] حتى والله ما يشرب إلّا من فقير في داره؟ فقال سبحانه الله!! أوَ قد بلغوا به هذه الحال؟ قلت: نعم، فعمد إلى روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه[٣].

٢١٦- **عن عبدالملك (بن عبدالحميد الميموني)** قال: ثنا ابن حنبل قال: ثنا وكيع عن الأعمش عن منذر (بن يعلى الثوري) عن ابن الحنفيَّة، قال: كان عليّ عند أحجار الزيت، قال: فقيل له: هذا الرجل مقتول، قال: فذهب فضبطنا، قال: فقلنا: إنَّ القوم يريدون أن يرتهنوك، فأخذ عمامة له سوداء فرمى بها إليهم. ثم قال: اللهم لم أقتل، ولم أمال[٤].

٢١٧- **عن أبي معاوية** عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبي جعفر الأنصاري قال: دخلت مع المصريين على عثمان بن عفَّان فلما ضربوه خرجت أشتدّ قد ملأت فروجي عَدْواً حتى دخلت المسجد، فإذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء، فقال لي: ما وراءك؟ فقلت: قد والله قد فرغ من

(١) الفقير: قليلة الماء. (النهاية ٣/ ٤١٥).

(٢) ابن عمتك: في الحقيقة أنَّ جدة عثمان البيضاء بنت عبد المطلب هي عمة عليّ بن أبي طالب (فيكون عثمان هو ابن بنت عمته).

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١٩٥). ورجاله ثقات. وعبدالجبار بن الورد وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو داود والعجلي ويعقوب بن سفيان. وقال عنه أحمد بن حنبل: لا بأس به. وابن عدي، كما في تهذيب الكمال (١٦/ ٣٩٦). وقال عنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٦٣) فمثله لا ينزل عن رتبة الحسن. وبذلك فالأثر «إسناده حسن».

(٤) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٤٢١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٤٠) من طريق فطر بن خليفة عن منذر عن محمَّد بن الحنفية. وفيه: فلما انتهى عليّ إلى الدار لم يستطع أن يدخل والتحم القتال، فنزع عمامة له ... به.

الرجل. فقال: تبّاً لكم آخر الدّهر. وإذا هو عليّ[(١)].

٢١٨- **عن معمر** عن ابن طاووس (عبدالله) عن أبيه قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت علياً يقول: والله ما قتلت عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غُلبتُ[(٢)].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٣/ ٣٣٥-٢٩٣٩) ورجاله ثقات سوى أبو جعفر الأنصاري فهو من كبار التابعين. وقال الحافظ الذهبي فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوسطهم احتمل حديثه وتلقى بحسن الظن ولا يقع الكذب في التابعين الأوَّلين. (من كتاب الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردّهم ص٢٤، وديوان الضعفاء ص٤٧٨). فإسناده أقرب إلى الحسن. وأخرجه نعيم في الفتن (٤٨١) وقال محقّقه: إسناده حسن. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٤) والخلال في السنة (٤٤١) وابن شبة في أخبار المدينة (٢١٦٦) وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٣/ ١٠٠).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٥٠-٢٠٩٧٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٢٨، ٤٧٧). وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٤٥) من طريق مسعر بن كدام عن عبدالكريم عن طاووس عن ابن عباس والبلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ٢٢٤) بنحوه.

الباب الخامس

آثار عليّ رضي الله عنه في مبايعته للخلافة



مقدمة موجزة عن بيعة عليّ رضي الله عنه

أوّلاً أذكر ما ورد عن بيعة عليّ رضي الله عنه بصفة عامَّة عن بعض الأئمة الحفاظ وهي غير مسندة كأمثال الإمام ابن حبان والطبري وابن كثير وابن حزم -رحمهم الله- ثم أعقب بما جاء من الآثار المسندة الصحيحة في ذلك الباب. وأبدأ بما ذكره الحافظ أبو حاتم بن حبان في مقدمة كتابه الثقات (١/ ٢١٥) ط. دار الكتب العلميَّة.

قال أبو حاتم: لما كان من أمر عثمان ما كان قعد عليّ في بيته وأتاه النَّاس يهرعون إليه كلّهم يقولون: أمير المؤمنين عليّ، حتّى دخلوا عليه داره وقالوا: نبايعك، فإنه لابدّ من أمير وأنت أحق، فقال عليّ: ليس ذلك إليكم، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى علياً يطلبون البيعة وهو يأبى عليهم، فجاء الأشتر بن مالك بن الحارث النخعي إلى عليّ فقال له: ما يمنعك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة؟ فقال: لا أفعل إلّا عن ملأ وشورى، وجاء أهل مصر فقالوا: ابسط يدك نبايعك، فوالله! لقد قتل عثمان، وكان قتله لله رضى، فقال عليّ: كذبتم، والله ما كان قتله لله رضى! لقد قتلتموه بلا قود ولا حدٌ ولا غيره، وهرب مروان فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك عليّ منهم خرج إلى المسجد وصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها النَّاس! رضيتم مني أن أكون عليكم أميراً؟ ...

ثم أتبعه الحافظ ابن كثير بشيء من الإيجاز في كتابه البداية والنهاية (٧/ ٢٣٧) عن الطبري فقال: بقيت المدينة خمسة أيام بعد مقتل عثمان وأميرها الغافقي بن حرب، يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر. والمصريون يلحون على عليّ وهو يهرب منهم إلى الحيطان، ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه،



والبصريون يطلبون طلحة فلا يجيبهم. فقالوا فيما بينهم: لا نولي أحداً من هؤلاء الثلاثة، فمضوا إلى سعد بن أبي وقاص فقالوا: إنك من أهل الشورى، فلم يقبل منهم، ثم راحوا إلى ابن عمر فأبى عليهم، فحاروا في أمرهم، ثم قالوا: إن نحن رجعنا إلى أمصارنا بقتل عثمان من غير إمرة اختلف النَّاس في أمرهم، ولم نسلم، فرجعوا إلى عليّ فألحوا عليه، وأخذ الأشتر بيده فبايعه وبايعه النَّاس، وأهل الكوفة يقولون: أوَّل من بايعه الأشتر النخعي، وذلك يوم الخميس الرابع والعشرين من ذي الحجة، وذلك بعد مراجعة النَّاس لهم في ذلك، وكلّهم يقولون: لا يصلح لها إلّا عليّ، فلما كان يوم الجمعة وصعد عليّ المنبر بايعه من لم يبايعه بالأمس، وكان أوَّل من بايعه طلحة بيده الشلاء، فقال قائل: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم الزبير، ثم قال الزبير: إنما بايعت علياً واللج على عنقي والسَّلام، ثم راح إلى مكّة فأقام بها أربعة أشهر. وكانت هذه البيعة يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة.

وذكر الطبري في تاريخه (٤/ ٤٣٧): واجتمع إلى عليّ بعد ما دخل طلحة والزبير في عدّة من الصحابة، فقالوا: يا عليّ، إنا قد اشتراطنا إقامة الحدود، وإنَّ هؤلاء القوم قد اشتركوا في دم هذا الرجل وأحلوا بأنفسهم، فقال لهم: يا إخوتاه، إني لست أجهل ما تعلمون، ولكني كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم!...

وذكر الإمام ابن حزم في كتابه الملل والنحل عن بيعة طلحة والزبير وعائشة -رضوان الله عليهم- فيقول: فإذا مات عثمان رضي الله عنه وهو الإمام، ففرض إقامة إمام يأتم به النَّاس لئلا يبقوا بلا إمام. فإذا بادر عليّ فبايعه واحد من المسلمين فصاعداً فهو إمام قائم ففرض طاعته لاسيما ولم يتقدّم ببيعته بيعة، ولم ينازعه الإمامة أحد ما، فهذا أوضح وواجب في وجوب إمامته وصحّة بيعته ولزوم

إمرته للمؤمنين، فهو الإمام بحقه، وما ظهر منه قط إلى أن مات ﷺ شيء يوجب نقض بيعته، وما ظهر منه قط إلّا العدل والجد والبر والتقوى ... وأما أم المؤمنين والزبير وطلحة ﷺ ومن كان معهم فما أبطلوا قط إمامة عليّ، ولا طعنوا فيها، ولا ذكروا فيه جرحة تحطّه عن الإمامة، ولا أحدثوا إمامة أخرى، ولا جدّدوا بيعة لغيره، هذا ما لا يقدر أن يدعيه أحد بوجه من الوجوه، بل يقطع كلّ في علم على أنَّ كلّ ذلك لم يكن. فإذ لا شكّ في كلّ هذا فقد صحّ صحة ضروريّة لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى البصرة لحرب عليّ ولا خلافاً عليه ولا نقضاً لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته هذا مما لا شكّ فيه أحد ولا ينكره أحد. فصحّ أنهم نهضوا إلى البصرة لسدّ الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان ﷺ ظلماً ... »[1].

مبشرات بخلافة عليّ ﷺ:

٢١٩- عن أحمد بن إبراهيم العبدي (الدورقي) نا عبدالرحمن بن مهدي، نا شعبة، عن أبي إسحاق (السبيعي) عن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر، فكان الحادي يحدو: أنَّ الأمير بعده عثمان، وحججت مع عثمان، فكان الحادي يحدو أنَّ الأمير بعده عليّ[2].

---

(١) الملل والنحل (٤/ ١٢٢، ١٢٣).

(٢) أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٣٣١) ورجاله ثقات وإسناده صحيح. وأخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (١٥٩٥) وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٨٠٢) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٠-٣٧٠٧٥) وصحّح الأثر الحافظ في الفتح (١٣/ ١٩٨). وقال البيهقي -رحمه الله-: ولم يكن أحد في وقته أحقّ بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله محقاً، وفي طلبه في وقته مستحقاً. (تاريخ دمشق ٤٢/ ٤١٩). قلت: ما أعظم هذه العبارة المختصرة من الإمام البيهقي رحمه الله- التي تدلّ على صحّة تسلسل الخلافة الراشدة (الصدّيق ثم عمر ثم عثمان ثم علي ﷺ)

٢٢٠- عن وكيع عن الأعمش عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

إنَّ الأمير بعده عليّ وفي الزبير خلفٌ رضيٌّ[1]

نصيحة ابن عباس لعلي في أمر الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه:

٢٢١- عن محمَّد بن حاتم حدّثنا موسى بن داود قال: حدّثنا نافع بن عمر الجمحي عن عمرو بن دينار قال: كلّم النَّاس ابن عباس رضي الله عنه أن يحجّ بهم وعثمان محصور، فدخل عليه فاستأذن أن يحجّ بهم، فحجّ بهم، فرجع وقد قتل عثمان رضي الله عنه فقال لعليّ: الآن إن قمت بهذا الأمر ألزمك النَّاس دَمَ عثمان إلى يوم القيامة[2].

٢٢٢- عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة (عبدالله بن زيد الجرمي) عن زهدم (بن مضرب الجرمي) قال: كنا عند ابن عباس يوماً. فقال: والله لأحدّثنكم بحديث ما هو بسر ولا علانية، ما هو بسرٌ فأكتمكموه، ولا علانية فأخطب به، وإنه لما وُثِب على عثمان فقُتِل، قلت لابن أبي طالب: اجتنب هذا

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٤٣-٣٧٠٩٣) ورجاله ثقات، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٢٦٨) وأخرجه الخلال في السنة (٣٤٨) جميعهم من طريق الأعمش. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٤١) من طريق أحمد بن هشام بن بهرام والحسين بن علي بن الأسود قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بلفظ وسمعت الحادي يحدو في إمارة عثمان به. قلت: أحمد ابن هشام بن بهرام وثقه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٤٠٦-٢٩٨١) وبقية رجاله ثقات في التقريب سوى المتابع لأحمد بن هشام فهو صدوق. فالأثر «صحيح» بمجموع الطريقين [رواية أبي صالح (ذكوان السمان) ورواية حارثة بن مضرب].

(٢) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٧٧). ورجاله ثقات وإسناده متصل صحيح. وقد روى مسلم في صحيحه (١٧١٢) عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قضى بيمين وشاهد. ذكرت ذلك لئلا يغتر بكلام الحاكم أبو عبدالله. قال في كتاب علوم الحديث: عامة أحاديث عمرو بن دينار عن الصحابة غير مسموعة.

الأمر فستُكفاه، فعصاني، وما أراه يظفر، وأيم الله ليظهرنّ عليكم ابن أبي سفيان، لأنَّ الله قال: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣]. وأيم الله لتسيرن فيكم قريش بسيرة فارس والرّوم، قال: قلنا: فما تأمرنا يا ابن عباس إن أدركنا ذلك؟ قال: من أخذ منكم بما يعرف نجا، ومن ترك -وأنتم تاركون- كان كبعض هذه القرون التي هلكت[1].

ذكر ما جاء عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب لأبيه رضي الله عنهما:

٢٢٣- عن أحمد بن إبراهيم الدورقي[2] حدّثنا أبو نعيم، حدّثنا محمَّد بن أبي أيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أنَّ الحسن بن عليّ قال لعليّ: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك وبكى، فقال علي: تكلم ولا تحن حنين المرأة. فقال: إنَّ النَّاس حصروا عثمان فأمرتك أن تعتزلهم وتلحق بمكة حتّى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فأبيت، ثم قتله النَّاس فأمرتك أن تعتزل النَّاس فلو كنت في جحر ضبّ لضربت إليك العرب أباط الإبل حتى يستخرجوك، فغلبتني، وأنا آمرك اليوم أن لا تقدّم العراق، فإني أخاف عليك أن تقتل بمضيعة، فقال عليّ: أما قولك تأتي مكة فوالله ما كنت لأكون الرجل الذي تستحل به مكّة، وأمَّا قولك حصر النَّاس عثمان فما ذنبي إن

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٤٤٨-٢٠٩٦٩) ورجاله ثقات وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح: أخرج البخاري عن معمر عن أيوب. وذكر المزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ١٠٤) رواية معمر عن أيوب في الصحيحين، بالإضافة أنَّ هذا الأثر ذكره ابن كثير في التفسير من طريق آخر من رواية الطبراني في معجمه عن عبدالله بن شوذب عن مطر الوراق عن زهدم بن مضرب الجرمي عن ابن عباس بنحوه. فالأثر بمجموع الإسنادين «صحيح». ورواه الذهبي في السير في ترجمة معاوية (٦١٧٣).

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٤٣) ورجاله ثقات سوى محمَّد بن أبي أيوب قال عنه في التقريب (٥٧٥٣): صدوق، وفي الكاشف وثقوه. «وإسناده صحيح».

كان بين النَّاس وبين عثمان ما كان، وأما قولك اعتزل النَّاس ولا تقدم العراق فوالله لا أكون مثل الضبع انتظر اللدم[١].

لو ظننت الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه ؟!

٢٢٤- **عن عمرو بن محمَّد** (بن بكير الناقد) ومحمَّد بن حاتم، وعبدالله بن صالح (العجلي) قالوا: حدّثنا أبو معاوية (محمَّد بن خازم) عن الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) قال عليّ: لو ظننت الأمر يبلغ ما بلغ ما دخلت فيه[٢].

ذكر ما جاء عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه في البيعة:

٢٢٥- **عن عفَّان بن مسلم أبو عثمان** حدّثنا الأسود بن شيبان، أنبأنا خالد بن سمير قال: غدا عليّ على ابن عمر صبيحة قتل عثمان فقال: أيّم[٣] أبو عبدالرحمن أيم الرجل أخرج إلينا، فقال له: هذه كتبنا قد فرغنا منها فاركب بها إلى الشَّام. فقال: أذكرك الله واليوم الآخر فإنَّ هذا أمر لم أكن في أوَّله ولا آخره. فلئن كان أهل الشَّام يريدونك لتأتينّك طاعتهم وإن كانوا لا يريدونك فما أنا برادّ منهم عنك شيئاً، فقال: لتركبّن طائعاً أو كارهاً. ثم انصرف فلما أمسى دعا بنجائبه أو قال: برواحله في سواد الليل فرمى بها مكّة وترك علياً يتذمّر عليه بالمدينة[٤].

---

(١) اللدم: اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه. القاموس.

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٤٠) كان في الأصل عمر بن محمَّد وهو خطأ في الطبعة والصحيح ما أثبته (عمرو بن محمَّد) كما في تهذيب الكمال (٢٢/ ٢١٣). وهو ثقة حافظ كما في التقريب. ومحمَّد بن حاتم بن ميون صدوق ربما وهم. وعبدالله بن صالح العجلي ثقة، وكلّ منهم متابع للآخر. وبقية رجاله ثقات. وقال أحمد بن حنبل عن أبي صالح أنه شهد الدّار زمن عثمان، كما في تهذيب الكمال (٨/ ٥١٥) «فإسناده صحيح».

(٣) أيم هنا معناها: اين هو أبو عبدالرحمن (عبدالله بن عمر)ن أو أين أنت. النهاية لابن الأثير.

(٤) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٣٦) وعفَّان بن مسلم ثقة ثبت (التقريب ٤٦٢٥). والأسود بن شيبان ثقة عابد (التقريب ٥٠٢)، وخالد بن سمير وثقه النسائي وابن حبان والعجلي =

٢٢٦- عن ابن عُلَيَّة (إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم) عن أيوب (بن أبي تميمة السختياني) عن نافع عن ابن عمر قال: لما بويع لعليّ أتاني فقال: إنك امرؤ محبَّب في أهل الشَّام، فأني قد استعملتك عليهم فسر إليهم، قال: فذكرت القرابة وذكرت الصهر، فقلت: أما بعد، فوالله لا أبايعك، قال: فتركني وخرج، فلما كان بعد ذلك جاء ابن عمر إلى أم كلثوم[1] فسلّم عليها وتوجّه إلى مكّة. فأُتي عليّ، فقيل له: إنَّ ابن عمر قد توجّه إلى الشَّام فاستنفر النَّاس، قال: فإن كان الرجل ليعجل حتى يلقي رداءه في عنق بعيره. قال: وأتيت أم كلثوم فأخبرت، فأرسلت إلى أبيها ما الذي تصنع؟ قد جاءني الرجل وسلّم عليّ وتوجّه إلى مكّة، فتراجع النَّاس[2].

ما جاء عن طلحة والزبير في بيعة علي رضي الله عنه:

٢٢٧- عن خلف بن هشام حدّثنا هشيم بن بشير حدّثنا حميد (الطويل) عن الحسن (البصري) قال: رأيت الزبير بايع علياً في حش من أحشاش المدينة[3].

٢٢٨- عن أبي أسامة (حماد بن أسامة) قال: حدّثنا معتمر (بن سليمان بن

= والذهبي، كما في تهذيب الكمال (٨/ ٩٠) وهو يروي عن ابن عمر، وروى عنه الأسود بن شيبان «فإسناد صحيح». ويشهد على صحّته الأثر التالي.

(١) أم كلثوم: هي زوجة أبيه عمر بن الخطاب، وهي ابنة عليّ بن أبي طالب. وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) أخرجه ابن أبي شية في المصنف (٦/ ٢٠٢-٣٠٦٧١)، (٧/ ٤٧٢-٣٧٣٢٥) ورجاله ثقات من رجال الصحيحين «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٤٢) ورجاله ثقات إلّا أنَّ حميد مدلس وقد عنعن. وقال العلائي (في جامع التحصيل ١٦٨): فعلى تقدير أن تكون أحاديثه مراسيل قد بيّن الواسطة فيها فهو ثقة محتجّ به. قلت: وفي هذا الأثر مشاهدة ورؤية فقط. وقد صحّ أنَّ طلحة والزبير قد بايعا مكرهين أكرههما قتلة عثمان وأحضروهما للبيعة بأسلوب جاف عنيف وكرههما ليس لعليّ رضي الله عنه وأحقّيته للخلافة، بل إنما للطريقة التي تمت بها البيعة. انظر الآثار التالية.

طرخان التيمي) عن أبيه حدّثنا أبو نضرة (المنذر بن مالك) أنَّ ربيعة كلّم طلحة في مسجد بني سلمة فقال: كنا في نحر العدو حتّى جاءتنا بيعتك هذا الرجل ثم أنت الآن تقاتله، أو كما قالوا، فقال: إني أدخلت [الحش] ووضع [السيف] على عنقي فقيل: بايع وإلّا قاتلناك، قال: فبايعت وعرفت أنها بيعة ضلالة. قال التيمي: وقال وليد بن عبدالملك: إنَّ منافقاً من منافقي أهل العراق جبلة بن حكيم[١] قال للزبير: إنك قد بايعت، فقال الزبير: إنَّ السيف وضع على عنقي، فقيل لي بايع وإلّا قتلناك، قال: فبايعت[٢].

٢٢٩- عن أحمد بن زهير (بن أبي خيثمة النسائي) قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا وهب بن جرير (بن حازم الأزدي البصري) قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال: بايع النَّاس عليّ بن أبي طالب، فأرسل إلى الزبير وطلحة، فدعاهما إلى البيعة، فتلكأ طلحة، فقام مالك الأشتر وسل سيفه وقال: والله لتبايعنَّ أو لأضربنَّ به ما بين عينيك، فقال طلحة: وأين المهرب عنه فبايعه وبايعه الزبير والنَّاس[٣].

---

(١) جبلة بن حكيم: والصحيح هو حكيم بن جبلة العبدي، وهو أحد الأشرار من أهل البصرة الذين حاصروا عثمان رضي الله عنه وقتلوه. وعند ذهاب طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصرة فقد تمكنوا في وقعة الجمل الصغرى من قتل حكيم بن جبلة (الطبري ٤/ ٤٧١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٦-٣٠٦٢٧)، (٧/ ٥٣٦-٣٧٧٧٥) ورجاله ثقات، وإسناده صحيح إلى أبي نضرة. والوليد بن عبدالملك ولد عام ٤٤؟ أي بعد بيعة عليّ رضي الله عنه بتسع سنوات فبذلك يتضح أن هذه العبارة: (وقال الوليد بن عبدالملك...) لم يبين فيها الوليد بن عبدالملك ممن سمعها؟

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (٤/ ٤٢٩) أحمد بن أبي خيثمة ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤/ ٣٨٤ ترجمة ٢١٥٦) وقال عنه: كان ثقة عالماً متقناً حافظاً. وبقية رجال الإسناد ثقات تراجمهم في التقريب. «فإسناده صحيح إلى الزهري» إلّا أنه مرسل (الزهري لم يدرك علياً رضي الله عنه). ورواه ابن الكردبوس في كتابه: الاكتفاء في أخبار الخلفاء ص٤٨٥، ط. الجامعة الإسلاميَّة.

٢٣٠- عن غندر (محمَّد بن جعفر) عن شعبة عن سعد بن إبراهيم (بن عبدالرحمن ابن عوف) قال: سمعت أبي يقول: بلغ عليّ بن أبي طالب أنَّ طلحة يقول: إنما بايعت واللج على قفاي، قال: فأرسل ابن عباس فسألهم، قال: فقال أسامة بن زيد، أمَّا واللج على قفاه [فلا أعلم]، ولكن بايع وهو كاره، قال: فوثب النَّاس إليه حتّى كادوا أن يقتلوه، قال: فخرج صهيب، وأنا إلى جنبه فالتفت إلي فقال: قد ظننت أن أم عوف حانقة[1].

٢٣١- عن أحمد بن إبراهيم الدّورقي حدّثنا وهب بن جرير حدّثنا جويرية بن أسماء، حدّثني مالك بن أنس، عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن المسور بن مخرمة قال: قُتِل عثمان وعليّ في المسجد، فمال النَّاس قِبَلَ طلحة ليبايعوه، وانصرف عليّ يريد منزله فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز، فقال: انظروا إلى رجل قُتِلَ ابن عمته[2] وسلب ملكه، فولى راجعاً فرقي المنبر

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٢-٣٠٥٩٩)، (٧/ ٥٣٦-٣٧٧٧٣) ورجاله ثقات من رجال الصحيحين، كما في التقريب. ومحمَّد بن جعفر المعروف بغندر ثقة يروي عن شعبة وهو زوج أمه. وإبراهيم ابن عبدالرحمن بن عوف قيل: له رؤية يروي عن عليّ وعنه ابنه سعد «إسناده صحيح متصل».

ومن الأحاديث السابقة أنَّ طلحة والزبير -رضي الله عنهما- كانت مبايعتهما مكرهين. وأمَّا من جاء بإسناد عن المغيرة بن مقسم الضبي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن الأشتر أنه قال: أنهما بايعا علياً طائعين غير مكرهين ثم نكثوا عليه. (أخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٥٢٥-٣٧٧٠٩) فإنَّ الإمام أحمد بن حنبل في كتاب العلل (٢١٨) قد ضعّف رواية المغيرة عن إبراهيم وكذلك قال الحافظ في التقريب (٦٨٥١) أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم بالإضافة أن الأشتر لا كرامة له حيث ذكرته أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- ووصفته بالكلب، بإسناد حسن، رواه ابن شبة في أخبار المدينة (٥٨٨) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١٩-١٠٣٥٥) وروى أنَّ عائشة -رضي الله عنها- دعت عليه في جماعة ممن سعى في أمر الفتنة على عثمان. التاريخ الصغير للبخاري (١/ ٩٥).

(٢) ابن عمته: المراد به عثمان، فهو يلتقي مع عليّ ﷺ في الجد الأوَّل حيث أنَّ أم عثمان هي أروى، وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب عمة عليّ ﷺ.

فقيل: هذا عليّ على المنبر. فترك النَّاس طلحة ومالوا إليه فبايعوه[١].

٢٣٢- عن عبدالله بن إدريس عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة ونحن نريد الحج، قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمرانني به وترضيانه لي، فإني ما أرى هذا إلّا مقتولاً -يعني عثمان- قالا: نأمرك بعليّ، قلت تأمرانني به وترضيانه لي، قالا: نعم، ثم انطلقت حاجاً حتّى قدمت مكّة، فبينا نحن بها إذ أتانا قتل عثمان، وبها عائشة أم المؤمنين، فلقيتها، فقلت: ما تأمرينني به أن أبايع؟ قالت: عليّ، قلت: أتأمرين به وترضينه؟ قالت: نعم، فمررت على عليّ بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى البصرة وأنا أرى أنَّ الأمر قد استقام، فبينا أنا كذلك إذا أتاني آت فقال: هذه عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الحربية، قال: فقلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرونك على دم عثمان، قتل مظلوماً، قال: فأتاني أفظع أمر ما أتاني قط[٢].

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٣٨) ورجاله ثقات سوى جويرية ابن أسماء قال عنه في التقريب: صدوق. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة. وعبيدالله هو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وهو يروي عن المسور، ويروي عنه الزهري، كما في تهذيب الكمال (١٩/ ٧٤) «فإسناده صحيح»، وأخرجه عبدالله عن أبيه في فضائل الصحابة (٩٧٠) وصحّحه محقّقه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٧-٣٠٦٢٩) ورجاله ثقات رجال الصحيح سوى عمرو بن جاروان قال عنه في التقريب (٤٩٩٨): مقبول، وسكت عنه البخاري في الكبير (٦ ترجمة ٨٠٤٨) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٦ ترجمة ٩٧٧٧) ووثقه ابن حبان (٤/ ١٠١) وقال: يروي عن الأحنف بن قيس. والأثر صححّه الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٤) وقال: أخرجه الطبري بسند صحيح.

فائدة: ليس كلّ من قال عنه الحافظ في التقريب: مقبول، فإسناده ضعيف. وهنا قال الحافظ بن حجر: سنده صحيح. وبمثل هذا الإسناد صحّحه أحمد شاكر في المسند (١/ ٧٠-٥١١) والألباني في سنن النسائي (٦/ ٢٣٣-٣٣٧٢) = ٣٦٠٧ ط. المعارف.

ما جاء عن علي ﷺ في بيعته:

٢٣٣- حدّثني أبي، قثنا إسحاق بن يوسف (المخزومي المعروف بالأزرق)، قثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان (الفزاري) عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد، عن محمَّد بن الحنفيَّة قال: كنت مع عليّ وعثمان محصور، قال: فأتاه رجل فقال: إنَّ أمير المؤمنين مقتول، ثم جاء آخر فقال: إنَّ أمير المؤمنين مقتول السَّاعة، قال: فقام عليّ، قال محمَّد (بن الحنفيَّة): فأخذت بوسطه تخوفاً عليه، فقال: خل لا أم لك، قال: فأتى عليّ الدَّار، وقد قتل الرجل، فأتى داره فدخلها، وأغلق عليه بابه فأتاه النَّاس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إنَّ هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للنَّاس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحقّ بها منك. فقال لهم عليّ: لا (تفعلوا)[١] فإني لكم وزير خير مني لكم أمير، فقالوا: لا والله ما نعلم أحدًا أحقّ بها منك، قل: فإن أبيتم عليَّ فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، قال: فخرج إلى المسجد فبايعه النَّاس[٢].

وزاد الطبري (فقال عبدالله بن عباس: فلقد كرهت أن يأتي المسجد مخافة أن يشعب عليه، وأبى هو إلّا المسجد، فلما دخل المهاجرون والأنصار فبايعوه، ثم بايعه النَّاس).

---

(١) في الفضائل: (لا تريدوني) والأفضل كما عند الطبري وغيره: (لا تفعلوا) ولذلك أثبتها. وكذلك الزيادة الأخيرة من الطبري، كما أخرجه في تاريخه (٤/ ٤٢٧) وسقط من إسناده: سلمة بن كهيل؟!. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٣٧)، والخلال في السنَّة (٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٩٦٩) وصحّحه محقّقه. قلت: رجاله ثقات وعبدالملك بن أبي سليمان، كما في تهذيب الكمال (١٨/ ٣٢٣) الأكثرية على توثيقه.

٢٣٤- عن الحسن عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً رضي الله عنه يوم الجمل يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وأنكرت نفسي وجاؤوني للبيعة فقلت: والله إني لأستحيي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة» وإني لأستحيي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد فانصروفوا، فلما دفن رجع النَّاس فسألوني البيعة، فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين فكأنما صدع قلبي، وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتّى ترضى[1].

ذكر بيعة عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعلي رضي الله عنه وردّه إياه:

٢٣٥- عن الفضل بن دكين أبو نعيم أخبرنا فطر بن خليفة قال: حدّثني أبو الطفيل (عامر بن واثلة) قال: دعا عليّ النَّاس إلى البيعة، فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادي[2] فردّه مرّتين، ثم أتاه فقال: ما يحبس أشقاها، لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذا، يعني لحيته من رأسه، ثم تمثل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٩٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. وقد صحّح الألباني عنعنة الحسن البصري عن قيس بن عباد، كما في سنن أبي داود (٤٥٣٠) والنسائي (٤٧٣٤)، كما سيأتي برقم (٢٦٥).

(٢) عبدالرحمن بن ملجم، أدرك الجاهلية وهاجر في خلافة عمر، كان من القراء وأهل الفقه والعبادة، وهو من شيعة عليّ، شهد صفين معه ثم خرج عليه فاتفق مع البرك وعمر بن بكر على قتل عليّ ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة (١٧ رمضان) فضرب علياً عند صلاة الفجر. ثم قَتَل الحسنُ بن عليّ -رضي الله عنهما- عبدالرحمن بن ملجم سنة ٤٠؟ عليه من الله ما يستحق. [(الطبقات ٣/ ٣٤ وما بعده)، لسان الميزان (٣/ ٥٣٤-٥٠٧٧)].

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك[١]

ذكر ثناء الحسن البصري على بيعة علي رضي الله عنه:

٢٣٦- حدّثني أبي قثنا عبدالرزاق قال: نا محمّد بن راشد (المكحولي) حدّثني عوف (بن أبي جميلة الأعرابي)، قال: كنت عند الحسن، فكان ثم رجل انتقص أبا موسى باتباعه علياً، فغضب الحسن (البصري) ثم قال: سبحان الله، قتل أمير المؤمنين عثمان، فاجتمع النَّاس على خيرهم فبايعوه، أَفَيُلام أبو موسى باتباعه[٢].

ذكر براءة علي رضي الله عنه فلما بويع اتهمه النَّاس:

٢٣٧- عن أسود بن عامر قال: حدّثنا جرير بن حازم عن ابن سيرين قال: ما علمت أنَّ علياً اتهم في قتل عثمان حتّى بويع اتهمه النَّاس[٣].

تسمية أهم الولاة في خلافة علي رضي الله عنه:

مكة: كان والي مكة من قبل عثمان رضي الله عنه خالد بن سعيد بن العاص بن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٣). والفضل بن دكين ثقة ثبت من كبار شيوخ البخاري (التقريب ٥٤٠١). وعامر بن واثلة ولد عام أُحُدٍ، ورأى النبيّ وهو آخر من مات من الصحابة. قاله مسلم وغيره (التقريب ٣١١١). وفطر بن خليفة قال عنه الذهبي في الكاشف: وثقه أحمد وابن معين. وقال عنه (في التقريب ٥٤٤١): صدوق رمي بالتشيّع. قلت: والأكثرية على توثيقه، كما في تهذيب الكمال (٢٣/ ٣١٤) فإسناده حسن. وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٠٥) وابن ديزيل من كتاب الجزء، الأثر رقم (١٣) وصحّحه محقّقه.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد عن أبيه في فضائل الصحابة (٩٧٦)، والخلال في السنة (٦٥١) واللفظ له. ومحمّد بن راشد قال عنه في التقريب: صدوق يهم. ووثقه أحمد وقال عنه: ثقة ثقة. ووثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، كما في تهذيب الكمال (٢٥/ ١٨٧). وعوف الأعرابي: ثقة، كما في التقريب. وإسناده صحيح إلى الحسن البصري.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٠٧-٣٠٧١٠)، (٧/ ٥٢٥-٣٧٧١١) ورجاله ثقات رجال الشيخين. وإسناده صحيح إلى محمّد بن سيرين.

هشام بن المغيرة المخزومي، فعزله وولها أبا قتادة الأنصاري، ثم عزله وولي قثم بن العباس، فلم يزل عليها والياً حتى قُتل عليّ[١].

المدينة: ولي عليها سهل بن حنيف الأنصاري، ثم عزله وولّى تمام بن العباس ثم عزله وولّى أبا أيوب الأنصاري[٢].

مصر: كان المتغلب على ولايتها عند مقتل عثمان رضي الله عنه محمَّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، ثم عزله وولاها قيس بن سعد بن عبادة، ثم عزله وولّى الأشتر مالك بن الحارث النخعيّ، فمات قبل أن يصل إليها، فولّى محمَّد بن أبي بكر، فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر[٣].

البصرة: ولي عثمان بن حنيف، فأخرجه طلحة والزبير، ثم ولّى عبدالله بن العباس[٤].

الكوفة: أقرّ عليها أبو موسى الأشعري، ثم ولّى قرظة بن كعب الأنصاريّ، فلما خرج عليّ إلى صفين ولّى أبا مسعود البدري، ثم استخلف حين سار إلى النهروان هانئ بن هوذة النخعي، فلم يزل بها حتى قتل عليّ[٥].

اليمن والبحرين: ولى عليها عبيدالله بن العباس[٦].

فارس وكرمان: ولّى عليّ رضي الله عنه زياد بن أبيه (وهو ابن سمية) على فارس وكرمان ووجّهه في أربعة آلاف، فدوخ تلك البلاد حتّى استقاموا حتّى عادوا إلى الطّاعة، وأدّوا الخراج[٧].

---

(١) خليفة ص٢٠١، الطبري ٤/ ٤٩٢.

(٢) خليفة ص٢٠١، الطبري ٥/ ١٥٦.

(٣) خليفة ص٢٠١.

(٤) خليفة ص٢٠١، الطبري ٤/ ٤٤٢، ٤٩٢.

(٥) خليفة ص٢٠٢، الطبري ٤/ ٤٤٣.

(٦) خليفة ص٢٠٠-٢٠١، والطبري ٤/ ٤٤٢، ٤٩٢، ٥/ ١٥٥.

(٧) الطبري ٥/ ١٣٧، الإصابة (٢٩٧٩) ترجمة زياد بن أبيه، وسير أعلام النبلاء (٢١٣٤) ترجمة زياد بن أبيه.

الباب السّادس
آثار عليّ رضي الله عنه في العلم والإيمان

الفصل الأوّل: آثاره في الإيمان.

الفصل الثَّاني: آثاره في العلم.



الفصل الأوّل

آثاره في الإيمان

إثم من كذب على النبي ﷺ:

٢٣٨- عن ربعي بن حراش يقول: سمعت عليّاً يقول: قال النبي ﷺ: «لا تكذبوا عليّ[١] فإنه من كذب عليّ فليلج النَّار»[٢].

التوقي في الحديث عن رسول الله ﷺ:

٢٣٩- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عليّ عن النبيّ ﷺ قال: «من روى عنِّي حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين»[٣].

٢٤٠- عن سويد بن غفلة قال: قال عليّ ﷺ: إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحبّ إليّ من أكذب عليه[٤].

الإيمان بالقدر:

٢٤١- عن سلام (بن سليم الحنفي) عن منصور (بن المعتمر) عن ربعي (بن حراش) عن عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ قال: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتَّى يؤمن بالقدر كلّه»[٥].

٢٤٢- عن ربعي بن حراش عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتَّى يؤمن بأربع، يشهد أن لا إله إلّا الله، وأني رسول الله بعثني بالحقّ،

---

(١) لا تكذبوا عليّ: قال الحافظ في الفتح: هو عام في كلّ كاذب، مطلق في كلّ نوع من الكذب، ولكثرة طرقه أطلق عليه جماعة أنه متواتر. وفي بعض طرقه «فليتبوأ مقعده من النَّار»، «بني له بيت في النَّار».

(٢) أخرجه البخاري (١٠٦)، ومسلم (١)، وابن ماجه (٣١)

(٣) أخرجه مسلم في المقدمة، وابن ماجه (٤٠) وصحّحه الألباني، والضياء في المختارة (٦٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٦٥). ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر»[١].

٢٤٣- **عن عليّ** قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة إلّا وقد كتب الله مكانها من الجنَّة والنَّار، وإلّا وقد كتبت شقية أو سعيدة»**[٢].

٢٤٤- **عن إسماعيل بن عليَّة** عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ وهو يصلِّي في المسجد فقال: احترس فإنَّ ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: «إنَّ مع كلّ رجل ملكين يحفظانه مما لم يُقدَّرْ فإذا جاء القَدَر خليا بينه وبينه، وإن الأجل جُنَّة حصينة»[٣].

لا يدخل الجنّة إلا نفس مؤمنة:

٢٤٥- **عن زيد بن أثيع** قال: سألت علياً: بأيّ شيء بعثت[٤]؟ قال بأربع: «لا يدخل الجنَّة إلّا نفس مسلمة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ...»[٥].

رجعة المهاجر على عقبيه من الكبائر:

٢٤٦- **عن ابن جريج (عبدالملك بن عبدالعزيز)** أخبرني عثمان بن أبي

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤٥) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه ابن ماجه (٨١).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأحمد في المسند (١/ ١٥٧-١٣٤٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح إلى أبي مجلز» وانفرد الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٥٧)، فقال: أبو مجلز عن عليّ رضي الله عنه مرسل. ولم يقم عليه دليلاً!! ووجدت ممن في طبقته من أهل البصرة يروي عن عليّ رضي الله عنه، إلّا أنه لا يوجد في ترجمة أبي مجلز تحديد سنة ولادته.

(٤) بعثت: يعني يوم بعثه النبيّ ﷺ مع أبي بكر الصدِّيق في الحجة قبل حجة الوداع. بعثه بأربع.

(٥) أخرجه الترمذي (٨٧١) وقال: حديث علي حديث حسن صحيح. وصحّحه الألباني. وأخرجه الحميدي في المسند (٤٨)، وأحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٤) وصحّحه شاكر، وأبو يعلى (٤٥٢).

سليمان أنَّ أبا سلمة بن عبدالرحمن (بن عوف الزهري) قال: من الكبائر ترك الهجرة. فقال عمر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عمرو بن عثمان: ما سمعنا ذاك، فسكت أبو سلمة، فقال رجل حين قام ما كنت تسكت؟ فقال: إنَّ عليّ بن أبي طالب كان يقول: «رجعة المهاجر على عقبيه من الكبائر»[1].

لا أعبد إلاّ إياك ولا أشرك بك شيئاً:

٢٤٧- **عن عفَّان** (بن مسلم) حدّثنا شعبة أخبرني منصور بن المعتمر قال: سمعت ربعي بن حراش عن عليّ قال: «ما من كلمات أحبّ إلى الله أن يقولهنَّ العبد: اللهم لا إله إلّا أنت اللهم لا أعبد إلّا إياك، اللهم لا أشرك بك شيئاً، اللهم إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت»[2].

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

٢٤٨- **عن أبي عبدالرَّحمن السلميّ عن عليّ**، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية، واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا. فأغضبوه في شيء، فقال: اجمعوا، فجمعوا له. ثم قال: أوقدوا ناراً فأوقدوا. ثم قال: ألم يأمركم رسول الله ﷺ أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى. قال: فادخلوها. قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله ﷺ من النَّار. فكانوا كذلك. وسكن غَضَبُه، وطفئت النَّار، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبيّ ﷺ فقال: **«لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف»**[3].

---

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد والرقائق (٦٧٢)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٦٧-٢٩٥٢٢) ورجاله ثقات: «إسناده صحيح».

تنبيه: فليحذر من ينتمي إلى الإسلام ويزعم أنه على الحق، وهو يدعو غير الله عزّ وجلّ ويقول: يا عليّ... يا حسين... يا فاطمة!. فهذا من الشرك الأكبر، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال رسول الله ﷺ: «**من مات يشرك بالله شيئاً دخل النَّار**». أخرجه مسلم (١٥٠-٩٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٥)، ومسلم (٣٩، ٤٠-١٨٤٠)، وأبو داود الطيالسي (١١١)، وأحمد =

سدّ ذرائع الشرك:

٢٤٩- عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ ألا تدع تمثالاً إلّا طمسته: ولا قبراً مشرفاً إلّا سوّيته[1].

٢٥٠- عن أبي معاوية قال: حدّثنا الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال (المحاربي) قال: قال عليّ: إنَّ هؤلاء العرافين كهان العجم، فمن أتى كاهناً يؤمن بما يقول فقد برئ مما نزل على محمَّد ﷺ[2].

حرق علي ﷺ لمن ادّعى فيه الألوهية:

٢٥١- عن عكرمة قال: أُتي علي ﷺ بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ **«لا تعذبوا بعذاب الله»**، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: **«من بدّل دينه فاقتلوه»**[3].

تحريم الذبح لغير الله تعالى، ولعن فاعله:

٢٥٢- عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب فأتاه رجل فقال: ما كان النبيّ ﷺ يُسِرُّ إليك؟ قال فغضب[4] وقال: ما كان النبيّ ﷺ يُسِرُّ إلي شيئاً يكتمه النَّاس غير أنه قد حدّثني بكلمات أربع. قال:

= في المسند (١/ ٨٢-٦٢٢)، وأبو داود (٢٦٢٥)، والنسائي (٧/ ١٥-٤٢٠٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٤٣-٣٣٧٠٦).

(١) أخرجه مسلم (٩٦٩).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٢-٢٣٥٢٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٢٢).

(٤) (فغضب): فيه إبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة الإمامية من الوصية إلى علي. وغير ذلك من اختراعاتهم الباطلة.

فقال: ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: «لعن الله من لعن والده[١]، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدِثاً، ولعن الله من غيّر منار الأرض»[٢].

---

(١) (لعن الله من لعن والده): ولعن الوالد والوالدة من الكبائر. وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى، كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو لعيسى صلّى الله عليهما وسلّم أو الكعبة ونحو ذلك. فكلّ هذا حرام؛ لأنه شرك أكبر، ولا تحلّ هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً أو نصرانياً أو يهودياً. وأمّا المحدِث -بكسر الدال- فهو من يأتي بفساد في الأرض. أما منار الأرض: فالمراد علامات حدودها.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨).



الفصل الثاني

آثاره في العلم

التوثيق والتزكية بعلم علي رضي الله عنه:

٢٥٣- عن سليمان أبي داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يحدّث عن ابن عباس قال: إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفُتيا لا نَعْدوها[١].

٢٥٤- عن علي رضي الله عنه قال: ما كنت لأدع سنة النبيّ ﷺ لقول أحد[٢].

٢٥٥- عن أبي سعيد يحيى بن سليمان قال: حدّثني (عبدالله) بن إدريس قال: حدّثنا أبو إسحاق الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) عن عامر الشعبي قال: انتهى علم رسول الله ﷺ إلى ستة نفر عمر وعليّ وعبدالله (بن مسعود) وزيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري[٣].

٢٥٦- عن عبدالله قال: حدّثني أبي قال: نا وكيع، قال: نا علي بن صالح (بن صالح ابن حي الهمداني) عن أبيه عن سعيد بن عمرو (بن سعيد بن العاص) القرشي عن عبدالله ابن عياش الزرقي قال: قلت له: أخبرنا عن هذا الرجل

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٨). قال الحافظ في الفتح (٧/ ٧٣): إسناده صحيح. وقال الحافظ في التقريب: رواية سماك خاصّة عن عكرمة مضطربة، وفي سؤالات السلمي للدارقطني ترجمة (١٧١) عن سماك قال: إذا حدّث عنه شعبة وسفيان الثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة.

(٢) أخرجه البخاري (١٥٦٣).

(٣) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٤٤) ورجاله ثقات سوى يحيى بن سليمان فهو صدوق يخطئ، كما في التقريب (٧٥٦٤). وقال عنه في مقدمة الفتح: لم يكثر البخاري من تخريج حديثه. قلت: فإسناده أقرب إلى التحسين. وله شاهد من حديث مسروق في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٤٥) وزاد فيه ثم انتهى علم هؤلاء الستة إلى اثنين عليّ وعبدالله.

عليّ بن أبي طالب؟ قال: إنَّ لنا أخطاراً وأحساباً ونحن نكره أن نقول فيه ما يقول بنو عمّنا، قال: كان عليّ رجلاً تلعابه -يعني مزَّاحاً-، قال: وكان إذا قرع، قرع إلى ضرس حديد، قال: قلت: ما ضرس من حديد؟ قال: قراءة القرآن وفقه في الدين وشجاعة وسماحة[1].

٢٥٧- **عن عمرو بن محمَّد الناقد** حدّثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) حدّثنا إسحاق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه، عن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة قال: قلت له: يا أبا الحارث ألا تخبرني عن عليّ بن أبي طالب؟ قال: أما والله يا بني إني به لخبير. قلت: وما خبرتك؟ قال: كان رجلاً تلعابه[2]. وكان إذا شاء أن يقطع له ضرس قاطع فعل. قلت: وما ضرسه القاطع؟ قال: قراءة القرآن، وعلم بالقضاء، وبأس وجود[3].

٢٥٨- **عن أبي غسان (مالك بن إسماعيل النهدي)** حدّثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: أخبرني أبي عن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: كانت ابنته (أمة الله بنت عبدالله بن عايش) تحت واقد بن عبدالله بن عمر (بن الخطاب) فدخل عبدالله بن عايش على ابنته فقلت له: يا أبا الحارث ألا تخبرني عن عليّ بن أبي طالب؟ قال: أما والله يا ابن أخي إني له لحايد[4]. قلت:

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٥) وقال محقّقه: إسناده صحيح. وهو كما قال. وأخرجه الخلال في السنة (٤٥٠) بإسناده ومتنه. وذكر المزيّ في تهذيب الكمال (١١/ ١٩) في ترجمة سعيد ابن عمرو بن سعيد القرشي أنه يروي عن عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة وليس عبدالله بن عياش الزرقي، وتأكيداً على ذلك سأذكر في الأثرين التاليين أنه هو عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث، كما في الإصابة (٥٥٤٥)، وثقات العجلي (٨٦١) وتعجيل المنفعة (٥٧٣).

(٢) تلعابه: فيه شيء من المرح.

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٣٧٥) ورجاله ثقات «إسناد صحيح».

(٤) إني له لحايد: والمذكور في تاريخ مدينة دمشق إني به لخابر: وتقول ذاك ما هو؟... وهو الأرجح عندي (لخابر)، كما جاء في الأثر السابق إني به لخبير.

وحيدك ذا ما هو؟ قال: كان رجلاً تلعابه، وكان إذا شاء أن يقطع وله ضرس قاطع قطع. قلت: وضرسه ذاك ما هو؟ قال: قراءة القرآن وعلم بالقضاء وبأس وجود لا ينكث[١].

علمه أحبّ إليّ من حمر النعم:

٢٥٩- **عن سفيان (بن عيينة)** قال: سمعت عطاء (بن السائب): قلت لأبي عبدالرحمن (عبدالله بن حبيب السلمي) -وكان عثمانياً-: كأنك أزهد فيما سمعت من عليّ ابن أبي طالب. فقال أبو عبدالرَّحمن: لما سمعت من عليّ أحبّ إليّ من حمر النعم[٢].

من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا:

٢٦٠- **عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة)** قال عليّ رضي الله عنه: حدّثوا النَّاس بما يعرفون: أتحبّون أن يُكذَّب الله ورسوله[٣].

٢٦١- **عن سويد بن غفلة** قال: قال عليّ رضي الله عنه: وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحرب خدعة[٤].

تعظيم حديث رسول الله ﷺ:

٢٦٢- **عن شعبة** قال: أخبرني عمرو بن مرّة، سمع أبا البختري (سعيد بن فيروز) يحدث عن أبي عبدالرحمن السلميّ، قال: سمعت علياً، يقول: إذا

---

(١) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٨٢) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤١٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٨٩) ورجاله ثقات إلّا أنَّ عطاء اختلط في آخر عمره. وسماع سفيان من عطاء قبل اختلاطه كما روى الحميدي عن سفيان قال: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديماً قبل اختلاطه .«إسناده صحيح».

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦) وهو تكملة الأثر السابق (٢٤٠).

حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فظنوا برسول الله ﷺ أهناه وأهداه وأتقاه[١].

علي ﷺ ينفي أن يكون عنده شيء خاص به:

٢٦٣- **عن إبراهيم (بن يزيد بن شريك) التيمي** عن أبيه قال: خطبنا عليّ ﷺ فقال: من زعم أنَّ عندنا شيئاً نقرؤه إلّا كتاب الله وهذه الصحيفة (صحيفة فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات) فقد كذب، قال: وفيها: قال رسول الله ﷺ: «**المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفاً، ومن ادَّعى إلى غير أبيه أو تولَّى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم**»[٢].

٢٦٤- **عن أبي جحيفة (وهب السوائي)** قال: قلت لعليّ هل عندكم كتاب[٣]؟ قال: لا إلّا كتاب الله، أو فَهْمٌ أُعطيه رجل مسلم، أو ما في هذه الصحيفة. قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل، وفكاك الأسير،

---

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٢-٩٨٦) وصحّحه شاكر، وأخرجه ابن ماجه (٢٠)، وصحّحه الألباني، وأخرجه الدارمي في مقدمة سننه (٦١٢) باب تأويل حديث رسول الله ﷺ. والواجب على المسلم إذا حُدث عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً، أن يعتقد أنه الحق والصواب وأنه فيه النصح، وأنَّ العمل به واجب؛ لأنه جاء من عند الله ﷻ وقد بلغه الرسول ﷺ، كما أمر.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وأحمد في المسند (١/ ٨١-٦١٥).

(٣) كتاب: أي مكتوب أخذتموه عن رسول الله ﷺ مما أوحى إليه. وقال الحافظ في الفتح (١/ ٢٠٤) إنما سأله أبو جحيفة عن ذلك؛ لأنَّ جماعة من الشيعة يزعمون أنَّ عند أهل البيت -لا سيما علياً- أشياء من الوحي خصّهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها. وقد سأل علياً عن هذه المسألة أيضاً قيس بن عباد والأشتر النخعي، وحديثهما في الأثر التالي.

ولا يقتل مسلم بكافر[١].

٢٦٥- عن قيس بن عُباد (الضبعي) قال: انطلقت أنا والأشتر (النخعي) إلى عليّ رضي الله عنه، فقلنا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى النَّاس عامَّة؟ قال: لا، إلّا ما في كتابي هذا. فأخرج كتاباً من قراب سيفه، فإذا فيه: «المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، ويسعى بذمّتهم أدناهم، ألا لا يُقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده، من أحدث حدثاً فعلى نفسه، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين»[٢].

٢٦٦- عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً على المنبر يخطب وعليه سيف حليته حديد فسمعته يقول: والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم إلّا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة، أعطانيها رسول الله ﷺ، فيها فرائض الصدقة، قال لصحيفة معلقة في سيفه[٣].

الكلمة أصلها صدق ويراد بها باطل:

٢٦٧- عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أنَّ الحرورية لما خرجت، وهو مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلّا الله. فقال عليّ: كلمة حقّ أريد بها باطل[٤].

ضعف الرأي في الدين:

٢٦٨- عن عبد خير عن عليّ رضي الله عنه قال: لو كان الدِّين بالرأي لكان أسفل الخفّ أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على

(١) أخرجه البخاري (١١١)، وأحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٩) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٥٣٠) والنسائي (٨/ ١٩-٤٧٣٤) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٢-٩٩٣) وصحّحه شاكر.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٠-٧٨٢، ١/ ١١٩-٩٦٢) وقال شاكر: إسناده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم (١٥٧-١٠٦٦).

ظاهر خفيه[١].

من سمع بفاحشة فأفشاها:

٢٦٩- **عن يزيد بن أبي حبيب** عن مرثد بن عبدالله عن حسان بن كريب عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: القائل الفاحشة، والذي يشيع بها في الإثم سواء[٢].

٢٧٠- **عن أحمد بن جميل (المروزي)** أنبأنا عبدالله بن المبارك أنبأنا ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله بن زرير الغافقي عن عليّ ﷺ قال: القائل كلمة الزور، والذي يمدّ بحبلها في الإثم سواء[٣].

العيّاب:

٢٧١- **عن عمران بن ظبيان**[٤] عن أبي تحيا حكيم بن سعد قال: سمعت علياً يقول: لا تكونوا عُجُلاً مذاييع[٥] بُذراً[٦]. فإنَّ من روائكم بلاء مُبرِّحاً[٧] مُكلحاً[٨] وأموراً متماحلة[٩] رُدُحاً[١٠].

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٢) وقال الألباني: «صحيح».

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٤) وقال الألباني: حسن الإسناد. وأبو يعلى في المسند (٥٥٣)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٩١) وقال: رجاله رجال الصحيح غير حسان بن كريب وهو ثقة.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا «الموسوعة» (٧/ ١٧٢-٢٦٢). الصمت وآداب اللسان. ورجاله ثقات سوى ابن لهيعة فهو صدوق، والراوي عنه عبدالله بن المبارك «فإسناده حسن». وأحمد بن جميل المروزي مترجم له في زبدة تعجيل المنفعة «ثقة».

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٢٧) وقال الألباني: «صحيح الإسناد».

(٥) مذاييع: من أذاع الشيء. والمراد هنا الذين يشيعون الفاحشة.

(٦) بذراً: أي المفشون للأسرار.

(٧) مبرحاً: برح به الأمر أتعبه وآذاه أذى شديداً.

(٨) مكلحاً: والكلوح العبوس.

(٩) أموراً متماحلة: أي فتناً طويلة المدة.

(١٠) ردحاً: الرُدح: الثقيلة.

لا تحقر من دونك:

٢٧٢- عن **محمَّد بن الصلت** حدّثنا منصور هو: ابن أبي الأسود عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق الأزديّ عن ربيعة بن ناجد قال عليّ رضي الله عنه: كونوا في النَّاس كالنحلة في الطير: إنه ليس من الطير شيء إلّا وهو يستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. خالطوا النَّاس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإنَّ للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ(١).

مذاكرة العلم:

٢٧٣- عن **وكيع** قال: حدّثنا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة قال: قال عليّ: تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرُس(٢).

كم عدد الفتن في هذه الأمة:

٢٧٤- عن **ابن نمير** (محمَّد بن عبدالله) قال: ثنا أبو نعيم (الملائي الفضل بن دكين) عن عبدالسَّلام (بن حرب الملائي) **عن الأعمش** عن منذر (بن يعلى الثوري) عن (ابن الحنفية) محمَّد بن عليّ عن عليّ رضي الله عنه قال: يكون في هذه الأمَّة خمس فتن(٣).

---

(١) أخرجه الدارمي (٣٢٠) ورجاله بين ثقة وصدوق. والحارث بن حصيرة قال عنه ابن حجر: صدوق يخطئ. ووثقه ابن معين والنسائي والعجلي وابن حبان وابن شاهين. وقال الآجري عن أبي داود: شيعي صدوق. وقال أبو حاتم: لولا أن الثوري روى عنه لترك حديثه. «فإسناده أقرب إلى التحسين». والأثر أخرجه ابن أبي الدنيا -الموسوعة (٧/ ٥٢٣-٢٨) مداراة النَّاس. وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٠٩).

(٢) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ٢٨٥-٢٦١٣٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٣٩٨)، والدارمي (٦٥٠). ودرس العلم: عفت آثاره.

(٣) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢١٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» ثم أخرجه يعقوب بإسناد آخر في نفس المكان: عن ابن نمير قال: حدّثنا موسى بن عيسى عن زائدة عن الأعمش عن منذر عن عاصم به.

٢٧٥- عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: حدّثنا أبو أسامة (حماد بن أسامة) عن الأعمش عن منذر (بن يعلى الثوري) عن عاصم بن ضمرة عن عليّ ﷺ قال: قال عليّ ﷺ: وضع الله عزّ وجلّ في هذه الأمة خمس فتن، فتنة عامَّة ثم فتنة خاصَّة ثم فتنة عامَّة ثم فتنة خاصَّة ثم فتنة سوداء مظلمة يصبح النَّاس فيها كالبهائم[(١)].

تصحيح من أخطأ في الرواية عن رسول الله ﷺ:

٢٧٦- عن نعيم بن دجاجة الأسدي قال: كنت عند عليّ (بن أبي طالب) فدخل عليه أبو مسعود (عقبة بن عمرو الأنصاري) فقال له: يا فروخ، أنت القائل لا يأتي على النَّاس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف؟ أخطأت استك الحفرة[(٢)]، إنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يأتي على النَّاس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو اليوم حي. وإنما رخاء هذه الأمَّة وفرجها بعد المائة»**[(٣)].

الفئة المؤمنة تجتمع عند المهدي:

٢٧٧- عن أبي معاوية (محمد بن خازم)[(٤)] عن الأعمش (سليمان بن

---

(١) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٢٠) ورجاله ثقات سوى عاصم بن ضمرة فهو صدوق «إسناده حسن» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٣-٣٧١٥٧) وقد سقط من إسناده الأعمش. وأخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني في كتابه السنن الواردة في الفتن. وسقط من إسناده منذر بن يعلى.

(٢) أخطأت استك الحفرة: يراد بها وضعت الأمر في غير موضعه.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٣-٧١٤، ٧١٨)، (١/ ١٤٠-١١٨٧) وقال شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٤٦٧، ٤٨)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٩٨).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٢-٣٧١٥٣) ورجاله ثقات رجال الصحيحين «إسناده صحيح» وقال يحيى بن معين: ما بالكوفة أجود إسناداً من إبراهيم التيمي عن الحارث عن عليّ بن أبي طالب [تهذيب الكمال (٥/ ٢٣٦)]. وقال وكيع: لم أسمع في المهدي بحديث أصحّ من حديث حدّثناه الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال: سمعت علياً يقول: ينقص الإسلام حتّى لا يقول أحدٌ الله الله. أخرجه أحمد في كتاب العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٦٤-٥٩٨٣) وأخرجه القطيعي في زيادته على كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (١١٢٥) وقال محقّقه إسناده صحيح.

مهران) عن إبراهيم (بن يزيد) التيمي عن الحارث بن سويد (التيمي أبي عائشة) عن عليّ قال: ينقص الإسلام حتى لا يقال: الله الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب[1] الدِّين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون كما يجتمع قزع الخريف[2]، والله إني لأعراف اسم أميرهم[3] ومناخ ركابهم.

يقرأ القرآن ثلاثة أصناف:

٢٧٨- عن عبدالله بن يزيد (المقرئ) حدّثنا موسى بن أيوب (بن عامر الغافقي) قال: سمعت عمي إياس بن عامر الغافقي يقول أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي، ثم قال: إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف: فصنف لله، وصنف للجدال، وصنف للدنيا. ومن طلب به أدرك[4].

يعفوا الله عمن يشاء:

٢٧٩- عن شجاع بن الوليد قال: ذكر خلف بن حوشب عن أبي إسحاق

---

(١) يعسوب الدين: السيد الرئيس المقدم وأصل فحل النحل: أي فارق الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه: أي ثبت هو ومن تبعه على الدين. (ابن الأثير ٣/ ٢٣٤).

(٢) قزع الخريف: أي قطع السحاب المتفرّقة، وخصص الخريف؛ لأنه أول الشتاء والسحاب يكون متفرقاً غير متراكم ثم يجتمع.

(٣) اسم أميرهم: هو المهدي، محمَّد بن عبدالله. لقول الرسول ﷺ: «**يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي**» رواه أبو داود السجستاني بإسناد حسن صحيح (٤٢٨٢).

(٤) أخرجه الدارمي (٣٣٧٢). عبدالله بن يزيد ثقة فاضل، كما في التقريب (٣٧١٥). وموسى بن أيوب قال عنه في التقريب (٦٩٤٦): مقبول. وقال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة فقيه. ووثقه يحيى بن معين وأبو داود، كما في تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٢). وإياس بن عامر قال عنه في التقريب (٥٨٩): صدوق. وذكره البسوي في المعرفة (٢/ ٥٠٢) وقال هو من ثقات التابعين. وقال العجلي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات .«إسناده حسن».

عن عبد خير عن عليّ قال: سبق النبيّ ﷺ، وصلى أبو بكر[١]، وثلث عمر[٢]، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة[٣]، يعفو الله عمن يشاء[٤].

صيانة العلم:

٢٨٠- عن شهاب بن عباد (العبدي) ثنا سفيان بن عيينة عن أمي المرادي (ابن ربيعة المرادي) قال: قال عليّ ﷺ: تعلموا العلم، فإذا علمتموه فاكظموا عليه ولا تشوبوه بضحك، ولا بلعب فتمجه القلوب[٥].

---

(١) المصَلّي: تالي السابق، يقال: صَلّى الفرس، إذا جاء مُصَلياً وهو الذي يتلو السَّابق وصلى أبو بكر: أي تلي رسول الله ﷺ في السبق. (انظر: الجوهري، الصحاح مادة: صلا).

(٢) أي بالخلافة فسار سيرتهما.

(٣) يريد ما حصل من قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين. وكان المسبب الرئيسي لإشعال بداية هذه الفتن هو عدو الله عبدالله بن سبأ اليهود، وللأسف اعتنق أفكاره الجهلة وفرّقوا وحدة المسلمين إلى يومنا هذا.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٢-٩٥) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٢٠٨) من طريق سفيان الثوري عن خالد بن علقمة عن عبد خير. وقال الألباني: حديث صحيح. وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على كتاب فضائل الصحابة (٢٤١)، (٢٤٤) ونعيم بن حماد في الفتن (١٨٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ٦٧) وغيرهم.

(٥) أخرجه الدارمي (٦٠٢) ورجاله ثقات إلّا أنه منقطع. أمي (ابن ربيعة المرادي الصيرفي الكوفي) قال عنه في (التقريب ٥٥١): ثقة. وفي تهذيب الكمال (٣/ ٣٢٨) يروي عن طاووس وطارق بن شهاب وعامر الشعبي ومن في طبقتهم ولم يرو عن عليّ ﷺ فهو منقطع. وهذا الأثر أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٤ ترجمة ٣٣٨٣) من طريق إسحاق بن إبراهيم المروزي: حدّثنا حميد الرواسي حدّثنا سلمة ابن جعفر عن عمرو بن قيس الملائي قال: قال عليّ... وعمرو بن قيس الملائي ثقة متقن عابد، مات سنة ١٤٠؟، فهو منقطع عن عليّ ﷺ. وأخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع برقم (٢١٣) من طريق حنبل بن إسحاق بن حنبل: حدّثنا قبيصة (بن عقبة السوائي) حدّثنا حسن بن صالح (بن صالح الهمداني) حدّثنا أصحابنا عن عليّ... وحنبل بن إسحاق قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨١) ثقة ثبت، وبقيةَ رجاله بين ثقة وصدوق إلّا أنه منقطع عن عليّ ﷺ. وأخرجه عبدالله بن أحمد في =

الله أعلم! ما أبردها على الكبد:

٢٨١- **ذكر الشعبي** عن عليّ رضي الله عنه أنه خرج عليهم وهو يقول: ما أبردها على الكبد، ما أبردها على الكبد، فقيل له: وما ذاك؟ قال: أن تقول للشيء لا تعلمه: الله أعلم[(١)].

٢٨٢- **عن أبي خالد الأحمر** (سليمان بن حيان) عن عمرو بن قيس (الملائي) عن أبي إسحاق (عمرو بن عبدالله السبيعي) قال: قال عليّ: الكلمات لو رحلتم المطي فيهنَّ لأنضيتموهنَ قبل أن تدركوا مثلهنَّ. لا يرج عبد إلّا ربه ولا يخاف إلّا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم. واعلموا أنَّ منزلة الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان[(٢)].

= فضائل الصحابة (٩٠٦) عن جرير عن سفيان عن الحسن بن صالح الهمداني عن علي... فالأثر بمجموع المراسيل السابقة يتضح أنَّ له أصلاً ويقوي بعضها البعض ولم يأت بطريق متصل صحيح.

(١) رواه معلقاً الإمام ابن عبدالبر في كتابه بيان العلم وفضله (٢/ ٨٣٦-١٥٦٩) ط. دار ابن الجوزي. وأخرجه مسنداً (٢/ ٨٣٤-١٥٦٢) بإسناد ضعيف عن زاذان وأبو البختري، وأخرجه الدارمي بأربعة أسانيد كلّ طريق لا يخلو من مقال (١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤) وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧١) من وجهين، والبيهقي في المدخل برقم (٧٩٤). وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥١٠) من طريق زائد عن الطرق السابقة وبمجموعها يتقوّى الأثر. ويشهد على صحّته الأثر التالي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠١-٣٤٥٠٤) ورجاله ثقات سوى أبي خالد. قال عنه الذهبي في الكاشف: صدوق إمام. وإسناده حسن إلى أبي إسحاق السبيعي. قال المزي في (تهذيب الكمال ٢٢/ ١٠٦): قيل لم يسمع من عليّ وقد رآه. وهو مدلس ولم يصرِّح بالسماع. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥١٠) من طريق أبي خالد الأحمر به. وأخرجه من طريق آخر (٤٢/ ٥١١) بنحوه عن عثمان بن سعيد الدارمي: نا أبو عمير (عيسى بن محمَّد النحاس) نا ضمرة (بن ربيعة الفلسطيني) عن إبراهيم بن عبدالله الكناني قال: قال عليّ... بنحوه. =

اثم من أفتى أو قضى بجهل:

٢٨٣- عن وكيع عن سفيان عن أبي حصين (عثمان بن عاصم الأسدي) عن ابي عبدالرحمن السلمي (عبدالله بن حبيب) أنَّ علياً ﷺ مرّ بقاص فقال: أتعرف النَّاسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت[1].

من كان يستحبّ أن يُسأل ويقول: سلوني:

٢٨٤- عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) عن سماك (بن حرب) عن خالد (بن عرعرة) قال: أتيت الرحبة فإذا أنا بنفر جلوس قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً فقعدت معهم، فخرج علينا عليّ، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري فقال: ألا رجل يسألني فينتفع وينتفع جلساؤه[2].

٢٨٥- نا عثمان بن أبي شيبة، نا سفيان (بن عيينة) عن يحيى بن سعيد قال: أراه عن سعيد (بن المسيب) قال: لم يكن أحد من أصحاب النبيّ ﷺ يقول: سلوني إلّا عليّ بن أبي طالب[3].

= ورجاله ثقات إلّا أنه لم يتبيّن لي من هو إبراهيم على الوجه الصحيح، وأظنه هو إبراهيم بن أسود الكناني من أهل السراة ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٨٨٣). والله أعلم. وبذلك تصح عبارة «لا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم» ويشهد على صحّتها الأثر السَّابق.

(١) أخرجه الحافظ أبي خيثمة (زهير بن حرب النسائي) في كتاب العلم ص٣١. وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه الحازمي في الاعتبار للناسخ والمنسوخ (ص٦)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ٢٤٤-٢٣٩)، والبيهقي في المدخل (١٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣١٢-٢٦٤١٩) ورجال إسناده ذكرتهم في حاشية الأثر سابقاً برقم (٤٩) «إسناده حسن». وأخرجه ابن جرير في التفسير (٢٦/ ١٨٦) بلفظ: «لو أنَّ رجلاً سأل وسمع القوم».

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٠٩٨) وقال محقّقه إسناده صحيح. قلت: ورجاله ثقات سوى عثمان بن أبي شيبة ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ١٥٦) وقال عنه: لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. «فإسناده حسن» ويشهد له ما قبله. وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠٨٣).

بين الجوارح علم جم:

٢٨٦- **عن يوسف بن سعيد** قال: حدّثنا حجاج (بن محمَّد المصيصيّ الأعور) عن (عبدالملك) ابن جريج قال: حدّثنا أبو حرب (بن أبي الأسود الديلي البصري) عن أبي الأسود (ظالم بن عمرو)، ورجل آخر عن زاذان قالا: قال عليّ كنت والله إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت[١].

٢٨٧- **عن عبدالله بن محمَّد (بن عبدالعزيز البغوي)** قال: حدّثني جدي (لأمه/ أحمد بن منيع البغوي) قثنا حجاج بن محمَّد (المصيصي) قثنا ابن جريج قثناني (كذا) أبو حرب بن أبي الأسود عن أبي الأسود قال ابن جريج: ورجل آخر عن زاذان قالا: سئل عليّ عن نفسه فقال: إني أحدث بنعمة ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. فبين الجوانح علم جم[٢].

ألا أنبئكم بالفقيه؟

٢٨٨- **عن الوليد بن شجاع السكوني** قال: ني أبي قال: ني زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق (السبيعي) عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ قال: «ألا أنبئكم بالفقيه حقّ الفقيه؟ من لم يقنط النَّاس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم مكر الله، ولم يترك القرآن إلى غيره. ألا لا خير في

---

(١) أخرجه النسائي في الخصائص (١٢١) وقال محقّقه البلوشي: «إسناده صحيح» وهو كما قال.

(٢) أخرجه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١٠٩٩) وقال محقّقه د. وصي الله: «صحيح» وهو كما قال.

وأنبه أنَّ هذا الأثر قد رواه آخرون بأسانيد ضعيفة لكي لا يلتبس الأمر. فقد رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٦-٣٠٢٦٩) والنسائي في الخصائص (١٢٠) والأصفهاني في حلية الأولياء (١/ ٧٠) من طريق آخر عن أبي البختري (سعيد بن فيروز) عن عليّ وهو منقطع. ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٦-٣٢٠٧٠) والنسائي في الخصائص (١١٩) والترمذي في السنن (٣٧٢٢، ٣٧٢٩) عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي عن عليّ وهو منقطع أيضاً.

عبادة ليس فيها تفقه، ولا خير في فقه ليس فيه تفهّم، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبّر[١].

الفتنة ينجو منها الغامض من النّاس:

٢٨٩- عن يحيى بن سليم (الطائفي) قال: سمعت شبل بن عباد قال: سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: أظلتكم فتنة مظلمة عمياء متسكنة لا ينجو منها إلّا النُّوَمَةُ، قيل: يا أبا الحسن وما النُّوَمَةُ؟ قال: الذي لا يعرف النَّاس ما في نفسه[٢].

علمه بخير الأماكن وشرّها:

٢٩٠- عن سفيان (بن عيينة) عن فرات القزاز عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) عن عليّ قال: خير واديين في النَّاس وادي مكَّة، وواد في الهند، هبط به

---

(١) أخرجه أبو داود في الزهد (١١١) ورجاله ثقات إلّا أنه فيه أبا إسحاق السبيعي وهو مشهور بالتدليس وقد عنعن. ورواه من طريق أبي إسحاق السبيعي الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١) والآجري في أخلاق العلماء (٤٩-٥٠) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٧٧). والأثر له إسناد آخر رواه أبي خيثمة في العلم (١٤٣): ثنا جرير (بن عبدالحميد) عن ليث (بن أبي سليم) عن يحيى (بن عباد بن شيبان السلمي) عن علي... بنحوه. وفي إسناده ليث بن أبي سليم، ذكره العجلي في الثقات وابن شاهين في الثقات. وقال عنه الذهبي في الكاشف فيه ضعف يسير من سوء حفظه. وقال عنه في التقريب: صدوق اختلط جداً ولم يتبين حديثه فترك. وقال عنه ابن عديّ في الكامل: له من الحديث أحاديث صالحة غير ما ذكرت. وقد روي عنه شعبة والثوري وغيرهما من ثقات النَّاس، ومع الضعف فيه يكتب حديثه. وبذلك يتقوّى الأثر بمجموع الإسنادين. وكتبته لما فيه من الحكم المفيدة لعموم المسلمين.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول - الموسوعة (٣/ ٥٤٥-٢٧). ويحيى بن سليم قال عنه في التقريب: صدوق سيء الحفظ. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة. وذكره الذهبي في من تكلم فيه وهو موثق. وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ثقة (٢/ ٦٤٨). وقال محمَّد بن سعد في الطبقات (٥/ ٥٠٠) كان ثقة كثير الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عديّ في الكامل (٩/ ٦٤) هو صدوق لا بأس به. وشبل بن عباد قال عنه في التقريب: ثقة. «فإسناده حسن».

آدم ﷺ، فيه هذا الطيب الذي تطيبون به. وشرّ واديين في النَّاس وادي الأحقاف، وواد بحضرموت يقال له: برهوت. وخير بئر في النَّاس زمزم، وشر بئر في النَّاس بلهوت وهي بئر في برهوت، تجتمع فيه أرواح الكفَّار[1].

٢٩١- **عن (محمَّد بن) محمَّد بن الحسن الكازري (المكاتب)** ثنا علي بن عبدالعزيز (ابن المرزبان بن سابور الحافظ الصدوق أبو الحسن البغوي) ثنا حجاج بن منهال ثنا حماد ابن سلمة عن حميد (بن هلال) عن يوسف بن مهران عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال عليّ بن أبي طالب: أطيب ريح في الأرض الهند هبط بها آدم عليه الصَّلاة والسَّلام فعلق شجرها من ريح الجنَّة[2].

العقل في القلب:

٢٩٢- **عن سعيد بن أبي مريم** قال: أخبرنا محمَّد بن مسلم قال: أخبرني عمرو بن دينار عن ابن شهاب عن عياض بن خليفة عن عليّ رضي الله عنه أنه سمعه بصفين يقول: إنَّ العقل في القلب، والرحمة في الكبد، والرأفة في الطحال، والنفس في الرئة[3].

المجرّة:

٢٩٣- **عن الحميدي** قال: حدّثنا سفيان عن ابن أبي حسين وغيره عن أبي الطفيل سأل ابن الكوا عليّاً عن المجرة قال: هو شرج السماء. ومنها فتحت

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١١٦-٩١١٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه الأزرقي في تاريخ مكّة (٦٦٢) والفاكهي في أخبار مكة (١١١٠) وصحّحه محقّقهما.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص بدون ذكر صحيح مسلم. وهو كما قال. ويشهد على صحّته الأثر السابق.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٤٧) وقال الألباني: حسن الإسناد. وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٠٩)، (٣/ ٤٠٤) بنفس الإسناد والمتن.

السماء بماء منهمر[١].

أحبب حبيبك هوناً ما:

٢٩٤- **عن عبدالله** قال: حدّثنا مروان بن معاوية قال: حدّثنا محمَّد بن عبيد الكندي عن أبيه قال: سمعت عليا يقول لابن الكواء: هل تدري ما قال الأوَّل: أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما. وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما[٢].

تهادوا تحابّوا:

٢٩٥- **عن أبي كريب الهمداني (محمَّد بن العلاء)** نا عبدالله بن نمير عن مالك بن مغول عن (عامر بن شراحيل) الشعبي حدّثني شيخ قال: قال عليّ: تهادوا تحابّوا[٣].

ما ذكر في ذي القرنين:

٢٩٦- **عن وكيع** عن بسام (بن عبدالله الصيرفي) عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) عن عليّ قال: كان رجلاً صالحاً ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٦٦) وقال الألباني: صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٣٢١) وقال الألباني: حسن لغيره موقوفاً، وقد صحّ مرفوعاً غاية المرام (٤٧٢). قلت: بل رواه مسدّد بإسناد حسن لذاته كما في اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد المعشرة (٤/ ٤٢٥ب) ومختصره برقم (٦١٦١) وقال البوصيري: هذا إسناده حسن وهو من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عليّ ﷺ. ورواه الطبري بعدة أسانيد في تهذيب الآثار مسند علي ﷺ من رقم ٤٣٨: ٤٤٢ عن عليّ ﷺ. وقال الترمذي في السنن (١٩٩٧). والصحيح عن عليّ موقوف.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق - الموسوعة (٣/ ٤٩٥-٣٦١) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي إلّا أن شيخه مجهول. فهو حسن لغيره. وقد صحّ مرفوعاً عن أبي هريرة كما في صحيح الجامع الصغير (٣٠٠٤)، وانظر الإرواء (١٦٠١).

الأيمن فمات فأحياه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله[١].

٢٩٧- عن يحيى بن سعيد (القطان) عن سفيان (الثوري) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال: سئل عليّ عن ذي القرنين فقال: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولكنه كان عبداً ناصح الله فنصحه فدعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله فسمّى ذا القرنين[٢].

٢٩٨- عن عبيدالله بن موسى عن سفيان (الثوري) عن سماك عن حبيب بن جماز، قيل لعلي: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب؟ قال: سخّر الله له السحاب وبسط له النور ومدّ له الأسباب، ثم قال: أزيدك؟ قال: حسبي[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣١٩١٣). وكيع بن الجراح ثقة حافظ عابد التقريب (٧٤١٤) وبسام بن عبدالله ذكره المزي في تهذيب الكمال (٤/ ٥٨). وقال يروي عن الطفيل وروى عنه وكيع وقال عنه في التقريب: صدوق، وفي الكاشف قال عنه: ثقة. وأبو الطفيل ولد عام أُحُدٍ ورأى النبيّ ﷺ «إسناده صحيح». ومن طريق بسام الصيرفي أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٣١٨) والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٣٥٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣١٩١٤) ورجاله ثقات إلّا أنَّ حبيب مدلس وقد عنعن، ولكن تابعه عبيد المكتب وهو ابن مهران الكوفي ثقة (التقريب ٤٣٩٢) وهو يروي عن أبي الطفيل، وعنه عنبسة كما عند ابن جرير الطبري في تفسيره (١٦/ ٨) «فإسناده صحيح». وتابعه أيضاً ابن أبي حسين كما عند الضياء في المختارة (٥٥٥) عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي حسين (عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث) عن أبي الطفيل بنحوه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣١٩١٥). ورجاله ثقات سوى سماك بن حرب، صدوق. وحبيب بن جماز ثقة، كما في (زبدة تعجيل المنفعة ص١٤٢) «إسناده صحيح». وأخرجه الضياء في المختارة (٤٠٩) من طريق أبي عوانة عن سماك... وقال محقّقه «إسناده صحيح». وقد ذكر الضياء في المختارة (٤٩٤) أن ابن الكواء سأل علياً رضي الله عنه فما ذو القرنين؟ فقال عليّ: رجل بعثه الله إلى قوم كفرة أهل الكتاب، كان أوائلهم على حقّ فأشركوا بربّهم وابتدعوا في دينهم فأحدثوا على أنفسهم. فهم اليوم يجتهدون في الباطل، ويحسبون أنهم على حق، ويجتهدون في الضلالة ويحسبون أنهم على هدى فضل سعيهم في الحياة الدنيا. وهم يحسبون أنهم يحسنون =

لا نقاتلهم حتّى يقاتلونا:

٢٩٩- عن الأشجعي (عبيدالله بن عبدالرحمن) عن سفيان (الثوري) عن سلمة بن كهيل (الحضرمي) عن كثير بن نمر (الحضرمي) قال: جاء رجل برجل من الخوارج إلى عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين إني وجدت هذا يسبّك. قال: فسبّه كما سبّني. قال: ويتوعّدك. فقال: لا أقتل من لم يقتلني. قال عليّ: لهم علينا -قال أبو عبيد- حسبته قال: ثلاث: أن لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها. وأن لا نمنعهم الفيء ما دامت أيديهم مع أيدينا. وأن لا نقاتلهم حتّى يقاتلونا[1].

طاعة الإمام وما يجب عليه للرعيّة:

٣٠٠- عن عبدالله بن إدريس وأبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب والأشجعي واسمه عبيدالله بن عبيدالرحمن (ويقال عبدالرحمن) كلّهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد (بن أبي وقاص) قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام كلمات أصاب فيهن الحق، قال: يحقّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدّي الأمانة. فإذا فعل ذلك فحقّ على النَّاس أن يسمعوا له، ويطيعوا. ويجيبوه إذا دعا[2].

= صنعاً. قال: رفع صوته. وقال: وما أهل النهروان غداً منهم ببعيد. قال: فقال ابن الكواء والله لا أسأل سواك ولا أتبع غيرك.

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٥٦٧). والأشجعي ثقة مأمون. (التقريب ٤٣١٨) وبقية رجاله ثقات سوى كثير بن نمر سكت عنه البخاري في التاريخ (٧/ ١٢٠٤٤) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٢٤٢٤) ووثقه ابن حبان في كتابه الثقات ٢/ ٤٥٤ فإسناده أقرب إلى التحسين.

وقال محقّق الكتاب خليل الهراس: فكأنَّ علياً ﷺ كان يرى سبّ الخوارج إياه وسفههم عليه لا يقتضي منعهم من حقّهم في المسجد ولا الفيء ولا يوجب قتالهم. وكأنه قال ذلك قبل أن يظهر الخوارج الخلاف ويخرجوا من عسكره وينحازوا بحروراء.

(٢) أخرجه أبو عبيد في الأموال (١١) والثلاثة الأوائل في الإسناد ثقات. وإبراهيم بن سليمان ذكره =

الأئمة من قريش:

٣٠١- عن وكيع قال ثنا مسعر (بن كدام) عن عثمان (بن المغيرة) الثقفي عن أبي صادق الأزدي عن ربيعة بن ناجد عن عليّ قال: إنَّ قريشاً هم أئمة العرب، أبرارها أئمة أبرارها، وفجّارها أئمة فجّارها، ولكلّ حقّ فأعطوا كلّ ذي حقّ حقّه ما لم يخير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه، فإذا خير أحدكم بين إسلامه وضرب عنقه فليمد عنقه، ثكلته أمه؛ فإنه لا دنيا له ولا آخرة بعد إسلامه. وجاء مختصراً بلفظ «الأئمة من قريش»[١].

٣٠٢- عن وكيع عن إبراهيم بن مرثد قال: حدّثني عمي أبو صادق عن عليّ قال: الأئمة من قريش، ومن فارق الجماعة شبراً فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه[٢].

= الذهبي في الكاشف وقال: وثقه ابن معين. وبقية الإسناد رجاله ثقات إلّا أنَّ أبو زرعة قال: مصعب لم يسمع من عليّ (المراسيل ص٢٠٦) وبخلافه ذكر البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٢٨ ترجمة ١٠٨٥٢) أنه سمع أباه وعليّ بن أبي طالب وابن عمر فيكون إسناده صحيحاً متصلاً على قول البخاري. ويؤيّد قول البخاري ما ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٨/ ٢٥) روى له مسلم عن طلحة بن عبيدالله . قلت: ومعلوم أنَّ طلحة قتل قبل وفاة عليّ بثلاث سنوات فسماعه من عليّ أولى. والأثر رواه ابن زنجويه في الأموال والخلال في السنة (٥١).

(١) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٦/ ٥٤٤-٣٣٧١٢). ورجاله ثقات سوى أبي صادق الأزدي فهو صدوق، كما في (التقريب ٦١٨٧) قيل: اسمه مسلم بن يزيد وقيل عبدالله بن ناج. أخو ربيعة بن ناجد .«إسناده حسن». والأثر رواه ابن أبي شيبة مختصراً (٦/ ٤٠٣). وأخرجه أيضاً الخلال في السنة (٦٣)، وأبو عمرو الداني في الفتن (٢٠٤)، والضياء في المختارة (٤٤٩) مختصراً (٤٥٠) مطولاً. وقال محققه إسناده صحيح. وقد جاء مرفوعاً عن النبيّ ﷺ «النَّاس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم» البخاري ٣٤٩٥، ومسلم ١٨١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٥٢-٣٧١٥). وفيه إبراهيم بن مرثد ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٠٣٦) وأبو حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٤٤٦) وسكتا عنه ولم أجد أحداً وثقه «فإسناده ضعيف» ومتنه صحيح ويشهد على صحته ما جاء في الأثر السَّابق مختصراً (الأئمة من قريش) ويشهد له ما أخرجه أبو داود في سننه مرفوعاً (٤٧٥٨) «من فارق الجماعة شبراً فقد خلع الله ربقة الإسلام من عنقه» وانظر: صحيح جامع الصغير للسيوطي (٦٤١٠).

يجزئ سلام الواحد عن الجماعة:

٣٠٣- عن الحسن بن علي (الهُذلي) حدّثنا عبدالملك بن إبراهيم الجُدِّي حدّثنا سعيد ابن خالد الخزاعي حدّثني عبدالله بن المفضل حدّثنا عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه -قال أبو داود: رفعه الحسن بن عليّ- قال: يجزئ عن الجماعة إذا مروا: أن يسلِّم أحدهم، ويجزئ عن الجلوس أن يردّ أحدهم[١].

افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة:

٣٠٤- عن أبي نعيم (الفضل بن دكين)[٢] ثنا عبدالله بن بكير عن محمَّد بن

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٥٢١٠) وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه ابن ديزيل في الجزء من الأحاديث المنتقاة العوالي عن الشيوخ الذين أخرج عنهم البخاري (ص٩٦). قلت: ورجاله ثقات من رجال صحيح البخاري ومسلم سوى عبدالله بن بكير (الغنوي) وعبدالله بن بكير ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٦١٨٥) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٧٤٠٧) وسكتا عنه. ووثقه ابن حبان في كتاب الثقات (٥/ ٢٣٥ ترجمة ١٧٣٣) ط. دار الكتب العلميَّة. قلت: وتوثيق ابن حبان معتبر؛ لأنه روى عنه جمع من المحدِّثين منهم الصدوق الثبت محمَّد بن الحسن بن مختار التميمي، والثقة الثبت الفضل بن دكين، والثقة الثبت الحافظ العارف بالرجال عبدالرحمن ابن مهدي، وقال الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤/ ١٥٥) في ترجمة بشر بن منصور: فقد ثبتت عدالته لرواية عبدالرحمن بن مهدي عنه، فإنه لا يروي عن غير ثقة، وبذلك يتضح عدالة عبدالله بن بكير؛ لأنه روى عنه عبدالرحمن بن مهدي «فإسناده حسن». وحسّن إسناده أيضاً محقّق كتاب (الموسوعة الحديثية الكبرى - مسند علي بن أبي طالب) جمعها يوسف أوزبك (٤/ ١٣٧٣). وخرّج أحاديثها الشيخ عليّ رضا.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٥/ ٨) عن سليمان بن أحمد الطبراني ثنا محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن حسن التغلبي ثنا عبدالله بن بكير... بنفس الإسناد والمتن. ثم جاء بمتابع لعبدالله بن بكير فقال: ورواه ابن سلمة الحراني عن محمَّد بن عبدالله الفزاري عن محمَّد بن سوقه بنحوه. أما قول الذهبي في تلخيص المستدرك (٤/ ٩٠) فيه عبدالله بن بكير الغنوي -منكر الحديث- فقد تعقّبه الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٢٣٦) بأنها مبالغة من الذهبي. وقال الألباني: وغاية ما قاله عنه ابن عدي في الكامل (٥/ ٤١٠-١٠٨٥): ولعبدالله بن بكير أحاديث إفرادات عن محمَّد بن سوقه، ولم أر للمتقدِّمين فيه كلاماً. انتهى كلام الألباني. قلت: وقد سبق أن =

سوقه عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) عن عليّ قال: تفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها فرقة تنتحل حبّنا وتفارق أمرنا.

فيما ذكر عن عليّ رضي الله عنه أنّ المجوس كانوا أهل كتاب:

٣٠٥- **عن عبد بن حميد**[(١)] في تفسيره عن الحسن (بن موسى) الأشيب عن يعقوب (ابن عبدالله بن سعد) القمي عن جعفر بن أبي المغيرة (الخزاعي القمي) عن عبدالرحمن بن أبزى قال: قال عليّ: كان المجوس أهل كتاب، وكانوا متمسكين به. فذكر القصة[(٢)].

= ذكرت أنَّ عند أبي نعيم متابع له وهو محمَّد بن عبدالله الفزاري، وقد جاء هذا الأثر من رواية أخرى بإسناد آخر يؤيّده عند الطبري في تاريخه (٤/ ٤٧٩). ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٢٤٦) عن عليّ رضي الله عنه أنه قال: إنَّ هذه الأمة لا بدّ مفترقة كما افترقت الأمم قبلها، فنعوذ بالله من شر ما هو كائن ثم عاد ثانية فقال: إنه لا بدّ مما هو كائن أن يكون. ألا وإنَّ هذه الأمَّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، شرّها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي. وجاء أيضاً في السنة لابن أبي عاصم (٩٩٥) عن عليّ رضي الله عنه أنه قال: تفرّقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وأنتم على ثلاث وسبعين، وإن أضلّها وأخبثها من يتشيّع أو الشيعة. وقال الألباني: الحديث صحيح دون ذكر الشيعة فيه. وجاء في كتاب السنّة لمحمَّد بن نصر المروزي (٦١) عن عليّ رضي الله عنه من اثر طويل على افتراق اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة... والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلّها في النار... أما نحن فيقول: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ [الأعراف: ١٨١] وهي التي تنجو من هذه الأمة. وحسّنه محقّقه.

(١) رواه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٣/ ١٩٩) الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية. وقال الحافظ: أخرجه عبد بن حميد في تفسيره. وإسناده حسن.

(٢) والقصة ذكرها الحافظ في تلخيص الحبير قبل هذا الأثر في نفس الصفحة (باب موانع النكاح) حديث عليّ -أنه كان للمجوس كتاب- قال عليّ: أنا أعلم النّاس بالمجوس، كان لهم علم يعلمونه، وكتاب يدرسونه، وإن ملكهم سكر فوقع على أخته، فاطلع عليه بعض أهل مملكته فقال: تعلمون ديناً خيراً من دين آدم، قد كان آدم ينكح بنيه من بناته، فأنا على دين آدم وما نرغب بكم عن دينه، فبايعوه على ذلك. وقاتلوا من خالفهم، فأصبحوا وقد أسرى على كتابهم، فرفع من بين أظهرهم، وذهب العلم الذي في صدورهم، وقد أخذ رسول الله ﷺ منهم الجزية. وذكر =

الغلو الزائد قد يكون سبباً في دخول النّار:

٣٠٦- عن أبي السوار العدويّ قال: قال عليّ: ليحبّني قوم حتّى يدخلوا النَّار في حبّي وليبغضني قوم حتّى يدخلوا النَّار في بغضي[(١)].

٣٠٧- عن أبي حيرة قال: سمعت علياً يقول: يهلك فيَّ رجلان؛ مفرِّط في حبّي، ومفْرِط في بغضي[(٢)].

= هذه القصة الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٢٦١) وقال: روى الشافعي وعبدالرزاق وغيرهما بإسناد حسن عن علي: كان المجوس أهل كتاب يقرؤونه، وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر...

قلت: وبذلك يتبيّن أنَّ الله عز وجلّ رحم أهل فارس بأن أخرجهم من ظلمات المجوسية وأدخلهم بفضله وبرحمته في دين الإسلام وكان ذلك على يد الخليفة الراشد المبشر بالجنَّة عمر بن الخطاب ﷺ، ولكن الذين اعتنقوا المذهب الشيعي الرافضي قابلوا حسنة عمر ﷺ بالسيئة. وأساؤا إليه أشدّ الإساءة. مع أنَّ الله عزّ وجلّ عَلّمهم فقال: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرَّحمٰن: ٦٠]. فمنهم من يعظم أبا لؤلؤة المجوسي الذي مات منتحراً كافراً لكونه قتل عمر ﷺ، مع أنَّ قدوتهم عليّ بن أبي طالب ﷺ سمّى أحد أبنائه من زوجته الصهباء باسم عمر الأكبر لمحبّته لعمر بن الخطاب ﷺ، بل زَوَّجَ ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب ﷺ لمحبّته له. ولكن في حقيقة الأمر يريدون ليطفئوا نور الله. والله غالب على أمره وخاذلهم. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٣) وقال الألباني: إسناده صحيح. قلت: والأثر أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٤-٣٢١٣٣) وفي فضائل الصحابة لأحمد (٩٥٢) والبلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٨٦٤) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٢٩٧) والآجري في الشريعة (٢٠٨٧، ٢٠٨٩).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٩٨٤) وقال الألباني: إسناده حسن. وذكر الألباني في الحاشية أنَّ هذه الآثار موقوفة على عليّ ﷺ، ولكنها في حكم المرفوع؛ لأنه من الغيب الذي لا يعرف بالرأي.

تعليق. قلت: وأهل السنَّة يحبّون الصحابة جميعاً ومن ضمنهم عليّ بن أبي طالب ﷺ وآل بيت النبيّ ﷺ بدون إفراط ولا تفريط.

فائدة عن الإثمد:

٣٠٨- عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالإثمد؛ فإنه منبتة للشعر، ومذهبة للقذى، مصفاة للبصر»(١).

= ولكن الرافضة أفرطوا في حبّهم لعليّ رضي الله عنه حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له. ومن بعض غلوّهم أنهم قالوا: أنه يعلم الغيب. فهذا النوع من الغلو يهلك صاحبه ويجعله عرضة لغضب الله عليه؛ لأنَّه أعطى صفة «علم الغيب» وهي من صفات الله عزّ وجلّ المنفرد بها عن خلقه فهذه مخالفة عظيمة للآيات القرآنية الدَّالة على ذلك، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الجن]، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وهذا رسول الله ﷺ أنزل الله في شأنه: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. وهذا قول عبدالرحمن بن أبي ليلى الثقة الفقيه صاحب عليّ رضي الله عنه يقول: صحبت علياً رضي الله عنه في الحضر والسفر وأكثر ما يتحدّثون عنه باطل. وبإسناد صحيح رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٢٠٩٥) قال عبدالرحمن بن أبي ليلى في شأن عليّ رضي الله عنه: قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعته يقول شيئاً مما يقولون، إنما يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وشهد بيعة الرضوان، وشهد بدراً. انتهى. وقال الحسن البصري: وأفرطت الغالية من الرافضة في حبّ عليّ رضي الله عنه حتّى قال بعضهم: هو إلههم، ويقال بعضهم: هو نبي مبعوث وقال آخرون فيه أقوالاً عجيبة. وأبغضت المارقة من الخوارج علياً رضي الله عنه حتى أكفروه. (المصدر: تهذيب الآثار للطبري مسند عليّ بن أبي طالب ٤/ ٢٨٨).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين (٤١٨٠) وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ١٥٧) وقال سنده حسن. وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤١٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٧٨) والمنذري في الترغيب (٣/ ١٢٣) وحسّنه. وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٦).

الباب السّابع
الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في فقه العبادات

الفصل الأوّل: آثاره في الطهارة.

الفصل الثّاني: آثاره في الصّلاة.

الفصل الثّالث: آثاره في الجنائز.

الفصل الرّابع: آثاره في الزّكاة.

الفصل الخامس: آثاره في الصّوم.

الفصل السّادس: آثاره في الحج.



الفصل الأوّل
آثاره في الطّهارة

فضل الطهور:

٣٠٩- عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان (الثوري) عن أبي إسحاق (السبيعي) عن أبي ليلى الكندي (سلمة بن معاوية) عن حجر بن عدي قال: حدّثنا عليّ ﷺ أنَّ الطهور شطر الإيمان[1].

مفتاح الصّلاة الطهور:

٣١٠- عن وكيع حدّثنا سفيان (الثوري) عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل (بن أبي طالب الهاشمي) عن محمَّد بن الحنفيَّة عن أبيه (علي بن أبي طالب) قال: قال رسول الله ﷺ: مفتاح الصَّلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم[2].

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الطهور (٣٦). ورجاله ثقات إلّا أنَّ فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس. ومتنه صحيح. وأخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣) مطوّلاً عن أبي مالك الأشعريّ مرفوعاً.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٣-١٠٠٦) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه أبو داود (٦١، ٦١٨) وابن ماجه (٢٧٥) والترمذي (٣) وقال: هذا الحديث أصحّ شيء في هذا الباب. وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام (٣٧) في كتاب الطهور مختصراً. قلت: وقد خالفت الشيعة الفقرة الأولى والأخيرة من هذا الحديث الصحيح؛ حيث زعمت الشيعة أنَّ الفرض مسح ظهر القدمين، فهذا خطأ منهم فمن تمام الطهور غسل القدمين لقوله ﷺ: «ويل للأعقاب من النَّار» رواه البخاري (٦٠) ومسلم (٢٤٠). وأمّا الفقرة الآخيرة نراهم يضربون أيديهم على أفخاذهم ثلاث مرات وهو مخالف لفعل الرسول ﷺ أنه كان يسلّم عن يمينه وعن شماله حتّى يرى بياض خده، ويقول: «السلام عليكم ورحمة الله» أخرجه أبو داود (٩٩٦)، والترمذي (٢٩٥)، والنسائي (١١٨٥)، وابن ماجه (٩١٤) وقال الألباني: «صحيح».

إسباغ الوضوء:

٣١١- **عن صفوان بن عيسى** عن الحارث بن عبدالرحمن، عن سعيد بن المسيب عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إسباغ الوضوء**[١] **على المكاره**[٢] **وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة تغسل الخطايا غسلاً**»[٣].

الوضوء من آنية النحاس ومسح الأذنين:

٣١٢- **عن عبدالرحيم بن سليمان** عن عبدالملك بن سلع عن عبد خير قال: كنا مع عليّ يوماً صلاة الغداة فلما انصرف دعا الغلام بالطست فتوضأ ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ[٤].

٣١٣- **عن محمَّد بن إسماعيل (الصائغ)** ثنا شريك عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: رأيت علياً يتوضأ من ركوة في طست[٥].

غسل المذي والوضوء منه:

٣١٤- **عن أبي الوليد** قال: حدّثنا زائدة عن أبي حصين (عثمان بن عاصم)

---

(١) إسباغ الوضوء: أبلغه مواضعه، ووفَّى كلّ عضو حقّه.

(٢) المكاره: هو ما يكره الإنسان ويشقّ عليه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في كتاب الطهور (١٤). وعبد بن حميد في المسند (٩١)، والبزار في البحر الزخار (٥٢٨)، وأبو يعلى في مسنده (١/ ٣٧٩-٤٨٨)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٣٢) وصحّحه ووافقه الذهبي. قلت: فيه الحارث بن عبدالرحمن وهو صدوق يهم ومع ذلك فإنَّ متن الحديث صحيح. أخرجه مسلم (٢٥١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وصحّح متنه الألباني، كما في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري (١٨٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٢-٣٩٩) ورجاله ثقات سوى عبدالملك بن سلع فهو صدوق «وإسناده حسن» وكرره أيضاً من طريق عبدالله بن نمير عن عبدالملك به (١/ ٢٥-١٧٦).

(٥) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (١/ ٣١٦) في إسناده شريك بن عبدالله القاضي وهو صدوق تغير حفظه. والمتن «حسن» بما قبله.

عن أبي عبدالرحمن السلمي (عبدالله بن حبيب بن ربيعة) عن عليّ: قال: كنت رجلاً مذاء[(١)] فأمرت رجلاً أن يسأل النبيّ لمكان ابنته، فسأل فقال: «**توضأ واغسل ذكرك**»[(٢)].

٣١٥- **عن سليمان بن يسار عن المقداد بن الأسود**، أنَّ عليّ بن أبي طالب ﷺ أمره أن يسأل له رسول الله ﷺ عن الرَّجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي، ماذا عليه؟ فإنَّ عندي ابنته، وأنا أستحيي أن أسأله، قال المقداد: فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك؟ فقال: «**إذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة**»[(٣)].

إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل:

٣١٦- **عن محمَّد بن قيس** (الأسدي الوالبي) عن عليّ بن ربيعة عن عليّ ﷺ قال: إذا جاوز فقد وجب الغسل[(٤)].

٣١٧- **عن أبي بكر بن عياش** عن عاصم (بن بهدلة) عن زر (بن حبيش) عن عليّ قال: إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل[(٥)].

---

(١) المذاء: الرجل الذي ينزل المذي منه بكثرة. وهو ماء رقيق يخرج من مجرى البول دون إرادة عند المداعبة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٣٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٧) وقال الألباني: «صحيح».

وقفة: تزعم الشيعة أنَّ الأئمة يعلمون الغيب ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء، فكيف يجهل عليّ ﷺ حكم المذي ويرسل للنبيّ ﷺ من يعلّمه الأحكام المتعلقة بذلك، فهذا ينقض هذا الاعتقاد الباطل.

(٤) أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في كتاب الصلاة (٣٤) ورجاله ثقات .«إسناده صحيح».

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٨٤-٩٣٣)، وابن المنذر في الأوسط (٢/ ٨٠) والطحاوي (١/ ٦٠).

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق آخر (١/ ٨٥-٩٣٩) والمتن «صحيح» بما قبله.

المستحاضة تغتسل عند كلّ صلاة:

٣١٨- **عن** (سفيان) الثوري عن أشعث بن أبي الشعثاء عن سعيد بن جبير قال: كنت عند ابن عباس فكتبت إليه امرأة: إني استحضت منذ كذا وكذا وإني حُدِّثت أنَّ علياً كان يقول: تغتسل عند كلّ صلاة، فقال ابن عباس: ما أجد لها إلّا ما قال عليّ(١).

الرخصة في تقليل الغسل للمستحاضة:

٣١٩- **عن معمر** عن أيوب (السختياني) عن سعيد بن جبير أن امرأة من أهل الكوفة كتبت إلى ابن عباس بكتاب، فدفعه إلى ابنه ليقرأه فتعتع فيه فدفعه إليّ فقرأته. فقال ابن عباس: أما لو هذرمتها كما هذرمها(٢) الغلام المصري! فإذا في الكتاب: إني امرأة مستحاضة أصابني بلاء وضر، وإني أدع الصلاة الزمان الطويل، وإن عليّ بن أبي طالب سئل عن ذلك فأفتاني أن أغتسل عند كلّ صلاة، فقال ابن عباس: اللهم لا أجد لها إلّا ما قال عليّ، غير أنها تجمع بين الظهر والعصر بغسل(٣) واحد، والمغرب والعشاء بغسل واحد وتغتسل

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٣٠٨-١١٧٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١١٩-١٣٦١) والدارمي (٩٣٦) وصحّحه محقّقه. وأخرجه الطحاوي (١/ ١٠١) في شرح معاني الآثار.

(٢) الهذرمة: سرعة الكلام والقراءة.

(٣) يعني بذلك: تؤخر الظهر وتعجل العصر، وتغتسل غسلاً، وتؤخر المغرب وتعجل العشاء، وتغتسل غسلاً. كما عند الدارمي (٩٣٧)، والطحاوي (١/ ١٠٢).

ملاحظة: ذكر البخاري في صحيحه (٢٢٨، ٣٠٦) من حديث عائشة قالت: جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول، إني امرأة استحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا إنما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي**» قال (هشام ابن عروة) قال أبي: «ثم توضئي لكلّ صلاة حتّى يجيء ذلك الوقت» وقال الحافظ في الفتح (١/ ٤٠٩) فإذا انقضى (دم الحيض) اغتسلت عنه ثم صار حكم دم الاستحاضة حكم الحدث فتتوضأ لكلّ صلاة.

للفجر، قال فقيل له: إنَّ الكوفة أرض باردة وإنه يشقّ عليها. قال: لو شاء الله لابتلاها بأشدّ من ذلك(١).

الاغتسال في الليلة الباردة:

٣٢٠- عن **غندر (محمَّد بن جعفر)** عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن يحيى بن الجزار عن عليّ قال: «إني لأغتسل في الليلة الباردة»(٢).

٣٢١- عن **وكيع وحميد** عن الأعمش عن عمرو بن مرّة **عن عبدالله** بن سلمة قال: قال لي عليّ إني لأغتسل في الليلة الباردة من غير جنابة لأتجلد به وأتطهر(٣).

بول الصبي يصيب الثوب:

٣٢٢- **عن عليّ** ﷺ قال: يغسل من بول الجارية، وينضح من بول الغلام ما لم يطعم(٤).

٣٢٣- عن **لبابة بنت الحارث** قالت: بال الحسين بن عليّ في حجر النبيّ ﷺ، فقلت: يا رسول الله! أعطني ثوبك والبس ثوباً غيره، فقال: ينضح من بول الذكر ويغسل من بول الأنثى(٥).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٣٠٥-١١٧٣) ورجاله ثقات. وقال الحافظ في التقريب عن معمر ثقة ثبت فاضل إلّا أنَّ روايته عن ثابت، والأعمش وهشام بن عروة شيئاً كذا فيما حدّث به بالبصرة. وقال في مقدمة الفتح أخرج له البخاري من روايته عن أيوب فالأثر إسناده صحيح وأخرجه الدارمي مختصراً عن مجاهد عن ابن عباس (٩٣٧) بمعناه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٨١-٢٠٨١) ورجاله ثقات سوى يحيى الجزار فهو صدوق «إسناده حسن».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٨١-٢٠٨٤). ورجاله ثقات سوى عبدالله بن سلمة المرادي الكوفي صدوق تغيّر حفظه. ولكن تابعه في الأثر السابق يحيى بن الجزار. «حسن».

(٤) أخرجه أبو داود (٣٧٧) وقال الألباني: صحيح موقوف.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٥) وابن ماجه (٥٢٢) واللفظ للأخير. وقال الألباني: «حسن صحيح».

الرخصة في البول قائماً:

٣٢٤- عن عبدالله (بن إدريس) عن الأعمش وحصين (بن عبدالرحمن) عن أبي الظبيان (حصين بن جندب) قال: رأيت علياً بال قائماً[١].

ما ذكر في السواك:

٣٢٥- عن عليّ بن أبي طالب قال: إنَّ أفواهكم طرق للقرآن. فطيبوها بالسواك[٢].

٣٢٦- عن ابن عيينة (سفيان) عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة (السلميّ) عن أبي عبدالرحمن السلميّ (عبدالله بن حبيب) عن عليّ بن أبي طالب قال: إذا قام أحدكم من الليل، فليستك، فإنَّ الرجل إذا قام من الليل، فتسوّك، ثم توضأ، ثم قام إلى الصلاة، جاءه الملك حتّى يقوم خلفه يستمع القرآن، فلا يزال يدنو منه حتّى يضع فاه على فيه، فلا يقرأ آية إلّا دخلت جوفه[٣].

٣٢٧- عن أحمد (بن محمَّد أبي العباس الجوهري) ثنا الحسن بن بكر المروزي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي، عن محمَّد بن إسحاق، حدّثني عمي عبدالرحمن بن يسار عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولا أن أشقّ على أمّتي لأمرتهم بالسواك مع كلّ وضوء»**[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١١٥-١٣١١). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه مسدّد كما في مختصر اتحاف السادة المهرة (٤٨٣) وحسّنه البوصيري، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٦٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٩١) وقال الألباني: «صحيح» السلسلة الصحيحة (١٢١٣).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٤٨٧-٤١٨٤). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٥٦-١٧٩٩) عن أبي معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة به. واللفظ لابن أبي شيبة. وأخرجه البزار في البحر الزخار (٦٠٣) مرفوعاً.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين (٣٧٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٢١) وفيه ابن إسحاق -وهو ثقة مدلس- وقد صرّح بالتحديث «إسناده حسن». وأخرجه =

صفة غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء:

٣٢٨- **عن عبد خير** قال: دخل عليّ الرحبة بعدما صلَّى الفجر، ثم قال لغلام له: ائتوني بطهور. فجاءه الغلام بإناء فيه ماء وطست. قال عبد خير: ونحن جلوس ننظر إليه. فأخذ بيمينه الإناء فأكفأ على يده اليسرى، ثم غسل كفيه، ثم أخذ الإناء بيده اليمنى، فأفرغ على يده اليسرى، فعله ثلاث مرات. قال عبد خير: كلّ ذلك لا يدخل يده الإناء حتّى يغسلها مرات ثم أدخل يده اليمنى فملأ فمه، فمضمض واستنشق، ونثر بيده اليسرى ثلاث مرات. ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى ثلاث مرات إلى المرفق، ثم غسل يده اليسرى ثلاث مرات إلى المرفق. ثم أدخل يده اليمنى في الإناء حتّى غمرها الماء، ثم رفعها بما حملت من الماء، ثم مسحها بيده اليسرى، ثم مسح رأسه بيديه كلتيهما أو جميعاً ثم أدخل يده اليمنى في الإناء، ثم صبّ على رجله اليمنى فغسلها ثلاث مرات بيده اليسرى ثم صبّ بيده اليمنى على قدمه اليسرى فغلسها ثلاث مرات بيده اليسرى. ثم أدخل يده اليمنى فملأ من الماء، ثم شرب منه، ثم قال: هذا طهور نبي الله ﷺ. فمن أحبّ أن ينظر إلى طهور نبي الله ﷺ فهذا طهوره[١].

الوضوء ثلاثاً ثلاثاً:

٣٢٩- **عن شقيق بن سلمة** قال: رأيت عثمان وعلياً يتوضآن ثلاثاً ثلاثاً. ويقولان: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ[٢].

= أيضاً الخطيب في تاريخه (٤/ ٢٥٥).

(١) صحيح ابن خزيمة (١/ ٧٦-١٤٧) وقال محقّقه الدكتور/ محمَّد الأعظمي «إسناده صحيح» مسند أحمد (٨٧٦، ١١٣٣، ١١٧٨، ١٣٢٣) وقال شاكر إسناده صحيح. وموارد الظمآن لابن حبان (١٥٠) وصحّحه الألباني.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٢). وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه أبو عبيد في الطهور (٧٩).

كيفية المضمضة الاستنشاق:

٣٣٠- عن أبي الوليد الطيالسي حدّثنا زائدة (بن قدامة) حدّثنا خالد بن علقمة الهمداني حدّثني عبد خير قال: دخل عليّ رضي الله عنه الرحبة بعدما صلّى الفجر فجلس في الرحبة ثم قال لغلام له: ائتني بطهور. قال: فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست. قال: عبد خير: ونحن جلوس ننظر إليه فأدخل يده اليمنى فملأ فمه، فمضمض واستنشق ونثر بيده اليسرى. فعل ذلك ثلاث مرات[١].

غسل الوجه والذراعين في الوضوء:

٣٣١- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً رضي الله عنه توضأ فغسل وجهه ثلاثاً وغسل ذراعيه ثلاثاً ومسح برأسه واحدة[٢].

٣٣٢- عن أبي الغريف (عبيدالله بن خليفة الهمداني) قال: أتى عليّ بوضوء فمضمض واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً وغسل يديه وذراعيه ثلاثاً ثم مسح برأسه[٣].

ضعف الأثر في «تقديم الشمال على اليمين»:

٣٣٣- عن حفص (بن غياث) عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد (مولى بني مخزوم) قال: قال عليّ: ما أبالي لو بدأت بالشمال قبل اليمين إذا توضأت[٤].

---

(١) أخرجه الدارمي في مسنده (٧٢٨). وأبو الوليد الطيالسي هو هشام بن عبدالملك الباهلي وهو ثقة ثبت. وبقية رجاله ثقات سوى خالد بن علقمة فهو صدوق «إسناده صحيح». وأخرجه البيهقي (١/ ٤٨) وصحّحه النوويّ في المجموع (١/ ٣٥٨) وهو مختصر من أثر عليّ رضي الله عنه السابق ذكره قبل الأثر الماضي.

(٢) أخرجه أبو داود (١١٥) وقال الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٠-٨٧٢) وقال شاكر: «إسناده صحيح». قلت: ويشهد على صحّته الآثار السابقة.

(٤) «ضعيف» أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٣-٤١٩) ورجاله ثقات سوى زياد مولى بني مخزوم. قال يحيى بن معين عنه: ليس بشيء، كما في ديوان الضعفاء للذهبي (١٥١٢) وميزان الاعتدال =

مسح الرأس مرّة واحدة:

٣٣٤- عن عبدالرحمن (بن مهدي) عن زائدة (بن قدامة) عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن عليٍّ عليه السَّلام: أنه توضأ ثلاثاً، ومسح رأسه مرّة بيده جميعاً[(١)].

غسل القدمين ووجوب ذلك مع العقبين[(٢)]:

٣٣٥- عن زر بن حبيش أنه سمع علياً ﷺ وسئل عن وضوء رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال: ومسح على رأسه حتّى لما يقطر، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ[(٣)].

=ترجمة (٢٩٧٢) والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣/ ٤٩٥-٤٧٧٣) والأثر «إسناده ضعيف». انظر أبو عبيد في الطهور (٣١٠)، وانظر الدارقطني (١/ ٨٧، ٨٨) أخرجاه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن زياد مولى بني مخزوم. وظن بعض المحقّقين أنه الثقة زياد بن حدير مع العلم أنَّ البخاري في التاريخ الكبير ترجمه (٤١٤٣) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل الترجمة (٤٧٧٣) ذكرا أنَّ إسماعيل بن أبي خالد يروي عن زياد مولى بني مخزوم.

(١) أخرجه أبو عبيد في كتاب الطهور (٣٢٤) ورجاله ثقات سوى خالد بن علقمة فهو صدوق «إسناده صحيح» وأخرجه أبو عبيد أيضاً (٣٢٩) عن مروان بن معاوية عن عبدالملك بن سلع عن عبد خير بنحوه. وأخرجه أبو داود عن عبدالرحمن بن أبي ليلى (١١٥) كما مرّ سابقاً.

(٢) العقب هو مؤخر القدم. وذكر ابن خزيمة -رحمه الله- في صحيحه [١/ ٨٣ (١٢٥)] باب التغليظ في ترك غسل العقبين في الوضوء. والدليل على أنَّ الفرض غسل القدمين، لا مسحها، إذا كانت باديتين غير مغطيتين بالخف أو ما يقوم مقام الخف، لا على ما زعمت الروافض أنَّ الفرض مسح القدمين لا غسلهما، إذ لو كان الماسح على القدمين مؤدياً للفرض لما جاز أن يقال لتارك الفضيلة: ويل له، وقال رسول الله ﷺ: «ويل للأعقاب من النَّار» إذا ترك المتوضأ غسل عقبيه. ثم ذكر الحديث المتفق عليه، أخرجه البخاري (٦٠، ١٦٥)، ومسلم (٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢) وهو «ويل للأعقاب من النَّار» وأخرجه الترمذي (٤١) وقال الترمذي: وفقه هذا الحديث أنه لا يجوز المسح على القدمين إذ لم يكن عليهما خفان.

(٣) أخرجه أبو داود (١١٤) وقال الألباني: صحيح.

غسل القدمين إلى الكعبين:

٣٣٦- عن أبي حية قال: رأيت علياً رضي الله عنه توضأ، فذكر وضوءه كلّه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه إلى الكعبين. ثم قال: إنما أحببت أن أريكم طهور رسول الله ﷺ[١].

المسح على الخفين:

٣٣٧- عن عبد خير عن عليّ رضي الله عنه قال: لو كان الدِّين بالرَّأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه. وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفّيه[٢].

---

(١) أخرجه أبو داود (١١٦) وقال الألباني: صحيح. وذكر ابن خزيمة في صحيحه [١/ ٨١ (١٢٤)] باب ذكر الدليل على أنَّ الكعبين اللذين أمر المتوضئ بغسل الرجلين إليهما العظمان الناتئان في جانبي القدم، لا العظم الصغير الناتئ على ظهر القدم، على ما يتوهّمه من يتحذلق ممن لا يفهم العلم ولا لغة العرب. ثم ذكر ابن خزيمة في صحيحه [١/ ٨٤ (١٢٧)] باب ذكر الدليل على أنَّ مسح القدمين غير جائز لا كما زعمت الروافض والخوارج؛ بدليل ما رواه مسلم في صحيحه (٢٤٣) أنَّ رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبيّ ﷺ فقال: «ارجع فأحسن وضوءك» فرجع ثم صلّى. وذكر الإمام البخاري في صحيحه من كتاب الوضوء (٤) باب (٢٧) غسل الرجلين، ولا يمسح على القدمين. وقال أبو عبيد في كتاب الطهور ص٢٦٢ تحت رقم (٣٨١) والأمر المعمول به عند النَّاس: الأخذ بالأحاديث الأولى منها وجوب غسل الأقدام ظواهرها وبواطنها وأعقابها ولا يجزء غير ذلك، فإنَّ ترك تارك شيئاً منها حتى صلّى كانت عليه إعادة الصَّلاة، وهذا هو قول العلماء من أهل الحجاز والعراق وأصحاب الأثر والرأي: لا أعلم يقولون غيره. وللمزيد انظر في ذلك الأوسط لابن المنذر (١/ ٤١٣) والمحلى لابن حزم (٢/ ٧٨-٧٩م ٢٠٠)، أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٥٧٦-م ٤١)، الفتاوي لابن تيمية (١١/ ٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٢، ١٦٣) وقال الألباني: «صحيح» وصحّحه الحافظ بن حجر في التلخيص (١/ ١٦٠) وأخرجه الدراقطني في السنن (١/ ١٩٨)، والبيهقي في الكبرى (١/ ٢٩٢) باب الاقصار بالمسح على ظاهر الخفين.

٣٣٨- **عن سفيان** حدَّثني أبو السوداء (عمرو بن عمران النهدي) عن ابن عبد خير (المسيب) عن أبيه (عبد خير بن يزيد الهمداني) قال: رأيت عليّ بن أبي طالب يمسح ظهور قدميه ويقول: لولا أني رأيت رسول الله ﷺ مسح على ظهورهما لظننت أن بطونها أحقّ بالمسح. وقال أبو بكر الحميدي: إن كان على الخفين فهو السنة، وإن كان على غير الخفين فهو منسوخ[1].

التوقيت في المسح على الخفين:

٣٣٩- **عن شريح بن هانئ** قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين. فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ، فسألناه فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم[2].

الوضوء من النوم:

٣٤٠- **عن عبدالرحمن بن عائذ الأزدي** عن عليّ بن أبي طالب أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**العين وكاء السَّه[3] فمن نام فليتوضأ**»[4].

---

(١) أخرجه أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميدي في مسنده (٤٧). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٩٢) عقب الأثر رقم (١٣٩٠) وقال: فهذا وما روي في معناه أنما أريد به قدما الخف. قلت: والدَّليل على ذلك ما رواه البيهقي في نهاية باب الاقتصار بالمسح على ظاهر الخفين (١٣٩٥) عن شعبة عن أبي إسحاق عن العلاء بن عرار عن قيس بن سعد بن عبادة: أنه بال فتوضأ ومسح على خفّيه ظهور قدميه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦)، أحمد في المسند (١/ ١٠٠-٧٨٠)، والدارمي (٧٤١)، والحميدي في المسند (٤٦)، والنسائي (١/ ٨٤)، وابن ماجه (٥٥٣)، وابن خزيمة (١٩٥).

(٣) وكاء السَّه: الوكاء هو ما يشدّ به رأس القربة ونحوها. والسَّه: من أسماء الدبر. ومعنى الحديث أنَّ الإنسان مهما كان مستيقظاً كانت استه كالمشدودة الموكى عليها، فإذا نام انحل وكاؤها، كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح. (من تعليق: أحمد شاكر على الحديث).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١١-٨٨٧) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو داود (٢٠٣)، وابن ماجه (٤٧٧) واللفظ له. وحسّنه الألباني.

الوضوء من الرعاف:

٣٤١- **عن أبي بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع** (الحنفي) قال عن أبي رزين (الأسدي الكوفي: مسعود بن مالك) قال: أمّنا عليّ فرعف فأخذ رجلاً فقدمه وتأخّر[١].

التيمم:

٣٤٢- **عن عليّ** رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**وجعل التراب لي طهوراً**»[٢].

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٣٥٢-٣٦٧٠). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وإسماعيل قال عنه في التقريب (٤٥٢) صدوق وقال عنه في الكاشف: ثقة. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣/ ١١٤) من طريق عبدالواحد بن زياد ثنا إسماعيل بن سميع ثنا أبو رزين بلفظ فأخذ بيد رجل فقدمه فصلّى وخرج عليّ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٥٨-١٣٦١) وقال شاكر: إسناده صحيح. وذكره الحافظ في فتح الباري (١/ ٤٣٨) وقال: أخرجه أحمد والبيهقي بإسناد حسن.



الفصل الثَّاني
آثاره في الصلاة

ذكر ما جاء في أهمية الصلاة:

٣٤٣- عن محمَّد بن فضيل حدّثنا المغيرة عن أم موسى عن عليّ قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «**الصَّلاة الصَّلاة، واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**»(١).

كفر من ترك الصلاة:

٣٤٤- عن (عبدالله) ابن نمير قال: حدّثنا محمَّد بن أبي إسماعيل عن معقل الخثعمي قال: أتى علياً رجل وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين! ما ترى في امرأة لا تصلي؟ قال: من لم يصل فهو كافر(٢).

لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى:

٣٤٥- عن أبي عبدالرحمن السلميّ(٣) عن عليّ بن أبي طالب أنَّ رجلاً من

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٨-٥٨٥) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٥٨)، وأبو داود (٥١٥٦) وابن ماجه (٢٦٩٨) وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه أبو يعلى في المسند (٥٩٦) وابن جرير في تهذيب الآثار (٤/ ١٦٦) والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٥).

(٢) «ضعيف» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٧١-٣٠٤٣٦). ورجاله ثقات سوى معقل بن الخثعمي. قال عنه في التقريب (٦٨٠١): مجهول. «فإسناده ضعيف» وله من الشواهد ما يقوّي متنه منها:
١- «أنَّ بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». أخرجه مسلم (٨٢).
٢- وقول عمر رضي الله عنه: لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة. أخرجه ابن أبي شيبة في الإيمان (١٠٣) وصحّحه الألباني.
٣- قول عبدالله بن شقيق: لم يكن أصحاب النبيّ ﷺ يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة. أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) وقال الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٧١) وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه الترمذي (٣٠٢٦).

الأنصار دعاه وعبدالرحمن بن عوف فسقاهما قبل أن تُحرَّم الخمر، فأمّهم عليّ في المغرب فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١] فخلط فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

جواز قتل العقرب في الصلاة:

٣٤٦- عن عبدالرحيم (بن سليمان) عن مطرف (بن طريف الحارثي) عن المنهال بن عمرو عن محمَّد بن عليّ (ابن الحنفيَّة) عن عليّ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها، فلما انصرف قال: «**لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً ولا غيره إلّا لدغتهم**»، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبّه على إصبعه حيث لدغته ويمسحهما ويعوذها بالمعوذتين[(١)].

لا يقطع الصلاة شيء:

٣٤٧- عن (محمَّد) بن بشَّار قال: حدّثنا محمَّد بن جعفر (غندر) قال: حدّثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنَّ علياً وعثمان قالا: لا يقطع الصلاة شيء، وادرؤوا ما استطعتم[(٢)].

التطوع خلف المرأة بالليل:

٣٤٨- عن أبي عبدالرحمن (عبدالله بن يزيد المقرئ) حدّثنا موسى بن أيوب (بن عامر الغافقي) حدّثني عمي إياس بن عامر سمعت عليّ بن أبي طالب

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٤-٢٣٥٥٣) ورجاله ثقات سوى المنهال بن عمرو قال عنه في التقريب (٦٩١٨): صدوق ربما وهم. وقال بشار في حاشية تهذيب الكمال (٢٨/ ٥٧٢) بل هو أعلى من ذلك فقد وثقه يحيى بن معين والنسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم، ولم يجرح بجرح حقيقي. قلت: «فإسناده صحيح» وقد صحّحه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٥٠٩٩) وأودعه في السلسلة الصحيحة (٥٤٨).

(٢) أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار - الجزء المفقود (٥٠٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

يقول: كان رسول الله يسبّح بالليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة[١].

المؤذن أملك بالأذان:

٣٤٩- عن الثوري عن منصور (بن المعتمر) عن هلال بن يساف عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: قال عليّ: المؤذن أملك بالأذان، والإمام أملك بالإقامة[٢].

تكبيرة الاستفتاح:

٣٥٠- عن الثوري عن عبدالله بن محمَّد بن عقيل عن محمَّد بن الحنفيَّة عن عليّ رفعه إلى النبيّ ﷺ قال: «**مفتاح الصلاة الطهور، وإحرامها التكبير**»[٣].

رفع اليدين حذو المنكبين عند التكبير وهو قائم:

٣٥١- عن **عليّ بن أبي طالب** ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصَّلاة المكتوبة كبر ورفع يديه حذو منكبيه. ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع. ويصنعه إذا رفع من الركوع، ولا يرفع يديه من شيء من صلاته وهو قاعد، وإذا قام من السجدتين رفع يديه كذلك وكبّر[٤].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٩-٧٧٢) وقال شاكر: إسناد صحيح. ثم قال: وأصله ثابت في الصحيحين. قلت انظر: (البخاري ٣٨٣، ٥٠٨، ٥١٣)، ومسلم (٥١٢).

قلت: وفي إسناده موسى بن أيوب قال عنه في التقريب: مقبول. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة فقيه. ووثقه يحيى بن معين وأبو داود وابن حبان. وقال الهيثمي في المجمع (٢/ ٦٢): رجاله موثقون.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (١/ ٤٧٦-١٨٣٦) ورجاله ثقات (إسناده صحيح».

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٧٢-٢٠٣٩) قد مرّ سابقاً برقم (٣١٠) وصحّحه أحمد شاكر والألباني. وكانت بلفظ: «وتحريمها».

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٧٤٤) وقال الألباني: حسن صحيح. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٢٢) وفي هذا الحديث الصحيح دلالة صريحة وواضحة بعدم رفع اليدين أثناء القعود بل الأصح رفعهما بعد القيام من الركعتين.

- كان يرفع يديه في أوّل تكبيرة ثم لا يعود:

٣٥٢- عن وكيع عن أبي بكر بن عبدالله بن قطاف النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه أنَّ علياً كان يرفع يديه إذا افتتح الصَّلاة ثم لا يعود[١].

الدعاء بين تكبيرة الافتتاح والقراءة:

٣٥٣- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السموات الأرض حنيفاً وما أنا من المشركين. إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرتُ وأنا أوَّل المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلّا أنت. أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً. إنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت. واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلّا أنت. واصرف عني سيّئها، لا يصرف عني سيّئها إلّا أنت. لبيك وسعديك، والخير كلّه في يديك، والشر ليس إليك. أنا بك وإليك. تباركت وتعاليت. أستغفرك وأتوب إليك**»[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢١٣-٢٤٤٢). وأخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب العلل (٧١٧). وكيع ثقة. وبقية الرواة قال الحافظ في التقريب عن كلّ واحد منهم: (صدوق) وظاهر إسناده أنه حسن إلّا أنه معارض لما هو أصح منه وقد تكلّم فيه أهل العلم باتجاهين مختلفين. فأمّا من أيّده: الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٢٥: ٢٢٨) وكذلك ابن التركمان في تعليقه على كتاب سنن البيهقي الكبرى (٢/ ٨٠) وأمّا من عارضه:
١- الإمام الشَّافعي وذكرها عنه البيهقي في ذلك الموضع.
٢- الإمام البخاري في جزء رفع اليدين ٢٢-٢٣ قال عبدالرحمن بن مهدي ذكرت للثوريّ حديث النهشلي عن عصام بن كليب فأنكره.
٣- الإمام ابن المنذر في الأوسط (٢/ ١٤٨ ث ١٣٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والنسائي (٢/ ١٢٩-٨٩٢). وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٨١)، والدارمي في المسند (١٢٧٤).

وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة:

٣٥٤- عن جرير الضبي قال: رأيت علياً ﷺ يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السرّة[(١)].

الصلاة في الثوب الواحد:

٣٥٥- عن سفيان (الثوري) عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن محمَّد بن الحنفية قال: قال عليّ إذا صلَّى الرجل في الثوب الواحد فليتوشّح به. (وكان يصلي في الثوب الواحد قد خالف بين طرفيه)[(٢)].

كراهية السدل في الصلاة:

٣٥٦- عن إسماعيل بن إبراهيم (ابن علية) عن خالد الحذاء عن عبدالرحمن بن سعيد بن وهب (الهمداني) عن أبيه أنَّ علياً رأى قوماً يصلّون وقد سدّلوا فقال: كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم[(٣)].

ما أدركت مع الإمام فهو أوّل صلاتك:

٣٥٧- عن معمر عن قتادة عن ابن المسيب أنَّ علياً قال: ما أدركت مع الإمام فهو أوَّل صلاتك، واقض ما سبقك به من القراءة[(٤)].

---

(١) علّقه البخاري مختصراً مجزوماً (٣/ ٧١ بعد الحديث رقم ١١٩٧) وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٣٤٣-٣٩٤٠) والبيهقي في الكبرى (٢/ ٢٩) وقال: إسناده حسن. وقال الألباني في إرواء الغليل (٢/ ٧٠) إسناده محتمل التحسين .قلت: والشيعة تزعم حبّهم لعليّ ﷺ ويخالفونه بإرسال أياديهم؟!!

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٧٨-٣١٩٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (٣٣٠) والزيادة بين القوسين من المطالب العالية.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٦٢-٦٤٨١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢/ ٢٤٣) قال أبو عبيد: والسدل إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فإنْ ضمه فليس بسدل. والفُهر: مدارس اليهود.

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ٢٢٦-٣١٦١) رجاله ثقات وفيه عنعنة قتادة. وقد ذكره عبدالرزاق أوَّلاً =

قراءة أم الكتاب في كلّ الركعات للإمام والمأموم:

٣٥٨- عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن أبي رافع قال: كان يعني علياً رضي الله عنه يقرأ في الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورة، ولا يقرأ في الأخريين[1].

إثبات التكبير في كلّ خفض ورفع إلاّ رفعه من الركوع:

٣٥٩- عن مطرّف عن عمران بن حصين قال: صلّى مع عليّ رضي الله عنه بالبصرة، فقال: ذكرنا هذا الرجل صلاة، كنا نصليها مع رسول الله ﷺ، فذكر أنه كان يكبّر كلّما رفع وكلّما وضع[2].

٣٦٠- عن مطرِّف بن عبدالله قال: صليت خلف عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران ابن حصين، فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبّر، فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين، فقال: قد ذكرني هذا صلاة محمَّد ﷺ[3].

= (٣١٦٠) بدون ذكر سعيد بن المسيب ثم أتبعه بالإسناد المذكور أعلاه. وأخرجه الدارقطني (١/ ٤٠١) وذكر الإسناد الأوَّل ثم أتبعه بالثاني. والبيهقي (٢/ ٢٩٩). وله شاهد من رواية الحارث عن عليّ رواه البيهقي (٢/ ٢٩٨)-٣٩٠- باب ما أدرك من صلاة الإمام فهو أوَّل صلاته، وبمجموعها يتقوّى الأثر.

(١) أخرجه عبدالرزاق (٢/ ١٠٠-٢٦٥٦) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٥-٣٧٢٦) عن عليّ رضي الله عنه بلفظ: أنه كان يقول: يقرأ الإمام ومن خلفه في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب. وأخرجه الدارقطني (١/ ٣٢٢-٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) وقال عن الإسناد الثاني والرابع: صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٣٩) وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح» وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٠٦) ويعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤١٩) والبيهقي في الكبرى (٢/ ١٦٨) وللمزيد يراجع فتح الباري (٢/ ٢٣٦) باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلّها.

(٢) أخرجه البخاري (٧٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧٨٦)، ومسلم (٣٩٣).

ما يقول في الركوع:

٣٦١- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا ركع قال: «اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي، وبصري ومخي، وعظمي، وعصبي»[١].

٣٦٢- عن ابن علية (إسماعيل بن إبراهيم) عن شعبة عن أبي إسحاق عن عاصم ابن ضمرة عن عليّ ﷺ قال: إذا ركعت فقلت: اللهم لك ركعت، ولك خشعت، ولك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكّلت. فقد تم ركوعك[٢].

النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود:

٣٦٣- عن عليّ بن أبي طالب قال: نهاني رسول الله ﷺ أنَّ أقرأ راكعاً أو ساجداً[٣].

٣٦٤- عن عليّ بن أبي طالب يقول: نهاني رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع أو ساجد[٤].

ما يقول عند رفع الرأس من الركوع:

٣٦٥- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) في باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه. وهو من تمام الحديث الذي ذكرته سابقاً (٣٥٣) وأخرجه أبو داود (٧٦٠) والنسائي (٢/ ١٩٢-١٠٥٠) والبيهقي في الكبرى (٢/ ٨٧).

(٢) أخرجه الشافعي في المسند (٣٨٦) ورجاله ثقات سوى عاصم بن ضمرة فهو صدوق. التقريب ٣٠٦٣ «إسناده حسن».

(٣) أخرجه مسلم ٢٠٩-(٤٨٠).

(٤) أخرجه مسلم ٢١٠-(٤٨٠) في المتابعات. وانظر النسائي (٢/ ١٨٧-١٠٤٠ : ١٠٤٤)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٨٧).

(٥) أخرجه مسلم (٧٧١) وهو من تمام الحديث الذي ذكرته سابقاً (٣٥٣) وأخرجه أبو داود =

ما يقول في السجود:

٣٦٦- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ إذا سجد قال: «**اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشقّ سمعه وبصرة تبارك الله أحسن الخالفين**»[(١)].

ما يقول بين التشهد والتسليم

٣٦٧- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدّمت، وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت. وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلّا أنت**»[(٢)].

ختم الصلاة بالتسليم:

٣٦٨- عن ابن فضيل (محمَّد بن فضيل بن غزوان) عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: صليت خلف عليّ فسلم عن يمينه وعن شماله: السَّلام عليكم ورحمة الله، السَّلام عليكم ورحمة الله[(٣)].

٣٦٩- عن ابن فضيل عن إسماعيل بن سميع قال: سمعت أبا رزين (مسعود بن مالك) يقول: سمعت علياً يسلم في الصلاة عن يمينه وعن شماله

= (٧٦٠)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٩٤) واللفظ له والدارمي في السنن (١٣٥٣).

(١) أخرجه مسلم (٧٧١). وأخرجه أبو داود (٧٦٠) والنسائي (٢/ ٢٢٠-١١٢٦) والبيهقي في الكبرى (٢/ ١٠٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٦٦-٣٠٥١) ورجاله ثقات سوى ابن فضيل فهو صدوق، وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢١- ث ١٥٤٤) حدّثنا علي بن عبدالعزيز (البغوي) قال: ثنا أحمد (بن عبدالله) بن يونس قال: ثنا زهير (بن معاوية) ثنا أبو إسحاق (السبيعي) عن شقيق بن سلمة بنحوه. قلت: ورجال إسناده كلّهم ثقات. وبمجموع الإسنادين الأثر «صحيح». قلت: والشيعة يزعمون حبّهم لعلي رضي الله عنه ويخالفونه في ختم الصلاة بالضرب على أخفاذهم؟!!

والتي عن شماله أخفض[١].

٣٧٠- عن عليّ (بن عبدالعزيز البغوي) قال: ثنا حجاج (بن المنهال) قال: ثنا همام ابن يحيى قال: أخبرنا عطاء بن السَّائب قال: ثنا أبو عبدالرحمن (السلميّ) أنه صلّى خلف عليّ فسلم عن يمينه السَّلام عليكم ورحمة الله، وعن شماله السَّلام عليكم ورحمة الله وصلَّى خلف ابن مسعود فصنع مثل صنيع عليّ سواء[٢].

٣٧١- عن محمَّد بن الحنفيَّة عن عليّ ﷺ قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الصّلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم»[٣].

إذا سلّم أقبل على القوم بوجهه:

٣٧٢- عن وكيع عن أبي عاصم الثقفي (محمَّد بن أيوب) عن قيس بن مسلم (الجدلي) عن طارق بن شهاب قال: صلَّى بنا عليّ العصر فلما سلّم أقبل علينا بوجهه[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٦٦-٣٠٥٢) ورجاله ثقات سوى إسماعيل بن سميع فهو صدوق. وأخرجه الشافعيّ في الأم (٧/ ١٥٢) عن سفيان بن عيينة عن شعبة عن الأعمش عن أبي رزين أنَّ علياً ﷺ كان يسلم عن يمينه وشماله السَّلام عليكم، السَّلام عليكم. وأخرجه أيضاً عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٢٢٠-٣١٣٣) بنحوه، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٢٧٠) عن شعبة عن الأعمش عن أبي رزين بنحوه. وبمجموع الأسانيد الأثر «صحيح».

(٢) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢١ ث- ١٥٤٣) ورجاله ثقات إلّا أنَّ في إسناده مقال وهو اختلاط عطاء بن السائب. ورواه ابن حزم من طريق أبي عبدالرحمن السلمي - المحلى (٤/ ١٣١) والأثر «صحيح بما قبله».

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٢٣-١٠٠٦) وقال شاكر: إسناده صحيح، وقد ذكرته سابقاً برقم (٣١٠)، (٣٥٠) وأخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في كتاب الصلاة (١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٤٧-٨٦٣٨) ورجاله ثقات سوى محمَّد بن أيوب وهو صدوق «إسناده حسن» وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢/ ٣٣٥) عن عليّ ﷺ قال: «من السنة أن لا يتطوّع الإمام حتّى يتحوّل من مكانه» رواه ابن أبي شيبة.

كراهية الصلاة في الموضع الذي خسف به:

٣٧٣- عن وكيع ثنا المغيرة بن أبي الحر الكندي عن حجر بن عنبس الحضرمي قال: خرجنا مع عليّ إلى النهروان حتّى إذا كنا ببابل حضرت صلاة العصر قلنا الصَّلاة فسكت ثم قلنا الصَّلاة فسكت فلما خرج منها صلَّى ثم قال: ما كنت أصلي بأرض خسف بها ثلاث مرات[1].

ما ذكر في صلاة الفجر:

٣٧٤- عن سعيد بن عبيد الطائي عن عليّ بن ربيعة قال: سمعت علياً ﷺ يقول: يا ابن التياح أسفر أسفر بالفجر[2].

٣٧٥- عن يحيى بن أبي الهيثم قال: حدّثنا يزيد (بن عبدالرحمن) الأودي قال: كنت أصلي وراء عليّ ﷺ الغداة ثم التفت فيخيّل إليّ أنه تطلع الشمس[3].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٥١-٧٥٥٦) وكيع ثقة. وبقية رجاله بين ثقة وصدوق «إسناده حسن» وأخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٥/ ٢٢٤) وذكر أن المغيرة بن أبي الحر ثقة كوفي قاله ابن معين وغيره وحجر بن عنبس من كبار أصحاب عليّ ﷺ وحسن إسناده ابن عبدالبر في التمهيد. وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٦٨-٤٣٧٤).
وذكر الحافظ ابن كثير بنحوه في التفسير (١/ ١٤٣) بإسنادين آخرين عن أبي صالح الغفاري عن عليّ ثم قال: وهذا الحديث حسن عند الإمام أبي داود في السنن (٤٩٠، ٤٩١) لأنه رواه وسكت عليه ففيه من الفقه كراهية الصلاة بأرض ببال كما تكره بديار ثمود. ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٦٧٤٢) من وجه آخر. وانظر فتح الباري (١/ ٥٣٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في كتاب الصلاة (٣١٨). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه عبدالرزاق (١/ ٥٦٩-٢١٦٥) وابن أبي شيبة (١/ ٢٨٣-٣٢٤٤).

(٣) أخرجه أبو نعيم في كتاب الصلاة (٣٢٠) يحيى بن ابي الهيثم (ثقة - التقريب ٧٦٦٢)، يزيد بن عبدالرحمن (مقبول - التقريب ٧٧٤٦) وقال عنه الذهبي في الكاشف وثق. وقال الألباني: ويزيد وثقه ابن حبان والعجلي. وروى عنه جماعة (السلسلة الصحيحة ٢/ ٧٠٦) وحسّن إسناده في حديث: «أكثر ما يدخل النَّاس النَّار: الفم والفرج». أخرجه البخاري في الأدب المفرد. والترمذي (٢٠٠٤). قلت: «فإسناده حسن».

التغليظ في تفويت صلاة العصر:

٣٧٦- عن عليّ قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً، كما حبسونا وشغلونا عن الصَّلاة الوسطى حتّى غابت الشمس[١].

الرخصة في الصلاة بعد العصر:

٣٧٧- عن عليّ قال: نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة، بعد العصر إلّا أن تكون الشمس بيضاء نقيَّة مرتفعة[٢].

ما جاء فيما يستحب من التطوّع بالنهار:

٣٧٨- عن عاصم بن ضمرة السلولي[٣] قال: سألت علياً عن تطوّع رسول الله ﷺ بالنهار، فقال: إنكم لا تطيقونه. فقلنا: أخبرنا به نأخذ منه ما استطعنا، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الفجر يُمهِلُ حتى إذا كانت الشمس من هاهنا -يعني: من قبل المشرق- بمقدارها من صلاة العصر من هاهنا -يعني: من قبل المغرب- قام فصلّى ركعتين ثم يُمِهُل حتى إذا كانت الشمس من هاهنا -يعني: من قبل المشرق- مقدارها من صلاة الظهر من ها هنا[٤] قام فصلَّى أربعاً. وأربعاً قبل الظهر إذا زالت الشمس، وركعتين بعدها، وأربعاً قبل العصر يفصل بين كلّ

(١) أخرجه البخاري (٢٩٣١)، ومسلم (٦٢٧) واللفظ له. وأخرجه الدرامي في السنن (١٢٦٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١٢٧٤)، والنسائي (١/ ٢٨٠-٥٧٣) واللفظ له وقال الألباني: صحيح. وقال النوويّ في المجموع: رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن (٤/ ١٧٤، ١٧٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١١٦١) واللفظ له. وقال الألباني: «حسن» وأخرجه الترمذي (٥٩٨) والنسائي (٢/ ١١٩-٨٧٤) وأودعه الألباني في الصحيحة (٢٣٧) وأحمد في المسند (١/ ٨٦-٦٥٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٦٣-٤٨٠٦) والبيهقي (٣/ ٥٠، ٥١) وقال البيهقي: تفرّد به عاصم بن ضمرة عن عليّ ﷺ وكان عبدالله بن المبارك يضعّفه فيطعن في روايته هذا الحديث. والله أعلم.

(٤) من هاهنا: يعني من قبل المغرب، كما في مسند أبي يعلى (٦٢٢).

ركعتين بالتسليم على الملائكة المقرّبين والنبيّين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين. قال علي: فتلك ست عشرة ركعة، تطوّع رسول الله ﷺ بالنهار. وقلّ من يداوم عليها.

٣٧٩- قال أبو بكر: هذا الخبر عندي مختصراً من حديث عاصم بن ضمرة: سألنا علياً عن صلاة رسول الله ﷺ، قد أمليته قبل(١)، قال في الخبر: إذا كانت الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلّى ركعتين فهذه صلاة الضحى(٢).

٣٨٠- عن شعبة عن أبي إسحاق قال: سعت عاصم بن ضمرة قال: سمعت علياً ﷺ يقول: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الضحى»(٣).

التحريض على صلاة الليل من غير إيجاب:

٣٨١- عن الحسين بن علي(٤) أنَّ عليّ بن أبي طالب أخبره أنَّ رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبيّ ﷺ ليلة فقال: «ألا تصليان» فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إليَّ شيئاً، ثم سمعته مول يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

ذكر ما جاء في الوتر:

٣٨٢- عن ابن علية (إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم) عن أبي هارون الغنوي (إبراهيم بن العلاء) عن حطان بن عبدالله قال عليّ ﷺ الوتر ثلاثة أنواع فمن شاء أن يوتر من أوّل الليل أوتر ثم إن استيقظ فشاء أن يشفعها بركعة ويصلي

---

(١) أخرجه أبو بكر ابن خزيمة في صحيحه (١٢٣٢) وقال الألباني: إسناده حسن.

(٢) وهو في صحيح ابن خزيمة مطولاً (١٢١١).

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (١٢٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه الضياء في المختارة (٥٣٩، ٥٤٠) وفي أحد ألفاظه كان يصلي الضحى.

(٤) أخرجه البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥).

ركعتين ركعتين حتّى يصبح ثم يوتر فعل. وإن شاء صلَّى ركعتين حتّى يصبح، وإن شاء أوتر آخر الليل(١).

٣٨٣- عن عاصم بن ضمرة قال: قال عليّ بن أبي طالب: إنَّ الوتر ليس بحتم. ولا كصلاتهم المكتوبة، ولكن رسول الله ﷺ أوتر، ثم قال: **«يا أهل القرآن أوتروا؛ فإنَّ الله يحبّ الوتر»**(٢).

٣٨٤- عن الثوريّ عن عاصم بن أبي النجود عن أبي عبدالرحمن السلميّ قال: خرج عليّ حين ثوب ابن النباح فقال: نعم ساعة الوتر هذه، أين السائلون عن الوتر(٣).

٣٨٥- عن الثوري عن سلم بن عبدالرحمن عن زاذان عن عليّ أنه كان يوتر بإنا أنزلناه في ليلة القدر، وإذا زلزلت، وقل هو الله أحد(٤).

---

(١) أخرجه الشافعي في المسند (ص٣٨٦) وفي الأم (٧/ ١٥٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٣٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٤٠)، والبيهقي في الكبرى (٣/ ٣٧)، وابن المنذر (٥/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه أصحاب السنن الأربعة واللفظ لابن ماجه (١١٦٩) وصححه الألباني، وأخرجه أحمد في المسند (٦٥٢، ٧٦١، ٦٦٩) وصحّحه شاكر، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٣١٧) عن شعبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة بنحوه.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١٨-٤٦٣٠) ورجاله ثقات سوى عاصم قال عنه الذهبي في الميزان (٢/ ٣٥٧): هو حسن الحديث. وقد تابعة أبو الحصين عند الحاكم فالأثر «صحيح». وأخرجه الشافعيّ في الأم (٧/ ٥٥) وابن المنذر في الأوسط (٥/ ١٧٣) والبيهقي (٢/ ٤٧٩)، وأخرجه الحاكم (٢/ ٥١٦) من طريقين وصحّحه ووافقه الذهبي. قلت: والأولى اتباع قول الرسول ﷺ: «أوتروا قبل أن تصبحوا» رواه مسلم (٧٥٤) وبلفظ آخر «أوتروا قبل الفجر» عند ابن خزيمة (١٠٩١) وقال مالك: وإنما يوتر بعد الفجر من نام عن وتره، ولا ينبغي أن يتعمَّد ذلك. البيهقي (٢/ ٨٠٠).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٣٤-٤٦٩٩) الثوري ثقة. وسلم بن عبدالرحمن صدوق. وزاذان صدوق كما في التقريب .«إسناده حسن» وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٢٠٥).

٣٨٦- **عن عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»(١).

الدعاء بعد الركوع:

٣٨٧- **عن عبيدالله بن معاذ** قال: حدّثني أبي (معاذ بن معاذ) قال: ثنا شعبة عن عبيد أبي الحسن (بن الحسن المزني) سمع عبدالرحمن بن معقل يقول: شهدت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقنت في صلاة العتمة أو قال المغرب بعد الركوع ويدعو في قنوته على خمسة وسماهم(٢).

وقت صلاة الجمعة:

٣٨٨- **عن يحيى بن محمَّد** (بن يحيى الذهلي النيسابوري) ثنا أحمد (بن عبدالله) بن يونس ثنا زهير (بن معاوية) ثنا أبو إسحاق (السَّبيعي) أنه صلَّى خلف عليّ الجمعة فصلاها بالهاجرة بعد ما زالت الشمس(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٤٢٧) وقال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٣٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه البيهقي في الكبرى (٢/ ٢٤٥) من طريق عبيدالله بن معاذ واللفظ له.

والتعليق على ذلك: أنَّ علياً رضي الله عنه يدعو ربّه ويتضرّع إلى الله في حياته. ونجد بعض الجهلة يدعون علياً بعد مماته وهو لا يسمع دعاءهم ولا يملك لهم شيئاً بعد مماته، وهذا من الشرك والعياذ بالله، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأحقاف: ٥-٦] وليتفطن المسلم أنه في آخر الآية بعبادتهم أي بدعائهم، فقد سمّى الله تعالى الدعاء (العبادة) كما في نفس الآية: ﴿وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ﴾.

(٣) أخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢/ ٣٥١). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» إلى أبي إسحاق السبيعي وقد رأى علياً وهو صغير ولم يسمع منه.

قراءة القرآن في خطبة الجمعة:

٣٨٩- عن معمر[١] عن هارون بن عنترة عن أبيه عن عليّ أنه كان يقرأ يوم الجمعة على المنبر: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾.

ما يقرأ في صلاة الجمعة:

٣٩٠- عن ابن جريج (عبدالملك بن عبدالعزيز) حدّثنا جعفر بن محمَّد عن أبيه (محمَّد الباقر بن عليّ بن الحسين) عن عبيدالله بن أبي رافع قال: كان أبو هريرة يصلِّي بنا الجمعة، فيقرأ بنا في الركعة الأولى سورة الجمعة، وفي الركعة الثانية. قال عبيدالله: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت: يا أبا هريرة! سمعتك تقرأ بسورتين كان عليّ بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، قال أبو هريرة: إنَّ رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما[٢].

لا جمعة إلاّ في قرية جامعة:

٣٩١- عن الثوري عن زبيد (اليامي) عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلميّ عن عليّ قال: لا جمعة ولا تشريق[٣] إلّا في مصر جامع، وكان يعد الأمصار البصرة، والكوفة، والمدينة، والبحرين، ومصر، والشام، والجزيرة، وربما قال: اليمن، واليمامة[٤].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١٩٣-٥٢٨٣) ورجاله ثقات سوى هارون بن عنترة قال عنه في التقريب ٧٢٣٦: لا بأس به. «إسناده حسن» وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٥٠-٥٢٠٤) عن سفيان الثوري عن هارون وفيه: «قرأ وهو على المنبر».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ١٧٩-٥٢٣١) ورجاله ثقات وأخرجه مسلم (٨٧٧)، وأبو داود (١١٢٤).

(٣) تشريق: يعني عيد الفطر والأضحى لأجل الصلاة تكون فيهما بعد شروق الشمس وارتفاعها بمقدار رمح.

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ١٦٨-٥١٧٧). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٣٩-٥٠٥٩، ٥٠٦٤) والبيهقي في الكبرى (٣/ ١٧٩).

صلاة العيد قبل الخطبة:

٣٩٢- عن أبي عبيد قال: شهدت العيد مع عليّ بن أبي طالب، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة(١).

صلاة العيد بلا أذان ولا إقامة:

٣٩٣- عن محمَّد بن جعفر حدّثنا معمر أنبأنا الزهري عن أبي عبيد مولى عبدالرحمن ابن عوف قال: ثم شهدت عليّ بن أبي طالب بعد ذلك، يوم عيد، بدأ بالصلاة قبل الخطبة، وصلَّى بلا أذان ولا إقامة(٢).

صلَّى العيد نيابة عن عثمان ﷺ أثناء حصاره:

٣٩٤- عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر (عبدالرحمن ابن عوف) قال: شهدنا العيد مع عليّ ﷺ وعثمان محصور(٣).

كان يصلي بعد العيد أربعاً:

٣٩٥- عن وكيع عن مسعر (بن كدام) عن أبي صخرة (جامع بن شداد) عن الأسود ابن هلال قال: خرجت مع عليّ فلما صلَّى الإمام قام فصلَّى بعدها أربعاً(٤).

التكبير في عيد الأضحى من أي وقت يبدأ ومتى ينتهي؟

٣٩٦- عن وكيع عن أبي حباب (سعيد بن يسار) عن عمير بن سعيد عن عليّ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٧٣)، ومسلم (١٩٦٩) واللفظ له.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٨-٥٨٧) وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه الشافعي في الأم (١/ ١٧٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤١٤) وقد ذكرته في كتابي السابق جامع الآثار القولية والفعليَّة للخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان ﷺ، رقم (٥٠٧، ٥٠٨) وصحّحه النوويّ في المجموع (٤/ ٥٣٨).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٩٨-٥٧٥٣) باب في من كان يصلِّي بعد العيد أربعاً، ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق[١].

سجود الشكر:

٣٩٧- عن طارق بن زياد قال: إنَّ علياً سجد حين وجد ذا الثدية[٢].

ابتداء القصر إذا أراد المرء السفر:

٣٩٨- عن الثوري عن وقاء بن أبي إياس الأسدي قال: حدّثني عليّ بن ربيعة الأسديّ قال: خرجنا مع عليّ ونحن ننظر إلى الكوفة، فصلَّى ركعتين، ثم رجع فصلَّى ركعتين، وهو ينظر إلى القرية، فقلنا له: ألا تصلِّي أربعاً؟ قال: حتى ندخلها[٣].

٣٩٩- عن عباد بن عوام عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود أنَّ علياً خرج من البصرة فصلَّى الظهر أربعاً فقال: أما إنا إذا جاوزنا هذا الخص صلينا ركعتين[٤].

أخرى في السفر:

٤٠٠- عن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٤٨٨-٥٦٣٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة من طريق آخر بنحوه (١/ ٤٨٨-٥٦٣١)، وابن المنذر في الأوسط (٤/ ٣٠١) والحاكم في المستدرك (١/ ٢٩٩).

(٢) ذكره الألباني في إرواء الغليل (٢/ ٢٣٠) عن أحمد في المسند وابن أبي شيبة والبيهقي وقال: حسن بطرقه الثلاث. وأخرجه الشافعيّ في الأم (١/ ١٥٨) عن أبي موسى أنَّ علياً أتي بالمخدج خر ساجداً.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٥٣٠-٤٣٢١) وابن أبي شيبة (٢/ ٢٠٤-٨١٦٨) عن عبدة بن سليمان عن وقاء بن أبي إياس مختصراً. ورجاله ثقات سوى وقاء قال عنه أبو حاتم صالح. ووثقه ابن حبان وابن شاهين. ويشهد له الأثر التالي وإن كان منقطعاً فبمجموعهما يتبين أنَّ المتن صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٠٤-٨١٦٩) ورجاله ثقات إلّا أنه مرسل. أبو حرب يروي عن أبيه (ظالم ابن عمرو) عن عليّ. ويشهد على صحّته الأثر السابق.

جدّه، أنَّ علياً رضي الله عنه كان إذا سافر بعد ما تغرب الشمس حتى تكادُ أن تُظِلم، ثم ينزل فيصلي المغرب ثم يدعو بعشائه فيتعشّى، ثم يصلي العشاء، ثم يرتحل، ويقول: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع. وروى أسامة بن زيد عن حفص بن عبيدالله يعني ابن أنس بن مالك- أنَّ أنساً كان يجمع بينهما حين يغيب الشفق، ويقول: كان النبيّ ﷺ يصنع ذلك. ورواية الزهري، عن أنس، عن النبيّ ﷺ مثله[١].

(١) أخرجه أبو داود (١٢٣٤) وقال الألباني: «صحيح».

الفصل الثالث

آثاره في الجنائز

الغسل من مواراة المشرك:

٤٠١- عن أبي إسحاق قال: سمعت ناجية بن كعب عن عليّ رضي الله عنه أنه أتى النبيّ ﷺ فقال: إنَّ أبا طالب مات! فقال: «اذهب فواره» قال: إنه مات مشركاً! قال: «اذهب فواره» فلما واريته رجعت إليه، فقال لي: «اغتسل»(١).

من غسل ميتاً اغتسل

٤٠٢- عن أبي عبدالرحمن السلميّ قال: «وكان عليّ إذا غسل الميت اغتسل»(٢).

المرجومة تُغسل:

٤٠٣- عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن الشعبي قال: لما رجم عليّ شراحة جاءت همدان إلى عليّ فقالوا: كيف يصنع بها؟ فقال: اصنعوا بها كما تصنعون بنسائكم إذا متن في بيوتهن(٣).

عصر بطن الميت:

٤٠٤- عن معمر عن الزهري عن (سعيد) بن المسيب قال: التمس عليّ من

---

(١) أخرجه النسائي (١/ ١١٠) = ١٩٠ ط. مكتبة المعارف. وقال الألباني: «صحيح». وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٠-١١٥٥)، وأبو داود (٣٢١٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٣-٨٠٧) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: وهو قطعة من حديث طويل ذكر في آخره (وكان عليّ إذا غسل الميت اغتسل). وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٢٥٤) وقال: هذا سند حسن.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٥٩-١١٠١٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وقصة رجم شراحة في صحيح البخاري (٦٨١٢) عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن الشعبي.

النبيّ ﷺ ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً فقال: بأبي وأمي طيباً حياً، وطيباً ميتاً(١).

ما يصلي على المرء إلاّ عمله:

٤٠٥- **عن** عبدالله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن النعمان (بن أبي خالد، واسم أبي خالد سعد، كوفي) قال: كان عليّ إذا دعي إلى جنازة قال: إنا القائمون وما يصلي على المرء إلّا عمله(٢).

التكبير على الجنازة أربعاً وخمساً وستاً:

٤٠٦- **عن** حفص بن غياث عن عبدالملك بن سلع عن عبد خير فقال: قبض عليّ وهو يكبّر أربعاً(٣).

٤٠٧- **عن** حفص (بن غياث) عن عبدالملك بن سلع عن عبد خير قال: كان عليّ يكبّر على أهل بدر ستاً وعلى أصحاب رسول الله ﷺ خمساً، وعلى سائر النَّاس أربعاً(٤).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤٠٣-٦٠٩٤). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٥٢-١٠٩٣٧) بلفظ: بأبي طبت حياً وطبت ميتاً. وأخرجه ابن ماجه (١٤٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٦-١١٢٢٢) ورجاله ثقات سوى النعمان أخو إسماعيل بن أبي خالد. والنعمان ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧-١١٥٧٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨-١٥٣٥٧) وسكتا عنه. ولم أجد أحداً وثقه سوى قول المغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (١/ ١١٢) قال العجلي وكان إسماعيل بن أبي خالد لا يروي إلّا عن ثقة. وبذلك يكون إسناده أقرب إلى تحسينه من تضعيفه، والله أعلم. وأخرجه يعقوب في المعرفة (٢/ ١٨٧)، وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذكر الموت - الموسوعة (٥/ ٥٥٢-٤٩٠) والدينوري في المجالسة (١١٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٩٤-١١٤٢٢) ورجاله ثقات سوى عبدالملك بن سلع قال عنه في التقريب: صدوق. «إسناده حسن».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٩٦-١١٤٥٤) قلت: «إسناده حسن» انظر ما قبله. وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٤٩٧) والدارقطني (٢/ ٧٣) والبيهقي في الكبرى (٤/ ٣٧).

٤٠٨- عن وكيع نا إسماعيل (بن أبي خالد) عن الشعبي عن ابن معقل (عبدالله بن معقل بن مقرن المزني) أنَّ علياً كبّر على سهل بن حنيف ستاً[(١)].

المشي أمام الجنازة:

٤٠٩- عن عبدالرحمن بن أبزى قال: كنت مع عليّ في جنازة، قال: وعليّ آخذ بيدي ونحن خلفها، وأبو بكر وعمر يمشيان أمامها. فقال: إنَّ فضل الماشي خلفها على الذي يمشي أمامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ، وإنهما ليعلمان من ذلك ما أعلم ولكنهما لا يحبّان أن يشقا على النَّاس[(٢)].

نسخ القيام للجنازة:

٤١٠- عن مسعود بن الحكم أنه سمع عليّ بن أبي طالب برحبة الكوفة وهو يقول: كان رسول الله ﷺ أمرنا بالقيام في الجنازة، ثم جلس بعد ذلك، وأمرنا بالجلوس[(٣)].

عدم البنيان على القبور:

٤١١- عن أبي الهياج الأسدي قال لي عليّ بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ لا تدع قبراً مشرفاً إلّا سوّيته[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٩٧-١١٤٦٦). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البخاري (٤٠٠٤) ولم يذكر عدد التكبيرات وزاد فيه أنه شهد بدراً.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦، ٦٢٦٣) وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/ ١٨٣): «إسناده حسن» له حكم الرفع. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٧٧-١٢٣٩) وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٣٨٣) والطحاوي في معاني الآثار (١/ ٤٨٣)، والبيهقي (٤/ ٢٥).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٢-٦٣٣) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٣٢) ومسلم في صحيحه (٩٦٢)، وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٤٦٠-٦٣١٤)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٣٩٢).

(٤) أخرجه مسلم (٩٦٩)، وعبدالرزاق في المصنف (٣/ ٥٠٤)، والترمذي (١٠٤٩) وذكر عن الشَّافعيّ قال: أكره أن يرفع القبر إلّا بقدر ما يعرف أنه قبر.لكيلا يوطأ ولا يجلس عليه.

حثي التراب:

٤١٢- عن الثوري عن مالك بن المغول عن عمير بن سعيد أنَّ علياً حثى على يزيد ابن المكفف[١].

الدعاء للميت بعد ما يدفن:

٤١٣- عن الثوري عن الأعمش عن عمير بن سعيد قال: كبّر عليّ رضي الله عنه على يزيد بن المكفف أربعاً وجلس على القبر وهو يدفن قال: اللهم عبدك وولد عبدك، نزل بك اليوم وأنت خير منزول به، اللهم وسّع له في مدخله، واغفر له ذنبه، فإنا لا نعلم منه إلّا خيراً وأنت أعلم به، وبه نأخذ[٢].

القيام على الميت حتّى يدفن:

٤١٤- عن وكيع عن قيس بن سليم (العنبري) عن عمير بن سعيد أنَّ علياً قام على قبر حتّى يدفن، وقال: وليكن لأحدكم قيام على قبره حتى يدفن[٣].

الدفن بالليل:

٤١٥- عن عمر بن سعد أبي داود الحفري عن سفيان (الثوري) عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أنَّ علياً دفن فاطمة ليلاً[٤].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٣/ ٥٠١-٦٤٨٠)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٠-١١٧١٣) عن وكيع عن مالك بن المغول عن عمير بن سعيد أنَّ علياً حثى في قبر ابن المكفف. ورجالهما ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٥١٠-٦٥٠٦). ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٠-١١٧١٠)، ويعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٦٥٨) والبيهقي في الكبرى (٤/ ٥٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٤-١١٧٥٦). ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وكان في الأصل (قيس بن سالم) والصحيح: ما أثبته، كما في التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٤٥-١٠٠٣٩) والجرح والتعديل (٧/ ١٣٢-١٢١٠٧).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٢٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

الفصل الرابع
آثاره في الزكاة

فيما تجب فيه الزكاة من الدراهم والدنانير:

٤١٦- **عن عبدالله محمَّد النفيلي** حدّثنا زهير، حدّثنا أبو إسحاق عن عاصم بن ضمرة وعن الحارث الأعور عن عليّ رضي الله عنه قال زهير: أحسبه عن النبيّ ﷺ أنه قال: هاتوا ربع العشر، من كلّ أربعين درهماً درهم، وليس عليكم شيء حتّى تتم مائتي درهم، فإن كانت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم، فما زاد على حساب ذلك[1].

٤١٧- **عن عليّ** رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ ببعض أول هذا الحديث قال: فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم، وليس عليك شيء -يعني في الذهب- حتّى يكون لك عشرون ديناراً[2]، فإن كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار، فما زاد فبحساب ذلك[3].

لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول:

٤١٨- **عن عاصم بن ضمرة** عن عليّ قال: ليس في مال زكاة حتّى يحول عليه الحول[4].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٧٢) وقال الألباني: «صحيح» وقال أبو داود في نهاية الحديث رقم (١٥٧٤) وروى حديث النفيلي شعبة وسفيان وغيرهما، عن أبي إسحاق عن عاصم عن عليّ، ولم يرفعوه، أو قفوه على عليّ. قلت: وبذلك زالت شبهة التدليس من أبي إسحاق لرواية شعبة عنه.

(٢) العشرون دينار = مائتي درهم = خمس أواق من الورق. (البخاري ١٤٨٤، ومسلم ٩٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٧٣) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٥٧-٩٨٧٣).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٤٨-١٢٦٤) وقال شاكر: إسناده صحيح.

الرخصة في تعجيل الزكاة قبل أن تحل:

٤١٩- عن حجية بن عدي عن عليّ بن أبي طالب أنَّ العباس سأل النبيّ ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له ذلك(١).

زكاة الدين إذا كان على معسر أو جاحد:

٤٢٠- عن يزيد (بن هارون) حدّثنا هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة (السلماني) عن عليّ في الدَّين الظنون(٢) قال: إن كان صادقاً فيزكه إذا قبضه لما مضى(٣).

تحريم الصدقة على آل النبي ﷺ وما ذكر في الخمس:

٤٢١- عن وكيع عن شعبة عن محمَّد بن زياد عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه أتي بتمر من تمر الصدقة فتناول الحسن بن عليّ تمرة فلاكها في فيه فقال له رسول الله ﷺ: «كخ كخ، إنا لا تحل لنا الصدقة»(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (١٦٢٤) وقال الألباني: «حسن» وأخرجه ابن ماجه (١٧٩٥) والترمذي (٦٧٨)، والدارمي (١٦٧٦)، وأبو عبيد في الأموال (١٨٨٦) والبيهقي في الكبرى (٤/ ١١١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في الأموال (١٢٢٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ١٠٠-٧١١٦) عن هشام بن حسان بنفس الإسناد بنحوه. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٠-١٠٢٥٦) وابن حزم في المحلى (٦/ ١٠٣) وقال عنه في غاية الصحّة. والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٥٠) وقال الألباني في إرواء الغليل (٣/ ٢٥٣-٧٨٥): إسناده صحيح.

(٣) الدَّين الظنون: هو الدَّين الذي لا يدري صاحبه أيصل إليه أم لا.

(٤) أخرجه البخاري (١٤١٩١) ومسلم (١٠٦٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٢٨-١٠٧٠٣) واللفظ له. قلت: وفي تاريخ الأمة الإسلاميَّة لا يعرف عن أحد من أئمة المسلمين أنه كان يفرض على مكاسب المسلمين وأموالهم شيئاً اسمه (الخمس) ولا توجد آية واحدة تنص على وجود شيء اسمه (خمس المكاسب)، إنما اخترعها أهل التشيع ظلماً وعدواناً لتذهب هذه الأموال بغير حقّ إلى المراجع الشيعيَّة ووكلائهم. فالذي يدفع (خمس المكاسب) لا تعتبر من الزكاة المفروضة. وقال الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ [فصلت: ٦-٧] وقد =

٤٢٢- **عن ربيعة بن الحارث** (بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم النبيّ ﷺ) أنه قال لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والفضل بن العباس بن عبد المطلب: ائتيا رسول الله ﷺ فقولا له: استعملنا يا رسول الله على الصدقات، فأتى علي بن أبي طالب ونحن على تلك الحال، فقال لهما: إنَّ رسول الله ﷺ لا يستعمل منكم أحداً على الصدقة. قال عبدالمطلب: فانطلقت أنا والفضل حتّى أتينا رسول الله ﷺ فقال لنا: «**إنَّ هذه الصدقة إنما هي أوساخ النَّاس، وإنها لا تحل لمحمَّدٍ ولا لآل محمَّدٍ**»[1]... ثم أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس.

كم يكون الكنز؟

٤٢٣- **عن الثوري** عن أبي حصين (عثمان بن عاصم بن حصين) عن أبي الضحى (مسلم بن صبيح) عن جعدة بن هبيرة عن عليّ بن أبي طالب: قال: أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة، وما فوقها كنز[2].

ما روي عن علي رضي الله عنه في الركاز:

٤٢٤- **عن سفيان بن عيينة** قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: جاء رجل إلى عليّ رضي الله عنه فقال: إني وجدت ألفاً وخمسمائة درهم في خربة بالسواد، فقال علي رضي الله عنه: أما لأقضين فيها قضاء بيّناً. إن كنت وجدتها في قرية

= ذكرت سابقاً في مقدمة الكتاب تحت عنوان: انتسابه لآل بيته ﷺ أحكام تخص آل رسول الله ﷺ لهم خمس الخمس من الغنيمة والفيء، كما في سورة الأنفال: ٤١، وسورة الحشر: ٧.

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (٨٤٢) مطولاً، ومسلم في صحيحه (١٠٧٢)، وأبو داود (٢٩٨٥) وابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٥٥-٢٣٤٢، ٢٣٤٣)، والنسائي مختصراً (٥/ ١٠٥) = ٢٦٠٩، ط. مكتبة المعارف.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ١٠٩-٧١٥٠) ورجاله ثقات. وجعدة بن هبيرة صحابي صغير له رؤية وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب. «إسناده صحيح».

ليس تؤدي خراجها قرية أخرى فهي لأهل تلك القرية، وإن كنت وجدتها ليس يؤدِّي خراجها أخرى فلك أربعة أخماس ولنا الخمس ثم الخمس لك. وفيه زيادة عند ابن زنجويه: (وسنطيب لك الخمس فهو لك)[1].

ما ذكر في صدقة الغنم:

٤٢٥- عن عليّ رضي الله عنه قال: وفي الغنم في كلّ أربعين شاةً شاةٌ، فإنَّ لم يكن إلّا تسعاً وثلاثين فليس عليك فيها شيء[2].

لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوراء:

٤٢٦- عن عليّ رضي الله عنه قال: ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوراء ولا تيس، إلّا أن يشاء المصدق[3].

لا يفرّق بين مجتمع خشية الصدقة:

٤٢٧- عن عليّ رضي الله عنه قال: ولا يفرّق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرّق خشية الصدقة[4].

---

(١) أخرجه الشافعي في المسند (٩٧) وأبو عبيد في الأموال (٨٧٦) بنفس الإسناد. ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي. واختلف أهل العلم في سماع الشعبي من عليّ رضي الله عنه وقال صاحب كتاب التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ص٤٧٤: أنَّ الشعبي أدرك علي رضي الله عنه كان معه بالكوفة، وقد رآه ووصفه وسمع منه وحفظ عنه أشياء. وأخرجه أيضاً ابن زنجويه في الأموال (٩٩٩) ط. دار الكتب العلمَّة، والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٥٦، ١٥٧)، وابن حزم في المحلى (٧/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) وقال الألباني: «صحيح» قلت: وهو قطعة من حديث طويل. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٦٦-٩٩٦٤، ٩٩٧١) مطولاً ومختصراً. وعبدالرزاق (٤/ ٧-٦٧٩٦) مطولا. وفيه: وفي أربعين شاة شاة إلى مائة وعشرين، فإذا زادت ففيها شاتان إلى مائتين. فإن زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) «صحيح» وهو قطعة من حديث طويل. وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٧-٦٧٩٦)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٦٩-٩٩٩٨).

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) «صحيح» وهو قطعة من حديث طويل. وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٧-٦٧٩٦).

ما ذكر في صدقة البقر:

٤٢٨- عن عليّ ﷺ قال: وفي البقر في كلّ ثلاثين تبيع، وفي الأربعين مسنة وليس على العوامل صدقة[١].

ما ذكر في صدقة الإبل:

٤٢٩- عن عليّ ﷺ قال: وفي الإبل فذكر صدقتها كما ذكر الزهريّ[٢] قال: وفي كلّ خمس وعشرين خمسة من الغنم. فإن زادت واحدة ففيها ابنة مخاض، فإن لم تكن بنت مخاض فابن لبون ذكر، إلى خمس وثلاثين، فإن زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقّة طروقة الجمل إلى سنتين، ثم ساق مثل حديث الزهري قال: فإذا زادت واحدة يعني واحدة وتسعين- ففيها حقّتان طروقتا الجمل، إلى عشرين ومئة، فإنْ كانت الإبل أكثر من ذلك ففي كلّ خمسين حقّة. ولا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة[٣].

ما ذكر في النبات:

٤٣٠- عن عليّ ﷺ قال: ما سقته الأنهار أو سقت السماء العشر،

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) «صحيح» وهو قطعة من حديث طويل، وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٢٢-٦٨٤٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٦٢-٩٩٢٣)، (٢/ ٣٦٥-٩٩٥٢) بلفظ: ليس في البقر العوامل صدقة.

(٢) كما في الحديث المتقدّم عند أبي داود في السنن (١٥٦٨) وفيه: «وفي كلّ خمس وعشرين ابنة مخاض».

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) وقال الألباني: صحيح. وهو قطعة من حديث طويل وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة (٢/ ٣٥٩-٩٨٨٩) وابن زنجويه في الأموال (١١٠٦) وذكر ابن زنجويه قول أبي عبيد في الأموال. قال أبو عبيد: فقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في الصدقة، وكتاب عمر، وما أفتى به التابعون بعد ذلك، بقول واحد في صدقة الإبل من لدن خمس زود إلى عشرين ومئة، فلم يختلفوا إلّا في حديث عليّ في موضع واحد، وهو قوله في خمس وعشرين من الإبل خمس شياه. وهذا قول ليس عليه أحد من أهل الحجاز ولا أهل العراق ولا غيرهم نعلمه...

وما سقي بالغرب[١] ففيه نصف العشر[٢].

ما ذكر في الخيل والرقيق:

٤٣١- عن عليّ عليه السَّلام قال: رسول الله ﷺ قد عفوت عن الخيل والرقيق[٣].

ما ذكر في صدقة الفطر:

٤٣٢- عن الثوري عن عبد الأعلى (بن عامر الثعلبي) عن أبي عبدالرحمن السَّلمي عن عليّ قال: عليّ من جرت عليه نفقتك نصف صاع من بر أو صاع من تمر[٤].

ما ذكر في زكاة مال اليتيم:

٤٣٣- عن شريك (بن عبدالله النخعي) عن أبي اليقظان (عثمان بن عمير) عن (عبدالرحمن) ابن أبي ليلى أنَّ علياً زكى أموال بني أبي رافع أيتام في حجره، وقال: ترون كنت ألي مالاً لا أزكيه[٥].

---

(١) الغرب: الدلو الكبيرة التي تتخذ من جلود الثور.

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٧٢) قال الألباني: «صحيح» وهو قطعة من حديث طويل، وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ١٣٣-٧٢٣٣، ٧٢٣٤) وابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٦-١٠٠٨٢)، وأبو عبيد في الأموال (١٤١٦)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٣١).

(٣) أخرجه أبو داود في السنن (١٥٧٤) وقال الألباني: «صحيح»، وعبدالرزاق (٤/ ٣٤-٦٨٨٠) وابن أبي شيبة (٢/ ٣٨١-١٠١٤٠، ١٠١٤١) وأبو عبيد في الأموال (١٣٥٥، ١٣٥٦)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٣٦).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٣/ ٣١٥-٥٧٧٣). ورجاله ثقات سوى عبدالأعلى قال عنه في (التقريب ٣٧٣١) صدوق يهم «فإسناده ضعيف»، وأخرجه البيهقي من طريق عبدالرزاق (٤/ ١٦١) وقال البيهقي: وهذا موقوف وعبدالأعلى غير قويّ إلا أنه إذا انضم إلى ما قبله قوياً فيما اجتمعا فيه. يعني بما قبله عند البيهقي.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٧٩-١٠١١٣). وفي إسناده عثمان بن عمير وهو ضعيف، فالأثر «إسناده ضعيف» ولكن له طريق آخر يصح بمجموعها. وأخرج هذا الأثر أبو عبيد في الأموال =

٤٣٤- عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عبيدالله بن أبي رافع قال: باع لنا عليّ أرضاً بثمانين ألفاً، فلما أردنا قبض مالنا نقصت، فقال: إني كنت أزكيه، وكنا يتامى في حجره[1].

=(١٣٠٥)، والبخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٠١)، والدارقطني (٢/ ١١٢)، والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٠٨).

(١) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٦٧-٦٩٨٦). وفي إسناده «حبيب بن أبي ثابت» مدلس وقد عنعن. وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١٠١) من طريق أشعث عن حبيب عن صلت المكي عن ابن أبي رافع، والدارقطني (٢/ ١١٠) والبيهقي في الكبرى (٤/ ١٠٧-١٠٨). فالأثر «إسناده ضعيف» ومتنه صحيح إذا انضم مع الطريق السابق.



الفصل الخامس
آثاره في الصوم

كم يوماً في شهر رمضان؟

٤٣٥- عن يحيى بن سعيد (القطان) عن سفيان (الثوري) عن الركين (بن الربيع) عن حصين بن قبيصة عن عليّ قال: شهر تسع وعشرون وشهر ثلاثون[١].

السحور يقع قرب طلوع الفجر:

٤٣٦- عن عليّ أنه صلَّى الصبح ثم قال: الآن حين تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود[٢].

ما جاء في ليلة القدر:

٤٣٧- عن شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت هبيرة (بن يريم) يحدّث عن عليّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٣٣-٩٦١٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) رواه ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري (١/ ١٣٥) في باب قول النبيّ ﷺ: «لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال» من كتاب الصوم، عند شرحه للحديث رقم (١٩١٩) وقال: رواه ابن المنذر بإسناد صحيح. وقال ابن المنذر: وذهب بعضهم إلى أنَّ المراد بتبين بياض النهار من سواد الليل أن ينتشر البياض في الطرق والسكك والبيوت. قلت: وفي حقيقة الأمر أنَّ بداية الصوم من بداية آذان الفجر.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٢٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٨-٧٦٢) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وزاد فيه العشر الأواخر من رمضان. وأخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٠-٨٦٧٣) بلفظ: إذا دخلت العشر الأواخر أيقظ أهله ورفع المئزر. قيل لأبي بكر: ما رفع المئزر؟ قال: اعتزال النساء. وله شواهد من حديث عائشة عند البخاري (٢٠٢٤) ومسلم (١١٧٤).

القيام في شهر رمضان (التراويح):

٤٣٨- **أنَّ علياً** ﷺ استخلف أبا مسعود الأنصاري ﷺ ليصلي بضعفة النَّاس في المسجد(١).

نور الله قبرك يا ابن الخطاب:

٤٣٩- **عن محمَّد بن الحارث الخرَّاز (البغدادي)** ثنا سيار بن حاتم قثنا جعفر بن سليمان (الضبعي) قثنا حباب القطعي عن أبي إسحاق الهمداني قال: خرج عليّ بن أبي طالب ﷺ في أوَّل ليلة من شهر رمضان والقناديل تزهر، وكتاب الله يتلى في المساجد، فقال: نور الله لك يا عمر بن الخطاب في قبرك، كما نورت مساجد الله(٢).

---

(١) قال النوويّ في المجموع (٥/ ٥) وخلاصة الأحكام في المهمات والسنن (٢/ ٨٥٢) رواه الشَّافعي بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (الموسوعة) كتاب فضائل شهر رمضان (١/ ٣٦٩-٣٠) وفي إسناده محمَّد بن الحارث الخراز ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٠) وهو يروي عن سيار بن حاتم ويروي عنه ابن أبي الدنيا وابن خزيمة النيسابوري وغيرهما ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قلت: وتابعه عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني كما في كتاب الترغيب والترهيب للأصبهاني (٢/ ٣٦٨-١٧٩٢) وهو صدوق، كما في (التقريب ٣٢٨٠)، وسيار بن حاتم العنزي كان في الأصل سنان والصحيح ما أثبته أنه سيار. قال عنه في الكاشف: (صدوق) وقال عنه في التقريب: (صدوق له أوهام)، وجعفر بن سليمان قال عنه في الكاشف (ثقة) وفي التقريب: (صدوق)، وحباب القطعي قال عنه الذهبي في ذيل الكاشف (٢٢٦) لا أعرفه. ولكن وجدت له حديثاً صحيحاً رواه عبدالله بن أحمد في زيادته على المسند (٥/ ١٤١) إن أثقل الصلاة على المنافقين (صلاة العشاء وصلاة الفجر) وقد رواه عن أبي إسحاق. ورواه عنه.جعفر. وأبو إسحاق السبيعي الهمداني ثقة قد رأى علياً وهو صغير. ويتقوّى الأثر بهذه المراسيل الثلاث:

١- من طريق أبي إسحاق السبيعي كما عند ابن أبي الدنيا المذكور آنفاً، وكما عند ابن شاهين في الترغيب في الذكر، كما في كنز العمال (٨/ ٤١٠-٢٣٤٧٧).

٢- من طريق مجاهد كما عند ابن الجوزي في مناقب عمر في آخر الباب الحادي والثلاثين عن =

النهي عن الحجامة والوصال للصائم:

٤٤٠- عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[١] حدّثني رجل من أصحاب النبيّ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن الحجامة[٢] والمواصلة[٣]، ولم يحرّمها إبقاء على أصحابه، فقيل له يا رسول الله: إنك تواصل إلى السحر، فقال: إني أواصل إلى السحر، وربي يطعمني ويسقيني.

صيام يوم عاشوراء:

٤٤١- قال أبو داود (الطيالسي) حدّثنا شعبة، أخبرني أبو إسحاق: سمعت

= مجاهد بلفظ: نوّر الله على عمر قبره كما نوّر مساجدنا.

٣- عن إسماعيل بن زياد رواه ابن عساكر في تاريخه (٤٤/ ٢٨٠) وابن عبدالبر في التمهيد (٨/ ١١٩) بلفظ: نوّر على عمر قبره، كما نوّر علينا مساجدنا. من طريق موسى بن داود عن محمّد بن صبيح عن إسماعيل بن زياد به.

قلت: وبمجموع هذه الطرق الثلاثة يتضح أنَّ الأثر له أصل، والواقع يشهد لصحّته. والله أعلم. وهكذا تكون المحبّة دائمة بين أصحاب رسول الله ﷺ في حياتهم وبعد مماتهم، رغم الحاقدين من الشيعة الذين حرموا أنفسهم من ثواب صلاة التراويح.

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٣٧٤) وقال الألباني: «صحيح». قلت: وربما يكون هذا الصحابي هو عليّ رضي الله عنه أو غيره، وجهالة الصحابي لا تضر. وقد رواه غير واحد عن عليّ رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً. فقد أخرج أحمد في المسند (١/ ٩١) وعبد بن حميد في المسند (٨٥) عن عبدالأعلى الثعلبي عن أبي عبدالرحمن عن عليّ مرفوعاً مختصراً. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٣٣١-٩٥٩٤) عن إسماعيل بن رجاء عن النزال بن سبرة عن عليّ موقوفاً عليه. وأخرج عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٤١٦-١١٤٥٠، ١١٤٥١) وسعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٥٣-١٠٣٠)، والبيهقي في الكبرى (٧/ ٤٦١) عن جويبر عن الضحاك عن النزال ابن سبرة عن عليّ رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً، والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٤/ ٢٠٩-٢٣٤٦) عن معمر عن عبدالكريم عن الضحاك عن النزال عن عليّ مرفوعاً. فالأثر عن عليّ رضي الله عنه (صحيح لغيره).

(٢) قال أنس ما كنا ندع الحجامة للصائم إلّا كراهية الجهد (أبو داود في السنن - ٢٣٧٥).

(٣) الوصال: هو ألا يفطر بين اليومين بأكل أو شرب (من حاشية معرفة السنن والآثار ٦/ ٣٤٤).

الأسود ابن يزيد يقول: ما رأيت أحداً كان آمر بصوم عاشوراء من عليٍّ بن أبي طالب وأبي موسى رضي الله عنهما[١].

النهي عن صيام يوم الجمعة:

٤٤٢- عن ابن علية عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد (أبو يحيى) عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: من كان منكم متطوعاً من الشهر أياماً فليكن صومه يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة؛ فإنه طعام وشراب وذكر[٢].

النهي عن صيام يوم العيد:

٤٤٣- عن أبي عبيد مولى عبدالرحمن بن أزهر قال: رأيت علياً وعثمان يصليان يوم الفطر والأضحى، ثم ينصرفان يذكران النَّاس، قال: وسمعتهما يقولان: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن صيام هذين اليومين[٣].

---

(١) المطالب العالية (١٠٧٧) وقال الحافظ ابن حجر: هذا إسناد صحيح، وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٢٨٧-٧٨٣٦) وابن أبي شيبة (٢/ ٣١١-٩٣٦١).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٣٠٢-٩٢٤٣). وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/ ٢٣٥) رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن. وأخرجه عبدالرزاق (٤/ ٢٨٢-٧٨١٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٦١-٤٣٥) وقال شاكر: إسناده صحيح.



الفصل السّادس

آثاره في الحج

الحج على من استطاع إليه سبيلا:

٤٤٤- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وكلّ منى منحر» ثم جاءته امرأة من خثعم فقالت: يا رسول الله: إنَّ أبي شيخ قد أفند وأدركته فريضة الله على عباده في الحج، ولا يستطيع أداءها فهل يجزئ عنه أن أؤديها عنه؟ «فقال نعم»[١].

إحالة الإحرام على إحرام النبيّ ﷺ:

٤٤٥- قال جابر: فقدم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بسعايته، قال: له النبيّ ﷺ: «بما أهللت يا عليّ». قال: بما أهل به النبيّ ﷺ. قال: «فأهد، وامكث حرماً كما أنت»، قال: وأهدى له عليّ هدياً[٢].

بيان وجوه الإهلال بين عثمان وعليّ رضي الله عنهما:

٤٤٦- عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعلياً -رضي الله عنهما- وعثمان ينهى عن المتعة وأنَّ يجمع بينهما فلما رأى عليّ أهل بهما، لبيك بعمرة وحجة، قال: ما كنت لأدع سنة النبيّ ﷺ لقول أحد[٣].

٤٤٧- عن سعد مولى الحسن بن عليّ قال: خرجنا مع عليّ رضي الله عنه حتى إذا كنا بذي الحليفة قال: إني أريد أن أجمع بين الحج والعمرة فمن أراد منكم

---

(١) أخرجه الترمذي (٨٨٥) وقال حديث عليّ حديث حسن صحيح، وحسّنه الألباني وأخرجه البيهقي في السنن (٤/ ٣٢٩)، وفي معرفة السنن والآثار (٧/ ١٥-٩١٤٦) واللفظ له. وأخرجه البخاري (١٥١٣) ومسلم (١٣٣٤) من طريق عبدالله بن عباس.

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٢) واللفظ له، ومسلم (١٢١٦)، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٧/ ٣٢-٩٢٠١).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٦٣) واللفظ له، ومسلم (١٢٢٣)، والبيهقي في الكبرى (٥/ ٢٢).

فليقل، كما أقول، ثم لبى فقال: بعمرة وحجة معاً[(١)].

بيان وجوه الإهلال بين عليّ وفاطمة رضي الله عنهما:

٤٤٨- عن البراء قال: كنت مع عليّ حين أمرَّه رسول الله ﷺ على اليمن، فأصبت معه أواق، فلما قدم عليٌّ على النبيّ ﷺ، قال عليٌّ: وجدت فاطمة قد نضحت البيت بنضوح، قال: فتخطيته. فقالت لي: ما لك؟ فإنَّ رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا[(٢)].

٤٤٩- **عن جابر** وقدم عليّ رضي الله عنه من اليمن بهدي وساق رسول الله ﷺ من المدينة هدياً وإذا فاطمة قد لبست ثياباً صبغياً واكتحلت. قال (علي رضي الله عنه): فانطلقت محرشاً استفتى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله: إنَّ فاطمة لبست ثياباً صبغياً واكتحلت، وقالت: أمرني به أبي ﷺ قال: «صدقت، صدقت، صدقت، أنا أمرتها»[(٣)].

في المحرِم متى يقطع التلبية؟

٤٥٠- **عن عبدالأعلى (بن عبدالأعلى)** عن محمَّد بن إسحاق قال حدّثني أبان بن صالح عن عكرمة (مولى ابن عباس) قال: دفعت مع الحسين بن علي من مزدلفة فلم أزل أسمعه يلبي يقول: لبيك حتَّى انتهى إلى الجمرة فقلت له: ما هذا الإهلال يا أبا عبدالله؟ قال: سمعت أبي عليٍّ بن أبي طالب يهل حتّى انتهى إلى الجمرة وحدّثني أنَّ رسول الله ﷺ أهل حتَّى انتهى إليها[(٤)].

---

(١) أخرجه مسدَّد، كما في المطالب العالية (٦/ ٣٥٣-١١٧٥) وقال الحافظ ابن حجر «صحيح موقوف».

(٢) أخرجه النسائي (٥/ ١٥٨) = ٢٧٤٥ ط. مكتبة المعارف. وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أبو داود (١٧٩٧).

(٣) أخرجه النسائي (٥/ ١٤٣) = ٢٧١٢ ط. مكتبة المعارف. وقال الألباني: صحيح، واللفظ له. وأخرجه مطولاً مسلم (١٢١٨) وابن ماجه (٣٠٧٤).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧-١٣٩٨٧) وكان في الأصل (دفعت مع عليّ بن حسين) والصحيح =

استحباب الغسل يوم عرفة:

٤٥١- عن (إسماعيل بن علية) عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن زاذان قال: سأل رجل علياً عن الغسل فقال: اغتسل كلّ يوم إن شئت. فقال: لا، الغسل الذي هو الغسل. فقال: إن شئت يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر(١).

الموقف بعرفات:

٤٥٢- عن عليّ بن محمَّد قال: حدّثنا يحيى بن آدم، عن سفيان، عن عبدالرحمن بن عياش عن زيد بن عليّ عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ قال: وقف رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: «هذا الموقف، وعرفة كلّها موقف»(٢).

الدفع من عرفة:

٤٥٣- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب قال: ثم أفاض رسول الله ﷺ حين غابت الشمس ثم أردف أسامة، فجعل يعنق على بعيرة، والنَّاس يضربون يميناً وشمالاً يلتفت إليهم ويقول السكينة أيّها النَّاس(٣).

= ما أثبته من المصادر المذكورة في حاشية هذا الأثر. ورجاله ثقات سوى محمَّد ابن إسحاق صدوق. وقد صرّح بالتحديث «إسناده حسن» وأخرجه أحمد (١/ ١٥٥) وأبو يعلى (٣٢١)، (٤٦٢) والبزار في البحر الزخار (٥٠٠) والبيهقي في الكبرى (٥/١٣٨) والضياء في المختارة (٤٢٥)، (٤٢٦) وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٢٥) وصحّحه.

(١) أخرجه الشافعيّ في الأم (٧/ ١٥١)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٢٧٨) وفي معرفة السنن والآثار (٧/ ٢٩١-١٠٠٨٧) من طريق الشَّافعيّ. ورجال إسناده ثقات سوى زاذان فهو صدوق «إسناده حسن». وأخرجه ابن أبي شيبة مختصراً (١/ ٤٣٤-٥٠٠٢)، (١/ ٥٠٠-٥٧٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٠١٠) وقال الألباني: صحيح.

(٣) مسند أحمد (١/ ٧٥-٥٦٢) وقال شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه الترمذي (٨٨٥) وقال الترمذي: حديث عليّ حسن صحيح. وقال النوويّ في المجموع (٨/ ٩٨). حديث صحيح رواه الترمذي. وأبو داود (١٩٢٢).

الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة:

٤٥٤- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب قال: ثم إنَّ رسول الله ﷺ أتى جمعاً فصلى بهم الصلاتين المغرب والعشاء، ثم بات حتَّى أصبح ثم أتى قزح، فوقف على قزح فقال: هذا الموقف، وجمع كلّها موقف(١).

وادي مُحَسّر وسرعة السير فيه:

٤٥٥- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب قال: ثم إنَّ رسول الله ﷺ أفاض حتَّى انتهى إلى وادي مُحَسِّرٍ، فقرع ناقته فخبت حتّى جاوز الوادي فوقف(٢).

ما جاء في منى:

٤٥٦- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب قال: ثم إنَّ رسول الله ﷺ أتى الجمرة فرماها، ثم أتى المنحر فقال: «هذا المنحر، ومنى كلّها منحر ... » ثم أتاه رجل فقال: يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق. قال: «احلق، أو قصر ولا حرج». قال: وجاءه آخر فقال: يا رسول الله، إني ذبحت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج»(٣).

ما جاء في يوم الحج الأكبر:

٤٥٧- عن عليٍّ قال: يوم الحج الأكبر يوم النحر(٤).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٥-٥٦٢)، والترمذي (٨٨٥) وإسناده صحيح وهو تكملة للأثر السابق.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٥-٥٦٢) والترمذي (٨٨٥) «وإسناده صحيح» وهو تكملة للأثر السّابق.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٥-٥٦٢) والترمذي (٨٨٥) «وإسناده صحيح» وهو تكملة للأثر السَّابق، وابن أبي شيبة مختصراً (٣/ ٤١٨-١٥٥٣٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٩٥٨) وقال الألباني: صحيح، والترمذي أيضاً (٣٠٨٩).

ذكر ما جاء في الهدي:

٤٥٨- عن جابر بن عبدالله: أنَّ رسول الله انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطي علياً فنحر ما غبر، وأشركه في هديه، ثم أمر من كلّ بدنه ببضعة. فجعلت في قدر. فطبخت. فأكلا من لحمها وشربا من مرقها(١).

٤٥٩- عن عليّ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقسم بدنه، أقوم عليها، وأن أقسم جلودها وجلالها، وأمرني أن لا أعطي الجزار منها شيئاً، وقال: نحن نعطيه من عندنا(٢).

طواف الإفاضة وشرب ما ء زمزم

٤٦٠- عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب قال: ثم إنَّ رسول الله ﷺ أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال: يا بني عبدالمطلب لولا أن يغلبكم النَّاس عنه لنزعت(٣).

حجوا قبل أن لا تحجوا:

٤٦١- عن ابن عيينة عن هشام (بن حسان) عن حفصة (بنت سيرين) عن أبي العالية (رفيع) عن عليّ قال: استكثروا من الطواف بهذا البيت، فكأني برجل أصلع أصمع حمش الساقين معه مسحاة يهدمها(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨) باب حجة النبيّ ﷺ مطولاً، وأبو داود (١٩٠٥) وابن ماجه (٣٠٧٤)، وأخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٣١) بلفظ: إن البدن التي نحر رسول الله ﷺ كانت مائة بدنة نحر بيده ثلاث وستين، ونحر عليّ ما غبر.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٣) وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٥-٥٦٢) والترمذي (٨٨٥)، «وإسناده صحيح» وهو تكملة للأثر الذي ذكرته قريباً.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٧٤) ورجاله ثقات إلّا أنَّ رفيع بن مهران، قال عنه شعبة: أدرك عليّ بن أبي طالب ولم يسمع منه، كما في تحفة التحصيل (ص١٢٧). والأثر أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ١٣٧-٩١٧٨) وابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٩-١٤٠٩٩) والأزرقي في =

من أين الحجر الأسود؟!

٤٦٢- **عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) عن سماك (بن حرب) عن خالد** بن عرعرة عن عليّ: أنَّ إبراهيم عليه السَّلام قال لابنه: ابغني حجراً، قال: فذهب ثم جاء وقد ركبه فقال: من أين هذا؟ قال: جاءني به من لم يتكل على بنائك جاءني به جبريل من السماء[١].

ما لا يباح للمحرم أكله من الصيد:

٤٦٣- **عن عبدالله بن الحارث** وكان الحارث خليفة عثمان رضي الله عنه على الطائف، فصنع لعثمان طعاماً فيه من الحجل واليعاقيب ولحم الوحش، فبعث إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فجاءه الرسول وهو يخبط لأباعر له، فجاء وهو ينفض الخبط عن يده، فقالوا له: كُلْ، فقال: أطعموه قوماً حلالاً فإنا حُرُمٌ، فقال: عليّ رضي الله عنه: أنشد الله من كان هاهنا من أشجع، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ أهدى إليه رَجُلٌ حمار وحشٍ وهو محرم فأبى أن يأكله؟ قالوا: نعم[٢].

ذكر ما جاء في الأضاحي:

٤٦٤- **عن سلمة بن كهيل** عن حجيَّة بن عدي قال: سأل رجل علياً عن البقرة؟ فقال: عن سبعة. فقال مكسورة القرن؟ فقال: لا يضرك؟ قال: العرجاء؟ قال: إذا بلغت المنسك فاذبح، أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن[٣].

= تاريخ مكّة (٣٤٢) ومتنه صحيح وهو عند البخاري (١٥٩١)، ومسلم (٢٩٠٩) عن أبي هريرة مرفوعاً «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٧٤-١٤١٤٤) وقد بينت في حاشية الأثر رقم ٤٩ رجال إسناده «إسناده حسن». ورواه عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً عند النسائي (٥/ ٢٢٦) ط. المعارف = ٢٩٣٥ وصحّحه الألباني.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٤٩) وقال الألباني: صحيح. والبيهقي في الكبرى (٥/ ١٩٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٥-٧٣٤) وقال شاكر: إسناده صحيح، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٣٣٣)، (٦١٥).

٤٦٥- عن أبي عبيد قال: شهدت العيد مع عليّ بن أبي طالب، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة. وقال: إنَّ رسول الله ﷺ نهانا أنْ نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث[1].

(١) أخرجه البخاري (٥٥٧٣)، ومسلم (١٩٦٩) واللفظ له، وأخرجه أبو يعلى في المسند (٢٧٧) بلفظ: «نهاني رسول الله ﷺ أن نحبس لحوم الأضاحي فوق ثلاث» وقد ذكر الإمام مسلم النسخ في ذلك من حديث عائشة (١٩٧١) عن رسول الله ﷺ قال: «إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت، فكلوا وادخروا وتصدّقوا» وانظر أيضاً الاعتبار للحازمي ص(٢٩٢) وما بعدها.

الباب الثامن

الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في البيوع والأموال

الفصل الأوّل: آثاره في البيوع.

الفصل الثّاني: آثاره في الأموال.



الفصل الأوّل

آثاره في البيوع

يأمر بحسن البيع:

٤٦٦- **عن الفضل بن دكين** قال: حدّثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال: رأيت علياً وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان إزار إلى نصف السَّاق ورداءٌ مُشمَّرٌ قريب منه، ومعه درة له يمشي في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أوفوا الكيل والميزان، ويقول: لا تنفخوا اللحم[١].

الغيرة على النساء في الأسواق:

٤٦٧- **قال عبدالله بن أحمد**: حدّثني أبو السري هناد بن السري حدّثنا شريك (بن عبدالله النخعي) وحدّثنا علي بن حكيم (الأودي) أنبأنا شريك عن أبي إسحاق عن هبيرة عن عليّ، قال علي بن حكيم في حديثه: أما تغارون أن يخرج نساؤكم. وقال هناد في حديثه: ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنه بلغني أنَّ نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج؟![٢]

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨) والفضل بن دكين ثقة ثبت. والحر بن جرموز الكوفي المرادي. صدوق قال أبو حاتم ليس به بأس. الجرح (٣/ ٣٥٣١). وجرموز الكوفي. قال ابن حجر في الإصابة: نسبه ابن قانع فقال جرموز بن أوس بن عبدالله بن جرير، قال البخاري رأي علياً روى عنه ابنه الحر. وذكر قبله جرموز القريعي التميمي الصحابي، أما ابن أبي حاتم فجعلهما واحداً فقال: جرموز الهجيمي البصري له صحبة روى عن عليّ رضي الله عنه وروى عنه ابنه الحر بن جرموز. التاريخ الكبير (٢/ ٢٣٥٢، ٢٣٥٣) والجرح (٢/ ٢٢٦١) «إسناده صحيح» وأخرجه أحمد في الفضائل (٩٣٨).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ١٣٣-١١١٨) وقال أحمد شاكر: إسناداه صحيحان. قلت: أثبت صاحب كتاب مرويات المختلطين في الصحيحين أنَّ رواية علي بن حكيم الأودي عن شريك صحيحة. وبذلك يبقى في الإسناد عنعنة أبي إسحاق السبيعي حيث أنه مدلس.

ما جاء في الصرف:

٤٦٨- عن وكيع عن شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنَّ علياً وعثمان نهيا عن الصرف[١].

ما جاء في المضاربة:

٤٦٩- عن وكيع عن شعبة عن قتادة عن عبدالله بن الحارث عن عليّ قال: من قاسم الربح فلا ضمان عليه[٢].

القاضي أو الوالي يُهدى إليه:

٤٧٠- عن وكيع قال: حدّثنا سعيد بن عبيدالطائي عن عليّ بن ربيعة أنَّ علياً استعمل رجلاً من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير أو زهير بن ضبيعة، فلما جاء قال: يا أمير المؤمنين إني أهدي إلي في عملي أشياء وقد أتيتك بها، فإن كانت حلالاً أكلتها، وإلّا فقد أتيتك بها، فقبضها عليّ وقال: لو حبستها كان غلولاً[٣].

يأخذ البعير الضال فينفق عليه:

٤٧١- عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر (الصادق) عن أبيه (محمَّد الباقر) قال: سمعت النعمان بن مرَّة يحدِّث عن سعيد بن المسيب قال: رأيت علياً بنى للضوال مربداً فكان يعلفها علفاً لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال، فكانت تشرف بأعناقها، فمن أقام بينة على شيء أخذه وإلّا أقرّها على حالها لا يبيعها،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٩٩-٢٢٥١٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» ورواية شعبة عن قتادة أمنت تدليسه. وقد ذكرته سابقاً في كتاب جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ حديث رقم (٢٧٢) وبينت فيه معنى الصرف.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٩٨-٢١٤٥٦) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه عبدالرزاق (٨/ ٢٥٣-١٥١١٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٤٤-٢١٩٦٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

فقال سعيد بن المسيب: لو وليت أمر المسلمين صنعت هكذا[١].

ما يصنع في اللقطة:

٤٧٢- عن سليمان بن شعيب (بن سليمان بن سليم بن كيسان الكلبي) حدّثنا عبدالرحمن بن زياد حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب فقال: إني وجدت صرة فيها من دراهم، فعرفتها فلم أجد أحداً يعرفها، فقال: تصدّق بها فإنْ جاء صاحبها ورضي كان له الأجر، وإلّا غرمتها، وكان لك الأجر[٢].

بيع الحيوان بالحيوان:

٤٧٣- عن وكيع قال: نا ابن أبي ذئب (محمّد بن عبدالرّحمن) عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي الحسن البراد عن عليّ قال: لا يصلح الحيوان بالحيوانين ولا الشاة بالشاتين إلّا يداً بيد[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٦٩-٢١١٤٤) ورجاله ثقات وحاتم بن إسماعيل روى له البخاري ومسلم ووثقه ابن معين وابن سعد والعجلي والدارقطني وابن حبان والذهبي، كما في تهذيب الكمال وحاشيته (٥/ ١٩٠)، وقال عنه ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهم، ورد عليه بشار عواد بل هو أحسن مما قال ابن حجر. قلت: وظاهر إسناده السلامة -إلا أن سعيد بن المسيب كان مع عليّ ﷺ بالمدينة فقط، قبل توجه عليّ إلى العراق. وكذلك قال الحافظ في مقدمة الفتح أنَّ البخاري لم يخرج له من روايته عن جعفر شيئاً، بل أخرج ما توبع عليه. وعلى ذلك يكون إسناده أقرب إلى الضعف. والله أعلم.

(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١٢/ ١٢٢) وهو في تحفة الأخيار بترتيب مشكل الآثار (٤/ ٤٤٩-٢٨٤١). وسليمان بن شعيب ذكره صاحب كتاب كشف الأستار عن رجال معاني الآثار، قال عنه: «ثقة». وعبدالرحمن بن زياد الرصاصي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٨٤٤٦) قال: سألت أبي عنه، فقال: صدوق، وسألت أبا زرعة عنه، فقال: لا بأس به. ووثقه ابن حبان. وبقية رجاله ثقات سوى عاصم، فهو صدوق «إسناده حسن».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٣٠٦-٣٠٤٤٤) ورجاله ثقات وتراجمهم في تقريب التهذيب سوى أبي الحسن البراد وهو مولى تميم الداري ذكره البخاري في الكنى ص٢٢، وابن أبي حاتم في =

الغصب:

٤٧٤- عن عليّ رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ حدّثني قال: «**لعن الله من غيّر منار الأرض**»[١].

حكم بيع أمهات الأولاد:

٤٧٥- عن الشعبي عن عبيدة (السلماني) عن عليّ قال: استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت، أنا وهو «إذا ولدت اعتقت» فقضى به عمر حياته وعثمان من بعده، فلما وليت الأمر من بعدهما رأيت أن أرقها. قال الشعبي: فحدّثني ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: ما ترى؟ قال: رأي عمر وعلي في الجماعة أحبّ إليّ من قول عليّ حين أدرك الخلاف[٢].

تراجعه عن بيع أمهات الأولاد:

٤٧٦- عن علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن عليّ رضي الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون النَّاس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. فكان ابن سيرين يرى أنَّ عامة ما يروى عن عليّ الكذب[٣].

= الجرح والتعديل وسكتا عنه (٩/ ٤١٦-١٧٢٦٥) ووثقه ابن حبان في الثقات (٣/ ١٦١-٤٧٢٨) وذكر الأثر مختصراً وقال: يروي عن عليّ رضي الله عنه وعنه يزيد بن عبدالله بن قسيط. قلت: وتابعه سعيد بن المسيب عند عبدالرزاق (٨/ ٢٢-١٤١٤٣) عن ابن أبي قسيط عن ابن المسيب عن عليّ أنه كره بعيراً ببعيرين نسيئة فالأثر «يحتمل تحسينه» ورواه أيضاً ابن أبي شيبة مرسلاً عن محمَّد بن إسحاق عن يزيد بن عبدالله بن قسيط قال: باع عليّ بعيراً ببعيرين... ثم قال: لا تفارق يدي خطامه حتّى تأتي ببعيري (٤/ ٣٠٥-٢٠٤٣٢).

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٤٠٩-٢١٥٩). وإسناده صحيح. وقد سبق ذكره برقم (١٩٨) من طريق عبدالرزاق.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٠٧) قلت: وبمناسبة هذا الأثر بالذي قبله كما قال الحافظ ابن حجر عند =



الفصل الثاني

آثاره في الأموال

أخذ الجزية بقيمتها أمتعة:

٤٧٧- عن الفضل بن دكين عن سعيد بن سنان (البرجمي أبي سنان الأصغر) عن عنترة (بن هارون) قال: كان عليّ يأخذ الجزية من كلّ ذي صنع: من صاحب الإبر إبراً، ومن صاحب المسالّ المسالّ، ومن صاحب الحبال الحبال[1].

توفير الفيء للمسلمين وإيثارهم به:

٤٧٨- عن يزيد بن هارون[2] عن عيينة بن عبدالرحمن بن جوشن عن أبيه عن عبدالرحمن بن أبي بكرة قال: ما زرأ عليّ من بيت مالنا حتى فارقنا إلّا جبة محشوة وخميصة دار بجردية[3].

= شرحه في هذا الحديث(الفتح ٧/ ٧٣) قال: أبو عبيدة: فقلت: له رأيك ورأى عمر في الجماعة أحبّ إليّ من رأيك وحدك في الفرقة فقال عليّ ما قال. وفي رواية أخرجها ابن المنذر قال أبو عبيدة: بعث إليّ عليّ وإلى شريح فقال: إني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون. فذكره إلى قوله: «أصحابي».

ثم ذكر الحافظ في شرحه عن قول ابن سيرين في آخر الأثر فقال: المراد بذلك ما ترويه الرافضة عن عليّ من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين. قلت: وبنحوه انظر سير الأعلام للذهبي من ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي أنه قال: ما كُذِبَ علي أحدٍ من هذه الأمة ما كُذِبَ على عليّ.

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (١١٧، ٩٦٠)، وابن زنجويه في الأموال (١١٢٣) ط. دار الكتب العلميَّة. وسعيد بن سنان وثقه يحيى بن معين، وأبو حاتم وأبو داود. وقال أحمد: ليس بالقوي. وبقية رجاله ثقات «إسناده أقرب إلى التحسين من تضعيفه». وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٢٩-٣٢٦٤٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٥٩-٣٢٩١٠) وأبو عبيد في الأموال (٦٧٠) وابن زنجويه (٧٧٩) ورجاله ثقات سوى عيينة بن عبدالرحمن فهو صدوق «إسناده حسن».

(٣) دار بجردية: نسبة إلى دار بجرد الخميصة كساء له أعلام.

نفقة اللقيط من بيت المال:

٤٧٩- عن (سفيان الثوري) عن زهير بن أبي ثابت عن ذهل بن أوس عن تميم (بن مسيح الغطفاني) أنه وجد لقيطاً، فأتى به علياً، فألحقه على مائة[(١)].

إجراء الطعام على النّاس من الفيء:

٤٨٠- عن إبراهيم بن موسى أنا عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن أبيه قال: شهدت علياً وعثمان يرزقان أرقاء النّاس[(٢)].

٤٨١- عن يحيى بن يحيى (النيسابوري) عن أبي خيثمة (زهير بن معاوية) عن زبيد اليامي، عن زاذان قال: كان عليّ يقسم دنان الطلي فأصابنا منها راقود منها فكنا، نصب عليه الماء ثم نشر به وفي رواية ابن سعد بلفظ: كنا نأكل به ونشر ب منه[(٣)].

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٤٥٠-١٣٨٤١)، (٩/ ١٥-١٦١٨٦)، وأخرجه أبو عبيد في الأموال (٣٠٤-٥٨٧) بلفظ: أتيت علياً بمنبوذ فأثبته في مائة، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٣٨-٢١٩٠٠).

وسفيان الثوري ثقة، وزهير بن أبي ثابت وثقه ابن معين وأبو حاتم وقال أبو زرعة: لا بأس به. الجرح والتعديل (٣ ترجمة ٤٩٦٤) ووثقه ابن حبان وابن شاهين، وذهل بن أوس ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣ ترجمة ٣٧٩٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ترجمة ٤٣٣٧) وسكتا عنه ووثقه ابن حبان (٣ ترجمة ١٣٢٤) ولم أجد أحداً ضعّفه وتميم بن مسيح الغطفاني ذكره البخاري (٢ ترجمة ٢٠٢٢) وابن أبي حاتم (٢ ترجمة ١٧٦٧) وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان (٢/ ٣٥٠، ٣٥٩) ولم أجد أحداً ضعّفه. «إسناده جيد».

(٢) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (٦٨٥) إبراهيم بن موسى ثقة حافظ (التقريب/ ٢٥٩) وعباد بن العوام ثقة (التقريب/ ٣١٣٨) وهارون بن عنترة لا بأس به (التقريب/ ٧٢٣٦) وقال الذهبي في الكاشف وثقوه، وعنترة بن عبدالرحمن ثقة (التقريب/ ٥٢٠٩) «إسناده حسن» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٥٦-٣٢٨٨٣) والبيهقي في الكبرى (٦/ ٤٣٨) من طريق ابن أبي شيبة.

(٣) أخرجه ابن زنجويه في الأموال (٧٠٩) ورجاله ثقات سوى زاذان فهو صدوق «إسناده حسن». وكان في الأصل يحيى بن يحيى أبو خيمثة والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (٣٢/ ٣٢)، =

ذكر ما جاء في بيت مال المسلمين:

٤٨٢- **عن عبدالله**[(١)] قال: حدّثني أبي قثنا وهب بن إسماعيل (بن محمَّد بن قيس) قال: أنا محمَّد بن قيس (الأسدي) عن عليّ بن ربيعة الوالبي، عن علي بن أبي طالب، قال: جاءه ابن التياح فقال: يا أمير المؤمنين امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء قال: الله أكبر، قال: فقام متوكيا على ابن التياح حتّى قام على بيت مال المسلمين، فقال:

هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه

يا ابن التياح عليَّ بأشياخ الكوفة قال: فنودي في النَّاس فأعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غُرّي غيري ها، ها. وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء غُرِّي غيري ها، ها. حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم أمر بنضحه وصلَّى فيه ركعتين.

٤٨٣- عن **يحيى (بن سعيد القطان)** ثنا أبو حيان (يحيى بن **سعيد** بن حيان أبو حيان التيمي) حدّثني مجمع (التيمي وهو ابن سمعان الحائك أبو حمزة) قال: إنَّ علياً ﷺ كان يكنس بيت المال، ثم يصلي فيه رجلان يشهدان أنه لم

= (٩/ ٤٢٢) أن يحيى بن يحيى يروي عن أبي خيثمة (زهير بن معاوية) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ١٧٩) وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/ ٦٤) أنَّ الطلاء هو الدبس فإذا طبخ عصير العنب حتّى تمدد أشبه طلاء الإبل، وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر. وأطبق الجميع على أنه إنْ كان يسكر حرم. وجاء عن عليّ ﷺ آثار أخرى أنه كان يرزق النَّاس من الطلاء، كما في مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٩٠-٢٣٩٩٢)، ٢٣٩٩٧، ٢٤٠٠٣، ٢٤٠٠٩)، والنسائي في السنن (٨/ ٣٢٩) = (٥٧١٨) وقال الألباني عنه: صحيح الإسناد موقوف.

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادته على فضائل الصحابة لأبيه (٨٨٤) ووهب بن إسماعيل: صدوق (التقريب ٧٤٦٨) يروي عن أبيه محمَّد بن قيس وهو صدوق (التقريب ٦٢٤٣)، وعليّ بن ربيعة وهو ثقة يروي عن عليّ ﷺ فهو متصل «إسناده حسن» والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عبدالله بن أحمد (١/ ٨١)، وأخرجه أبو عبيد في الأموال مختصراً من طريق آخر (٦٧٥).

يحبس فيه المال على المسلمين[١].

٤٨٤- **عن نصر بن عليّ الجهضمي** نا سفيان بن عيينة عن عاصم بن كليب (بن شهاب الجرمي) عن أبيه «أنَّ علياً قسم ما في بيت المال على سبعة أسباع ثم وجد رغيفاً فكسرة سبع كسر ثم دعا أمراء الأجناد فأقرع بينهم[٢].

كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين:

٤٨٥- **عن ابن المثنى** قال: حدّثنا محمَّد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن عليّ أنه قال: «للفرس سهمان، وللرجل سهم من الغنائم»[٣].

---

(١) أخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (المجلد العاشر حديث رقم ٢١٣٢) ويحيى بن سعيد القطان. ثقة متقن حافظ إمام قدوة (التقريب ٧٥٥٧)، وأبو حيان التيمي. ثقة عابد (التقريب ٧٥٥٥) ومجمع التيمي: قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٦٦٦) إنَّ يحيى بن معين وثقه وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١١١٣٢) يروي عن ماهان. وعلى ذلك فهو مرسل عن عليّ رضي الله عنه والرواية السابقة تقويه فهو صحيح لغيره. وأخرجه أحمد في الزهد (١٣١) وفي فضائل الصحابة (٨٨٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨١) وابن عبدالبر في الاستيعاب في ترجمة عليّ رضي الله عنه (١٨٦٦) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٧٨).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على كتاب فضائل الصحابة (٩١٣) وصحّحه محقّقه. ورجاله ثقات سوى عاصم بن كليب فهو صدوق رمي بالإرجاء (التقريب ٣٠٧٥) وكليب صدوق (التقريب ٥٦٦٠) «إسناده حسن» وأخرجه البيهقي في الكبرى (٦/ ٣٤٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٧٦) وزاد في نهاية الأثر: فأقرع بينهم لينظر أيهم يعطى أوَّلاً).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار. الجزء المفقود (ص٥٣٤/ ١٠٠٥) ورجاله ثقات سوى هانئ بن هانئ وقد اعتمد الذهبي في الكاشف قول النسائي، وقال عنه: لا بأس. «فإسناده حسن» ومتنه صحيح. فقد صحّ عن ابن عمر مرفوعاً أنَّ رسول الله ﷺ قسّم للفرس سهمين، وللرجل سهماً. أخرجه البخاري (٢٨٦٣)، ومسلم (١٧٦٢).



الباب التاسع

الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في الأشربة والأطعمة واللباس

الشرب قائماً.

ما حق الطعام.

أكل الرمان بشحمه.

الحمر الأهلية.

لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب.

ما جاء في الحيتان والجراد.

إذا تردّى البعير في البئر تكون ذكاته في غير الحلق واللبة.

الحرير للنساء.

كراهية المعصفر للرجال.

النهي عن خاتم الذهب للرجال.

التختّم بالفضّة في اليمين أو اليسار.



الباب العاشر
الآثار الواردة عن علي ﷺ في الأشربة والأطعمة واللباس

الشرب قائماً:

٤٨٦- عن النزال بن سبرة قال: أتى عليّ ﷺ على باب الرحبة فشرب قائماً، فقال: إنَّ ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم، وإني رأيت النبيّ ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت[١].

ما حق الطعام؟

٤٨٧- عن العباس بن الوليد النرسي حدّثنا عبدالواحد بن زياد حدّثنا سعيد الجريري عن أبي الورد (ابن ثمامة بن حزن القشيري) عن ابن أعبد (علي بن أعبد) قال: قال لي عليّ بن أبي طالب: يا ابن أعبد، هل تدري ما حقّ الطعام؟ قال: قلت: وما حقّه يا ابن أبي طالب؟ قال: تقول: بسم الله، اللهم بارك لنا فيما رزقتنا. قال: وتدري ما شكره إذا فرغت؟ قال: قلت: وما شكره؟ قال: تقول: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦١٥)، (٥٦١٦).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادته على المسند (١/ ١٥٣-١٣١٢) وقال شاكر: إسناده حسن، وأخرجه أيضاً عبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (١٢٠٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٣٩-٢٤٥٠٩) من طريق وكيع عن سفيان عن الجريري عن أبي ورد عن ابن أعبد بنحوه. وتسمّح أحمد شاكر -رحمه الله- بتحسينه بناء على أنَّ ابن أعبد تابعي فحاله على القبول والستر إن شاء الله. انتهى. وله من الشواهد الصحيحة مرفوعاً: «يا غلام سمّ الله وكل بيمينك، وكل مما يليك» متفق عليه. «وإن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها» أخرجه مسلم. «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوّة، غفر له ما تقدّم من ذنبه». أخرجه أصحاب السنن الأربعة بإسناد حسن.

أكل الرمان بشحمه:

٤٨٨- عن سعيد بن خثيم أبو معمر الهلالي حدّثتني ربيعة ابنة عياض الكلابية قالت: سمعت علياً يقول: كلوا الرمان بشحمه؛ فإنه دباغ المعدة(١).

الحمر الأهلية:

٤٨٩- عن (سفيان) بن عيينة عن الزهري عن عبدالله (بن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب) والحسن (بن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب) عن أبيهما (محمَّد بن الحنفية) أنَّ علياً قال: لابن عباس: أما علمت أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية(٢).

لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب:

٤٩٠- عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني أنَّ علياً كان يكره ذبيحة نصارى بني تغلب، ويقول: إنهم لا يتمسكون من النصرانية إلّا بشرب الخمر(٣).

ما جاء في الحيتان والجراد:

٤٩١- عن الثوري عن علقمة بن مرثد عن رجل سمّاه قال: أحسبه قال

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٨٢) وسعيد بن خثيم قال عنه في التقريب: صدوق رمي بالتشيع، له أغاليط. وقال عنه في الكاشف: يروي عن جدّته وعنه أحمد وثقه ابن معين. وربيعة ابنة عياض قال عنها في زبدة تعجيل المنفعة: ثقة. إسناده يحتمل تحسينه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٢١-٢٤٣٢٧) وأخرجه مسلم في صحيحه (١٤٠٧-٣٠) في المتابعات من طريق شيخه ابن أبي شيبة وزاد فيه (نهى عن المتعة يوم خيبر) وكذلك رواه بهذه الزيادة أحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٢) من طريق سفيان.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٤٨٥-٨٥٧٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً عبدالرزاق (٦/ ٧٢-١٠٠٣٤، ١٠٠٣٥، ١٠٠٣٦). وأخرجه البيهقي في الكبرى (٩/ ٢١٧، ٢٨٤). وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح أخرج البخاري لمعمر عن أيوب في صحيحه.

مغيرة عن عليّ قال: الجراد مثل صيد البحر[١].

٤٩٢- عن ابن عيينة عن جعفر بن محمَّد (الصادق) عن أبيه: قال في كتاب عليّ: الجراد والحيتان زكي[٢].

إذا تردى البعير في البئر تكون ذكاته في غير الحلق واللبة:

٤٩٣- عن وكيع عن عبدالعزيز بن سياة عن حبيب (بن أبي ثابت) عن مسروق أنَّ بعيراً تردَّى في بئر فصار أعلاه أسفله فقال عليّ: قطعوه أعضاء وكلوه[٣].

٤٩٤- عن وكيع عن عبدالعزيز بن سياه عن أبي راشد السلماني قال: كنت أرعى منائح لأهلي بظهر الكوفة يعني العشار قال: فتردَّى منها بعير فخشيت أن يسبقني بذكاة فأخذت حديدة فوجأت بها في جنبه أو في سنامه ثم قطعته أعضاء وفرقته على سائر أهلي ثم أتيت أهلي فأبوا أن يأكلوا حيث أخبرتهم خبره فأتيت علياً فقمت على باب قصره فقلت: يا أمير المؤمنين! يا أمير المؤمنين! فقال: لبيكاه لبيكاه! فأخبرته خبره فقال: كلّ واطعمني عجزه[٤].

الحرير للنساء:

٤٩٥- عن علي ﷺ قال: أهدي إلى النبيّ ﷺ حلة سيراء فلبستها، فرأيت

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٥٣٢-٨٧٦٠) رجاله ثقات. ولعل المغيرة هو: المغيرة بن عبدالله اليشكري وهو ثقة. والأثر التالي يقوّيه وبعضده ويشهد على صحّته.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٤/ ٥٣٢-٨٧٦١) رجاله ثقات .«ومتنه صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٥-١٩٨٣٥) ورجاله ثقات. ويكون صحيحاً إن سلم من تدليس حبيب عن مسروق؛ حيث أنه من الطبقة الثالثة من الموصوفين بالتدليس ويقويه الأثر التالي.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٦-١٩٨٤٠) وعبدالعزيز بن سياه وثقه يحيى بن معين وأبو داود. وأبو راشد السلماني ذكره ابن مندة في فتح الباب في الكنى والألقاب وقال: يروي عن عليّ بن أبي طالب ولم أجد من وثقه ولكن يتقوّى مع الأثر السابق. والأثر ذكره البخاري تعليقاً (٩/ ٦٣٨ قبل الحديث ٥٥٠٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٢٣٩) في ترجمة أبي راشد السلماني.

الغضب في وجهه، فشققتها بين النساء(١).

٤٩٦- عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة (الهلالي الكوفي) قال: سمعت زيد بن وهب يقول: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعث إليّ رسول الله ﷺ بحلة سيراء يعني من حرير فلبستها فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه، وقال: «**إني لم أبعث بها إليك لتلبسها**» قال: فشققتها بين نسائنا أو نسائي(٢).

كراهية المعصفر للرجال:

٤٩٧- عن عليّ قال: نهاني النبيّ ﷺ عن لبس القسي والمعصفر(٣).

النهي عن خاتم الذهب للرجال:

٤٩٨- عن عليّ بن أبي طالب قال: نهاني النبيّ ﷺ عن التختم بالذهب وعن لباس القسي، وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لباس المعصفر(٤).

التختم بالفضة في اليمين:

٤٩٩- عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ كان يتختّم في يمينه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦١٤) واللفظ له وفي المتابعات عند مسلم (١٨-٢٠٧١) أن أكيدر دومة (الجندل) -وكان أكيدر ملكها- أهدى إلى النبيّ ﷺ ثوب من حرير فأعطاه علياً. فقال: شققه خمراً بين الفواطم.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٧٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (١٧٢٥) وأصله في صحيح مسلم كما في الأثر التالي. ولبس المعصفر للرجال نهى عنها الرسول ﷺ هذه من ثياب الكفار (صحيح مسلم ٢٠٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٧٨- ٢٩، ٣٠، ٣١). أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (١٧٣٧) واللفظ له، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٢٠).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٢٦) وقال الألباني: صحيح. قلت: وقد جاء عن أنس مثل ذلك كما هو في سنن النسائي (٨/ ١٧٢- باب صفة خاتم النبيّ ﷺ).

٥٠٠- عن أبي بردة بن أبي موسى[١] قال: كنت جالساً مع أبي، فجاء عليّ فقدم علينا فسلّم، ثم أمر أبا موسى بأمور من أمور النَّاس، قال: ثم قال عليّ: نهاني رسول الله ﷺ أن أجعل خاتمي في هذه أو هذه السبابة والوسطى، قال: فكان قائماً فما أدري في أيتهما، قال: ونهاني رسول الله ﷺ عن الميثرة وعن القسية، قلنا له: يا أمير المؤمنين، وأي شيء الميثرة؟ قال: شيء يصنعه النساء لبعولتهن على رحالهن، قال: قلنا: وما القسية؟ قال: ثياب تأتينا من قبل الشام مضلعة، فيها أمثال الأترج. قال أبو بردة: فلما رأيت السَّبنيّ[٢] عرفت أنها هي.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٣٤-١١٢٤) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أبو يعلى في مسنده مختصراً (٤١٩)، وانظر فتح الباري (١٠/ ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٧).

(٢) السبنية: ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان، منسوبة إلى موضع بناحية المغرب، يقال له سبن. (من حاشية مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر -رحمه الله-). وراجع ما ذكره الحافظ في فتح الباري عند شرحه للحديث (٥٨٣٨) وفيه أن القسيّ ثياب مضلعة فيها حرير...



الباب العاشر

الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في النكاح والطلاق

الفصل الأوّل: النكاح.

الفصل الثّاني: الطلاق.

الفصل الأوّل

النكاح

ما جاء في آل بيت النبي ﷺ:

٥٠١- عن عبدالله بن جعفر (بن أبي طالب) يقول: سمعت علياً رضي الله عنه بالكوفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد**». وأشار وكيع إلى السماء والأرض[1].

٥٠٢- عن ابن عباس قال: لما تزوّج عليّ فاطمة قال له رسول الله ﷺ: «**أعطها شيئاً**» قال: ما عندي شيء، قال: «**أين درعك الحُطمِيَّة؟**»[2].

٥٠٣- عن المسور بن مخرمة قال: إنَّ علياً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل. فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهّد يقول: «**أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدّثني وصدّقني، وإن فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله عند رجل واحد**». **فترك عليّ الخطبة**[3].

٥٠٤- عن معمر عن أيوب وغيره عن عكرمة (مولى ابن عباس) أنَّ عليّ بن أبي طالب أنكح ابنته (أم كلثوم) جارية تلعب مع الجواري عمر بن الخطاب[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٢، ٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠)، وعبدالرزاق (٧/ ٤٩٣-١٤٠٠٦)، والترمذي (٣٨٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٢٥) وقال الألباني: حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٢٩). وذكر ابن سعد (٨/ ٢٣٣) عن محمَّد بن عمر: وكان علي بن أبي طالب قد تزوّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وأمُها زينب بنت رسول الله ﷺ بعد فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (وعلى ذلك يجوز زواج البنت بعد مفارقة خالتها بموت أو طلاق).

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٦/ ١٦٢-١٠٣٥١) ورجاله ثقات وهو مرسل صحيح.

٥٠٥- **عن جابر** قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول للنَّاس حين تزوّج (أم كلثوم) بنت عليّ بن أبي طالب: ألا تهنئوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ينقطع يوم القيامة كلّ سبب إلّا سببي ونسبي**»[١].

٥٠٦- **عن أبي رافع** أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر**»، قال: أنا يا رسول الله؟! قال: «**نعم**». قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله! قال: «**لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها**»[٢].

٥٠٧- **عن أبي عبدالرحمن عن عليّ** قال: قلت: يا رسول الله ما لك تنوق[٣] في قريش وتدعنا؟ فقال: «**وعندكم شيء**» قلت: نعم. بنت حمزة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[٤].

لا نكاح إلا بولي:

٥٠٨- **عن أبي عبدالله الحافظ** وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: ثنا أبو العباس محمَّد ابن يعقوب، أنا أحمد بن عبدالحميد، ثنا أبو أسامة، عن سفيان (الثوري) عن سلمة بن كهيل عن معاوية بن سويد يعني ابن مقرن عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: أيما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل لا نكاح إلّا بإذن ولي[٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٦/ ٣٣١-٣٧٩٢). وقال الهيثمي في المجمع (٩/ ١٧٣): ورجاله رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة. وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٣٦) وذكر له طرقاً كثيرة.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٩٣-٢٧٧٤) ط. بيت الأفكار. وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري (١٣/ ٥٥): سنده حسن.

(٣) تنوق: أي تختار وتبالغ في الاختيار. من حاشية صحيح مسلم تحقيق محمَّد فؤاد عبدالباقي.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٢-٦٢٠، ٩١٤)، ومسلم في الصحيح (١٤٤٦)، والنسائي في السنن (٦/ ٩٩) = ٣٣٠٤ ط. مكتبة المعارف.

(٥) أخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ١١١) وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح. وقد روي عن عليّ رضي الله عنه بأسانيد أخرى وإن كان الاعتماد على هذا دونها.

من أجاز بغير ولي ولم يفرق:

٥٠٩- عن **الثوري** عن أبي قيس (عبدالرحمن بن ثروان الأودي) عن هزيل (بن شرحبيل الأودي) أنَّ امرأة زوجتها أمها وخالها فأجاز عليّ نكاحها[١].

٥١٠- عن **ابن فضيل (محمَّد بن فضيل بن غزوان)** عن أبيه (فضيل بن غزوان) عن الحكم (بن عتيبة الكندي) قال: كان عليّ إذا رفع إليه رجل تزوّج امرأة بغير وليّ فدخل بها أمضاه[٢].

الجمع بين المرأة وبنت زوجها:

٥١١- عن **أبي بكر عياش** عن مغيرة (بن مقسم الضبي) عن القاسم أنَّ عبدالله بن جعفر جمع بين ابنه عليّ (بن أبي طالب) وامرأته من غيرها[٣].

٥١٢- عن **جرير بن عبدالحميد** عن مغيرة (بن مقسم الضبي) عن قثم مولى آل العباس قال: جمع عبدالله بن جعفر بين ليلى بنت مسعود النهشلية وكانت امرأة عليّ (بن أبي طالب) وبين أم كلثوم بنت عليّ (بن أبي طالب) لفاطمة بنت

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٦/ ١٩٧-١٠٤٧٩) ورجاله ثقات وعبدالرحمن بن ثروان قال عنه في التقريب: «صدوق ربما خالف» وقال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة. ووثقه يحيى بن معين. وهذيل بن شرحبيل ثقة مخضرم «إسناده يحتمل التحسين». وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٥٧-١٥٩٥٦) وزاد في آخره: وقال عليّ ابن صالح: هو جائز؛ لأنَّ علياً حين أجازه كان بمنزلة الولي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٥٧-١٥٩٥٧) ورجاله ثقات سوى ابن فضيل فهو صدوق وإسناده منقطع؛ لأنَّ الحكم لم يدرك علياً. ولكن هذا الأثر يتقوّى بما تقدّم إذا كان على الهيئة السابقة (زوجتها أمها وخالها).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٩٦-١٦٤١٤) أبو بكر بن عياش قال عنه في التقريب: ثقة عابد إلّا أنه لما كبر ساء حفظه وفي الكواكب النيرات قال عنه: اختلط في آخره. والمغيرة بن مقسم ثقة متقن، كما في التقريب. والقاسم لعله يكون هو القاسم بن محمَّد بن أبي بكر الصديق، فهو يروي عن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب، كما في تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٢٧). والقاسم ثقة أحد فقهاء المدينة، كما في التقريب.

رسول الله ﷺ فكانتا امرأتيه[(١)].

٥١٣- عن هشيم بن بشير عن مغيرة (بن مقسم الضبي) عن قثم مول بني هاشم أنَّ عبدالله بن جعفر جمع بين ابنة عليّ وبين امرأته النهشلية[(٢)].

الرجل يتزوج امرأة فتزف إليه أخرى:

٥١٤- عن أبي بكر (ابن أبي شيبة) قال: نا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن أبي الوضيء (عباد بن نسيم) أنَّ رجلاً تزوّج إلى رجل من أهل الشَّام ابنة له -ابنه مهيرة- فزوّجه، وزفت إليه ابنة أخرى بنت قتادة فسألها الرجل بعدما دخل بها: ابنة من أنت؟ قالت: ابنة فلان! يعني قتادة. فقال: إنما تزوّجت إلى أمك ابنة المهيرة! فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال: امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشَّام، فقال: امرأة بامرأة، فقال الرجل: يا معاوية! ارفعها إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: اذهبوا إليه، فأتوا علياً فرفع عليّ من الأرض شيئاً، فقال: القضاء في هذا أيسر من هذا، لهذه

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٤٩-١٠١١) وكان في الأصل جرير بن عبدالحميد عن قثم. والتصحيح من معرفة الآثار للبيهقي (١٠/ ١٠٩-١٣٨٥) والكبرى له (٧/ ١٦٧). قلت: وجرير بن عبدالحميد ثقة صحيح الكتاب، كان في آخر عمره يهم. وقثم هو ابن لؤلؤة مولى العباس.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٤٩-١٠١٠). وفيه هشيم بن بشير وهو ثقة ثبت كثير التدليس وقد عنعن، ولكن تابعه في الأثر السابق جرير بن عبدالحميد. ورواه البخاري معلقاً في الأثر رقم (٥١٠٥) والفتح (٩/ ١٥٥) والأثر وصله البغوي في «الجعديات» عن عليّ بن الجعد عن ابن أبي ذئب عن عبدالرحمن بن مهران، هكذا ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة عبدالرحمن بن مهران، ثم قال: يأتي هذا الأثر من طريق قثم، وقثم بن لؤلؤة مولى العباس وثقه ابن حبان في الثقات (٢/ ٤٤٩-٣٤٥٠) وذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأخرج البيهقي في الكبرى (٧/ ١٦٧) عن الزهري قال: أخبرني غير واحد أنَّ عبدالله بن جعفر جمع بين بنت عليّ وامرأة عليّ. قلت: فبجموع الأسانيد السابقة لهذا الأثر يتضح أنَّ «الخبر صحيح».

ما سُقت إليها بما استحللت من فرجها، فعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه، ولا تقربها حتّى تنقضي عدّة هذه الأخرى، قال: وأحسب أنه جلد أباها أو أراد أن يجلده[١].

إذا أرخى الستر وأغلق الباب وجب الصداق:

٥١٥- عن ابن علية (إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم) عن عوف[٢] (ابن أبي جميلة الأعرابي) **عن** زرارة بن أوفى سمعته يقول: قضى الخلفاء المهديون الراشدون أنه من أغلق بابا أو أرخى ستراً فقد وجب المهر ووجبت العدّة[٣].

٥١٦- نا هشيم قال: أنا ابن أبي ليلى (محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى) عن المنهال بن عمرو عن زر (بن حبيش) وعباد بن عبدالله الأسديّ عن عليّ ﷺ قال: من أصفق باب وأرخى ستراً فقد وجب الصداق والعدّة[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٩١-١٦٣٦٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه عبدالرزاق (٦/ ٢٥٢-١٠٧١٤) بلفظ: (وعلى أبيها أن يجهز الأخرى من عنده، ثم يرسل الأخرى إلى زوجها) وأخرجه الشافعيّ في الأم (٧/ ١٩٢) ومن طريقه البيهقي كما في معرفة الآثار (١٠/ ١٩٢-١٤١٦٣) والسنن الكبرى (٧/ ٢١٩) بلفظ: أن أخوين تزوّجا أختين فأهديت كلّ واحدة منهما إلى أخي زوجها: فأصابها، فقضى عليّ على كلّ واحد منهما بصداق، وجعله يرجع به على الذي غرّه.

(٢) تحرف في مصنف ابن أبي شيبة «عوف» إلى «عون».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٢٠-١٦٦٩٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح إلى زرارة» إلّا أنَّ به علَّة الانقطاع فإنَّ زرارة لم يدرك أحداً من الخلفاء الراشدين. وأخرجه عبدالرزاق (٦/ ٢٨٨-١٠٨٧٥)، وسعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٠٢-٧٦٢) وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ٢٥٥) وقال البيهقي عقبه هذا مرسل زرارة لم يدركهم وقد رويناه عن عمر وعليّ -رضي الله عنهما- موصولاً. قلت: وجمعت طرقه عن عليّ ﷺ كما سيأتي فهو حسن لغيره.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٠١-٧٦١) ورجاله بين ثقة وصدوق وقد تابع عباد بن عبدالله زر بن حبيش. وإسناده متصل إلّا أن في إسناده محمَّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال عنه في التقريب: صدوق سيء الحفظ جداً. وقال عنه ابن عدي في الكامل ومع سوء حفظه يكتب حديثه. وقد تابع ابن أبي ليلى الثقة الثبت منصور بن المعتمر، كما في مصنف عبدالرزاق =

٥١٧- **حدّثنا وكيع عن جعفر** (بن زياد) الأحمر عن عطاء بن السَّائب عن أبي البختري عن عليّ قال: إذا أغلق باباً وأرخى ستراً وخلي بها فلها الصداق[١].

٥١٨- **عن معمر** عن قتادة عن الحسن (البصري) عن الأحنف بن قيس أنَّ عمر وعلياً قالا: إذا أرخيت الستور، وغلقت الأبواب، فقد وجب الصداق. وقال الحسن: ولها المهر، وعليها العدَّة[٢].

٥١٩- **عن أبي خالد الأحمر** عن أبي سالم عن الشعبي عن عمر وعليّ قالا: إذا أرخى ستراً أو خلى وجب المهر وعليها العدّة[٣].

من تزوّج امرأة مجذومة أو مجنونة:

٥٢٠- **عن سفيان** (الثوري) عن مطرف (بن طريف) عن (عامر بن شراحيل) الشعبي قال: قال عليّ رضي الله عنه: أيما امرأة نكحت وبها برص أو جنون أو جذام أو قرن[٤] فزوجها بالخيار ما لم يمسّها، إن شاء أمسك وإن شاء طلق، وإن مسها فلها المهر بما استحلّ من فرجها[٥].

= (٦/ ٢٩٠-١٠٨٨٤) عن المنهال عن حيان ابن مرثد، وعند ابن أبي شيبة (٣/ ٥١٩-١٦٦٩١) ذكر في إسناده عن المنهال عن حبان بن مرثد. وذكره الدارقطني في المختلف والمؤتلف قال: حدّثني حبان أو حيان.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٢٠-١٦٦٩٨) وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط ورواية جعفر الأحمر عنه ليس ممن نصّ الأئمة على سماعه قبل الاختلاط، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز لم يسمع من عليّ ولم يدركه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٦/ ٢٨٥-١٠٨٦٣) ورجاله ثقات إلّا أنَّ فيه عنعنة قتادة والحسن، وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥١٩-١٦٦٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٢٠-١٦٦٩٩) وفيه أبو سالم لم أجد له ترجمته. وبمجموع هذه الطرق السابقة جميعها يتقوّى بعضها ببعض وبه يصير حسناً لغيره.

(٤) القرن -بسكون الراء-: شيء يكون في فرج المرأة كالسن يمنع الوطء. ينظر النهاية (٤/ ٥٤).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢١٣-٨٢١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح عن الشعبي» وقال الذهبي في الكاشف أنَّ الشعبي أحد العلماء، ولد زمن عمر، وسمع علياً. وقال=

ما جاء في الذي يحرم من الرضاعة؟

٥٢١- **عن قتادة** قال: كتبنا إلى إبراهيم بن يزيد النخعيّ نسأله عن الرضاع؟ فكتب أنَّ شريحاً حدّثنا أنَّ علياً وابن مسعود كان يقولان: يحرم من الرضاع قليلة وكثيرة! وكان في كتابه أنَّ أبا الشعثاء المحاربي حدّثنا أنَّ عائشة حدّثته أنَّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**لا تحرم الخطفة الخطفتان**»(١).

٥٢٢- **عن عبدالله بن المبارك** قال: حدّثني موسى بن أيوب الغافقي قال: حدّثني عمي إياس بن عامر (الغافقي) قال: لي علي رضي الله عنه: لا تنكحن من أرضعت أم أبيك، ولا امرأة ابنك، ولا امرأة أخيك(٢).

من الذي بيده عقدة النكاح؟

٥٢٣- **عن يعقوب** قال: ثنا ابن علية قال: ثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم الأسدي: أنَّ علياً سأل شريحاً عن الذي بيده عقدة النكاح، فقال: هو الولي، فقال علي: لا، ولكنه الزوج(٣).

= العلائي: روى عن عليّ رضي الله عنه وذلك في صحيح البخاري، وهو لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء. وقال العجلي في كتاب الثقات: مرسل الشعبي صحيح، لا يرسل إلّا صحيحاً. والأثر أخرجه الدارقطني في سننه (٣/ ٢٦٧) والبيهقي في الكبرى (٧/ ٢١٥) وابن حزم في المحلى (١٠/ ١١٠، ١١٣).

(١) أخرجه النسائي في السنن (٦/ ١٠٠) = ٣٣١١ ط. مكتبة المعارف وقال الألباني: إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٤٨-١٧٠٣٢)، والبيهقي (٧/ ٤٥٨).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٢٤٠-٩٦٧) عبدالله بن المبارك ثقة فقيه عالم جواد كما في التقريب، وموسى بن أيوب وثقه يحيى بن معين وأبو داود ويعقوب بن سفيان وابن حبان، كما في تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٢) وقال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة فقيه. وإياس بن عامر قال عنه في التقريب: صدوق «إسناده حسن».

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٥٤٥) ويعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي ثقة، يروي عن الثقة إسماعيل بن علية. وجرير بن حازم ثقة. وعيسى بن عاصم ثقة، وهو يروي عن شريح «فإسناده صحيح» وأخرجه الدارقطني في السنن (٣/ ٢٧٧) والبيهقي في الكبرى (٧/ ٢٥١) وفي =

٥٢٤- عن ابن حميد (محمَّد بن حميد بن حيان) قال: ثنا إبراهيم (المختار) قال: ثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم قال: سمعت شريحاً قال: قال لي عليّ: من الذي بيده عقدة النكاح؟ قلت: ولي المرأة، قال: لا، بل هو الزوج[1].

الرجل تكون عنده الأختان مملوكتان أفيطأهما جميعاً؟!

٥٢٥- عن عبدالله بن إدريس ووكيع عن شعبة عن أبي عون (محمَّد بن عبيدالله الثقفي) عن أبي صالح الحنفي (عبدالرحمن بن قيس) أنَّ ابن الكواء سأل علياً عن الجمع بين الأختين فقال: حرّمتهما آية وأحلتهما أخرى ولست أفعل أنا ولا أهلي[2].

٥٢٦- عن عبدالله بن المبارك عن موسى بن أيوب عن عمّه (إياس بن عامر الغافقي) عن عليّ. قال: سألته عن رجل له أمتان أختان وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى، قال: لا، حتى يخرجها من ملكه[3].

في نكاح المتعة وحرمتها:

٥٢٧- عن يحيى بن قزعة حدّثنا مالك عن ابن شهاب عن عبدالله والحسن ابني محمَّد بن عليّ عن أبيهما (محمَّد بن الحنفيَّة) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ

= معرفة السنن والآثار (١٠/ ٢٤٠-١٤٣٦٠) جميعهم من طريق عيسى بن عاصم عن شريح. وعند ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٤٥-١٦٩٨٩) أخرجه مرسلاً عن عيسى بن حازم عن عليّ.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٥٤٥) «صحيح» بما قبله. وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير من طريق آخر عن خلاس بنحوه (٢/ ٥٤٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٨٢-١٦٢٥٣) ورجاله ثقات وهو متصل «إسناده صحيح» وأخرجه البزار كما البحر الزخار (٢/ ٣٠٤-٧٣٠) وفي مختصر زوائد مسند البزار (١٠١١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٦٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٤٨٢-١٦٢٥٢) ورجاله ثقات سوى إياس بن عامر فهو صدوق والأثر «صحيح» بما قبله.

رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية[١].

٥٢٨- عن محمَّد بن عليّ (ابن الحنفيَّة) أنَّ علياً ﷺ قال لابن عباس أنَّ النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر[٢].

٥٢٩- عن معمر عن الزهري أنَّ حسناً وعبدالله ابني محمَّد أخبراه عن أبيهما محمَّد بن علي أنه سمع أباه عليّ بن أبي طالب يقول لابن عباس وبلغه أنه يرخص في المتعة فقال له عليّ: إنك امرؤ تائه، إنَّ رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية[٣].

٥٣٠- عن هارون بن كامل ثنا يحيى (بن عبدالله) بن بكير ثنا ابن لهيعة عن موسى ابن أيوب الغافقي عن إياس بن عامر، عن عليّ بن أبي طالب قال: نهى رسول الله ﷺ عن المتعة، وإنما كانت لمن لم يجد، فلما نزل النكاح، والطلاق، والعدة، والميراث، نهى عنها[٤].

التعليق على نكاح المتعة:

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٧٣) من كتاب النكاح (٦٧) باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيراً (٣١) بشرح صحيح البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٢١٦)، ومسلم (١٤٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥١١٥)، ومسلم (١٤٠٧) وابن أبي شيبة (٣/ ٥٥١-١٧٠٦٥).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٥٠١-١٤٠٣٢) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وأخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٤٢) وفيه زيادة أنَّ علياً قال لابن عباس: لا تفت بنكاح المتعة.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين (٤/ ٢١٨-٢٣٦٣). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٦٥) وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات. قلت: وهارون بن كامل المصري لم أجد له ترجمة. ولكن تابعه الثقة الحافظ يعقوب بن سفيان عند الدارقطني في سننه (٣/ ٢٥٨) والبيهقي في الكبرى (٧/ ٢٠٧) ويشهد على أنه «حسن» بما قبله. وقد صحّ الحديث عن عليّ وغيره في هذا الباب من غير وجه.

ذكر عن القاضي عياض أنه وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها إلّا الروافض. وأمّا ابن عباس فروي عنه أنه أباحها. وروي عنه أنه رجع عن ذلك[١]. وذكر عن القرطبي أنه قال: الروايات كلّها متفقة على أنَّ زمن إباحة المتعة بطل، وأنه حُرّم، ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها إلّا من لا يلتفت إليه من الروافض. وذكر اعتراف ابن حزم بتحريمها لثبوت قوله ﷺ: «إنها حرام إلى يوم القيامة».

قلت: إنَّ علياً رضي الله عنه بيّن في الآثار الأربعة أنَّ نكاح المتعة أنه منسوخ بالنهي عنها بعد الإذن فيها. فكيف تستحل الرافضة إباحة نكاح المتعة مع أنهم يزعمون حُبّهم لعليّ رضي الله عنه ثم يخالفونه؟!!! بل يسعون سعياً حثيثاً لنشر نكاح المتعة بين الشباب ذكوراً وإناثاً ولا يردعهم عن ذلك دين ولا عرف. وصارت حوادث يندي لها الجبين، فكم من بكر فضت بكارتها بهذا النكاح الباطل. وقد ذكر مؤلف كتاب عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب تأليف/ عبدالرحمن بن سعد بن عليّ الشثري ص٢٢٤ نقلاً من مؤلفات شيعية:

* أنهم افتروا على النبيّ ﷺ أنه قال -وحاشاه-: (من تمتع بامرأة مؤمنة، كأنما زار الكعبة سبعين مرّة) من كتاب كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار ص٣٥ للموسوي.
* أنهم افتروا على النبيّ ﷺ أنه قال -وحاشاه-: (أنه ﷺ قال: لما أسري به إلى السماء: لحقني جبريل عليه السَّلام فقال: يا محمَّد إنَّ الله تبارك وتعالى

(١) وقد روى بعض أئمة المالكيَّة أن رجوع ابن عباس عن هذا هو المشهور [حاشية معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧/ ١٧١)]. وعن عروة بن الزبير: أنَّ عبدالله بن الزبير قام بمكة فقال: إنَّ ناساً، أعمى الله قلوبهم، كما أعمى أبصارهم، يفتون بالمتعة. يُعرض برجل فناداه فقال: إنك لجلف جاف. فلعمري! لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين (يريد رسول الله ﷺ) فقال له ابن الزبير: فجرب بنفسك فوالله! لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك. (صحيح مسلم ٢/ ١٠٢٦، تحقيق محمَّد فؤاد عبدالباقي ط. دار الفكر).

يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء) من كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٣/ ٧٢٢ (كتاب النكاح ح ١٩ باب المتعة).

* أنهم افتروا على النبيّ ﷺ أنه قال -وحاشاه-: (روى سيدهم فتح الله الكاشاني عن النبيّ ﷺ أنه قال: (من تمتع مرّة كانت درجته كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة عليّ بن أبي طالب، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي) من كتاب منهج الصادقين ص٣٥٦ للملا فتح الله الكاشاني.

وأختم بذلك ما رواه أئمة أهل السنة في ذلك من كتاب مصنف ابن أبي شيبة:

١) عن سعيد بن المسيب أنه قال: رحم الله عمر! لولا أنه نهى عن المتعة صار الزنا جهاراً. (٣/ ٥٥١-١٧٠٧٣).

٢) عن سالم عن أبيه قال: سئل عن متعة النساء فقال: لا نعلمها إلّا السفاح (٣/ ٥٥١-١٧٠٧١).

٣) عن عروة بن الزبير يقول عن المتعة: هي الزنا الصريح. سنن سعيد بن منصور ١/ ٢١٩-٢٠٠).

ما جاء في المحلّل والمحلّل به:

٥٣١- **عن محمَّد بن إسماعيل بن البختري الواسطي** قال: حدّثنا أبو أسامة عن ابن عون، ومجالد عن الشعبي عن الحارث عن عليّ قال: لعن رسول الله المحلِّل والمحلَّل له[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٩٣٥) واللفظ له، والترمذي (١١١٩) وأبو داود (٢٠٧٦) وصحّحه الألباني. وأخرجه أحمد في المسند مطوّلاً (١/ ٨٣-٦٣٥)، (١/ ٨٧-٦٦٠) وضعّفه شاكر من أجل الحارث. وقد فات الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- قول يحيى بن معين إذا حدّث عامر الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة (كتاب الجرح والتعديل ٦/ ٤١٦ في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي) فالأثر صحيح، كما قال الألباني -رحمه الله-. وقد تابع مجالد ابن عون في نفس الإسناد وتابع الحارث جابر بن عبدالله، كما في الأثر التالي.

٥٣٢- حدّثنا عبدالله (ابن نمير) عن مجالد عن عامر (بن شراحيل الشعبي) عن جابر بن عبدالله عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله المحلِّل والمحلَّل له[١].

٥٣٣- عن أبي معاوية نا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الحارث عن عليّ رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ المحلِّل والمحلَّل له[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٩٢-٣٦١٩٣) قلت: رجاله ثقات سوى مجالد (ليس بالقويّ) ولكن تابعه ابن عون، كما في الأثر السّابق وإسماعيل بن أبي خالد، كما في الأثر التالي فالأثر صحيح.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢/ ٥٢-٢٠٠٨) «صحيح» بما قبله. وأخرجه البيهقي (٧/ ٢٠٨).



الفصل الثاني
الطلاق

من قال: أنتِ علي حرام:

٥٣٤- عن يعلى (بن عبيد الطنافسي) عن إسماعيل (بن أبي خالد) قال: قال عامر (ابن شراحيل الشعبي): زعم أناس أنَّ علياً كان يجعلها حراماً حتّى تنكح زوجاً غيره، والله ما قالها عليّ قط ولأنا أعلم بها من الذي قالها؟ إنما قال: ما أنا بمحلها ولا بمحرّمها عليه إن شاء فليتقدّم وإن شاء فليتأخّر(١).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٩٧-١٨٢٠٢) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي، وأخرجه عبدالرزاق (٦/ ٤٠٣-١١٣٨٤)، وسعيد بن منصور (١/ ٣٨٦-١٦٨٢) في السنن من طريق مطرف بن طريف وإسماعيل عن عامر الشعبي بلفظ أنَّ ناساً يزعمون أنَّ علياً رضي الله عنه قال: في الحرام هي ثلاث وليس كذلك. وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٥٢) من طريق مطرف عن عامر، ثم قال البيهقي وروينا فيما مضى عن عليّ عليه السلام أنها ثلاث إذا نوى إلّا أنها رواية ضعيفة. والله أعلم. انتهى. قلت: ورواه البيهقي في معرفة السنن (١١/ ٦٣-١٤٧٨٧) من طريق ابن علية، عن داود (بن أبي هند) عن الشعبي عن عليّ في الحرام ثلاث. وفي كتاب العلل لأحمد بن حنبل (١/ ٣-٥٨٥) قلت لأبي: أيهما أعجب إليك: إسماعيل بن أبي خالد أو داود بن أبي هند؟ فقال: إسماعيل أحفظ عندي منه، قال: قلّ ما اختلف عن إسماعيل، وداود يختلف عنه. وبذلك يتضح أن رواية إسماعيل عن الشعبي: زعم أناس أنَّ علياً كان يجعلها حراماً... فهي الأصح إسناداً. قال الذهبي في الكاشف أنَّ الشعبي أحد العلماء ولد زمن عمر، وسمع علياً. وقال العلائي: روى عن عليّ رضي الله عنه وذلك في صحيح البخاري، وهو لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء. والقول بأن (الحرام) ثلاث رويت عن عليّ من طرق أخرى لا تخلوا إسناد كلّ منها من علّة فهي ضعيفة. وذكر هذه المسألة بالتفصيل الإمام أبي عبدالله محمَّد بن نصر المروزي في كتابه اختلاف الفقهاء، تحقيق د. محمَّد طاهر حكيم. ط. أضواء السلف المسألة (١٩٥) إذا قال أنت علي حرام ص٣٨٤ إلى ص٣٨٦. وقال المروزي في الخلاصة: إذا نوى الطلاق فهي تطليقة يملك الرجعة، وإن أراد الظهار فعليه كفّارة الظهار، وإن لم ينو طلاقاً ولا ظهاراً فلا شيء عليه. والله أعلم.

ما جاء في طلاق المعتوه:

٥٣٥- **عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) عن عابس** بن ربيعة النخعي عن عليّ قال: كلّ طلاق جائز إلّا طلاق المعتوه[١].

يوقف المؤلي[٢] بعد أربعة أشهر:

٥٣٦- **عن الثوري عن أبي إسحاق (سليمان الشيباني) عن الشعبي عن** عمرو بن سلمة (بن الحارث) عن عليّ قال: إذا مضت الأربعة، فإنه يوقف حتّى يفيء أو يطلق[٣].

٥٣٧- **عن هشيم قال: أنا الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) عن بكير بن** الأخنس عن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً رضي الله عنه أوقف رجلاً عند الأربعة أشهر بالرحبة إما أن يفيء وإما أن يطلق[٤].

عدة[٥] المدخول بها:

٥٣٨- **عن سفيان (بن عيينة) عن الزهري عن ابن المسيب أنّ عليّ بن أبي** طالب رضي الله عنه قال: إذا طلق الرجل امرأته فهو أحقّ برجعتها حتّى تغتسل من

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٤٠٩-١١٤١٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه سعيد ابن منصور (١/ ٢٧١-١١١٣)، وابن أبي شيبة (٤/ ٧٢-١٧٩١٢)، ويعقوب البسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٨٧).

(٢) وقد جاء عن ابن عباس قال: كان إيلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقت الله عزّ وجلّ أربعة أشهر فمن كان إيلاءه أقلّ من أربعة أشهر فليس بإيلاء. (سنن سعيد بن منصور - ١٨٨٤).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٤٥٧-١١٦٥٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٢/ ٣١-١٩٠٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٧) وقال: هذا إسناد صحيح موصول.

(٥) العدة: مدّة محدودة شرعاً لانقضاء ما بقي من آثار الزواج، تتربص بها المرأة.

الحيضة الثالثة في الواحدة والاثنتين[١].

٥٣٩- عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أنَّ علياً قال في رجل طلّق امرأته تطليقة أو تطليقتين، قال: تحل لزوجها الرجعة عليها حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل لها الصلاة[٢].

تصديق المرأة على ثلاث حيض:

٥٤٠- عن هشيم قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: أتى عليّ ﷺ في رجل طلّق امرأته فحاضت ثلاث حيض في شهر أو خمس ثلاثين ليلة، فقال لشريح: اقض فيها يا شريح! فقال: أقضي وأنت شاهد يا أمير

---

(١) أخرجه الشافعي في المسند (ص٢٧٦) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إذا كانت هذه الفتوى من عليّ ﷺ قبل خروجه من المدينة إلى العراق؛ لأنَّ رواية سعيد بن المسيب عنه متحقّقة في ذلك الزمان. وأخرجه مالك في الموطأ من رواية الشيباني ص٢٠٦، بنفس الإسناد بلفظ: هو أحق بها حتّى تغتسل من حيضتها الثالثة. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٧/ ٤١٧) من طريق الشّافعيّ وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ١٥٩-١٨٩٠١) عن سفيان بن عيينة بنفس الإسناد بلفظ حتّى تغتسل من الحيضة الثالثة. وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٢٠) والطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٦٢) بلفظ: هو أحقّ برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة.

(٢) أخرجه عبدالرزاق (٦/ ٣١٥-١٠٩٨٣) انظر الأثر السابق. ورجاله ثقات «إسناده صحيح» إن كانت رواية سعيد عن عليّ ﷺ قبل خروجه من المدينة إلى العراق. قلت: اتفق سفيان بن عيينة ومعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن عليّ ﷺ: «أنه أحق برجعتها حتى تغتسل» وجاء الاختلاف عن علي ﷺ فيما رواه يعقوب في المعرفة والطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٦٢) بلفظ: فهو أحق بها ما لم تغتسل. وجاء في سنن سعيد بن منصور (١/ ٢٩٣-١٢٢٥) بإسناد صحيح عن سفيان عن الزهري عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة قالت: يُبينها من زوجها إذا طعنت في الحيضة الثالثة. ووافقها زيد بن ثابت وابن عمر في ذلك. وبه قال الإمام مالك -رحمه الله- وذكر عن الثقة الفقيه أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث قال: ما أدركت أحداً من فقهائنا إلّا ويقول هذا. يريد قول عائشة. (الموطأ ٢/ ٥٧٧). (وهذه مسألة خلافية، هل القرء هو الحيض أم الطهر).

المؤمنين! قال: اقض. قال: إنْ جاءت ببينة من النساء العدول من بطانة أهلها ممن يرضى صدقه وعدله فشهدوا أنه قد رأت ما يحرم عليها الصلاة من الطمث الذي هو الطمث، تغتسل في كلّ قرء، وتصلي فقد انقضت عدّتها، وإلّا فهي كاذبة، فقال عليّ رضي الله عنه إن قال: هي بالرومية أصاب[1].

الرجل يخير امرأته:

٥٤١- **عن وكيع** عن جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم عن زاذان قال: كنا جلوساً عند عليّ فسئل عن الخيار، فقال: سألني عنها أمير المؤمنين عمر، فقلت: إن اختارت نفسها فواحدة بائنة، وإن اختارت زوجها فواحدة، وهو أحقّ بها، فقال: ليس كما قلت. إن اختارت نفسها فواحدة وإن اختارت زوجها فلا شيء، وهو أحق بها فلم أجد بداً من متابعة أمير المؤمنين. فلما وليت وأتيت في الفروج رجعت إلى ما كنت أعرف فقيل له: رأيكما في الجماعة أحبّ إلينا من رأيك في الفرقة، فضحك عليّ فقال: أما إنه أرسل إلى زيد ابن ثابت فسأله فقال: إن اختارت نفسها فثلاث، وإن اختارت زوجها فواحدة بائنة[2].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٣٠٩-١٣٠٩) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي وأخرجه أيضاً من طريق أبو شهاب عن إسماعيل (١٣١٠) وأخرجه الدارمي (٨٨٣) من طريق يعلى بن عبيد ثنا إسماعيل. وأخرجه البيهقي في الكبرى عن أبو شهاب عن إسماعيل (٧/ ٤١٨) وفي معرفة السنن الآثار (١١/ ١٥٢٠٣) وأخبار القضاة (٢/ ١٩٤) والمحلى (١٠/ ٢٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٨٨-١٨٠٩٧) ورجاله ثقات سوى زاذان أبو عمر الكندي فهو صدق يروي عن عليّ، فإسناده حسن، وصحّحه صاحب كتاب التحجيل المستدرك على إرواء الغليل ص٤١١. وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار (٣/ ٣٠٩) والبيهقي في الكبرى (٧/ ٣٤٥). ومعرفة السنن والآثار (١١/ ٥٤-١٤٧٤٦) من طريق الشافعيّ مختصراً. وقال الشّافعيّ (١٤٧٤٨) أمّا نحن فنقول: إن اختارت زوجها فلا شيء، ويروى عن عائشة زوج النبيّ ﷺ أنها قالت: خيّرنا رسول الله فاخترناه، فلم يعد ذلك طلاقاً. أخرجه البخاري (٥٢٦٢) ومسلم (١٤٧٧). وبقول عائشة المذكور يقول به جمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الصحابة، كما في فتح الباري (٩/ ٣٦٨).

لا طلاق قبل نكاح:

٥٤٢- عن محمَّد بن يحيى (الزهلي) قال: حدّثنا عبدالرزاق قال: أنبأنا معمر عن جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن عليّ بن أبي طالب عن النبيّ ﷺ قال: لا طلاق قبل النكاح[١].

ما جاء في الحكمين:

٥٤٣- عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: شهدت عليّ بن أبي طالب، وجاءته امرأة وزوّجها مع كلّ واحد منهما فئام من النَّاس، فأخرج هؤلاء حكماً من النَّاس وهؤلاء حكماً، فقال عليّ للحكمين: أتدريان ما عليكما؟ إن رأيتما أن تفرقا فرقتما، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما، فقال الزوج: أما الفرقة فلا، فقال عليّ: كذبت، والله لا تبرح حتّى ترضى بكتاب الله لك وعليك، فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله تعالى لي وعليَّ[٢].

ما جاء في طلاق السُّنّة[٣]:

٥٤٤- عن (عبدالله) بن إدريس عن هشام (بن حسان) عن (محمَّد) بن سيرين عن عبيدة (بن عمرو السلماني) عن عليّ قال: ما طلق رجل طلاق السنة فندم[٤].

ما يستحبّ من طلاق السنة وكيف هو:

٥٤٥- عن وكيع عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن (محمَّد) بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٠٤٩) وقال الألباني: صحيح بما قبله -يعني بذلك الرواية رقم (٢٠٤٧) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعاً. والرواية رقم (٢٠٤٨) عن المسور بن مخرمة مرفوعاً.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥١٢-١١٨٨٣) ورجاله ثقات. وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير (٤/ ١٢٤٣-٦٢٨) من طريق حماد بن زيد عن أيوب والأثر «صحيح».

(٣) طلاق السنَّة: أن يطلّقها في طهر من غير جماع.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٦-١٧٧٣٧) ورجاله ثقات وهشام ثقة من أثبت النَّاس في ابن سيرين فإسناده صحيح. وقد صحّحه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٦٩٥) وعزاه لأحمد بن منيع بلفظ: ما طلق الرجل طلاق السنة فندم أبداً.

سيرين قال: قال عليّ: لو أنَّ النَّاس أصابوا حد الطلاق ما ندم رجل على امرأة يطلّقها واحدة ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيض[١].

كم عدّة الأمة إذا طلقت؟

٥٤٦- **عن عليّ بن سهر** عن (أبي إسحاق) الشيباني عن حبيب المعلم عن الحسن (البصري) عن عليّ: عدّة الأمة حيضتان، فإن لم تكن تحيض فشهر ونصف[٢].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٦-١٧٧٤٢) ورجاله ثقات إلّا أنه منقطع.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ١٤٦-١٨٧٦٨) ورجاله ثقات سوى حبيب المعلم فهو صدوق «إسناده حسن». والحسن البصري رأي علياً بالمدينة وقد ناهز الحلم.



الباب الحادي عشر

الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في الفرائض والوصايا

ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم.

من كان لا يُشَرّك بين الإخوة والأخوات لأب وأم مع الإخوة للأم.

إذا ترك أخاه وجداً.

ما جاء في ميراث الخنثى.

الولاء للكبر.

ما جاء في الرد.

الذي يتزوّج فلا يدخل ولا يفرض حتّى يموت.

ولد الزنا لمن ميراثه.

ليس للقاتل ميراث.

متى تنقطع الوصية عن اليتيم.

الدَّين قبل الوصية.

أيوصي الرجل وماله قليل.

لا يرث المسلم الكافر.

الباب الثاني عشر

الآثار الواردة عن علي ﷺ في الفرائض والوصايا

ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم:

٥٤٧- عن بندار قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان (الثوري) عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ أنه قال: إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١١] وإن رسول الله ﷺ قضى بالدَّين قبل الوصية، وإن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات[(١)]، الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه[(٢)].

من كان لا يُشَرِّكُ بين الإخوة والأخوات لأب وأم مع الإخوة للأم:

٥٤٨- عن محمَّد (بن يوسف الفرياني) حدّثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ أنه كان لا يُشَرِّكُ[(٣)].

٥٤٩- عن محمَّد (بن يوسف الفريابي) حدّثنا سفيان (الثوري) عن سليمان

---

(١) أعيان بني الأم: الإخوة لأب واحد وأم واحدة. وبنو العلات: الإخوة لأب وأمهاتهم شتّى. (من حاشية مشكاة المصابيح/ ٣٠٥٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٥) والترمذي (٢٠٩٤) واللفظ له وابن ماجه (٢٧١٥) من طريق وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث وحسّنه الألباني. قلت: وفي إسناده عنعنة أبي إسحاق والحارث فيه ضعف، وكان عالماً بالفرائض. وأخرجه الحميدي في مسنده (٥٥)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣٥، ٣٤٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٠، ٣٦١، ٦٢٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٢٩) وقال: رواه أبو يعلى.

(٣) أخرجه الدارمي (٢٩٢٥) وهو نفس الإسناد السابق الذي حسّنه الألباني. وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٤٨-٣١١٠٧) من طريق وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث به، ثم أخرجه من طريق أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم (٣١١٠٨) وهو شاهد له إسناده صحيح وإن كان منقطعاً، فهو يقوّي رواية الحارث وهكذا أخرجه سعيد بن منصور (٢١) بإسناد صحيح عن إبراهيم.

(بن طرخان التيمي) عن أبي مجلز (لاحق بن حميد)[١] أنَّ عثمان كان يُشَرِّكُ[٢]، وعلي كان لا يُشَرِّك.

إذا ترك أخوة وجداً[٣]:

٥٥٠- عن وكيع قال حدّثنا (إسماعيل) ابن أبي خالد عن (عامر) الشعبي عن عليّ أنه أتى في ستة إخوة وجد فأعطى الجد السدس[٤].

٥٥١- عن وكيع قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن عليّ أنه كان يقاسم بالجد الإخوة إلى السدس[٥].

٥٥٢- عن أبي النعمان (محمَّد بن فضل) حدّثنا وهيب (بن خالد بن عجلان) حدّثنا يونس (بن عبيد بن دينار) عن الحسن (البصري) أنَّ علياً كان

---

(١) أخرجه الدارمي (٢٩٢٦) ورجاله ثقات إسناده صحيح إلى أبي مجلز- وقد تفرّد البيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٥٧) فقال: أبو مجلز عن علي مرسل. قلت: ومع ذلك فيشهد له ما قبله وعلى أقل تقدير يكون هذا الأثر (صحيحاً لغيره). وأخرجه أيضاً عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٢٥١- ١٩٠١١) من طريق الثوري. وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٤٠-٢٢) من طريق هشيم عن سليمان عن أبي مجلز عن عليّ أنه جعل للزوج النصف وللأم السدس والثلث الباقي للإخوة من الأم، وأسقط الإخوة والأخوات من الأب والأم.

(٢) وفيها تشابه للمسألة الحمارية للذين قالوا لعمر رضي الله عنه: هب أنَّ أبانا حماراً أليس أُمنا واحدة فشرك بينهم.

(٣) المراد بالجد هنا من يكون من قبل الأب. والمراد بالإخوة: الأشقاء من الأب وقد انعقد الإجماع على أنَّ الجد لا يرث مع وجود الأب. (فتح الباري ١٢/ ١٩).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٦٠-٣١٢٢١) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الشعبي، وأخرجه الدارمي في سننه (٢٩٦١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٦٠-٣١٢٢٠) ورجاله ثقات سوى عبدالله بن سلمة المرادي الكوفي فهو صدوق تغيّر حفظه. وقد حكم الحافظ على هذا الإسناد في فتح الباري (١٢/ ٢١) وقال: وبسند صحيح إلى عبدالله بن سلمة أنَّ علياً كان يجعل الجد أخاً حتّى يكون سادساً. وأخرجه أيضاً الدارمي في سننه (٢٩٦٢.

يُشَرِّكُ الجد مع الإخوة إلى السدس[١].

ما جاء في ميراث الخنثى:

٥٥٣- عن عبيدالله بن موسى (بن باذم العبسي) عن إسرائيل (بن يونس) عن عبدالأعلى (بن عامر الثعلبي) أنه سمع محمَّد بن عليّ (ابن الحنفيَّة) عن عليّ في الرجل يكون له ما للرجل وما للمرأة من أيُهما يُورَثُ؟ فقال: من أيهما بال[٢].

٥٥٤- عن الثوري عن مغيرة (بن مقسم الضبي) عن الشعبي عن عليّ أنه ورَّث خنثى ذكراً من حيث يبول[٣].

٥٥٥- عن وكيع قال: ثنا الحسن بن كثير الأحمسي عن أبيه أن معاوية أتى

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢٩٦٣) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى الحسن، وأخرجه ابن حزم في المحلى (٩/ ٢٨٤) عن الحسن: أنّ عليّ بن أبي طالب كان يورث الجد مع خمسة أخوة السدس، فإن كانوا أكثر من ذلك فله السدس لا ينقص منه شيئاً. ومن طريق إبراهيم النخعي عن عليّ نحوه. أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٦٠-٣١٢٢٥) وعبدالرزاق (٦/ ٢٦٨-١٩٠٦٤). قلت: وقد ذكر عن عليّ ﷺ قول مختلف عن الأقوال السابقة ذكره الحافظ في الفتح (٧/ ٢١) قال: أخرج بن أبي شيبة (٦/ ٢٦٠-٣١٢٢٢) ومحمَّد ابن نصر بسند صحيح عن الشعبي: كتب ابن عباس إلى عليّ يسأله عن ستة إخوة وجدٍ، فكتب إليه أن اجعله كأحدهم وامح كتابي. وبلفظ آخر: ولا تعطه أحداً بعده.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٣٠١٢) ورجاله ثقات سوى عبدالأعلى صدوق يهم كما في التقريب. وقال عنه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٦٥) عن ابن الحنفيَّة يضعف يقولون إنما هو صحيفة. وذكر عنه أيضاً أنه شيخ نبيل وفي حديثه لين وهو ثقة كما المعرفة والتاريخ (٣/ ٩٤) قلت: ومثل هذا يكون إسناده حسناً إذا وافقه الآخرين من طرق أخرى وهي في الآثار التالية.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٣٠٨-١٩٢٠٤) ورجاله ثقات رجال الصحيحين سمع بعضهم من بعض إلّا أن رواية الشعبي عن عليّ فيها خلاف. وقال عنه الذهبي في الكاشف: ولد زمن عمر وسمع علياً وقال العلائي روى عن عليّ ﷺ في صحيح البخاري وهو لا يكتفي بمجرد إمكان اللقاء. وعلى ذلك يكون «صحيحا» وعند الآخرين صحيح مرسل. وعلى كلّ حال فهو يشهد للأثر السَّابق واللاحق على صحّة قول عليّ ﷺ أنه يورث من حيث يبول.

في خنثى فأرسلهم إلى عليّ[١] فقال: يورث من حيث يبول[٢].

الولاء لِلكُبر[٣]:

٥٥٦- عن الثوري عن منصور (بن المعتمر) عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) أنَّ علياً وعمر وزيد بن ثابت كانوا يجعلون الولاء لِلْكُبْر[٤].

٥٥٧- عن هشيم بن بشير أخبرنا مغيرة (بن مقسم الضبي) عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) عن شريح (بن الحارث القاضي) أنه قال: من ملك شيئاً حياته فهو لورثته من بعد موته، وقال عليّ وعبدالله وزيد الولاء لِلْكُبْر[٥].

---

(١) في المصنف لابن أبي شيبة طبعة الحوت (عمر) وكأنه مصحف من (عليّ).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٧٧-٣١٣٦٥) وفي سنده الحسن بن كثير الأحمسي البجلي وأبوه ترجم لهما ابن أبي حاتم (٢٤٣٦، ١٢٤٣٥) ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً ووثقهما ابن حبان في الثقات. قلت: وله طريق آخر أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١٢٥) حدّثنا هشيم قال: أخبرنا حجاج (بن أرطأة) قال: حدّثني شيخ من فزارة قال: سمعت علياً يقول: إنَّ معاوية كتب يسألني عن الخنثى، فكتبت إليه أن يورثه من قبل مباله. قلت: وفي هذا الإسناد شيخ من فزارة مبهم، وأخرجه البيهقي (٦/ ٢٦١) من وجوه ليس فيها ذكر معاوية.

(٣) يعنون بِالكُبْر: ما كان أقرب بأب أو أم. (سنن الدارمي ح ٣٠٦٥)، وقال رزين في مجمع الفوائد (٥١٤٨) رفعه: ميراث الولاء للأكبر من الذكور، ولا ترث النساء إلّا من أعتقن أو أعتق من أعتقن «والحسن بن رزين ليس بالمعروف».

(٤) أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٣٠-١٦٢٣٨) ورجاله ثقات إلّا أنه منقطع. وأخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٩٤-٣١٥٥٩) عن المغيرة بن مقسم الضبي عن إبراهيم انَّ علياً وعبدالله وزيداً قالوا الولاء لِلْكُبْر. وأخرجه الدارمي (٣٠٧٠) والبيهقي (١٠/ ٣٠٣).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٦) ورجاله ثقات إلّا أنَّ المغيرة كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم. ولكن تابعه في الأثر السابق الثقة منصور بن المعتمر فزالت شبة تدليسه وشريح القاضي مخضرم ثقة، كما في التقريب (٢٧٧٤) ويروي عن عليّ ويروى عنه إبراهيم النخعي كما في تهذيب الكمال (١٢/ ٤٣٦) فإسناده متصل صحيح إذا كانت الجملة الأخيرة من قول شريح. ومع ذلك فله شواهد لا تخلوا من مقال يقوّي بعضها الآخر فمنها ما رواه الشعبي قال: قضى عمر وعبدالله وعليّ وزيد الولاء للكُبْر. أخرجه الدارميّ من طريقين (٣٠٦٧، ٣٠٦٨) ومنها ما رواه مطر =

ما جاء في الرد:

٥٥٨- **عن وكيع** عن سفيان (الثوري) عن حيان (بن سلمان) الجعفي عن سويد بن غفلة أنَّ علياً أتى في ابنة وامرأة وموالي، فأعطى الابنة النصف، والمرأة الثمن، وردّ ما بقي على الابنة ولم يعط الموالي شيئاً[١].

٥٥٩- **عن أبي معاوية** عن الأعمش عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) قال: كان عبدالله (ابن مسعود) لا يرد على ستة؛ لا يرد على زوج، ولا على امرأة، ولا على جدة، ولا على أخوة لأم مع أم، ولا على بنات ابن مع بنات صلب، ولا على أخوات لأب مع أخوات لأب أو أم. قال إبراهيم فقلت لعلقمة (بن قيس النخعي) أترد على الإخوة من الأم مع الجدّة، قال: إن شئت، وكان عليّ ﷺ يرد على جميعهم إلّا الزّوج والمرأة[٢].

= الوراق قال عمر وعلي: الولاء للكبر. أخرجه الدارمي (٣٠٧٢) وهو منقطع، ومنها ما رواه عبدالله بن شبرمة يذكر أنَّ علياً وعبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت قضوا أنَّ الولاء ينقل كما ينقل النسب... أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٣٤-١٦٢٤٩) وهو منقطع.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٥٢-٣١١٦١) ورجاله ثقات ويحيى الجعفي بياع الأنماط أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣ ترجمة ٣٣٨٤) عن يحيى بن معين قال عنه ثقة. ووثقه العجلي. وابن شاهين وابن حبان «إسناده صحيح» وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٩١) ومن طريقه أخرجه البيهقي في الكبرى (٦/ ٢٤٢) وأخرجه الدارمي في السنن (٣٠٦٣).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (١/ ٥٩-١١٢) وابن أبي شيبة بنحوه سنداً ومتناً (٦/ ٢٥٣-٣١١٧٣) والذي يخصنا هنا قول عليّ بن أبي طالب ﷺ فإسناده من أبي معاوية إلى علقمة رجاله ثقات وعلقمة ثقة ثبت فقيه عابد من الثانية، مات بعد الستين وقيل بعد السبعين (التقريب ٤٦٨١). ورواية علقمة بن قيس عن عليّ ﷺ متصلة صحيحة. وقد ثبت عن عليّ ﷺ أنه كان يرد على كلّ ذي سهم إلّا الزوج والمرأة كما في الأثر السابق وغيره من الشواهد فمنها عن إبراهيم بن يزيد كما عند ابن أبي شيبة في نفس المكان رقم (٣١١٦٨) ومنها عن منصور بن المعتمر (٣١١٦٩) ومنها عن أبي جعفر محمَّد الباقر (٣١١٧٠) ومنها عن الشعبي عند سعيد بن منصور (١١٥).

الذي يتزوّج فلا يدخل ولا يفرض حتّى يموت:

٥٦٠- **عن الثوري وجعفر (بن سليمان الضبعي)** عن عطاء بن السَّائب عن عبد خير عن عليّ أنه كان يجعل لها الميراث، وعليها العدّة، ولا صداق لها[١].

٥٦١- **عن (سفيان) بن عيينة** عن عمرو (بن دينار) وعطاء بن السائب عن عبد خير يرى أنه عن عليّ قال: لها الميراث ولا صداق لها[٢].

ولد الزنا لمن ميراثه:

٥٦٢- **عن عبدالسَّلام (بن حرب)** عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال: لما رجم عليّ المرأة قال لأهلها هذا ابنكم ترثونه ولا يرثكم، وإن جنى جناية فعليكم[٣].

ليس للقاتل ميراث:

٥٦٣- **عن عليّ بن مسهر** عن سعيد (بن أبي عروبة) عن قتادة عن خلاس (بن عمرو) قال: رمي رجل أمه بحجر فقتلها، فطلب ميراثها من إخوته فقال إخوته:

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٢٩٣-١٠٨٩٣) ورجاله ثقات سوى جعفر فهو صدوق وقد تابعه سفيان الثوري في نفس الإسناد، أمَّا عطاء بن السائب قال عنه الحافظ ابن الصلاح: اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل سفيان الثوري وشعبة؛ لأنَّ سماعهم منه كان في الصحّة. «فإسناده صحيح» ويشهد أيضاً على صحّته الأثر التالي.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٥٦-١٧١١٤) وعطاء قد حكموا عليه بتوثيقه واختلاطه، ولكن تابعه في نفس الإسناد الثقة عمرو بن دينار. «إسناده صحيح». وهناك آثار أخرجها سعيد بن منصور في سننه من طرق أخرى (٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٧٦-٣١٣٥٧) ورجاله ثقات سوى الحارث بن حصيرة فهو صدوق يخطئ، كما في التقريب وأخرجه الدارمي في السنن (٣١٥٨) من طريق الحارث بن حصيرة وإسناده حسن لغيره حيث صحّ عن النبيّ ﷺ أن جعل ميراث ابن الملاعنة لأمه ولورثتها كما في سنن أبي داود (٢٩٠٧) وأن ولد الزنا بمنزلة ابن الملاعنة يتوارثان من قبل الأم، كما صحّ الخبر عن الزهري والثوري، كما عند عبدالرزاق (١٢٤٩٢، ١٢٤٩٣) وابن أبي شيبة (٣١٣٦٠).

لا ميراث لك، فارتفعوا إلى عليّ فأخرجه من الميراث وقضى عليه بالدِّية وقال حظك منها ذلك الحجر(١).

متى تنقطع الوصية عن اليتيم:

٥٦٤- قال عليّ بن أبي طالب: حفظت عن رسول الله ﷺ: **«لا يتم بعد احتلام»**(٢).

الدَّين قبل الوصية:

٥٦٥- عن علي(٣) قال: قضى رسول الله ﷺ بالدَّين قبل الوصية وأنتم تقرؤونها: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النِّسَاء: ١١].

أيوصي الرجل وماله قليل؟

٥٦٦- عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) قال: دخل عليّ على مولى لهم في الموت فقال: يا عليّ! ألا أوصي؟ فقال عليّ: لا، إنما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ [البَقَرَة: ١٨٠] وليس لك كثير مال، قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٥٠-٢٧٨٨٧) ورجاله ثقات إلّا أن سعيد بن ابي عروبة قد اختلط، ولكن رواية علي بن مسهر عنه صحيحة، كما أثبت ذلك د. جاسم العيساوي في كتابه مرويات المختلطين في الصحيحين ص٥٢، ٥٥. ومع ذلك فقد تابعه يزيد بن زريع عند البيهقي في الكبرى (٦/ ٢٢٠) وأخرجه الدارمي (٣١٢٠) من طريق علي بن مسهر عن سعيد وأخرجه الحافظ ابن حجر في كتابه موافقة الخبر الخبر (٢/ ١٠٦) من طريق علي بن مسهر وقال الحافظ هذا موقوف «حسن» قلت: ولعل الحافظ حسّنه بالشواهد؛ لأنَّ في هذا الأثر عنعنة قتادة. ولكن له شاهد من طريق آخر. أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٤٠٥-١٧٧٩٦) عن عثمان بن مطر - أو غيره- عن شعبة عن قتادة عن الحسن (البصري)، أنَّ رجلاً رمى أمه بحجر فقتلها... بنحوه. وقال الترمذي في سننه عقب الحديث (١٢٠٩) أنَّ القاتل لا يرث، كان القتل عمداً أو خطأ وقال بعضهم: إذا كان القتل خطأ فإنه يرث وهو قول مالك.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٧٣) وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٧١٥) وقال الألباني: «حسن».

وكان له سبع مائة درهم(١).

٥٦٧- عن أبي خالد (سليمان بن حيان الأحمر) عن هشام عن أبيه أنَّ علياً دخل على رجل من بني هاشم يعوده فأراد أن يوصي فنهاه وقال: إنَّ الله يقول: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وإنك لم تدع مالاً. فدعه لعيالك(٢).

لا يرث المسلم الكافر:

٥٦٨- عن محمَّد بن عبدالله (بن سليمان مطين) الحضرمي ثنا علي بن الحسن اللاني ثنا المعافي بن عمران عن سفيان الثوري عن حميد (بن أبي حميد الطويل) عن أنس قال: ورث أبا طالب عقيل وطالب، ولم يرثه عليّ، قال عليّ: فمن أجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب(٣).

---

(١) أخرجه عبدالرزاق (٩/ ٦٠-١٣٦٥١) ورجاله ثقات، والأثر «صحيح» أخرجه بنحوه عبدالرزاق (١٦٣٥٢) من طريق سفيان الثوري عن هشام به. وأخرجه الطبري في التفسير من طريق عبدالرزاق (٢/ ١٢١) وقال مسلم بن الحجاج في كتاب التمييز حج عروة مع عثمان وحفظ من أبيه ممن دونهما من الصحابة. وعروة أدرك علي وهو ابن سبع عشرة عاماً (من كتاب التابعون الثقات ص٧٩٠).

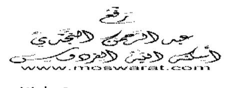
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٢٢٩-٣٠٩٤٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٣) والبيهقي في الكبرى (٦/ ٢٧٠) من طريق أبي خالد. وأخرجه الدارمي من طرق أخرى عن هشام (٣٢٣١، ٣٢٣٢) وأخرجه سعيد بن منصور في السنن، تفسير سورة البقرة (٢/ ٦٥٩-٢٥١) والأثر «صحيح» وسماع عروة عن عليّ صحيح كما ذكرته في حاشية الأثر السابق.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٢٢١٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢٢٦) رجاله ثقات وفيه علي بن الحسين اللالي لم أعرفه. قلت: والمذكور في السند هو: علي بن الحسن اللاني وليس كما زعم الهيثمي وترجمته في التقريب (٤٧٠٨) باسم عليّ بن الحسن اللاني. وقال عنه الحافظ ابن حجر كوفي صدوق. وبقية رجاله ثقات، كما قال الهيثمي وشيخ الطبراني ذكره صاحب كتاب تراجم شيوخ الطبراني ترجمة (٩٤٣) وقال عنه: ثقة حافظ ورواية حميد الطويل عن أنس محمولة على السماع وإن عنعن «إسناده حسن».

الباب الثاني عشر
الآثار الواردة عن علي رضي الله عنه في القضاء

الفصل الأوَّل: أقصيته في الجنايات والديات.

الفصل الثاني: أقضيته في الحدود والتعزيرات.



الفصل الأول
أقضيته في الجنايات والديات

القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً:

٥٦٩- عن مالك[١] عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنَّ رجلاً من أهل الشَّام يُقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أو قتلهما معاً. فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له عليَّ بن أبي طالب عن ذلك. فسأل أبو موسى عن ذلك عليَّ بن أبي طالب، فقال له عليّ: إن هذا الشيء ما هو بأرضي. عزمت عليك لتخبرني فقال له أبو موسى: كتب إليّ معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك. فقال عليّ: أنا أبو الحسن: إن لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته[٢].

القوم يدفع بعضهم بعضاً في الماء:

٥٧٠- عن وكيع قال: حدّثنا عبدالله بن حبيب بن أبي ثابت عن عامر (الشعبي) عن مسروق أنَّ ستة غلمة ذهبوا يسبحون فغرق أحدهم، فشهد ثلاثة على اثنين أنهما غرقاه، وشهد اثنان على ثلاثة أنهم غرقوه. فقضى على الثلاثة خمسي الدية، وعلى الاثنين ثلاثة أخماس الدية[٣].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٧٣٧-١٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وسماع سعيد بن المسيب من عليّ ﷺ بعد ذهابه إلى العراق واستشهاده هناك غير متحقّق، ولكن سماع سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري فهو مخرج في الصحيحين، وعن معاوية فهو مخرج في صحيح مسلم، كما في تهذيب الكمال (١١/ ٣٨) والأثر أخرجه الشافعيّ في الأم (٧/ ١٨٢) وعبدالرزاق في المصنف (٩/ ١٧٩١٥) وابن أبي شيبة (٥/ ٤٤٩-٢٧٨٧٩) والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٣١).

(٢) فليعط برمته: أي يُسلّم إلى أولياء المقتول، يقتلونه قصاصاً او أخذ الدية. والرمة قطعة من الحبل؛ لأنهم كانوا يقودون القاتل إلى وليّ المقتول بحبل، ولذا قيل: القَوَد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٤٨-٢٧٨٧٣)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه الشافعيّ في الأم ٧/ ١٧٦).

الرجل يموت في حد شرب الخمر:

٥٧١- عن عمير بن سعيد[١] عن عليّ قال: ما كنت أقيم على أحد حداً فيموت فيه فأجد منه في نفسي إلّا صاحب الخمر؛ لأنه إن مات وَدَيته؛ لأنَّ رسول الله ﷺ لم يَسُنّه[٢].

دية المقتول في الزحام من بيت المال:

٥٧٢- عبدالرزاق عن الثوري عن الحكم (بن عتيبة) عن إبراهيم (بن يزيد النخعي) عن الأسود (بن يزيد النخعي) أنَّ رجلاً قُتل في الكعبة، فسأل عمر علياً فقال: من بيت المال[٣].

٥٧٣- عن وكيع قال: حدّثنا وهب بن عقبة (العجلي) ومسلم بن يزيد بن مذكور سمعاه من يزيد بن مذكور (الهمداني) أنَّ النَّاس ازدحموا في المسجد الجامع بالكوفة يوم الجمعة فأفرجوا عن قتيل، فوداه عليّ بن أبي طالب من بيت المال[٤].

القصاص في الضربة واللطمة:

٥٧٤- ذكر البخاري في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم قال: وأقاد عليّ من ثلاثة أسواط[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٧٨)، ومسلم (١٧٠٧) واللفظ له، وأبو داود (٤٤٨٦) وابن ماجه (٢٥٦٩) والبيهقي في الكبرى (٨/ ٣٢١).

(٢) قال البيهقي: وإنما أراد والله أعلم أنَّ رسول الله ﷺ لم يسنه زيادة على الأربعين أو لم يسنه بالسياط وقد سنّه بالنعال وأطراف الثياب مقدار أربعين. والله أعلم.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٥١-١٨٣١٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٤٦-٢٧٨٥٧). وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٥١-١٨٣١٦)، ومسدد كما في المطالب العالية (٩/ ١٩٠٧) عن وهب بن عقبة عن يزيد بن مذكور. قلت: ويزيد بن مذكور ذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه. ولم أجد أحداً وثقه. ويتقوّى هذا الأثر بالأثر السابق فيكون حسناً لغيره. والله أعلم.

(٥) رواه البخاري تعليقاً (١٢/ ٢٢٧) في كتاب الديات من فتح الباري وذكر الحافظ ابن حجر أنَّ =

دية الذكر:

٥٧٥- عبدالرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ أنه قضى في الحشفة بالدِّية كاملة[١].

٥٧٦- عبدالرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ قال: في الذكر الدِّية[٢].

= أثر عليّ الأوّل أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٦٤-٢٨٠٠٥) من طريق ناجية أبي الحسن عن أبيه «أنَّ علياً أتى في رجل لطم رجلاً، فقال: للملطوم اقتص». وأما أثر علي الثاني فأخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٤٦٥-٢٨٠١٤) وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبدالله بن معقل بكسر القاف قال: «كنت عند عليّ فجاءه رجل فسارّه، فقال: يا قنبر اخرج فاجلد هذا، فجاء المجلود فقال: إنه زاد عليَّ ثلاثة أسواط فقال: صدق. قال: خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط، ثم قال: يا قنبر إذا جلدت فلا تتعدّ الحدود.

(١) انظر حاشية الأثر التالي.

(٢) أخرجهما عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٣٧١-١٧٦٣٤، ١٧٦٣٥) وفي إسنادهما أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن، ولكن متنه صحيح. وقد ذكر البيهقي في السنن الكبرى (٨/ ٩٧) عن سعيد بن المسيب قال: إنَّ السنة مضت بأن في الذكر الدِّية. وقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٧٣) عن عليّ بن المديني أنه قال: إذا قال سعيد بن المسيب: مضت السنّة. فحسبك به. وهو عندي أجل التابعين.

الفصل الثاني
أقضيته في الحدود والتعزيرات

هل يجمع بين الجلد والرجم للزاني المحصن؟

٥٧٧- عن آدم حدّثنا شعبة حدّثنا سلمة بن كهيل قال: سمعت الشعبي يحدث عن عليّ رضي الله عنه حين رجم المرأة يوم الجمعة وقال: قد رجمتها بسنة رسول الله ﷺ[١].

٥٧٨- عن محمَّد بن جعفر حدّثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن الشعبي: أنَّ علياً جلد شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة، وقال: أجلدها بكتاب الله وأرجمها بسنة رسول الله ﷺ[٢].

المرأة المضطرة هل عليها حد:

٥٧٩- عن أبي عبدالرحمن السلميّ قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة جهدها العطش فمرت على راع فاستسقت فأبى أن يسقيها إلّا أنَّ تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور النَّاس في رجمها، فقال عليّ رضي الله عنه: هذه مضطرة أرى أن تخلي سبيلها ففعل[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨١٢).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٧-٨٣٩) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه أحمد (١١٩٠) من طريق بهز حدّثنا حماد بن سلمة أنبأنا سلمة بن كهيل عن الشعبي: أنَّ علياً قال لشراحة: لعلك استكرهت، لعلّ زوجك أتاك، لعلك، لعلك؟ قالت: لا، قال: فلما وضعت ما في بطنها جلدها ثم رجمها فقيل له: جلدتها ثم رجمتها؟! قال: جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ وصححه شاكر.

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ٢٣٦) وقال الألباني في إرواء الغليل (٧/ ٣٤٠): هذا إسناد جيد. قلت: وقد ذكرته في كتابي السَّابق جامع الآثار القولية والفعليّة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٦٦). وذكرت أنَّ له شاهد في مصنف عبدالرزاق (٧/ ٤٠٧-١٣٦٥٤). وأضيف هنا أن له شاهد ثاني أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٦٩-٢٠٨٣) عن أبي الضحى مسلم بن صبيح. ورجاله ثقات، ولكن إسناده منقطع. فبجموع الأسانيد الثلاثة يكون حسناً. والله أعلم.

المرأة المعتوهة هل عليها حد:

٥٨٠- **عن عثمان بن أبي شيبة** حدّثنا جرير عن الأعمش عن أبي ظبيان (حصين بن جندب) عن ابن عباس قال: أُتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم، فمُرَّ بها على عليّ بن أبي طالب -رضوان الله عليه- فقال: ما شأن هذه؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت، فأمر بها عمر أن ترجم، قال: فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه، فقال: يا أمير المؤمنين، أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتّى يعقل؟ قال: بلى. قال: فما بال هذه أن ترجم؟ قال: لا شيء، قال: فأرسِلها؟ قال: فأرسَلها، قال: فجعل يكبر[1].

المرأة تقذف زوجها بأمتها:

٥٨١- **عن الثوري**[2] عن سلمة بن كهيل عن حجية بن عديّ أن امرأة

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٤٣٩٩) وقال الألباني: «صحيح» ورواه أبو داود بنحوه من طريق عطاء عن أبي ظبيان. وانظر ابن خزيمة (١٠٠٣) وموارد الظمآن (١٤٩٧) والحاكم (٢/ ٥٩)، (٤/ ٣٨٩) وعبدالرزاق (٧/ ٨٠). ورواه البخاري في معلقاً بصيغة الجزم (١٢/ ١٢٠)، وأحمد في المسند (١/ ١٥٥-١٣٢٧)، والضياء في الأحاديث المختارة (٦٠٧).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في باب الغيرة (٧/ ٣٠٠-١٣٢٦٥) ثم أعاده في باب المرأة تقذف زوجها بأمتها (١٣٤٣٧) ورجاله ثقات سوى حجية بن عدي قال عنه في التقريب: صدوق يخطئ، وقال عنه الذهبي في الميزان: هو صدوق إن شاء الله. وقال العجلي: ثقة. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات، وكذلك ابن خلفون، كما في حاشية تهذيب الكمال (٥/ ٤٨٥). وقد صحّح له الألباني الشطر الأخير من الأثر بنفس الإسناد في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٩١٥)، وابن ماجه (٣١٤٣). وقد روى هذا الأثر من طريقين آخرين عن عليّ ﷺ .الأول: من طريق ابن مسهر الشيباني عن عكرمة مولى ابن عباس عن عليّ كما في المصنف (٥/ ٥١٥-٢٨٥٣٥). والثاني: من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن مدرك بن عمارة كما في المصنف (٥/ ٥١٦-٢٨٥٣٦)، وسعيد بن منصور (٢/ ١٠٦-٢٢٥٨) فالأثر «إسناده صحيح» بمجموع طرقه. وقد أخرج بقية الأثر أحمد في المسند (١/ ٩٥-٧٣٢، ٧٣٤) وقال شاكر: إسناده صحيح.

جاءت إلى عليّ فقالت: إنَّ زوجها وقع على جاريتها، فقال: إن تكوني صادقة نرجمه، وإن تكوني كاذبة نجلدك ثمانين، فقالت: يا ويلها غيري نغرة[(١)]! وأقيمت الصلاة فذهبت. قال: وجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين البقرة؟ قال عن سبعة، قال: القرن، قال: لا يضرك، قال العرجاء قال:...

حد القذف على من شهد بالزنا إذا كانوا دون الأربعة:

٥٨٢- **عبدالرزاق** عن بديل العقيلي عن أبي الوضيء (عباد بن نسيب) قال: شهد ثلاثة نفر على رجل وامرأة بالزنا، وقال الرابع: رأيتهما في ثوب واحد، فإنْ كان هذا هو الزنا فهو ذاك، فجلد عليّ الثلاثة، وعزّر الرَّجل والمرأة[(٢)].

في الرجل يقر بالسرقة كم يردد مرّة؟

٥٨٣- **عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) عن الأعمش عن القاسم بن** عبدالرحمن (بن عبدالله بن مسعود) عن أبيه قال: كنت قاعداً عند عليّ فجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين! إني قد سرقت فانتهره، ثم عاد الثانية فقال: إني قد سرقت، فقال له عليّ: قد شهدت على نفسك شهادتين، قال: فأمر به فقطعت يده، فرأيتها معلقة يعني في عنقه[(٣)].

من نكل عن شهادته:

٥٨٤- **عن سفيان بن عيينة** عن مطرف بن طريف عن الشعبي قال: جاء رجلان برجل إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فشهدا عليه بالسَّرقة، فقطعه، ثم أتياه

---

(١) غيري نغرة: معناها أن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة (كما عند البيهقي ٨/ ٢٤١).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧/ ٤٠١-١٣٦٣٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٨٣-٢٨١٩٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٩١-١٨٧٨٣، ١٨٧٨٤)، وأبو يوسف في الخراج ص١٦٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٧٠)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٧٥)، وصحّح الأثر الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٧٨-٢٤٢٥).

بآخر، فقالا: هذا الذي سرق وأخطأنا على الأوَّل، فلم يجز شهادتهما على الآخر، وأغرمهما دية الأوَّل، وقال: لو أعلم أنكما تعمّدتما لقطعتكما[١].

لا قطع على من سرق من بيت المال:

٥٨٥- **عن عليّ (بن الجعد)** أنا شعبة عن الشعبي أنَّ رجلاً سرق من بيت المال فرُفع إلى عليّ، فلم يقطعه، ثم قال: إنه له نصيباً[٢].

الرجل يسرق ولم يتوفّر فيه شروط القطع:

٥٨٦- **عن معمر قال:** أخبرني بديل (بن ميسرة العقيلي) عن أبي الوضيء (عباد بن نسيب) قال: رفع إلى عليّ رجل فقيل: سرق، فقال له: كيف سرقت؟ فأخبره بأمر لم يَرَ عليه فيه قطعاً، فضربه أسواطاً، وخلَّى سبيله[٣].

حسم يد السارق:

٥٨٧- **عن عبدالرحيم بن سليمان عن عبدالملك** (بن سعيد بن حيان بن أبجر) عن سلمة بن كهيل عن حجية (بن عدي) أنَّ علياً كان يقطع اللصوص ويحسمهم ويحبسهم ويداويهم[٤].

---

(١) أخرجه الشافعي في الأم (٧/ ١٦٨) ورجاله ثقات، إسناده صحيح إلى الشعبي. ورواه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم (الفتح ١٢/ ٢٢٦) وقال الحافظ: وصله الشافعيّ من طريق سفيان. وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٨٨-١٨٤٦٠، ١٨٤٦١، ١٨٤٦٢)، والدارقطني في السنن (٣/ ١٨٢)، والبيهقي (٨/ ٤١).

(٢) مسند ابن الجعد (٦٥٧) ط. دار الكتب العلميّة. ورجاله ثقات. إسناده صحيح إلى عامر الشعبي. وأخرجه البيهقي (٨/ ٢٨٣) من طريق آخر عن المغيرة عن الشعبي به. وانظر مصنف عبدالرزاق (١٠/ ٢١٢) باب الرجل يسرق شيئاً له فيه نصيب. ومصنف ابن ابي شيبة (٥/ ٥١٨) في الرجل يسرق من بيت المال، ما عليه؟ توجد آثار تشهد على صحّة قول عليّ ﷺ.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ٢٣٢-١٨٩٤٦) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وكان في الأصل (أبي الرضا) والصحيح: ما أثبته «أبي الوضيء».

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٢٢-٢٨٦٠٦) ورجاله ثقات سوى حجية بن عدي وقد =

الحدّ مع التعزيز لمن شرب الخمر في رمضان:

٥٨٨- **عن الثوري** عن عطاء بن ابي مروان (الأسلمي) عن أبيه أنَّ علياً ضرب النجاشي الحارثي الشاعر ثم حبسه، كان شرب الخمر في رمضان، فضربه ثمانين جلدة وحبسه، ثم أخرجه من الغد، فجلده عشرين، وقال: إنما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على الله، وإفطارك في رمضان[1].

استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم:

٥٨٩- **عن أبي النعمان محمَّد بن الفضل** حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب (السختياني) عن عكرمة (مولى ابن عباس) قال: أُتي عليّ رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ: «**لا تعذبوا بعذاب الله**»، ولقتلتهم لقول رسول الله ﷺ: «**من بدّل دينه فاقتلوه**»[2].

٥٩٠- **عن عبدالله بن شريك العامري**[3] عن أبيه قال: قيل لعليّ إنَّ قوماً على باب المسجد يدَّعون أُنك ربّهم! فدعاهم، فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربّنا وخالقنا ورازقنا. فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم، آكل

= سبق الكلام عليه قبل ستة آثار سابقة «إسناده حسن». والأثر أخرجه الدارقطني في السنن (٣/ ٢١٢)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٧١) من طريق الدراقطني. وعلقه البخاري في صحيحه (١٢/ ٩٦) وقال: وقطع عليّ من الكف. وقال الحافظ في الفتح: وأما الأثر عن عليّ فوصله الدارقطني من طريق حجية بن عدي أنَّ علياً قطع من المفصل.

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٢٣١-١٧٠٤٢)، وابن أبي شيبة (٥/ ٥٢٤-٢٨٦٢٤)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ١٥٣-١٦٨) والبيهقي في الكبرى (٨/ ٣٢١)، والمحلى لابن حزم (٦/ ١٨٤). وقال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٥٧-٢٣٩٩): «إسناده حسن».

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٢٢)، وأحمد في المسند (١/ ٢١٧-١٨٧١) وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٦٤-٢٩٠٠٦)، والبيهقي في الكبرى (٩/ ٧١).

(٣) من فتح الباري (١٢/ ٢٧٠) وقال الحافظ ابن حجر: سنده حسن وذلك عند شرحه للحديث رقم ٦٩٢٢ من صحيح البخاري «وهو الحديث السابق الذي ذكرته آنفاً».

الطعام، كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إنْ أطعتُ الله أثابني إن شاء، وإنْ عصيته خشيتُ أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا. فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام، فقال أدخلهم فقالوا كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة. فأبوا إلّا ذلك. فقال: يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم[1] فخدَّ لهم أخدوداً بين باب المسجد والقصر وقال: احفروا فابعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنَّار في الأخدود، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمراً منكراً أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا

٥٩١- عن (محمَّد) ابن بشار، (ومحمَّد) ابن المثنى قالا: حدّثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدّثنا هشام بن أبي عبدالله (الدستوائي) عن قتادة عن أنس بن مالك: أنَّ عليّ ابن أبي طالب أتى بناس من الزط يعبدون وثناً، فأحرقهم[2].

٥٩٢- عن محمَّد (ابن بشار)[3] قال: حدّثنا ابن أبي عدي ومحمَّد بن جعفر عن عوف (بن أبي جميلة) وحدّثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدّثنا ابن علية قال: أخبرنا عوف بن أبي جميلة عن أبي رجاء (عمران بن ملحان

---

(١) هكذا في الفتح.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار [ج٤ مسند علي بن أبي طالب: ٨١/ ١٤٤] ورجاله ثقات سوى عبدالصمد قال عنه الذهبي في الكاشف حجة وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. ورواية قتادة عن أنس محمولة على الاتصال، قال الآجري: سمعت أبا داود يقول: أثبت النَّاس في أنس قتادة (سؤالاته ترجمة ٩٤٨) وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٢٣٠٠) أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة .«إسناده حسن».

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار [ج٤ مسند عليّ بن أبي طالب: من ٨٠/ ١٤٢] من طريقين عن عوف بن أبي جميلة وهو ثقة رواه عن الثقة المخضرم عمران بن ملحان «فإسناده صحيح». وانظر تعليق الشيخ/ محمود محمد شاكر على هذا الأثر ص٨١.

العطاردي) أنَّ ناساً من أهل اليمن ارتدّوا عن الإسلام زمن عليّ بن أبي طالب، فبعث عليّ جارية بن قدامة (التميمي) وبعث معه جيشاً وكنت في ذلك الجيش، قال: فسار حتّى إذا بلغ حَفَرَ عديّ وتيم أراد أن يسرع السير فارْذى[1] رجالاً وأرْذاني ثم أسرع السير حتّى إذا بلغ البلد، جمع الذين ارتدّوا عن الإسلام، فضرب أعناقهم، وحرّق أجسادهم بالنَّار.

٥٩٣- عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين (عثمان بن عاصم الأسدي) عن سويد بن غفلة أنَّ علياً رضي الله عنه أتى بزنادقة فخرج بهم إلى السوق فحفر لهم حفراً، فقتلهم ثم رمى بهم في الحفر، فحرّقهم بالنَّار[2].

٥٩٤- عن عبدالرحيم بن سليمان عن عبدالرحمن بن عبيد بن نسطاس الكوفي عن أبيه قال: كان أناس يأخذون العطاء والرزق ويصلون مع النَّاس، كانوا يعبدون الأصنام في السر، فأتى بهم عليّ بن أبي طالب فوضعهم في المسجد، أو قال: في السجن، ثم قال: أيّها النَّاس! ما ترون في قوم كانوا يأخذون العطاء والرزق ويعبدون هذه الأصنام؟ قال النَّاس: اقتلهم، قال: لا، ولكني أصنع بهم كما صنع بأبينا إبراهيم -صلوات الله عليه- فحرّقهم بالنَّار[3].

٥٩٥- عن عبدالرحيم بن سليمان[4] عن عبدالملك بن سعيد بن حيان عن

---

(١) فأرذى: هو من أرذى الفرس أي تركه لضعفه وهزاله. (النهاية لابن الأثير ٢/ ١٩٩).

(٢) أخرجه الشافعي في الأم (٧/ ١٨٢) واللفظ له، وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٦٣-٢٩٠٠٢)، (٦/ ٤٨٦-٣٣١٥٢). والأثر صحيح، ويشهد على صحّته الأثر السابق (٥٨٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٦٤-٢٩٠٠٣)، (٦/ ٤٤٠-٣٢٧٤٥)، (٦/ ٤٨٦-٣٣١٥٣) ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى عبيد بن نسطاس ولم أجد أحداً ذكره في كتب المراسيل، وهو يروي عن اثنين معاصرين لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهما شريح لقاضي، والمغيرة بن شعبة. وقد ماتا بعد استشهاده رضي الله عنه. والله أعلم هل سمع من عليّ رضي الله عنه أم لا؟

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٥٦٤-٢٩٠٠٨)، (٦/ ٤٣٨-٣٢٧٣٨) ورجاله ثقات سوى عمار ابن معاوية الدهني فهو صدوق يتشيّع (التقريب ٤٨٣٣) «إسناده حسن». وأخرجه =

عمار (بن معاوية) الدهني قال: حدّثني أبو الطفيل (عامر بن واثلة) قال: كنت في الجيش الذي بعثهم عليّ بن أبي طالب إلى بني ناجية، قال: فانتهينا إليهم فوجدناهم على ثلاث فرق، قال: فقال أميرنا[1] لفرقة منهم: ما أنتم؟ قالواك نحن قوم من النصارى لم نر ديناً أفضل من ديننا، فثبتنا عليه، فقال: اعتزلوا، ثم قال لفرقة أخرى: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا فثبتنا على الإسلام، فقال: اعتزلوا، ثم قال للثالثة: ما أنتم؟ فقالوا: نحن قوم كنا نصارى فأسلمنا ثم رجعنا، فلم نر ديناً أفضل من ديننا الأوَّل فتنصّرنا، فقال لهم: أسلموا فأبوا، فقال لأصحابه: إذا مسحت على رأسي ثلاث مرات فشدوا عليهم، ففعلوا، فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية.

٥٩٦- عن يعقوب بن إبراهيم (الدورقي) حدّثنا (إسماعيل) بن عليَّة عن سليمان (بن طرخان) التيميّ، عن أبي عمرو الشيباني (سعد بن إياس): أنَّ رجلاً من بني عجل كان طويل الجهاد فتنصّر، فكتب فيه عتبة بن فرقد إلى عليّ، قال: فكتب إليه أن يُسَرِّح به إليه، قال: فجيء به رجلاً مكبلاً في الحديد، فوضع بين يدي عليّ، فجعل عليّ يكلمه ويديره، حتّى تكلم بكلمة كانت فيها هلكته، قال: ما أدري ما تقول، غير أنه شهد أنَّ عيسى ابن الله! قال: فوثب عليه فوطئه ووطئه النَّاس، فقال: أَمْسكوا فأمسكوا، فإذا هو قد مات، فأمر به فحُرِّق[2].

المسلم يزني بالنصرانية:

٥٩٧- عن أبي الأحوص (سلام بن سليم) عن سماك (بن حرب) عن

= عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٧١-١٨٧١٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٢١٢) والبيهقي في الكبرى (٨/ ٢٠٨).

(١) هو «معقل بن قيس» كما في كتاب الإصابة ترجمة ٨٦٧٦.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار [ج٤ مسند علي (٧٩/ ١٤٠)]. ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

قابوس بن مخارق عن أبيه (مخارق بن سليم الشيباني) قال: بُعث محمَّد بن أبي بكر أميراً على مصر فكتب محمَّد إلى عليّ يسأله مسلم فجر بنصرانية، فكتب عليّ أن أقم الحدّ على المسلم الذي فجر بالنصرانيَّة، وارفع النصرانية إلى النصارى يقضون فيها ما شاءوا[١].

أخرى العلم في القضاء والخوف منه:

٥٩٨- عن شبابة بن سوار عن شعبة عن قتادة قال: سمعت رفيعاً أبا العالية قال: قال عليّ: القضاة ثلاثة: اثنان في النَّار، وواحد في الجنَّة فذكر اللذين في النَّار. قال: رجل جار متعمداً فهو في النَّار، ورجل أراد الحق فأخطأ فهو في النَّار، آخر أراد الحقّ فأصاب فهو في الجنَّة، قال: فقلت لرفيع: أرأيت هذا الذي أراد الحقّ فأخطأ؟ قال: كان حقّه إذا لم يعلم القضاء لا يكون قاضياً[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٤٢٨-٢١٧٨٢) وأخرجه عبدالرزاق في المصنف مطولاً (٨/ ٣٩٤-١٥٦٦٨) من طريق الثوري عن سماك عن قابوس عن أبيه. وفيه سماك بن حرب قال عنه في (التقريب ٢٦٢٤): صدوق. وقد سبق الكلام على سماك في الأثر (٤٩). قلت: وبقية رجال الإسناد ثقات سوى قابوس قال عنه في (التقريب ٥٤٤٦): لا بأس به. «إسناده حسن» حسب قول ابن عدي في الكامل (٤/ ٥٤٣ ترجمة ٨٧٥) ط. دار الكتب العلمية: قال ابن عدي ولسماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كلّه، وقد حدث عنه الأئمة وهو من كبار التابعين الكوفيين، وأحاديثه حسان عمن يروي عنه وهو صدوق لا بأس به.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٤٠-٢٢٩٦٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأبو العالية هو (رفيع بن مهران) قد أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبيّ ﷺ بسنتين ودخل على أبي بكر الصديق وصلَّى خلف عمر، وقال عنه الذهبي في السير: وسمع من عمر وعليّ. وقال عنه العجلي في تاريخ الثقات بصيغة التمريض، ويقال: أنه لم يسمع من عليّ شيئاً. وقد أخرجه وكيع في أخبار القضاة (ص١٩-٢٠) من طريق أبي العالية بنحوه ومن طريق آخر موصول عن السديّ (إسماعيل بن عبدالرحمن) عن عبد خير عن عليّ عليه السَّلام قال: القضاة ثلاثة فذكر نحوه. وقد صحّ مرفوعاً عن النبيّ ﷺ أنه قال: القضاة ثلاثة أخرجه أبو داود (٣٥٧٣) وصحّحه الألباني.

الباب الثالث عشر

الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

١- أبو بكر الصدّيق
٢- عمر بن الخطاب
٣- عثمان بن عفّان
٤- طلحة بن عبيدالله
٥- الزبير بن العوام
٦- عبدالرحمن بن عوف
٧- سعد بن أبي وقاص
٨- سعيد بن زيد
٩- عبدالله بن مسعود الهذلي
١٠- حذيفة بن اليمان
١١- أبو ذر الغفاري
١٢- سلمان الفارسي
١٣- عمار بن ياسر
١٤- أبو موسى الأشعري
١٥- المغيرة بن شعبة
١٦- قثم بن العباس
١٧- عبدالله بن عمر بن الخطاب
١٨- معاوية بن أبي سفيان
١٩- عبدالله بن عباس
٢٠- أبو سعيد الخدري
٢١- عبدالله بن سلام
٢٢- أسامة بن زيد بن حارثة
٢٣- عقبة بن عمرو الأنصاري
٢٤- عمرو بن حريث
٢٥- خديجة بنت خويلد
٢٦- عائشة بنت أبي بكر
٢٧- بريرة مولاة عائشة



الباب الثالث عشر

الآثار الواردة عن علي ﷺ في معرفة الصحابة ﷺ أجمعين

اعتقاد أهل السنّة في الصحابة ﷺ:

* قال الإمام مالك -رحمه الله- عن هؤلاء الذين يسبّون الصحابة: «إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبيّ ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه، حتى يقال رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين»(١).

* قال الإمام أحمد -رحمه الله-: «إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام»(٢).

* قال الإمام الطحاوي -رحمه الله-: «ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرِّط في حبّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبِغير الحقِ يَذْكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»(٣).

* قال الإمام: أبو زرعة الرازي (عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ) -رحمه الله-: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق وذلك أنَّ رسول الله ﷺ عندنا حقّ والقرآن حقّ إنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدن أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى، وهم زنادقة»(٤).

* قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني -رحمه الله-: «والواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به. ولا يتتبّع هفوات

---

(١) الصارم المسلول ص٤٣٢. (٢) الصارم المسلول ص٤٣٢.

(٣) العقيدة الطحاوية (٩٣).

(٤) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (ص١٨٨) ط. ابن عاس.

أصحاب رسول الله ﷺ وزللهم، في حال الغضب والموجدة إلّا مفتون القلب في دينه. ولا يبسط لسانه فيهم إلّا من سوء طويته في النبيّ ﷺ وصحابته والإسلام والمسلمين»(١).

آثار عليّ رضي الله عنه في معرفة الصحابة:

١) **أبو بكر الصديق** رضي الله عنه: واسمه عبدالله، ولقبه عتيق، واسم أبيه أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب القرشي. يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في الجد السّادس وهو مرّة بن كعب. وهو أحبّ النّاس إلى رسول الله ﷺ.

وابنته عائشة -رضي الله عنها- تزوّجها رسو ل الله ﷺ وكانت أحبّ أزواج النبيّ ﷺ إليه؛ للحديث الصحيح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنَّ النبيّ ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أيّ النّاس أحبّ إليك؟ قال: «**عائشة**»، فقلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**». قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب فعدّ رجالاً. متفق عليه.

وهو أوّل الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنّة، الملقّب بالعتيق، المؤيّد من الله بالتوفيق، صاحب النبيّ ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار. وهو من أوائل من أظهروا الإسلام، وأسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وعبدالرحمن بن عوف. ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وعن النزال بن سبرة عن عليّ رضي الله عنه قال: خير هذه الأمّة بعد نبيّها أبو بكر ثم عمر. وفي تاريخ محمّد بن عثمان بن شيبة عن سالم بن أبي الجعد قلت: لمحمّد بن الحنفيّة لأي شيء قدم أبو بكر حتّى لا يذكر فيهم غيره؟ قال: لأنه

(١) كتاب الإمامة والرد على الرافضة (ص٣٤١، ٣٤٤، ٣٧٦).

كان أفضلهم إسلاماً حين أسلم، فلم يزل كذلك حتّى قبضه الله. وبويع لأبي بكر الصديق ﷺ بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ. فقام فقاتل أهل الردّة وظهر من فضل رأيه في ذلك، وشدّته مع لينه ما لم يحتسب، فأظهر الله به دينه، وقتل على يديه ببركته كلّ من ارتدّ عن دين الله، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون. وتوفي سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودفن مع الرّسول ﷺ في الروضة المحفوفة بالأنوار[١].

٢) عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ﷺ ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي. يلتقي نسبه مع الرّسول ﷺ في الجد السَّابع، وهو كعب بن لؤي. وأمُّه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وكان عمر بن الخطاب من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية. وأسلم في السنة السَّادسة من النبوّة. فكان إسلامه عزاً، أظهر به الإسلام بدعوة النبيّ ﷺ، وهاجر، فهو من المهاجرين الأوَّلين، وشهد بدراً، وبيعة الرضوان، وكلّ مشهد شهده رسول الله ﷺ. وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ، وولي الخلافة بعد أبي بكر فسار بأحسن سيرة، وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من النَّاس، وفتح الله له الفتوح بالشَّام والعراق وبلاد فارس ومصر، ودوّن الدواوين في العطاء، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نوّر شهر رمضان بصلاة التراويح، وأرّخ التاريخ من الهجرة. وهو أوّل من تسمّى بأمير المؤمنين، وأوَّل من اتخذ الدرّة، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم. وكانت خلافة عمر سداً منيعاً أمام الفتن. وبعد عشر سنوات من خلافته جاء أجله ولقي الله شهيداً، بمؤامرة غادرة نفّذها الكافر المجوسي أبو لؤلؤة بخنجر مسموم. فرحمة الله على عمر بن الخطاب ﷺ وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين. وهو

---

(١) الاستيعاب ترجمة ١٤٩٠، والإصابة ترجمة ٥٤٧١.

من العشرة المبشرين بالجنَّة[١].

آثاره عن أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- معاً:

٥٩٩- عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء (عبدالله بن هانئ) عن زيد بن وهب أنَّ سويد بن غفلة: دخل على عليّ في إمارته، فقال: إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر، يرون انك تضمر لهما مثل ذلك. منهم عبدالله بن سبأ، وكان عبدالله بن سبأ أوّل من أظهر ذلك. فقال عليّ: ما لي ولهذا الخبيث الأسود، ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما إلّا الحسن الجميل. ثم أرسل إلى عبدالله بن سبأ فسيره إلى المدائن، وقال: لا يساكنني في بلدة أبداً، ثم نهض إلى المنبر، حتى اجتمع النَّاس، فذكر القصة في ثنائه عليهما بطوله. وفي آخره: ألا ولا يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلّا جلدته حدّ المفتري[٢].

٦٠٠- عن علقمة (بن قيس) قال: سمعت علياً على المنبر فضرب بيده على منبر الكوفة يقول: بلغني أنَّ قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر! ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكني أكره العقوبة قبل التقدمة. من قال شيئاً من هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتري. إنَّ خيرة النَّاس رسول الله ﷺ وبعد

---

(١) انظر: الاستيعاب، ترجمة ٨٩٦، والإصابة، ترجمة ٦٥١٤.

(٢) أخرجه أبو إسحاق الفزاري (إبراهيم بن الحارث بن أسماء الفزاري) في السير ص٣٢٧. ورواه الحافظ في لسان الميزان (٣/ ٣٥٩ في ترجمة عبدالله بن سبأ ٤٥٨٩) ورواه الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٢/ ٤١٢-١١٩٤) قلت: رجاله ثقات وإسناده صحيح. وانظر أيضاً إلى كتاب دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر رضي الله عنه (١/ ٤٤٢) د.عبدالسَّلام آل عيسى وكتاب فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه (ص٨٨٦) د. محمَّد بن عبدالله الغبان وقد صحّحا إسناده. وقال الحافظ ابن حجر وله أتباع يقال لهم السبئية، معتقدون إلاهية عليّ بن أبي طالب، وقد أحرقهم عليّ بالنَّار في خلافته. قلت: ومن يزعم محبّة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يجب عليه اتباعه ولا يتبع عدوه الخبيث عبدالله بن سبأ فإنه يقودهم إلى جهنم وبئس المصير.

رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر. وقد أحدثنا أحداثاً يقضي الله فيها ما أحبّ[١].

٦٠١- عن محمَّد بن الحنفيَّة (ابن علي بن أبي طالب) قال: قلت لأبي: أيّ النَّاس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر: قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلّا رجل من المسلمين[٢].

٦٠٢- قال (عبدالله بن أحمد): حدّثني سريح بن يونس حدّثنا مروان (بن معاوية) الفزاري أخبرنا عبدالملك بن سلع عن عبد خير قال: سمعته يقول: قام عليٌّ (بن أبي طالب) على المنبر فذكر رسول الله ﷺ، فقال: قبض رسول الله ﷺ واستُخلف أبو بكر، فعمل بعمله وسار بسيرته، حتّى قبضه الله ﷻ على ذلك، ثم استُخلف عمر على ذلك فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتّى قبضه الله ﷻ على ذلك[٣].

٦٠٣- عن عبدالله بن سلمة قال: سمعت علياً ﷺ يقول: خير النَّاس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وخير النَّاس بعد أبي بكر عمر[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنَّة (٩٩٣) وقال الألباني «إسناده حسن» وأخرجه أحمد في السنة (١٣٩٤) وعبدالله بن أحمد في فضائل الصحابة (٤٣٨) وفي مسند أحمد (١/ ١٢٧-١٠٥١) مختصراً وهو من زياداته على أبيه وقال أحمد شاكر «إسناده صحيح» وأخرجه الأصبهاني التيمي في الحجّة من بيان المحجة من طريقين (٣٢٧). وقال ابن أبي عاصم عقب هذا الأثر في كتاب السنة: ورحم الله سفيان الثوري إذ يقول: «من زعم أنَّ علياً عليه السَّلام كان أحقّ بالولاية منهما: فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء. وقال الألباني: رواه أبو داود (٤٦٣٠) بسند صحيح عنه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧١).

(٣) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ١٢٨-١٠٥٥) ورجاله ثقات سوى عبدالملك بن سلع فهو صدوق كما في التقريب. وقال أحمد شاكر «إسناده صحيح» قلت: وأخرجه المزي في تهذيب الكمال (١٨/ ٣٣١، ٣٣٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٠٦) وقال الألباني: «صحيح».

آثاره عن أبي بكر رضي الله عنه انفرد بها:

٦٠٤- **عن وكيع** عن سفيان (الثوري) عن السُّديّ (إسماعيل بن عبدالرحمن السديّ الكبير) عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول: رحمة الله على أبي بكر، كان أوَّل من جمع بين اللوحين(١).

٦٠٥- **عن عبد خير** قال: سمعت علياً يقول: أعظم النَّاس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أوَّل من جمع كتاب الله(٢).

آثاره عن عمر -رضي الله عنهما- انفرد بها:

٦٠٦- **عن عبيدالله بن موسى** عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنَّ علياً قال: ما كنا نبعد أنَّ السكينة تنطق على لسان عمر(٣).

٦٠٧- **عن ابن المبارك** عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنَّ علياً عليه السَّلام قال لأهل نجران حين كلموه: إنَّ عمر كان رشيد الأمر، ولن أغير شيئاً صنعه عمر رضي الله عنه(٤).

---

(١) أخرجه بن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٢٤٨-٣٥٧٥١) ورجاله ثقات سوى السُّديّ وهو صدوق حسن الحديث، ما لم يخالف وثقه أحمد وابن حبان والعجلي وضعّفه ابن معين عند ابن مهدي فغضب وكره ما قال. وقال يحيى بن قطان: لا بأس. وقال النسائي: صالح ليس به بأس. وقال ابن عديّ في الكامل: هو عندي مستقيم الحديث لا بأس به .«إسناده حسن».

(٢) فتح الباري (٩/ ١٢) وقال الحافظ ابن حجر: «إسناده حسن» أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (ص١٤١/ ١٥) ط. غراس، وأخرجه خيثمة في الفضائل (١٣٥) وأحمد في الفضائل (٥١٣) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣).

(٣) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٦١-٤٦٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». ورواه أحمد في المسند (١/ ١٠٦-٨٣٤) مطولاً متصلاً عن الشعبي عن الصحابي وهب بن عبدالله السوائي (أبو جحيفة) عن عليّ رضي الله عنه وقال شاكر (إسناده صحيح) وأخرجه الآجري في الشريعة (١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠)، ويعقوب في المعرفة والتاريخ متصلاً عن الثقة العابد المخضرم عمرو بن ميمون الأودي (١/ ٤٦٢).

(٤) أخرجه يحيى بن آدم في الخراج (ص٢٣-٣١). ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

٦٠٨- **عن الأعمش** عن سالم بن أبي الجعد قال: أتى أسقف نجران علياً ﷺ ومعه كتاب في أديم أحمر، قال: أسألك يا أمير المؤمنين خط يدك وشفاعة لسانك -يعني لما رددتنا إلى بلادنا- قال فأبى عليّ ﷺ أن يردّهم، وقال ويحك! إنَّ عمر كان رشيد الأمر، قال: وكان عمر ﷺ أجلاهم؛ لأنه خافهم على المسلمين وقد كانوا اتخذوا الخيل والسلاح فأجلاهم عن نجران اليمن وأسكنهم نجران العراق، قال: وكانوا يرون أنَّ علياً لو كان مخالفاً لسيرة عمر لردّهم[1].

٦٠٩- **عن ابن أبي مليكة** أنه سمع ابن عباس يقول: وضع عمر على سريرة فتكنفه النَّاس يدعون ويصلون قبل أن يرفع، وأنا فيهم، فلم يرعني إلّا رجل أخذ منكبي فإذا عليّ ابن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خَلَّفْتَ أحداً أحبّ إليّ، أن ألقى الله بمثل عمله منك، وأيم الله، إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت إني كنت كثيراً أسمع النبيّ ﷺ يقول: «**ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**»[2].

(١) أخرجه أبو يوسف في الخراج (ص٧٤) رجاله ثقات، وإسناده صحيح إلى سالم بن ابي الجعد ويشهد له ما قبله. ورواه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٧-٣٢٠٠٤) حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بنحوه، وعبدالله ابن أحمد في كتاب السنة (ص٢٢٨-١٢٣٧) والقاسم بن سلام في كتاب الأموال (٢٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٧، ٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩) وأحمد في المسند (١/ ١١٢-٨٩٨) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧٠-٣٧١) والبلاذري في أنساب الأشراف (٣٦٢). قلت: وبالتفكر في الآثار الصحيحة السابقة يتضح لكلّ مسلم أن عليّ بن أبي طالب ﷺ يقر ويعترف أنَّ أبا بكر الصديق وعمر -رضي الله عنهما- هما أفضل وخير الصحابة بعد رسول الله ﷺ وعملا وسارا بسيرة الرسول ﷺ حتى قبضهما الله ﷻ ولكن الشيعة الرافضة يخالفون أمير المؤمنين عليّ ﷺ ويتبعون أهوائهم فسبّوا أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- حسب اعتقادهم الفاسد حتّى بلغ أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- سبّهم فقالت: أتعجبون من هذا؟ إنما قطع عنهم العمل فأحب الله أن لا يقطع عنهم الأجر (ابن عساكر: ٤٤/ ٣٨٧).

٣) **عثمان بن عفان** رضي الله عنه. ثالث الخلفاء الراشدين. هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي الأموي ولد في السنة السَّادسة بعد الفيل. أمُّه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي. وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وعمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. هاجر عثمان رضي الله عنه إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وكان أوَّل خارج إليها وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمريض زوجته رقية كانت عليلة، فأمره رسول الله ﷺ التخلف عليها. وروى أبو خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال بن سبرة قلنا لعليّ حدّثنا عن عثمان قال: ذاك امرؤ يدعي في الملأ الأعلى ذا النورين (كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنَّة) وقيل للمهلب بن صفرة: لِـمَ قيل لعثمان ذي النورين؟ قال: لأنه لم يعلم أحداً أُرسل ستراً على ابنتي نبي غيره. وقال ابن مسعود -حين بويع عثمان بالخلافة، بايعنا خيرنا، ولم نأل، وقال عليّ بن أبي طالب: كان عثمان أوصلنا للرَّحم، وكان من الذين آمنوا وأحسنوا والله يحبّ المحسنين[١].

٦١٠- **قال سويد بن غفلة**: والله لا أحدثكم إلّا شيئاً سمعته من عليّ بن أبي طالب، سمعته يقول: يا أيّها النَّاس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلّا خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل إلّا عن ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أن بعضهم يقول: إنَّ قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً. قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة، ولا يكون اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت. فقيل: أي النَّاس أفصح؟ وأيّ النَّاس أقرأ؟ فالوا: أفصح النَّاس

(١) الاستيعاب ترجمة ١٧٩٠، الإصابة ترجمة ٦٠٨٢.

سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت. فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر. ففعلاً، وجمع النَّاس على مصحف قال عليّ: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل(١).

٦١١- عن عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه (سعيد بن مسروق الثوري) عن أبي يعلى (المنذر بن أبي يعلى الثوري) عن ابن الحنفية (محمَّد بن عليّ بن أبي طالب) قال: قال عليّ: لو سيرني عثمان إلى صرار(٢) لسمعت له وأطعت(٣).

٦١٢- عن شبابة (بن سوار) قال: ثنا شعبة عن جعفر بن إياس عن يوسف بن ماهك عن محمَّد بن حاطب قال: سمعت علياً يخطب يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١﴾ [الأنبياء: ١٠١] قال: عثمان منهم(٤).

٦١٣- نا أبي قال: حدّثنا أبو معاوية قال: حدّثنا أبو مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد، عن محمَّد بن الحنفيَّة قال: بلغ علياً أنَّ عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد قال: فرفع يديه حتّى بلغ بهما وجهه فقال: وأنا ألعن قتلة

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٢٨-٢٩ «إسناده صحيح» وابن عساكر: تاريخ دمشق ترجمة عثمان ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩ وصحّح إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩/ ١٨.
واتفق المسلمون قاطبة على أنَّ القرآن الذي في المصاحف بأيدي المسلمين شرقاً وغرباً كلام الله ﷻ ووحيه أنزله على نبيه ﷺ «على أن من جحد منه سورة أو آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه فهو كافر» شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي ص٨٤.

(٢) صرار: بئر على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق (معجم المعالم الجغرافية).

(٣) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٥٢٣-٣٧٦٩٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن شيبة في أخبار المدينة (٢٠٩١) والخلال في السنة (٤١٦) ونعيم بن حماد في الفتن (٢٠٧).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٦/ ١١١) وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٧٧١) والمحب الطبري في الرياض النضرة (٣/ ٣٤).

عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال: مرتين أو ثلاثاً[(١)].

٤) **طلحة بن عبيدالله** رضي الله عنه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشي. يلتقي مع الرسول ﷺ في الجد السَّادس. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة، وأحد الثمانية الذي سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راضٍ. وأمّه الصعبة بنت عبدالله الحضرمي، ويقال لها بنت الحضرمي، وهي أخت العلاء ابن الحضرمي. ولم يشهد طلحة بدراً، وقال الواقدي: بعث رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد إلى طريق الشَّام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم وقعة بدر. فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه. فلما قدم قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «وأجرك» وكان طلحة رضي الله عنه من المهاجرين الأوَّلين، وشهد أحداً وما بعدها. وقال الزبير وغيره: وأبلى طلحة يوم أحدٍ بلاءً حسناً، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى النبل عنه بيده، حتّى شلَت يده، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتّى استقل على الصخرة. وقال رسول الله ﷺ «اليوم أوجب طلحة». وقال ابن السكن: يقال إنَّ

---

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (٧٣٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه نعيم ابن حماد في الفتن (٤٤٨)، وابن شبة في أخبار المدينة مطولاً (٢٢٤٧)، (٢٢٤٨) وسعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٦-٢٩٤٣).

قلت: كان بين عثمان وعلي -رضي الله عنهما- علاقة محبّة وقرابة. فإن أم عثمان هي أروى وأمها البيضاء (جدة عثمان وعمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما) بالإضافة أنَّ عثمان رضي الله عنه تزوّج رقية بنت رسول الله ﷺ وبعد أن توفيت تزوّج بأختها أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ. وعليّ تزوّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهما صهران حبيبان لرسول الله ﷺ ويزعم أحد دعاة الضلالة من المنتسبين إلى الشيعة الروافض يفتخر بأن مذهبهم نشأ مبكراً وساهم في قتل عثمان رضي الله عنه؟! فهذا عليّ رضي الله عنه وأم المؤمنين -رضي الله عنها- يلعنان قتلة عثمان رضي الله عنه فعليه أن يفتخر بلعنيهما على فرقته الضالة التي ينتسب إليها!!

طلحة تزوّج أربع نسوة عند النبيّ ﷺ أخت كلّ منهن: أم كلثوم بنت أبي بكر أخت عائشة، وحمنة بنت جحش أخت زينت، والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة. وروى خليفة في تاريخه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته، فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت، فقال: دعوها. فما زال الدّم يسبح إلى أن مات. وكان ذلك سنة ست وثلاثين من الهجرة[١].

٥) **الزبير بن العوام** ﷺ بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي. فهو يلتقي مع الرّسول ﷺ في جدّه الرّابع. وأم الزبير هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة الرسول ﷺ، وعمة عليّ بن أبي طالب ﷺ.

عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن اثنتي عشرة سنة. وعن عروة أنَّ أوّل رجل سل سيفه في سبيل الله الزبير، وذلك أنه نفخت نفخة من الشيطان أُخذ رسول الله ﷺ فأقبل الزبير يشق النَّاس بسيفه، والنبيّ بأعلى مكّة، فقال النبيّ ﷺ ما لك يا زبير؟ فقال: أخبرت أنك أخذت، قال: فصلَّى عليه ودعا له ولسيفه. وقال النبيّ ﷺ: «**لكلّ نبي حواري، وحواري الزبير**»، وشهد الزبير بدراً والحديبية والمشاهد كلّها. وثبت عن الزبير أنه قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه مرّتين، يوم أحد ويوم قريظة فقال: «**ارمي فداك أبي وأمي**».

وشهد الزبير الجمل. فقاتل فيه ساعة فناداه عليّ وانفرد به، فذكره أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أما إنك ستقاتل علياً وأنت ظالم له**» فذكر الزبير فانصرف عن القتال، فأتبعه ابن جرموز فقتله بموضع يعرف بوادي السباع، وجاء بسيفه إلى عليّ فقال عليّ ﷺ: بشر قاتل ابن صفية بالنّار. وكان سنّ الزبير يوم قتل سبعاً وستين، وقيل ستاً وستين. وكان قتله في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.

---

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٢٨١، والإصابة، ترجمة ٤٤٢٨).

فرحمة الله على الزبير رضي الله عنه، وجزاه الله خيراً عن الإسلام والمسلمين. وهو من العشرة المشهود لهم بالجنَّة[1].

٦١٤- حدّثنا جعفر بن محمَّد[2] قال: نا عبيدالله بن معاذ (بن معاذ بن نصر العنبري) نا الأشعث (بن عبدالله بن جابر الحداني) عن محمَّد بن سيرين عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن عليّ قال: إني لأرجو أن أكون أنا، وعثمان، وطلحة، والزبير، ممن قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧].

٦) **عبدالرحمن بن عوف** رضي الله عنه بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي القرشين فهو يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في جدّه الخامس وأمه الشفاء ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأوليين، وجمع الهجرتين جميعاً، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعممه بيده وسدلها بين كتفيه، وقال له: «**سر باسم الله**» ثم قال: «**إن فتح الله عليك، فتزوّج بنت مليكهم**» فتزوّج بنته بنت تماضر بنت الأصبع، وهي أم ابنه أبي سلمة بن عبدالرحمن الفقيه. وصلّى رسول الله ﷺ خلف عبدالرَّحمن بن عوف في سفرة سافرها ركعة من صلاة الصبح. وقال ابن عبدالبر: وكان تاجراً مجدوداً في التجارة وكسب مالاً كثيراً، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس. وروى عنه أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة وأحد

---

(١) انظر: الاستيعاب، ترجمة ٨٠٢، والإصابة، ترجمة ٢٨٨٨.

(٢) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٠٥٧) قلت: جعفر بن محمَّد بن الحسن الفرياني قاضي الدينور ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٠٩-٣٦٦٥) وقال عنه ثقة أمين حجّة. والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٩٢-٧١٤) وبقية رجاله ثقات سوى الأشعث فهو صدوق «إسناده صحيح».

الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض. ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديداً، فسأل عن بكائه فقال: إنَّ مصعب بن عمير كان خيراً مني، توفي في عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن له ما كفن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيراً مني لم نجد له كفناً، وإني أخشى أن أكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا. توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنين وهو ابن اثنين وسبعين سنة بالمدينة، ودفن بالبقيع، وصلَّى عليه عثمان، هو أوصى بذلك[١].

٦١٥- **عن معن بن عيسى (بن يحيى بن دينار الأشجعي)**[٢] قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد (بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف) عن أبيه عن جدّه أنه سمع عليّ بن أبي طالب يقول يوم مات عبدالرحمن بن عوف: اذهب ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت رنقها[٣].

٧) **سعد بن أبي وقاص** رضي الله عنه، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري يكنى: أبا إسحاق عن عائشة بنت سعد قال: (سعد): أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة، وروى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذي جعل فيهم عمر الشورى؛ لأنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض، وأحد العشرة المشهور لهم بالجنَّة. وكان مجاب الدَّعوة مشهوراً بذلك، تخاف دعوته، وترجى لاشتهار إجابتها عندهم. وقال الرسول ﷺ لسعد بن أبي وقاص: «**اللهم استجب لسعد إذا دعاك**»[٤]، وعن جابر بن عبدالله قال: أقبل سعد فقال النبيّ ﷺ: «**هذا خالي فليرني امرؤ خاله**»،

---

(١) انظر: الاستيعاب، ترجمة ١٤٥٣، والإصابة، ترجمة ٤٩٤٥.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٣٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه عبدالله في زوائده على فضائل الصحابة (١٢٥٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١/ ١٢٨) والحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٩٩).

(٣) رنقها: الماء الكدر.

(٤) الترمذي (٣٧٥١) صحيح.

وكان سعد بن أبي وقاص من بني زهرة، وكانت أم النبيّ ﷺ من بني زهرة فلذلك قال النبيّ ﷺ: «هذا خالي»[١].

وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه وهو الذي كوَّف الكُوفة ونفى الأعاجم، وتولى قتال فارس، أمَّره عمر بن الخطاب على ذلك وفتح على يديه أكثر بلاد فارس، وله كان فتح القادسية وغيرها[٢] وكان أميراً على الكوفة فشكاه أهلها ورموه بالباطل، فدعا الذي واجهه بالكذب دعوة ظهرت إجابتها. (قام رجل من أهل الكوفة يقال له أسامة بن قتادة قال: فإنَّ سعداً كان لا يسير بالسَّرية، ولا يقسم بالسويَّة ولا يعدل في القضية. وقال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقرة، وعَرِّضْه للفتنة. وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن)[٣].

وقد قيل: أنَّ عمر لما أراد أن يعيد سعداً على الكوفة بعد أن عزله، أبى عليه وقال: تأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أحسن الصلاة. فتركه. فلما طعن عمر وجعله أحد أهل الشورى قال: إنَّ وليها سعد فذاك، وإلّا فاليستعن به الوالي، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. ولما قتل عثان اعتزل الفتنة ولزم بيته. فلا حضر الجمل ولا صفين ولا التحكيم. وقال: لا أقاتل حتّى يأتوني بسيف له عينان ولسان فيقول: هذا مؤمن وهذا كافر[٤]. ومناقبه وفضائله كثيرة جداً ولقد

---

(١) الترمذي (٣٧٥٢) صحيح.

(٢) وللأسف تجد كثيراً من أبناء هذه البلاد التي فتحها من الرافضة لا يحبونه وينالون منه -هداهم الله- هل جزاء الإحسان تكون الإساءة؟!!

(٣) البخاري (٧٥٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٠١)، الطبراني في الكبير (١/ ٣٢٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٩٩)، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٩٣).

كان أهلاً للإمامة كبير الشأن رضي الله عنه وذكر أنه مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع وصلّى عليه مروان بن الحكم. ومات سنة خمس وخمسين وهو المشهور، وهو ابن اثنتين وثمانين. وهو آخر العشرة وفاةً(١).

٦١٦- **عن عبدالله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال**: ما سمعت النبيّ ﷺ يُفدي أحداً بأبويه إلّا لسعد، فإني سمعته يقول يوم أحد: «**ارم سعد فداك أبي وأمي**»(٢).

٦١٧- **عن بريدة قال**: لما خطب عليّ فاطمة -رضي الله عنها- قال رسول الله ﷺ: «إنه لابدّ للعرس من وليمة»، قال: فقال سعد: عليّ كبش، وقال فلان: عليّ كذا وكذا من ذرة(٣).

٦١٨- **عن خيثمة قال**: كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في نفر فذكروا علياً رضي الله عنه فشتموه، فقال سعد رضي الله عنه: مهلاً عن أصحاب رسول الله ﷺ فإنا أصبنا ذنباً مع رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنفال: ٦٨] وأرجو أن تكون رحمة من الله تعالى سبقت لنا(٤).

٦١٩- **عن أبي خيثمة حدّثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا شقيق بن أبي عبدالله** عن أبي بكر بن خالد بن عرفطة: أنه أتى سعد بن مالك (وهو ابن أبي وقاص) فقال: بلغني أنكم تعرضون على سبّ عليّ بالكوفة فهل سببته؟ قال: معاذ الله.

---

(١) الاستيعاب (ترجمة ٩٢٠)، الإصابة (ترجمة ٣٣٥٥)، السير (ترجمة ٢٢٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٥٩) ومسلم (٢٤١١) وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٤) وأحمد في المسند (١١٤٧)، والترمذي (٣٧٥٥) واللفظ له.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٩-٢٣٤٢٣) «إسناده صحيح» وتقدّم برقم (٦٦).

(٤) أخرجه إسحاق بن راهوية كما في المطالب العالية (١٧/ ٩٤-٤١٧٢) باب الزجر عن ذكر الصحابة رضي الله عنهم بسوء وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح وقد اشتمل على فوائد جليلة. وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٩) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

قال: والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ شيئاً لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسبه ما سببته أبداً[(١)].

٨) **سعيد بن زيد** ﷺ بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي فهو يلتقي نسبه مع الرسول ﷺ في جده السَّابع. وكان عمر بن الخطاب ابن عم أبيه زيد وصهره، وسعيد يكنى أبا الأعور، كانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، وكانت عائكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر ابن الخطاب، وكانت حسناء جميلة. وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين وكان إسلامه قديماً قبل عمر، ولم يشهد بدراً؛ لأنه كان غائباً بالشَّام وقصته أشبه القصص بطلحة ابن عبيدالله. قال الواقديّ: كان رسول الله ﷺ قد بعث طلحة وسعيد يتجسسان الأخبار إلى طريق الشَّام. ثم شهد سعيد بن زيد ما بعدها من المشاهد. وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل كان يطلب دين الحنفيَّة دين إبراهيم ﷺ قبل أن يبعث النبيّ ﷺ، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم. وكان سعيد بن زيد من فضلاء الصحابة وقد شهد اليرموك وفتح دمشق وتوفي سعيد بأرضه بالعقيق، ودفن بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة[(٢)].

ثم ذكر الحافظ الذهبي -رحمه الله- في آخر ترجمة سعيد بن زيد ﷺ من كتابه سير أعلام النبلاء قال: فهذا ما تيسر من سيرة العشرة. وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة،

---

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند (٢/ ٧٧٧) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٠) وقال: رواه أبو يعلى وإسناده حسن. قلت: فيه أبو بكر بن خالد قال عنه في التقريب (٧٩٨٤): مقبول. ولم أجد أحداً نص على توثيقه. والأثر أخرجه ابن شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٣-٣٢١٢٢)، والنسائي في الخصائص (٩٢)، والمزي في تهذيب الكمال (١٢/ ٥٥٥).

(٢) انظر: الاستيعاب، ترجمة ٩٨٢، والإصابة، ترجمة ٣٤٥٢، والسير، ترجمة ٢٢٤٠.

وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة. فأبعد الله الرافضة ما أغواهم وأشدّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعة حقّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النص في عليّ أنه الخليفة، فوالله ما جرى من ذلك شيء، وأنهم زوّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيّهم، وبادروا إلى بيعة رجل من بني تميم يتّجر ويتكسب، لا لرغبة في أمواله ولا لرهبة من عشيرته ورجاله، ويحك! أيفعل هذا من له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة لاستحال وقوعه، والحالة هذه، من ألوف من سادة المهاجرين والأنصار، وفرسان الأمّة، وأبطال الإسلام، ولكن لا حيلة في بُرء الرفض فإنه داء مزمن، والهدي نور يقذفه الله في قلب من يشاء، فلا قوّة إلّا بالله[1].

٦٢٠- **عن صدقة بن المثنى النخعي** قال: حدّثني جدّي رياح بن الحارث قال: كنت قاعداً عند فلان في مسجد الكوفة، وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرحب به وحيّاه وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله، فسبَّ وسبَّ! فقال له سعيد: من يسبّ هذا الرجل؟ فقال: يسبّ علياً، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يُسَبّون عندك ثم لا تنكر ولا تغير! أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول -وإني لغنيّ أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غداً إذا لقيته-: «**أبو بكر في الجنَّة، وعمر في الجنَّة، (وعثمان في الجنَّة، وعليّ في الجنَّة، وطلحة في الجنَّة، والزبير في الجنَّة، وسعد في الجنَّة، وعبدالرحمن في الجنَّة**»[2]، فقيل له: من التَّاسع؟ قال: أنا)، وساق معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ يَغْبرُّ فيه وجهه خير من عمل أحدكم، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوحٍ!

---

(١) السيرة، ترجمة ٢٢٤٠.

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٥٠) وقال الألباني: صحيح. ورواه ابن ماجه (١٣٣) قلت: والعاشر هو: أبو عبيدة بن الجراح في الجنة، كما عند الترمذي (٣٧٤٨).

٩) **عبدالله بن مسعود الهذلي** رضي الله عنه. كان إسلامه قديماً في أوّل الإسلام وكان سبب إسلامه أنه قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال لي: «يا غلام، هل من لبن؟» فقلت: نعم ولكنني مؤتمن، قال: «**فهل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل؟**» فأتيته بشاة، فمسح ضرعها فنزل لبن، فحلبه في إناء، وشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: «**أقلص**» فقلص، ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله، علّمني من هذا القول، فمسح رأسي، وقال: «**يرحمك الله؛ فإنك غليم معلم**». ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: «**إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتّى أنهاك**» وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك والنعلين. شهد بدراً والحديبية، وهاجر الهجرتين جميعاً.

وبسند صحيح عن ابن عباس قال: آخى النبيّ ﷺ بين أنس وابن مسعود وقال النبيّ ﷺ: «**من سرّه أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد**». وعن أبي موسى قال: قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى ابن مسعود إلّا أنه رجل من أهل بيت النبيّ ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبيّ ﷺ. أخرجه الترمذي. وأخرج أيضاً عن عبدالرحمن بن يزيد قال: أتينا على حذيفة بن اليمان فقلنا: حدّثنا بأقرب النّاس من رسول الله ﷺ هدياً ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه. قال: كان أقرب النّاس هدياً ودلاً وسمتاً برسول الله ﷺ ابن مسعود. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني قد بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً، وعبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود على نفسي. وقال بعض أصحاب ابن مسعود: ما سمعت ابن مسعود يقول في عثمان سبة قط. وسمعته يقول: لئن

قتلوه لا يستخلفون بعده مثله. ومات ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع[١].

١٠) **حذيفة بن اليمان** ﷺ، واسم اليمان حسيل بن جابر، من بني عبس، واليمان لقب. وإنما سمّي اليمان؛ لأنه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسمّاه قومه اليمان؛ لأنه حالف اليمانية. وأم حذيفة امرأة من الأنصار من الأوس من بني عبد الأشهل واسمها الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل. شهد حذيفة وأبوه أحداً، وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين. وكان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله ﷺ وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم. وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ. وكان عمر ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر، وكان حذيفة يقول: خيّرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة، فاخترت النصرة. وروى مسلم عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن حذيفة قال: «**لقد حدّثني رسول الله ﷺ ما كان وما يكون حتّى تقوم السَّاعة**» **وشهد حذيفة نهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدنيور على يد حذيفة. ومات حذيفة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وبعد بيعة عليّ بأربعين يوماً. وقال حذيفة: لا تقوم السَّاعة حتَّى يسود كلّ قبيلة منافقوها**[٢].

١١) **أبو ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة** ﷺ. وكان من السَّابقين إلى الإسلام وقصة إسلامه في الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبيّ ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتّى

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٦٧٨، والإصابة، ترجمة ٥٦٥٢.

(٢) الاستيعاب، ترجمة ٥٠٧، الإصابة، ترجمة ١٨١٥.

قدمه، وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتّى قدم مكّة، فأتى المسجد فالتمس النبيّ ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتّى أدركه بعض الليل. فرآه عَلِيٌّ فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه ... وقد سبق ذكر قصة إسلامه سابقاً برقم (٥٥).

ويقال إنَّ إسلامه كان بعد أربعة، وانصرف إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة، فصحب رسول الله ﷺ إلى أن مات. وقال الرسول ﷺ: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر**» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه. وكانت وفاته بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر. ويقال: أنه صلَّى عليه عبدالله بن مسعود في قصة رويت بسند لا بأس به[١].

١٢) **سلمان الفارسي أبو عبدالله** رضي الله عنه. ويقال له سلمان الخير كان أصله من فارس، من رامهرمز وقيل من أصبهان. وكان قد سمع بأنَّ النبيّ ﷺ سيبعث، فخرج في طلب ذلك فأُسِر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتّى كان أوَّل مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه إذ رأوه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ورُويت قصته عن سلمان قال: كنت من أبناء أساورة فارس في حديث طويل أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٤٤١) وابن عبدالبر في التمهيد. وروى البخاري في صحيحه عن سلمان أنه تداوله بضعة عشر سيداً.

قال أبو ربيعة الأياديّ عن أبي بريدة عن أبيه أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**إنَّ الله يحبّ من أصحابي أربعة فذكره فيهم**». وقال الألباني: أنه ضعيف[٢].

---

(١) الاستيعاب، ترجمة ٣٣٩ ثم ذكره في الكنى ١١٦. والإصابة ١٠١٨٢.

(٢) السلسلة الضعيفة ١٥٤٩، ٣١٢٨.

وروى عبدالرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس: دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت. فهذا يدلّ على أنه مات قبل ابن مسعود قبل سنة أربع وثلاثين(١).

١٣) **عمار بن ياسر** رضي الله عنه. يكنى أبا اليقظان حليف لبني مخزوم. وأمَّه سمية مولاة لهم. كان من السَّابقين الأوَّلين هو وأبوه وأمه وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبيّ ﷺ يمر عليهم فيقول: «**صبراً آل يا سر موعدكم الجنَّة**».

واختلف في هجرته إلى الحبشة وهاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلّها ثم شهد اليمامة فقطعت إذنه بها ثم استعمله عمر على الكوفة وكتب إليهم أنه من النجباء من أصحاب محمَّد ﷺ وعن عبدالله بن مسعود قال: أوَّل من أظهر الإسلام سبعة. رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية(٢).

وعن عمار قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلّا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر(٣).

وعن عليّ قال: استأذن عمار عليّ النبيّ ﷺ فقال: ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب(٤).

وفي رواية: أنَّ علياً قال ذلك وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ عماراً ملئ إيماناً إلى مشاشة(٥).

وعن عائشة مرفوعاً: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما(٦).

وعن حذيفة رفعه: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٠١٣، والإصابة، ترجمة ٣٥٨٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٥٠) وإسناده حسن. (٣) أخرجه البخاري (٣٨٥٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٤٦) صحيح. (٥) أخرجه ابن ماجه (١٤٧) صحيح.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (١٤٨) صحيح.

بهدي عمار»[١].

وتواترت الأحاديث عن النبيّ ﷺ تقتلك الفئة الباغية[٢].

وأجمعوا على أنه قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين في ربيع، وله ثلاث وتسعون سنة. واتفقوا على أنه نزل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦][٣].

٦٢١- قال أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبدالرحمن[٤] ثنا الحجاج بن محمَّد (المصيصي الأعور) ثنا (عبدالملك) ابن جريج ثنا أبو حرب بن أبي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٩٩)، والترمذي (٣٧٩٩)م صحيح.

(٢) الترمذي (٣٨٠٠) صحيح، السلسلة الصحيحة (٧١٠).

(٣) الاستيعاب، ترجمة ٨٨٠، والإصابة، ترجمة ٦٤٦٥.

(٤) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٤٩٤) وقال محقّقه: «إسناده صحيح» وهو كما قال. وهو في المطالب العالية برقم (٣٩٩٠) وأسقط الناسخ في إسناده «عن أبي الأسود» وعلى ذلك ضعفّه محقّقه. قلت: فهو صحيح كما رواه الضياء في المختارة من طريق صاحب المسند أحمد بن منيع بن عبدالرحمن وهو ثقة حافظ. والراوي عنه إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن جميل رواية المسند، كما في تهذيب الكمال (١/ ٤٩٦) ورجاله ثقات وقد صرّح ابن جريج بالسماع من أبي حرب فزالت عنه تهمة التدليس. وأما ما نقله الحافظ عن النسائي في التهذيب (١٢/ ٧٠) «ما علمت أن ابن جريج سمع من أبي حرب» فهذا تشدد منه رحمه الله . وإلا فابن جريج إمام ثقة ولم يعب عليه إلّا التدليس والمدلس إذا صرّح بالسماع قبل منه. وقد صرّح بالسماع هنا. وأبو الأسود هو الدؤلي (ظالم بن عمرو) وهو ثقة فاضل مخضرم، يروي عن عليّ رضي الله عنه وعنه ابنه «إسناده صحيح عن أبي الأسود». والأثر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٥٤) مختصراً بنفس الإسناد عن ابن جريج، أخبرني أبو حرب... وفيه تصريح ابن جريج بالسماع مقتصراً على ذكر أبي ذر رضي الله عنه. والأثر له شاهد عند ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٦) ويعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٤٠) بإسناد رجاله ثقات صحيح إلى أبي البختري (سعد بن فيروز) إلّا أنَّ روايته عن عليّ مرسلة وشاهد آخر عند الآجري في الشريعة (١٨٨٥) عن النزال بن سبرة الهلالي قريباً من معناه وهما شاهدان يؤكدان صحّة الأثر. والله تعالى أعلم.

الأسود الديلمي عن أبي الأسود، وعن ابن جريح ورجل، عن زاذان كذا قالا: بينا النّاس ذات يوم عند عليّ، إذ وافقوا منه نفساً طيبة فقالوا: حدّثنا عن أصحابك يا أمير المؤمنين قال: عن أيّ أصحابي؟ قالوا: أصحاب النبيّ ﷺ قال: كلّ أصحاب النبيّ ﷺ أصحابي فأيهم تريدون؟ قالوا: النفر الذي رأيناك تلطفهم بذكرك، والصّلاة عليهم دون القوم. قال: أيّهم؟ قالوا: عبدالله بن مسعود. قال: علم السنّة، وقرأ القرآن، وكفى به علماً، ثم ختم به عنده، فلم يدروا على ما يريد بقوله. كفى به علماً، كفى بعبدالله بن مسعود، أم كفى بالقرآن. قالوا: فحذيفة. قال: عُلِّمَ أو عَلِم أسماء المنافقين وسأل عن المعْضِلات حين غُفل عنها، فإن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً. قالوا: فأبو ذر. قال: وعى علماً، شحيحاً حريصاً، شحيحاً على دينه، حريصاً على العلم، وكان يكثر السؤال، فيعطى ويمنع. أما أن قد ملئ له في وعائه حتّى امتلأ. قالوا: فسلمان. قال: ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأوَّل، وأدرك العلم الآخر، وقرأ الكتاب الأوَّل، والكتاب الآخر، وكان بحراً لا ينزف. قالوا: فعمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ خلط الله الإيمان بلحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره. لا يفارق الحقّ ساعة حيث زال زال معه، لا ينبغي للنّار أن تأكل منه شيئاً.

٦٢٢- **قال أحمد بن منيع**(١): حدّثنا أبو قطن (عمرو بن الهيثم بن قطن القطيعي) ثنا شعبة عن أبي إسحاق (السبيعي) عن عبدالرحمن بن يزيد عن علقمة

---

(١) أخرجه أحمد بن منيع، كما في المطالب العالية (١٦/ ٧٥-٣٩٢٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» والراوي عن أبي إسحاق السبيعي هو شعبه وقد أمن تدليسه، وعبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي يروي عن عمه علقمة. وقال البوصيري رواه البزار والحاكم وصحّحه، ورواه القطيعي في زوائده على كتاب فضائل الصحابة (١٠٣٣) وبه خطأ في متنه فقال: (أفضل) والصحيح (أقضى) كقول عمر ﷺ (أقضانا عليّ).

عن عبدالله (بن مسعود الهذلي) قال: كنا نتحدّث أن من أقضى أهل المدينة ابن أبي طالب رضي الله عنه.

١٤) **أبو موسى الأشعري** رضي الله عنه. هو عبدالله بن قيس بن سليم، مشهور باسمه وكنيته. قدم المدينة بعد فتح خيبر، صادفت سفينة جعفر بن أبي طالب فقدموا جميعاً واستعمله النبيّ ﷺ على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالها، واستعمله عمر على البصرة بعد المغيرة بن شعبة فافتتح الأهواز ثم أصبهان، وكان أبو موسى هو الذي فقه أهل البصرة وأقرأهم. وأقرّه عثمان على عمله بالبصرة قليلاً ثم صرفه، واستعمل عبدالله بن عامر، فسكن أبو موسى الكوفة، وتفقه به أهلها حتّى استعمله عثمان عليهم لما دفع أهل الكوفة سعيد بن العاص ولّوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان رضي الله عنه يسألونه أن يوليه. فأمره فلم يزل على الكوفة حتّى قتل عثمان. وكان أبو موسى حسن الصوت بالقرآن. وفي الصحيح المرفوع: لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود. وكان أبو موسى أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة عاش ثلاثاً وستين. وقال الهيثم وغيره مات سنة خمسين. زاد خليفة: ويقال سنة إحدى[١].

٦٢٣- **عن** (عبدالله) **بن نمير** قال: حدّثنا الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) أنَّ علياً قال لأبي موسى: احكم ولو في حَزّ عنقي[٢].

١٥) **المغيرة بن شعبة الثقفي** رضي الله عنه. أسلم قبل عمرة الحديبية وشهد بيعة الرضوان، وشهد اليمامة، وفتوح الشّام والعراق. وقال قبيصة بن جابر: صحبت المغيرة، فلو أنَّ مدينة لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها إلّا بالمكر لخرج المغيرة من أبوابها كلّها. وولّاه عمر البصرة ففتح ميسان وهمذان وعدّة بلاد. ثم ولّاه عمر الكوفة بعد

---

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٦٥٩. والإصابة، ترجمة ٥٥٧٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٥٣) والبلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٤٧٤) بلفظ: أحكم عليّ ولو على حز عنقي.

البصرة، فقتل عمر وهو على الكوفة، وأقرّه عثمان ثم عزله وولّى سعيد بن العاص. فلما قتل عثمان اعتزل القتال إلى أن حضر مع الحكمين، ثم بايع معاوية بعد أن اجتمع النّاس عليه. ثم ولّاه بعد ذلك الكوفة فاستمرّ على إمرتها حتّى مات سنة خمسين عند الأكثر(١).

١٦) **قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنهما** .أخو عبدالله بن عباس. قال عبدالله بن جعفر: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا عباس نلعب فمرّ بنا رسول الله ﷺ فقال: «**ارفعوا إليّ هذا**» يعني قثم، فرفع إليه، فأردفه خلفه، وجعلني بين يديه ودعا لنا. قال ابن عباس رضي الله عنه هو آخر النّاس عهداً برسول الله ﷺ، وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه. وكان قثم بن العباس والياً لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه على مكة. وذلك أنَّ علياً لما ولي الخلافة عزل خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي عن مكّة وولاها أبا قتادة الأنصاري، ثم عزله وولى قثم بن العباس. مات قثم بن العباس بسمرقند، واستشهد بها وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفّان زمن معاوية(٢).

٦٢٤- **عن عبدالله بن الحرث** قال: اعتمرت مع عليّ بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع. فسُكب له غُسل فاغتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسن، جئناك نسأل عن أمر نحبّ أن تخبرنا عنه، قال: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث النّاس برسول الله ﷺ؟ قالوا: أجل، عن ذلك جئنا نسألك، قال: أحدث النّاس عهداً برسول الله ﷺ قُثَم بن العباس(٣).

---

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٥٠٠.

(٢) الاستيعاب، ترجمة ١١٨٤. والإصابة، ترجمة ٧٣٢٤.

(٣) أحمد في المسند (١/ ١٠١-٧٨٧) وقال شاكر: إسناده صحيح.

١٧) **عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.** أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ويُروى عن نافع أنَّ رسول الله ﷺ ردّه يوم أحد؛ لأنه كان ابن أربع عشرة سنة وأجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة. وعن مجاهد قال: أدرك ابن عمر الفتح وهو ابن عشرين سنة يعني: فتح مكّة وكان رضي الله عنه من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ، شديد التحري والاحتياط، والتوقي في فتواه. وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ لزوجه حفصة بنت عمر: «إن أخاك عبدالله رجل صالح، ولو كان يقوم من الليل» فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل. وكان -رحمه الله- لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ رضي الله عنه وقعد عنه.

وقال جابر بن عبدالله: ما منا أحد إلا مالت به الدنيا، ومال بها، ما خلا عمر وابنه عبدالله وقال ميمون بن مهران: ما رأيت أورع من ابن عمر، ولا أعلم من ابن عباس. ومات عبدالله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين، لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها. وقد بلغ سبعاً وثمانين سنة(١).

٦٢٥- عن ابن عمر(٢) رضي الله عنهما: أنَّ رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبدالرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحُجرَات: ٩] إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي أُعيَّر بهذه الآية ولا أقاتل، أحبّ إليَّ أن أُعَيّر بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النِّسَاء: ٩٣] إلى آخرها. قال: فإنَّ الله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البَقَرَة: ١٩٣] قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يفتن في دينه، إما يقتلونه وإما يوثقونه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة، فلما رأى أنه لا يوافقه

---

(١) الاستيعاب، ترجمة ١٦٣٤. والإصابة، ترجمة ٥٤٩٥.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٥٠).

فيما يريد قال: فما قولك في عليّ وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في عليّ وعثمان؟ أما عثمان: فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفو عنه. وأمَّا عليّ: فابن عم رسول الله ﷺ وختنه -وأشار بيده- وهذه ابنته أو بنته حيث ترون.

٦٢٦- **عن سعيد بن عبيدة** قال: جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان فذكر عن محاسن عمله قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: نعم، قال: فأرغم الله بأنفك. ثم سأله عن عليّ فذكر محاسن عمله، قال: هو ذاك بيته، أوسط بيوت النبيّ ﷺ ثم قال: لعل ذاك يسوؤك؟ قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فأجهد على جهدك[1].

٦٢٧- **عن ابن علية (إسماعيل بن إبراهيم)** عن أيوب (بن أبي تميمة السختياني) عن نافع عن ابن عمر قال: لما بويع لعليّ أتاني، فقال: إنك امرؤ محبب في أهل الشَّام، فإني استعملتك عليهم فسر إليهم[2].

١٨) **معاوية (بن أبي سفيان واسمه صخر) بن حرب** بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي رضي الله عنه وأخته أم حبيبة أم المؤمنين زوجة الرسول ﷺ، وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

* قال ابن سعد في الطبقات[3] ولاه عمر بن الخطاب دمشق عمل أخيه يزيد بن أبي سفيان حين مات يزيد فلم يزل والياً لعمر حتّى قتل رضي الله عنه ثم ولّاه عثمان بن عفَّان ذلك العمل وجمع له الشَّام حتّى قتل عثمان رضي الله عنه فكانت ولايته على الشَّام عشرين سنة أميراً ثم بويع له بالخلافة واجتمع عليه بعد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يزل خليفة عشرين سنة.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٢-٣٧٣٢٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وقد ذكرته سابقاً مطولاً رقم (٢٢٦).

(٣) الطبقات (٧/ ٤٠٦).

* وقد دعا رسول الله ﷺ لمعاوية رضي الله عنه بإسناد صحيح عن عبدالرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبيّ ﷺ أنه قال لمعاوية «**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به**»[١].

* وقد دعا رسول الله ﷺ لمعاوية كما في صحيح مسلم (٢٦٠٤) فقال: «**لا أشبع الله بطنك**» وهو دعاء له، وليس دعاء عليه، كما يظنه الجهلة حيث أنَّ من فقه الإمام مسلم -رحمه الله- في صحيحه وضعه في باب من لعنه النبيّ ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجراً ورحمة[٢].

* وأخرج البخاري وغيره عن أم حرام أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول: «**أوَّل جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا**». قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «**وأنت فيهم**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**أوَّل جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم**». قالت أم حرام: أنا فيهم؟ قال: «**لا**» وأخرجه أيضاً الآجريّ في الشريعة وقال عقبه: قال الفرياني: وكان أوَّل من غازاه معاوية في زمن عثمان بن عفَّان رضي الله عنهما[٣].

* وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؛ فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب؛ إنه فقيه. وفي رواية أخرى عند البخاري أيضاً فقال ابن عباس: دعه فإنه صحب رسول الله ﷺ[٤].

---

(١) أحمد في المسند (٤/ ٢١٦) والترمذي (٣٨٤٢) وصحّحه الألباني وأودعه بالسلسلة الصحيحة (١٩٦٩).

(٢) راجع صحيح مسلم من الحديث رقم ٢٦٠٠ إلى ٢٦٠٤.

(٣) صحيح البخاري (٢٩٢٤)، والآجري في الشريعة (١٩٨٠). وانظر: صحيح البخاري أيضاً (٢٧٨٩).

(٤) صحيح البخاري (٣٧٦٤)، (٣٧٦٥).



* وسئل المعافي بن عمران أيهما أفضل، معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين! معاوية صاحبه، وصهره، وكاتبه، وأمينه على وحي الله[١].

* وعن أبي الدرداء قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله ﷺ من أميركم هذا. يعني معاوية[٢].

* وعن همام بن منبه قال: سمعت ابن عباس يقول: ما رأيت رجلاً أخلق للملك من معاوية[٣].

* سئل عبدالله بن المبارك: عمر بن عبدالعزيز أفضل أم معاوية؟ قال: تراب دخل في أنف معاوية في بعض مشاهد النبيّ ﷺ أفضل من عمر بن عبدالعزيز[٤].

* ذكر عند الأعمش عمر بن العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: يا أبا محمَّد يعني في حلمه؟ قال: لا والله، بل في عدله[٥].

* وقال مجاهد: لو رأيتم معاوية -رحمه الله- قلتم: هو المهدي[٦].

* وقال قتادة: لو أصبحتم في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهديّ[٧].

---

(١) اللالكائي (٨/ ٥٣١)، الآجري (٢٠١٣) والمعافى بن عمران الأزدي هو ياقوته العلماء ثقة عابد فقيه.

(٢) تاريخ دمشق (٥٢/ ٢٥٣) وذكره الذهبي في السير ترجمة معاوية (٦١٧٣) والطبراني، كما في مجمع الزوائد (٩/ ٣٥٧) وسنده صحيح.

(٣) أخرجه عبدالرزاق (١١/ ٤٥٣-٢٠٩٨٥) والطبقات (٨/ ٤٨٩) وسنده صحيح.

(٤) الآجري في الشريعة (٢٠١٢) ورجاله ثقات. الحجة للأصبهاني (٢/ ٣٧٧)، تاريخ دمشق (٦٢/ ١٤٢).

(٥) السنة للخلال (٦٦٧)، وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٣/ ١٨٥) ومختصره المنتقى (ص٤٠٢).

(٦) الآجري في الشريعة (٢٠١٠).

(٧) ابن تيمية في منهاج السنة (٣/ ١٨٤) ومختصره المنتقى ص٤٠٢ وكذلك ثبت أيضاً عن أبي إسحاق السبيعي.

* وعن أبي زرعة الرازي: أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية. فقال له: ولِـمَ؟ قال: لأنه قاتل عليّ بن أبي طالب، فقال له أبو زرعة: ويحك إنّ ربّ معاوية ربّ رحيم وخصم معاوية خصم كريم. فإيش دخولك أنت بينهما رضي الله عنهما(١).

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: قد ورد من غير وجه أنَّ أبا مسلم الخولاني وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له: أنت تنازع علياً أم أنت مثله؟ فقال: والله إني لأعلم أنه خير مني وأفضل، وأحقّ بالأمر مني، ولكني ألستم تعلمون أنَّ عثمان بن عفَّان قُتِل مظلوماً؟ وأنا ابن عمّه، وأنا أطلب بدمه وأمره إليّ؟ فقولوا له: فليسلم قتلة عثمان، وأنا أسلم له أمره. فأتوا علياً فكلموه في ذلك فلم يدفع إليهم أحداً(٢).

وفي رواية أخرى عند ابن كثير أيضاً أن معاوية قال لأبي الدرداء وأبو أمامة: أقاتله على دم عثمان وإنه آوى قتلته، فاذهبا إليه فقولا له فليقدنا من قتلة عثمان ثم أنا أوّل من بايعه من أهل الشّام(٣).

وأخيراً أختم الكلام بما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في العقيدة الواسطية: «ومن أصول أهل السنَّة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر: ١٠]».

قلت: من الأقوال السَّابقة عن فضائل معاوية وسيرته فبذلك ولاه عمر بن الخطاب فتعلق عثمان بعمر فأقرّه رضي الله عنه وجزاهم الله خيراً(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/ ٩٨).

(٢) البداية والنهاية (٨/ ١٣٢).

(٣) البداية والنهاية (٧/ ٢٧٠).

(٤) ومن أراد الاستزادة فعليه بكتاب تاريخ دمشق الجزء (٦٢) ومجمع الزوائد (٩/ ٣٥٤-٣٥٨) والشريعة للآجري وغيرها.

٦٢٨- عن محمَّد بن سعد (بن منيع) حدّثنا الحميدي (عبدالله بن الزبير) حدّثنا سفيان بن عيينة، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيساً (بن أبي حازم) يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول: لو أنَّ علياً لم يصنع الذي صنع ثم كان في غار باليمن لأتاه النَّاس حتّى يستخرجوه منه[١].

١٩) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ﷺ.

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشر إذ توفي رسول الله ﷺ. وهذا قول الواقدي والزبير. ومات عبدالله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير، وهو ابن سبعين سنة. وصلّى عليه محمَّد بن الحنفيَّة، وكبّر عليه أربعاً. وقال: اليوم مات رباني هذه الأمَّة. وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال لعبدالله بن عباس: «**اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل**». وكان عمر بن الخطاب ﷺ يحبّه ويدنيه ويقرّبه ويشاور مع أجلة الصحابة، وكان عمر يقول: ابن عباس فتى الكحهول، له لسان سؤول، وقلب عقول.

وعن مسروق أنه قال: كنت إذا رأيت ابن عباس قلت: أجمل النَّاس، فإذا تكلّم قلت: أفصح النَّاس، وإذا تحدّث قلت: أعلم النَّاس.

وعن ابن عباس قال: لما قبض رسول الله قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير. قال: فقال: واعجباً لك أترى النَّاس يفتقرون إليك؟ قال: فترك ذلك وأقبلت أسأل، فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فأتي بابه وهو قائل فأتوسّد ردائي على بابه تسفى الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك؟ هلا أرسلت إلي فأتيك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث. فعاش الرجل الأنصاري حتى رآني، وقد اجتمع النَّاس حولي ليسألوني، فقالك هذا الفتى

(١) أخرجه البلاذري في جمل أنساب الأشراف (٢/ ٨٨٥) قلت: رجاله ثقات سوى محمَّد بن سعد فهو صدوق «إسناده صحيح».

كان أعقل مني. وكان ابن عباس -رضي الله عنهما- قد عمي في آخر عمره[(١)].

٦٢٩- **عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي وائل قال:** استعمل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عبدالله بن عباس على الموسم فخطب خطبة لو سمعتها الديلم لأسلمت ثم قرأ عليهم سورة النور[(٢)].

٦٣٠- **عن سليمان أبي داود الطيالسي قال:** أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يحدّث عن ابن عباس قال: إذا حدّثنا ثقة عن عليّ بفتيا لا نَعْدوها[(٣)].

٢٠) أبو سعيد الخدري هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهما.

مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها، وأوّل مشاهده الخندق وغزا مع النبيّ ﷺ اثنتي عشرة غزوة. وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سنناً كثيرة وروى عنه علماً جماً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم. ومن طريق يزيد بن عبدالله الشخير قال: خرج أبو سعيد يوم الحرّة فدخل غاراً فدخل عليه شامي. فقال: اخرج. فقال: لا أخرج، وإن تدخل عليّ أقتلك فدخل عليه فوضع أبو سعيد السيف، وقال: أبو بإثمك. قال: أنت أبو سعيد الخدري؟ قال: نعم. قال: فاستغفر لي.

قال شعبة عن أبي سلمة: سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد رفعه: «لا يمنعن أحدكم مخافة النَّاس أن يتكلّم بالحقّ إذا رآه أو علمه» قال أبو سعيد: فحملني ذلك على أن ركبت إلى معاوية فملأت أذنه ثم رجعت. وقال علي بن الجعد:

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (١٦١٠). والإصابة، ترجمة (٥٤٢٣).

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن، باب فضل سورة الحج والنور (١١/ ٣٩-١٣٥) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٨) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٧٣): إسناده صحيح. وقد سبق ذكر هذا الأثر برقم (٢٥٣).

حدّثنا شعبة عن سعيد بن يزيد سمع أبا نضرة يحدّث عن أبي سعيد قال: تحدّثوا فإنَّ الحديث يهيج الحديث. توفي سنة أربع وسبعين. وروى عنه جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين.

٦٣١- حدّثني أبي، قثنا أسود بن عامر، قثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن أبي سعيد الخدري قال: «إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً»[١].

٢١) عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري ﷺ.

يكنى: أبا يوسف. وهو من ولد يوسف بن يعقوب -صلَّى الله عليهما وسلَّم- كان حليفاً للأنصار، وكان أحد الأحبار. أسلم إذ قدم النبيّ ﷺ المدينة. قال عبدالله بن سلام: خرجت في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخوله المدينة، فنظرت إليه، وتأمّلت وجهه، فعلمت أنه ليس بوجه كاذب، وكان أوَّل شيء سمعته منه: «**أيّها النَّاس، أفشوا بسلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا الأرحام، وصلّوا بالليل والنَّاس نيام تدخلوا الجنَّة بسلام**» وفي البخاري (**٣٣٢٩**) عن أنس أنَّ عبدالله بن سلام أتى رسول الله ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهنَّ إلّا نبيّ: ما أوَّل أشراط السَّاعة، وما أوَّل طعام يأكله أهل الجنَّة، ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أيّ شيء ينزع إلى أخواله؟ فأخبره الرسول ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله، ثم قال: يا رسول الله: إنَّ اليهود قوم بهت، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك، فجاءت اليهود ودخل عبدالله بن سلام البيت، فقال رسول الله ﷺ: «**أيّ الرَّجل فيكم عبدالله بن سلام**» قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا، وخيرنا وابن خيرنا، فقال

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٩٧٩)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

رسول الله ﷺ: «أفرأيتم إن أسلم عبدالله» قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبدالله إليهم، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله. فقالوا: شرّنا وابن شرّنا. ووقعوا فيه. وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبيّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنَّة إلّا لعبدالله بن سلام. وأخرج البغويّ في المعجم بسند جيد عن عبدالله بن مغفل قال: نهى عبدالله بن سلام علياً عن خروجه إلى العراق، وقال الزم منبر رسول الله ﷺ فإنَّ تركته لا تراه أبداً، فقال عليّ: إنه رجل صالح منا. وقال الطبري: مات عبدالله بن سلام بالمدينة سنة ثلاث وأربعين[١].

٦٣٢- **عن الحميدي**[٢] حدّثنا سفيان حدّثنا عبدالملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الديلي يحدّثه عن أبيه قال: سمعت علياً يقول: أتاني عبدالله بن سلام، وقد أدخلت رجلي في الغرز[٣] فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق. فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف[٤]. فقال علي: وأيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ قبله يقوله: فقال أبو حرب: فسمعت أبي يقول: فعجبت منه وقلت: رجل محارب يحدث مثل هذا عن نفسه.

٢٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل (الحب بن الحب) رضي الله عنهما.

وأمُّه أم أيمن، واسمها: بركة. مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته. قال ابن

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (١٥٨٥). والإصابة، ترجمه (٥٣٤٩).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٥٣). ورجاله ثقات سوى عبدالملك بن أعين، فهو صدوق «إسناده حسن» وهو في مختصر اتحاف السادة المهرة (٧٤٩٣) وقال البوصيري: رواه الحميدي والعدني والبزار وابن حبان. قلت: وهو في القسم الصحيح للألباني من موارد الظمآن لابن حبان (٢٢١٠)، ورواه أبو يعلى في مسنده (١/ ٣٨١-٤٩١).

(٣) الغرز: الركاب.

(٤) ذباب السيف: طرف السيف الأسفل الذي يضرب به.

سعد: ولد أسامة في الإسلام، ومات النبيّ ﷺ وله عشرون سنة. وقال ابن أبي خيثمة: ثماني عشرة. وكان أمَّرَه على جيش عظيم، فمات النبيّ ﷺ قبل أن يتوجّه، فأنفذه أبو بكر ﷺ.

وكان عمر يجلّه ويكرمه، ولما فرض عمر بن الخطاب ﷺ للنّاس، فرض لأسامة بن زيد خمسة آلاف، ولابن عمر ألفين، فقال ابن عمر: فضلت عليَّ أسامة وقد شهدت ما لم يشهد! فقال عمر: إنَّ أسامة كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، وأبوه أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك. وعن عليّ بن حشرم قلت لوكيع: من سلم من الفتنة؟ قال: أما المعروفون من أصحاب النبيّ ﷺ فأربعة: سعد بن مالك (بن أبي وقاص)، وعبدالله بن عمر، ومحمَّد بن مسلمة، وأسامة بن زيد. واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية. وكان قد سكن المزة من عمل دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى، ثم نزل إلى المدينة، فمات بها بالجرف. وصحّح ابن عبدالبر أنه مات سنة أربع وخمسين، وفضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة[١].

٦٣٣- عن حرملة مولى أسامة بن زيد قال: أرسلني أسامة إلى عليّ وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خَلّفَ صاحبك؟ فقل له: يقول لك: لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمر لم أره. فلم يعطني شيئاً، فذهبت إلى حسن والحسين وابن جعفر فأوقروا لي راحلتي[٢].

٢٣) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري (أبو مسعود البدري) ﷺ:

مشهور بكنيته. اتفقوا على أنه شهد العقبة، واختلفوا في شهوده بدراً فقال الأكثر: نزلها فنسب إليها. وجزم البخاري بأنه شهدها. نزل أبو مسعود الكوفة،

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (٢٣). والإصابة، ترجمة (١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧١١٠)، ويعقوب في المعرفة والتاريخ (١/ ٢٢).

وكان من أصحاب عليّ واستخلفه عليّ في خروجه إلى صفين عليها. وقيل: مات بالكوفة، وقيل: مات بالمدينة. وقال الحافظ ابن حجر: والصحيح أنه مات بعد سنة أربعين، فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة (في خلافة معاوية)[١].

٦٣٤- **عن نعيم بن دجاجة الأسدي** قال: كنت عند عليّ فدخل عليه أبو مسعود فقال له: يا فروخ، أنت القائل: لا يأتي على النَّاس مائة سنة وعلى الأرض عين تَطرِفُ؟ أخطأت استك الحفرة! إنما قال رسول الله ﷺ: **«لا يأتي على النَّاس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو اليوم حيٌّ، وإنما رخاء هذه الأمَّة وفرجها بعد المائة»**[٢].

٢٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان القرشي المخزومي ﷺ.

رأى النبيّ ﷺ وسمع منه ومسح برأسه ودعا له بالبركة. وعند ابن أبي داود عنه خط لي رسول الله ﷺ داراً بالمدينة. وهذا يدلّ على أنه كان كبيراً في زمانه. نزل الكوفة وابتنى بها داراً وسكنها وولده بها، وكان له فيها قدر وشرف، وكان قد ولي إمارة الكوفة نيابة لزياد ولابنه عبيدالله بن زياد. ومات بها سنة خمس وثمانين[٣].

٦٣٥- **عن يزيد بن هارون** ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عبدالله بن يسار أنَّ عمرو بن حريث عاد الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- فقال له علي: أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها، فقال له عمرو: إنك لست بربي فتصرف قلبي حيث شئت. قال علي: أما إنَّ ذلك لا يمنعنا أن نؤدِّي إليك

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (١٨٣٨). والإصابة، ترجمة (٦٣١٥).

(٢) أخرجه عبدالله في زياداته على المسند (١/ ١٤٠-١١٨٧) وقال شاكر: إسناده صحيح، وهو مطوّل (٧١٨)، وأخرجه أيضاً في زياداته على الفضائل (١٢٣٥).

(٣) الاستيعاب، ترجمة (٩٣٢). والإصابة، ترجمة (٦٦٣٠).

النصيحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ما من مسلم عاد أخاه إلّا ابتعث الله عز وجل سبعين ألف ملك يصلون عليه من أيّ ساعات النهار كان حتّى يمسي، ومن أي ساعات الليل حتى يصبح**»(١).

٢٥) أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد لقرشية رضي الله عنها.

قال الذهبي في السير: كانت أولاً تحت أبي هالة بن زرارة التميمي ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ثم بعده النبيّ ﷺ فبنى بها وله خمس وعشرون سنة، وكانت أسن منه بخمس عشرة سنة، أي بنت أربعين. وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: وكان تزوّج النبيّ ﷺ خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وقيل: أكثر من ذلك، وكانت موسرة، وكان سبب رغبتها فيه ما حكاه لها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعته من بحيرا الراهب في حقّه لما سافر معه ميسرة في تجارة خديجة.

وهي أوّل من آمن به وصدّقته قبل كلّ أحد، وثبتت جأشه، وقالت له: كلا، والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. وانطلقت به إلى ابن عمّها ورقة بن نوفل، وأخبره الرسول ﷺ بما رأى في غار حراء. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى ﷺ. والحديث أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

وخديجة -رضي الله عنها- ولدت من رسول الله ﷺ أولاده كلهم إلّا إبراهيم. ولدت له القاسم وعبدالله وهو (الطاهر - الطيّب) سمي بذلك؛ لأنه ولد

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/٩٧-٧٥٤)، (١/١١١-٩٥٥) وقال شاكر -رحمه الله-: إسناده صحيح. قلت: فيه عبدالله بن يسار أبو همام الكوفي لم يوثقه سوى ابن حبان ولم يرو عنه إلّا يعلى بن عطاء؛ فإسناده ليس بذاك. ولكن يشهد على صحّة متنه ما أخرجه أحمد في المسند عن أبي موسى الأشعري بنحوه (١/١٢١-٩٧٥، ٩٧٦). وانظر السلسلة الصحيحة (١٣٦٧).

في الإسلام، وزينب ورقيَّة وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن، وكان بين كلّ ولدين سنة. والقاسم والطيب الطاهر ماتا رضعاً. بل مات في حياة الرسول ﷺ من أولاده من خديجة خمسة وهو الصابر المحتسب ﷺ، وماتت فاطمة بعد موت الرسول ﷺ بستة أشهر.

ومن أهل بيت النبيّ ﷺ من أولاد خديجة -رضي الله عنها- أربع بنات كلهنَّ أدركن الإسلام وهاجرن وهن:

(١) زينب بنت سيد ولد آدم محمَّد بن عبدالله ﷺ. تزوّجها أبو العاص. وماتت في سنة ثمان من الهجرة.

(٢) رقية بنت سيد البشر محمَّد بن عبدالله ﷺ. تزوّجها عثمان رضي الله عنه، وانجبت من عثمان عبدالله. وماتت أيام غزوة بدر.

(٣) أم كلثوم بنت سيد البشر محمَّد بن عبدالله ﷺ. تزوجها عثمان رضي الله عنه بعد موت أختها رقية. فلذلك كان يلقّب ذا النورين. وماتت في سنة تسع من الهجرة.

(٤) فاطمة الزهراء بنت إمام المتقين محمَّد بن عبدالله ﷺ. تزوّجها عليّ رضي الله عنه وانقطع نسل رسول الله ﷺ إلّا من فاطمة، وأنجبت من عليّ رضي الله عنه الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم. وتوفيت فاطمة في سنة إحدى عشرة من الهجرة[١].

٦٣٦- عن عبدالله بن جعفر يقول: سمعت علياً بالكوفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد**»[٢].

---

(١) وللمزيد من أخبار خديجة -رضي الله عنها- راجع كتابي «أذكركم الله في أهل بيتي» من ص٢٣-٣٨.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٢، ٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠) واللفظ له.

٢٦) أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما زوج النبيّ ﷺ.

وفي الصحيحين عن عائشة قالت: «تزوّجني رسول الله ﷺ لست سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين» البخاري (٣٨٩٤، ٥١٣٣)، ومسلم (١٤٢٢). ومات عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة. ومكثت عنده تسمع سنين. وفي الصحيح أيضا لم ينكح ﷺ بكراً غيرها. وعن مسروق قال: رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض. وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه النَّاس وأعلم النَّاس وأحسن رأياً في العامَّة. وعن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلّا وجدنا عندها فيه علماً. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل.

وفي صحيح البخاري (٧١٠١) عن أبي وائل: قام عمار على منبر الكوفة، فذكر عائشة وذكر مسيرها وقال: «إنها زوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة». وفي صحيح البخاري (٢٥٨١) أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**لا تؤذوني في عائشة، فإنَّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلّا عائشة**» وعن عمرو بن العاص قلت: لرسول الله ﷺ أيّ النَّاس أحبّ إليك؟ قال: «**عائشة**» قلت: فمن الرجال؟ قال: «**أبوها**». وفي صحيح البخاري (٣٢١٧) أنَّ النبي ﷺ قال لها: «يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السَّلام» فقالت: وعليه السَّلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى. وفي صحيح البخاري (١٣٧٢) أنَّ يهوديَّة دخلت على عائشة -رضي الله عنها- فذكرت عذاب القبر. فقالت لعائشة: أعاذك الله من عذاب القبر. فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر. فقال: «**نعم عذاب القبر حقّ**». قلت: فهذه اليهوديَّة احترمت زوجة النبيّ ﷺ، ولكن للأسف نجد عكس ذلك من الشيعة الرافضة فإنهم يسبّون أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- فلم يصونوا حرمة رسول الله ﷺ فكيف وصلوا إلى هذا الانحطاط؟! وهكذا تلعب المجوسية في عقول أتباعها.

توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ودفنت في البقيع[١].

٦٣٧- **عن صفية بنت شيبة**[٢] قالت: قالت عائشة: خرج النبيّ ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله. ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٦٣٨- **عن شريح بن هانئ** قال: أتيت عائشة أسألها عن المسح على الخفين فقالت: عليك بابن أبي طالب فسله، فإنه كان يسافر مع رسول الله ﷺ[٣].

٦٣٩- **عن إبراهيم بن محمَّد (بن عرعرة بن يزيد السامي)** حدّثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان (الثوري) عن فليت الزهلي (ويقال له أيضاً: أفلت ابن خليفة الذهلي) عن جسرة بن دجاجة قالت: قلت لعائشة: إنَّ علياً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنَّة[٤].

٢٧) بريرة مولاة عائشة رضي الله عنها.

قيل كانت مولاة لقوم من الأنصار، فاشترتها عائشة فأعتقتها، وكانت تخدم عائشة قبل أن تشتريها. وقصّتها في ذلك في الصحيحين وفيها عن عائشة كانت في بريرة ثلاث سنن ... الحديث. وفيه: «**الولاء لمن أعتق**» وقد جمع بعض الأئمة فوائد هذا الحديث فزادت على ثلاثمائة. وقال الحافظ ابن حجر: «ولخصتها في فتح الباري».

---

(١) الاستيعاب، ترجمة (٥٨٨). والإصابة، ترجمة (١٢١٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٢٤). (٣) أخرجه مسلم (٢٧٦).

(٤) أخرجه البلاذري في جمل أنساب الأشرف (٢/ ٨٦٧) ورجاله ثقات سوى فليت فهو صدوق. وجسرة قال عنها ابن حجر في التقريب لها إدراك مقبولة (٨٥٥١) وقال عنها الذهبي في الكاشف وثقت «والأثر صحيح» ويشهد على صحّته بما تقدّم في الأثر السابق (٤٤١) في الصيام.

وذكر أبو عمر أنَّ عبدالملك بن مروان قال: كنت أجالس بريرة بالمدينة فكانت تقول لي: يا عبدالملك إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليق أن تلي هذا الأمر فإن وليته فاحذر الدماء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الرجل لَيُدفع عن باب الجنَّة بعد أن ينظر إليه بملء محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق**»(١).

٦٤٠- عن عائشة زوج النبيّ ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا ... فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد -رضي الله عنهما- حين استلبث الوحي يستأمرهما ... أما عليّ بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدّقك. قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال: «**أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟**» قالت: بريرة، لا ... إلى آخره وهو حديث طويل(٢).

---

(١) الإصابة، ترجمة (١١٦٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٥٠)، ومسلم (٢٧٧٠) وهو معروف بحديث الإفك، وذكرت فيه ما يخص عليّ ﷺ وبريرة رضي الله عنها.

تعليق: وفي نهاية باب معرفة الصحابة أحبّ أن أنوّه أنَّ جميع أهل السنّة يحبون صحابة رسول الله ﷺ ولكن يوجد أعداء للصحابة من الرافضة اختاروا طريق الفتنة ومنهج البغاة فتستروا بشعار حبّ أمير المؤمنين علي ﷺ والطعن في إخوانه من الصحابة الكرام وأمهاته أمهات المؤمنين ﷺ فموهوا بذلك على الجهلة وأهل الأهواء فأنشأوا عقيدة فاسدة باطلة يستظلون تحتها بمسميات إسلامية رنانة، تعمل بكلّ خبث وخديعة على سبّ أصحاب رسول الله ﷺ وبغضهم وذلك باتباعهم أفكار ابن سبأ اليهودي وأباطيل المجوس. فهل لك يا من خدعت بهم واعتنقت أفكارهم من توبة صادقة تنجيك من غضب الله عليك وتقرّبك إلى رحمة الله ﷻ فباب التوبة مفتوح، والله أشد فرحاً بتوبة عبده المذنب، وعن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة**». أخرجه الترمذي (٣٥٤٠) وصحّحه الألباني.

الباب الرابع عشر
الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في علوم القرآن والتفسير

الفصل الأوّل: آثاره رضي الله عنه في علوم القرآن.

الفصل الثّاني: آثاره رضي الله عنه في تفسير القرآن.

الفصل الأوّل
آثاره رضي الله عنه في علوم القرآن

هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء سوى القرآن:

٦٤١- عن سفيان حدّثنا مطرف بن طريف قال: سمعت الشعبي يقول: أخبرني أبو جحيفة قال: قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندك من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن؟ فقال: لا، والذي فلق الحبَّة وبرأ النسمة، إلا أن يعطي الله عبداً فهما في كتابه، أو ما في الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر(١).

جمع أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه القرآن وما ذكر عن عليّ رضي الله عنه فيه:

٦٤٢- عن عبدالرحمن (بن مهدي) عن سفيان (الثوري) عن السُّديّ (إسماعيل بن عبدالرحمن) عن عبد خير عن عليّ قال: رحم الله أبا بكر، كان

---

(١) أخرجه البخاري (١١١، ٣٠٤٧، ٦٩٠٣، ٦٩١٥) والحميدي في مسند (٤٠) واللفظ له، والطيالسي في مسنده (٩٢) وأحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٩) والترمذي (١٤١٢) وابن ماجه (٢٦٥٨).

وفي هذا الأثر دلالة واضحة أنَّ الوصية التي اخترعها اليهودي الماكر عبدالله بن سبأ وفرّق بها وحدة المسلمين ولم يأمر بها رسول الله ﷺ ولا ذكرها إطلاقاً. ولذلك قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١/ ٢٠٤): إنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأنَّ جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أنَّ عند أهل البيت -ولا سيما علياً- أشياء من الوحي خصّهم النبيّ ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها. إنما الذي صحّ يوم غدير خم عن الرسول ﷺ في صحيح مسلم (٢٤٠٨) قال: «أذكركم في أهل بيتي» ثلاث مرات. وأهل بيته نساؤه وآل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. وقال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/ ٤١٩) = ٢/ ٢٥٦ ط. دار الوفاء: فليس هذا من خصائص عليّ رضي الله عنه، بل هو مساو لجميع أهل البيت، وأبعد النّاس لهذه الوصية الرافضة، فإنهم يعادون العباس وذريته، بل يعادون جمهور آل البيت ويعينون الكفّار عليهم.

أوّل من جمع القرآن[١].

٦٤٣- **عن عمر بن شبة** حدّثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدّثنا سفيان عن السدي عن عبد خير عن عليّ رضي الله عنه قال: أعظم النَّاس أجراً في المصاحف: أبو بكر؛ فإنه أوَّل من جمع بين اللوحين[٢].

جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف وما ذكر عن علي رضي الله عنه فيه:

٦٤٤- **عن سويد بن غفلة** قال: قال عليّ رضي الله عنه: لا تقولوا في عثمان إلّا خيراً، فوالله ما فعل في المصاحف إلّا عن ملأ منا. قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أنَّ بعضهم يقول: إنَّ قراءتي خير من قراءتك. وهذا يكاد يكون كفراً. قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع النَّاس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت ... قال عليّ: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل[٣].

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن (٩-٤٩) ط: دار الكتب العلميَّة ورجاله ثقات سوى السُّدِّي فهو صدوق يهم فهو حسن الحديث ما لم يخالف «فإسناده حسن» والأثر حسّنه السيوطي في الاتقان (١-٥٧) وقال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (١/ ١٦٠- المقدمة): هذا إسناد صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٤٨-٣٥٧٥٢)، ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٩٣)، وابن أبي داود في المصاحف (١٤) ط. غراس.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١٥) ط. غراس. وإسناده حسن كسابقه. والأثر حسّنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٢) وكرّره أبو داود في المصاحف ١٦، ١٧، ١٨ بأسانيد كلّها عن سفيان عن السديّ عن عبد خير عن عليّ بنحوه.

(٣) رواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٨) وقال: أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد صحيح عن سويد بن غفلة. قلت: وقد ذكرته سابقاً في جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفَّان رضي الله عنه مطوّلاً برقم (٣٨٥) ومختصراً برقم (٤٤٩). وأخرجه ابن ابي داود في المصاحف (٧٥-٧٧) ط. غراس = (٢٨-٢٩) ط. العلمية، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٤٢) وابن عساكر: تاريخ دمشق (٣٩/ ٢٤٣-٢٤٥).

ما يستحب لقارئ القرآن من الجواب عند الآية:

٦٤٥- عن عبدالرحمن (بن مهديّ) عن سفيان (الثوري) عن السُّديّ (إسماعيل بن عبدالرحمن) عن عبد خير قال: سمعت علياً قرأ في الصلاة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١] فقال: سبحان ربي الأعلى(١).

الرخصة في قراءة القرآن على غير وضوء ولا يقرأ في المصحف إلا وهو طاهر:

٦٤٦- عن محمَّد بن جعفر حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن سلمة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب أنا ورجلان، رجل من قومي ورجل من بني أسد، أحسب، فبعثهما وجهاً، وقال: أما إنكما علجان فعالجا عن دينكما، ثم دخل المخرج فقضى حاجته، ثم خرج، فأخذ حفنة من ماء فتمسح بها ثم جعل يقرأ القرآن، قال: فكأنه رآنا أنكرنا ذلك، ثم قال: كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته، ثم يخرج فيقرأ القرآن، ويأكل معنا اللحم، ولم يكن يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة(٢).

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن (١١/ ١٦) ط. دار الكتب العلميَّة. ورجاله ثقات سوى السُّدِّي فهو صدوق يهم، فهو حسن الحديث ما لم يخالف .«إسناده حسن» ورواه ابن الأنباري، كذا في القرطبي (٢٠/ ١٤) وفيه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- وابن عباس -رضي الله عنهما- وغيرهم. وانظر حديث حذيفة في صحيح مسلم (٧٧٢) أنه في صلاة الليل. وانظر أيضاً الأثر التالي برقم (٧١٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٠٧-٨٤٠) وقال شاكر -رحمه الله-: إسناده صحيح. وهو مطوّل للأحاديث السابقة في مسند أحمد (٦٢٧، ٦٣٩) وقد تكلّم -رحمه الله- وقد فصل القول في شرحه على سنن الترمذي (١/ ٢٧٣-٢٧٥/ ١٤٧) وقال الترمذي: حديث عليّ هذا حديث حسن صحيح وبه قال غير واحد من أهل العلم أصحاب النبيّ ﷺ والتابعين قالوا: يقرأ الرجل القرآن على غير وضوء، ولا يقرأ في المصحف إلّا وهو طاهر، وبه يقول سفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. انتهى. قلت: وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١/ ١٠٤-٢٠٨) وزاد في آخره وقال شعبة: هذا ثلث رأس مالي. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٠٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وابن الجارود في المنتقى (٩٤)، وأبو عبيد في =

٦٤٧- عن عائذ بن حبيب حدّثني عامر بن السّمط عن أبي الغريف قال: أتى عليّ بوضوء فمضمض واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وغسل يديه وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ، ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: هذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا آية[1].

فضل فاتحة الكتاب:

٦٤٨- عن محمَّد (ابن بشار) قال: ثنا يحيى (بن سعيد القطان) ثنا سفيان (الثوري) عن السُّدِّي (إسماعيل بن عبدالرحمن) عن عبد خير عن عليّ قال: السبع المثاني: فاتحة الكتاب[2].

= فضائل القرآن (١-٢٩) ط. دار الكتب العلميَّة. وضعّفه الألباني من أجل عبدالله بن سلمة في سنن أبي داود (٢٢٩) والنسائي (١/ ١٤٤-٢٦٥) وابن ماجه (٥٩٤) وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٣) والبيهقي في الكبرى (١/ ٨٨) وقد اختلف في هذا الحديث ما بين مصحّح ومضعّف، وقال الدكتور بشار في حاشية تهذيب الكمال (٤/ ٥٤٥) صحّحه ابن حبان، وابن السكن، وعبدالحق الأشبيلي، وقال ابن حجر في الفتح (١/ ٣٤٨) أنه من قبيل الحسن يصلح للحجّة.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١١٠-٨٧٢) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦-٢٦) مختصراً حدّثنا محمَّد بن فضيل، ومروان بن معاوية وأبو معاوية كلّهم عن عامر ابن السمط عن أبي الغريف قال: سئل عليّ عن الجنب، أيقرأ القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً.

(٢) أخرجه الطبري في جامع البيان عن تأويل القرآن (١٤/ ٥٤) ورجاله ثقات سوى السُّديّ فهو حسن الحديث ما لم يخالف «إسناده حسن» وأخرجه أيضاً ابن بشران في الأمالي من طريق السُّديّ (٦٤٤). وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩-٣٣) حدّثنا الحسن بن يزيد قال: سمعت العبيدي يحدّث عن عبد خير قال: سمعت علياً يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ [الحجر: ٨٧] قال: هي فاتحة الكتاب. وفي إسناده العبيدي لم يتبيّن لي من هو وعلى كلّ حال فهو متابع للسُّديّ. وذكره السيوطي في مسند عليّ (١١٩٦) وقال: رواه الفرياني وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن الفريس في فضائله.

عرض القرآن القرآن:

٦٤٩- عن حجاج (بن محمَّد المصيصي) عن هارون (بن موسى الأزديّ صاحب القراءة) عن عاصم بن بهدلة أنه قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السّلميّ وزر بن حبيش وقرا أبو عبدالرحمن على عليّ وقرأ زر على عبدالله (بن مسعود)[1].

إثم من رَاءَى بِقراءة القرآن:

٦٥٠- قال عليّ ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البريَّة. يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميَّة. فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجراً، لمن قتلهم، عند الله يوم القيامة**»[2].

٦٥١- حدّثني عبدالله بن يزيد (المقرئ) حدّثنا موسى بن أيوب قال: سمعت عمي إياس بن عامر يقول: أخذ عليّ بن أبي طالب بيدي. ثم قال: إنك إن بقيت سيقرأ القرآن ثلاثة أصناف: صنف لله، وصنف للجدل، وصنف للدنيا، ومن طلب به أدرك[3].

أصحاب السنن أعلم بكتاب الله:

٦٥٢- عن عكرمة عن ابن عباس أنَّ عليّ بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج، فقال: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن؛ فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنَّة[4].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٦-٥٥) ورجاله ثقات سوى عاصم بن بهدلة وهو حجة في القراءة واستخلص الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٣٥٧-٤٠٨٦) من كلام السابقين فقال: هو حسن الحديث .«فإسناده حسن» ورواه المزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٥٧)، ومسلم (١٠٦٦) واللفظ له.

(٣) أخرجه الدارمي في السنن (٣٣٧٢) «إسناده حسن» وقد سبق التعليق عليه برقم (٢٧٨).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات وسيأتي التعليق عليه برقم (٨٧٧). وذكره الإمام الشوكاني -رحمه الله- في مقدمة كتابه فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

لا يفتي الناس إلاّ من عرف الناسخ والمنسوخ:

٦٥٣- عن وكيع عن سفيان (الثوري) عن أبي الحصين (عثمان بن عاصم الأسدي) عن أبي عبدالرحمن (عبدالله بن حبيب السلمي): أنَّ علياً عليه السَّلام مرّ بقاص فقال: أتعرف النَّاسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت[1].

كراهية بيع المصاحف:

٦٥٤- عن خالد بن عبدالله (الطحان) عن سعيد بن إياس الجريري عن عبدالله بن شقيق قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون بيع المصاحف[2].

طيبوا أفواهكم حين قراءة القرآن بالسواك:

٦٥٥- عن عليّ بن أبي طالب قال: إنَّ أفواهكم طرق للقرآن. فطيبوها بالسواك[3].

سلوني عن كتاب الله:

٦٥٦- قال لي إسحاق (بن إبراهيم بن مخلد، أبو أحمد بن راهويه المروزي) أرنا عبدالرزاق قال: أرنا معمر عن وهب (بن عبدالله بن أبي دبي) عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة البكري) عن عليّ قال: ما في القرآن آية إلّا أعلم

---

(١) أخرجه الحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب في كتاب العلم (١٣٠) المكتب الإسلاميّ. وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين. قلت: وأخرجه الحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ ص٦. وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٩٠-٢٦١٩٢) والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١١٧).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، فضائل القرآن [٢/ ٣٥٣ رقم (١٠٤)] ورجاله ثقات، وقد سمع خالد بن عبدالله من سعيد بن إياس قبل اختلاطه، كما أثبت ذلك صاحب كتاب مرويات المختلطين في الصحيحين (ص٦٨). وأخرجه البيهقي في الكبرى من طريق سعيد بن منصور (٦/ ١٦) وقال الإمام النووي في المجموع (٩/ ٢٥٢) رواه البيهقي «بإسناد صحيح». وقال البيهقي: وهذه الكراهة على وجه التنزيه تعظيماً للمصحف عن أن يتبذل بالبيع أو يجعل متجراً.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٩١) وقال الألباني: صحيح [الصحيحة ١٢١٣].

أين أنزلت في سهلٍ أو جبلٍ، أو بليلٍ أو نهارٍ[١].

سجود القرآن:

٦٥٧- **عن زر بن حبيش عن عليّ** ﷺ قال: عزائم السجود في القرآن: الم تنزيل، وحم تنزيل السجدة، والنجم، واقرأ[٢].

(١) «ضعيف» أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٥٣-١١٩٠٨) ط. دار الكتب العلميَّة. ورجاله ثقات إلّا أنَّ رواية معمر عن وهب وهو من أهل الكوفة فيها ضعف، كما قال أحمد ويحيى بن معين كان يضعف حديثه عن أهل العراق «فإسناده ضعيف» والأثر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٣٨) والبلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٨٣) وابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٣٩٨) جميعها من طريق معمر. ورواه ابن عساكر من طريق آخر وفيه سيف بن وهب قال عنه أحمد أنه ضعيف. وقال يحيى عنه أنه هالك من الهالكين ومن طريق ثالث عن ابن عساكر وفيه الحجاج بن أرطأة وهو كثير الخطأ والتدليس وقد عنعن. ورواه من طريق رابع عن ابن سعد وفيه سليمان الأحمسي، ولم أقف له على ترجمة له. وفي إسناده أيضاً أبو بكر بن عياش قال عنه الترمذي في السنن (٢٥٦٧): كثير الخطأ. وقال عنه أبو زرعة في العلل (٢٥٠٩) في حفظه شيء.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٢٩) وقال الذهبي في التلخيص «صحيح» وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٥٥)، والبيهقي في الكبرى (٢/ ٣١٥) بلفظ: عزائم السجود في القرآن أربع ثم ذكرهم. والمحلى لابن حزم (٥/ ١٠٩).

الفصل الثاني
آثاره رضي الله عنه في تفسير القرآن

سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ﴾ [البَقَرَة: ١٠٢].

٦٥٨- أخبرنا أبو زكريا العنبري (يحيى بن محمَّد بن عبدالله بن عنبر)[1] ثنا محمَّد بن عبدالسَّلام (بن بشار النيسابوري) ثنا إسحاق بن إبراهيم (بن مخلد المعروف بابن راهوية) أنبأ جرير (بن عبدالحميد بن قرط الضبي الرازي) عن حصين بن عبدالرحمن (السلمي) عن عمران بن الحارث (السلمي) قال: بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال: من أين جئت؟ قال: من العراق، قال: من أيهم، قال: من الكوفة، قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم وهم يتحدّثون ان علياً خارج عليهم[2]، فقال: ما تقول لا أبا لك لو شعرنا ذلك ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه ثم قال: أنا سأحدّثك عن ذلك، إنَّ الشياطين كانوا

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٥) وقال الذهبي في التلخيص «صحيح» قلت: أبو زكريا العنبري، ومحمَّد بن عبدالسَّلام وثقهما الذهبي في تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء. وبقية الإسناد ثقات، كما في التقريب.

(٢) خارج عليهم: أي يؤمنون بالرجعة. وهذا من بطلان عقائد الشيعة. ولذلك الراوي جرير بن عبدالحميد الضبي المذكور في الإسناد ذكر عنه المزي في تهذيب الكمال (٤/ ٥٤٤) قال: لم أكتب عن جابر الجعفي فإنه كان يؤمن بالرجعة. قلت: وجابر الجعفي: ضعيف رافضي كما في التقريب (٨٧٨). والأثر أخرجه سعيد بن منصور في السنن تفسير سورة البقرة (٢/ ٥٩٤ رقم ٢٠٧) وصحّحه محققه. وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ١٤٩، ١٥٠) وابن أبي حاتم (١/ ٣٠٠) رقم (٩٩٦).

يسترقون السمع، وكان أحدهم يجيئ بكلمة حقّ قد سمعها النَّاس فيكذب معها سبعين كذبة فيشربها قلوب النَّاس فأطلع الله على ذلك سليمان بن داود فأخذها فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلّكم على كنز سليمان الذي لا كنز لأحدٍ مثل كنزه الممتنع قالوا: نعم فأخرجوه، فإذا هو سحر فتناسختها الأمم، فبقاياها مما يتحدّث به أهل العراق، فأنزل الله عذر سليمان فقال: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٦٥٩- عن جرير (بن عبدالحميد الضبي)[1] عن إسماعيل بن أبي خالد عن عمير بن سعيد قال: سمعت علياً رضي الله عنه يخبر القوم: إنَّ هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة[2] وتسميها العجم أناهيد فكان الملكان[3] يحكمان بين النَّاس، فأتتهما كلّ واحد منهما عن غير علم صاحبه، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي إن في نفسي بعض الأمر، أريد أن أذكره لك، قال: اذكره يا أخي، لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك، فاتفقا على أمر في ذلك[4]، فقالت لهما: لا،

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية المجلد الرابع عشر (٣٥٢٢) ط. دار العاصمة وقال محقّقه: إسناده صحيح، وهو كما قال؛ فرجال إسناده ثقات من رجال الشيخين. وإسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي الدنيا الموسوعة المجلد الرابع، كتاب العقوبات (٢٢٣). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٥، ٢٦٦) ثم أخرج حديث بعده عن ابن عباس قال: كانت الزهرة امرأة في قومها يقال لها: بيدحة. قال الحاكم: الإسنادان صحيحان على شرط الشيخين والغرض من إخراج الحديثين ذكر هاروت وماروت وما سبق من قضاء الله فيهما وللزهرة. ووافقه الذهبي على تصحيحهما. وأخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٣٠٣). ويراجع ما ذكره محقق المطالب العالية، وزيادة في التفصيل يراجع تفسير ابن كثير (١/ ١٣٩)

(٢) الزهرة: هو الكوكب الثاني من كواكب المجموعة الشمسية وهو الكوكب الذي يظهر نوره قبل شروق الشمس وبعد غروبها. (من حاشية كتاب المطالب العالية، تحقيق أحمد بن محمَّد حميد).

(٣) الملكان: هاروت وماروت.

(٤) أي على مراودتها عن نفسها.

حتى تخبراني بما تصعدان به إلى السماء، وما تهبطان به إلى الأرض، قالا: بسم الله الأعظم نهبط، وبه نصعد، ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدان حتّى تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه قال: كيف لنا بشدّة عذاب الله، فقال الآخر: إنا نرجو سعة رحمة الله ﷻ، فعلماها إيّاه، فتكلمت به، فطارت إلى السماء، ففزع ملك لصعودها، فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد ومسخها الله تعالى، فكانت كوكباً.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧﴾ [البَقَرَة: ١٢٧].

٦٦٠- عن أبي العباس محمَّد بن يعقوب (الأصم) ثنا محمَّد بن إسحاق الصغاني، ثنا سريح بن النعمان الجوهري، ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة قال: لما قتل عثمان ذعر النَّاس في ذلك اليوم ذعراً شديداً. وكان سل السيف فينا عظيماً فقعدت في بيتي فعرضت لي حاجة في السوق فخرجت، فإذا في ظل القصر بنفر جلوس نحواً من أربعين رجلاً، وإذا سلسلة معروضة على الباب، فأردت أن أدخل فمنعني البواب، فقال القوم: دع الرجل فدخلت، فإذا أشراف النَّاس ووجوههم، فجاء رجل جميل في حلّة ليس عليه قميص ولا عمامة فقعد، فإذا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قال: إنَّ إبراهيم لما أراد بناء البيت ضاق به ذرعاً فلم يدر ما يصنع، فأرسل الله السكينة وهي ريح خجوج فانطوت فجعل يبني عليها كلّ يوم ساقا ومكة شديدة الحر، فلما بلغ موضع الحجر قال لإسماعيل: اذهب فالتمس حجراً فضعه هاهنا فجعل يطوف بالجبال فجاءه جبريل بالحجر فوضعه فجاء إسماعيل فقال: من جاء بهذا؟ أو من أين هذا؟ أو من أين يأتي بهذا؟ فقال: جاء به لم يتكل على بنائي وبنائك، فبناه ثم انهدم فبنته العمالقة، ثم انهدم فبنته جرهم، ثم انهدم فبنته

قريش، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر تشاجروا في وضعه فقال: أوَّل من يخرج من هذا الباب فهو يضعه فخرج رسول الله ﷺ من قبل باب بني شيبة، فأمر بثوب فبسط فوضع الحجر في وسط، ثم أمر رجلاً من كلّ فخذ من أفخاذ قريش أن يأخذ بناحية الثياب، فأخذه رسول الله ﷺ بيده فوضعه[1].

٦٦١- **عن جدي (أحمد بن محمَّد بن الوليد الأزرقي)**[2] قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم (بن سفيان الثقفي) عن سعيد بن المسيب قال: أخبرني عليّ عليه السّلام قال: أقبل إبراهيم عليه السَّلام من أرمينية ومعه السكينة تدلّه حتّى تبوَّأ البيت، كما تبوأت العنكبوت بيتها فرفعوا عن أحجار الحجر يطيقه أو لا يطيقه إلا ثلاثون رجلاً.

قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٦٦٢- **عن أبي بكر بن إسحاق**[3] أنبأ أبو المثنى ثنا محمَّد بن كثير ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمير بن زياد الكندي عن عليّ رضي الله عنه ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] قال: شطره: قبله.

قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٤٥٨) وإسناده حسن وقد سبق الكلام على إسناده في الأثر رقم (٤٩)، ومختصراً في الأثر رقم (٤٦٢).

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ١١٠ رقم ٦٤). وأحمد بن محمَّد الأزرقي جد المؤلف قال عنه في التقريب ١٠٦: (ثقة). وبشر بن عاصم قال عنه في التقريب ٦٩٠: (ثقة). وسعيد بن المسيب قال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة حجّة فقيه رفيع الذِكر، رأس في العلم والعمل. «إسناده صحيح» وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٥/ ٩٥) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال: «صحيح». قلت: أبو إسحاق السبيعي يدلس وقد عنعن! و«المتن صحيح» وأخرجه الطبري في التفسير (٢/ ٢٢) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق بنحوه.

٦٦٣- عن معمر[١] عن هشام بن عروة عن أبيه (عروة بن الزبير) قال: دخل عليّ على مولى لهم في الموت فقال: يا عليٌّ! ألا أوصى؟ فقال عليّ: لا، إنما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ [البَقَرَة: ١٨٠] وليس لك كثير مال، قال: وكان له سبعمائة درهم.

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦].

٦٦٤- عن محمَّد بن المثني[٢] قال محمَّد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن سلمة عن عليّ أنه قال: جاء رجل إلى عليّ فقال له في هذه الآية: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦] أن تحرم من دويرة أهلك.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝٢٠٦﴾ [البَقَرَة: ٢٠٦].

٦٦٥- عن محمَّد بن عبدالله بن بزيغ[٣] قال: ثنا جعفر بن سليمان

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٩/ ٦٢-١٦٣٥١) ورجاله ثقات. والأثر «صحيح». وقد تقدّم ذكر هذا الأثر برقم (٥٦٦، ٥٦٧).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٢٠٧) ورجاله ثقات سوى عبدالله بن سلمة المراديّ صدوق تغير حفظه. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٧٦). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. قلت: عبدالله بن سلمة لم يخرج له البخاري ولا مسلم وقال عنه ابن عدي في الكامل: أرجو أنه لا بأس به. وأخرجه الضياء في الأحاديث المختارة (٦٠٤) وقال محقّقه: إسناده صحيح. قلت: أرجو أن يكون أقرب إلى التحسين من أجل الكلام في عبدالله بن سلمة؛ حيث وافق علياً رضي الله عنه من التابعين سعيدُ بن جبير وطاوس كما عند الطبري.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٣١٩) ورجاله ثقات سوى جعفر بن سليمان وهو صدوق .«إسناده حسن». وأخرجه ابن أبي حاتم عن عليّ بلفظ: اقتتل اقتتل هذان. ومعناه كما فسّره ابن عباس (أرى من إذا أمر بتقوى الله أخذته العزّة بالإثم، وأرى من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله، فإذا لم يقبل وأخذته العزة بالإثم، قال: هذا وأنا اشترى نفسي، فقاتله، فاقتتل الرجلان).

(الضبعي) قال: بسطام بن مسلم قال: ثنا أبو رجاء العطارديّ (عمران بن ملحان) قال: سمعت علياً في هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٤] إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] قال علي: اقتتلا وربّ الكعبة.

قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٢٦].

٦٦٦- **عن هشيم**[(١)] قال: أنا الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً رضي الله عنه أوقف رجلاً عند الأربعة أشهر بالرحبة إما أن يفيء وإما أن يطلّق.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

قال ابن جرير الطبري في التفسير: اختلف أهل التأويل في تأويل القرء الذي عناه الله بقوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ فقال بعضهم: (هو الحيض)، وقال آخرون: (هو الطهر).

٦٦٧- **عن معمر**[(٢)] عن الزهري عن ابن المسيب أنَّ علياً قال في رجل طلّق امرأته تطليقة أو تطليقتين، قال: تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل لها الصلاة.

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

قال ابن جرير الطبري في التفسير: فقال بعضهم: هو ولي البكر، وقال آخرون: بل الذي بيده عقدة النكاح: الزوج.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢/ ٣١-١٩٠٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البيهقي (٧/ ٣٧٧) وقال: هذا إسناد صحيح موصول، وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٤٣٣).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٣١٥-١٠٩٨٣). ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وقد سبق ذكر هذا الأثر برقم (٥٣٩). وأخرجه الطبري في التفسير (٢/ ٤٤١) والبيهقي في الكبرى (٧/ ٤١٧).

٦٦٨- **عن يعقوب (بن إبراهيم الدورقي)**[1] قال: ثنا ابن علية (إسماعيل) قال: ثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم الأسديّ، أنَّ علياً سأل شريحاً عن الذي بيده عقدة النكاح، فقال: هو الولي، فقال عليّ: لا، ولكنه الزوج.

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨].

٦٦٩- **عن إسماعيل بن إبراهيم (هو ابن علية)**[2] عن أبي حيان التيمي (يحيى بن سعيد بن حيان) عن أبيه (سعيد بن حيان التيمي) قال: سأل رجل علياً رضي الله عنه عن صلاة الوسطى فلم يرد عليه شيئاً، وأقيمت صلاة العصر، فلما فرغ قال: أين السائل عن الصلاة الوسطى؟ قال: أنا هذا، قال: هي هذه الصلاة.

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

٦٧٠- **عن أحمد بن مهران** ثنا عبيدالله بن موسى أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عن عليّ رضي الله عنه قال: خرج عزير نبي الله من مدينته وهو رجل شاب فمرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ﴾ فأوّل ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى عظامه ينضم بعضها إلى بعض، ثم كسيت لحماً، ونفخ فيه الروح، وهو رجل شاب، فقيل له:

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢/ ٥٤٥) من عدّة طرق «وهو صحيح». وقد سبق ذكر هذا الأثر برقم (٥٢٣، ٥٢٤).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، تفسير سورة البقرة (٣/ ٩٠١-٣٩٤) ورجاله ثقات سوى سعيد ابن حيان قال عنه في التقريب: وثقه العجلي. وقال عنه في الكاشف: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات «فإسناده صحيح» وله طرق أخرى منها ما أخرجه سعيد بن منصور (٣٩٣) عن الثقة شتير بن شكل عن علي. ومنها عن زر بن حبيش عن عليّ عليه السلام (٣٩٢) وأصله في صحيح البخاري (٢٩٣١) ومسلم (٦٢٧) قال رسول الله ﷺ: «ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً، كما حبسونا وشغلونا عن الصلاة الوسطى حتّى غابت الشمس». وانظر تفسير بن جرير الطبري (٢/ ٥٥٤-٥٥٩).

﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾ قال: فأتى المدينة وقد ترك جاراً له إسكافاً شاباً، فجاء وهو شيخ كبير(1).

قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ...﴾ [البقرة: ٢٨٤-٢٨٦].

٦٧١- **عن أبي عمر** ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عمير بن سعيد عن عليّ عليه السَّلام قال: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتّى يقرأ الثلاث آيات من آخر سورة البقرة: إنهنَّ لمن كنز من تحت العرش(2).

سورة آل عمران:

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١].

٦٧٢- **عن سعد بن أبي وقاص** قال: ولما نزلت هذه الآية: دعا رسول الله

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٢) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص. قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس. وأخرجه مختصراً ابن أبي حاتم عن عصام بن روّاد العسقلاني أبو صالح (وهو صدوق) عن آدم بن إياس (ثقة) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن ناجيه بن كعب عن عليّ أنه قال: هو عزير. مختصراً كما في تفسير ابن كثير (١/ ٢١٥). وفيه أيضاً عنعنة أبي إسحاق مع أنَّ بقية رجاله ثقات عند ابن أبي حاتم.

(2) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٧).
وابن الضريس هو محمَّد بن أيوب بن يحيى بن ضريس البجلي قال عنه الذهبي في سير الأعلام النبلاء: الحافظ المحدِّث الثقة المعمر المصنف مولده في حدود عام مئتين، وأبو عمر هو حفص بن عمر الحوضي وهو ثقة ثبت، كما في التقريب (١٤١٢) وبقية رجاله ثقات. ورواية شعبة عن أبي إسحاق محمولة على الاتصال فقد أمن تدليسه. «إسناده صحيح» وذكر هذا الأثر الإمام النووي في كتاب الأذكار (ص٨٩) وحكم عليه النووي أنَّ إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم. من رواية الحافظ أبو بكر بن أبي داود. والأثر ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٤٢) عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ ﷺ ثم من تفسير وكيع به.

ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي[(١)].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦].

٦٧٣- عن أبي حدّثنا الحسن بن الربيع حدّثنا أبو الأحوص (سلام بن سليم) عن سماك (بن حرب) عن خالد بن عرعرة قال: قام رجل إلى عليّ رضي الله عنه فقال: ألا تحدّثني عن البيت أهو أوّل بيت وضع في الأرض؟ قال: لا، ولكنه أوّل بيت وضع فيه البركة مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمناً[(٢)].

٦٧٤- عن محمَّد بن المثني قال: ثنا محمَّد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن سماك (بن حرب) قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت علياً، وقيل له: هو أوَّل بيت كان في الأرض؟ قال: لا، قال: فأين قوم نوح، وأين قوم هود؟ قال: ولكنه أوَّل بيت وضع للنَّاس مباركاً وهدى[(٣)].

سورة النساء:

قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ ...وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣].

---

(١) أخرجه مسلم مطوّلاً (٤) باب من فضائل عليّ رضي الله عنه [(٣٢)- ٢٤٠٤]، والترمذي (٣٧٢٤) وأحمد في المسند (١/ ١٨٥). وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (٣/ ٣٠١) بإسناد حسن عن ابن عباس قال: لو خرج الذين يباهلون النبيّ ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً. وانظر أيضاً تفسير الحافظ ابن كثير (١/ ٣٦٦) فقد فصل القول في شرح هذه الآية الكريمة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير نقلاً من تفسير القرآن العظيم. للحافظ ابن كثير -رحمه الله- (١/ ٣٨٤) وصحّحه الحافظ ابن كثير.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٤/ ٧) ورجاله ثقات سوى سماك قال عنه في التقريب: صدوق. وقال يعقوب: ومن سمع منه قديماً مثل سفيان وشعبة فحديثه عنه صحيح مستقيم. «إسناده صحيح».

٦٧٥- **عن عبدالله بن إدريس ووكيع**[١] عن شعبة عن ابن عون (محمَّد بن عبيدالله الثقفي) عن أبي صالح الحنفي (عبدالرحمن بن قيس) أنَّ ابن الكواء سأل علياً عن الجمع بين الأختين (المملوكتين)[٢] فقال: حرمتهما آية وأحلتهما أخرى ولست أفعل أنا ولا أهلي.

قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ [النساء: ١١].

٦٧٦- **عن عليّ**[٣] قال: قضى رسول الله ﷺ بالدَّين قبل الوصية، وأنتم تقرؤونها من: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ﴾ [النساء: ٢٥].

٦٧٧- **عن عليّ** رضي الله عنه أنه خطب فقال: يا أيّها النَّاس أقيموا على أرقائكم الحدّ، من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإنَّ أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها، فإذا هي حديث عهد بنفاس. فخشيت إنْ أنا جلدتها أنْ أقتلها. فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ فقال: **«أحسنت اتركها حتّى تتماثل»**[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٤٨٢-١٦٢٥٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البزار، كما في البحر الزخار (٢/ ٣٠٤-٧٣٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٦٤).

(٢) (المملوكتين): ذكرها البزار والبيهقي ولم يذكرها ابن أبي شيبة. وذكر هذه المسألة الحافظ ابن كثير في التفسير (١/ ٤٧٤) وقال: جماعة الفقهاء متفقون على أنه لا يحل الجمع بين الأختين بملك اليمين في الوطأ، كما لا يحل ذلك في النكاح. وقد ذكرت هذه المسألة عن عثمان رضي الله عنه في جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لعثمان بن عفان رضي الله عنه (٢٨٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٧١٥) عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ رضي الله عنه به. وقال الألباني: (حسن). قلت: فيه الحارث الأعور وقال عنه الشعبي وغيره: كان كذاباً، ولكن كان حافظاً للفرائض معتنياً بها وبالحساب وقد تكون حجّة الألباني -رحمه الله- في تحسينه لذلك أو له من الشواهد أو المتابعات.

(٤) أخرجه مسلم (١٧٠٥).

قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١].

٦٧٨- **عن تميم بن المنتصر** قال: ثنا يزيد (بن هارون) قال: أخبرنا محمَّد بن إسحاق عن محمَّد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه (سهل بن أبي حثمة) قال: إني لفي مسجد الكوفة، وعليّ رضي الله عنه يخطب النَّاس على المنبر فقال: يا أيّها النَّاس إنَّ الكبائر سبع، فأصاخ النَّاس، فأعادها ثلاث مرات، ثم قال: ألا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ما هي؟ قال: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرّم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف، والتعرب بعد الهجرة(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [النساء: ٣٥].

٦٧٩- **عن حماد بن زيد** عن أيوب (السختياني) عن ابن سيرين عن عبيدة

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٥/ ٣٧، ٣٨) وتميم ثقة ضابط، كما في التقريب، ويزيد بن هارون ثقة متقن، ومحمَّد بن إسحاق صدوق مدلس رمي بالتشيّع، وقد عنعن. ومحمَّد بن سهل وثقه ابن حبان (٤/ ٢٤٥-٤١٢٠) وتوثيقه معتبر روى عنه جمع كما في تعجيل المنفعة. وأبوه صحابي صغير. فالأثر فيه علّة عنعنة محمَّد بن إسحاق، ومتنه صحيح سوى «التعرب بعد الهجرة» فقد أخرجه البخاري (٢٧٦٦) ومسلم (٨٩).

عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبيّ ﷺ بزيادة «والسِّحر» بدلاً من الزيادة في أثر عليّ رضي الله عنه «والتعرب بعد الهجرة» مع أنَّ هذه الجملة لها شاهد صحيح سيأتي برقم (٧٣٢). وبالتدبّر في هذا الأثر نجد الشيعة الروافض خالفوا علياً بدعائهم غير الله مثل: يا عليّ.. يا فاطمة.. يا حسين.. فوقعوا في الشرك الأكبر وقال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢] وقال رسول الله ﷺ: «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النَّار» وبقذفهم المحصنة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عرض رسول الله ﷺ التي برءها الله ﷻ من فوق سبع سماوات. أخرجه مسلم (٩٢).

السلماني قال: أتى علياً رجلٌ وامرأة ومعهما فئام من النَّاس فبعث عليّ حكماً من أهلها وحكماً من أهله، ثم قال للحكمين: أتدريان ما عليكما؟ إن رأيتما أن تفرقا، فرقتما، وإن رأيتما أن تجمعا، جمعتما. فقالت المرأة: رضيت بكلمات الله لي وعليّ، فقال الزوج: أما الفرقة فلا فقال عليّ رضي الله عنه: كلا والله، حتّى تقر بمثل ما أقرّت به[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النساء: ٤٣].

٦٨٠- عن أبي عبدالرحمن السلمي[(٢)] عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبدالرحمن ابن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، ونحن نعبد ما تعبدون. قال: فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ الآية.

٦٨١- عن أبي سعيد الأشج[(٣)] **(عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي) وهارون بن إسحاق (الهمداني)** ثنا عبدة (بن سليمان الكلابي) عن هشام بن عروة عن زر بن حبيش عن عليّ قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً﴾ قال: تصبه الجنابة

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن - التفسير (٤/ ١٢٤٣ - ٦٢٨). ورجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٦/ ٥١٢-١١٨٨٣)، والبيهقي في الكبرى (٧/ ٣٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٢٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣/ ٩٦٢-٥٣٧٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً بالأرقام التالية (٥٣٥٩، ٥٣٦٠، ٥٣٦٩). وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ١٤٤-١٦٦٣) وابن جرير في التفسير (٥/ ٩٧) والبيهقي في الكبرى (١/ ٢١٦).

لا يجد ماء يتيمم فيصلي حتّى يجد الماء.

قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٨-٥٩].

٦٨٢- عن وكيع ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت مصعب بن سعد يقول: قال علي بن أبي طالب: كلمات أصاب فيهن: حقّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدّي الأمانة، فإذا فعل ذلك كان حقاً على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا إذا دعوا[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء: ١٢٨].

٦٨٣- عن أبي الأحوص[2] (سلام بن سليم) عن سماك (بن حرب) عن خالد بن عرعرة عن عليّ قال: أتاه رجل يستفتيه في: فقال: هي المرأة تكون عند الرجل فتسوء عيناه من ذمامها أو فقرها أو سوء خلقها فتكره فراقه فإن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤١٨-٣٢٥٣٢) ورجاله ثقات متصل وإسناده صحيح، وقد ذكرته سابقاً برقم (٣٠٠) وقال البخاري في التاريخ الكبير أن مصعب بن سعد سمع أباه وعلي بن أبي طالب. وأخرجه أيضاً سعيد بن منصور في السنن - التفسير (٤/ ١٢٨٦-٦٥١) وابن جرير الطبري في التفسير (٥/ ١٤٥)، وابن خزيمة في السياسة من كتاب إتحاف المهرة (١١/ ٦٢٧-١٤٧٦٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٥٠١-١٦٤٧٤) قد سبق الكلام عن هذا الإسناد برقم (٤٩) فإسناده حسن. وأخرجه أيضاً إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (١٤/ ٥٧٩-١٣٥٧١) وقال محقّقه: إسناده حسن، وأخرجه ابن جرير الطبري (٥/ ٣٠٦) بعدّة أسانيد بعضها عن شعبة عن سماك بن حرب.

وضعت له من حقّها شيئاً حلت له، وإن جعلت من أيامها شيئاً فلا حرج.

قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

٦٨٤- عن (محمد) بن بشار[١] قال: ثنا عبدالرحمن (بن مهدي) قال: ثنا سفيان عن الأعمش عن ذر (بن عبدالله المرهبي) عن يسيع[٢] (بن معدان الحضرمي الكندي) عن عليّ بنحوه[٣] جاء رجل إلى عليّ بن أبي طالب، فقال: كيف هذه الآية ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ فقال عليّ: أدنه (فالله يحكم بينكم يوم القيامة، ولن يجعل) يوم القيامة (للكافرين على المؤمنين سبيلا). وفي رواية سابقة أخرى قال رجل: يا أمير المؤمنين أرأيت قول الله: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهم يقاتلوننا فيظهرون ويقتلون، قال له عليّ: أدنه أدنه ثم قال: (فالله يحكم بينكم يوم القيامة، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) يوم القيامة.

سورة المائدة:

قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

٦٨٥- عن معمر[٤] عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني أنَّ علياً

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٥/ ٣٣٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً ابن جرير بعدة أسانيد عن جرير عن الأعمش عن ذر، ومنها عن عبدالرزاق عن الثوري عن الأعمش، ومنها عن غندر عن شعبة عن الأعمش وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٠٩) عن أبي حذيفة النهدي عن سفيان عن الأعمش. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وأخرجه الضياء في المختارة (٧٩٣) عن أبي حذيفة عن سفيان عن الأعمش وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) في الأصل (نسيع) والصحيح ما أثبته (يسيع) من تهذيب الكمال وغيره.

(٣) عن عليّ بنحوه: أي ما سبقه من الأثرين السابقين عند ابن جرير الطبري وقد ذكرتهما واخترت هذا الإسناد؛ لأنه أصحّهما.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/ ٤٨٥-٨٥٧٠) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وكرره =

كان يكره ذبيحة نصارى بني تغلب، ويقول: إنهم لا يتمسّكون من النصرانية إلّا بشرب الخمر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

٦٨٦- عن حازم وأبو نصر بن قتادة[1] قالا: أنبأنا أبو الفضل الكرابيسي أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو الأحوص، ثنا سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عائذ قال: أتى عمر بن الخطاب ﷺ برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر ﷺ أن يقطع رجله، فقال عليّ ﷺ إنما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ [المائدة: ٣٣] إلى آخر الآية، فقد قطعت يد هذا ورجله فلا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قائم يمشي

= عبدالرزاق في المصنف (١٠٠٣٤، ١٠٠٣٥، ١٢٧١٣، ١٢٧١٥)، وأخرجه الإمام الشافعيّ في الأم (٢/ ١٩٦) وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٤/ ٢٢٦-٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩) من طريق ابن علية عن أيوب، ومن طريق هشام عن ابن سيرين، وأخرجه في التفسير (٦/ ١٠١، ١٠٢) والبيهقي في الكبرى (٩/ ٢١٧، ٢٨٤).

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ٢٧٤)، وقال الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٨٩-٢٤٣٦) «حسن». وأخرجه عبدالرزاق في المصنف بنحوه (١٠/ ١٨٦-١٧٦٦) عن إسرائيل بن يونس عن سماك بن حرب عن عبدالرحمن بن عائذ وقال الحافظ في الفتح (١٢/ ١٠٠): «إسناده حسن» قلت: عبدالرحمن بن عائذ الأزديّ الحمصي. قال عنه أبو زرعة: عن عليّ ﷺ مرسل. (المراسيل ١٢٤). وكذا قال أبو حاتم الرازي (الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٨٦١٢). وقال أبو حاتم الرازي: روى عن عمر ﷺ مرسلاً (الجرح والتعديل ٥/ الترجمة ٨٦١٢) وقال العلائي: روى عن عمر وأبي ذر -رضي الله عنهما- والظاهر أنه مرسل (جامع التحصيل الترجمة ٢٢٣). وقال الذهبي في الميزان: يرسل كثيراً (ترجمة ٤٨٩٨) فيكون إسناده حسناً إلى عبدالرحمن بن عائذ فقط. والله أعلم. والثابت عن عمر ﷺ قطع اليد في السرقة بعد اليد والرجل، كما قاله ابن المنذر في الأوسط (نسخة المحمودية - ل (١٤/أ). فأما ما روى فيه عن عليّ ﷺ فقد روى عنه من وجه آخر.

عليها إما أن تعزّره، وإما أن تستودعه السجن، قال: فاستودعه السجن.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة: ٩٣].

٦٨٧- عن محمَّد بن بشر (العبدي) عن مسعر (بن كدام) قال: حدّثني أبو عون (محمَّد ابن عبيدالله الثقفي) عن محمَّد بن حاطب قال: ذكر عثمان (بن عفّان) فقال الحسن بن عليّ: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن فيخبركم، قال: فجاء عليّ فقال: «كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحبّ المحسنين» حتى أتم الآية[1].

سورة التوبة (براءة):

قوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾ [التوبة].

٦٨٨- عن زيد بن يثيع قال: سألنا علياً بأي شيء بعثت في الحجّة؟ قال: بعثت بأربع: أن لا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبيّ ﷺ عهد فهو إلى مدّته، ومن لم يكن له عهد فأجله أربعة أشهر، ولا يدخل الجنَّة إلّا نفس مؤمنة، ولا يجتمع المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا[2].

٦٨٩- عن مقسم عن ابن عباس: أنَّ رسول الله ﷺ استعمل أبا بكر على

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٤-٣٢٠٦٠) ورجاله ثقات «إسناده متصل صحيح» وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٣٠٩٢) باب «ومن تفسير سورة التوبة» وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وصحّحه الألباني، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٧٩-٥٩٤) وأخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٢٦-٤٨) والحاكم (٣/ ٥١)، وسعيد بن منصور - التفسير (٥/ ٢٣٣-١٠٠٥).

الحج، ثم وجّه ببراءة مع عليّ، فقال أبو بكر: يا رسول الله وجدت عليَّ في شيء؟ قال: «**لا، أنت صاحبي في الغار وعلى الحوض**»(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣].

٦٩٠- عن ابن المثنى (محمَّد بن المثنى المعروف بالزمن) قال: ثنا أبو داود (الطيالسي) قال: ثنا شعبة عن الحكم (بن عتيبة) قال: سعمت يحيى بن الجزار يحدّث عن عليّ أنه خرج يوم النحر على بغلة بيضاء يريد الجبانة، فجاءه رجل فأخذ بلجام بغلته، فسأله عن الحج الأكبر، فقال: هو يومك هذا، خل سبيلها(٢).

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

٦٩١- عن الثوري(٣) **عن أبي حصين (عثمان بن عاصم) عن أبي الضحى**

---

(١) أخرجه البزار كما في مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد (٢/ ٢٨٦ رقم ١٨٧٤) وقال الحافظ: «صحيح» وأخرجه الطبري في التفسير (١٠/ ٦٤) مطوّلاً. قلت: وحديث ابن عباس هذا يشهد على صحّة حديث ابن عمر الذي رواه الترمذي (٣٦٧٠) بلفظ: أنت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار. وقال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال الألباني: «ضعيف»؟! ويستدرك على الألباني -رحمه الله- على أنه صحيح، كما قال الترمذي. ولعل الشيخ الألباني -رحمه الله- لم يطلع على حديث ابن عباس الذي يشهد على صحّة حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (١٠/ ٧٠) ورجاله ثقات سوى يحيى الجزار فهو صدوق «إسناده حسن» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٣٧٩-١٥١١٠) من طريق وكيع عن شعبة عن الحكم عن يحيى الجزار بنحوه. وأخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (١٠/ ٧٠) عن وكيع عن شعبة بنفس الإسناد والمتن. وأخرجه الترمذي في السنن (٣٠٨٩) من طريق آخر عن ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ قال: يوم الحج الأكبر يوم النحر. وصحّحه الألباني.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/ ١٠٩-٧١٥٠) قلت: رجاله ثقات وجعدة بن هبيرة صاحبي صغير له رؤية وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب «إسناده صحيح».

(مسلم بن صبيح) عن جعدة بن هبيرة عن عليّ بن أبي طالب قال: أربعة آلاف درهم فما دونها نفقة، وما فوقها كنز.

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣].

٦٩٢- عن عليّ[1] قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ قال: أوليس استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك للنبيّ ﷺ فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ...﴾.

سورة إبراهيم:

قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦٩٣- عن (محمَّد) بن المثنى قال: ثنا محمَّد بن جعفر، قال: ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنه سمع عليّ بن أبي طالب، وسأله ابن الكواء عن هذه الآية: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ قال: هم كفّار قريش يوم بدر[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٣١٠١) وقال: «هذا حديث حسن» وصحّحه الألباني. وأخرجه النسائي (٤/ ٩١-١٩٢٥) = ٢٠٣٦ طبعة دار المعارف، أحكام الجنائز (٩٦) وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٩-٧٧١) وقال شاكر: إسناده صحيح، وهو مكرر في المسند (١/ ١٣١-١٠٨٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٢٥) وصحّحه ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (١٣/ ٢٢٠)، ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم من طريق شعبة بنحوه في تفسيره. وهكذا قال ابن عباس ﷺ: هم كفّار أهل مكّة، كما في صحيح البخاري (٤٧٠٠).

سورة الكهف:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾ [الكهف: ٥٤].

٦٩٤- عن أبي اليمان[1] قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين أنَّ الحسين بن عليّ أخبره، أنَّ عليّ بن أبي طالب أخبره: أنَّ رسول الله ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبيّ عليه السَّلام ليلة. فقال: «**ألا تصليان**»، فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئاً، ثم سمعته وهو مولٍ يضرب فخذه. وهو يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾ [الكهف: ٨٣-٨٤].

٦٩٥- عن عبيدالله بن موسى عن سفيان (الثوري) عن سماك (بن حرب) عن حبيب بن حماز (الأسدي الكوفي) قال: قيل لعليّ: كيف بلغ ذي القرنين المشرق والمغرب؟ قال: سخر له السحاب وبسط له النور ومد له الأسباب. ثم قال له: أزيدك؟ قال: حسبي[2].

٦٩٦- عن وكيع عن بسام (بن عبدالله الصيرفي) عن أبي الطفيل (عامر بن

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٧) ومسلم (٧٧٥) قلت: وأورده ابن كثير في تفسيره (٣/ ٩٠) من طريق الإمام أحمد بنفس الإسناد والمتن.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣٩١٥) ورجاله ثقات سوى سماك فهو صدوق. وفي سؤالات السلمي للدارقطني (ترجمة ١٧١) قال الدارقطني: سماك بن حرب إذا حدّث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة. وحبيب بن حماز ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة. ووثقه ابن حبان والعجلي «إسناده صحيح» وأخرجه الضياء في المختارة (٤٠٩) وقال محقّقه: إسناده صحيح.

واثلة) عن عليّ قال: كان رجلاً صالحاً، ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله[١].

٦٩٧- عن يحيى بن سعيد (القطان) عن سفيان (الثوري) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال: سئل علي عن ذي القرنين فقال: لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكنه كان عبداً ناصح الله فنصحه، فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه الأيمن فمات، فأحياه الله، ثم دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله فسمّي ذا القرنين[٢].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

٦٩٨- عن أبي حدّثنا وكيع حدّثنا بسام (بن عبدالله الصيرفي الكوفي) عن أبي الطفيل (عامر بن واثلة) قال: سأل ابن كواء علياً رضي الله عنه عن الأخسرين أعمالاً قال: منهم أهل حروراء[٣].

٦٩٩- عن محمَّد بن بشار قال: ثنا يحيى (بن سعيد القطان) عن سفيان (الثوري) عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل قال: سأل عبدالله بن الكواء علياً عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝١٠٣﴾ قال: أنتم يا أهل حروراء[٤].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣١٩١٣) «إسناده صحيح» وقد تقدّم الكلام عن إسناده سابقاً برقم (٢٩٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٦-٣١٩١٤) «إسناده صحيح» وقد تقدّم الكلام عن إسناده سابقاً برقم (٢٩٧).

(٣) أخرجه عبدالله بن احمد بن حنبل في كتابه السنة (ص٢٧٨) وبسام وثقه يحيى بن معين، وابن نمير، والحاكم، والذهبي، وابن شاهين. وقال غيرهم: لا بأس به (صدوق) «إسناده صحيح» وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٥٢) مطوّلاً من طريق بسام وسماه (بسام بن عبدالرحمن) بل هو بسام بن عبدالله، كما في تهذيب الكمال (٤/ ٥٨) وغيره.

(٤) أخرجه ابن جرير لطبري (١٦/ ٣٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخطأ الناسخ في طبعة =

سورة طه:

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ۝٩٥ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ۝٩٦﴾ [طه].

٧٠٠- عن علي بن حمشاذ العدل[1] ثنا محمَّد بن سليمان بن الحارث ثنا

= الحلبي الثالثة ١٣٨٨هـ فقال: ثنا يحيى عن سفيان بن سلمة عن سلمة بن كهيل. بل الصحيح ما أثبته من الطبعة السابعة (١٦/ ٢٧). وأخرجه ابن جرير الطبري من طريق آخر عن عبدالرزاق عن سفيان بنحوه (١٦/ ٣٤).

قلت: وأخرجه البخاري في صحيحه (٤٧٢٨) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: هم اليهود والنصارى ثم قال: والحرورية ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ وكان سعد يسميهم الفاسقين. ولذلك قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٠٧): ومعنى هذا عن عليّ رضي الله عنه أنَّ هذه الآية الكريمة تشمل الحرورية كما تشمل اليهود والنصارى وغيرهم... إنما الآية عامَّة في كلّ من عبدَ الله على غير طريقة مرضيَّة يحسب أنه مصيب فيها وأن عمله مقبول وهو مخطئ وعمله مردود.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٧٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتابعه الذهبي في التلخيص ورمز له (خ. م) قلت: وفيه نظر. محمَّد بن سليمان بن الحارث قال عنه الذهبي في الميزان (٣/ ٥٧١ ترجمة ٧٦٢٧) لا بأس به وضعفه ابن أبي الفوارس. واختلف قول الدارقطني فمرة قال: لا بأس به، ومرّة قال: ضعيف. وفي سنده أبو إسحاق السبيعي وهو مدلِّس. وقد عنعن، وفيه عمارة ابن عبد السلولي، كما في الطبقات (٦/ ٢٢٧) وتهذيب الكمال (٤١٩٠) وهو مقبول وقد تابعه أبو عبدالرحمن السلميّ وهو (ثقة) ورواه ابن كثير (٣/ ١٦٤) عن ابن أبي حاتم مختصراً. وفيه عنعنة أبي إسحاق. ولكن جاء ما يؤيد بعض فقراته عن بعض التابعين في تفسير ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ...﴾ [البقرة: ٥٤] الآية. فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٦) عن محمَّد بن المثنى حدّثنا محمَّد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمن أنه قال في هذه الآية: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: عمدوا إلى الخناجر، فجعل يطعن بعضهم بعضاً. فإسناده صحيح إلى أبي عبدالرحمن؛ لأنَّ رواية شعبة عن المدلسين لا تكون إلّا ما هو من مسموعاتهم. وبإسناد صحيح آخر. أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٢٨٧)، عن الحسن بن يحيى قالك أخبرنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري وقتادة في قوله: ﴿فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: قاموا صفين فقتل بعضهم بعضاً حتّى قيل لهم كفوا، قال قتادة: كانت شهادة للمقتول وتوبة للحيّ.

عبيدالله بن موسى أنبأ إسرائيل ثنا أبو إسحاق عن عمارة بن عمرو السلولي وأبي عبدالرحمن السلمي (عبدالله بن حبيب) عن عليّ رضي الله عنه قال: لما تعجل موسى إلى ربّه عمد السامري فجمع ما قدر عليه من الحلي حلي بني إسرائيل فضربه عجلاً ثم ألقى القبضة في جوفه، فإذا هو عجل له خوار، فقال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى، فقال لهم هارون: يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعداً حسناً؟ فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل وقد أضلّهم السامريّ أخذ برأس أخيه فقال له هارون ما قال، فقال موسى للسامري: ما خطبك؟ قال السامري

قال: فعمد موسى إلى العجل فوضع عليه المبارد فبرده بها، وهو على شفا نهر، فما شرب أحد من ذلك الماء ممن كان يعبد العجل إلّا اصفّر وجهه مثل الذهب، فقالوا لموسى ما توبتنا؟ قال: يقتل بعضكم بعضاً، فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أباه وأخاه ولا يبالي من قتل، حتّى قتل منهم سبعون ألفاً، فأوحى الله إلى موسى: مرهم فليرفعوا أيديهم، فقد غفرت لمن قتل وتبت على من بقي.

سورة الأنبياء:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١﴾ [الأنبياء: ١٠١].

٧٠١- عن أبي بكر بن أبي داود[1] **(عبدالله بن أبي داود السجستاني)** قال: حدّثنا يونس بن حبيب (الأصبهاني) قال: حدّثنا أبو داود -يعني الطيالسي-

(١) أخرجه الآجري في الشريعة (١٥٠٧) ط. دار الحديث. القاهرة. ويونس بن حبيب قال عنه في الجرح والتعديل: ثقة روى عن أبي داود الطيالسي. وبقية رجاله ثقات من المشاهير فإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٦٣-٣٢٠٥٢) بإسناد صحيح عن محمَّد بن حاطب قال: سمعت علياً يخطب يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ١٠١﴾ قال: عثمان منهم.

قال: حدّثنا أبو عوانة (وضاح اليشكري) عن أبي بشر (جعفر بن إياس) عن يوسف بن سعد الجمحي قال: قدم محمَّد بن عليّ (بن أبي طالب) بالبصرة، قال: فحدّثني قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو على سرير وعنده عمار بن ياسر وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذكر عثمان رضي الله عنه قال: وعليّ رضي الله عنه ينكت في الأرض بعود معه فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ قال: نزلت في عثمان، فقلت لمحمَّد بن عليّ: أروي هذا عنك؟ قالك نعم.

سورة الحج:

قوله تعالى: ﴿۞هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾﴾ [الحج: ١٩].

٧٠٢- **عن قيس بن عباد عن عليّ بن أبي طالب** رضي الله عنه أنه قال: أنا أوَّل من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة، وقال: قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر؛ حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[١].

سورة المؤمنون:

قوله تعالى: ﴿۞قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ١-٢].

٧٠٣- **عن الحسن بن حليم المروزي**[٢] أنبأ أبو الموجه (محمَّد بن عمرو

(١) أخرجه البخاري (٣٩٦٥)، ومسلم (٣٠٣٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح». وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم (٢/ ٢٧٩). قلت: في إسناده عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي اختلط، ولكن تابعه عند ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨/ ٢) سفيان الثوري. ورواه مختصراً ثم أعاده مرّة أخرى من طريق المسعوديّ عن أبي سنان مطوّلاً.

الفزاري) أنبأ عبدان (عبدالله بن عثمان بن جبله) أنبأ (عبدالله بن المبارك) أنبأ عبدالرحمن (بن عبدالله بن عتبة) المسعوديّ، أخبرني أبو سنان (الشيبابي) عن عبيدالله بن أبي رافع عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عن قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ قال: الخشوع في القلب، وأن تلين كتفك للمرء المسلم وأن لا تلفت في صلاتك.

سورة النور:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١﴾ [النُّور: ١١].

٧٠٤- **عن عائشة -رضي الله عنها-** فبت تلك الليلة حتّى أصبحت لا يَرْقَا لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي، يستشيرهما في فراق أهله. فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ونعلم والله إلا خيراً. وأما عليّ بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يضق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقالك «**يا بريرة، هل رأيتِ فيها شيئاً يريبك**»(١) فقالت بريرة: لا، والذي بعثك بالحق.

قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ﴾ [النُّور: ٣٣].

٧٠٥- **عن معمر** عن عطاء بن السَّائب عن أبي عبدالرحمن السلميّ أن علياً قال في قوله: قال: يترك للمكاتب ربع كتابته(٢).

---

(١) أخرجه البخاري مطوّلاً (٢٦٦١) وقد ذكرت الجزء الذي يخص عليّ رضي الله عنه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٨/ ٣٧٥-١٥٥٩) ورجاله ثقات سوى عطاء فهو صدوق وقد اختلط، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٧) من طريق ابن جريج عن عطاء مرفوعاً وقال الحاكم: حديث صحيح، وقد أوقفه أبو عبدالرحمن عن عليّ في رواية أخرى وفي التلخيص =



قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

٧٠٦- عن أبي عبدالرحمن السلمي عن عليّ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ قال: النساء فإنَّ الرجال يستأذنون[1].

سورة الأحزاب:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩].

٧٠٧- قال أحمد بن منيع[2] حدّثنا عباد بن العوام (الكلابي) ثنا سفيان بن حسين (بن حسن الواسطي) عن الحكم (بن عتيبة) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن عليّ رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾ قال: صعد موسى وهارون الجبل. فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل: أنت الذي قتلته، وكان أشد حباً لنا منك،

= قال الذهبي: صحيح وروى موقوفاً. وقال الدارقطني في العلل (٤/ ١٦٥) روى عن عليّ موقوفاً وهو الصواب. قلت: وقد تابع عطاء ابن السائب عبدالأعلى بن عامر في الأثر الذي رواه عبدالرزاق عقب هذا الأثر عن الثوري عن عبدالأعلى قال: حدّثنا أبو عبدالرحمن السلمي وشهدته كاتب عبداً له على أربعة آلاف فحط عنه ألفاً في آخر نجومه، ثم قال: وسمعت علياً يقول: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ قال: الربع مما تكاتبونهم، وأخرجه الضياء في المختارة (٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧)، وأخرجه البيهقي أتم منه (١٠/ ٣٢٩) قلت: وبمجموع هذه الأسانيد يصح الخبر موقوفاً عن عليّ رضي الله عنه وهو على وجه الاستحباب والفضل، كما ذكر البيهقي عن ابن سيرين قال: كان يعجبهم أن يدع الرجل لمكاتبه طائفة من مكاتبته.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٠١) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح».

(٢) أخرجه أحمد بن منيع كما في المطالب العالية (١٤/ ٣٤٥٥) وقال الحافظ ابن حجر إسناده صحيح. وكرره في (١٥/ ٣٦٨٥)، وهو في مختصر إتحاف السادة المهرة (٦٤٩٧) وقال البوصيري رواه أحمد بسند صحيح. ورواه ابن جرير في التفسير (٢٢/ ٥٢) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٩) وصحّحه ووافقه الذهبي، والضياء في المختارة (٢/ ٦١١).

وألين لنا منك، فآذوه بذلك، فأمر الله تعالى الملائكة فحملوه حتى مروا على بني إسرائيل أنه قد مات، فانطلقوا به فدفنوه، فلم يطّلع على قبره أحد من خلق الله تعالى إلّا الرخم(١)، فجعله الله عز وجل أصم أبكم.

سورة الزمر:

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزُّمَر: ٥٣].

٧٠٨- **عن يعقوب (بن إبراهيم الدورقي)**(٢) قال: ثنا (إسماعيل) بن علية قال: ثنا يونس (بن عبيد بن دينار) عن محمَّد (ابن سيرين)، قال: قال عليّ رضي الله عنه أيّ آية في القرآن أوسع؟ فجعلوا يذكرون آيات من القرآن: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النِّسَاء: ١١٠] ونحوها، فقال علي: ما في القرآن آية أوسع من: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ...﴾ إلى آخر الآية.

قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الزُّمَر].

٧٠٩- عن **عاصم بن ضمرة** عن عليّ قال: ذكر النَّار فعظم أمرها ذكراً لا أحفظه قال: حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان، فعمدوا إلى إحداهما، كأنما أُمروا به، فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من قذى وأذى أو بأس، ثم عمدوا إلى الأخرى

---

(١) الرخم: طائر غزير الريش شبيه بالنسر، أبيض اللون مبقع بسواد، يقتات على الجيف (من حاشية المطالب العالية: ٣٤٥٥) وفي أثر عامر الشعبي عند وصفه للرافضة فقال عنهم: «لو كانوا من الطير لكانوا رخما» وهو موصوف بالغدر والموق. وقيل بالقذر (النهاية لابن الأثير ٢/ ١٩٤)، وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد (٢/ ٥٤٨).

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٤/ ١٦) ورجاله ثقات. وإسناده صحيح إلى ابن سيرين. وابن سيرين ولد في سنتين بقيتا من إمارة عثمان وبذلك يكون مرسلاً عن عليّ.

فتطهروا منها فجرت عليهم ولم تغبر أشعارهم بعدها أبداً، ولا تشعث رؤوسهم، كأنما دُهنوا بالدهان، ثم انتهوا إلى الجنَّة. فقالوا: ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم[١]، يقدم عليهم من غيبتهم، يقولون له: أبشر بما أعد الله من الكرامة، ثم ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقول: جاء فلان، باسمه الذي كان يُدعى في الدنيا. قالت: أنت رأيته؟ قال: أنا رأيته، وهو بأثري، فيستخف إحداهن الفرح، حتى تقوم على أُسْكُفَّةِ[٢] بابها، فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أساس بنيانه، فإذا جندل اللؤلؤ، فوقه صرح أخضر وأحمر وأصفرن من كلّ لون، ثم فع رأسه، فنظر إلى سقفه، فإذا مثل البرق، ولولا أن الله ﷻ قدّره لألم أن يذهب بصره، ثم طأطأ رأسه، فإذا أزواجه ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: ١٤-١٦] ثم اتكأوا فقالوا: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ [الأعراف: ٤٣] الآية. ثم ينادي منادٍ: تحيون فلا تموتون أبداً، وتقيمون فلا تضْعنون أبداً، وتصحون -فأراه قال- فلا تمرضون أبداً[٣].

---

(١) الحميم: القريب الذي تودّه ويودّك. (٢) الأسكفة: عتبة الباب. (المعجم الوسيط).

(٣) مسند علي بن الجعد (٢/ ٩٢٦، ٩٢٧-٢٦٦٣) علي بن الجعد أنا زهير (بن معاوية) عن أبي إسحاق (عمرو بن عبدالله الهمداني) عن عاصم بن ضمرة عن علي. قلت: رجاله ثقات سوى عاصم بن ضمرة قال عنه في التقريب (٣٠٦٣): صدوق. ووثقه علي بن المديني، كما في الجرح والتعديل (٦/ ترجمة ١٩١٠) وفيه أبو إسحاق السبيعي وقد عنعن، ولكن أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٨/ ١٨٤) ثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق صرّح بالتحديث فإسناده صحيح بمتابعة شعبة لزهير. وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في صفة الجنَّة (٢٨٠) وفي هذا الطريق أيضاً جاء بالتصريح بين أبي إسحاق وعاصم بن ضمرة. والأثر رواه إسحاق ابن راهويه كما في المطالب العالية (٤٦٠١) وذكر الحافظ ابن حجر ستة طرق له وقال: هذا حديث صحيح، وحكمه حكم المرفوع. وأخرجه الضياء في المختارة (٥٤١، ٥٤٢) والطبري في تفسيره (٢٢/ ٣٥).

سورة فصلت:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [فُصِّلَت: ٢٩].

٧١٠- **عن محمَّد** (ابن بشار) قال: ثنا عبدالرحمن (بن مهدي) ثنا سفيان عن سلمة (بن كهيل) عن مالك بن حصين (بن عقبة الفزاري) عن أبيه عن عليّ رضي الله عنه في قوله: قال: إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه[1].

سورة الشورى:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٢٧].

٧١١- **عن عبدالله** (بن أحمد) **بن سعد الحافظ**[2] ثنا إبراهيم (بن محمَّد بن نوح) بن ابي طالب ثنا أبو كريب (محمد بن العلاء) ثنا أبو معاوية عن الأعمش

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٤/ ١١٣) ورجاله ثقات سوى حصين بن عقبة قال عنه في التقريب: صدوق من الثالثة، وابنه مالك ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه. ولم أجد أحداً ضعّفه، ووثقه ابن حبان (٣/ ٣٧٥٠) فإسناده حسن. وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق سفيان (٢/ ٣١٢، ٢/ ٤٤٠) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح» وأخرجه عبدالرزاق في المصنف، وسعيد بن منصور وابن جرير، وابن المنذر وابن ابي حاتم، كما في الدر المنثور (٢/ ٦٨١).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٥) وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وذكره الذهبي في التلخيص وأشار إليه برمز (خ. م). قلت: الأعمش (سليمان بن مهران) ذكره الحافظ في المرتبة الثانية في كتابه تعريف أهل التقديس ممن أحتمل الأئمة تدليسه وخرجوا له في الصحيح. وبقية رجاله ثقات. وشيخ الحاكم ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٠٧) قال عنه حافظ علامة توفي فجأة (سنة ٣٤٩؟) وقال عنه عبدالله بن شيرويه: ثقة مأمون: فالأثر إسناده صحيح وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠٢-٣٤٥٠٩) من طريق أبو معاوية عن الليث (بن أبي سليم) عن مجاهد عن عبدالله بن سخبرة به مختصراً.

عن مجاهد عن عبدالله بن سخبرة عن عليّ رضي الله عنه قال: ما أصبح بالكوفة أحد إلّا ناعم، إن أدناهم منزلة يشرب من ماء الفرات ويجلس في الظل، ويأكل البر، وإنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة: ﴿۞وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾ وذلك أنهم قالوا: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا﴾ فتمنوا الدنيا.

سورة الأحقاف:

قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف: ١٦].

٧١٢- قال ابن أبي حاتم[(١)] حدّثنا أبي حدّثنا سليمان بن معبد حدّثنا عمرو بن عاصم الكلابي حدّثنا أبو عوانه (الوضاح اليشكري) عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية (جعفر بن إياس) عن يوسف بن سعد (الجمحي) عن محمَّد بن حاطب قال: ونزل في داري حيث ظهر عليّ على أهل البصرة فقال لي يوماً: لقد شهدت أمير المؤمنين علياً وعنده عمار وصعصعة والأشتر ومحمَّد بن أبي بكر، فذكروا عثمان ونالوا منه، وكان عليّ رضي الله عنه على السرير، ومعه عود في يده، فقال قائل منهم: إنَّ عندكم من يفصل بينكم، فسألوه، فقال عليّ: كان عثمان من الذين قال الله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ قال: والله عثمان وأصحاب عثمان -قالها ثلاثاً- قال يوسف: فقلت لمحمَّد بن حاطب: آلله لسمعت هذا من عليّ؟ قال: آلله لسمعت هذا من عليّ رضي الله عنه.

---

(١) رواه ابن كثير في التفسير (٥/ ٥٧٠) ط. دار الكتاب العربي. وسليمان معبد ثقة صاحب حديث. وعمرو بن عاصم صدوق في حفظه شيء، ووثقه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٣٠٥) وروى عنه البخاري. وأبو عوانة ثقة ثبت. وأبي بشر جعفر ثقة. ويوسف بن سعد ثقة. ومحمَّد بن حاطب صحابي صغير «إسناده صحيح».

سورة الذاريات:

قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ١-٤].

٧١٣- **عن فضيل** (**بن عبدالوهاب**) عن خالد بن عبدالله (بن عبدالرحمن الطحان) عن عامر بن السمط عن أبي الغريف (عبيدالله بن خليفة) عن عليّ ﷺ قال: «الذاريات: الرياح»[(١)].

٧١٤- **عن أبي الطفيل** قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قام على المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني ولن تسألوا بعدي مثلي، قال: فقام ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين: (ما الذاريات ذرواً)؟ قال: الرياح، قال: (فما الحاملات وقراً)؟ قال: السحاب. قال: (فما الجاريات يسراً)؟ قال: السفن. قال: (فما المقسمات أمراً)؟ قال: الملائكة[(٢)].

سورة الطور:

قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤].

٧١٥- **عن معمر**[(٣)] عن وهب بن عبدالله (بن أبي دُبي الكوفي) عن أبي الطفيل قال: شهدت ابن الكواء يسأل علياً ﷺ: أفرأيت البيت المعمور ما هو؟

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا - الموسوعة، كتاب المطر والرعد والبرق والريح (٨/ ٤٤٥-١٤١) ورجاله ثقات سوى عبيدالله بن خليفة فهو صدوق. ووثقه يعقوب في المعرفة التاريخ (٣/ ٢٠٠). «إسناد صحيح».

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح». وأخره عبدالرزاق (في التفسير)، والفرياني، وسعيد بن منصور والحارث بن أسامة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في شعب الإيمان، كما في الدر المنثور (٦/ ١٣٣).

(٣) أخرجه عبدالرزاق في التفسير مطولاً (٣/ ٢٣٤-٢٩٧٠) ط. دار الكتب العلميَّة. ورجاله ثقات إلّا أن رواية معمر عن أهل الكوفة فيها ضعف، ولكن يقويه الأثر التالي فهو شاهد على صحّته.

قال: ذلك الصرح (الضراح) في سبع سموات تحت العرش يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة.

٧١٦- **عن محمَّد بن المثنى** قال: ثنا محمَّد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت علياً رضي الله عنه وخرج إلى الرحبة، فقال له ابن الكواء أو غيره: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبداً[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ [الطُّور: ٥].

٧١٧- **عن ابن المثنى**[2] قال: ثنا محمَّد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت علياً يقول: السقف المرفوع: هو السماء. قال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبيَاء: ٣٢].

سورة القمر:

قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القَمَر: ١].

٧١٨- **عن علي بن عبدالرحمن بن المغيرة** حدّثنا لوين حدّثنا حديج بن معاوية الجحفي عن أبي إسحاق عن أبي حذيفة (سلمة بن صهيب) عن عليّ قال: انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ[3].

---

(١) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٧/ ١٩، ٢٠) ورجاله ثقات سوى سماك وهو صدوق. وقد سبق الكلام على إسناده برقم (٤٩). «والأثر صحيح». وأخرجه الضياء في المختارة (٥٥٧).

(٢) أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٧/ ١٨) «إسناده صحيح». وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح» قلت: وقد سبق الكلام على مثل هذا الإسناد برقم (٤٩).

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ٣٠١) وهو في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار (٨/ ٥٤٥-٦٢١٣). وقد مرّ سابقاً برقم (٥٥)، وهو صحيح بالشواهد.

سورة الواقعة:

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ۝٥٩﴾ [الواقعة].

٧١٩- **عن الأستاذ الإمام أبي الوليد**(١) ﷺ **ثنا أبو عبدالله البوشنجي ثنا** أحمد بن حنبل ثنا عبدالرزاق أنبأ معمر عن شداد بن جابان الصنعاني عن حجر بن قيس المدري قال: بت عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ فسمعته يصلي من الليل يقرأ بهذه الآية: قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثم قرأ: قال: بل أنت يا ربّ، بل أنت يا ربّ، بل أنت يا ربّ. ثم قرأ: قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثم قرأ: قال: بل أنت يا رب ثلاثاً.

سورة المجادلة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢].

٧٢٠- **عن عبدالله بن محمَّد (بن موسى بن كعب) الصيدلاني ثنا محمَّد بن** أيوب (ابن يحيى) أنبأ يحيى بن المغيرة السعدي ثنا جرير (بن حميد الضبي) عن منصور (بن المعتمر) عن مجاهد عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال عليّ بن أبي طالب ﷺ إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد، ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ الآية. قال: كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبيّ ﷺ فكنت كلما ناجيت النبيّ ﷺ قدمت بين يدي نجواي درهماً ثم نسخت. فلم يعمل بها أحد فنزلت:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح» قلت: فيه شداد بن جابان ذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه. ووثقه ابن حبان. ولم أجد أحداً ضعّفه. وأخرجه عبدالرزاق، وابن المنذر، والبيهقي في سننه (٢/ ٣١١) كذا في الدر المنثور.

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ...﴾ [المجادلة: ١٣] الآية[١].

سورة الحشر:

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر: ١٦].

٧٢١- عن خلاد بن أسلم (الصفَّار)[٢] قال: ثنا النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق (السبيعي) قال: سمعت عبدالله بن نهيك، قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «إنَّ راهباً تعبد ستين سنة، وإنَّ الشيطان أراده فأعياه، فعمد إلى امرأة فأجنها، ولها إخوة فقال لإخوتها: عليكم بهذا القس فيداويها. فجاءوا بها، قال: فداواها، وكانت عنده، فبينما هو يوماً عندها إذ أعجبته.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٨٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وذكره الذهبي في التلخيص وأشار إليه (خ. م).

قلت: أخرجه الترمذي (٣٣٠٠)، والنسائي في الخصائص (١٥٢) من طريق آخر عن سالم عن علي بن علقمة عن عليّ. وإسناده ضعيف من أجل علي بن علقمة الأنماري، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٣-٣٢١٢٥) من طريق الليث (بن أبي سليم) عن مجاهد مرسلاً. والليث: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك. وقد تابع الليث أيوب بن تيمية السختياني عن مجاهد مرسلاً، كما عند عبدالرزاق في تفسيره (٢/ ٢٨٠) وقد تابعه أيضاً منصور بن المعتمر، كما هنا عند الحاكم في هذا الأثر فيتقوى ضعف الليث. ورواية الحاكم ترفع مظنة إرسال مجاهد عن عليّ عند ابن أبي شيبة وعبدالرزاق فيصبح أثر الليث في درجة الحسن لغيره. والأثر أخرجه ابن جرير في التفسير (٢٨/ ٢١، ٢٢). وانظر فتح الباري (١١/ ٨١).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٢٨/ ٤٩) ورجاله ثقات سوى عبدالله بن نهيك قال عنه في التقريب (٣٦٧٠) كوفي صدوق تفرّد عنه أبو إسحاق السبيعي. ووثقه ابن حبان. وأبو إسحاق صرّح هنا بالسماع والراوي عنه شعبة فأمن تدليسه فإسناده حسن. وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٤) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وذكره البخاري في تاريخه الكبير مختصراً في ترجمة عبدالله بن نهيك (٥/ ٦٧٥٤).

فأتاها فحملت، فعمد إليها فقتلها، فجاء إخوتها، فقال الشيطان للراهب، أنا صاحبك، إنك أعييتني، أنا صنعت بك هذا فأطعني أنجك مما صنعت بك، اسجد لي سجدة، فسجد له، فلما سجد له قال: إني بريء منك، إني أخاف الله ربّ العالمين». فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الحشر: ١٦].

سورة الممتحنة:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [المُمتحنة: ١].

٧٢٢- عن عليّ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: «انطلقوا حتّى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها» فذهبنا تعادي بنا خيلنا حتّى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجن بالكتاب أو لنلقين الثياب فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبيّ ﷺ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين ممن بمكّة، يخبرهم ببعض أمر النبيّ ﷺ فقال النبي ﷺ: **«ما هذا يا حاطب»** قال: لا تعجل عليّ يا رسول الله، إني كنت امرءاً من قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم بمكة. فأحببت إذا فاتني من النسب فيهم، أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً، ولا ارتداداً عن ديني. فقال النبيّ ﷺ: **«إنه قد صدقكم»** فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال: **«إنه شهد بدراً، وما يدريك، لعل الله ﷻ اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٩٠) واللفظ له. ومسلم (٢٤٩٤).

سورة التحريم:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

٧٢٣- عن أبي زكريا يحيى بن محمَّد العنبري ثنا محمَّد بن عبدالسَّلام (بن بشار النيسابوري) ثنا إسحاق (بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمَّد بن راهويه) أنبأ عبدالرزاق عن الثوري عن منصور (بن المعتمر) عن ربعي (بن حراش) عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ﷻ: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] قال: علموا أنفسكم وأهليكم الخير(١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

٧٢٤- عن عبدالله بن جعفر يقول: سمعت علياً بالكوفة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد**»(٢).

سورة المرسلات:

قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات: ١].

٧٢٥- عن خالد بن عرعرة قال: قام رجل إلى عليّ رضي الله عنه فقال: (ما العاصفات عصفاً)(٣)؟ قال: الرياح.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٤) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قلت: يحيى بن محمَّد العنبري ثقة كما في تهذيب رجال الحاكم (١٤٦٠)، ومحمَّد بن عبدالسَّلام بن بشار ثقة، كما في كتاب النكت على تقريب التهذيب (٢٤٧) للشيخ بن باز وبقية رجاله ثقات وهو متصل «إسناده صحيح»، وأخرجه سعيد بن منصور، وابن جرير وابن المنذر، والفرياني، وعبد بن حميد، وعبدالرزاق، كما في الدر المنثور (٦/ ٣٧٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٢، ٣٨١٥)، ومسلم (٢٤٣٠) واللفظ له. والحاكم (٢/ ٤٩٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥١١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص وقال: «صحيح»، وأخرجه الضياء في المختارة مطوّلاً (٤٣٨). والمطالب العالية (٣٧٧٣) مطوّلاً من طريق إسحاق بن راهويه.

سورة التكوير:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦].

٧٢٦- عن يعقوب (بن إبراهيم الدورقي) حدّثنا (إسماعيل بن إبراهيم) ابن عليَّة عن داود (بن أبي هند) عن سعيد بن المسيب قال: قال عليّ رضي الله عنه لرجل من اليهود أين جهنم؟ فقال البحر، فقال: ما أراه إلّا صادقاً «والبحر المسجور»[(١)] ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦].

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٥-١٦].

٧٢٧- عن ابن المثنى قال: ثنا محمَّد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت خالد بن عرعرة قال: سمعت علياً عليه السَّلام وسئل عن ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ قال: هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل[(٢)].

سورة الأعلى:

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١].

٧٢٨- عن الثوري عن السديّ عن عبد خير الهمداني قال: سمعت علياً قرأ في صلاة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى[(٣)].

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٣٠/ ٦٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير (٣٠/ ٧٤) «إسناده صحيح» وأخرجه الضياء في المختارة مطوّلاً (٤٣٨). والمطالب العالية (٣٧٧٦) من طريق إسحاق بن راهويه. والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٦) وفي جميعها قال: الكواكب. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٦٩٤) وروى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن عليّ رضي الله عنه قال: هن الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار، فلا ترى.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٢/ ٤٥١-٤٠٤٩). ورجاله ثقات سوى السُّديّ (إسماعيل بن عبدالرحمن) فهو صدوق يهم، فهو حسن الحديث ما لم يخالف «فإسناده حسن» وأخرجه ابن جرير في التفسير (٣٠/ ١٥١) والمحلى لابن حزم (٤/ ١١٨) وقال عن السُّديّ ومسعر عن عبد خير، ومسعر ثقة فزاده قوّة.



الباب الخامس عشر
الآثار الواردة عن عليّ رضي الله عنه في الزهد

قصر الأمل وذكر الموت.

ذكر ما أعد لأهل النّار وشدّتها.

النية مع قلة العمل وسلامة القلب.

حقّ المرأة على زوجها.

الزهد في الطعام.

الورع في البطن.

القصد في اللباس.

الزهد في اللباس.

النهي عن لبس الحرير.

كراهية المعصفر للرجال.

الثياب الصفر للرجال.

موضع إزاره إلى نصف الساق.

من مجابي الدّعوة.

طول كم قميصه.

كان يلبس التبان.

كان يلبس العمامة.

البس بغير سرف ولا مخيلة.

يمشي في الأسواق يأمر بتقوى الله.

معيشته داخل البيت.

أوّل من يكسى يوم القيامة.

الذكر عند ركوب الدّابة.

الباب الخامس عشر
الآثار الواردة عن عليّ ﷺ في الزهد

قصر الأمل وذكر الموت:

٧٢٩- عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد اليامي عن رجل من بني عامر (المهاجر العامري) قال: قال عليّ بن أبي طالب: إنما أخشى عليكم اثنتين: طول الأمل واتباع الهوى، فإن طول الأمل ينسي الآخرة، وإن اتباع الهوى يصدّ عن الحقّ. وإنَّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة، والآخرة مقبلة، ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإنَّ اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل(١).

ذكر ما أعدّ لأهل النار وشدّتها:

٧٣٠- عن إسماعيل (بن إبراهيم المعروف بابن عليَّة) عن أبي هارون

---

(١) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (١/ ٢٦٩-٢٤١)، (والمهاجر العامري) أثبته من مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ١٠٠-٣٤٤٩٦) والزهد لوكيع (١٩١)، والزهد لأبي داود (١١٣) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل - الموسوعة - (٣/ ٣١٣-٤٩). وسماه أبو نعيم في الحلية (١/ ٧٨) مهاجر بن عمير. قلت: إسماعيل بن أبي خالد ثقة (التقريب ٤٣٨). وزبيد اليامي ثقة ثبت عابد (التقريب ١٩٨٩)، (والمهاجر العامري) إما أن يكون هو صاحب الترجمة في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٤٩٦) واسمه مهاجر بن شماس وهو مهاجر العامري كوفي «ثقة». وإما أن يكون كما سمّاه أبو نعيم في الحلية مهاجر بن عمير، فقد ترجم له البخاري في الكبير (٧/ ١٠٩٩٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٤٤٩٢) وسكتا عنه وقالا: روى عن عليّ ﷺ. ووثقه ابن حبان في الثقات (٣/ ٥٧-٣٩٤٩) «فإسناده حسن». ويزيده قوّة مع انضمامه إلى ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٩٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٣/ ٣٨٤) وفي الزهد الكبير (٢/ ٥٢/ ب) عن شيخهما الحاكم أبو عبدالله من طريق آخر عن أبي عبدالرحمن السلميّ عن عليّ ﷺ وحسّنه أيضاً محقّق كتاب الزهد لوكيع ويزيده صحّة أنَّ البخاري رواه تعليقاً جازماً به في كتابه الرقاق (٤) باب في طول الأمل قبل الحديث (٦٤١٧).

(إبراهيم بن العلاء الغنويّ) عن حطان بن عبدالله (الرقاشي) قال: قال عليّ: أتدرون كيف أبواب النَّار؟ قالوا: نعم، نحو هذه الأبواب، قال: ولكنها هكذا. فوصف أطباق فوق بعض(١).

النية مع قلة العمل وسلامة القلب:

٧٣١- عن محمَّد بن كثير أخبرنا شعبة عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن عليّ قال: ما من رجل يعود مريضاً ممسياً إلّا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح، وكان له خريف في الجنَّة، ومن أتاه مصبحاً خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يمسي وكان له خريف في الجنَّة(٢).

٧٣٢- عن ابن جريج قال: أخبرني عثمان بن أبي سليمان أنَّ أبا سلمة بن عبدالرحمن (بن عوف) قال: من الكبائر ترك الهجرة. فقال عمر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عمرو بن عثمان: ما سمعنا ذاك. فسكت أبو سلمة فقال رجل حين قام: ما كنت تسكت؟ فقال: إنَّ عليّ بن أبي طالب كان يقول: رجعة المهاجر على عقبيه من الكبائر(٣).

حق المرأة على زوجها:

٧٣٣- عن يحيى بن يمان عن سعيد بن عبيد (الطائي) عن عليّ بن ربيعة

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٩-٣٤١٢٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه عبدالله ابن أحمد في زياداته على الزهد (٦٩٨) والفضائل (٨٩٠).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن (٣٩٠٨) وقال الألباني: صحيح موقوف. وانظر: السلسلة الصحيحة (١٣٦٧) قلت: وأخرجه أحمد في المسند مرفوعاً عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى بنحوه (١/ ٨١-٦١٢) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٤٣، ٤٤٤-١٠٨٣٥، ١٠٨٣٦، ١٠٨٣٩). وعبدالله بن المبارك في الزهد (٦٨٢). وهناد في الزهد (٣٧٢).

(٣) أخرجه عبدالله بن المبارك في الزهد (٦٧٢). ورجاله ثقات وصرّح ابن جريج بالتحديث بكلمة أخبرني .«إسناده صحيح». وانظر في آخر فقرة من الحديث السابق (٦٧٨) والتعرب بعد الهجرة.

قال: كان لعليّ امرأتان فإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم، وإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم[١].

الزهد في الطعام:

٧٣٤- **عن وكيع**[٢] عن سفيان عن عمرو بن قيس الملائي عن عديّ بن ثابت أنَّ علياً أتي بفالوذج[٣] فلم يأكل.

الورع في البطن:

٧٣٥- **عن إبراهيم بن المنذر الحزامي**[٤] قال: حدّثنا عبدالله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله بن زرير الغافقي قال: دخلنا على عليّ بن أبي

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٤١-٢٤٥٢٩) ورجاله ثقات سوى يحيى بن يمان فهو صدوق. ولكن تابعه سفيان الثوريّ عند أحمد في الزهد (٦٩٧) «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة - كتاب العيال (٨/ ١١٥-٥١١) من طريق سفيان واللفظ له.

(٢) أخرجه هناد في الزهد (٦٩٦) رجاله ثقات وإسناده صحيح إلى عدي بن ثابت الأنصاري إلّا أني لم أجده يروي عن عليّ ﷺ كما في تهذيب الكمال(١٩/ ٥٢٣) ولم أعثر في دواوين السنّة أنه روى عن عليّ ﷺ سوى هذا الأثر. وقال عبدالباقي بن قانع: مات عديّ سنة ست عشرة ومائة. وذلك أشكّ أن روايته عن عليّ متصلة، وهو يروي عن مهاجر بن عميرة عن عليّ، كما في التاريخ الكبير للبخاري (٧ ترجمة ١٠٩٩٠) فالأثر عندي ضعيف لانقطاعه. بالإضافة إلى أنَّ عدي بن ثابت قال عنه يحيى بن معين شيعي مفرط. وقال الدارقطني: رافضي غال كما في الميزان (٣/ ٦٢). وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد (٧٠١) وفي فضائل الصحابة (٨٩٤). وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠١-٣٤٥٠٥) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٨٢).

(٣) الفالوذج: طعام حلو من الدقيق والماء والعسل أو السكر. وفي حديث عند ابن ماجه (٣٣٤٠) الفالوذج: يخلطون السمن مع العسل.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة، كتاب الورع (١/ ٢١٧-١٢٨) ورجاله ثقات سوى إبراهيم بن المنذر -صدوق- وابن لهيعة فحديثه حسن إذا روى عنه أحد العبادلة. وهنا يروي عنه عبدالله بن وهب «إسناده حسن». وأخرجه أحمد (١/ ٧٨-٥٧٨) وقال شاكر: «إسناده صحيح». وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٦٣٦-٣٦٢) وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٨١).

طالب يوم أضحى فقدم لنا خزيرة[١]، فقلنا: يا أمير المؤمنين لو قدمت إلينا من هذا البط أو الوز، والخير كثير! قال: يا ابن زرير! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل للخليفة إلّا قصعتان؛ قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يطعمها».

٧٣٦- عن عبدالرحمن بن واقد وغيره عن خلف بن خليفة عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث قال: قال عليّ بن أبي طالب: أهلك ابن آدم الأجوفان: الفرج والبطن[٢].

القصد في اللباس:

٧٣٧- عن سريج بن يونس حدّثني هشيم عن إسماعيل بن سالم (الأزدي) عن ابن إدريس (يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي): أنَّ علياً رضي الله عنه أتى السوق فقال: من عنده قميص خشن بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي. فقال: هلم. فجاءه فأعجبه. فقال عليّ: ثمنه أكثر من ذا؟ فقال: لا. قال: فنظرت فإذا هو يحل رباطاً من كمه، فيه نفقة له، قال: فلبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه. فقال: اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعي ثم حصوه[٣].

---

(١) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً ويصبّ عليه الماء الكثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة، كتاب الورع (١/ ٢١٩-١٣٦) وفي إسناده عبدالرحمن بن واقد بن مسلم قال عنه في التقريب (٤٠٣٦): صدوق يغلط ولكن تابعه غيره، كما في الإسناد وهو في حكم المجهول. وأخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا (١/ ٢١٨-٩٣) عن شيخ من أهل الري قال: كنت عريفاً في زمن عليّ رضي الله عنه وسئل عن أكثر ما يدخل النَّاس النَّار، قال: «الأجوفان: الفم والفرج» وهذا الشيخ مجهول ولكن تابعه في الإسناد الآخر عبدالله بن الحارث الزبيدي الكوفي المكتب وهو ثقة لم يسمع من عليّ. فإسناده ضعيف، والمتن صحيح؛ فقد صحّ مرفوعاً عن أبي هريرة كما في سنن ابن ماجه (٤٢٤٦)، وأحمد في المسند (٢/ ٢٩١-٣٩٢، ٤٤٢) وفي السلسلة الصحيحة (٩٧٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة - كتاب إصلاح المال (٧/ ٤٨٨-٣٨٦). ورجاله ثقات. ويزيد بن عبدالرحمن وثقه العجلي كما في تاريخ الثقات (١٨٦٢) وابن حبان في الثقات (٣/ ١٣٨-٤٥٤٣) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٧٠٦) وحسّن إسناده. وقال: روى عنه =

الزهد في اللباس:

٧٣٨- عن وكيع قال: حدّثنا شريك عن عثمان (بن المغيرة) الثقفي عن زيد بن وهب أنَّ ابن بعجة عاتب علياً في لباسه فقال: يقتدي به المؤمن ويخشع القلب[1].

النهي عن لبس الحرير:

٧٣٩- **عن عبدالله بن زرير الغافقي** قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: أخذ رسول الله ﷺ حريراً بشماله وذهباً بيمينه، ثم رفع بهما يديه، فقال: «**إنَّ هذين حرام على ذكور أمتي، حلّ لإناثهم**»[2].

٧٤٠- **حدّثنا ابن مرزوق (إبراهيم بن مرزوق بن دينار)** قال: ثنا وهب بن جرير (ابن حازم) عن أبيه عن جميل بن مرّة عن أبي الوضيء (عباد بن نسيب)

= جماعة. وقال الذهبي عنه في الكاشف وثق وهو يروي عن عليّ إلّا أنَّ في إسناده علّة تدلس هشيم غير أنه يقوّيه أثر أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل عن ابي النوار (٩١١) فيكون حسناً لغيره، وأثر آخر يقوّيه أخرجه ابن أبي الدنيا في الموسوعة (٧/ ٤٨٩-٣٩٠) عن فضيل بن مسلم عن أبيه.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٠١-٣٤٥٠٠) ورجاله ثقات إلّا أن شريكاً قد اختلط بعد توليته القضاء. ولكن ذكر الدّكتور/ جاسم العيساوي في كتابه مرويات المختلطين في الصحيحين أثبت صحّة رواية علي بن حكيم الأودي عن شريك ص١١٤، ١١٥. قلت: فقد أخرجه أبو نعيم الأصفاني في حلية الأولياء (١/ ٨٣) من طريق محمَّد بن أحمد بن الحسن (بن إسحاق أبو علي المعروف بابن الصواف) ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا عليّ بن حكيم (الأودي) ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة (وهو عثمان بن المغيرة الثقفي) عن زيد بن وهب بنحوه. ورجاله ثقات (إسناده صحيح). وأخرجه بنحوه هناد في الزهد (٧٠٣) من طريق آخر منقطع عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل منهم. وانظر أيضاً موسوعة ابن أبي الدنيا (٧/ ٤٨٩-٣٩٣، ٣٩٤) والضياء في المختارة من طريق علي بن حكيم الأوديّ (٤٥٩)، وعبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ٩١-٧٠٣) من طريق علي بن حكيم، وصحّحه أحمد شاكر.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٥٩٥) وقال الألباني: صحيح.

قال: رأيت علياً ورآى على رجل برداً يتلألأ فقال: فيه حرير؟ فقال: نعم فأخذه، فجمع صنفيته بين أصبعيه فشقّه فقال: «أمَّا أني لم أحسدك عليه، ولكن سمعت رسول الله ﷺ نهى عن الحرير»(١).

كراهية المعصفر للرجال:

٧٤١- عن عبدالله بن حُنين قال: سمعت علياً يقول: نهاني رسول الله ﷺ ولا أقول: نهاكم، عن لبس المعصفر(٢).

الثياب الصفر للرجال:

٧٤٢- عن عبدالله (بن إدريس) عن الأعمش عن أبي ظبيان (حصين بن جندب) قال: رأيت على عليّ قميصاً وإزاراً أصفر(٣).

موضع إزاره إلى نصف ساقه:

٧٤٣- عن الفضل بن دكين قال: أخبرنا أيوب بن دينار أبو سليمان المكتب قال: حدّثني والدي (دينار) أنه رأى علياً يمشي في السوق وعليه إزار إلى نصف ساقيه وبردة على ظهره(٤).

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٤٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وكان في الأصل حميد بن مرّة والصحيح ما أثبته كما في تهذيب الكمال (٤/ ٥٢٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٧٦٦١) والأثر أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ٨٠) بإسناده عن وهب بن جرير عن أبيه قال: سمعت جميل بن مرّة يحدث عن أبي الوضيء بنحوه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٦٠٢) وقال الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٥/ ١٦٠-٢٤٧٥٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨) من طريق الفضل بن دكين وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٦٧-٢٤٨٣٢) من طريق وكيع وكلاهما ثقة. وأيوب وثقه ابن حبان كما في الثقات (٣/ ٢١٠-٢٥١) وتوثيقه معتبر فقد روى عنه حفص ابن غياث بالإضافة إلى وكيع والفضل بن دكين. وأبوه (دينار) سكت عنه البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات فإسناده أقرب إلى الصحّة وخاصّة في أبواب الزهد ويشهد على صحّته الأثر التالي.

٧٤٤- عن وكيع عن أبي مكين (نوح بن ربيعة) عن (خاله) أبي أمية أنَّ علياً اتزر فلحق إزاره بركبتيه[١].

من مجابي الدّعوة:

٧٤٥- حدّثنا خلف بن سالم (المخرمي) حدّثنا محمَّد بن بشر (العبدي) عن أبي مكين (نوح بن ربيعة) قال: مررت أنا وخالي أبو أمية (شريح بن الحارث بن قيس القاضي) على دار في حيّ مراد، فقال: ترى هذه الدّار؟ قلت: نعم. قال: فإنَّ علياً مرّ عليها وهم يبنونها، فسقط عليه قطعة فشجته، فدعا الله أن لا يكمل بناؤها، قال: فما وضعت عليها لبنة. قال: فكنت تمر عليها لا تشبه الدور[٢].

كم طول قميصه:

٧٤٦- حدّثنا وكيع عن سفيان عن الأجلح (أجلح بن عبدالله بن حجية) عن (عبدالله) بن أبي الهذيل قال: رأيت على عليّ قميصاً رازياً إذا أرخى كمّه بلغ أطراف الأصابع وإذا تركه صار إلى الرسغ[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٦٧-٢٤٨٢٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧) كلاهما من طريق وكيع. ونوح بن ربيعة قال عنه في التقريب (٧٢٠٧): صدوق. وقال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة. وكان في الأصل خالد أبي أمية، ولكن فيه تحريف فقد وجدت في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٩١) أنَّ أبي مكين قال: مررت أنا وخالي أبو أمية. وأبو أمية هو شريح بن الحارث بن قيس القاضي الثقة. «إسناده صحيح» والدليل على ذلك ما في الأثر التالي.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا - الموسوعة- كتاب مجابي الدّعوة (٢/ ٣٢٦-٢٧) ورجاله ثقات سوى أبي مكين (نوح ابن ربيعة) فهو صدوق. وقال الذهبي عنه في الكاشف: ثقة. «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه هناد في الزهد (٧١١) وقال محقّقه: إسناد حسن. وهو كما قال فرجاله ثقات سوى الأجلح فهو صدوق شيعي، كما في التقريب. وقال عنه الذهبي في الكاشف: روى عنه شريك أنه قال: سمعنا أنه ما سبّ أبا بكر وعمر أحداً إلّا افتقر، أو قتل! والأثر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧، ٢٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٦٩-٢٤٨٤٩)، وابن أبي الدنيا (الموسوعة) - التواضع والخمول- (٣/ ٥٦٢-١٣٤) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٨٣).

كان يلبس التبان[١]:

٧٤٧- عن عبدة (بن سليمان الكلابي) عن مسعر (بن كدام) عن عثمان بن المغيرة (الثقفي) عن ربيعة (الوالبي) قال: رأيت علياً يتزر فرأيت عليه تباناً[٢].

٧٤٨- عن وكيع عن طلحة بن يحيى[٣] (بن طلحة بن عبيدالله) قال: رأيت على عليّ ابن ربيعة الوالبي تباناً، قال: كان الشيخ[٤] يعني علياً يلبسه.

كان يلبس العمامة:

٧٤٩- عن عبدالملك[٥] (بن عبدالحميد الميموني) قال: ثنا ابن حنبل، قال: ثنا وكيع عن الأعمش، عن منذر (بن يعلى الثوري) عن ابن الحنفية (محمَّد بن عليّ بن أبي طالب) قال: كان عليّ عند أحجار الزيت، قال: فقيل له: هذا الرجل مقتول[٦]، قال: فذهب فضبطنا، قال: قلنا: إنَّ القوم يريدون أن يرتهنوك، فأخذ عمامة له سوداء، فرمى بها إليهم، ثم قال: «اللهم لم أقتل، ولم أمال».

---

(١) التبان: يلبس تحت الإزار مخافة أن تبدو عورته.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٧٠-٢٤٨٦٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه البلاذري في جمل أنساب الأشراف (٢/ ٨٦٧) بلفظ: وتحت إزاره تباناً.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٧٠-٢٤٨٦٦) ورجاله ثقات سوى طلحة بن يحيى (صدوق يخطئ) وهو صحيح بما قبله.

(٤) يعني بذلك: عليّ بن أبي طالب ﷺ.

(٥) أخرجه الخلال في السنة (١/ ٢٦١-٤٢١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخره ابن شبة في أخبار المدينة (٢١٤٠) بلفظ: «اللهم اشهد أني لم أقتله ولم أُمَالِئ». وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٩/ ٣٧١).

(٦) المقصود به عثمان بن عفان ﷺ عند ما حاصره المنافقون والأوباش من أهل مصر والكوفة والبصرة اللذين انخدعوا بأقوال عبدالله بن سبأ اليهوديّ الماكر.

٧٥٠- عن وهب بن بقية أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام عن أبي الوضيء القيسي (عباد بن نسيب) قال: رأيت علياً يخطبنا وعليه إزار ورداء - مرتدياً به غير ملتحف- وعمامة وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه(١).

البس بغير سرف ولا مخيلة:

٧٥١- عن عبدالرحيم (بن عبدالرحمن المحاربي) عن إسماعيل بن سميع (الحنفي) عن أبي رزين (مسعود بن مالك الأسديّ الكوفي) قال: إن أفضل ثوب رأيته على عليّ رضي الله عنه لقميص من قهز وبردتين قطريتين(٢).

٧٥٢- عن الفضل بن دكين قال: أخبرنا سعيد بن عبيد الطائي عن عليّ بن ربيعة أنه رأى على عليٍّ بردين قطريين(٣).

يمشي في الأسواق يأمر بتقوى الله:

٧٥٣- عن الفضل بن دكين قال: حدّثنا الحر بن جرموز عن أبيه قال: رأيت علياً وهو يخرج من القصر وعليه قطريتان إزار إلى نصف السَّاق ورداء مُشمَّر قريب منه ومعه درّة له يمشي بها في الأسواق يأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والميزان. ويقول: لا تنفخوا اللحم(٤).

---

(١) أخرجه البلاذري في جمل من أنساب الأشراف (٢/ ٨٧٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». ويزيد بن هارون في تهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦٢) يروى عن هشام بن حسان، ويروي أيضاً عن هشام الدستوائي. ولم يتبيّن لي من هو؟ مع أن كلاهما ثقة إلّا أن هشام بن حسان تكلموا في حديثه عن الحسن وعطاء. وهنا الرواية عن أبي الوضيء.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٧٢-٢٤٨٨١) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه الدولابي في الكنى (١/ ٣٩٠-١٣٨٤) من طريق يحيى بن معين عن القاسم بن مالك عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين به. واللفظ له.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه هناد في الزهد (٧٠٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ١٧٢-٢٤٨٨٧).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨) والفضل بن دكين ثقة ثبت، كما في التقريب (٥٤٠١) =

٧٥٤- حدّثنا شريك (بن عبدالله النخعي) عن غالب أبي الهذيل (الأودي) عن كليب (بن شهاب) الجرمي أنه شهد علياً ينهى القصابين عن النفخ. يعني في اللحم[١].

معيشته داخل البيت:

٧٥٥- عن (إسماعيل) بن أبي خالد عن الشعبي قال: قال عليّ: ما كان لنا إلّا إهاب كبش، ننام على ناحيته، وتعجن فاطمة على ناحيته[٢].

أوّل من يكسى يوم القيامة:

٧٥٦- عن وكيع عن سفيان (الثوري) عن عمرو بن قيس عن المنهال (بن عمرو) عن عبدالله بن الحارث (بن نوفل) عن عليّ قال: أوّل من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السَّلام قبطية ثم يكسى النبيّ ﷺ حلّة حبر وهو على يمين العرش[٣].

= والحر بن جرموز ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وقال عنه أبو حاتم: لا بأس به، ووثقه ابن حبان، كما في الثقات (٣/ ٣١٣-١٠٦٨) وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه جمع. وجرموز الهجيمي البصريّ ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٦١) قال: له صحبة، وروى عن عليّ رضي الله عنه، وروى عنه ابنه الحر بن جرموز سمعت أبي يقول ذلك. «إسناده صحيح». وأخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على كتاب الفضائل (٩٣٨) وقال محقّقه: إسناده صحيح. وأخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٢/ ٨٧١) وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٨٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٨-٢٣٢٠٧) ورجاله بين ثقة وصدوق ورواية ابن أبي شيبة عن شريك قبل اختلاطه «إسناده صحيح» ويشهد على صحّته ما قبله.

(٢) أخرجه وكيع في الزهد (١/ ٣٣٩-١١٤) ورجاله ثقات. إسناده صحيح إلى عامر الشعبي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٢٦٥-٣٥٩٣٦٠) ورجاله ثقات. والمنهال بن عمرو الأسديّ قد سبق توثيقه في الأثر رقم (٣٤٦). «إسناده صحيح» ويشهد على صحّته ما أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠) من رواية ابن عباس -رضي الله عنهما- أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يحشر النَّاس حفاة عراة غرلاً، فأوّل من يكسى إبراهيم عليه السَّلام».

الذكر عند ركوب الدابة:

٧٥٧- **عن عليّ بن ربيعة** قال: شهدت علياً أُتِي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب، قال: بسم الله، ثلاثاً. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله. ثم قال: ﴿لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزّخرُف]، ثم قال: الحمد لله، ثلاثاً. والله أكبر، ثلاثاً. سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، ثم ضحك. فقلت: من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ صنع كما صنعت ثم ضحك، فقلت: من أي شيء ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**إنَّ ربك ليعجب من عبده إذا قالك ربّ اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك**»[(١)].

= والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد - الطبعة القديمة (٣٦٤) وعبدالله بن أحمد في زياداته على كتاب الزهد، لأحمد بن حنبل (٤١٥) واللفظ له. وأبو يعلى في المسند (٥٥٦).

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٢) والترمذي (٣٤٤٦) واللفظ له وقال: هذا حديث حسن صحيح. وصحّحه الألباني -رحمه الله-. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٩٦-٧٥٣).

الباب السَّادس عشر
الآثار الواردة في الأحداث والمحن التي توالت في خلافة عليّ رضي الله عنه

الفصل الأوَّل: موقعة الجمل. وفيه عدّة مسائل.

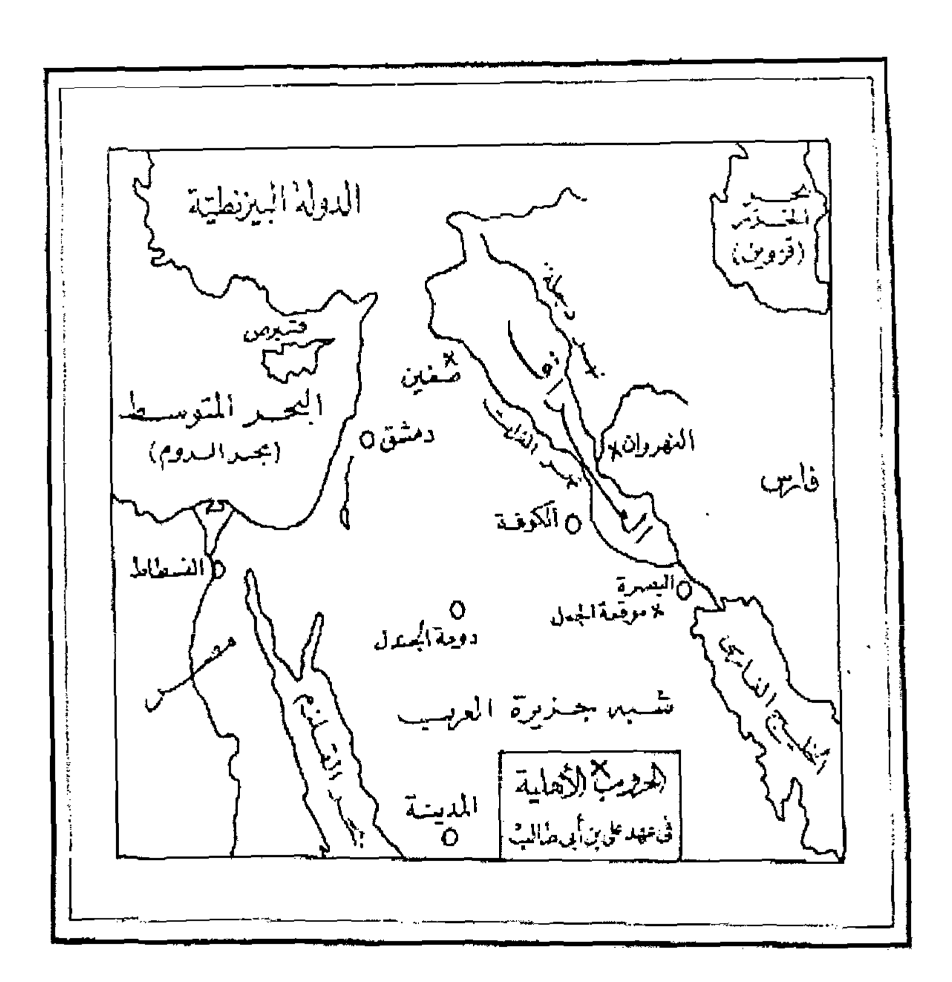
الفصل الثَّاني: موقعة صفين. وفيه عدّة مسائل.

الفصل الثَّالث: موقعة النهروان. وفيه عدّة مسائل.

الفصل الرَّابع: استشهاد عليّ رضي الله عنه. وفيه عدّة مسائل.

ثم أتبعته بالخليفة الراشد الخامس

سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما



يوجد على الخريطة علامة (×) توضّح مكان موقعة الجمل وصفين والنهروان



الفصل الأوَّل
موقعة الجمل

قسم الإمام النووي[1] -رحمه الله- الصحابة ﷺ إلى ثلاثة أقسام:

قال الإمام النوويّ -رحمه الله-: اعلم أنَّ سبب تلك الحروب أنَّ القضايا كانت مشتبهة. فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا إلى ثلاثة أقسام:

* قسم ظهر لهم بالاجتهاد أنَّ الحقّ في هذا الطرف، وأنَّ مخالفه باغ، فوجب عليه نصرته، وقتال الباغي عليه، فيما اعتقده، ففعل ذلك، ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة إمام العدل في قتال البغاة في اعتقاده.
* وقسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أنَّ الحقّ في الطرف الآخر، فوجب عليهم مساعدته، وقتال الباغي عليه.
* وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضيَّة وتحيّروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين، فاعتزلوا الفريقين، وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقّهم؛ لأنه لا يحل الإقدام على قتال مسلم حتّى يظهر أنه مستحق لذلك[2].

القسم الثالث:

وأوَّل ما أبدأ به القسم الثالث الذين اعتزلوا الفتنة فمنهم من آثر السَّلامة واعتمدوا على أصل شرعيّ ثابت بنصوص صريحة عن النبيّ ﷺ وبعضها أوامر عينيه في حقّ المخاطبين بها. وقد ذكرهم الإمام ابن تيمية في منهاج السنّ (٤/ ٢٠١) بأسمائهم، والحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/ ٣٣، ٤١) وسأذكرهم على النحو التالي مفصلاً بما سمعوه من رسول الله ﷺ واجتهادهم في اعتزال الفريقين.

---

(١) توفي ﷺ ببلدة نوى سنة ستة وسبعين وستمائة. وقال الإمام الذهبي عنه في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤) الإمام الحافظ الأوحد القدوة، شيخ الإسلام، علم الأولياء، صاحب التصانيف المفيدة.

(٢) شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٤٩) = (١٥/ ٢١٣) ط. مؤسسة قرطبة، أول كتاب فضائل الصحابة ﷺ.

ما ذكر عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

٧٥٨- **قال:** «لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان فيقول هذا مؤمن وهذا كافر»(١).

٧٥٩- **عن عبدالملك بن عمرو** حدّثنا كثير بن زيد عن المطلب (بن عبدالله بن المطلب بن حنطب) عن عمر بن سعد عن أبيه أنه قال: جاءه ابنه عامر فقال: أي بني، أَفي الفتنة تأمرني أن أكون رأساً؟! لا والله حتى أعطى سيفاً إذا ضربت به مؤمناً نَبَا عنه، وإن ضربت به كافراً قتله!! سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله ﷻ يحبّ الغني الخفي التقي(٢).

٧٦٠- **عن حسين بن خارجه** قال: لما قتل عثمان رضي الله عنه أشكلت عليّ الفتنة فقلت: اللهم أرني الحقّ أتمسّك به، فرأيت فيما يرى النائم، فإذا إبراهيم خليل الله وإذا محمَّد صلى الله عليهما يقول: استغفر لأمتي، فيقول إبراهيم: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم قتلوا إمامهم وهرقوا دماءهم، أفلا فعلوا كما فعل خليلي سعد. قال: فاستيقظت فقلت: لقد رأيت رؤيا لعل الله ينفعني بها. لآتين سعداً فلأنظرن مع أي الفريقين هو فلأكن معه، قال: فأتيت سعداً فقصصت رُؤْياي عليه فما أكبر لها فرحاً غير أنه قال: قد خاب من لم يكن له إبراهيم خليلاً. فقلت: مع أي الفريقين أنت؟ قال: ما أنا مع واحدة منهما. قلت: فما تأمرني؟ هل لك من غنم؟ قلت: لا. قال: فاشترها فكن فيها(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد (٣/ ١٤٣، ١٤٤) بإسنادين. الأوّل: إسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين إلّا أنه مرسل. والآخر: بإسناد صحيح إلى يحيى بن الحصين قال: سمعت الحي يتحدثون أنَّ أبي قال لسعد: ما يمنعك من القتال؟ قال: بنحوه. وبمجموعها يتقوّى الأثر وهو صحيح بما بعده.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٧٧-١٥٢٩) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه الخلال في السنة (٧٤٩) من طريق آخر .«إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٢٣، ٢٢٢٤) وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٥٢) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأشار إليه الحافظ في الإصابة في ترجمة حسين بن خارجة (١٩٢٧) =

ما ذكر عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

٧٦١- **عن سعيد بن جبير** قال: خرج علينا عبدالله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسناً، قال: فبادرنا إليه رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن حدّثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣] فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمّك؟ إنما كان محمَّد ﷺ يقاتل المشركين، وكان الدّخول في دينهم فتنة وليس كقاتلكم على الملك[١].

٧٦٢- **عن نافع**[٢] عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أنَّ رجلاً جاءه فقال: يا أبا عبدالرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] إلى آخر الآية فما يمنعك أن تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي: أغترُّ بهذه الآية ولا أقاتل أحبّ إليّ من أغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].

٧٦٣- **عن عفَّان بن مسلم أبي عثمان**[٣] حدّثنا الأسود بن شيبان أنبأنا خالد بن سمير قال: غدا عليّ على ابن عمر صبيحة قتل عثمان فقال: أيم[٤] أبو عبدالرحمن أيم الرجل أخرج إلينا، فقال له: هذه كتبنا قد فرغنا منها فاركب بها إلى الشَّام. فقال: أذكرك الله واليوم الآخر فإنَّ هذا أمر لم أكن في أوّله ولا آخره، فلئن كان أهل الشَّام يريدونك لتأتينك طاعتهم وإن كانوا لا يريدونك

= وقال: رواه ابن خزيمة ويعقوب بن شيبة.

(١) أخرجه البخاري (٧٠٩٥). (٢) أخرجه البخاري (٤٦٥٠).

(٣) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٣٦) وقد سبق ذكره برقم (٢٢٥) وإسناده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق آخر (٧/ ٤٧٢-٣٧٣٢٥) بإسناد صحيح. وفيه زيادة وقد سبق ذكره برقم (٢٢٦).

(٤) أيم هنا معناها أين هو؟ أبو عبدالرحمن (عبدالله بن عمر)، أو أين أنت. النهاية لابن الأثير.

فما أنا برادّ منهم عنك شيئاً، فقال: لتركبن طائعاً أو كارهاً. ثم انصرف فلما أمسى دعا بنجائبه أو قال: برواحله في سواد الليل فرمى بها مكّة، وترك علياً يتذمّر عليه بالمدينة.

٧٦٤- عن ابن عمر أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[١].

ما ذكر عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

كان أبو موسى يرى الكفّ عن القتال تمسكاً بالأحاديث الواردة في ذلك.

٧٦٥- عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ قال: من حمل علينا السِّلاح فليس منا[٢].

٧٦٦- عن أبي موسى عن النبيّ ﷺ أنه قال في الفتنة: «**كسروا فيها قسيكم، وقطعوا فيها أوتاركم والزموا فيها أجواف بيوتكم وكونوا كابن آدم**»[٣].

٧٦٧- عن أبي موسى حدّثنا رسول الله ﷺ: «**إن بين يدي السَّاعة لهرجاً**»، قال: قلت: يا رسول الله! ما الهرج؟ قال: «**القتل**» فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس بقتل المشركين، ولكن يقْتلُ بعضكم بعضاً، حتى يقتُل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته**». فقال بعض القوم: يا رسول الله! ومعنا عقولنا، ذلك اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا، تُنزَعُ عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلُفُ له هَباءٌ من النَّاس لا عقول لهم**»[٤] ثم قال الأشعري: وأيم الله! إني لأظنها مدركتي وإياكم وأيم الله! ما لي ولكم منها مخرج، إن أدركتنا فيما عهد إلينا نبيّنا ﷺ إلا أن نخرج، كما دخلنا فيها.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٧٧). (٢) أخرجه البخاري (٧٠٧١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٠٤) وقال الألباني: صحيح. وابن ماجه (٣٩٦١).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٩) وقال الألباني: صحيح. (الصحيحة ١٦٨٢).

ما ذكر عن أهبان بن صيفي الغفاري[1] رضي الله عنه:

٧٦٨- **عن عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري قالت:** جاء عليّ بن أبي طالب إلى أبي فدعاه إلى الخروج معه، فقال له أبي: إنَّ خليلي وابن عمّك عهد إليّ إذا اختلف النَّاس أن أتخذ سيفاً من خشب فقد اتخذته، فإن شئت خرجت معك! قالت: فتركه[2].

ما ذكر عن محمّد بن مسلمة رضي الله عنه:

٧٦٩- **عن أبي بردة قال:** دخلت على محمَّد بن مسلمة فقال: إنَّ رسول الله قال: «**ستكون فتنة وفرقة واختلاف، فإذا كان كذلك فأت بسيفك أُحُداً، فاضربه حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتّى تأتيك يد خاطئة، أو منية قاضية**»[3] فقد وقعت، وفعلت ما قال رسول الله ﷺ.

٧٧٠- **عن زيد بن الحباب قال:** أخبرني سهل بن أبي الصلت قال: سمعت الحسن يقول: إنَّ علياً بعث إلى محمَّد بن مسلمة فجيء به، فقال: ما خلفك عن هذا الأمر؟ قال: دفع إليّ ابن عمّك يعني النبيّ ﷺ سيفاً- فقال: قاتل ما قوتل العدو، فإذا رأيت النَّاس يقتل بعضهم بعضاً فاعمد به إلى صخرة فاضربه بها ثم الزم بيتك حتّى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة، قال: خلو عنه[4].

---

(١) الإصابة (٤٦٨) هو ابن أخت أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٠٣) وابن ماجه (٣٩٦٠) وصحّحه الألباني.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٢) وقال الألباني: صحيح. وأحمد في المسند (٣/ ٤٩٣) وانظر: السلسلة الصحيحة (١٣٨٠). قلت: وفيه علي بن زيد بن جدعان، ولكن يشهد على صحّته الأثر التالي. كما قال الألباني -رحمه الله- فالحديث صحيح بمجموع طرقه.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٢٥) وزيد بن حباب صدوق، كما في التقريب. وسهل بن أبي الصلت صدوق له أفراد، كما في التقريب، ووثقه أبو داود ومسلم، وقال عنه ابن معين: ليس به بأس. والحسن البصري ثقة وقد رأى علياً بالمدينة وقد ناهز الحلم. ويشهد على صحّته الأثر السَّابق، كما قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٨٠).

ما ذكر عن أسامة بن زيد حبّ رسول الله ﷺ:

٧٧١- **عن حرملة مولى أسامة بن زيد** قال: أرسلني أسامة إلى علي وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك لو كنت في شدق الأسد لأحببت أن أكون معك فيه، ولكن هذا أمر لم أره. أي أنه لا يرى قتال المسلم[١].

ما ذكر عن أبي بكرة والأحنف بن قيس رضي الله عنهما:

٧٧٢- **عن الحسن عن الأحنف بن قيس** قال: خرجت وأنا أريد هذا الرَّجل، فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريد يا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصر ابن عم رسول الله ﷺ. يعني علياً. قال: فقال لي: يا أحنف ارجع. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا تواجه المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النَّار**» قال: فقلت: أو قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «**إنه قد أراد قتل صاحبه**»[٢].

٧٧٣- **عن الحسن عن أبي بكرة** قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ أيام الجمل، بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١١٠) وقال ابن حجر في الفتح: أنَّ أسامة لما قتل الرجل متعوّذاً (بكلمة لا إله إلّا الله) أخذ على نفسه أن لا يقاتل مسلماً أبداً.

(٢) أخرجه البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨) واللفظ له. وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٤) اتفق أهل السنّة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٢٥، ٧٠٩٩).

القسم الثاني: موقف المطالبين بدم عثمان رضي الله عنه:

يقول خليفة خياط في التاريخ (ص١٨٠): في سنة ست وثلاثين فيها قدم طلحة بن عبيدالله والزبير بن عوام ومعهما عائشة البصرة، وبها عثمان بن حنيف والياً لعليّ، فبعث عثمان بن حنيف حكيمَ بن جبلة العبدي في سبعمائة، وهو أحد الرؤوس الذين خرجوا على عثمان فَقُتِل (حكيم بن جبلة).

خروج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم إلى البصرة:

٧٧٤- **عن سهل بن بحر (العسكري السكري)** ثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) ثنا عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: «**ليت شعري، أيتكن صاحبة الجمل الأديب، تخرج فتنبحها كلاب حوأب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة، ثم تنجوا بعد ما كادت**»[(١)].

---

(١) أخرجه البزار كما في مختصر زوائد البزار على الكتب الستة = ٣٢٧٣ كشف الأستار، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٨-٣٧٧٨٥) وهو في المطالب العالية برقم (٤٤٠٠) وفي الاتحاف (٣/ ١١١). وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الأثار (٥٦١١) = ٦٦٦٠ في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار. وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) والحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥) وقالا: رجاله ثقات. والأثر أورده ابن أبي حاتم في العلل (٢٧٨٧) ط. مؤسسة الجريسي. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم قال أبي: لم يرو هذا الحديث غير عصام، وهو حديث منكر. وسئل أبو زرعة (عبيدالله بن عبدالكريم الرازي) عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر، لا يروى من طريق غيره.

فلم يتفرّد أبو حاتم بقوله: «حديث منكر» بل وافقه أيضاً في هذا القول الإمام الحافظ الثقة المشهور أبو زرعة الرازي، وهو سيّد الحفاظ. كان يحفظ مئتي ألف حديث، قال عنه إسحاق بن راهويه: كلّ حديث لا يعرفه أبو زرعة فليس له أصل. (تهذيب الكمال ١٩/ ٩٤). قلت: فكيف إذا كان يعرف هذا الحديث ويقول عنه منكر؟! بالإضافة أن عصام بن قدامة صدوق، وليس بثقة، ولا يوجد له في الكتب الستة حديثاً واحداً يرويه عن عكرمة. وقال أبو حاتم: عكرمة ثقة ويحتج بحديثه إذا روى عنه الثقات. وانظر أيضاً تهذيب الكمال (٢٠/ ٢٦٤ إلى ٢٩٢) في ترجمة عكرمة مولى ابن عباس مع أنه ثقة ثبت فإنّ الإمام مالك لم يرو عنه وتحايده وروى له مسلم مقروناً، كما قاله الذهبي في الكاشف.

٧٧٥- **عن إسماعيل بن أبي خالد** عن قيس بن أبي حازم أنَّ عائشة قالت: لما أتت على الحوأب سمعت بناح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلّا راجعة: إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا: «**أيتكنَّ تنبح عليها كلاب الحوأب**» فقال لها الزبير ترجعين عسى الله ﷻ أن يصلح بكِ بين النَّاس[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٥٢، ٩٧)، وابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٦-٣٧٧٧١) وابن حبان كما في موارد الظمآن (١٨٣١) وأبو يعلى في المسند (٤/ ٤٢٣-٤٨٤٨). والبزار كما في الكشف (٤/ ٩٤-٣٢٧٥) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٢٠). ومن كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام عليّ بن المديني ترجمة (٧٨) قيل له: شهد الجمل يعني (قيس بن أبي حازم)؟ قال: لا كان عثمانيا. ومن كتاب تهذيب الكمال للمزي (٢٤/ ١٥) قال عليّ بن المديني: قال لي يحيى بن سعيد (القطان): قيس بن أبي حازم منكر الحديث، ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير منها حديث كلاب الحوأب. وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٥) صحّحه ابن حبان والحاكم. وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧٤) ط. المكتب الإسلاميّ، وتكلّم فيه الألباني عن قول يحيى بن سعيد «منكر الحديث» فقال: إن كان مراده الفرد المطلق فهو مردود؛ لأنه جرح غير مفسر، ثم قال الألباني -رحمه الله- عن الحديث السَّابق لابن عباس فلا وجه عندي لقول أبي حاتم «حديث منكر». قلت: ولم يتعرض الألباني -رحمه الله- لقول أبي زرعة في الحديث السابق، ولا بقول عليّ بن المديني في هذا الحديث.

والذي يظهر لي وأرجحه قول عليّ بن المديني: «أنَّ قيس بن أبي حازم لم يشهد الجمل» حيث أنَّ كل واحد من أصحاب التصانيف السابقة الذكر اختلفت صيغة أداء الحديث عندهم من رواية قيس بن أبي حازم بألفاظ متعدّدة منها: (لما أقبلت عائشة، لما بلغت عائشة، مرت عائشة، أنَّ عائشة) فهل قصد بها الرواية عن شخص أم الحكاية؟! وكلام أئمة سلف الأمة المتقدمين المعوّل عليهم في علم الجرح والتعديل لهذا الحديث أولى بمن جاء بعدهم من الخلف. وأذكر تاريخ وفاة من أنكر هذا الحديث من شيوخ أئمة السلف المتقدمين: يحيى بن سعيد القطان (١٩٨هـ)، علي المديني (٢٣٤هـ)، أبو زرعة (٢٦٤هـ)، أبو حاتم (٢٧٧هـ). وأذكر وفاة من خالفهم بتصحيحه من المتأخرين: ابن حبان (٣٥٤هـ). وقد وضعه في صحيحه، وكم فيه من ضعيف. والحاكم في المستدرك مع تساهله (٤٠٥هـ)، والذهبي (٧٤٨هـ)، وابن كثير (٧٧٤هـ). وكان يجب على المتأخرين اتباع مسلك المتقدمين على أنه حديث منكر حيث أنهم شيوخ الجرح والتعديل. ومع ذلك فإنه لا يقلل بحال من الأحوال بعلم هؤلاء المتأخرين فهم كالبحار لا تكدره الدلاء. والله أعلم.

٧٧٦- **عن روح بن عبدالمؤمن** عن وهب بن جرير عن ابن جعدية (يزيد بن عياض) عن صالح بن كيسان، وحدّثني عباس بن هشام عن أبيه (هشام الكلبي) عن أبي مخنف (لوط بن يحيى) فسقت حديثهما ورددت من بعضه على بعض قالوا: وسار طلحة والزبير وعائشة فيمن اجتمع إليهم من النَّاس فخرجوا في ثلاثة آلاف، منهم من أهل المدينة ومكة تسعمائة. وسمعت عائشة في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوأب. فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ردّوني ردّوني؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: «**أيتكنَّ ينبحها كلاب الحوأب**»[1] وعزمت على الرجوع فأتاها عبدالله بن الزبير فقال: كذب من زعم هذا الماء الحوأب، وجاء بخمسين من بني عامر فشهدوا وحلفوا على صدق عبدالله.

٧٧٧- **عن عبدالله بن إدريس**[2] عن حصين بن عبدالرحمن عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: قدمنا المدينة ونحن نريد الحج، قال الأحنف: فانطلقت فأتيت طلحة والزبير فقلت: ما تأمرانني به وترضيانه لي، فإني ما أرى هذا إلّا مقتولاً -يعني عثمان- قالا: نأمرك بعليّ، قلت: تأمرانني

---

(١) «ضعيف جداً» أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٢٣، ٢٤) وفي الإسناد الأوّل ابن جعدبه (يزيد بن عياض) كذبه مالك وغيره كما في التقريب (٧٧٦١) وقال الذهبي في الكاشف متروك. وقال أحمد ابن صالح المصري أظنه يضع للنَّاس. يعني الحديث. وفي الإسناد الثاني فيه هشام الكلبي يروي عن أبي مخنف وكلاهما متروكان، وكانا غاليان في التشيع، بالإضافة أنَّ الإسناد منقطع. وكفى بهؤلاء الرواة افترائهم الكذب بالإضافة أنهم اتهموا الصحابة والتابعين بشهادة الزور والحلف بالله أنَّ هذا الماء ليس بماء الحوأب. وقد روى الطبري خبر كلاب الحوأب في تاريخه (٤/ ٤٥٦) بسند هالك.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٧-٣٠٦٢٩)، (٧/ ٥٤٠-٣٧٧٩٨) والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٩٧) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن عبدالله بن إدريس بنحوه. وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٤): سنده صحيح. وقد تقدّم مختصراً برقم (٢٣٢).

به وترضيانه لي؟ قالا: نعم، ثم انطلقت حاجاً حتى قدمت مكّة، فبينا نحن بها إذا أتانا قتل عثمان، وبها عائشة أم المؤمنين، فلقيتها فقلت: ما تأمرينني به أن أبايع؟ قالت: عليّ، قلت: أتأمرين به وترضينه؟ قالت: نعم، فمررت على عليّ بالمدينة فبايعته، ثم رجعت إلى البصرة وأنا أرى أنَّ الأمر قد استقام. فبينا أنا كذلك إذا أتاني آت فقال: هذه عائشة أم المؤمنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الحربية، قال: فقلت: ما جاء بهم؟ قالوا: أرسلوا إليك يستنصرونك على دم عثمان، قتل مظلوماً، قال: فأتاني أفظع أمرٍ ما أتاني قط. قال: قلت: إن خذلان هؤلاء ومعهم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ لشديد، وإن قتال ابن عم رسول الله ﷺ أمروني ببعته لشديد، قال: فلما أتيتهم قالوا: جئنا نستنصرك على دم عثمان، قتل مظلوماً، قال: قلت: يا أم المؤمنين! أنشدك بالله! أقلت: ما تأمرينني فقلتِ: عليّ، فقلت: تأمرينني به وترضينه لي؟ قالت: نعم، ولكنه بدّل. فقلت: يا زبير! يا حواري رسول الله ﷺ! يا طلحة! نشدتكما بالله، أقلتُ لكما: من تأمراني به، فقلتما: علياً، فقلت: تأمراني به وترضيانه لي، فقلتما: نعم، فقالا: نعم، ولكنه بدّل. قال: قلت: لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله ﷺ ولا أقاتل ابن عم رسول الله ﷺ، أمرتموني ببيعته، اختاروا مني ثلاث خصال: إما أن تفتحوا لي باب الجسر فألحق بأرض الأعاجم حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو ألحق بمكّة فأكون بها حتى يقضي الله من أمره ما قضى، أو أعن لك فأكون قريباً، فقالوا: نرسل إليك، فائتمروا فقالوا: نفتح له باب الجسر فليلحق به المعارف والخاذل، أو يلحق بمكّة فيتعجلكم في قريش ويخبرهم بأخباركم، ليس ذلك برأي، اجعلوه ههنا قريباً حيث تطؤون صماخه وينظرون إليه، فاعتزل بالجلحاء من البصرة، واعتزل معه زهاء ستة آلاف.

٧٧٨- **عن أحمد بن إبراهيم الدورقي**[١] والحسين بن علي بن الأسود قالا: حدّثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، حدّثنا مسعر بن كدام عن عبدالملك بن عمير عن موسى بن طلحة، قال: خطبت عائشة فقالت: اسمعوا نحاجكم عما جئنا له: إنا عتبنا -أو نقمنا- على عثمان في ثلاث: امرة الفتى، وموقع الغمامة[٢]، وضرب السيوط والعصا، حتى إذا مصتموه كما يماص الثوب الصابون عدوتم عليه الفقر[٣] الثلاث: حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وإن كان عثمان لمن أحصنهم فرجاً وأوصلهم للرّحم.

٧٧٩- **عن أبي بكر** قال: حدّثني عوف (الأعرابي) حدّثني أبو رجاء العطاردي قال: أتيت طلحة بن عبيدالله وقد غشيه النَّاس وهو على دابته فجعل يقول: يا أيّها النَّاس أتنصتون؟! فجعلوا يركبونه ولا ينصتون، فقال: أفٍ أفٍ فراش النَّار، وذبان طمع[٤].

٧٨٠- **قال أبو الحسن (علي بن محمَّد المدائني)** عن الهذلي (ربعي بن عبدالله بن الجارود) عن الجارود بن أبي سبرة عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي: غدا (عبدالله) بن الزبير إلى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد أن يرزق أصحابه، فجاء حكيم بن جبلة العبدي في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل،

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٦٢) ورجاله ثقات سوى الحسين فهو صدوق وتابعه أحمد الدورقي، وإسناده حسن لأجل أنَّ عبدالملك قال عنه الحافظ في التقريب: ثقة ربما دلّس. وأخرجه عبدالله ابن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٧٢٦)، والأثر له شاهد بإسناد حسن. أخرجه الطبري في تاريخه من رواية عاصم بن كليب عن أبيه (٤/ ٤٩٠).

(٢) لعل المراد منه حمي الحمى.

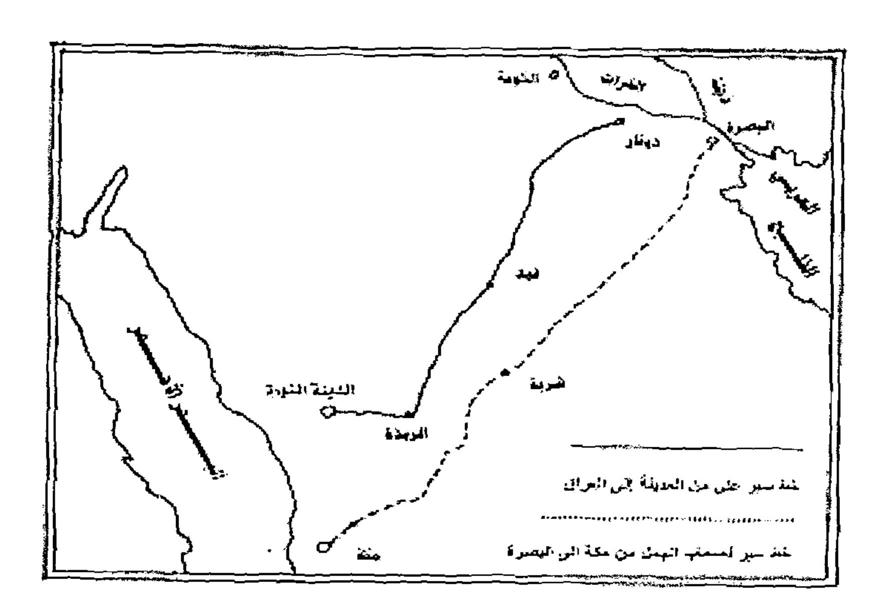
(٣) الدواهي.

(٤) أخرجه خليفة بن خياط: تاريخه ٠ص١٨٢) والذهبي في السير في ترجمة طلحة (٢٥٩٠) من طريق يحيى القطان عن عوف... بنحوه. قلت: بمتابعة يحيى القطان لأبي بكر يكون الأثر حسناً.

فاقتتلوا فَقُتِل حكيم بن جبلة وأخوه الرعل بن جبلة وابنه الأشرف بن حكيم[١].

٧٨١- عن عفَّان (بن مسلم) قال: حدّثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي الحرب بن أبي الأسود (الديلي) عن أبيه (ظالم بن عمرو) أنَّ الزبير بن العوام لما قدم البصرة دخل بيت المال، فإذا هو بصفراء وبيضاء، فقال: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الفتح: ٢٠-٢١] فقال: هذا لنا[٢].

القسم الأوّل: مسير علي بن أبي طالب رضي الله عنه من المدينة إلى العراق:



(١) أخرجه خليفة بن خياط في التاريخ (ص١٨٣) رجاله بين الصدوق والثقة، كما في التقريب إلّا علي بن محمَّد المدائني قال عنه ابن معين: ثقة، كما عند الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٥٤). «فإسناده حسن».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٣-٣٧٨١٥) رجاله ثقات، كما في التقريب «إسناده صحيح».

٧٨٢- من طريق ابن أبي ليلى قال: خرج عليّ في آخر شهر ربيع الأوَّل سنة ست وثلاثين[١].

٧٨٣- عن سفيان (بن عيينة) حدّثنا عبدالملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود (الديلي) يحدّثه عن أبيه (ظالم بن عمرو) قال: سمعت علياً يقول: أتاني عبدالله بن سلام، وقد دخلت رجلي في الغرز فقال: أين تريد؟ فقلت: العراق. فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف. فقال علي: وأيم الله لقد سمعت رسول الله ﷺ قبله يقوله[٢].

٧٨٤- عن محمَّد بن الحنفيَّة قال: سار عليّ (بن أبي طالب) من المدينة ومعه تسعمائة راكب[٣].

٧٨٥- عن إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدّثنا ابن عليَّة عن يونس عن الحسن عن قيس بن عباد قال: قلت: لعليّ ﷺ: أخبرنا عن مسيرك هذا؟ أعهد عهده إليك رسول الله ﷺ أم رأي رأيته؟ فقال: ما عهد إليّ رسول الله ﷺ بشيء ولكنه رأي رأيته[٤].

نزول أمير المؤمنين الربذة:

٧٨٦- عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدّثنا أبو عاصم محمَّد بن

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) من كتاب أخبار البصرة لعمر بن شبة. وهو كتاب مفقود. واقتصر فيه الحافظ على ما أورده بسند صحيح أو حسن.

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٥٣) ورجاله ثقات سوى عبدالملك بن أعين فهو صدوق. وإسناده حسن. ومن طريق آخر أخرجه إسحاق بن راهويه، كما في المطالب العالية (٤٣٧٦) بإسناد صحيح، وهو في مختصر إتحاف السادة المهرة للبوصيري (٨٢٧٨) والخلال في السنة (٧١١) وفي آخر الأثر قال له: عبدالله بن سلام: ارجع إلى منبر النبيّ ﷺ فإنك إن فارقته لم تره أبداً.

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) من كتاب أخبار البصرة لعمر بن شبة (وهو كتاب مفقود) واقتصر فيه الحافظ ما أورده بسند صحيح أو حسن.

(٤) أخرجه أبو داود في السنن (٤٦٦٦) وقال الألباني: صحيح الإسناد.

(أبي) أيوب (الثقفي) عن قيس بن مسلم أنه سمع طارق بن شهاب يقول: خرجت ليالي جاءنا قتل عثمان رضي الله عنه فأنا أتعرض للدنيا وأنا رجل شاب، أظن أنَّ عندي قتالاً فأخرج. قلت: أحضر النَّاس وأنباءهم، فخرجت حتى آتي الربذة فإذا عليّ يوم العثمة في صلاة العصر، وأسند ظهره إلى القبلة واستقبل القوم فقال الحسن بن عليّ رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك، وبكى، فقال عليّ رضي الله عنه لا تبك، وتكلّم، ولا تحن حنين الجارية. قال: إنَّ النَّاس حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبون، إمَّا ظالمين أو مظلومين، فأمرتك أن تعتزل النَّاس وتلحق بمكّة حتّى تؤوب إلى العرب غير آذن لكلامها، فأبيت، ثم حصروه فقتلوه، فأمرتك أن تعتزل النَّاس، فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت العرب إليك آباط الإبل حتّى تُستخرجَ منه، فغلبتني، وأنا آمرك اليوم أن لا تقدم العراق، وأذكرك الله أن تقتل بمضيعة. فقال عليّ رضي الله عنه: أمَّا قولك تأتي مكّة، فوالله ما كنت لأكون الرجل تُستحلّ به مكّة، وأمَّا قولك حصر النَّاس عثمان، فما ذنبي إن كان بين النَّاس وبين عثمان ما كان. وأمَّا قولك اعتزل العراق، فوالله ما كنت لأكون مثل الضبع تستمع للدَّم[1].

نزول أمير المؤمنين ذا قار:

٧٨٧- عن **أحمد بن عبدالله (بن يونس)** قال: حدّثنا زائدة (بن قدامة) عن عمر بن قيس عن زيد بن وهب قال: أقبل طلحة والزبير حتّى نزلا البصرة وطرحوا سهل بن حنيف فبلغ ذلك علياً، وعليّ كان بعثه عليها فأقبل حتّى نزل بذي قار، فأرسل عبدالله بن عباس إلى الكوفة، فأبطأوا عليه، ثم أتاهم عمار

---

(١) أخبار المدينة لابن شبة (٢/ ٢٧٢-٢٢٣٦) ط. دار الكتب العلمية. «إسناده صحيح». وقد سبق ذكره برقم (٢٢٣) من طريق البلاذري، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٨-٣٧٣٧١)، وهناك زيادة من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى أنَّ علياً أرسل إلى أهل الكوفة رجلين يدعونهم إلى نصرته، إلَّا أنَّ أبا موسى الأشعري ثبط النَّاس ونهاهم عن الخروج. (الطبري ٤/ ٤٧٧).

فخرجوا، قال زيد: فكنت فيمن خرج معه[(١)].

٧٨٨- عن عمرو بن محمَّد (بن بكير الناقد) وبكر بن الهيثم قالا: حدّثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) حدّثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري عن (محمَّد) ابن الحنفيَّة: أنَّ علياً لما نزل بذي قار بعث الحسن (بن علي بن أبي طالب) وعماراً (بن ياسر) فاستنفرا أهل الكوفة، فنفر معهما تسعة آلاف وكنا عشرة آلاف إلّا مائة، ولحقنا من أهل البصرة من عبد القيس قريب من ألفين فكنا اثني عشر ألفاً إلّا مائة، فرأى مني نكوصاً، فلما دنا بعض النَّاس من بعض أخذ الراية مني فقاتل بها[(٢)].

٧٨٩- عن غندر عن شعبة عن عمرو بن مرّة عن أبي وائل قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار وهو يستنفر النَّاس، فقالا: ما رأينا منك منذ أسلمت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر، فقال عمار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر. قال: فكساهما حلة حلة، وخرجوا إلى الصلاة جميعاً[(٣)].

٧٩٠- عن شقيق بن سلمة (أبي وائل) كنت جالساً مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار، فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد إلّا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبيّ ﷺ أعيب عندي من استسراعك

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٦-٣٧٨٣٣) ورجاله ثقات «وإسناده صحيح» وصحّحه أيضاً الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٧).

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٨٢) رجاله ثقات سوى فطر فهو صدوق، وبكر بن الهيثم لم أهتد إلى معرفته ولا يضر ذلك إذ تابعه في الإسناد عمرو بن محمَّد فإسناده حسن. وانظر إلى الأثر المتقدّم (٧٨٤) أنهم خرجوا من المدينة ومعهم تسعمائة راكب.

(٣) أخرجه البخاري (٧١٠٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٦-٣٧٨٣٤) والإسناد واللفظ لابن أبي شيبة. وأخرج الطبري في تاريخه (٤/ ٤٩٩) بإسناد ضعيف. أنَّ أمير المؤمنين عزل أبا موسى عن الكوفة وولى عليها قرظة بن كعب الأنصاري.

في هذا الأمر، قال عمار: يا أبا مسعود، وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبيّ ﷺ أعيب عندي من ابطائكما في هذا الأمر. فقال أبو مسعود -وكان موسراً-: يا غلام هات حلتين، فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عماراً، وقال: روحا فيها إلى الجمعة[١].

٧٩١- عن أبي مريم (عبدالله بن زياد الأسدي) قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث عليّ عمار بن ياسر وحسن بن عليّ فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر، فكان الحسن بن عليّ فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل الحسن فاجتمعنا إليه، فسمعت عمار يقول: إنَّ عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيّكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم، ليعلم إياه تطيعون أم هي[٢].

خلاصة الخلاف بين علي رضي الله عنه وقادة المطالبين بإنفاذ القصاص بقتله عثمان رضي الله عنه

كان أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه بين فريقين قويين، فالفريق الأوَّل هم المشاركون والمحرضون على قتل الخليفة الراشد المظلوم، عثمان بن عفَّان رضي الله عنه: منهم مالك الأشتر النخعي[٣] وعمرو بن الأصم من زعماء الثوار الكوفيين، ومنهم حكيم بن جبلة العبدي[٤] زعيم الثوار البصريين وأميرهم حرقوص بن زهير السعدي[٥]، ومنهم عبدالرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٥، ٧١٠٦، ٧١٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٠٠).

(٣) الأشتر صاحب شر استولى على الكوفة في خلافة عثمان ووصفته أم المؤمنين صفية بالكلب. انظر: التعليق على الأثر السابق (٢٣٠).

(٤) قتله جيش طلحة والزبير وعائشة في أوَّل قدومهم إلى البصرة. وتسمّى موقعه الجمل الصغرى قبل أن يحضر علي إلى العراق.

(٥) حرقوص بن زهير: له ذكر في الفتوح، ثم أصبح من رؤوس الخوارج قتل سنة (٣٧). تاريخ الطبري ٠٥/ ٨٥).

بشر والغافقي بن حرب العكي من زعماء الثوار المصريين[١]، ومنهم ابن أبي حذيفة الذي غلب على مصر، ومحمَّد بن أبي بكر، وهم يملكون القوّة والمنعة على واقع الأرض بالمدينة ولهم اختلاط بجيش عليّ رضي الله عنه ولهم تأثير كبير على قبائلهم، وبعضهم ترك المدينة إلى الأمصار عقب بيعة عليّ رضي الله عنه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، فلم يكن قادراً على إنفاذ القصاص مع اختلاف النَّاس عليه.

وكان الفريق الآخر له اعتبار ممثلاً بطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم حيث أنهم مبشرون بالجنَّة وكانوا يضغطون بقوّة لإنفاذ القصاص على قتلة عثمان رضي الله عنه، ويرون أنَّ علياً قد تخلى عن القصاص. ولم يعذروه في سياسته إلى تأخير القصاص حتّى يتهيأ له الوقت المناسب ويستتب له الأمر ويدخل النَّاس في بيعته جميعاً كما أنه صرّح بأنه لا يعلم القتلة بأعيانهم[٢]، ولما مضت أربعة أشهر على بيعة عليّ رضي الله عنه دون أن ينفذ القصاص خرج طلحة والزبير -رضي الله عنهما- إلى مكّة، ومنها جمعوا مؤيّديهم، وانطلقوا إلى البصرة مستهدفين القبض على القتلة من أهلها وانفاذ القصاص فيها، وكان معظم أهل البصرة يؤيدون القصاص بالقتلة، كما كان الحال بالشام، ثم كان ما كان من نشوب الاقتتال بقدر الله، كما سيأتي مفصلاً.

السفارة بين علي وطلحة والزبير للصلح بينها:

٧٩٢- **عن وكيع** عن سفيان عن جعفر (بن محمَّد) عن أبيه (محمَّد الباقر) عن عليّ بن حسين (بن عليّ بن أبي طالب) قال: حدّثنا عبدالله بن عباس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: إنَّ أخاكما يقرئكما السَّلام، ويقول لكما: هل وجدتما عليَّ حيفاً في حكم أو استئثاراً بفيء

---

(١) انظر في ذلك كتاب تاريخ الطبري (٤/ ٣٤٨، ٣٤٩).

(٢) انظر سنن سعيد بن منصور (٢/ ٣٣٦-٢٩٤٢) وابن شبة في أخبار المدينة (٢٢٧٦)، (٢٢٧٥).

أو بكذا أو بكذا، قال: فقال الزبير: لا في واحدة منها ولكن مع الخوف شدّة المطامع[١].

٧٩٣- عن يحيى بن آدم حدّثنا أبو الأحوص (سلام بن سليم) عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: ضرب فسطاط بين العسكرين يوم الجمل ثلاثة أيام، فكان عليّ والزبير وطلحة يأتونه، فيذكرون فيه ما شاء الله، حتّى إذا كان اليوم الثالث عند زوال الشمس رفع عليّ جانب الفسطاط، ثم أمر بالقتال، فمشى بعضنا إلى بعض، وشجرنا بالرماح حتّى لو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى ثم أخذتنا السيوف فما شبهتها إلّا دار الوليد[٢].

٧٩٤- عن أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا زائدة عن عمر بن قيس عن زيد بن وهب ... قال: فكنت قد خرجت معه -يعني علياً- قال: فكفّ عن طلحة والزبير وأصحابهما، ودعاهم حتّى بدأوه فقاتلهم بعد صلاة الظهر، فما غربت

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٩٢-٣٠٥٩٥)، (٧/ ٥٣٨-٣٧٧٩٢). رجاله ثقات، وجعفر وثقه ابن معين والشافعيّ وأبو حاتم وابن عديّ «إسناده صحيح»، وأخرجه عبدالله بن أحمد عن أبيه عن وكيع بنفس الإسناد والمتن في زياداته من كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد (١٠١٥) وصحّحه أيضاً محققه.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٧-٣٧٧٧٧). ورجاله ثقات سوى خالد بن علقمة فهو صدوق من السادسة، كما في التقريب (١٦٥٩) وكان شعبة يخالف في اسمه واسم أبيه فيقول: مالك بن عرفطة. وقد تكلّم في هذا الاختلاف أحمد شاكر في تحقيقه على سنن الترمذي (١/ ٦٩، ٧٠عند شرحه للحديث رقم ٤٩) ط. مصطفى البابي الحلبي. ومن أجل هذا الاختلاف في اسم الراوي يصعب الحكم على درجة إسناد هذا الأثر، ثم في قول الراوي هنا: ضرب فسطاط فليست صيغة رواية عن شخص إنما هي صيغة لحكاية. وانظر كتاب الاتصال والانقطاع د. إبراهيم اللاحم، ص٤٢، ٤٣. وإن كان في نظر البعض صحيحاً فهو يخالف أقوال أئمة العدل والانصاف الذين سأذكرهم بعد قليل منهم الإمام ابن تيمية والطحاوي والباقلاني وأبو بكر العربي وابن حزم والذهبي وابن كثير، وبناء على ذلك يتحتم ذكر رواية الطبري الأولى (٤/ ٤٩٢) ورواية الطبري الثانية (٤/ ٥٠٦) من تاريخ الطبري بعد الأثر التالي.

الشمس وحول الجمل عين تطرف ممن كان يذب عنه[١]...

سبب اندلاع القتال يوم الجمل:

٧٩٥- قال أبو جعفر (الطبري) أخرج إليَّ زياد بن أيوب كتاباً فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنه سمعها منهم، قرأ عليّ بعضها ولم يقرأ عليّ بعضها، فمما لم يقرأ عليّ من ذلك فكتبته منه قال: حدّثنا مصعب بن سلام التميمي قال: حدّثنا محمَّد بن سوقه عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه (كليب بن شهاب الجرمي) ... فسرت أنا ورجلان من قومي إلى عليّ وسلّمنا عليه ... ، وقد خندق طلحة والزبير، فقال لنا: أصحابنا من أهل البصرة: ما سمعتم إخواننا من أهل الكوفة يريدون ويقولون؟ فقلنا: يقولون خرجنا للصلح وما نريد قتالاً، فبينما هم على ذلك لا يحدثون أنفسهم بغيره. فأخرج صبيان العسكرين فتسابوا ثم تراموا ثم تتابع عبيد العسكرين، ثم ثلث السفهاء، ونشبت الحرب، وألجأتهم إلى الخندق، فاقتتلوا عليه حتّى أجلوا إلى موضع القتال، فدخل أصحاب عليّ وخرج الآخرون. ونادى عليّ: ألا لا تتبعوا مدبراً، ولا تُجهزوا على جريح، ولا تدخلوا الدور[٢]...

٧٩٦- كتب إلى السري (بن يحيى) عن شعيب (بن إبراهيم) عن سيف (بن عمر) عن محمَّد وطلحة، قالا: ... من حديث طويل ملخصه أن اندلاع القتال بين الطرفين جرى بتدبير خبيث من أتباع ابن سبأ «الذين حاصروا عثمان وقتلوه»

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٦-٣٧٨٣٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وقد ذكرت الجزء الأوَّل من هذا الأثر برقم (٧٨٧) وصحّحه الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٧).

(٢) أخرجه الطبري في التاريخ مطوّلاً (٤/ ٤٩٠-٤٩٢) وعنه ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٧). قلت: مصعب قال عنه في التقريب: صدوق له أوهام، ومحمَّد بن سوقه: ثقة. وعاصم وأبيه كليب صدوقان. وإسناده محتمل التحسين. وأخرجه ابن أبي شيبة بألفاظ تتقارب وتتباعد أحياناً عن أبي أسامة (حماد بن أسامة) قال: حدّثني العلاء بن المنهال قال: حدّثنا عاصم بن كليب الجرمي قال: حدّثني أبي (٧/ ٥٣٢-٣٧٧٥٧).

ذلك بأنه علموا إن اصطلاح عليّ رضي الله عنه مع أصحاب الجمل سيكون وبالاً عليهم فبات هؤلاء السبئية بشر ليلة باتوها وجعلوا يتشاورون ليلتهم حتّى اجتمعوا على إنشاب الحرب في السر، واستسروا بذلك خشية أن يفطن لهم. فقامت السبئية في جيش الكوفة الهجوم غدراً على جيش البصرة، فقام أهل البصرة بالدفاع عن أنفسهم فردّ عيهم جيش الكوفة ثم اشتعل القتال بين الطرفين فكانت كلّ طائفة تظن ولا تشك أن الأخرى بدأتها بالقتال. وفي الحقيقة أن علياً ومن معه وطلحة والزبير وعائشة ومن معهم لم يريدوها ولم يبتدئوها(١).

* قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- إنَّ القتلة أحسوا باتفاق الأكابر، فأثاروا الفتنة وبدأوا بالحملة على عسكر طلحة والزبير، وقالوا لعليّ: إنهم حملوا قبل ذلك، فقاتل كلّ من هؤلاء وهؤلاء دفعاً عن نفسه، ولم يكن لعليّ ولا لطلحة والزبير غرض في القتال أصلاً، وإنما الشر من قتلة عثمان(٢).

* وجاء في أخبار البصرة لابن شبة أنَّ الذين نسب إليهم قتل عثمان رضي الله عنه خشوا أنَّ يصطلح الفريقان على قتلهم، فأنشبوا الحرب بينهم حتّى كان ما كان(٣).

* ويقول الإمام الطحاوي: «... فجرت فتنة الجمل على غير اختيار من عليّ، ولا من طلحة والزبير، وإنما أثارها المفسدون بغير اختيار السَّابقين»(٤).

* ويقول الإمام الباقلاني: وقال جلة من أهل العلم أن الوقعة بالبصرة بينهم كانت على غير عزيمة على الحرب بل فجأة، وعلى سبيل دفع كلّ واحد من الفريقين عن أنفسهم لظنه أن الفريق الآخر قد غدر به؛ لأنَّ الأمر قد انتظم بينهم وتم الصلح والتفرّق على الرضا، فخاف قتلة عثمان من التمكن منهم والإحاطة بهم، فاجتمعوا وتشاوروا واختلفوا، ثم اتفقت آراؤهم على أن

---

(١) تاريخ الطبري (٤/ ٥٠٦) إسناده ضعيف. (٢) منهاج السنَّة (٤/ ٢١٠) ط. دار الحديث.

(٣) ابن حجر. فتح الباري (١٣/ ٥٦).

(٤) الطحاوي: شرح العقيدة الطحاوية (ص٤٥٦).

يفترقوا فرقتين، ويبدؤوا بالحرب سحرة في العسكرين ويختلطوا، ويصيح الفريق الذي في عسكر عليّ: غدر طلحة والزبير، ويصيح الفريق الآخر الذي في عسكر طلحة والزبير غدر عليّ، فتم لهم ذلك على ما دبّروه، ونشبت الحرب، فكان كلّ فريق منهم دافعاً لمكروه عن نفسه ومانعاً من الإشاطة بدمه، وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله تعالى إذا وقع، والامتناع منهم على هذا السبيل، فهذا هو الصحيح المشهور وإليه نميل، وبه نقول[١].

* وبنحو ما سبق قاله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية[٢].

* ويقول القاضي أبو بكر بن العربي: وقدم عليّ البصرة، وتدانوا ليتراءوا، فلم يتركهم أصحاب الأهواء، وبادروا بإراقة الدماء، واشتجر الحرب، وكثرت الغوغاء على البوغاء، كلّ ذلك حتّى لا يقع برهان، ولا يقف الحال على بيان، ويخفى قتله عثمان، وإن كان واحد في الجيش يفسد تدبيره، فكيف بألف![٣].

* ويقول ابن حزم: « ... وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراغة والتدبير عليهم، فبيّتوا عسكر طلحة والزبير وبذلوا السيف فيهم، فدفع القوم عن أنفسهم في دعوى حتّى خالطوا عسكر عليّ فدفع أهله عن أنفسهم، وكلّ طائفة تظن ولا شكّ أنَّ الأخرى بدأتها بالقتال ... والفسقة من قتلة عثمان لا يفترون من شنّ الحرب

---

(١) الباقلاني: التمهيد في الردّ على الملحدة (ص٢٣٣).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير (٧/ ٢٥١).

(٣) ابن العربي: العواصم من القواصم (ص١٥٦، ١٥٧) وذكر محبّ الدّين الخطيب في الحاشية، وكان الصحابي الجليل القعقاع قد قام بين الفريقين بالوساطة الحكمية فاستجاب له أصحاب الجمل، وأذعن علي... فأطمأنت النفوس وسكنت... وباتوا بخير ليلة لم يبيتوا بمثلها للعافية...

وإضرامه، فكلتا الطائفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن نفسها...[(١)].

* ويقول الذهبي: كانت وقعة الجمل قد أثارها سفهاء الفريقين[(٢)]. واصطف الفريقان وليس لطلحة ولا لعليّ رأسي الفريقين قصد في القتال بل ليتكلموا في اجتماع الكلمة فترامى أو باش الطائفتين بالنبل وشبت نار الحرب وثارت النفوس[(٣)].

أقوال علي وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم قبل القتال:

قول علي رضي الله عنه:

٧٩٧- **ومن طريق عاصم بن كليب**[(٤)] عن أبيه قال: قال عليٌّ: أتدرون بمن بليت؟ أطوع النَّاس في النَّاس عائشة، وأشد النَّاس الزبير وأدهى النَّاس طلحة وأيسر النَّاس يعلي ابن أميَّة[(٥)].

قول عائشة رضي الله عنها.

٧٩٨- **عن عبدالله بن محمَّد**[(٦)] (بن عبدالله الجعفي المسندي) حدّثنا يحيى

---

(١) ابن حزم: الفصل في الملل والنحل (٤/ ١٢٣).

(٢) الذهبي: العبر (١/ ٢٧). (٣) تاريخ الإسلام (٣/ ٢٩١).

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) من طريق عاصم بن كليب عن أبيه. وقال الحافظ: قد جمع عمر بن شبة في «كتاب أخبار البصرة» قصة الجمل مطولة. وها أنا ألخصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن.

(٥) يعلى بن أميَّة رضي الله عنه ذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب وابن حجر في تمييز الصحابة. وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٤، ٥٥) استعمل عثمان رضي الله عنه يعلى بن أمية على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده فلما قتل عثمان وكان يعلى قدم حاجاً فأعان طلحة والزبير بأربعمائة ألف، وحمل سبعين رجلاً من قريش، واشترى لعائشة جملاً يقال له عسكر بثمانين ديناراً.

(٦) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (١/ ١١٠) ط. دار المعرفة، وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة محمَّد بن طلحة (٨١١٨) وعزاه للبغويّ من طريق حصين بن عبدالرحمن عن أبي جميلة =

بن آدم ثنا أبو زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي عن حصين بن عبدالرحمن (السّلمي) حدّثني أبو جميلة الطهوي (ميسرة بن يعقوب) قال: قال محمَّد بن طلحة[(١)] لعائشة: يا أم المؤمنين قالت: كن كخير ابني آدم. قال: فأغمد سيفه، وكان قد سلّه ثم قام حتّى قتل.

٧٩٩- عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن مسروق قال: قالت لي عائشة - رضي الله عنها- أنّي رأيتني على تل وحولي بقر تنحر فقلت لها لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة. قالت: أعوذ بالله من شَرِّك، بئس ما قلت. فقلت لها: فلعله إن كان أمراً سيسوءك. فقالت: والله، لئن أخّر من السماء أحبّ إليّ من أفعل ذلك. وفي رواية نعيم بن حماد (لأنَّ أقع من السماء إلى الأرض إلى غير عذاب الله أحبّ إليَّ من أعين على دم رجل مسلم)[(٢)].

= الطهوي واللفظ له ورجاله ثقات سوى أبي جميلة قال عنه في الكاشف وثق. وقال عنه في التقريب مقبول ووثقه ابن حبان في الثقات (٣/ ٥٦-٣٩٤١) وهو صاحب راية عليّ، وقد روى عنه عدّة ثقات كما في تهذيب الكمال (٢٩/ ١٩٥) ولم أجد أحداً ضعّفه وكونه صاحب راية عليّ يدل على ثقته إن شاء الله. وذكر الدّكتور/ جاسم العيساوي في كتابه مرويات المختلطين في الصحيحين في ترجمة حصين بن عبدالرحمن احتمال رواية عبثر بن القاسم عنه قبل اختلاطه، وله حديث في صحيح مسلم. «فإسناده حسن». ويؤيّد صحّته ما ذكره البخاري في تفسير سورة غافر: الفتح (٣/ ٥٥٣) تعليقا لقول قاتله/ شريح بن أبي أوفى... فهل تلا حاميم قبل التقدّم) وقال ابن حجر في شرحه: كان على رأس محمَّد بن طلحة عمامة سوداء فقال عليٌ: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنما أخرجه برّه بأبيه. وعزاه لعمر بن شبّة في كتاب الجمل.

(١) محمَّد بن طلحة بن عبيدالله التيميّ ولد في عهد النبيّ ﷺ، وزوجة أبيه هي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ﷺ أخت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة مختصراً (٦/ ١٨١-٣٠٥١٣) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن مسروق، وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٠) ط. دار الغد الجديد من طريق هشيم عن حصين عن أبي وائل (شقيق) عن مسروق مطوّلاً. وأخرجه الحاكم (٤/ ١٣) عن قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل (شقيق) عن مسروق مطولاً. واللفظ له. قلت: قال الحافظ في =

قول طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه[1]:

٨٠٠- عن أحمد بن منصور (بن سيار البغدادي) قال: حدّثني يحيى بن معين، قال: حدّثنا هشام بن يوسف، قاضي صنعاء عن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير عن موسى بن عقبة عن علقمة بن وقاص الليثي قال: لما خرج طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم رأيت طلحة وأحبّ المجالس إليه أخلاها. وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمَّد، أرى أحبّ المجالس إليك أخلاها، وأنت ضارب بلحيتك على زورك، إن كرهت شيئاً فاجلس. يعني بذلك: دعه فليس يكرهك عليه أحد- قال: فقال لي: يا علقمة بن وقاص، بينا نحن يد واحدة على من سوانا، إذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضاً، إنه كان مني في عثمان شيء ليس توبتي إلّا أن يسفك دمي في طلب دمه[2]...

٨٠١- عن يحيى بن آدم[3] قال: حدّثنا ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم ابن جابر قال: سمعت طلحة بن عبيدالله يوم الجمل يقول: إنا كنا

= تهذيب التهذيب (٢/ ٣٢٨) هشيم أعلم النَّاس بحديث حصين. وبمجموع الأسانيد السابقة «الأثر حسن».

(١) طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه: زوجته هي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وهي أخت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

(٢) أخرجه الطبري في التاريخ (٤/ ٤٧٦) ورجاله ثقات ذكرهم ابن حجر في التقريب سوى -عبدالله بن مصعب- أورده الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ١٧١) وقال عنه: كان محموداً في ولايته جميل السيرة مع جلالة قدره وعظيم شرفه -وكان مالك ابن أنس- إذا ذكر عبدالله بن مصعب قال: المبارك. وسأله أمير المؤمنين المهدي: ما تقول فيمن ينقص أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: هم زنادقة... وليّنه يحيى بن معين؛ لأنه يحفظ وليس صاحب كتاب فيحدث من حفظه، ووثقه ابن حبان. وأخرج هذا الأثر الحاكم في المستدرك (٣/ ٧١) وقال الذهبي: هذا الإسناد جيد. وأورده في ترجمة طلحة (٢٥٩٠) في السير.

(٣) أخرجه ابن أبي شية في المصنف (٧/ ٥٣٧-٣٧٧٨١). رجاله ثقات «إسناده صحيح».

داهنا[١] في أمر عثمان فلا نجد بداً من المبايعة.

قول الزبير بن العوام ﷺ[٢]:

٨٠٢- **عن عبدالله بن الزبير** قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم إلّا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلّا سأقتل اليوم مظلوماً. وإن من أكبر همّي لدَيْني، أفترى يبقى ديننا من مالنا شيئاً؟ فقال: يا بني بع مالنا فاقض ديني، وأوصي بالثلث[٣]...

٨٠٣- **عن أبي سعيد مولى بني هاشم** حدّثنا شدّاد يعني ابن سعيد حدّثنا غيلان عن جرير عن مطرف (ابن عبدالله بن الشخير) قال: قلنا للزبير: يا أبا عبدالله ما جاء بكم؟ ضيّعتم الخليفة حتّى قتل، ثم جئتم تطلبون بدمه! قال الزبير: إنا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، لم نكن نحسب أنّا أهلها، حيث وقعت منا حيث وقعت[٤].

٨٠٤- **عن عفَّان** حدّثنا مبارك (بن فضالة) حدّثنا الحسن قال: جاء رجل إلى الزبير ابن العوام فقال: أقتل لك علياً؟! قال: لا، وكيف تقتله ومعه الجنود؟! قال: ألحق به فأفتك به قال: لا. إنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ الإيمان

---

(١) يعني اللين مع الثوار الذين قتلوا عثمان.

(٢) زوجته: أسماء بنت أبي بكر الصديق أم عبدالله بن الزبير، وهي أخت أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٢٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٣-٣٧٨١٤) وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٠٨) وهو قطعة من حديث طويل.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٦٥-١٤١٤) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وكرّره أحمد في المسند (١/ ١٦٧-١٧٣٨) من طريق الحسن وكذلك أبو نعيم في الفتن (١٩٢). وأخرجه أبو عمرو الداني في الفتن (١٢) عن الحسن قال: حدّثني عون بن قتادة قال: حدّثني الزبير بنحوه.

قيد الفتك، ولا يفتك بمؤمن[(١)].

وقوع القتال يوم الجمل:

٨٠٥- عن عبيدالله بن موسى قال: مسعر (بن كدام) عن عمرو بن مرّة عن الحارث ابن جمهان الجعفي (أبو كثير الزبيري) قال: لما كان يوم الجمل أشرعنا الرماح في صدورهم وأشرعوها في صدورنا حتى لو شاء الرجال أن تمشي على الرماح لفعلت. وأنا أسمع هؤلاء يقولون: لا إله إلّا الله والله أكبر، وهؤلاء يقولون: لا إله إلّا الله والله أكبر[(٢)].

٨٠٦- عن غندر وأبي داود قالا: نا شعبة عن عمرو بن مرّة قال: سمعت عبدالله بن سلمة (المرادي) والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل، فقال الحارث: لا والله ما رأيت مثل يوم الجمل، لقد أشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعناها في صدورهم، حتى لو شاءت الرجال أن تمرّ عليها لمرت، فوالله لوددت أني لم أشهد ذلك اليوم وأنَّ عليًّ كذا[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٦٦-١٤٢٧) وقال شاكر: إسناده صحيح. وكرّره أحمد في المسند (١٤٢٧، ١٤٣٣) وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً في المصنف من طريق الحسن (٧/ ٥٤٣-٣٧٨١٣) قلت: الحسن لم يشهد موقعة الجمل، ولكن رواه الطبراني في الأوسط، كما في مجمع البحرين (١١٥) متصلاً عن عبدالأعلى ابن عبدالأعلى عن يونس بن عبيد عن الحسن عن أشعث بن ثرملة عن الزبير عن النبيّ ﷺ قال: الإيمان قيد الفتك. وصحّحه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٩). وأشعث بن ثرملة ثقة (التقريب).

(٢) أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (ص١٩١). ورجاله ثقات سوى أبي كثير وترجمته في تهذيب الكمال (٣٤/ ٢١٩) وذكره الحافظ ابن حجر في التقريب -الكنى- (٨٣٢٣) وقال: مقبول، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة. ووثقه ابن حبان في الثقات (٢/ ٧٢-٥٢٩) وتوثيقه معتبر. روى عنه جمع من الثقات، ووثقه النسائي، والعجلي كما في تهذيب الكمال ولم أجد أحداً ضعّفه «فإسناده صحيح» ويشهد على صحّته الأثر التالي.

(٣) أخرجه خليفة بن خياط، التاريخ (ص١٩١). ورجاله ثقات سوى عبدالله بن سلمة (المرادي) فهو صدوق تغير حفظه. وقد تابعه في نفس الإسناد الثقة الحارث بن سويد «إسناده صحيح».

٨٠٧- **عن أحمد بن إبراهيم (بن كثير الدورقي)** حدّثنا عبدالرحمن بن مهديّ، عن شعبة عن أبي عوف (محمَّد بن عبيدالله الثقفي) عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال: قال سليمان بن صرد للحسن بن عليّ: اعذرني عند أمير المؤمنين فإنما منعني في الجمل كذا وكذا. فقال الحسن: لقد رأيته -يعني أباه حين اشتدّ القتال- يقول: لوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة[1].

٨٠٨- **عن الفضل بن دكين**[2] قال: حدّثنا فطر بن خليفة عن منذر (بن يعلى) الثوري قال: سمعت محمَّد بن الحنفيَّة يقول: وذكر يوم الجمل قال: لما تصافقنا أعطاني عليّ الراية فرأى مني نكوصاً لما دنا النَّاس بعضهم إلى بعض فأخذها مني فقاتل بها. قال: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة، فلما غشيته قال: أنا على دين (عليّ بن أبي طالب)[3]، فلما عرفت الذي أراد كففت عنه.

٨٠٩- عن **إسماعيل بن زكريا**[4] عن أبي مالك الأشجعيّ عن سالم بن أبي الجعد قال محمَّد بن علي (ابن الحنفيَّة) لابن عباس: تذكر يوم كُنتُ فيه «عشية

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٨٩) ورجاله ثقات وجميعهم مترجم لهم في تقريب التهذيب «إسناده صحيح». والأثر في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٧٥٦). وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٧٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٩٢، ٩٣) ورجاله ثقات سوى فطر بن خليفة قال عنه في التقريب: صدوق رمي بالتشيّع. وقال عنه في الكاشف: وثقه أحمد وابن معين. «إسناده حسن»، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٨-٧٧٩١) من طريق وكيع عن فطر به مختصراً.

(٣) التصحيح من المصنف لابن أبي شيبة. وكان في الأصل (أبي طالب) وهي خطأ من الناسخ في الطبقات.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٦-٢٩٤٣) ورجاله ثقات سوى إسماعيل بن زكريا فهو صدوق ولكن تابعه الثقة يزيد بن هارون عند ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٩-٣٧٧٩٣) «الإسناد صحيح».

الجمل أنا»[١] عن يمين عليّ وأنت عن شماله يوم المربد[٢]؟ سمع ضجّة من قِبَل المربد فبعث رسولاً لينظر فقال: إني تركت عائشة تلعن قتلة عثمان والنَّاس يؤمنون، فقال علي: وأنا ألعن قتلة عثمان في السهل والجبل، فقال ابن عباس: نعم.

٨١٠- **حدّثنا أبو معاوية** عن أبي مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد عن ابن الحنفيَّة وابن عباس قالا: قيل لعليّ رضي الله عنه هذه عائشة تلعن قتلة عثمان، فرفع عليّ يديه حتّى بلغ بهما وجهه، وقال: وأنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل. يقولها مرّتين أو ثلاثاً، ثم التفت إلينا ابن الحنفيَّة، فقال: أما في وفي هذا -يعني ابن عباس- شاهد عدل؟[٣]

مقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما:

٨١١- **عن ابن إدريس** عن حصين عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: ثم التقى القوم، فكان أوَّل قتيل طلحة. وكعب بن سور معه المصحف، يذكِّر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل بينهم، وبلغ الزبير سفوان من البصرة كمكان القادسية منكم، فلقيه النَّعِر رجل من مجاشع، فقال: أين تذهب يا حواري رسول الله ﷺ؟ إليّ فأنت في ذمتي، لا يوصل إليك، فأقبل معه، فأتى إنسان الأحنف فقال: هذا الزبير قد لحق بسفوان، قال: فما تأمر؟ قال: جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض السيوف، ثم يلحق ببنيه وأهله، قال: فسمعه عمير بن جرموز وغواه من غواه بني تميم وفضالة بن حابس ونفيع فركبوا في طلبه فلقوه مع النَّعِر، فأتاه عمير بن جرموز من خلفه وهو على فرس له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، فحمل عليه الزبير وهو على فرس له «ذو الخِمار» حتّى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبه يا نفيع! يا فضالة! فحملوا

(١) عشية الجمل أنا: زيادة من عند ابن أبي شيبة في المصنف.

(٢) يريد مربد البصرة، والمربد: فضاء وراء البيوت يرتفق به.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٤٨) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

عليه حتّى قتلوه[١].

٨١٢- **عن وكيع عن إسماعيل عن قيس** (بن أبي حازم) قال: كان مروان مع طلحة يوم الجمل، قال: فلما اشتبكت الحرب قال مروان: لا أطلب ثأري بعد اليوم، قال: ثم رماه بسهم فأصاب ركبته، فما رفأ الدّم حتى مات. قال: وقال طلحة: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله[٢].

مقتل قاضي البصرة:

٨١٣- **عن عبدالله بن إدريس**[٣] عن حصين (بن عبدالرحمن) عن عمرو بن جاوان عن الأحنف بن قيس قال: لما التقوا يوم الجمل خرج كعب بن سور[٤] ناشراً مصحفه يذكر هؤلاء ويذكر هؤلاء حتّى أتاه سهم فقتله.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٧-٣٠٦٢٩)، (٧/ ٥٤٠-٣٧٧٩٨) والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٤/ ٤٩٧) من طريق يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن عبدالله بن إدريس عن حصين بن عبدالرحمن بنحوه. وقال الحافظ في فتح الباري (١٣/ ٣٤): سنده صحيح. وقد تقدّم مختصراً هذا الأثر برقم (٢٣٢) وانظر التعليق عليه.

(٢) «أثر منكر» أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٢-٣٧٨٠٣). وعِلّة نكارته أنَّ قيس بن أبي حازم لم يشهد موقعة الجمل. وقد بيّنه بيان شاف الإمام علي بن المديني في كتاب العلل ومعرفة الرجال ترجمة (٧٨) ط. الفاروق الحديثة للطباعة. قيل له: شهد الجمل؟ قال: لا. كان عثمانياً. وللمزيد ممكن مراجعة تهذيب الكمال (١٤/ ١٥) وأضيف إلى ذلك ما ذكره الإمام ابن القيّم في المنار المنيف (ص١١٧) قال: رحمه الله: (أحاديث ذم مروان بن الحكم كذب) وقد أخرج هذا الأثر ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٣) من عدّة طرق كلّها معلولة. الأولى (بلغني)، الثانية (نافع: منقطع)، الثالثة: (قتادة: منقطع)، الرابعة: (محمَّد بن سيرين: منقطع)، الخامسة: (فيها مجهولان)، كما أنَّ قيس لم يرو عن مروان، كما في تهذيب الكمال (٢٤/ ١٢)، وانظر حاشية الأثر السابق (٧٧٥).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٩٢). عبدالله بن إدريس روى عن حصين قبل اختلاطه. والأثر صحّحه الحافظ في فتح الباري (١٣/ ٣٤) من حديث طويل أخرجه الطبري في تاريخ (٤/ ٤٩٧)، وأخرجه خليفة في التاريخ ص١٨٥، وأبو العرب في المحن ص١٢٢.

(٤) كعب بن سور: ولاه عمر قضاء البصرة، وكذلك عثمان رضي الله عنهما.

القتال حول الجمل:

٨١٤- **عن أحمد** (بن محمَّد بن ثابت) **بن شَبُّويه** حدّثنا سليمان بن صالح (الليثي) قال: حدّثني عبدالله بن المبارك قال: حدّثني (عبدالله) بن عون عن أبي الرجاء (العطارديّ عمران بن ملحان) قال: ذكروا يوم الجمل فقال: كأني أنظر إلى خدر عائشة -رضي الله عنها- كأنه قنفذ مما رمي فيه بالنبل. قال ابن عون: فقلت: قاتلت يا أبا رجاء يومئذ؟ قال: والله لقد رميت بأسهم فما أدري ما صنعن[١].

٨١٥- **عن أحمد بن شَبُّويه** قال: حدّثنا سليمان بن صالح قال: عبدالله، وقال جرير -يعني ابن حازم- حدّثني محمَّد بن أبي يعقوب (الضبي) وابن عوف عن أبي رجاء قال: قال يومئذ عمرو بن يثربي الضبي، وهو أخو عميرة القاضي[٢].

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ننزل بالموت إذا الموت نزل

قال جرير بن حازم: وزادني هذا البيت ابن عون:

القتل أحلى عندنا من العسل ننعي ابن عفَّان بأطراف الأسل

ردّوا علينا شيخنا ثم بجل

٨١٦- **عن خالد بن مخلد** قال: حدّثنا يعقوب (بن عبدالله القمي) عن جعفر بن أبي المغيرة (القمي) عن (عبدالرحمن) بن أبزى قال: ... فقال (عبدالله بن بديل) اعقروا الجمل فعقروه، قال: فنزلت أنا وأخوها محمَّد بن أبي بكر واحتملنا الهودج حتّى وضعناه بين يدي عليّ فأمر به عليّ فأدخل في منزل

---

(١) أخرجه الحافظ عبدالرحمن بن عمرو في تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٤٣/ ١٩٧٢) ط. دار الكتب العلميَّة ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه الطبري في التاريخ (٤/ ٥٤٤) من طريق عبدالله بن أحمد عن أبيه ... بنحوه.

(٢) أخرجه الحافظ عبدالرحمن بن عمرو في تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٣٤٣/ ١٩٧٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه خليفة بن خياط (ص١٩٠).

عبدالله بن بديل[١].

موقف علي رضي الله عنه من أهل البصرة بعد المعركة:

٨١٧- عن هاشم وحسن قالا: حدّثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال: استأذن ابن جرموز على عليّ فقال: من هذا؟ قالوا: ابن جرموز يستأذن؟ قال: ائذنوا له. ليدخل قاتل الزبير النّار، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ لكلّ بني حواري، وحواري الزبير**»[٢].

٨١٨- عن الفضل بن دكين[٣] قال: أخبرنا أبان بن عبدالله البجلي. قال: حدّثني نعيم ابن أبي هند قال: حدّثني ربعي بن حراش قال: إني لعند عليّ جالس إذا جاء ابن طلحة (عمران بن طلحة بن عبيدالله) فسلّم على عليّ، فرحّب به عليّ، فقال: ترحّب بي يا أمير المؤمنين وقد قتلت والدي وأخذت مالي؟ قال: أمّا مالك فهو معزول في بيت المال، فاغد إلى مالك فخذه. وأمّا قولك

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٥-٣٧٨٣١). قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٧): إسناده جيد.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٩-٦٨٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (٣٧٤٤) مختصراً على الجملة الأخيرة من طريق زائدة عن عاصم عن زر وصحّحه الألباني. وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار -مسند علي بن أبي طالب- (٤/ ١٦٩-٢٣) من طريق آخر حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير عن مغيرة عن أم موسى بنحوه. وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٨١٦) من طريق الحميدي ثنا سفيان حدّثنا مسعر قال: أخبرتني سنبلة مولاة الوحيدين بنحوه. وعبدالله بن أحمد في زوائده على الفضائل (١٢٧٠) وأبو العرب في كتاب المحن (ص١٥٠) عن عبدالله بن عامر.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٢٥) ورجاله ثقات سوى أبان بن عبدالله فهو صدوق في حفظه لين «إسناده حسن» لتعدّد طرقه؛ فقد أخرجه ابن سعد (٣/ ٢٢٤) والحاكم (٣/ ٣٧٦) عن أبي حبيبة وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي. ومن طريق ربعي بن حراش أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١٣٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف مختصراً (٧/ ٥٤٤-٣٧٨٢١)، وأبو العرب في كتاب المحن من طريق إبراهيم (ص١٠٥).

قتلت أبي، فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] فقال (الحارث الأعور الهمداني)[1]: الله أعدل من ذلك، فصاح عليّ صيحة تداعى لها القصر. قال: فمن ذاك إذا لم نكن نحن أولئك؟

بين عليّ وسليمان بن صرد:

٨١٩- عن **عفّان بن مسلم**[2] حدّثنا أبو عوانة (الوضاح اليشكري) أنبأنا إبراهيم بن محمَّد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن فضلة: عن سليمان بن صرد[3]، قال: أتيت علياً بعد الجمل فقال: يا ابن صرد تنأنأت وتربصت وتأخّرت فكيف ترى صنع الله، فقد أغني الله عنك. قلت: إنَّ الشوط بطين يا أمير المؤمنين، وقد بقي من الأمور ما تعرف به صديقك من عدوّك، فلما قام قلت للحسن: ما أراك عذرتني عنده وقد كنت حريصاً على أن أشهد معه. فقال: يلومك وقد قال يوم الجمل: يا حسن هبلتك أمك، ما ظنك بأمري قد جمع بين هذين الغارين ما أرى أنَّ بعد هذا خيراً. قال: فقلت: أمسك لا يسمعك أصحابك فيقولوا: شككت فيقتلوك.

بين عليّ ومروان بن الحكم:

٨٢٠- عن **عبدالعزيز بن محمَّد (الدراورديّ)** عن جعفر بن محمَّد عن أبيه (محمّد الباقر) عن عليّ بن الحسين أنَّ مروان بن الحكم قال له -وهو أمير بالمدينة-: ما رأيت أحداً أحسن غلبك من أبيك -يعني جدّه- عليّ بن أبي طالب. ألا أحدّثك عن غلبته إيانا يوم الجمل؟ قلت: الأمير أعلم، قال: لما التقينا يوم الجمل توافقنا. ثم حمل بعضنا على بعض، فلم ينشب أهل البصرة أن

---

(١) الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني: قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب: رمي بالرفض.

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٨٩) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) سليمان بن صرد: صحابي قتل بعين الوردة سنة ٦٥.

انهزموا، فصرّخ صارخ لعليّ: لا يقتل مدبر، ولا يذفف على جريح، ومن أغلق عليه باب داره فهو آمن، ومن طرح السلاح آمن. قال مروان: وقد كنت دخلت دار فلان ثم أرسلت إلى حسن وحسين ابني عليّ، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر فكلموه، قال: هو آمن فليتوجّه حيث شاء. فقلت: لا والله ما تطيب نفسي حتى أبايعه فبايعته. ثم قال: اذهب حيث شئت[1].

بين عليّ وعائشة:

٨٢١- عن **حسين بن محمَّد** قال: حدّثنا الفضل يعني ابن سليمان قال: حدّثنا محمَّد ابن أبي يحيى، عن أبي أسماء مولى بني جعفر عن أبي رافع أنَّ رسول الله ﷺ قال لعليّ بن أبي طالب: «**إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر**». قال: أنا يا رسول الله؟ قال: «**نعم**» قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله، قال: «**لا، ولكن إذا كان ذلك فأرددها إلى مأمنها**»[2].

ندم عائشة على خروجها وكان قدراً:

٨٢٢- عن وكيع عن محمَّد مسلم (الطائفي) عن إبراهيم بن ميسرة (الطائفي) عن عبيد بن سعد (الديلمي الطائفي) عن عائشة أنها سئلت عن مسيرها فقالت: كان قدراً[3].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٣٧-٢٩٤٧) ورجال إسناده بين ثقة وصدوق وقد سمع بعضهم من بعض «إسناده حسن».

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٩٣)، أورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٥٥) وقال: أخرجه أحمد والبزار «بسند حسن» وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) وله شاهد حسنه ابن عساكر: مناقب أمهات المؤمنين (ص٧١ رقم ١١) من رواية أم سلمة زوجة النبيّ ﷺ.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٤-٣٧٨١٩). ومحمَّد بن مسلم قال عنه في التقريب: صدوق يخطئ من حفظه. وبقية رجاله ثقات، وعبيد بن سعد ذكره ابن حبان في الثقات (٢/ ٣٤٣-٢٦٤٠) وتوثيقه معتبر، روى عنه ثقتان. «إسناده أقرب إلى التحسين». ويشهد على أنه كان قدراً الأثر السَّابق واللاحق.

٨٢٣- عن إسحاق بن إسماعيل (الطالقاني) حدّثنا أبو معاوية (بن حازم الضرير) حدّثنا إسماعيل (بن أبي خالد) عن قيس (بن أبي حازم) قالت عائشة -رضي الله عنها-: لوددت أني كنت ثكلت عشرة كلّهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وأني لم أسر مسيري الذي سرت[١].

٨٢٤- عن وكيع عن جرير بن حازم عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: قالت عائشة: وددت أني كنت غصناً رطباً ولم أسر مسيري هذا[٢].

وقفـة:

بالرغم عن ندمها في الأحاديث السَّابقة إلّا أنَّ بعض الذين في قلوبهم زيغ وضلال ما زالوا يتكلّمون على خروج أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- مع أنها خرجت مع شقيقها عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما- كما في كتاب الإصابة للحافظ ابن حجر في ترجمة عبدالرحمن (٤٩٠٦) وخرجت مع ابن أختها عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما- كما في الحديث الصحيح المتقدّم برقم (٨٠٢). وكان معها زوج أختها الكبرى أسماء بنت أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- وهو المبشر بالجنَّة الزبير بن العوام رضي الله عنه. وكان معها أيضاً زوج أختها الصغرى أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو المبشر بالجنَّة طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه. وقد أخرج الإمام الآجري في كتابه الشريعة حديثاً برقم (١٩٦٨) ط. دار الحديث عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- أنها ذكرت عند رجل فسبّها -الطاهرة الزكية- فقيل له: أليست بأمك؟ قال: ما هي لي بأم فبلغها ذلك، فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، فأمَّا الكافرين

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا - الموسوعة (٢/ ٥٤٧-٦٦) من كتابه المتمنين. ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه الخلال في السنة (٧٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٤-٣٧٨١٨) ورجاله ثقات إلّا أنَّ عبدالله بن عبيد لم يسمع من عائشة قاله ابن حزم ويشهد على صحّته الأثر السَّابق.

فلستُ لهم بأمٍّ.

قلت: فلا أفظع ولا أبشع ممن انطبقت عليه الكفر.

الأحكام الفقهيّة المستنبطة من موقعة الجمل:

٨٢٥- **عن أحمد بن عبدالله** قال: حدّثنا زائدة بن قدامة عن عمر بن قيس عن زيد بن وهب قال: قال عليّ: لا تتموا جريحاً ولا تقتلوا مدبراً ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.. فجاءوا بالغد يكلمون علياً في الغنيمة فقرأ عليّ هذه الآية: فقال: أما إنَّ الله يقول: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]، أيكم لعائشة؟ فقالوا: سبحان الله! آمنا، فقال: أحرام هي؟ قالوا: نعم. قال عليّ فإنه يحرم من بناتها ما يحرم منها، قال: أفليس عليهن أن يعتددن من القتلى أربعة أشهر وعشراً، قالوا: بلى، قال: أفليس لهنَّ الربع والثمن من أزواجهنَّ، قالوا: بلى. قال: ثم قال: ما بال اليتامى لا يأخذون أموالهم. ثم قال: يا قنبر من عرف شيئاً فليأخذه ... قال: فلما نادى قنبر «من عرف شيئاً فليأخذه». مرّ رجل على قدر لنا ونحن نطبخ فيها فأخذها، فقلنا: دعها حتّى ينضج ما فيها، قال: فضربها برجله ثم أخذها[1].

٨٢٦- **عن عباد بن العوام** عن الصلت بن بهرام عن شقيق بن سلمة أنَّ علياً لم يسب يوم الجمل ولم يقتل جريحاً[2].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة مطوّلاً (٧/ ٥٤٦-٣٧٨٣٣) وقد صحّح إسناده الحافظ في الفتح (١٣/ ٥٧) .وقد مرّ سابقاً بعض أطرافه برقم (٧٨٧)، (٧٩٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٥-٣٧٧٦٤) ورجاله ثقات. والصلت بن بهرام ترجمته في تعجيل المنفعة (٤٧٦) وثقه ابن معين والعجلي وقال ابن عيينة: كان أصدق أهل الكوفة «إسناده صحيح». وفي الرواية التي تليها عند ابن أبي شيبة (٣٧٧٦٥) عن عبد خير أنَّ علياً لم يسب يوم الجمل ولم يخمس «بإسناد صحيح».

٨٢٧- عن وكيع[١] عن فطر (بن خليفة) عن منذر (بن يعلى) عن محمَّد (ابن الحنفيَّة) أنَّ علياً قسم يوم الجمل في العسكر ما أجافوا عليه من سلاح أو كُراع[٢].

٨٢٨- عن معاوية بن هشام عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كثير بن نمير قال: جاء رجل برجال إلى عليّ فقال: إني رأيت هؤلاء يتوعدونك، ففروا، وأخذت هذا قال: أفأقتل من لم يقتلني؟ قال: إنه سبّك، قال: سبّه أو دعه[٣].

٨٢٩- عن عبدالله (بن إدريس) عن حصين (بن عبدالرحمن السلمي) عن ميسرة أبي جميلة قال: إنَّ أول يوم تكلمت به الخوارج يوم الجمل، قالوا: ما أحل لنا دماءهم وحرم علينا ذراريهم وأموالهم، قال: فقال علي: إنَّ العيال مني على الصدر والنحر، ولكم خمسمائة خمسمائة، جعلتها لكم ما يغنيكم عن العيال[٤].

٨٣٠- عن يحيى بن آدم قال: حدّثنا موسى بن قيس الحضرمي عن مسلم البطين وسلمة ابن كهيل عن حجر بن عنبس (الحضرمي) أنَّ علياً أعطى أصحابه

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤٤-٣٧٨٢٠) ورجاله ثقات سوى فطر فهو صدوق رمي بالتشيع. «إسناده حسن».

(٢) الكراع: اسم لجميع الخيل لحديث ابن مسعود (كانوا لا يحبسون إلّا الكراع والسلاح) النهاية لابن الأثير (٤/ ١٤٣). وبإسناد منقطع أخرج ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٥٩) كان عليّ إذا أتي بأسير أخذ دابته وسلاحه وخلى سبيله.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٦٤-٣٧٢٥٥). وقد سبق الكلام على إسناده برقم (٢٩٩).

(٤) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٥-٣٧٧٥٩) ورجاله ثقات وميسرة بن يعقوب، أبو جميلة، الطهوي صاحب راية علي روى عنه عدة ثقات وذكره ابن حبان في الثقات (٣/ ٣٩٤١) وكونه صاحب راية علي يدلّ على ثقته إن شاء الله. وقال عنه الذهبي في الكاشف: وثق. وانظر الجرح والتعديل (٨/ ترجمة ١٤٤٥٠) وقد صحّح له الألباني -رحمه الله- حديثاً في سنن أبي داود (٤٤٧٣) .قلت: فإسناده حسن. ويشهد على صحّته الأثر التالي.

بالبصرة خمسمائة خمسمائة[1].

فائدة مع فوائد أخرى:

* ذكر الإمام المزي صاحب كتاب تهذيب الكمال أنَّ الثقة الحافظ شعبة بن الحجاج قال: إنما أحدّثكم عن نفر يسير من هذه الشيعة: الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، ومنصور[2].

* وذكر الإمام ابن تيمية رضي الله عنه في منهاج السنَّة أنَّ الحاكم النيسابوري صاحب كتاب المستدرك سئل عن حديث الطير فقال: لا يصح مع أنَّ الحاكم منسوب للتشيّع. ولكن تشيّعه وتشيّع أمثاله من أهل العلم بالحديث كالنسائي وابن عبدالبر وأمثالهم لا يبلغ إلى تفضيل عليّ على أبي بكر وعمر، فلا يعرف في علماء الحديث من يفضّله عليهما[3].

* ثم أوضح الإمام ابن تيمية -رحمه الله- فقال: لم تكن الشيعة التي كانت مع عليّ رضي الله عنه يظهر منها تنقص لأبي بكر وعمر، ولا فيها من يقدّم علياً على أبي بكر وعمر[4].

* وعن محمَّد بن يوسف الفرياني سمعت سفيان الثوري ورجل يسأله عن من يشتم أبا بكر؟ فقال: كافر بالله العظيم. قال: أنصلي عليه؟ قال: لا، ولا كرامة[5]. قلت: فلا أفظع ولا أبشع ممن انطبقت عليه الكفر.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٣٧-٣٧٧٧٩) وكان في الأصل حجر بن غلس والتصويب من تهذيب الكمال (١١/ ٣١٦) أنَّ سلمة بن كهيل يروي عن حجر بن عنبس ورجاله ثقات سوى موسى بن قيس قال عنه في التقريب: صدوق رمي بالتشيّع، وقال عنه في الكاشف: ثقة. «إسناده صحيح» وفي هذا الموضع من تهذيب الكمال فائدة أذكرها مع غيرها من فوائد أخرى.

(٢) تهذيب الكمال (١١/ ٣١٦).

(٣) منهاج السنة (٧/ ٢٠٣) ط. دار الحديث = ص٤٩٦ مختصرمنهاج السنّة للذهبي.

(٤) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٤/ ٤٣٦)، ومنهاج السنة (١/ ٦٩-٧٠).

(٥) إسناده حسن - سير أعلام النبلاء للذهبي في ترجمة سفيان الثوري: ٢٢٩٢ ص١٨٤٤. ط. بيت الأفكار.

* وعن الإمام أحمد أنه سئل عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة قال: ما أراه على الإسلام(١).

وكتبت هذه الفوائد لكي لا تزعم الشيعة الروافض أنَّ لهم شيئاً من الروايات المسندة الصحيحة في كتب أهل السنَّة حتَّى لا ينخدع بذلك من لا يعرف حقيقتهم. إنما الروايات التي وردت للشيعة في كتب أهل السنَّة هم الشيعة الذين يعتقدون أنَّ خير هذه الأمَّة بعد نبيّها ﷺ أبو بكر وعمر، وليسوا من الشيعة الروافض الذين يكفّرون الصحابة ويلعنونهم كفى الله تعالى العباد شرّهم ومكرهم وأن يجعل الله كيدهم عليهم وهلاكهم بأيديهم إنه على كلّ شيء قدير. وللمزيد وللتوضيح أنَّ كلّ ما ذكرته في هذا الكتاب عن الشيعة فهم الشيعة الروافض الذين يكفّرون عموم صحابة رسول الله ﷺ ويسبّونهم ويعتقدون بتحريف القرآن الكريم ودعاء غير الله واعتقادهم للوصية المزعومة. وأن أئمتهم الاثني عشر معصومون، يعلمون الغيب، ويؤمنون بالرجعة، والتطاول على عرض الرسول ﷺ من أقوالهم القبيحة على عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- وينكرون سنة الرسول ﷺ إلى غيرها من العقائد الفاسدة. فهؤلاء قد مرقوا من الدِّين واستكبروا على كلّ ناصح لهم. واستحبّوا العمى على الهدى فأزاغ الله قلوبهم.

إزالة شبهات:

٨٣١- قال رسول الله ﷺ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النَّار**» قيل: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «**كان حريصاً على قتل صاحبه**»(٢).

---

(١) إسناده صحيح. السنة للخلال (١/ ٣٨٩-٧٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣١، ٦٨٧٥، ٧٠٨٣)، ومسلم (٢٨٨٨)، وأحمد في المسند (٥/ ٤٣، ٥١)، وأبو داود (٤٢٦٨) والنسائي (٧/ ١٢٥).

قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: «فلو قال قائل: إنَّ علياً ومن قاتله قد التقيا بسيفيهما، وقد استحلوا دماء المسلمين فيجب أن يلحقهم الوعيد.

لكان جوابه: أن الوعيد لا يتناول المجتهد المتأوّل وإن كان مخطئاً، فإنَّ الله تعالى يقول في دعاء المؤمنين: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» فقد عفي للمؤمنين عن النسيان والخطأ، والمجتهد المخطئ مغفور له خطؤه»[١].

وقال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: والذين قاتلوه لا يخلو: إما أن يكونوا عصاة، أو مجتهدين مخطئين، أو مصيبين، وعلى كلّ تقدير فهذا لا يقدح في إيمانهم ولا يمنعهم الجنّة. فإنَّ الله تعالى قال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الحُجرَات: ٩-١٠] فسماهم إخوة ووصفهم بأنهم مؤمنون، مع وجود الاقتتال بينهم، والبغي من بعضهم على بعض.

فمن قاتل علياً: فإن كان باغياً فليس ذلك بمخرجه من الإيمان، ولا بموجب له النيران، ولا مانع له من الجنان، فإن البغي إذا كان بتأويل كان صاحبه مجتهداً. ولهذا اتفق أهل السنَّة على أن لا تفسّق واحدة من الطائفتين، وإن قالوا في إحداهما إنهم كانوا بغاة؛ لأنهم كانوا متأولين مجتهدين، والمجتهد المخطئ لا يكفّر ولا يفسّق، وإن تعمّد البغي فهو ذنب من الذنوب، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعدّدة: كالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفّرة، وشفاعة النبيّ ﷺ، ودعاء المؤمنين وغير ذلك[٢].

وقال الحافظ في الفتح: أنَّ الصحابة ﷺ لم يقاتلوا في تلك الحروب إلّا

---

(١) منهاج السنة (٤/ ١٤٥) ط. دار الحديث. (٢) منهاج السنة (٤/ ١٧٧) ط. دار الحديث.

عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد. بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأنَّ المصيب يؤجّر أجرين[١].

٨٣٢- عن يزيد بن هارون[٢] ببغداد أخبرنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق عن أبيه أنه سمع النبيّ ﷺ: «**بحسب أصحابي القتل**»[٣].

٨٣٣- **عن عقبة بن مالك** قال رسول الله ﷺ: «**عقوبة هذه الأمَّة بالسيف**»[٤].

٨٣٤- قال رسول الله ﷺ[٥]: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا[٦]، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا».

وعلى هذا يتضح أنَّ أهل السنّة متفقون على أنَّ علياً وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم من أهل الجنَّة. وأهل السنَّة ليسوا كمثل الخوارج الذين يكفّرون علياً ولا مثل الرافضة الذين يكفّرون طلحة والزبير وعائشة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: لسنا ندّعي لواحد من هؤلاء العصمة من كلّ ذنب. بل ندّعي أنهم من أولياء الله المتقين، وحزبه المفلحين. وعباده الصالحين وأنهم من سادات أهل الجنَّة ... والكلام في النَّاس يجب أن يكون بعلم وعدل، لا بجهل

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٣٤).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٧٢). أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٤٦) وقال: هذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط مسلم. زوائد مسند الحارث (٧٥٩)، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٦-٣٧٣٥٤).

(٣) أي يكفي المخطئ منهم في قتاله في الفتن القتل فإنه كفارة لجرمة وتمحيص لذنوبه. وأمَّا المصيب فهو شهيد.

(٤) أخرجه الخطيب (١/ ٣١٧) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٤٧) وقال: هذا رجاله ثقات غير المؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيء الحفظ. وأيّده بشاهد آخر.

(٥) أودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤) وقال: روي من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر، وطاووس مرسلاً، وكلّها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشدّ بعضاً ويقوى الحديث.

(٦) فأمسكوا: أي عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق.

وظلم، كحال أهل البدع، فإن الرافضة تعمد إلى أقوام متقاربين في الفضيلة تريد أن تجعل أحدهم معصوماً من الذنوب والخطايا، والآخر مأثوماً فاسقاً أو كافراً فيظهر جهلهم وتناقضهم، كاليهود والنصارى...[1].

وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ومما ينبغي أن يعلم: أنَّ المختار الإمساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعاً وموالاتهم[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: لا يختلف أصحابنا أن قعود عليّ رضي الله عنه عن القتال كان أفضل له لو قعد. وهذا ظاهر من حاله في تلومه في القتال وتبرمه به. ومراجعة الحسن ابنه له في ذلك. وقوله له: ألم أنهك يا أبت؟ وقوله: لله در مقام قامه سعد بن مالك وعبدالله بن عمر، إن كان براً إن أجره عظيم، وإن كان إثماً إن خطأه ليسير[3].

ثم قال: والصحابة الذين لم يقاتلوا معه كانوا يعتقدون أن ترك القتال خير من القتال، أو أنه معصية، فلم يجب عليهم موافقته في ذلك. ولهذا كان عمران بن الحصين رضي الله عنه ينهى عن بيع السِّلاح فيه، ويقول: لا يباع السِّلاح في الفتنة. وهذا قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومحمَّد بن مسلمة، وابن عمر، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم. وأكثر من بقي من السابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار، وهو قول أكثر أئمة الفقه والحديث[4].

وبذلك يتضح أن الذين لم يشاركوا في القتال مع عليّ رضي الله عنه من الصحابة لم يرفضوا بيعته ولا إمامته، إنما تركوا القتال معه لأجل عدم إراقة دماء إخوانهم من المسلمين.

---

(١) منهاج السنة ٤/ ١٥٢-١٥٣.
(٢) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٦٦ ط. دار الوفاء.
(٣) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٦٩ ط. دار الوفاء.
(٤) منهاج السنة (٤/ ١٧٦، ١٧٧). ط. دار الحديث.

الفرار من الفتن مطلب شرعي:

٨٣٥- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي على النَّاس زمان، تكون الغنم فيه خير مال المسلم، يتبع بها شعب الجبال أو سعف الجبال، في مواقع القطر يفر بدينه من الفتن»[١].

٨٣٦- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها يستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به»[٢].

٨٣٧- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم السَّاعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن ويكثر الهرج، وهو القتل القتل»[٣].

٨٣٨- قرأ علي عبدالله بن أحمد بن (حنبل) قال: حدّثني أبي قال: ثنا إسماعيل (ابن علية) قال: ثنا أيوب عن محمَّد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف. فما حضر فيها مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٠١، ٧٠٨١، ٧٠٨٢) ومسلم (٢٨٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (٨٥، ١٠٣٦)، والإمام المقري أبو عمرو عثمان الداني في السنن الواردة في الفتن (٢٤٣، ٢٤٤).

(٤) أخرجه الخلال في السنة (٧٢٨). ورجاله ثقات وإسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين. وأخرجه أحمد في العلل (٤٧٨٧).



الفصل الثاني

موقعة صفين

صفين: سهل فسيح قرب مدينة الرقّة في الشمال الشرقي من سورية. كان فيه ما كان -بقدر الله ﷻ- بين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

تقع صفين حالياً داخل الحدود السورية

٨٣٩- عن أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم السَّاعة حتى تقتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعوتهما واحدة»[1].

٨٤٠- عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يُقبل على النَّاس مرّة وعليه مرّة أخرى، ويقول: **«إنَّ ابني هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»**[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٩، ٧١٢١).

وقال الحافظ في فتح الباري: المراد بهما من كان مع عليّ ومعاوية لما تحاربا بصفين، وقوله: «دعوتهما واحدة» أي دينهما واحد؛ لأنَّ كلاً منهما كان يتسمّى بالإسلام، أو المراد أنَّ كلّ يدعي أنه محق. وذلك أنَّ علياً كان إذ ذاك إمام المسلمين وأفضلهم يومئذ باتفاق أهل السنَّة، ولأنَّ الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان، وتخلّف عن بيعته معاوية في أهل الشَّام؛ لدعوته من عليّ ﷺ أن يقتص من قتلة عثمان؛ لأنَّ الكثير منهم انضموا إلى عسكر عليّ. فأبى أن يدفعهم إليهم إلّا بعد قيام دعوى من ولي الدّم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه. ورحل عليّ بالعسكر طالباً الشَّام، داعياً لهم إلى الدخول في طاعته، فرحل معاوية بأهل الشام فالتقوا بصفين بين الشَّام والعراق. فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما أخبر به ﷺ. وآل الأمر بمعاوية ومن معه عند ظهور عليّ عليهم إلى طلب التحكيم. ثم رجع عليّ إلى العراق، فخرجت عليه الحروريَّة فقتلهم بالنهروان، ومات بعد ذلك. وخرج ابنه الحسن بن عليّ بعده بالعسكر لقتال أهل الشَّام وخرج إليه معاوية فوقع بينهما الصلح، كما أخبر به ﷺ في حديث أبي بكرة الآتي. فتح الباري (٦/ ٦١٦) بتصرّف.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٧١٠٩).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٦٦) عند شرحه لهذا الحديث: وفي هذه القصَّة من الفوائد علم من أعلام النبوّة ومنقبة للحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- فإنه ترك الملك لا لِقلة ولا لِذلة ولا لِعلَّة، بل لرغبة فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمَّة. وفيها ردّ على الخوارج الذين كانوا يكفّرون علياً ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبيّ ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين، ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: قوله: «من المسلمين» يعجبنا جداً.

مسير علي إلى الكوفة:

٨٤١- عن أبي الحسن (علي بن محمَّد المدائني) عن أبي الوزير (محمَّد بن أعين) عن (محمَّد) بن إسحاق وإسماعيل بن مجالد عن (عامر) الشعبي قال: سار عليّ في خمسين ألفاً[(١)].

هل مسير علي رضي الله عنه هو عهد من رسول الله ﷺ:

٨٤٢- عن قيس بن عباد قال: قلت لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عليّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عهده إليكم رسول الله ﷺ؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى النَّاس كافَّة[(٢)].

٨٤٣- عن (عبدالله) بن إدريس عن حسن بن فرات (بن أبي عبدالرحمن

---

(١) أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (١٩٣) وعليّ بن محمَّد له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢/ ٥٤) قال عنه ابن معين: ثقة ثقة. وقال عنه الخطيب: صدوق. وقال عنه ابن عدي: ليس بالقويّ في الحديث، وهو صاحب أخبار. محمَّد بن أعين ثقة (التقريب ٥٧٤٣)، محمَّد بن إسحاق صدوق يدلس (التقريب ٥٧٢٥) وتابعه إسماعيل بن مجالد صدوق يخطئ (التقريب ٤٧٦). عامر الشعبي ثقة مشهور فقيه فاضل (التقريب ٣٠٩٢) وقال الذهبي في الكاشف: أحد الأعلام ولد زمن عمر وسمع علياً «إسناده حسن» وهذا الطريق هو أفضل الأسانيد الذي حدّد جيش عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء من طرق أخرى منقطعة وضعيفة ذكر فيها عدد جيش علي رضي الله عنه:

(١) عن زيد بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب: حدّد الجيش بمائة ألف. خليفة: التاريخ (١٩٣).

(٢) عن حبان بن موسى عن جابر عن أبي الحمراء: حدّد الجيش بتسعين ألف. خليفة: التاريخ (١٩٣).

(٣) عن أبي اليمان عن صفوان بن عمرو بن هرم: حدّد جيش العراق بمائة وعشرين ألفاً فقتل منهم أربعون ألفاً. وحدّد جيش الشام بستين ألفاً فقتل منهم عشرون ألفاً. يعقوب بن سفيان: المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٧٩) وأحمد في المسند (٤/ ٢٦٢، ٣٢٠)، (٥/ ٢٩٠) وأبو نعيم في الفتن (٢١٢).

التميمي) عن أبيه عن عمير بن سعد (الأنصاري) قال: لما رجع عليّ من الجمل، وتهيأ إلى صفين اجتمعت النخع حتى دخلوا على الأشتر، فقال: هل في البيت إلّا نخعي قالوا: لا. قال: إنَّ هذه الأمَّة عمدت إلى خيرها فقتلته[١]، وسرنا إلى أهل البصرة قوم لنا عليهم بيعة فنصرنا عليهم بنكسهم، وإنكم ستسيرون إلى أهل الشَّام قوم ليس لكم عليهم بيعة، فلينظر أمرؤ منكم أين يضع سلاحه[٢].

قتال معاوية لعلي -رضي الله عنهما- ليس لأمر دنيوي بل لمطلب شرعيّ «وهو القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه»:

٨٤٤- عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية: أنت تنازع علياً في الخلافة أو أنت مثله؟ قال: لا، وإني لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالأمر، ولكن ألستم تعلمون أنَّ عثمان قُتِل مظلوماً وأنا ابن عمّه ووليه أطلب بدمه؟ فأتوا علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان، فأتوه فكلّموه، فقال: يدخل في البيعة ويحاكم إليّ. فامتنع معاوية فسار عليّ في الجيوش من العراق حتى نزل صفين، وسار معاوية حتّى نزل هناك، وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين، فتراسلوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال[٣].

(١) يعني بذلك: أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه. والأشتر النخعي كان من ضمن الأشرار الذين حاصروا عثمان رضي الله عنه؟!! وانظر أيضاً الأثر (٢/ ٢٦١-٢١٨٣) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة ط. دار الكتب العلميَّة. والطبقات لابن سعد (٣/ ٧١-٧٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٩٤-٣٠٦١٥)، (٧/ ٥٣٨-٣٧٧٨٤) ورجاله ثقات سوى الحسن بن الفرات فهو صدوق يهم (التقريب ١٢٧٧) وقال الذهبي في الكاشف ثقة. إسناده «حسن إلى الأشتر». ومن كتاب السنة للخلال، قال مهنا: سألت أحمد (بن حنبل) عن مالك الأشتر، يروي عنه الحديث؟ قال: لا، وسألته عن عبدالله بن الكواء؟ قال: كوفي، قلت: يروي عنه الحديث قال: لا. (السنة للخلال ٨٣٧). وللمزيد عن الأشتر راجع (السنة للخلال ٨٣٦).

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٨٦) وقال: قد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب صفين في تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني قال به... وذكره =

رسمة توضيحية للقرابة بين معاوية وعثمان رضي الله عنهما:

عبد شمس بن عبد مناف (القرشي) ← أمية { أبو العاصي ← عفان ← عثمان
حرب ← أبو سفيان (صخر) ← معاوية }

قلت: إنما أولياء الدّم أولاد عثمان رضي الله عنه وكان أكبر أبناء عثمان: عمرو، وكانت رملة بنت معاوية تحته. ومن أولاد عثمان: سعيد والوليد وخالد، وأبان وقد شهد موقعة الجمل مع عائشة، وربما أسندوا أمرهم إلى معاوية؛ لأنه صاحب قوّة ومنعة. ثم أنه لم يكن في الدَّار عدلان يشهدان على قاتل عثمان بعينه فلم يكن لعليّ أن يقتل بمجرد دعوى في قاتل بعينه، ويجوز تأخير القصاص إذا أدَّى إلى إثارة فتنة حتّى يتهيأ الوقت المناسب.

٨٤٥- **عن وكيع** عن موسى (بن قيس أبو محمَّد الفراء يلقب عصفور الجنَّة) عن قيس بن رمانه عن أبي بردة (بن أبي موسى) قال معاوية: ما قاتلت علياً إلّا في أمر عثمان(١).

القتال على الماء:

٨٤٦- **عن الفضل بن دكين** قال: حدّثنا موسى بن قيس قال سمعت حجر

= الإمام الذهبي مسنداً في كتابه السير في ترجمة معاوية (٦١٧٣) عن الجعفي حدّثنا يعلى بن عبيد (ثقة) عن أبيه (عبيد بن أبي أمية - صدوق) قال: جاء أبو مسلم به. وذكره ابن حبان في كتابه الثقات (١/ ٢٢٣) بدون إسناد. وزاد عليه كثيراً.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٧-٣٠٥٥٢) وموسى بن قيس قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة شيعي، وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق. وقيس بن مسلم واسم أبي مسلم رمانه ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٤٣) وله ترجمة في تعجيل المنفعة (٩٨٣) ط. دار الكتب العلمية. ذكره ابن خلفون في الثقات، ووثقه ابن حبان في كتاب الثقات (٤/ ٢٠٣). وهو يروي عن أبي بردة (ثقة). «إسناده حسن». وللمزيد من المعرفة راجع كتاب العواصم من القواصم لابن العربي ص١٦٢-١٧١.

بن عنبس قال: قيل لعليّ يوم صفين: قد حيل بيننا وبين الماء، قال: فقال: أرسلوا إلى الأشعث (ابن قيس) قال: فجاء فقال: ائتوني بدرع ابن سهر -رجل من بني براء- فصبها عليه ثم أتاهم فقاتلهم حتى أزالهم عن الماء[١].

كيفية تنظيم الجيش:

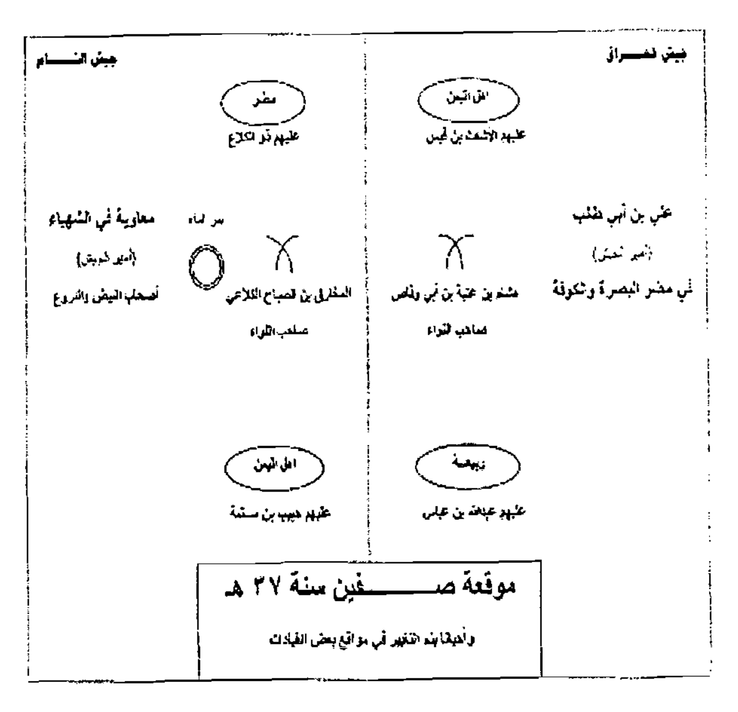
٨٤٧- **عن أبي نعيم الفضل بن دكين نا موسى بن قيس** قال: سمعت حجر بن عنبس قال: حيل بين عليّ وبين الماء فقال أرسلوا إلى الأشعث بن قيس[٢] فأزالهم عن الماء، ثم التقى النَّاس يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء عليّ مع هشام ابن عتبة بن أبي وقاص، وفي ميسرة عليّ ربيعة وعليهم ابن عباس وفي ميمنة عليّ أهل اليمن عليهم الأشعث بن قيس، وعليّ في القلب في مضر البصرة والكوفة. ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي، وفي ميسرة معاوية مضر عليهم ذو الكلاع، وفي ميمنته أهل اليمن، ومعاوية في الشهباء أصحاب البيض والدروع[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٥٥) والفضل بن دكين ثقة ثبت. موسى بن قيس (أبو محمَّد الفراء) قال عنه الذهبي في الكاشف: ثقة شيعي. وقال عنه في التقريب (٧٠٠٣): صدوق. وحجر بن العنبس الحضرمي صدوق مخضرم من الثانية. التقريب (١١٤٤)، «إسناده حسن». وهناك رواية أخرى في تهذيب الكمال (٣/ ٢٩٢) عن شاهد للقصة اسمه سليم الحضرمي لم يحظ بتوثيقه أحد.

(٢) الأشعث بن قيس: ومن ترجمته في تهذيب الكمال (٣/ ٢٨٩) قال عنه أبو عبدالله بن مندة: كان قد ارتدّ، ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر، وزوجة أخته أم فروة، وشهد القادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند، والحكمين على عهد عليّ، وكانت ابنة الأشعث (جعدة) تحت الحسن بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهما- وكان ابنه قيس بن الأشعث ممن كتب إلى الحسين بن عليّ نبايعك فقد أينعت الثمار، واخضر الجذاب ثم عندما أتى الحسين إلى العراق قال: لم نكتب إليك وحاربوه. (الطبري في تاريخه ٥/ ٤٢٥).

(٣) أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (ص١٩٣). «إسناده حسن» وهو نفس الإسناد السابق.



تنظيم الجيش لموقعة صفين

التردّد وعدم الارتياح في المشاركة يوم صفين:

٨٤٨- عن يحيى بن خليف قال: حدّثنا أبو خلده (خالد بن دينار السعدي) قال: قال أبو العالية: لما كان زمن عليّ -عليه السَّلام- ومعاوية وإني لشاب، القتال أحبّ إليّ من الطعام الطيب، فتجهّزت بجهاز حسن حتّى أتيتهم فإذا صفان لا يرى طرفهما إذا كبّر هؤلاء كبّر هؤلاء، وإذا هلّل[1] هؤلاء هلّل هؤلاء. قال: فراجعت نفسي فقلت: أي الفريقين أنزله كافراً، وأي الفريقين أنزله مؤمناً؟ فما أمسيت حتّى رجعت وتركتهم[2].

---

(١) في الأصل هلك: وهو خطأ مطبعي. الصحيح ما أثبته.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ١١٤) قال ابن عدي في الكامل (٩/ ١٠٩-٢١٤٥) يحيى بن خليف حديثه عن الثوري منكر. قلت: وليس هذا عنه. وخالد بن دينار صدوق (التقريب ١٦٢٧). وأبو العالية اسمه رفيع بن مهران ثقة (التقريب ١٩٥٣)، «إسناده حسن».

٨٤٩- **عن هشام أبو الوليد الطيالسي** قال: حدّثنا نافع بن عمر عن (عبدالله) بن أبي مليكة قال: قال عبدالله بن عمرو (بن العاص): ما لي ولصفين، ما لي ولقتال المسلمين، لوددت أني مت قبله بعشر سنين، أما والله على ذلك ما ضربت بسيف، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم(١).

٨٥٠- **عن وكيع** قال: حدّثنا الأعمش عن شقيق (بن سلمة الأسديّ - أبي وائل) قال: قيل له: أشهدت صفين؟ قال: نعم، وبئست الصفّون كانت(٢).

ما ذكر عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في موقعة صِفين:

نهيه عن سبّ أهل الشّام:

٨٥١- **عن معمر** عن الزهري عن عبدالله بن صفوان: قال رجل يوم صفين: اللهم العن أهل الشَّام، قال: فقال عليّ: لا تسبّ أهل الشَّام جماً غفيراً، فإنَّ بها الأبدال، فإنَّ بها الأبدال، فإنَّ بها الأبدال(٣).

دعاءه على قَتلة عثمان رضي الله عنهما:

٨٥٢- **عن محمَّد بن حاتم (المؤدَّب)** قال: حدّثنا عليّ بن ثابت (الجزري)

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٦٦). ورجاله ثقات «إسناده صحيح». قلت: عبدالله بن عمرو بن العاص أرغمه أبوه على الاشتراك مع الجيش الشاميّ مذكراً إياه بحديث الرّسول ﷺ: «أطع أباك ما دام حياً». (أحمد في المسند ٢/ ١٦٤-٢٠٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٦٢) ورجاله ثقات من رجال الصحيحين «إسناده صحيح». وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٦) في ترجمة أبي وائل بنفس الإسناد والمتن.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١/ ٤٢٩-٢٠٤٥٥) ورجاله ثقات وعبدالله بن صفوان، ولد على عهد النبيّ ﷺ ولأبيه صحبة ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين، ووثقه ابن حبان وتوثيقه معتبر، روى عنه عدّة من الثقات، كما في تهذيب الكمال (١٥/ ١٢٥) وأخرج له مسلم في صحيحه «إسناده صحيح». وأخرجه الضياء في المختارة (٢/ ١١٢-٤٨٦) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري حدّثني صفوان بنحوه. وقال محقّقه: إسناده صحيح. وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٠٥) عن الزهري عن أبي عثمان بنحوه.

عن عمر ابن سعيد بن أبي حسين (النوفلي القرشي) حدّثني محمَّد بن عبيدالله بن عياض، عن يزيد بن طلحة قال: سمعت محمَّد بن عليّ بن الحنفيَّة يقول: صرخ صارخ يوم صفين قال: يا ثارات عثمان. فقال عليّ ﷺ: اللهم اكبب اليوم قتلة عثمان لمناخِرِهم[1].

باشر القتال يوم صفين بسيفه:

٨٥٣- عن وكيع قال: حدّثنا الأعمش عن شمر (بن عطية الأسدي) عن عبدالله بن سنان الأسديّ قال: رأيت علياً يوم صفين ومعه سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار قال: فنضبطه فيفلت فيحمل عليهم، قال: ثم يجيء، قال: ثم يحمل عليهم، قال: فجاء بسيفه قد تثنى، فقال: هذا يعتذر إليكم[2].

٨٥٤- عن عليّ بن أبي طالب ﷺ أنَّ فاطمةَ -رضي الله عنها- أتت النبيّ ﷺ تسأله خادماً فقال: «ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين» قال عليّ ﷺ: فما تركتها بعدُ. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين[3].

---

(١) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ٢٧٥-٢٢٤٩). «إسناده حسن» وقد ذكرته في كتاب الآثار القولية والفعليَّة الصحيحة للخليفة الراشد عثمان ﷺ (٥٥٤)، وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٤-١٢٥٩٢) ط. دار الكتب العلميَّة بنحوه مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٥٢-٣٧٨٧٨) وأخرجه ابن أبي الدنيا -الموسوعة- مكارم الأخلاق (٣/ ٤٥٧-١٦١) من طريق وكيع. ورجاله ثقات وشمر بن عطية وثقه النسائي وابن معين والدارقطني كما في تهذيب الكمال وحاشيته (١٢/ ٥٦١) وعبدالله بن سنان ثقة، كما في زبدة تعجيل المنفعة (٤٥٢) وقد فصلت القول عن تدليس الأعمش في مقدمة كتابي السابق الآثار الصحيحة لعمر بن الخطاب ص٩ فقرة (١٤). «إسناده حسن» وله شاهد بمعناه عن ابن عباس ذكره المحب الطبري (٣/ ٢٠٥) وقال: أخرجه الواحدي. وشاهد آخر عن الثقة أبي عبدالرحمن السلميّ بإسناد فيه مقال. أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٤٠).

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٦٢)، ومسلم (٢٧٢٧) وفي هذا دلالة على شهوده وقعة صفين.

لا يستحل قتل الأسرى:

٨٥٥- **عن أبي أمامة (الباهلي)** رضي الله عنه قال: شهدت صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يقتلون مولياً ولا يسلبون قتيلاً(١).

٨٥٦- **عن سفيان (بن عيينة) عن عمرو بن دينار** عن أبي فاختة (سعيد بن علاقة) قال: أخبرني جار لي قال: أتيت علياً يوم صفّين بأسير فقال له: لا تقتلني. فقال: لا أقتلك صبراً، إني أخاف الله ربّ العالمين، أفيك خير تبايع؟ فقال: نعم، فقال للذي جاء به لك سلاحه(٢).

مقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه:

٨٥٧- **عن يزيد بن هارون** قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدّثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، كلّ واحد منهما يقول: أنا قتلته، قال عبدالله بن عمرو (بن العاص): ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتله الفئة الباغية**» فقال معاوية: ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو، فما بالك معنا؟ قال: إني معكم، ولست أقاتل، إنَّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**أطع أباك ما دام حياً، ولا تعصه، فأنا**

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٥) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧/ ٤١١)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢/ ٣٢٩-٢٩٥١) ورجاله ثقات. وأبو فاخته شهد مشاهد عليّ كما ذكره المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٢٩) وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٢٤) بنفس الإسناد، والشافعيّ في الأم (٤/ ٢٢٤) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٢) بنفس الإسناد إلّا أنَّ أبا فاخته قال: إنَّ علياً رضي الله عنه أتي بأسير يوم صفين -ولم يذكر الجار- «إسناده صحيح إلى أبي فاخته. وله من الشواهد في مصنف ابن أبي شيبة: الأوّل من طريق أبي جعفر (محمّد الباقر) وهو مرسل (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٥٩) والثاني (٣٧٨٦١) عن يزيد بن بلال، وهو ضعيف.

معكم ولست أقاتل»[١].

٨٥٨- عن معمر عن (عبدالله) بن طاوس عن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم عن أبيه أخبره قال: لما قُتل عمار بن ياسر، دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمار، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقام عمرو فزعاً حتّى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قُتل عمار! فقال له معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال له معاوية: دحضت في بولك. أنحن قتلناه؟ إنما قتله عليّ وأصحابه جاؤوا به حتّى ألقوه تحت رماحنا. أو قال: بين سيوفنا[٢].

عليّ رضي الله عنه أقرب الطائفتين إلى الحق:

٨٥٩- عن أبي سعيد الخدريّ قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي فرقتان، فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهما بالحق[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٥٤٨-٣٧٨٤٥) وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٥٣)، وأحمد في المسند (٢/ ١٦٥، ٢٠٧) بنفس الإسناد. وقال شاكر: «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/ ٢٤٠) ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١٩). ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

وقال الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في منهاج السنة (٤/ ١٨٨) والحديث ثابت صحيح عن النبيّ ﷺ عند أهل العلم. والذين قتلوه هم الذين باشروا قتله. والحديث أطلق فيه لفظ: «البغي» لم يقيده بمفعول.

وقال أيضاً في منهاج النسة (٤/ ١٧٥) ط. دار الحديث: والنصوص الثابتة عن النبيّ ﷺ تقتضي أنَّ القعود عن القتال كان خيراً من القيام فيه. وإنَّ علياً، مع كونه أولى بالحقّ من معاوية وأقرب إلى الحقّ من معاوية، لو ترك القتال لكان أفضل وأصلح وخيراً. وأهل السنّة يترحمون على الجميع، ويستغفرون لهم. كما أمرهم الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر].

(٣) أخرجه مسلم في المتابعات (٢/ ٧٤٦) تابع للحديث (١٠٦٥)-١٥١. وكان الافتراق بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما. والمارقة هم الخوارج الذين قتلهم عليّ رضي الله عنه.

عدد القتلى من الفريقين يوم صفين:

٨٦٠- عن سويد (بن سعيد) قال: حدّثنا محمَّد بن مروان البصريّ، عن كثير (بن يسار) أبي الفضل عن الشعبي قال: قتل من عليّ ومعاوية سبعون ألفاً يوم صفّين[(١)].

٨٦١- عن عبدالأعلى (بن عبدالأعلى) عن هشام (بن حسان) عن محمَّد بن سيرين قال: افترقوا عن سبعين ألفاً يعدون بالقصب[(٢)].

ماذا قال علي رضي الله عنه في قتلى الفريقين يوم صفّين؟!

٨٦٢- عن عمر بن أيوب الموصلي عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم

---

(١) أخرجه الحافظ أبو حاتم الرازي في الزهد (٧٢) وسويد قال عنه في التقريب (٢٦٩٠): صدوق في نفسه إلّا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس في حديثه. وهو مدلس، وهنا قد صرّح بالتحديث، محمَّد بن مروان قال عنه التقريب (٦٢٨٢) صدوق له أوهام، وكثير بن يسار ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٩٩-١٠٢٦٦) وقد أثنى عليه سعيد بن عامر خيراً. وسكت عنه في الجرح والتعديل (٧/ ٢١٥-١٢٤٢٨)، ووثقه ابن حبان (٢/ ٤٥٥-٣٤٩٠) وتوثيقه معتبر؛ لأنه روى عنه جمع من الثقات، وعامر الشعبي ثقة مشهور وقال عنه الذهبي في الكاشف، ولد زمن عمر وسمع علياً. فالأثر به مقال ولكنه يتقوّى بالأثر التالي عن ابن سيرين وكذلك أثر عبدالرحمن بن أبزى الذي سأذكره في حاشية الأثر التالي.

(٢) أخرجه خليفة بن خياط: التاريخ (ص١٩٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» لكنه مرسل عن ابن سيرين. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٩-٣٧٨٦٠) بلفظ: بلغ القتلى يوم صفّين سبعين ألفاً، فما قدروا على عددهم إلّا بالقصب، وضعوا على كلّ إنسان قصبة، ثم عدوا القصب وله شاهد بإسناد ضعيف عن صحابي صغير عبدالرحمن بن أبزى- أنهم افترقوا على سبعين ألف قتيل. أخرجه خليفة بن خياط (ص١٩٤).

وكان ممن قتل مع معاوية: ذي الكلاع (الحميري)، وحوشب (ذو ظليم)، وعبيدالله بنْ عمر بن الخطاب، وعمرو بن الحضرمي، وحابس بن سعد الطائي، وعروة بن داود الدمشقي في جماعة كثيرة.

وقُتل من أصحاب عليّ: عمار بن ياسر، وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعبدالله بن كعب المراديّ وعبدالرحمن بن كلدة الجمحي في جماعة كثيرة.

قال: سئل عليّ عن قتلى يوم صفّين فقال: قتلانا وقتلاهم في الجنَّة، ويصير الأمر إليّ وإلى معاوية[١].

رؤيا صالحة تؤيد قول عليّ ﷺ من ثقة عابد:

٨٦٣- **عن يزيد بن هارون**[٢] عن العوام (بن حوشب) عن عمرو بن مرّة عن أبي وائل قال: رأى في المنام أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، وكان من أفضل أصحاب عبدالله (بن مسعود) قال: رأيت كأني أدخلت الجنَّة، فرأيت قباباً مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: هذه لذي الكلاع (الحميري) وحوشب (ذو ظليم)[٣]، وكانا ممن قُتِل مع معاوية يوم صفّين. قال: قلت: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك. قلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: قيل: إنهم لقوا الله فوجدوه واسع المغفرة، قال: فقلت: فما فعل أهل النهر[٤]؟ قال: فقيل: لقوا برحاً.

قول أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رحمه الله:

* كان عمر بن العزيز إذا سئل عن صفّين والجمل قال: أَمرٌ أخرج الله يدي منه، لا أدخل لساني فيه[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٢-٣٧٨٨٠) وعمر بن أيوب قال عنه الذهبي في الكاشف حافظ ثقة وقال عنه ابن حجر في التقريب صدوق له أوهام، وجعفر بن برقان قال عنه الذهبي في الكاشف ثقة، وفي التقريب: صدوق. وقال الميموني عن أحمد: جعفر بن برقان ضابط لحديث يزيد بن الأصم. ويزيد ابن الأصم قالا عنه الذهبي وابن حجر: ثقة. ورجال إسناده رجال صحيح مسلم .«إسناده حسن».

(٢) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٧-٣٧٨٤٤) ورجاله ثقات من رجال الصحيحين «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٣-٢٦٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٢) في ترجمة عمرو بن شرحبيل الهمداني.

(٣) من تاريخ خليفة بن خياط (ص١٩٥) وتعجيل المنفعة (٢٤٤) ط. دار الكتب العلميَّة.

(٤) يعني بذلك أهل النهروان وهم الخوارج فقد لقوا برحاً، أي شدّة.

(٥) السنة للخلال (١/ ٣٦٣-٧١٧).

قول الإمام أبي زرعة الرازي رحمه الله:

* عن أبي زرعة الرازي: أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية. فقال له: ولِـمَ؟ قال: لأنه قاتل عليّ بن أبي طالب، فقال له أبو زرعة: ويحك إنَّ ربّ معاوية ربّ رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فإيش دخولك أنت بينهما رضي الله تعالى عنهما؟[1].

إرسال أهل الشام بمصحف والدّعوة إلى تحكيمه:

٨٦٤- **عن يعلى بن عبيد**[2] عن عبدالعزيز بن سياة عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل (شقيق بن سلمة) في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ بالنهروان فيما استجابوا له وفيما فارقوه، وفيم استحل قتالهم؟ قال: كنا بصفّين فلما استحر القتل بأهل الشّام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى عليّ بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأب عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [آل عِمرَان: ٢٣]، فقال علي: نعم. أنا أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله. قال: فجاءته الخوارج -ونحن ندعوهم يومئذ القراء- وسيوفهم على عواتقهم. فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تنظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتّى يحكم الله بيننا وبينهم؟ فتكلّم سهل بن حنيف فقال: يا أيّها النّاس اتهموا

---

(١) تاريخ دمشق (٦٢/ ٩٨)، فتح الباري (١٣/ ٨٦).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨٥، ٤٨٦) ويعلى بن عبيد ثقة. وعبدالعزيز بن سياة صدوق يتشيّع. وحبيب بن أبي ثابت ثقة فقيه مدلس، وقد صرّح بالتحديث. وهو على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخاري (٤٨٤٤) وأورد فيه صدر الحديث من طريق يعلى بن عبيد بنفس الإسناد وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٨-٣٧٩١٤) من طريق ابن نمير عن عبدالعزيز بنفس الإسناد بنحوه ومن طريقه أخرجه مسلم (١٧٨٤) وأورد فيه صدر الحديث.

أنفسكم - فلقد رأيتنا يوم الحديبية -يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين- ولو نرى قتالاً لقاتلنا ... وذكر تمام الحديث أي قصة الحديبية.

أمر التحكيم (مَثَّل أبو موسى الأشعري علياً ومَثَّل عمرو بن العاص معاوية رضي الله عنهم):

٨٦٥- **عن المدائني**[١] **(علي بن محمَّد أبو الحسن)** عن عامر بن الأسود، وإسماعيل بن عيَّاش عن أبي غالب الجزري قال: لما صار النَّاس إلى الحكومة وأن يختاروا رجلين قال معاوية: قد رضيت عمرو بن العاص[٢]. وقال علي: قد رضيت عبدالله بن عباس. فقال الأشعث (بن قيس): ابن عباس وأنت سواء لا يرضى القوم. قال: فأختار الأشتر، قال (الأشعث): إذاً والله يعيدها جذعة،

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧، ١٠٨) والمدائني وثقه ابن معين، وقال الخطيب عنه: صدوق. (تاريخ بغداد ١٢/ ٥٤)، وعامر بن الأسود لم أجد له ترجمة ولا يضر ذلك فقد تابعه في الإسناد إسماعيل بن عياش الحمصي قال عنه: صدوق في روايته عن أهل بلده. وقال دحيم هو في الشامين غاية، وأبو غالب الجزري. وغالب الظن به أنه أبو غالب الحزري، ترجمته في التقريب (٨٢٩٨): أبو غالب صاحب أبي أمامة قيل اسمه حزور (صدوق يخطئ) وهو في تهذيب الكمال (٣٤/ ١٧٠) ووثقه الدارقطني. وذكره ابن عديّ في الكامل (٣/ ٣٩٦-٥٦٥) وقال: لم أر من أحاديثه حديثاً منكراً وأرجوا أنه لا بأس به وروى عن أبي أمامة حديث الخوارج بطوله. قلت: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٤-٣٧٨٩٢) عن أبي غالب: قال: كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الحرورية... فجاء أبو أمامة فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم. وبذلك يتيقّن أنه أبو غالب (حزور) ورواية إسماعيل بن عياش عنه، وهو بالشام فإسناده أقرب إلى التحسين. ومع ذلك فإنَّ كثيراً من عباراته أخرجها الطبري في تاريخه (٥/ ٥١-٥٢) من طريق آخر ضعيف.

(٢) وأخرج الإمام أحمد في المسند (٢/ ٣٠٤-٨٠٢٩) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ابنا العاص مؤمنان، عمرو وهشام**» وصحّح إسناده أحمد شاكر -رحمه الله- ثم قال: وفي هذا الحديث شهادة نبوية ومنقبة رفيعة لعمرو بن العاص وأخيه تدفع ما اجترأ به في هذا العصر كاتب من كبار الكتاب... ثم قال عنه... لم يصل في درجات الإيمان إلى شسع نعل عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وهل نحن إلّا في بلية الأشتر. قال (علي): فشداد بن أوس (بن ثابت الأنصاري)، فقال معاوية: لا يحكم فيها يثربي. فقال الأشعث وجميع القراء: فأبو موسى فإنه لم يحضر حربنا، فقال عليّ: إنه خذل النَّاس عني وفعل ما فعل، فأبوا أن يرضوا إلّا به. فكتب إلى أبي موسى في القدوم، وكان ببعض البوادي حذراً من الفتنة فقال له الرسول: إنَّ النَّاس قد اصطلحوا وقد حكموك. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم قدم على عليّ.

٨٦٦- عن زهير بن حرب أبو خيثمة حدّثنا وهب بن جرير (بن حازم) حدّثنا أبي، قال: سمعت محمَّد (بن عبدالله) بن أبي يعقوب يحدّث أنَّ الأحنف بن قيس قال لعليّ -حين أراد أن يحكم أبا موسى- إنك تبعث رجلاً من أهل القرى، رقيق الشغر، قريب القعر، فابعثني مكانه آخذ لك بالوثيقة وأضعك من هذا الأمر بحيث أنت. فقال له ابن عباس: دعنا يا أحنف فإنا أعلم بأمرنا منك[١].

٨٦٧- عن وهب بن بقية[٢] حدّثنا يزيد بن هارون، عن عمران بن حدير،

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٥) وزهير بن حرب ثقة ثبت، ووهب بن جرير ثقة، وجرير بن أبي حازم ثقة. ومحمَّد بن أبي يعقوب ثقة ووضعه ابن حجر في (التقريب ٦٠٥٥) من الطبقة السادسة. ووضعه خليفة بن خياط في كتاب الطبقات / ١٧٥٧ من الطبقة الرابعة التي تتراوح وفاتها بين سنة عشر ومائة إلى سنة تسع وعشرين ومائة. وتحديد وفاة محمَّد بن أبي يعقوب غير مذكورة في تراجمه. والأحنف بن قيس ثقة مخضرم (التقريب ٢٨٨) مات سنة سبع وستين، وقيل: اثنتين وسبعين، وقد بدا لي من كتاب طبقات خليفة أنَّ سماع محمَّد بن أبي يعقوب من الأحنف ممكناً حيث أنَّ أقرانه من الطبقة التي ذكرها خليفة منهم هارون بن رئاب / ١٧٤٩، وحميد بن هلال / ١٧٥٠ قد أخرج لهما في الصحيحين عن الأحنف، كما هو في تهذيب الكمال (٢/ ٢٨٣). وعلى ذلك يكون إسناده صحيحاً متصلاً. (والله أعلم).

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» إلى أبي مجلز. وفي الأصل (عمران بن جرير) والصحيح ما أثبته. فقد رواه أيضاً أبو نعيم في الحلية (٣/ ١١٣) عن عمران بن حدير يروي عن أبي مجلز، وعنه يزيد بن هارون. وأبو مجلز (لاحق بن عبيد) ذكره ابن سعد في الطبقات (٧/ ٢١٦) وقال: أنه توفي قبل وفاة الحسن البصري. والحسن البصري =

عن أبي مجلز (لاحق بن عبيد) قال: عابوا على عليّ تحكيم الحكمين فقال علي: جعل الله في طائر حكمين[١]، ولا أحكم أنا في دماء المسلمين حكمين؟

٨٦٨- عن أبي زكريا يحيى بن معين حدّثنا عبدالله بن نمير أنبأنا الأعمش، أنبأنا أبو صالح (ذكوان السمان) قال: قال عليّ: يا أبا موسى أحكم ولو في حَزّ عنقي[٢].

٨٦٩- عن روح بن عبادة قال: حدّثني المثنى القصير (بن سعيد الضبعي) عن محمَّد ابن المنتشر عن مسروق بن الأجدع قال: كنت مع أبي موسى أيام الحكمين وفسطاطي إلى جانب فسطاطه، فأصبح النَّاس ذات يوم قد لحقوا بمعاوية من الليل، فلما أصبح أبو موسى رفع رفرف فسطاطه فقال: يا مسروق ابن الأجدع، قلت: لبيك أبا موسى، قال: إن الإمرة ما اؤتمر فيها وإن الملك ما غلب عليه بالسيف[٣].

٨٧٠- عن عبدالرحمن بن مهدي وعمر بن يونس اليمامي عن عكرمة بن عمار قال: حدّثني أبو زميل (سماك بن الوليد) قال: حدّثني ابن عباس قال: لما خرجت الحرورية أتاهم ابن عباس ليحاججهم، فكان فيما احتجّوا به، أن قالوا: إنَّ صاحبك (عليّ بن أبي طالب)محا نفسه من أمير المؤمنين. فقال ابن

= أدرك عثمان رضي الله عنه وقد راهق الحلم وسمعه وهو يخطب، فمن الأولى أن أبا مجلز قد أدرك علياً رضي الله عنه. وقد سبق الكلام عنه (٢٤٤).

(١) جعل الله في طائر حكمين: كأنه يشير إلى الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

(٢) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٧) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٤٨-٣٧٨٥٣) من طريق ابن نمير بنفس الإسناد بنحوه، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٤٧٤) من طريق يحيى بن معين بلفظ: احكم عليّ ولو على حَزّ عنقي. وقد سبق برقم (٦٢٣).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١١٣) ورجاله ثقات «إسناده صحيح»

عباس: إنَّ رسول الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين، فقال لعليّ: «**اكتب يا عليّ: هذا ما صالح محمَّد رسول الله**» فقالوا: لا نعلم إنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك أو قال: ما قتلناك، فقال رسول الله ﷺ: «**امحُ يا عليّ، اللهم إنك تعلم أني رسولك، اكتب: هذا ما صالح عليه محمَّد بن عبدالله ...**»[(١)] فرسول الله خيرٌ من عليّ، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، ثم ذكر حديثاً طويلاً.

وثيقة التحكيم:

ذكر الإمام الطبري روايتين في التاريخ (٥/ ٥١-٥٢)، (٥/ ٥٣) قال فيها: أبوا أهل الشَّام أن يكتب في الوثيقة قبل ذكر عليّ رضي الله عنه -أمير المؤمنين- وكان الهدف العام هو الإصلاح بين الأمَّة. ونص الوثيقة:

٨٧١- **بسم الله الرحمن الرحيم**[(٢)] هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، قاضي عليّ على أهل العراق ومن كان من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين، وقاضي معاوية على أهل الشَّام ومن كان من شيعتهم من

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم في الأموال (٢٠٩/ ٤٤٤) ط. دار الفكر، باب الصلح والمهادنة تكون بين المسلمين والمشركين إلى مدّة. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٤٢-٣١٨٧) وصحّحه أحمد شاكر. وأخرجه الحاكم مطوّلاً (٢/ ١٥٠) وصحّحه الحاكم على شرط مسلم وأقرّه الذهبي والنسائي في الخصائص (١٩٠).

(٢) أخرجه الطبري في التاريخ (٥/ ٥٣، ٥٤) عن أبي مخنف -لوط بن يحيى- (وهو شيعي محترق كذاب) عن عبدالرحمن بن جندب (وهو مجهول) عن أبيه وإسناده ضعيف. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٠٨-١٣٠٤) بدون إسناد بصيغة قالوا، وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري في الأخبار الطوال (ص٢٨٧-٢٩١) ط. دار الكتب العلميَّة بدون إسناد. وتوجد بعض الرويات وهي ضعيفة الإسناد تتحدث عن اجتماع الوفدين للتحكيم منها ما رواه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١١٧)، (٣/ ١٢٠) ومصنف عبدالرزاق (٥/ ٤٦٣) والطبري التاريخ (٥/ ٥٧)، (٥/ ٦٧) وغيرها.

المؤمنين والمسلمين. أنا ننزل عند حكم الله، وبيننا كتاب الله فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته، نحيي ما يحيي الله، ونميت ما أمات، فما وجد الحكمان في كتاب الله فإنهما يتبعانه، وما لم يجداه في كتاب الله أمضيا فيه السنة العادلة الحسنة الجامعة غير المفرقة.

والحكمان: عبدالله بن قيس (وهو أبو موسى الأشعري)، وعمرو بن العاص، وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليحكمان بما وجدا في كتاب الله نصاً، فما لم يجداه في كتاب الله مسمّى، عملا فيه بالسنّة الجامعة غير المفرقة. وأخذا من عليّ ومعاوية ومن الجند كليهما، وممن تأمَّرا عليه من النَّاس عهد الله ليقبلن ما قضيا به عليهما. وأخذا لأنفسهما الذي يرضيان به من العهد والثقة من النَّاس، أنهما آمنان على أنفسهما وأهليهما وأموالهما، وأنَّ الأمَّة لهما أنصار على ما يقضيان به على عليّ ومعاوية، وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما.

وأنَّ على عبدالله بن قيس (أبي موسى الأشعري)، وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه أنَّ يحكُما بين هذه الأمَّة، ولا يردّاها إلى فرقة وحرب. وإن أجل القضية إلى شهر رمضان. فإنَّ أحبا أن يعجِّلاها دون ذلك عجّلا، وإن أحبّا أن يؤخراها من غير ميل منهما أخّراها. وإن مات أحد الحكمين قبل القضاء. فإنَّ أمير شيعته وشيعته يختارون مكانه رجلاً، لا يألون عن أهل المعدلة والنصيحة والإقساط. وأن يكون مكان قضيتهما التي يقضيانها فيه مكان عدل بين الكوفة والشَّام والحجاز (دومة الجندل) ولا يحضرهما فيه إلّا من أرادا، فإنْ رضيا مكاناً غيره فحيث أحبا أن يقضيا، وأن يأخذ الحكمان من كلّ واحد من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على ما في هذه الصحيفة، وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحاداً وظلماً. اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة.

وشهد على الوثيقة عشرة من جيش عليّ، وعشرة من جيش معاوية.

٨٧٢- **عن عمرو بن عاصم الكلابي** قال: أخبرنا معتمر (بن سليمان التيمي) عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني (سليمان بن أبي سليمان) قال: قرأت نقش خاتم عليّ بن أبي طالب في صلح أهل الشَّام: محمَّد رسول الله[1].

فشل التحكيم:

٨٧٣- **عن يحيى بن آدم** قال: حدّثنا (سفيان) بن عيينة عن عاصم بن كليب (بن شهاب) الجرمي عن أبيه قال: إني لخارج من المسجد إذ رأيت ابن عباس حين جاء من عند معاوية في أمر الحكمين فدخل دار سليمان بن ربيعة فدخلت معه، فما زال يرمي إليه رجل ثم رجل بعد رجل: يا ابن عباس كفرت وأشركت ونددت ... فحجّهم ابن عباس وردّ عليهم[2].

قال خليفة خياط في التاريخ (ص١٩١، ١٩٢) قد اجتمع الحكمان بدومة الجندل في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين، أبي موسى الأشعري من قبل عليّ، وعمرو بن العاص من قبل معاوية، ولم يتفق الحكمان على شيء.

فبقيت الأوضاع على حالها. عليّ رضي الله عنه خليفة المسلمين ويدعى أمير المؤمنين، ومعاوية كان يدعى بالشام: الأمير. وحين بلغ أهل الشَّام مقتل عليّ رضي الله عنه دُعي معاوية أمير المؤمنين[3].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٠) ورجاله ثقات سوى عمرو بن عاصم فهو صدوق في حفظه شيء «إسناد حسن» وقد بقيت هذه الوثيقة محفوظة حيث اطلع عليها أبو إسحاق الشيباني (محدث ثقة ت: ١٤١؟).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥١-٣٧٨٧٣) ويحيى وسفيان ثقتان وعاصم وأبوه صدوقان «إسناده حسن». وهذا الأثر يبين لنا بعد عودة ابن عباس من دومة الجندل وفشل التحكيم اجتمع عنده بعض المُحَكِّمة وأخذوا يقولون يا ابن عباس...!!

(٣) تاريخ الطبري (٥/ ١٦١)، البداية والنهاية لابن كثير (٨/ ١٣٣)، ط. دار الكتب العلميَّة. وللمزيد في التفاصيل. انظر: العواصم من القواصم لابن العربي تحت عنوان (قاصمة التحكيم والعاصمة منها) مع حاشية محب الدين الخطيب من ص١٧٢-١٨١.

قلت: وهذه هي الحقيقة التي خُفيت على كثير ممن انتسب إلى العلم وخاصَّة الكُتَّاب والمفكِّرين حيث شطحوا بأقلامهم المسمومة بكلام غير لائق في حقّ بعض الصحابة ﷺ وتحاملوا على جانب دون آخر مما اقتبسوه من الرواة والإخباريين الذين رموا بالتشيّع أو بالكذب في قضية التحكيم فمنهم على سبيل المثال.

أوَّلاً: الواقدي (محمَّد بن عمر بن واقد الأسلمي) توفي ببغداد سنة ٢٠٧ وأشار ابن النديم في الفهرست: (١١١) إلى تشيع الواقدي. وقد ضعّفه العلماء تضعيفاً شديداً. قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال عليّ بن المديني: يضع الحديث، وقال أحمد بن حنبل: كذّاب، وقال مسلم والنسائي متروك الحديث. وقال أبو زرعة الرازي ضعيف، وقال ابن عديّ بيّن الضعف، وقال ابن حجر: متروك[1].

قلت: ذكر له ابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٥٦-٢٥٧) عن قضية التحكيم بدومة الجندل بين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص أثراً فيه انتقاص وسبّ للصحابيين أبي موسى وعمرو -رضي الله عنهما- وهي رواية ضعيفة، وبالرغم من ضعفها فقد نشرها كثير من الكُتّاب والمفكِّرين، وأصبحت كأنها حقيقة تاريخيَّة، وهي في الواقع من أكذب الكذب على أصحاب رسول الله ﷺ.

ثانياً: أبو مخنف (لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي) من أهل الكوفة توفي سنة ١٥٧، وهو إخباري تالف اتفق العلماء على تشيّع أبي مخنف، بل مغالاته فيه، فقد قال عنه يحيى بن معين: هو شرّ من عمرو بن شمر، (وعمرو قال عنه ابن حبان في المجروحين: كان رافضياً يشتم الصحابة) وقال

---

(١) من كتاب أثر التشيّع على الروايات التاريخية في القرن الأوّل الهجري. تأليف عبدالعزيز محمَّد نور ولي ص١٨٨.

ابن عديّ في الكامل عن أبي مخنف (٧/ ٢٤١-١٦٢١) شيعي[1] محترق صاحب أخبارهم، وعده ابن تيمية في الشيعة وقال عنه في منهاج السنة (٥/ ٣٩): متروك كذاب. وهو أحد المصادر التي اعتمد عليها الطبري في فترة الخلافة الراشدة. وكان عدد الموضوعات التي تناولها الطبري عن أبي مخنف في خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ستاً وعشرين ومائة رواية. وكان له في التحكيم عدّة روايات، منها: ما ذكره الطبري (٥/ ٦٥-٦٦) عن هذا الكاذب المتروك الشيعي المحترق.. وفيها قال عليّ رضي الله عنه: أتعلمون أنهم حيث رفعوا المصاحف أني أعلم بالقوم منكم، أنهم ليسوا أصحاب دين ولا قرآن، إني صحبتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشرّ رجال. قلت: أليس هذا الكذب بعينه على الصحابة الكرام عصر القدوة والأسوة ولو لم يكن في هذه الرواية إلّا الاضطراب في متنها فكيف إذا أضيف إلى ذلك ضعف إسنادها وحاشا عليّ رضي الله عنه أن يقول هذا. وفيها ما ذكره الطبري (٥/ ٦٧-٧١) عن هذا الكاذب المتروك الشيعي المحترق أنَّ عمراً قدم أبا موسى الأشعري في التحكيم -وهو أن نخلع علياً ومعاوية- فتقدّم أبا موسى وقال: خلعت علياً ومعاوية ثم تنحى وأقبل عمرو بن العاص فقال: إنَّ هذا قد خلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه، كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية ... وذكر السباب بينهما، وفيها كلمة الكلب وكلمة الحمار.

قلت: فالتحكيم لم يقع فيه خداع ولا مكر ولم تتخلله بلاهة ولا غفلة. ولكنه من قول هذا الخبيث -لوط بن يحيى المعروف بأبي مخنف- الذي تطاول بقذف الصحابة رضي الله عنهم وتلفيق هذه القصّة عليهم وللأسف تداولها المؤرخون

---

(١) وفي الأصل: شاعي. والتصحيح من ميزان الاعتدال (٣/ ٤١٩-٦٩٩٢) ولسان الميزان (٤/ ٥٨٤-٦٧٧٦)، وانظر أقوال العلماء فيه.

والكتَّاب على أنها حقيقة ثابتة. وقد انتقد أحد الباحثين الدّكتور/ يحيى بن إبراهيم اليحيى -جزاه الله خيرا- في رسالة ماجستير بعنوان: مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ط. دار العاصمة، فقد انتقد هذه الرواية وأبطلها من تسعة أوجه (ص٤٠٤-٤١٢) ونبّه على ما فيها من المنكرات والغرائب (ص٤١٣-٤١٨). وبهذه المناسبة أقول إلى من كان على شاكلة أبي مخنف الذين ينالون من صحابة رسول الله ﷺ ألم تعلموا أنَّ رسول الله ﷺ قال لمعاوية: «**اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهد به**» أخرجه الترمذي (٣٨٤٢) وصحّحه الألباني. وقال رسول الله ﷺ عن عمرو بن العاص ﷺ: «**أسلم النَّاس وآمن عمرو بن العاص**». أخرجه الترمذي (٣٨٤٤) وقال الألباني: «حسن». ودعا رسول الله ﷺ في غزوة أوطاس لأبي موسى ﷺ فقال: «**اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً**» أخرجه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨). وصدق أيوب بن أبي تميمة السختياني حيث قال: من قال الحسنى في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق. أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٣٠).

الفصل الثالث

الخوارج وموقعة النهروان

من دلائل النبوة: إخباره ﷺ بخروج الخوارج:

٨٧٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ - وهو يقسم قسماً- إذ أتاه ذو الخويصرة -وهو رجل من بني تميم- فقال: يا رسول الله أعدل. فقال: «**ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل**» فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه. فقال: «**دعه فإنَّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يَقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم، يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرميَّة. ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدّم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من النَّاس**». قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أنَّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبيّ ﷺ الذي نعته(١).

٨٧٥- عن أبي سعيد(٢) أنَّ النبيّ ﷺ ذكر قوماً يكونون في أمته، يخرجون في فرقة(٣) من النَّاس سيماهم التحالق قال: «**هم شر الخلق أو من أشر الخلق يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحقّ**»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٠) ومسلم (١٠٦٤). (٢) أخرجه مسلم (١٠٦٥).

(٣) أي وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما.

(٤) أي أقرب الطائفتين إلى الحق.

ابن عباس رضي الله عنه يحاور الخوارج يوم حروراء[1] للتخلي عن أفكارهم الفاسدة:

٨٧٦- **عن عكرمة بن عمار العجلي**[2] حدّثني أبو زميل سماك الحنفي ثنا عبدالله بن عباس قال: لما خرجت الحروريَّة اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت علياً رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم، قال: إني أخاف عليك، قال: قلت: كلا، قال: فخرجت آتيهم ولبست أحسن ما يكون من حلل اليمن فأتيتهم وهم مجتمعون في دار وهم قائلون، فسلّمت عليهم، فقالوا: مرحباً بك يا أبا عباس فما هذه الحلَّة؟ قال: قلت: ما تعيبون علي، لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل، ونزلت: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢] قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبيّ ﷺ من المهاجرين والأنصار لأبلغكم ما يقولون المخبرون بما تقولون، فعليهم نزل

---

(١) عندما انصرف عليّ بمن معه من أهل العراق، وانصرف معاوية بمن معه إلى الشَّام فقال عبدالله بن وهب الراسبيّ -وكان من أصحاب عليّ-: لا حكم إلّا الله، فقال علي: هذه كلمة حقّ أريد بها باطل، فلما دخل عليّ الكوفة خرج من كان يقول: لا حكم إلّا الله، ونزلوا بحروراء.

(٢) «صحيح» أخرجه النسائي في خصائص عليّ (١٩٠) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن عكرمة، والحاكم في المستدرك (٢/ ١٥٠) من طريق عمر بن يونس بن القاسم ثنا عكرمة... وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي. ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٧٩) واللفظ له: وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٠-٣٢١) ط. دار إحياء التراث الإسلاميّ من طريق عبدالرزاق ثنا عكرمة الذي أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٨٦٧٨)، وأخرجه يعقوب في المعرفة (١/ ٥٢٢) وأحمد مختصراً (١/ ٣٤٢-٣١٨٧).

وخلاصة ما نقم الخوارج على عليّ رضي الله عنه زعموا:

١- أنه حكّم الرجال في أمر الله.

٢- أنه قاتل ولم يسب ولم يغنم.

٣- أنه محا نفسه من أمير المؤمنين.

فأجابهم ابن عباس -رضي الله عنهما- كما في الأثر.

القرآن وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل وليس فيكم منهم أحد، فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشاً فإن الله يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] قال ابن عباس: وأتيت قوماً لم أر قوماً أشدّ اجتهاداً منهم مسهمة وجوههم من السهر كأن أيديهم وركبهم ثفن، عليهم قمص مرحضة، قال بعضهم: لنكلمنه ولننظرن ما يقول، قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله ﷺ وصهره والمهاجرين والأنصار؟ قالوا: ثلاثاً، قلت: ما هنَّ؟ قالا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله، قال الله ﷻ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧] وما للرجال وما للحكم، فقلت: هذه واحدة، قالوا: وأما الأخرى فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم، فلئن كان الذين قاتل كفاراً لقد حلّ سبيهم وغنيمتهم، وإن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم، قلت: هذه ثنتان فما الثالثة؟ قالوا: إنه محا اسمه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين، قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، فقلت لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيّه ﷺ ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم، فقلت لهم: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فأنا أقرأ عليكم ما قد ردّ حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب ونحوها من الصيد، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] فنشدتكم بالله أحكم الرجال في أرنب ونحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم وإصلاح ذات بينهم وأن تعلموا أنَّ الله لو شاء لحكم ولم يصير ذلك إلى الرجال، وفي المرأة وزوجها قال الله ﷻ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ﴾ [النساء: ٣٥] فجعل الله حكم الرجال سنة ماضية، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأما قولكم: قاتل فلم يسب ولم يغنم أتسبّون أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم، ولئن

قلتم ليست بأمنا لقد كفرتم، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة، فنظر بعضهم إلى بعض. قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قال: وأمَّا قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بمن ترضون أريكم قد سمعتم أنَّ النبيّ ﷺ يوم الحديبية كاتب المشركين سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: «**اكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمَّد رسول الله**» فقال المشركون: لا، والله ما نعلم أنك رسول الله، لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنك تعلم أني رسولك. اكتب يا عليّ هذا ما اصطلح عليه محمَّد بن عبدالله**». فوالله لرسول الله ﷺ خير من عليّ، وما أخرجه من النبوّة حين محا نفسه. قال عبدالله بن عباس: فرجع من القوم ألفان، وقتل سائرهم على ضلالة.

لا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن حاجهم بالسنن:

٨٧٧- أخبرنا محمَّد بن عمر(١) قال: حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (السلسلة الناقصة من طبقات ابن سعد ١/ ١٨٠-٩١). قلت: وفي إسناده إبراهيم بن إسماعيل قال عنه في التقريب: ضعيف، ولكن رواه ابن سعد في الطبقات من وجه آخر عن ابن عباس (١/ ١٨١-٩٢) ذكره بعد الأثر السابق من طريق عبدالله بن جعفر (بن المسور بن مخرمة) عن عمران بن مناح قال: فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل فقال علي: صدقت، ولكن القرآن حمال ذو وجوه، نقول ويقولون، ولكن حاجهم بالسنن، فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً. وفي رجال إسناده (عمران بن مناح) لم أقف على ترجمة له، والأثر أخرجه ابن زمنين في أصول السنة من وجه آخر من طريق عبدالله بن وهب أخبرني خالد بن حميد عن يحيى بن أسيد أنَّ عليّ بن أبي طالب أرسل إلى عبدالله بن عباس إلى أقوام خرجوا -أي الخوارج- فقال له إن خاصموك بالقرآن فخاصمهم بالسنّة. وفي رجال إسناده (يحيى بن أسيد) لم أقف على ترجمة له. وأخرج اللالكائي في السنة (٢٠٣) بإسناد آخر يقويه عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنن فإنَّ أصحاب السنن أعلم بكتاب الله. وعلى ذلك فالأثر معناه صحيح. ويشهد على صحّته ما قبله وما بعده؛ لأنَّ القرآن ذو =

أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يحدّث عن عبدالله بن صفوان عن الخوارج الذي أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب فاعتزل منهم اثنا عشرة ألف فدعاني فقال: اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنّة. ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن حاجهم بالسنّة.

لا يُبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا عما نقموا ثم يؤمروا بالعود ثم يؤذنوا بالحرب:

٨٧٨- **عن إسحاق بن عيسى الطبّاع**[1] حدّثني يحيى بن سليم عن عبدالله بن عثمان ابن خثيم عن عبيدالله بن عياض بن عمرو القاري، قال: جاء عبدالله بن شدّاد فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قُتل عليّ فقالت له: يا عبدالله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدّثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ قال: وما لي لا أصدِّقك؟ قالت: فحدّثني عن قصّتهم. قال: فإنَّ علياً لما كاتب معاوية، وحكم الحكمان، خرج عليه ثمانية آلاف من قرّاء النَّاس، فنزلوا بأرض يقال لها: حروراء، من جانب الكوفة وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قيمص ألبسكه الله تعالى، واسمٍ سمّاك الله

= وجوه فيكون لكلّ قوم فيه رأي. والحاصل أننا نحتاج إلى السنة؛ لأنها مبنية ومفصّلة لمجملاته. وقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إنه يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه حراماً فحرّموه» أخرجه الآجري في الشريعة (١٠٣) واللفظ له. وأخرجه أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤) وابن ماجه (١٢) وصحّحه الألباني. وانظر كتاب مفتاح الجنَّة في الاحتجاج بالسنّة للإمام السيوطي.

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٨٧-٦٥٦) واللفظ له، وقال شاكر: إسناده صحيح، وأبو يعلى في المسند (١/ ٣٦٧-٤٧٤)، والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٨٠)، والضياء في المختارة (٦٠٥) والبوصيري في مختصر اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٣٠٦) وقال: رواه ابن أبي عمر العدني.

تعالى به، ثم انطلقت فحكّمت في دين الله، فلا حكم إلّا الله تعالى، فلما أن بلغ علياً ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذناً فأذّن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلّا رجل قد حمل القرآن، فلما أن امتلأت الدار من قرّاء النَّاس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكّه بيده ويقول: أيها المصحف، حدّث النَّاس، فناداه النَّاس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلّم بما رُوينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله ﷻ يقول الله في كتابه في امرأة ورجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥] فأمّة محمَّد ﷺ أعظم دماً وحرمة من امرأة ورجل، ونقموا عليَّ أن كاتبت معاوية، كتب عليّ بن أبي طالب وقد جاءنا سهيل بن عمرو، ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية حين صالح قومه قريشاً، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب: باسمك اللهم. فقال رسول الله ﷺ: فاكتب: محمَّد رسول الله، فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك، فكتب: هذا ما صالح محمَّد بن عبدالله قريشاً، يقول الله تعالى في كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١] فبعث إليهم عليّ عبدالله بن عباس فخرجت معه حتّى إذا توسّطنا عسكرهم، قام ابن الكوّاء يخطب النَّاس فقال: يا حملة القرآن، إنَّ هذا عبدالله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرِّفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممن نزل فيه وفي قومه: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] فردُّوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله، فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنَّه كتاب الله، فإن جاء بحقّ نعرفه لنتبعنّه، وإن جاء بباطل لنبكتنّه بباطله، فواضعوا عبدالله (بن عباس) الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلّهم تائب، فيهم ابن

الكوَّاء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث عليّ إلى بقيّتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر النَّاس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتّى تجتمع أمَّة محمَّد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دماً حراماً أو تقطعوا سبيلاً، أو تظلموا ذمَّة، فإنَّكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إنَّ الله لا يحبّ الخائنين، فقالت له عائشة: يا ابن شدَّاد فقد قتلهم؟ فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدّم، واستحلّوا أهل الذمَّة، فقالت: الله؟ قال: الله الذي لا إله إلّا هو لقد كان؟ قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدّثونه؟ يقولون: ذو الثديّ. وذو الثدي، قال: قد رأيته وقمت مع عليّ عليه في القتلى، فدعا النَّاس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يُعرف إلّا ذلك. قالت: فما قول عليّ حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله، قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله علياً إنه كان من كلامه لا يرى شيئاً يعجبه إلّا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.

قتل عبدالله بن خباب ظلماً كان سبباً في وقوع القتال:

٨٧٩- **قال مسدّد**: حدّثنا يحيى (بن سعيد القطان) عن سليمان (بن طرخان التيمي) عن أبي مجلز (لاحق) أراه عن قيس بن عباد (القيسي) قال: كفَّ علي رضي الله عنه عن قتال أهل النهر (النهروان) حتى يحدثوا، فانطلقوا، فأتوا على عبدالله بن خباب، وهو في قرية له، قد تنحّى عن الفتنة، فأخذوه، قال: فرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد، أخذتها بغير ثمن، قال: فلفظها، قال: وأتوا على خنزير، فبعجه أحدهم بسيفه، فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته، فقال

لهم عبدالله بن خباب رضي الله عنه: ألا أنبئكم أو أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا (أراه قال) ما تركت صلاة، منذ بلغت ولا صيام رمضان، وعدد أشياء، فقربوه، فقتلوه، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ فقال: الله أكبر، وقال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفر منهم عشرة، فكان ذلك، فقال عليّ رضي الله عنه: اطلبوا رجلاً، صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه، ثم طلبوه، فوجدوه، فقال عليّ رضي الله عنه: من يعرف هذ؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف، فقال: إني أريد هذا المصر، وليس فيه ذو نسب ولا معرفة، فقال عليّ رضي الله عنه: صدقت، وهو رجل من الجن[1].

أتسيرون إلى عدوكم؟ أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم:

٨٨٠- **قال إسحاق**:[2] أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيّه فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: ألا تخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم عليّ رضي الله عنه، فيم فارقوه وفيم استجابوا له حين دعاهم، وحين فارقوه، فاستحل قتالهم؟ قال: لما كنا بصفين استحر القتل في أهل الشَّام ... فذكر قصة.

---

(١) أخرجه مسدّد كما في المطالب العالية (٤٤٤٠). رجاله ثقات «إسناده صحيح»، وأخرجه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون (٧/ ٥٥٤، ٥٥٥-٣٧٨٩٣، ٣٧٨٩٦) وعن ابن علية (٧/ ٥٦٠-٣٧٩٢٣). وذكره ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٢٩٧)، وقال: أخرجه يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن حميد بن هلال قال: حدّثنا رجل من عبد قيس بنحوه.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٤٤٣٩) وقال ابن حجر: إسناده صحيح. ومختصر اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٣٧٩) وقال البوصيري: سنده صحيح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف مطوّلاً (٧/ ٥٥٨-٣٧٩١٤) وأبو يعلى في المسند (١/ ٣٦٤-٤٧٣).

قال: فرجع علي ﷺ إلى الكوفة، وقال فيه الخوارج بما قالوا، ونزلوا حَروراء وهم بضعة عشر ألفاً، فأرسل عليّ ﷺ إليهم، يناشدهم الله تعالى: ارجعوا إلى خليفتكم، فيم نقمتم عليه؟ أفي قسمة أو قضاء؟ قالوا: نخاف أن ندخل في فتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل، فرجعوا، فقالوا: يكون على ناحيتنا، فإن قبل القضية قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشَّام بصفِّين، وإن نقضها قاتلنا معه، فساروا حتّى قطعوا نهروان، وافترق منهم فرقة يقتلون النَّاس، فقال أصحابهم: ما على هذا فارقنا علياً، فلما بلغ علياً ﷺ صنيعهم قام فقال: أتسيرون إلى عدوّكم، أو ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم؟ قالوا: بل نرجع إليهم، قال: فحدث علي ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إن طائفة تخرج من قبلِ المشرق عند اختلاف النَّاس، لا يرون جهادكم مع جهادهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل عضده كثدي المرأة، يقتلهم أقرب الطائفتين من الحق**».

فسار عليّ ﷺ إليهم، فاقتتلوه قتالاً شديداً، فجعلت خيل علي ﷺ تقوم لهم، فقال: يا أيّها النَّاس، إن كنتم إنما تقاتلونهم فيّ، فوالله ما عندي ما أخبركم به، وإن كنتم إنما تقاتلون لله تعالى، فلا يكونن هذا قتالكم، فاقبلوا عليهم، فقتلوهم كلهم، فقال: ابتغوه، فطلبوه، فلم يوجد، فركب عليّ ﷺ دابته، وانتهى إلى وهدة من الأرض، فإذا قتلى، بعضهم على بعض، فاستخرج من تحتهم، فجر برجله يراه النَّاس، قال عليّ ﷺ: لا أغزو العام، فرجع إلى الكوفة فقتل.

التحريض على قتل الخوارج:

٨٨١- عن عبدالملك بن أبي سليمان قال: حدّثنا سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد ابن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذي كانوا مع عليّ، الذين

ساروا إلى الخوارج، فقال عليّ رضي الله عنه: أيّها النَّاس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج قوم من أمّتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميَّة، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم ﷺ لنكلوا على العمل، وآية ذلك أنَّ فيهم رجلاً له عَضُد، وليست ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض**»[١].

أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟! والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح النَّاس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل[٢]: فنزَّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتّى مر بنا على قنطرة قال: فلما التقينا وعلى الخوارج عبدالله بن وهب الراسبيّ[٣]، فقال لهم: ألقوا الرماح وسُلّوا السيوف من جفونها، فإني أخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحَّشُوا[٤] برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم النَّاس برماحهم. قال: وقتلوا بعضهم على بعضهم. قال: وما أصيب من النَّاس يومئذ إلا رجلان. فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٤٧-١٨٦٥٠) وأخرجه مسلم في المتابعات للحديث رقم (١٠٦٦)-١٥٦، وأبو داود في السنن (٤٧٦٨) كلاهما من طريق عبدالرزاق وصحّحه الألباني.

(٢) هو راوي الحديث عن زيد بن وهب، ويظهر أنه سار معه في أرض المعركة بعد ذلك.

(٣) عبدالله بن وهب الراسبي: ترجمته في الميزان (٤٣٠٣) شهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ثم كان مع عليّ في حربه ثم أنكر عليه قبوله التحكيم فاجتمع مع أتباعه في النهروان وصار أميراً على الخوارج فقاتلوا علياً وقتل عبدالله في معركة النهروان سنة ٣٨هـ.

(٤) فوحشوا برماحهم: أي رموا بها عن بعد منه، ودخلوا فيهم بالسيوف حتى لا يجدوا فرصة.

يجدوا، قال: فقام بنفسه، حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض. فكبّر، وقال: صدق الله وبلغ رسوله.

فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلّا هو، لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: إيّ والله الذي لا إله إلّا هو حتى استحلفه ثلاثاً، وهو يحلف.

طوبى لمن شهد وقعة النهروان:

٨٨٢- **عن عليّ** قال: إذا حدّثتكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فوالله لأن أَخِرَّ من السماء أحبّ إليّ من أكذب عليه، وإذا حدّثتكم فيما بيني وبينكم فإنّ الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البريَّة، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنّ في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة[١].

٨٨٣- **عن عبيد بن أبي رافع**[٢] **مولى رسول الله ﷺ** أنَّ الحرورية لما خرجت وهو مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلّا لله. قال عليّ: كلمة حقّ أريد بها باطل[٣]. إنَّ رسول الله ﷺ وصف ناساً. إني لأعرف صفتهم في هؤلاء: «يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم (وأشار إلى حلقه) من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي». فلما قتلهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً. فقال: ارجعوا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦)، وعبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٧).

(٢) أخرجه مسلم في المتابعات، تابع للحديث (١٠٦٦)-١٥٧. وأخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤٩٣، ٤٩٤)، والنسائي في الخصائص (١٧٧) والبيهقي في الكبرى (٨/ ١٧١).

(٣) كلمة حق أريد بها باطل. معناه أنَّ الكلمة أصلها صدق؛ قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، لكنهم أرادوا بها الإنكار على عليّ رضي الله عنه في تحكيمه.

فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه.

٨٨٤- **عن عبيدة السلماني**[(١)] أنَّ علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مُودَنُ[(٢)] اليد أو مجدج اليد، أو مثدون اليد، لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمَّد ﷺ قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: إي، وربِّ الكعبة.

٨٨٥- **قال إسحاق**:[(٣)] أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبدالواحد بن زياد، عن عاصم بن كليب، قال: حدّثني أبي، قال: كانت مجالس النَّاس المساجد، حتّى رجعوا من صفّين، وبرؤوا من القضية، فاستخف النَّاس فقعدوا في السكك يتخبرون الأخبار، فبينما نحن قعود عند عليّ ﷺ،إذ قام رجل، فقال: ائذن لي أن أتكلّم، فشغل بما كان فيه، قلنا له: ما الذي أردت أن تسأل أمير المؤمنين عنه؟ فقال: إني كنت في العمرة، فدخلت على عائشة -رضي الله عنها- فقالت ما هؤلاء الذين خرجوا قِبَلكم يقال لهم: حروراء؟ فقالت: أشهدت هلكتهم، أما إن عليّ بن أبي طالب لو شاء حدّثكم حديثهم، فلما فرغ علي ﷺ مما كان فيه قال: أين الرجل؟ فقصّ عليه فأهلَّ عليّ ﷺ وكبَّر. ثم قال: دخلت على رسول الله ﷺ وليس عنده غير عائشة -رضي الله عنها- فقال له النبيّ ﷺ: «**كيف أنت يا ابن أبي طالب، وقوم كذا وكذا؟**» قلت: الله

---

(١) أخرجه مسلم في المتابعات، تابع للحديث (١٠٦٦)-١٥٥. وأبو داود في السنن (٤٧٦٣)، وابن ماجه (١٦٧)، وأحمد في المسند (١/ ٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٥٢-٣٧٨٨١).

(٢) مودون أو مخدج أو مثدون اليد: ناقص اليد.

(٣) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٤٣٧) من رواية إسحاق بن راهويه. والمغيرة وعبدالواحد ثقتان وعاصم وأبوه صدوقان «إسناده حسن» وهو في مختصر اتحاف السادة المهرة للبوصيري (٨٣٧٧) ورواه البزار كما في كشف الأستار (٢/ ٣٦٢).

ورسوله أعلم، قال: «**قوم يخرجون من قِبَل المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدِّين مروق السهم من الرميَّة، فيهم رجل مخدج اليد، كأن يده ثدي حبشية**»، فقال رضي الله عنه: أنشدكم الله قد أخبرتكم أنَّ فيهم، فقلتم ليس فيهم، ثم أتيتموني به، تسحبونه فقالوا: اللهم نعم، فأهلَّ رضي الله عنه وكبّر.

٨٨٦- قال أبو بكر: حدّثنا محمَّد بن فضيل بن غزوان عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: كنت جالساً عند عليّ رضي الله عنه، وهو في بعض أمر النَّاس، إذْ جاء رجل عليه ثياب السفر، فقال: يا أمير المؤمنين، فشغل عليّ رضي الله عنه ما كان فيه من أمر النَّاس، قال أبي: فقلت له: ما شأنك؟ قال: كنت حاجاً -أو معتمراً- فمررت على عائشة -رضي الله عنها- فقالت لي: وسألتني عن هؤلاء القوم الذين خرجوا فيكم يقال لهم الحروريَّة، فقلت: خرجوا في مكان يقال له حَرَوْراء، فسمّوا بذلك الحرورية، فقالت -رضي الله عنها- طوبى لمن شهد هلكتهم، قالت: أما والله لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم، فمن ثمة جئت أسأله عن ذلك، قال: وفرغ عليّ رضي الله عنه فقال: أين السَّائل؟ فقام إليه، فقصّ عليه، فأهلَّ على رضي الله عنه وكبّر مرّتين أو ثلاثاً، فذكر مثله. وقال في آخره: تسحبونه كما نعت لكم قال: ثم قال رضي الله عنه: صدق الله ورسوله ثلاث مرات[1].

قلت: أصل قصة المخدج في الصحيح وغيره، ولم يخرجوه بهذه السياق، ولا من حديث عائشة رضي الله عنها.

٨٨٧- عن طارق بن زياد قال: إنَّ علياً سجد حين وجد ذا الثدية[2].

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٤٤٣٨) من رواية ابن أبي شيبة. قلت: كلّ رواته وصفوا بالصدق «إسناده حسن» وهو في مختصر اتحاف السادة المهرة للبوصيري (٦٣٧٨).

(٢) ذكره الألباني -رحمه الله- في إرواء الغليل (٢/ ٢٣٠)، عن أحمد في المسند وابن أبي شيبة والبيهقي، وقال: حسن بطرقه الثلاث. وأخرجه الشافعي في الأم (١/ ١٥٨) عن أبي موسى أنَّ علياً أتي بالمخدج خرّ ساجداً.

الصحيح من أقوال عليّ وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم في الخوارج

٨٨٨- عن يحيى بن آدم ثنا مفضل بن مهلهل عن الشيباني (أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان) عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: كنت عند عليّ، فسئل عن أهل النهر أهم مشركون؟ قال: من الشرك فرّوا، قيل فمنافقون هم؟ قال: إنَّ المنافقين لا يذكرون الله إلّا قليلاً، فماهم؟ قال: قوم بغوا علينا[1].

٨٨٩- عن مصعب بن سعد قال: سألت أبي عن هذه الآية: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤] أهم الحرورية؟ قال: لا، هم أهل الكتاب اليهود والنصارى، أمَّا اليهود فكذبوا بمحمَّد ﷺ، وأمَّا النصارى فكفروا بالجنَّة وقالوا: ليس فيها طعام ولا شراب، ولكن الحرورية ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧] وكان سعد يسميهم الفاسقين[2].

٩٠- عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت مصعب بن سعد قال: سألت أبي عن الخوارج قال: قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم[3].

٨٩١- كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يراهم شرار خلق الله، وقال: إنَّهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفَّار فجعلوها على المؤمنين[4].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٦٣-٣٧٩٤٢) ورجاله ثقات «إسناده صحيح». وأخرجه المروزي في تعظيم قد الصلاة (٥٩١) من طريق يحيى بن آدم ثنا مفضل بنفس الإسناد والمتن وزاد في آخره: قوم بغوا علينا. فقاتلناهم وفي رواية أخرى (٥٩٢) فقاتلناهم فنصرنا عليهم.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٦٠-٣٧٩٢٥) واللفظ للأخير.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٥٦١-٣٧٩٢٦). ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٤) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب استتابة المرتدين، باب (قتال الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجّة عليهم) وقال الحافظ في الفتح (١٢/ ٢٨٦) وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار من طريق بكير أنه سأل نافعاً كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟... وقال: إسناده صحيح.



الفصل الرابع

استشهاد علي رضي الله عنه

لقد تركت وقعة النهروان جراحاً أليمة في أهل الكوفة والبصرة حيث ينتمي معظم الخوارج الذين قُتِلوا إلى قبائل المدينتين. وتعدّى الوهن إلى أقارب الخوارج الذين هم من جيش عليّ رضي الله عنه وذكرياتهم الأليمة في موقعة الجمل وصفين، فلم يجد فيهم النشاط لقتال معاوية رضي الله عنه ولذلك بطل عليه ما دبّر من القيام بمحاربة أهل الشّام وإخضاعهم له. وتبيّن من خطبه الأخيرة مدى ما عاناه من الملل والألم.

علي رضي الله عنه خير أهل الأرض في ذلك الزمان تتخلى عنه شيعته حتى كره الحياة!

٨٩٢- **عن يحيى بن معين**[١] حدّثنا سليمان بن داود الطيالسي أنبأنا شعبة بن الحجاج أنبأنا محمَّد بن عبيدالله الثقفي قال: سمعت أبا صالح (ذكوان السمان) يقول: شهدت علياً ووضع المصحف على رأسه حتى سمعت تقعق الورق فقال: اللهم إني سألتهم ما فيه فمنعوني ذلك، اللهم إني قد مللتهم وملوني، وأبغضتهم وأبغضوني، وحملوني على خير خُلقي، وعلى أخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شراً مني، ومث[٢] قلوبهم ميث الملح في الماء.

٨٩٣- **عن معمر** عن أيوب (بن أبي تميمة) عن ابن سيرين عن عبيدة (بن عمرو السلماني) قال: سمعت علياً يخطب، يقول: اللهم إني قد سئمتهم

---

(١) أخرجه البلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ١٥٦) رجاله ثقات «إسناده صحيح» وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٣٤، ٥٣٥) من طريق إبراهيم بن سعد عن شعبة بنحوه وفيه «اللهم أمت قلوبهم ميت الملح في الماء»، قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة.

(٢) ماث: خلط. القاموس.

وسئموني، ومللتهم وملوني، فأرحني منهم وأرحهم مني، فما يمنع أشقاهم أن يخضبها بدم ووضع يده على لحيته[١].

٨٩٤- عن معمر[٢] عن أيّوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال: كان عليّ إذا رأى ابن ملجم المرادي قال:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

علي رضي الله عنه حزين من خذلان قومه ويهاجمهم في آخر خطبته له:

٨٩٥- قال الأعمش[٣] عن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن الحارث (الزبيدي)

---

(١) أخرجه عبدالزراق في المصنف (١٠/ ١٥٤-١٨٦٧٠) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤) من طريق يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن محمَّد عن عبيدة بنحوه.

(٢) أخرج عبدالرزاق في المصنف (١٠/ ١٥٤-١٨٦٧١) وهو نفس الإسناد السابق رجاله ثقات «إسناده صحيح»، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤) عن حماد بن أسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمَّد بنحوه.

(٣) رواه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٣٣٨) ط. دار الحديث بالقاهرة. وأصل الأثر أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٣٥) أخبرنا أبو عبدالله الفراوي وأبو المظفر بن القشيري قالا: أنا أبو عثمان البحيري أنا جدي أبو الحسين أنا أبو محمَّد أحمد بن إبراهيم بن عبدالله أنا نصر بن زياد نا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرّة عن عبدالله بن الحارث عن زهير بن الأقمر الزبيدي. قلت: نصر بن زياد القاضي وثقه ابن حبان (٥/ ٥٥١-٤٠٦٩) وقال: يروي عنه أحمد بن إبراهيم كما هو في الإسناد. وما بعد نصر فهم ثقات. وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (المجلد الأول/ ٣٠٥) من طريق آخر أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبدالباقي الفرضي، أنا أبو محمَّد الجوهري، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلي القاضي، أنا أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى (المشهور بأبي يعلى الموصلي صاحب المسند) ثنا بندار (محمَّد بن بشار) نا أبو داود (الطيالسي) نا شعبة عن عمرو بن مرّة سمعت عبدالله بن الحارث يحدِّث عن زهير بن الأقمر (الزبيدي - أبي كثير) بنحو المتن الآخر. قلت: أبو بكر محمَّد بن عبدالباقي قال عنه الخطيب في تاريخه (٣/ ١٩٩) كتبت عنه، وكان صدوقاً. وأبو محمَّد الجوهري لعلّه هو: الحسن بن عليّ بن محمَّد الجوهري. ذكره الذهبي في العبر (٢/ ٣٠١)، وذكره السمعاني في الأنساب (١٠١٩٥) وقال عنه: ثقة صالح. وأبو عبدالله الحسين بن أحمد بن فهد قال عنه =

عن زهير ابن الأرقم الزبيدي (أبي كثير) قال: خطبنا عليّ يوم الجمعة فقال: نبئت أن بسراً[١] قد طلع اليمن، وإني والله لأحسب أنَّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، وما يظهرون عليكم إلّا بعصيانكم إمامكم وطاعتهم إمامهم، وخيانتكم وأمانتهم، وإفسادكم في أرضكم وإصلاحهم، قد بعثت فلاناً فخان وغدر، وبعثت فلاناً فخان وغدر، وبعث المال إلى معاوية، لو ائتمنت أحدكم على قدح لأخذ علاقته، اللهم سئمتهم وسئموني، وكرهتهم وكرهوني، اللهم فأرحهم مني وأرحني منهم. قال: فما صلّى الجمعة الأخرى حتى قتل رضي الله عنه وأرضاه.

تنبؤه عن مقتله:

٨٩٦- **عن زيد بن وهب** قال: قدم عليّ على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة، فقال له: اتق الله يا عليّ فإنك ميت، فقال عليّ: بل مقتول، ضربة على هذا يخضب هذه. يعني لحيته من رأسه عهد معهود، وقضاء مقضي وقد خاب من افترى[٢].

٨٩٧- **عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية** عن عمارة بن أبي حفصة عن أبي مجلز (لاحق بن حميد) قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ وهو يصلي في المسجد فقال: احترس؛ فإنَّ ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: إنَّ مع كلّ

= البرقاني: ليس به بأس، وكان يوثق، كما في تاريخ بغداد (٨/ ٩) وبقية رجاله ثقات. ومدار الأثر عن عمرو بن مرّة في كلا الإسنادين فهو صحيح.

(١) بُسر بن أرطاه: في بداية سنة أربعين للهجرة، بعث معاوية بُسر بن أرطاه في جيش، ليخضع الحجاز واليمن لسلطانه، فدخل بسر مكة والمدينة، وذهب لليمن ودخلت هذه البلاد تحت سلطان معاوية (البداية والنهاية ٧/ ٣٣٤).

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ٩١-٧٠٣) وقال شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (١٥٢).

رجل ملكين يحفظانه مما لم يُقَدّرْ فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وإن الأجل جنة حصينة(١).

٨٩٨- عن يحيى بن عثمان بن صالح، ومطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبدالله بن صالح (العجلي) حدّثني الليث بن سعد، حدّثني خالد بن يزيد (الجمحي) عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم، أنَّ أبا سنان الدؤلي حدّثه، أنه عاد علياً رضي الله عنه في شكوة اشتكاها، فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك هذا، فقال: ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت الصادق والمصدوق ﷺ يقول: «**إنك ستضرب ضربة هاهنا** -وأشار إلى صدغه- **فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر النَّاقة أشقى ثمود**»(٢).

علي يرفض أن يستخلف أحداً من بعده:

٨٩٩- عن وكيع حدّثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله سبع (أو سبيع) قال: سمعت علياً يقول: لتخضبن هذه من هذا، فما ينتظر بي الأشقى؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، فأخبرنا به نبير عترته! قال: إذن تقتلون بي غير قاتلي؟ قالوا: فاستخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ، قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته؟ وقال وكيع مرّة: إذا لقيته،

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤): رجاله ثقات «الإسناد صحيح إلى أبي مجلز» وقد سبق الكلام عن إسناده في الأثر السابق (٢٤٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/ ٦٥-١٧١) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٧) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن. قلت: وهو كما قال فإنَّ رجاله ثقات سوى سعيد بن أبي هلال فهو صدوق. ويحيى بن عثمان صدوق، وقد تابعه الثقة في نفس الإسناد مطلب بن شعيب. وذكر البخاري في التاريخ الصغير (١/ ٢٣٩) أن رواية زيد بن أسلم عن أبي سنان الدؤلي (يزيد بن أمية) هي الأصح عن غيرها، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٤٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي عن عبدالله بن صالح بنحوه، والمتن المرفوع عن النبيّ ﷺ منه.

قال: أقول: اللهم تركتني فيهم ما بدا لك، ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فإن شئت أصلحتهم، وإن شئت أفسدتهم(١).

أمر ابن ملجم وقتله:

٩٠٠- عن خالد بن مخلد ومحمَّد بن الصلت قالا: أخبرنا الربيع بن المنذر (الثوري) عن أبيه (المنذر يعلى الثوري) عن ابن الحنفيَّة (محمَّد بن عليّ بن أبي طالب) قال عليّ رضي الله عنه إنه أسير فأحسنوا نزله وأكرموا مثواه فإن بقيت قتلت أو عفوت، وإن مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا إنَّ الله لا يحبّ الظالمين(٢).

٩٠١- عن عبدالله بن يونس (ابن بكير) حدّثني أبي (يونس بن بكير) حدّثني أبان (بن عبدالله) البجلي عن أبي بكر بن حفص (عبدالله بن حفص بن عمر) عن

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٣٠-١٠٧٨) وقال شاكر: «إسناده صحيح» والحديث في مجمع الزوائد (٩/ ١٣٧) وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن سبيع وهو ثقة، ورواه البزار بإسناد حسن. وأخرجه أبو يعلى (١/ ٣٣٠-٥٩٠) وكرّره أحمد في المسند (١/ ١٥٦-١٣٣٩) من طريق أسود بن عامر أنبأنا أبو بكر (بن عياش) عن الأعمش بنحوه. وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤) وابن أبي الدنيا في الموسوعة (٨/ ٣٧٢-٤٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٤٠).

التعليق: أين الوصية المزعومة المكذوبة التي تدعيها الرافضة؟!! فهم في حقيقة الأمر يتبعون خرافة اليهودي الماكر الذي أراد أن يفرّق وحدة المسلمين. ولم يتبعوا قول الخليفة الراشد عليّ رضي الله عنه المبشر بالجنَّة، وهم يزعمون حبّه واتباعه. فهو يقول لهم: أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ بدون استخلاف ولا وصية.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٥). ورجاله في التقريب ما بين صدوق وثقة عدا الربيع بن المنذر الثوري، ذكره البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان في كتاب الثقات (٣/ ٣٤٨-١٣٣٢) وتوثيقه معتبر لأجل أنه روى عنه جماعة من الثقات ولم أجد أحداً ضعفه. «إسناده حسن». وفي رواية عند الطبري في تاريخه (٥/ ١٤٦) من طريق ابن الحنفية أنه قال: سمعت علياً يقول: النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأي.

ابن عباس قال : سمعت علياً بالكوفة وأتي بابن ملجم فقيل : يا أمير المؤمنين ما تقول في هذا الأسير؟ قال : أرى أن تحسنوا ضيافته حتى تنظروا على أي حال أكون فإن أهلك فلا تلبثوا بعدي ساعة[1].

٩٠٢- **عن عبدالرحمن بن صالح حدّثنا عمرو بن هاشم عن إسماعيل بن** أبي خالد : عن عامر قال : لما ضرب عليّ تلك الضربة قال : ما فعل ضاربي؟ قالوا : قد أخذناه. قال : أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي ، فإن عشت رأيت فيه رأيي ، وإن أنا مت فاضربوه ضربة لا تزيدوه عليها[2].

صفة مقتل علي ﷺ :

٩٠٣- **أخرج الطبري في المعجم الكبير[3] قال** : حدّثنا أحمد بن عليّ الأبّار ثنا أبو أمية عمرو بن هشام الحراني ، ثنا عثمان بن عبدالرحمن الطرائفي ، ثنا إسماعيل بن راشد[4] قال : ... ، وأخرج الطبري من طريق آخر عن إسماعيل بن

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا -الموسوعة- مقتل أمير المؤمنين عليّ ﷺ (٨/ ٣٦٠-٢٢). وعبدالله بن يونس وثقه ابن حبان (٥/ ٢٤٨). ويونس بن بكير صدوق يخطئ. وأبان البجلي : صدوق في حفظه لين. وأبو بكر بن حفص ثقة. ويقوّيه ويشهد له الأثر السابق واللاحق.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا -الموسوعة- مقتل أمير المؤمنين عليّ ﷺ (٨/ ٣٦١-٢٣) وعبدالرحمن بن صالح الازدي قال عنه في التقريب : صدوق يتشيّع. وعمرو بن هاشم (أبو مالك)، وكان في الأصل عمرو بن هشام ، والصحيح ما أثبته ، كما في تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٧٣) وقال عنه ابن عديّ في الكامل (٦/ ٢٤٧) إذا حدث عن ثقة فهو صالح الحديث. وهو يروى هنا عن الثقة إسماعيل ، وهو ثقة ثبت. وعامر بن شراحيل الشعبي ثقة فقيه ، قال عنه الذهبي في الكاشف : ولد زمن عمر وسمع علياً. «إسناده حسن» يشهد له ما قبله.

(٣) المعجم الكبير (١/ ٥٩-١٦٦) ط. دار الكتب العلميَّة.

(٤) أحمد بن علي الآبار ثقة حافظ ، كما في كتاب معجم شيوخ الطبراني. وعمر بن هشام ثقة ، كما في التقريب. وعثمان بن عبدالرحمن الطرائفي صدوق أكثر من الرواية عن الضعفاء ، وهو مدلس. وهنا صرّح بالتحديث. وإسماعيل بن راشد هو إسماعيل بن أبي إسماعيل ذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه. وذكره ابن حبان في الثقات =

راشد أيضاً قال: إنَّ عبدالرحمن بن ملجم والبرك بن عبدالله، وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكَّة، فذكروا أمر النَّاس، وعابوا عمل ولاتهم، ثم ذكروا أهل النهر فترحموا عليهم فقالوا ... وهو حديث طويل جداً. وسأذكره مختصراً كما في كتاب إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للشيخ محمَّد الخضري ص١٩٩. وأضيف عليه قول الإمام الذهبي -رحمه الله- من كتابه تاريخ الإسلام (٣/ ٣٩٩)

اجتمع ثلاثة من الخوارج وتذاكروا ما حلّ بإخوانهم من الخوارج وكرهوا المقام بعدهم، فاتفقوا على أن يذهب أحدهم وهو عبدالرحمن بن ملجم المرادي إلى الكوفة، فيقتل علياً، ويذهب الثاني وهو البرك بن عبدالله التميمي إلى الشَّام فيقتل معاوية، ويذهب ثالثهم وهو عمر بن بكر التميمي إلى مصر فيقتل عمرو بن العاص، واتعدوا بينهم ليلة ينفذون فيها ما اتفقوا عليه. فأمَّا البرك، فذهب إلى معاوية، وانتظره في صلاة الصبح، فضربه بالسيف فوقع على أليته ولم يمته، فأمر به معاوية فقتل. وأمَّا عمرو بن بكر، فذهب إلى عمرو بن العاص، ولحسن حظه لم يخرج إلى الصلاة في ذلك اليوم لمرضه، فكان يصلي بالنَّاس خارجة بن حبيب السهمي فضربه الخارجي ظناً منه أنه قتل عمرو بن العاص، فخاب ظنه وقبض عليه، فقتل. وأمَّا عبدالرحمن بن ملجم فقصد الكوفة وانتظر أمير المؤمنين في صبح الليلة التي اتعد فيها الخوارج، وهي ليلة الجمعة لسبع عشر ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. فبينما أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ينادي النَّاس الصلاة الصلاة إذ ضربه هذا الشقي بسيفه قائلاً: الحكم لله لا لك يا عليّ ولا لأصحابك. فقال عليّ: لا يفوتنكم الرجل،

= (٣/ ١٩٦-١٣٩) فإسناده قويّ، إلّا أنه مرسل. وأخرجه الطبري في تاريخه (٥/ ١٤٣) من طريق إسماعيل بن راشد. ورواه ابن سعد في الطبقات بدون إسناد بلفظ: قالوا (٣/ ٣٥) وعنه رواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٥٨)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/ ٣٣٨) وقال: ذكره غير واحد من علماء التاريخ والسير وأيام النَّاس.

فشدّ عليه النَّاس وأخذوه. وقدم جعدة بن هبيرة يصلي بالنَّاس الصبح، ثم قال ﵁: النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه، كما قتلني.

وذكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام (عبدالرحمن بن ملجم الخارجي) فقال: ذكره ابن يونس في تاريخ مصر فقال: شهد فتح مصر وكان ممن قرأ القرآن والفقه ثم كان من شيعة عليّ بالكوفة، سار إليه إلى الكوفة وشهد معه صفِّين. ثم قال الذهبي: وهو عند الخوارج من أفضل الأمَّة، وكذلك تعظمه النصيريَّة.

قال الفقيه أبو محمد بن حزم في الملل والنحل (٤/ ١٤٣): يقولون ابن ملجم أفضل أهل الأرض؛ لأنه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره. فاعجبوا يا مسلمون من هذا الجنون. وابن ملجم عند الروافض أشقى الخلق في الآخرة. وهو عندنا أهل السنة ممن نرجو له النَّار ونجوّز أن الله يتجاوز عنه لا كما يقول الخوارج والروافض فيه. وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل الزبير وقاتل طلحة وقاتل سعيد بن جبير وقاتل عمار وقاتل خارجة وقاتل الحسين، فكلّ هؤلاء نبرأ منهم ونبغضهم ونكل أمرهم إلى الله تعالى.

غسل عليّ ﵁ وتكفينه والصلاة عليه:

٩٠٤- **عن عليّ** ﵁ أنه كان عنده مسك فأوصى أن يحنط به، وقال: هو من فضل حنوط رسول الله ﷺ[1].

---

(١) ذكره الإمام النووي -رحمه الله- في المجموع (٥/ ٢٠٢) والخلاصة (٢/ ٩٥٦) وقال: رواه البيهقي بإسناد حسن. قلت: الأثر عند البيهقي في الكبرى (٣/ ٤٠٥) وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٤٦١-١١٠٣٦) كلاهما عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعيد عن أبي وائل كان عند عليّ مسك فأوصى... ثم وجدت الأثر أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٦٣) كلاهما عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعد كان عند عليّ مسك فأوصى... والمتأمل: يرى أنَّ الحسن بن صالح يروي عن هارون بن سعد العجلي، وهو =

٩٠٥- عن عبدالرحمن بن صالح حدّثنا عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر (بن شراحيل الشعبي) أنَّ علياً أوصى الحسن أن يغسله وقال: لا تغالي في الكفن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً»(١).

٩٠٦- عن أبي عبدالرحمن القرشي (عبدالله بن عمر بن أبان القرشي) حدّثنا عبيدة بن الأسود الهمداني عن عبدالسَّلام بن أبي المسلى (الحارثي الكوفي) عن بيان (بن بشر الأحمسي) عن الشعبي (عامر بن شراحيل) أنَّ الحسن بن عليّ صلَّى على عليّ فكبّر عليه أربعاً(٢).

= صدوق كما في تهذيب الكمال (٧/ ١٧٩)، (٣٠/ ٨٦) وليس هو هارون بن سعيد فلا شكّ انه خطأ وتحريف.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا -في الموسوعة- مقتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه (٨/ ٣٧٨-٦٥) وأخرجه أبو داود في السنن (٣١٥٤) من طريق محمَّد بن عبيد المحاربي، حدّثنا عمرو بن هاشم بإسناده ومتنه. وقال الألباني: «ضعيف» وذكر علة ضعفه في المشكاة (١٦٣٩) قال: فيه عمرو بن هاشم قال الحافظ (ابن حجر): لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان. قلت: والأثر ذكره النووي في المجموع (٥/ ١٩٦) والخلاصة (٢/ ٩٥٣) وقال: رواه أبو داود بإسناد حسن ولم يضعّفه. وقول النووي أقوى لأجل أنَّ الحافظ ابن عديّ قال عن عمرو بن هاشم: إذا حدّث عن ثقة فهو صالح الحديث. وهنا يروي عن ثقة ثبت (الكامل لابن عديّ ٦/ ٢٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا -في الموسوعة- مقتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه (٨/ ٣٧٨-٦٧) وأبو عبدالرحمن قال عنه الحافظ في التقريب (٣٤٩٣) صدوق فيه تشيّع، وعبيدة بن الأسود قال عنه في التقريب (٤٤١٥): صدوق ربما دلّس وقد تابعه أبو نعيم (الفضل بن دكين) في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٦٤) وعبدالسلام ابن أبي المسلى الحارثي ذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٣٠٢-٢٢١٢) وقال: يروي عن بيان بن بشر. وروى عنه ابن نمير، وأبو نعيم. قلت: وتوثيقه معتبر وذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في وسكتا عنه. وبيان بن بشر ثقة ثبت، كما في التقريب (٧٨٩)، والشعبي ثقة «إسناده حسن». ورواه ابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٦٤)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٧-٣٨) من عدّة أوجه عن الشعبي أنَّ الحسن بن عليّ صلّى على عليّ بن أبي طالب، فكبر عليه أربع تكبيرات.

ذكر يوم مقتل علي ﷺ ومدّة خلافته وسنه وموضع دفنه:

يوم قتله:

٩٠٧- اتفق أكثر أهل العلم أنه قتل ﷺ صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين[(١)].

قدر مدّة خلافته:

٩٠٨- أجمع المؤرخون وأهل السير أنَّ مدّة خلافته مع تجنب ذكر الأيام: خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر (أربعة سنين وتسعة أشهر)[(٢)].

مبلغ سنه:

٩٠٩- اختلفوا في سنّه يوم قتل فقيل: ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، وقيل غير ذلك. وأقواها وأشهرها أنه قتل وهو ابن ثلاث وستين سنة[(٣)].

موقع دفنه:

٩١٠- اختلفوا في موقع دفنه فقيل: دفن عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: بل دفن في رحبه الكوفة. وقيل: دفن بنجف الحيرة

---

(١) انظر: الطبقات (٦/ ١٢) والإصابة ترجمة عليّ ﷺ ٦٤٣٦، تاريخ ابن عساكر (٤٢/ ٥٨٤).

(٢) انظر: الطبقات (٣/ ٣٨)، تاريخ خليفة خياط: ص١٩٩، تاريخ الطبري (٥/ ١٥٢، ١٥٣)، الاستيعاب، ترجمة عليّ ﷺ ١٨٦٦، أسد الغابة لابن الأثير (٤/ ١٢٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٩٨)، التقريب لابن حجر (٤٧٥٣)، الإصابة، ترجمة علي ﷺ ٦٤٣٦، تاريخ بغداد (١/ ١٤٦) ط. دار الكتب العلميَّة، تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٧٤، ٥٤٥، ٥٧٦).

(٣) انظر: الطبقات (٣/ ٣٨) رواه من طريقين (٦/ ١٢)، تاريخ الطبري (٥/ ١٥١)، وقال الطبري وذلك أصحّ ما قيل. والسنن الكبرى (٦/ ٢٠٧) وقال البيهقي: وأشهرها ثلاث وستون. والاستيعاب، ترجمة عليّ ﷺ (١٨٦٦). قال ابن عبدالبر: توفي ابن ثلاث وستين سنة. وهذا أصح ما قيل. وكذلك ذكر المزي عنه في تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٢). وأسد الغابة لابن الأثير (٤/ ١٢٢)، تاريخ بغداد (١/ ١٤٦)، تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٧٢).

بطريق الحيرة. وروي عن أبي جعفر أنَّ قبر عليّ رضي الله عنه جهل أمره[١].

ذكر ما روي عن الحسن بن علي -رضي الله عنهما- بعد مقتل أبيه:

٩١١- عن وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح الله له، ما ترك من صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم أهله[٢].

٩١٢- قال عبدالله: حدّثني عثمان بن أبي شيبة حدّثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: قلت للحسن بن عليّ: إنَّ الشيعة يزعمون أنَّ علياً يرجع، قال: كذب أولئك الكذابون. لو علمنا ذاك ما تزوّج نساؤه ولا قسمنا ميراثه[٣].

(١) انظر: الطبقات (٣/ ٣٨)، (٦/ ١٢)، موسوعة ابن أبي الدنيا، مقتل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه (٨/ ٦٨-٧٣)، تاريخ بغداد (١/ ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨)، تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٧٤).

(٢) أخرجه أحمد في ا لمسند (١/ ٢٠٠-١٧٢٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: فيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس، ولكن رواه عبدالله أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (١٠٢٦) بمتابع له. عن أبيه عن وكيع عن شريك (بن عبدالله) عن عاصم (بن بهدلة) عن أبي رزين (مسعود بن مالك أسد خزيمة) قال: خطبنا الحسن، فقال: لقد فارقكم رجل لم يسبقه الأوَّل بعلم ولا يدركه الآخرون. وأنبّه أنّ لهذا الأثر طرقاً أخرى وفيها زيادات أضيفت على متن الأثر المذكور أعلاه وفي المتن نكارة لهذه الزيادات، كما عند الطبري (٥/ ١٥٧). والحاكم (٣/ ١٧٢) وغيره وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: ليس بصحيح.

(٣) أخرجه عبدالله في زياداته على المسند (١/ ١٤٨-١٢٦٦) وقال شاكر: إسناده صحيح. قلت: وفيه عنعنة أبي إسحاق وهو مدلس، ولكن رواه القطيعي في زوائده على فضائل الصحابة (١١٢٨) قثنا علي بن الجعد، قثنا زهير قال: سمعت أبا إسحاق يحدّث عن عمرو بن الأصم. وهنا صرّح بالتحديث. وعلى ذلك يتقوّى الأثر وعمرو ابن الأصم لم أجد له ترجمة. وأخرجه ابن عساكر (٤٢/ ٥٨٨) من طريق مطرف وآخر من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، وله شاهد صحيح من طريق ابن عباس، كما في الأثر الآتي برقم (٩١٥).

ذكر ما روي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما:

٩١٣- عن حسين بن عليّ (الجعفي) عن (سفيان) بن عيينة عن (عبدالله) بن طاوس عن أبيه (طاوس) قال: ابن عباس جاءني حسين يستشيرني في الخروج إلى ما هاهنا -يعني العراق- فقلت: لولا أن يذرؤا بي وبك لشبثت يدي في شعرك، إلى أين تخرج، إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك[١].

٩١٤- عن حسين بن علي (الجعفي) عن زائدة (بن قدامة) عن عبدالرحمن (بن عبدالله) الأصبهاني قال: حدّثني عبدالله بن شدَّاد قال: قال لي ابن عباس: ألا أعجبك، قال: إني يوماً في المنزل، وقد أخذت مضجعي إذ قيل: رجل بالباب، قال: قلت: ما جاء هذا هذه السَّاعة إلّا لحاجة، ادخلوه، قال: فدخل، قال: قلت: لك حاجة؟ قال: متى يبعث هذا الرجل؟ قلت: أي رجل؟ قال: عليّ، قال: قلت: لا يبعث حتّى يبعث الله من في القبور. قال: فقال: تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء، قال: قلت: اخرجوا هذا عني[٢].

٩١٥- عن خالد بن عبدالله[٣] (بن عبدالرحمن الواسطي) عن حصين بن عبدالرحمن عن عمران بن الحارث السلمي عن ابن عباس قال: أتاه رجل فقال له: من أين أقبلت، فقال: من العراق، قال: كيف تركت النَّاس وراءك؟ قال:

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٧-٣٧٣٦٤) ورجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٨٦-٣٠٥٤٥) رجاله ثقات «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في السنن - التفسير (٢/ ٥٩٤-٢٠٧) ط. دار الصميعي، وقال محقّقه: إسناده صحيح. قلت: وهو كما قال: فإنَّ كلّ رجاله ثقات وحصين بن عبدالرحمن ثقة تغير حفظه في آخره. وخالد ابن عبدالله الواسطي سمع منه قبل اختلاطه.

والأثر أخرجه الطبري في التفسير (١/ ٥٤٩، ٥٥٠) والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٦٥) وصحّحه الذهبي، كما مرّ سابقاً (٦٥٨) وابن عساكر في تاريخه (٤٢/ ٥٨٩).

تركت النَّاس يتحدّثون أنَّ علياً سوف يخرج إليهم[١]. فقال: لو شعرنا ما زوجنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، وسأحدثك عن ذلك: إنَّ الشياطين كانت تسترق السمع في السماء فإذا سمع أحدهم كلمة حقّ كذب معها ألف كذبة، فأشربتها قلوب النَّاس، واتخذوها دواوين فاطلع عليها سليمان فدفنها تحت كرسيه. فلما مات سليمان قام شياطين بالطريق فقالت: ألا أدلّكم على كنز سليمان المُمنّع الذي لا كنز مثله؟ فاستخرجوها، قالوا: سحر، وإن بقيتها هذا يتحدّث به أهل العراق، وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر: إلى آخر الآية.

ذكر ما روي عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:

٩١٦- **عن يوسف بن موسى القطان** حدّثنا جرير بن عبدالحميد عن المغيرة بن مقسم الضبي قال: لما جيء معاوية بنعي علي بن أبي طالب وهو قائل مع امرأته فاختة بنت قرظة في يوم صائف، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه؟ قالت امرأته: بالأمس كنت تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك لا تدرين ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه[٢].

---

(١) أي بعد موته ﷺ والذي يزعم ذلك هم السبئيَّة أتباع عبدالله بن سبأ الذي زعم أن علياً ﷺ لم يمت، وأنه ليس الذي قتل، وإنما كان شيطاناً تصوّر للنَّاس في صورة عليّ. وإن علياً قد صعد في السماء وهو في السحاب، وأن الرعد صوته، والبرق سوطه. ومن سمع من هؤلاء صوت الرعد قال: عليك السَّلام يا أمير المؤمنين. قلت: وهذه عقائد القوم الباطلة الفاسدة وكلّ من كانت عقيدته فاسدة فإنَّ عبادته فاسدة. وللمزيد انظر كتاب الفرق بين الفرق لعبدالقاهر بن طاهر (ص٢٣٣، ٢٣٤) ط. دار المعرفة.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا - الموسوعة (٨/ ٣٩١-٩٤) ورجاله ثقات سوى يوسف بن موسى وهو صدوق وقد تابعه الثقة إسحاق بن إسماعيل الطلقاني في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٢/ ٥٨٣) فإسناده صحيح إلى المغيرة.

ما ذكر عن الحسن بن محمّد الصباح الزعفراني رحمه الله:

٩١٧- إن تركتنا الذنوب والخطايا حتى نجتمع مع عليّ بن أبي طالب يوم القيامة فستعلم الروافض من هو أشد حباً له نحن أم هم[١].

ما ذكر عن إسحاق بن خلف الشاعر:

٩١٨-[٢]

إني رضيت علياً قدوة علماً ... كما رضيت عتيقاً[٣] صاحب الغار

قد رضيت أبا حفص[٤] وشيعته ... وما رضيت بقتل الشيخ[٥] في الدار

وفي غير هذه الرواية

إن كنت تعلم أني لا أحبّهم ... إلا لوجهك فاعتقني من النار

هل تنتهي الخلافة الراشدة بعد مقتل أمير المؤمنين عليّ ﷺ؟!

٩١٩- عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلافة النبوّة ثلاثون سنة ثم يؤت الله الملك أو ملكه من يشاء**»[٦].

فائدة:

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ١٧) وإنما كملت الثلاثون

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٥٣٢). والحسن بن محمّد الزعفراني ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦٤٠) وقال عنه العلامة شيخ الفقهاء والمحدثين حدث عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وأبو سعيد الأعرابي وغيرهم.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٤٢/ ٥٣٣).

(٣) يعني به: الصديق ﷺ.

(٤) يعني به: عمر بن الخطاب ﷺ. (٥) يعني به: عثمان بن عفّان ﷺ.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦) والترمذي (٢٢٢٦) والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٣١٣) وابن حبان في صحيحه، كما في الموارد (١٥٣٤، ١٥٣٥) وأحمد في المسند (٥/ ٢٢٠، ٢٢١) والحاكم (٣/ ٧١-١٤٥) وصححه الإمام أحمد بن حنبل، كما في كتاب السنة للخلال (٦٢٦، ٦٣٦) وأودعه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٥٩).

بخلافة الحسن ابن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهما-. والدليل على أنه أحد الخلفاء الراشدين الحديث الذي أوردناه في دلائل النبوّة من طريق سفينة مولى رسول الله ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً**» وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن عليّ، فإنه نزل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأوَّل من سنة إحدى وأربعين، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ، فإنه توفي في ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة من الهجرة. وهذا من دلائل نبوّته صلوات الله وسلامه عليه وسلّم تسليماً. وقد مدحه رسول الله ﷺ على صنيعه هذا وهو تركه الدنيا الفانية، ورغبته في الآخرة الباقية، وحقنه دماء هذه الأمَّة، فنزل عن الخلافة وجعل الملك بيد معاوية حتّى تجتمع الكلمة على أمير واحد. اهـ.

قلت: وجاء عن خليفة بن خياط عدد السنين لكلّ خليفة في كتابه التاريخ على النحو التالي:

- خلافة الصديق رضي الله عنه: كانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ويقال: عشرة أيام (ص١٢٢).
- خلافة عمر رضي الله عنه: كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمسة أيام أو تسعة (ص١٥٣).
- خلافة عثمان رضي الله عنه: كانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً ويقال: أربعة عشر يوماً (ص١٧٧).
- خلافة علي رضي الله عنه: كانت ولايته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام ويقال: ثلاثة أيام ويقال أربعة عشر يوماً. (ص١٩٩).
- خلافة الحسن رضي الله عنه: كانت ولايته سبعة أشهر وسبعة أيام (ص٢٠٣).

وبنحو ما جاء عن خليفة بن خياط قال أبو العز الحنفي في شرح الطحاوية (ص٥٤٥): وكانت خلافة أبي بكر الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وخلافة عمر

عشرة سنين ونصفاً، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة عليّ أربع سنين وتسعة أشهر، وخلافة الحسن ستة أشهر.

وقال أحمد بن حجر الهيثمي في كتابه (الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة ٢/ ٣٩٧): هو- أي الحسن بن عليّ رضي الله عنه- آخر الخلفاء الراشدين بنص جدّه ﷺ، ولي الخلافة بعد مقتل أبيه بمبايعة أهل الكوفة فأقام بها ستة أشهر وأياماً، خليفة حقّ وإمام عدل وصدق تحقيقاً لما أخبر به جدّه الصّادق المصدوق يقول: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة**».

قد انتهيت بتوفيق الله وإحسانه من الكتاب الرابع للخلفاء الراشدين وهو: جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عمل بشري معرض للخطأ فما فيه من صحّة وصواب فهو من فضل الله عز وجل فله الحمد والشكر، وما فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه.

وكان لزاماً مني أنْ الحق بهذا الكتاب ما يخصّ من سيرة الخليفة الراشد الخامس سبط رسول الله ﷺ آخر الخلفاء الراشدين: الحسن بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنهما- وأرجو من الله التسديد والتوفيق.

الخليفة الراشد الخامس
سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهما

اقرأ في الصفحات التالية

نسبه، ومولده، وصفاته.

أحاديث في فضائله اختص بها بمفرده رضي الله عنه.

أحاديث في فضائله شاركه فيها الحسين رضي الله عنهما.

الحسن في عهد أبي بكرن وفي عهد عمر، وفي عهد عثمان، وفي عهد أبيه رضي الله عنهم.

بيعة الحسن بن علي رضي الله عنه.

ذكر مصالحة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما.

بيعة الحسن لمعاوية رضي الله عنهما.

فائدة.

ذكر ما جاء عن الحسن من الآثار الصحيحة.

أسانيد ضعيفة عن احتضار الحسن رضي الله عنه أنه مات بالسم.

التحقيق في سنة وفاة الحسن رضي الله عنه وعمره.



الخليفة الراشد الخامس

سبط رسول الله ﷺ الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما

الحسن بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيّد شباب أهل الجنَّة، أبو محمَّد القرشي الهاشمي المدني، خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم.

نسبه ولقبه

أبوه: عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أمير المؤمنين.

وأمّه: فاطمة سيّدة نساء العالمين بنت رسول الله ﷺ.

وجدّه: محمَّد رسول الله ﷺ.

وجدّته: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

إخوة الحسن الأشقاء

أ) الحسين الشهيد الإمام الشريف أبو عبدالله رضي الله عنه.

ب)زينب الكبرى. تزوّجها ابن عمها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما.

ج) أم كلثوم. تزوّجها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، المبشر بالجنَّة رضي الله عنه.

لقبه: السيّد، لقّبه به رسول الله ﷺ بقوله: «**إنَّ ابني هذا سيّد**»[١].

مولده ونشأته: ولد بالمدينة النبوية في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. هذا أصحّ ما قيل في ذلك[٢]. وكانت وفاته سنة خمسين من الهجرة.

صفاته الخُلُقية والخِلْقية: كان سيداً وسيما جميلاً عاقلاً رزيناً جوّاداً ممدحاً خيراً

---

(١) انظر: نسب قريش، الاستيعاب، سير أعلام النبلاء، الإصابة.

(٢) انظر: المصادر السابقة.

ديناً ورعاً محتشماً كبير الشأن، وكان منكاحاً، مِطلاقاً (قلت: زعموا ذلك ولم تأت بأسانيد صحيحة)، وكان أكثر الأسباط شَبَهاً بجدّه رسول الله ﷺ، لما ولي الخلافة لم يهرق في خلافته محجمة من دم[1].

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين الحسن $ح اختص بها بمفرده

شبه الحسن برسول الله ﷺ:

٩٢٠- عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبيّ ﷺ من الحسن بن عليّ[2].

محبة الرسول ﷺ للحسن رضي الله عنه:

٩٢١- عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ أنه قال لحسنٍ: **«اللهم إني أحبّه فأحبّه، وأحبب من يحبّه»**[3].

تقبيل الرسول ﷺ للحسن رضي الله عنه:

٩٢٢- عن أبي هريرة أنَّ الأقرع بن حابس أبصر النبيّ ﷺ يقبّل الحسن. فقال: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبّلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: **«إنه من لا يرحم لا يرحم»**[4].

يمص الرسول ﷺ لسان الحسن رضي الله عنه:

٩٢٣- عن هاشم بن القاسم حدّثنا حريز عن عبدالرحمن بن أبي عوف الجرشي عن معاوية (بن أبي سفيان) قال: رأيت رسول الله ﷺ يمص لسانه، أو قال: شفته -يعني الحسن بن عليّ صلوات الله عليه- وإنه لن يعذب لسان -أو شفتان- مصهما رسول الله ﷺ[5].

---

(١) انظر: المصادر السابقة.
(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٤٢١).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩٨)، ومسلم (٢٣١٧) واللفظ له.
(٥) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٩٣-١٦٩٧٣) ط. بيت الأفكار. ورجاله ثقات، كما في التقريب «إسناده صحيح».

حمل الرسول ﷺ الحسن على عاتقه:

٩٢٤- عن أبي هريرة قال: رأيت النبيّ ﷺ حاملاً الحسن بن عليّ على عاتقه ولعابه يسيل عليه[١].

قول الرسول ﷺ للحسن: إنَّ ابني هذا سيد:

٩٢٥- عن الحسن (البصريّ): سمع أبا بكرة: سمعت البنيّ ﷺ على المنبر، والحسن إلى جنبه، ينظر إلى النَّاس مرّة وإليه مرّة، ويقول: «ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[٢].

أحاديث في فضائل أمير المؤمنين الحسن شاركه فيها الحسين رضي الله عنهما

قول النبيّ ﷺ هما سيدا شباب أهل الجنّة:

٩٢٦- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنَّة»[٣].

قول النبيّ ﷺ هما ريحانتاي من الدنيا:

٩٢٧- عن (عبدالرحمن) بن أبي نُعم قال: كنت شاهداً لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبيّ ﷺ وسمعت النبيّ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»[٤].

إرداف النبيّ ﷺ لهما معه على بغلته الشهباء:

٩٢٨- عن إياس عن أبيه (سلمة بن الأكوع السلميّ) قال: لقد قدت بنبي

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٤٧-٩٧٧٨) وقال شاكر: إسناده صحيح، والحديث في فضائل الصحابة (١٣٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٤٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٨) وقال الألباني: صحيح. وأودعه في الصحيحة (٧٩٦).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩٤)، والترمذي (٣٧٧٠).

الله ﷺ والحسن والحسين بغلته الشهباء، حتّى أدخلتهما حجرة النبيّ ﷺ هذا قُدَّامَهُ وهذا خلفه[١].

ارتحال الحسن والحسين النبيّ ﷺ وهو ساجد:

٩٢٩- عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسناً أو حسيناً، فتقدّم رسول الله ﷺ، فوضعه ثم كبّر للصلاة، فصلّى، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، وإذ الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال النَّاس: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها! حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟! قال: «**كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أعجله، حتى يقضي حاجته**»[٢].

مباهلة النبيّ ﷺ بهما:

٩٣٠- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١]، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «**اللهم هؤلاء أهلي**»[٣].

ما جاء عن النبيّ ﷺ في تعويذ الحسن والحسين:

٩٣١- عن ابن عباس[٤] -رضي الله عنهما- قال: كان النبيّ ﷺ يعوذ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٢٣).

(٢) أخرجه النسائي (٢/ ٢٢٩) = (١١٤١) باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة؟ وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه مسلم مطوّلاً [(٣٢) - ٢٤٠٤] والترمذي (٣٧٢٤)، وأخرج ابن جرير الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس أنه قال: لو خرج الذين يباهلون النبيّ ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٧١).

الحسن والحسين ويقول: «إنَّ أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة من كلّ شيطان وهامة، ومن كلّ عين لامة».

قال النبيّ ﷺ من أحب الحسن والحسين فقد أحبّني:

٩٣٢- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»(١).

قال النبيّ ﷺ إن الولد مبخلة مجبنة:

٩٣٣- عن يَعْلَى العامريّ أنه قال: جاء الحسن والحسين يسيعيان إلى النبيّ ﷺ فضمهما إليه وقال: «إنَّ الولد مبخلة مجبنة»(٢).

من فضائل أهل البيت:

٩٣٤- قالت عائشة(٣): خرج النبيّ ﷺ غداة وعليه مِرط(٤) مرحل، من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها. ثم جاء عليّ فأدخله. ثم قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٤٣) وقال الألباني: «حسن». قلت: وفي إسناده داود بن أبي عوف قال عنه ابن عدي في الكامل: وهو من غالية التشيع، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج في الحديث.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٦) وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه ابن ابي شيبة في المصنف (٦/ ٣٧٠-٣٢١٠٢) من طريق مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة، وأخرجه مسلم (٢٤٢٤) وأحمد في المسند مختصراً (٦/ ١٦٢) والحاكم (٣/ ١٤٦) والبيهقي (٢/ ١٤٩) وابن جرير في التفسير (٢٢/ ٦) وذكره العقيلي في الضعفاء في ترجمة مصعب بن شيبة (١١٧٩) ونقل عن الإمام أحمد أن أحاديثه مناكير. قلت: والمنكر عند أحمد يقصد به التفرّد وقد وثقه ابن معين وغيره.

(٤) المِرط: كساء من خزّ أو صوف. مختار القاموس ص٥٧٢.

من فضائل الخلفاء الراشدين:

٩٣٥- عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي[(١)].

٩٣٦- عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء المهديين الراشدين. تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة**»[(٢)].

الحسن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

٩٣٧- عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة النبيّ ﷺ بليال وعليٌّ يمشي إلى جنبه فمر بحسن بن عليّ يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته وهو يقول: وا بأبي شبه النبيّ ليس شبيها بعلي. قال: وعليّ يضحك[(٣)].

الحسن في عهد عمر رضي الله عنهما:

٩٣٨- أخرج ابن أبي شيبة من طريق زيد بن الحباب، وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي[(٤)] عن عدة رواة دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا: لما أجمع عمر ابن الخطاب على تدوين الديوان وذلك في المحرم سنة عشرين

---

(١) أخرجه مسلم مطوّلاً (٢٤٠٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢) وقال الألباني: «صحيح».

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٢، ٣٧٥٠)، وأحمد في المسند (١/ ٨-٤٠) واللفظ لأحمد.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٤٥٢-٣٢٨٦٨)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٩٦) وفيه الواقدي، وبمجموع الطريقين يتقوّى الأثر ويزيداهما صحّة بما أخرجه أبو عبيد في الأموال، الأثر رقم (٥٥١، ٥٥٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ٣٠٥). وتفضيل عمر في العطاء مشهور، كما جاء في صحيح البخاري (٣٩١٢، ٤٠٢٢).

بدأ ببني هاشم في الدَّعوة ... وفرض عمر لأهل بدر خمسة آلاف درهم في كلّ سنة ... وفرض للحسن والحسين خمسة آلاف، وألحقهما بأبيهما لمكانهما من رسول الله ﷺ.

الحسن في عهد عثمان رضي الله عنهما:

كان ممن دافع عن عثمان رضي الله عنه أثناء حصاره في الدّار.

٩٣٩- عن عليّ بن الجعد والأصمعي (عبدالملك بن قريب) قال: حدّثنا زهير بن معاوية قال: حدّثنا كنانة مولى صفية (الأنصاري) قال: كنت فيمن يحمل الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- جريحاً من دار عثمان رضي الله عنه[1].

الحسن في عهد والده علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

٩٤٠- عن طارق بن شهاب[2]: أنَّ الحسن بن عليّ قال لعليّ: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلّمك وبكى، فقال عليّ: تكلّم ولا تحن حنين المرأة. فقال: إنَّ النَّاس حصروا عثمان فأمرتك أن تعتزلهم وتلحق بمكّة حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فأبيت، ثم قتله النَّاس فأمرتك أن تعتزل النَّاس فلو كنت في جحر ضب لضربت إليك العرب أباط الإبل حتّى يستخرجوك، فغلبتني وأنا آمرك اليوم أن لا تقدم العراق، فإني أخاف أن تقتل بمضيعة، فقال عليّ: أما قولك تأتي مكّة فوالله ما كنت لأكون الرَّجل الذي

(١) أخرجه ابن شبة في أخبار المدينة (٢٣٠٥). قلت: عليّ بن الجعد وزهير ثقتان والأصمعي صدوق، كما في التقريب. وكنانة ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه ووثقه العجلي وابن حبان «إسناده حسن» وأخرج خليفة (١/ ١٧٤) في تاريخه: أنَّ الحسن بن عليّ كان آخر من خرج من عند عثمان.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٧٨-٣٧٣٧١) وابن شبة في أخبار المدينة (٢/ ٢٧٢-٢٢٣٦) والبلاذري في أنساب الأشراف (٣/ ٩٤٣) واللفظ له «إسناده صحيح» وقد سبق ذكره، برقم (٢٢٣).

تستحل به مكّة. وأما قولك حصر النَّاس عثمان، فما ذنبي إن كان بين النَّاس وبين عثمان ما كان. وأمَّا قولك اعتزل النَّاس ولا تقدم العراق، فوالله لا أكون مثل الضبع أنتظر اللدم.

٩٤١- عن عبدالله بن زياد الأسديّ قال: لما سار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، بعث عليّ عمار بن ياسر وحسن بن عليّ، فقدم علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن عليّ فوق المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل عن الحسن. فاجتمعنا إليه، فسمعت عماراً يقول: إنَّ عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيّكم في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم، ليعلم إياه تطيعون أم هي[١].

٩٤٢- عن (عبدالله) بن المبارك عن شعبة، ثنا محمَّد بن عبيد الله الثقفي قال: سمعت أبا الضحى (مسلم بن صبيح) يذكر عن الحسن بن عليّ أنه قال لسليمان بن صرد: لقد رأيت علياً يشتد القتال وهو يلوذ بي، ويقول: يا حسن لوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة[٢].

٩٤٣- عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس، ما سبقه الأوَّلون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتّى يفتح الله له، ما ترك في صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم أهله[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٠٠).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٧٦) ورجاله ثقات «إسناده صحيح» وقد سبق ذكره برقم (٨٠٧) من طيق البلاذري.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٠-١٧٢٠) وقال شاكر: إسناده صحيح. وقد سبق ذكره برقم (٩١١).

بيعة الحسن بن علي رضي الله عنهما:

قد سبق في الأثر السابق (٨٩٩) أنَّ علياً ﷺ قالوا له: استخلف علينا، قال: لا، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول الله ﷺ (أخرجه أحمد ١/ ١٣٠-١٠٧٨) وصحّحه شاكر.

ويعتبر قول عليّ ﷺ شاهداً على بطلان اعتقادات الرافضة التي تزعم أنَّ الرسول ﷺ وصّى لعليّ ﷺ.

وذكر الإمام الطبري سنةَ أربعين فقال: وفي هذه السنة بويع للحسن بن عليّ عليه السَّلام بالخلافة، وقيل: أوَّل من بايعه قيس بن سعد، قال له: أبسط يدك أبايعْك على كتاب الله ﷻ وسنّة نبيّه، وقتال المحلين، فقال له الحسن ﷺ على كتاب الله وسنّة نبيّه، فإنَّ ذلك يأتي من وراء كلّ شرط فبايعه وسكت، وبايعه النَّاس[١].

وذكر الإمام الطبري عن الزهري، قال: بايع أهل العراق الحسن بن عليّ بالخلافة، فطفق يشترط عليهم الحسن: إنكم سامعون مطيعون، تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت، فارتاب أهل العراق في أمرهم حين اشترط عليهم هذا الشرط، وقالوا: ما هذا لكم بصاحب، وما يريد هذا القتال، فلم يلبث الحسن عليه السَّلام بعد ما بايعوه إلّا قليلاً حتى طعن طعنة أشوته[٢]، فازداد لهم بغضاً، وازداد منهم ذعراً[٣].

٩٤٤- عن **محمود بن محمَّد الواسطي** ثنا وهب بن بقية (الواسطي)، أنا خالد (بن عبدالله الواسطي) عن حصين (بن عبدالرحمن) عن أبي جميلة (ميسرة بن يعقوب الطهوي) أنَّ الحسن بن عليّ ﷺ حين قُتِل عليّ ﷺ استخلف،

(١) رواه الطبري في التاريخ (٥/ ١٥٨). (٢) أشوته: نالت منه ولم تصب مقتله.

(٣) رواه الطبري في التاريخ (٥/ ١٦٢) وذكر الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٢) عن حارثة بن مضرب أنه اشترط في بيعته أنه قال لهم: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت.

فبينما هو يصلي بالنَّاس إذ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر في وركه، فتمرض منها أشهراً، ثم قام على المنبر يخطب، فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإنا أمراؤكم وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] فما زال يومئذ يتكلّم حتى ما يرى في المسجد إلّا باكياً[١].

ذكر مصالحة الحسن ومعاوية رضي الله عنهما:

أخرج البخاري -رحمه الله- من كتاب الصلح باب: قول النبيّ ﷺ للحسن بن عليّ رضي الله عنه: «**ابني هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين**» وقوله جلّ ذكره: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجرَات: ٩]، قال:

٩٤٥- حدّثنا عبدالله بن محمَّد، حدّثنا سفيان عن أبي موسى (إسرائيل بن موسى) قال: سمعت الحسن (البصري) يقول: استقبل والله الحسن بن عليّ معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية -وكان والله خير الرجلين-: أي عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور النَّاس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم، فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه، وقولا له، واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه، فتكلما وقالا له، فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن عليّ: إنا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمَّة قد عاثت في دمائها. قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك

---

(١) أخرجه الطبراني (٢/ ٢٢١-٢٦٩٥) ط. دار الكتب العلميَّة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٧٢) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات. قلت: ورواية خالد الواسطي عن حصين قبل اختلاطه، وأبو جميلة هو صاحب راية عليّ فهو يدلّ على ثقته وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه الذهبي في الكاشف وثق .«إسناده حسن».

ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئاً إلّا قالا: نحن لك به؟ فصالحه. فقال الحسن(١): ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن عليّ إلى جنبه، وهو يقبل على النَّاس مرّة وعليه أخرى، ويقول: «**إنَّ ابني هذا سيّد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»(٢).

بيعة الحسن بن لمعاوية رضي الله عنها:

٩٤٦- **عن العباس بن عبدالعظيم** حدّثنا أسود بن عامر حدّثنا زهير بن معاوية حدّثنا أبو روق الهمداني (عطية بن الحارث) حدّثنا أبو الغريف (عبيدالله بن خلف الهمداني) قال: كنا في مقدمة الحسن بن عليّ اثني عشر ألفاً بمسكن مستميتين تقطر أسيافنا من الجد على قتال أهل الشَّام وعلينا أبو العمرطة فلما جاءنا صلح الحسن بن عليّ كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ، فلما قدم الحسن بن عليّ على الكوفة، قال له رجل منا يقال له أبو عامر سفيان بن ليلى -وقال ابن الفضل: سفيان بن الليل-: السَّلام عليك يا مذل المؤمنين. قال: فقال: لا تقل ذاك يا أبا عامر، لست بمذل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على الملك(٣).

٩٤٧- **عن سعيد بن منصور** حدّثنا عون بن موسى(الليثي) سمعت هلال بن خباب: جمع الحسن رؤوس أهل العراق في هذا القصر -قصر المدائن- فقال: إنكم قد بايعتموني على أن تسالمون من سالمت، وتحاربون من حاربت، وإني قد بايعت معاوية فاسمعوا له وأطيعوا(٤).

---

(١) الحسن: هو الحسن البصريّ. (٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤، ٣٧٤٦).

(٣) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٠). ورجاله ثقات سوى أبو روق، وأبو الغريف فهما صدوقان «إسناده حسن» وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٤).

(٤) أخرجه يعقوب في المعرفة والتاريخ (٣/ ٤١٠) وسعيد بن منصور ثقة كما في التقريب، وعون بن موسى وثقه ابن معين، كما في تاريخ عثمان الدارمي (٥٠٥). أبو داود كما في سؤالات =

٩٤٨- عن سلمة بن شبيب النيسابوري[١]، ثنا عبدالرزاق، أنبا معمر عن أيوب عن ابن سيرين: أنَّ الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- قال: لو نظرتم ما بين جابرس إلى جابلق[٢] ما وجدتم رجلاً جده نبيّ غيري وغير أخي وإني أرى أن تجتمعوا على معاوية ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأنبياء: ١٠].

٩٤٩- عن أبي الوليد (هشام بن عبدالملك الطيالسي) وآدم (بن أبي إياس) قالا: ثنا مبارك (بن فضالة) عن الحسن (البصري) عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحو حديث سفيان (بن عيينه) -التالي- زاد آدم قال الحسن: فلما ولي -يعني الحسن بن عليّ رضي الله عنها- ما أهريق في سببه محجمة من دم[٣].

٩٥٠- عن الحميدي (عبدالله بن الزبير) وسعيد بن منصور قالا: ثنا سفيان (بن عيينة) ثنا إسرائيل أبو موسى قال: سمعت الحسن (البصري) قال: سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- معه إلى جنبه وهو يلتفت إلى النَّاس مرّة وإليه مرّة ويقول: «**إنَّ ابني سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين**». قال سفيان: قول فئتين من

= الآجري (١٠٦١)، وهلال ابن خباب وثقه الذهبي. وقال عنه ابن حجر: صدوق تغيّر بآخره. قلت: وله شاهد رواه الطبري (٥/ ١٦٢) عن الزهري وآخر عند الحاكم (٣/ ١٧٢) عن حارثة بن مضرب فيتقوّى بهذه الشواهد.

(١) أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١) ورجاله ثقات، كما في التقريب وإسناده صحيح إلى محمَّد بن سيرين. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١٦-٢٦٨٢).

(٢) قال معمر: جابرس وجابلق: يعني ما بين المغرب والمشرق.

(٣) أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١) ورجاله ثقات سوى مبارك فهو صدوق مدلس. وقال أحمد ما روى عن الحسن يحتج به (تعريف أهل التقديس ص١٠٥) «إسناده حسن» وأخرجه البيهقي في الكبرى (٨/ ١٧٣) ودلائل (٦/ ٤٤٤).

المسلمين يعجبنا جداً[١].

٩٥١- عن أبي الوليد (هشام بن عبدالملك) وآدم قالا: حدّثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة قال: رأيت النبيّ ﷺ ضم الحسن بن عليّ إليه وقال: «**إنَّ ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**» زاد آدم: قال الحسن: فلما ولي ما أهريق في سببه محجمة دم[٢].

فائدة:

قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٦٦): وفي هذه القصة من الفوائد علم من أعلام النبوّة ومنقبة للحسن بن عليّ فانه ترك الملك لا لقلّة ولا لذلّة ولا لعلّة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين فراعى أمر الدين ومصلحة الأمَّة. وفيها ردّ على الخوارج الذين كانوا يكفِّرون علياً ومن معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبيّ ﷺ للطائفتين بأنهم مسلمين ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: قوله: «**من المسلمين**» يعجبنا جداً.

وقال الحافظ الذهبي في المقدمة الزهراء في إيضاح الإمامة الكبرى (ص٢٧): فلما استهشد الإمام علي رضي الله عنه وقام الحسن ثم أقبل في كتائب أمثال الجبال ومعه مئة ألف عنان يموتون لموته، فما الذي جعله في سعة من تسليم الأمر لمعاوية وإبطال حقّه من العهد النبويّ إليه، وإلى أبيه؟! ... فإنَّ السبطين سلما الأمر إلى معاوية طائعين غير مكرهين وهما في عزّ ومنعة، وجيش لجب فدلّ ذلك على أنهما فعلا المباح، وأصلح الله تعالى بين الأمَّة بالسيد الحسن وحقنت الدماء، وسكنت الدهماء، وانعقد الإجماع على مبايعة المفضول

(١) أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١١، ٤١٢) ورواه البخاري في الصحيح عن عليّ بن عبدالله وغيره عن سفيان (٢٧٠٤، ٣٦٢٩، ٣٧٤٦، ٧١٠٩).

(٢) أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١٢) -أصله في صحيح البخاري- والزيادة حسنة، كما سبق وهذه الأحاديث الثلاثة أخرجها يعقوب بن سفيان على نسق واحد في كتابه المعرفة والتاريخ.

الكامل السياسة مع وجود الأفضل الأكمل، ولله الحمد.

قلت: أليس هذا التنازل من الحسن إلى معاوية ومبايعته يبرهن أنَّ كل ما جاء عن الوصية والعصمة كذب وافتراء. وأوَّل من اخترع الوصية الفاسق عبدالله بن سبأ اليهودي. ثم هل يُسَلِّم المعصوم أمر الأمَّة لكافر -كما يزعمون وحاشاه- ثم الحسين يبايع معاوية، ثم يصبر على خلافته عشرين سنة، ويخرج على ولده يزيد بن معاوية بعد تعيينه بأربعة أشهر، فما الفرق بين معاوية وابنه يزيد؟ ثم إنَّ الحسين لم يرد الخروج على يزيد بل خرج من المدينة إلى مكَّة لما طلب منه أن يبايع يزيد فأبى. وإنما خرج إلى الكوفة بعد أتته كتب من أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية. وقد ذكرت قصته سابقاً في مقدمة الكتاب في تعليقي على رسمة أسرة عليّ.

وخلاصة القول: إنَّ تنازل الحسن إلى معاوية يهدم ويبطل فرية القول (بالوصية والعصمة) التي فرقت وحدة الأمة الإسلاميَّة فهل من توبة صادقة للتابع والمتبوع من هذه الفرية قبل يوم الحساب.

٩٥٢- قال إسحاق (بن راهويه): أخبرنا يحي بن آدم، ثنا يزيد بن عبدالعزيز بن سياه، عن أبيه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: أتيت أبا وائل وهو في مسجد حيّه فاعتزلنا في ناحية المسجد، فقلت: ألا تخبرني ... في حديث طويل ذكرته سابقاً برقم (٨٨٠) ثم قال في آخره: واستخلف النَّاس الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- فبعث الحسن بالبيعة إلى معاوية رضي الله عنه وكتب بذلك الحسن إلى قيس بن سعد (بن عبادة) -رضي الله عنهما- فقام قيس بن سعد في أصحابه فقال: يا أيّها النَّاس، أتاكم أمران لا بدّ لكم من أحدهما: دخول في فتنة، أو قتل مع غير إمام، فقال النَّاس: ما هذا؟ فقال: الحسن بن عليّ قد أعطى البيعة معاوية فرجع النَّاس، فبايعوا معاوية رضي الله عنه. ولم يكن لمعاوية هم إلّا الذين بالنهروان فجعلوا يتساقطون عليه فبايعوه حتى بقي منهم ثلاثمائة ونيف،

وهم أصحاب النخيلة(١).

٩٥٣- عن الحجاج بن أبي منيع(٢) (حجاج بن يوسف بن أبي منيع) حدّثنا جدي (عبيدالله بن أبي زياد الرصافي) عن الزهري فذكر قصته في خطبة معاوية قال: ثم قال: قم يا حسن فكلم النَّاس. فقام حسن فتشهد في بديهة أمر لم يُروِّ فيه ثم قال: أما بعد أيها النَّاس إنَّ الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإنَّ هذا الأمر مدّة، والدنيا دول، وإنَّ الله تعالى قال لنبيّه عليه السَّلام: قل: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾ [الأنبياء].

ذكر ما جاء عن الحسن من الآثار الصحيحة:

٩٥٤- عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن عليّ بعد قتل عليّ فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ما سبقه الأوّلون بعلم، ولا أدركه الآخرون. إنْ كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية، فلا ينصرف حتّى يفتح له، وما ترك من

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهوية، كما في المطالب العالية (٤٤٣٩) وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، وهو في مختصر اتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٨٣٧٩) وقال البوصيري: سنده صحيح.

(٢) أخرجه يعقوب في المعرفة (٣/ ٤١٢) ورجاله ثقات سوى عبيدالله بن أبي زياد فهو صدوق، كما في التقريب. ومن تهذيب الكمال (٥/ ٤٦١) قال محمَّد بن يحيى الذهلي في ترجمة عبيدالله الرصافي لم أعلم له رواية غير ابن ابنه، يقال له الحجاج بن أبي منيع أخرج إليّ جزءاً من أحاديث الزهري، فنظرت فيها فوجدتها صحاحاً.

وذكر هذا الأثر ابن حجر في فتح الباري مختصراً (١٣/ ٦٣) ثم ذكر عن ابن بطال: سَلَّمَ الحسن لمعاوية الأمر وبايعه على إقامة كتاب الله وسنة نبيّه، ودخل معاوية الكوفة وبايعه النَّاس فسميت سنة الجماعة لاجتماع النَّاس وانقطاع الحرب، وبايع معاوية كلّ من كان معتزلاً للقتال كابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمَّد بن مسلمة. وأجاز معاوية الحسن بثلاثمائة ألف وألف ثوب وثلاثين عبداً ومائة جمل، وانصرف إلى المدينة، وولي معاوية الكوفة المغيرة بن شعبة، والبصرة عبدالله بن عامر. ورجع إلى دمشق.

صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم أهله[(١)].

٩٥٥- عن عاصم بن ضمرة قال: قلت للحسن بن عليّ: إنَّ الشيعة يزعمون أنَّ علياً يرجع! قال: كذب أولئك الكذابون، لو علمنا ذاك ما تزوّج نساؤه ولا قسمنا ميراثه[(٢)].

٩٥٦- عن أبي الحوراء عن الحسن بن عليّ قال: علّمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنَّ في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت؛ فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل ما واليت، تباركت ربنا وتعاليت»[(٣)].

٩٥٧- عن أبي الحوراء السعدي قلت للحسن بن عليّ: ما تذكر من رسول الله ﷺ؟ قال: أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة، فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله ﷺ بلعابها فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه التمرة؟ قال: «إنا لا نأكل الصدقة»، قال: وكان يقول: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنَّ الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة»[(٤)].

٩٥٨- عن ربيعة بن شيبان أنه قال للحسن بن عليّ: ما تذكر من رسول الله

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٠-١٧٢٠) وقال شاكر: «إسناده صحيح». وقد سبق ذكره رقم (٩٠٣).

(٢) أخرجه عبدالله في زياداته على المسند (١/ ١٤٨-١٢٦٦) وقال شاكر: إسناده صحيح. وقد سبق ذكره رقم (٩١٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٩٩-١٧١٨) وقال شاكر: إسناده صحيح. والحديث أخرجه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، وابن ماجه (١١٧٨) وقال الألباني: صحيح. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٣-٢٦٣٤)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٧١) كلاهما عن عروة عن عائشة عن الحسن به.

(٤) أخرجه أحمد في المسند مطوّلاً (١/ ٢٠٠-١٧٢٣) وقال شاكر: إسناده صحيح. والطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٦-٢٦٤٤، ٢٦٤٥)، والترمذي مختصراً (٢٥١٨) وصحّحه الألباني.

ﷺ؟ قال: أدخلني غرفة الصدقة، فأخذت منها تمرة فألقيتها في فمي، فقال رسول الله ﷺ: «**ألقها فإنها لا تحل لرسول الله ولا لأحد من أهل بيته** ﷺ»[١].

٩٥٩- عن أبي الحوراء قال: كنا عند حسن بن عليّ فسئل: ما عقلت من رسول الله ﷺ؟ أو عن رسول الله ﷺ؟ قال: عقلت منه الصلوات الخمس[٢].

٩٦٠- عن محمَّد (ابن سيرين) أنَّ جنازة مرّت بالحسن بن عليّ، وابن عباس فقام الحسن ولم يقم ابن عباس، فقال الحسن: أليس قد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودي؟! قال ابن عباس: نعم، ثم جلس[٣].

٩٦١- عن عليّ بن عبدالعزيز (بن مرزبان أبو الحسن البغوي) حدّثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) ثنا سفيان (الثوري) عن نسير بن ذعلوق (الثوري) عن مسلم بن عياض قال: سألت الحسن بن عليّ رضي الله عنه عن ركعتي الجمعة؟ قال: هما قاضيتان عما سواهما[٤].

٩٦٢- عن عليّ بن عبدالعزيز (بن المرزبان أبو الحسن البغوي) ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن يونس بن عبيد (بن دينار) عن الحسن (البصري) قال: كان زياد يتتبع شيعة عليّ رضي الله عنه فيقتلهم، فبلغ ذلك الحسن بن عليّ رضي الله عنه فقال: اللهم

(١) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٠-١٧٢٤) وقال شاكر: «إسناده صحيح». وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١٥-٢٦٧٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند مطوّلاً (١/ ٢٠٠-١٧٢٥). وقال شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠٥-٢٦٤٢).

(٣) أخرجه النسائي (٤/ ٤٦ = ١٩٢٤) وقال الألباني: صحيح الإسناد. وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢١٦-٢٦٧٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠١-٢٦٢٣)، ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ١٩١) وقال: رجاله ثقات. قلت: وهو كما قال إلّا أنَّ نسير بن ذعلوق قال عنه في التقريب: صدوق. ومسلم بن عياض ذكره البخاري في الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان كما في الثقات (٣/ ٣٥-٣٧٨٧) ولم أجد أحداً ضعفه فإسناده محتمل التحسين.

تفرد بموته، فإنَّ القتل كفّارة[1].

أسانيد ضعيفة عن احتضار الحسن رضي الله عنه أنه مات بالسم:

٩٦٣- عن عبدالرحمن بن صالح العتكي، ومحمَّد بن عثمان العجلي[2] قالا: حدّثنا أبو أسامة عن (عبدالله) بن عون عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل من قريش على الحسن بن عليّ، فقام فدخل المخرج، ثم خرج فقال: لقد لفظت طائفة من كبدي، أقلّبها بهذا العود، ولقد سقيت السم مراراً، وما سقيته مرّة أشد من هذه، قال: وجعل يقول لذلك الرجل: سلني قبل أن لا تسألني، قال: ما أسألك شيئاً، يعافيك الله، قال: فخرجنا من عنده، ثم عدنا إليه من غدٍ، وقد أخذ في الشرق[3]، فجاء حسين حتى قعد عند رأسه فقال: أي أخي، من صاحبك؟ قال: تريد قتله؟ قال: نعم، قال: لئن كان صاحبي الذي أظن لله أشدّ له نقمة، وإن لم يكن به ما أحبّ أن يقتل بريئاً.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٢٠١-٢٦٢٤) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد -باب كفارة الذنوب- (٦/ ٢٦٦) وقال: رجاله رجال الصحيح. وهو كما قال إلّا أنَّ عليّ بن عبدالعزيز ليس من رجال الصحيح، وهو ثقة مأمون، كما قال عنه الدارقطني، كما في معجم شيوخ الطبراني (٦٨٥) وإسناده صحيح إلى الحسن.

(٢) «ضعيف» أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في الموسوعة (٥/ ٣٣٦-١٣٢)، كتاب المحتضرين. وفي إسناده عمير بن إسحاق قال عنه في التقريب «مقبول» وذكره العقيلي في الضعفاء (١٣٣٦) وابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٦٠٥) وذكرا: عن يحيى أنه قال: لا يساوي حديثه شيئاً، لكن يكتب حديثه. وقال ابن عديّ في الكامل (٦/ ١٣٢): لا أعلم يروي عنه غير ابن عون «إسناده ضعيف». وأخرجه أبو العرب بنفس الإسناد والمتن في كتاب المحن (ص١٥٦) ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٤٤) من طريق ابن أبي الدنيا ثم قال: ورواه ابن سعد عن ابن علية عن ابن عون (قلت: وهو من المفقود من طبقات ابن سعد) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٥) من طريق آخر عن ابن عون مختصراً.

(٣) الشرق: كان في الأصل «السوق» والتصحيح من كتاب المحن.

٩٦٤- عن محمَّد بن يعقوب الحافظ، ثنا محمَّد بن إسحاق، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا زهير بن العلاء (العبدي البصري)، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمعت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن عليّ، وكانت تحته ورشيت على ذلك مالاً(١).

٩٦٥- عن إسحاق بن إسماعيل قال: حدّثني أحمد بن عبدالجبار، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة عن رقبة بن مسقلة (وقيل أيضاً بن مصقلة) قال: لما احتضر الحسن بن عليّ قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدَّار، قال: فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني احتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس عليّ(٢).

التحقيق في سنة وفاة الحسن رضي الله عنه وعمره:

أصحّ ما قيل في ولادته: قال الحافظ ابن عبدالبر في الاستيعاب ترجمة (٦٠٠): ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة. وقال: هذا أصحّ ما قيل في ذلك إن شاء الله. ووافقه الحافظ ابن حجر في الإصابة، وقال: ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. وهو الأثبت.

---

(١) «ضعيف» أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١٧٥). وزهير بن العلاء ذكره الحافظ في لسان الميزان (٢/ ٦٠٧-٣٤٩٠) عن أبي حاتم الرازي قال: أحاديثه موضوعة. قلت: وفيه علّة ثانية أنه روى عن سعيد ابن أبي عروبة بعد اختلاطه، وعلة ثالثة أنه منقطع. قتادة ولد سنة ستين أي بعد وفاة الحسن بعشر سنين!! «إسناده ضعيف».

وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٤٤) عدّة آثار أنَّ الحسن رضي الله عنه سُقي سماً، فقال: وعندي أنَّ هذا ليس بصحيح.

(٢) «ضعيف» أخرجه ابن أبي الدنيا، كما في الموسوعة (٥/ ٣٣٦-١٣١)، كتاب المحتضرين. وفي علتان: الأولى: أحمد بن عبدالجبار ضعيف، كما في التقريب. والثانية: منقطع؛ مات رقبة سنة ١٢٩ وهو من الطبقة السَّادسة، كما في التقريب، ولم يرو عن الحسن شيئاً، كما في تهذيب الكمال «إسناده ضعيف».

أصح ما قيل في عدد سنين عمره: قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨/ ٤٦): توفي الحسن وهو ابن سبع وأربعين. كذا قال غير واحد، وهو الأصح. ووافقه على ذلك أبو جعفر محمَّد بن عليّ، كما في تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٦)، ومحمَّد بن عبدالله بن نمير، كما في معجم الطبراني الكبير (٢/ ١٦٢-٢٤٩٠).

فإذا تبيّن لنا الأصح من مولده سنة ٣هـ + والأصح في عمره ٤٧هـ= فيكون وفاته سنة خمسين هجرية. وممن قال أنه توفي سنة خمسين جمعٌ من العلماء: منهم الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٢٤٩١) ذكر عن شعبة عن أبي بكر بن حفص (عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص) قال: توفي الحسن بن عليّ بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين وبنحوه ذكره الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ١٦٢-٢٤٨٩) بلفظ توفي سعد (بن أبي وقاص) والحسن بن عليّ بعد ما مضى من إمرة معاوية عشر سنين رضي الله تعالى عنهم.

ومن حاشية تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٧) أنه ذكر غير واحد أنه مات سنة خمسين منهم: الزبير بن بكار، وهشام الكلبي، وأبو الحسن المدائني، والغلابي. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفي الكاشف: أنه مات سنة خمسين. وفي إحدى أقوال الحافظ في التقريب أنه مات سنة خمسين. والله تبارك وتعالى أعلم.



الخاتمة

قد انتهيت بفضل الله ﷻ من كتاب خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن عليّ -رضي الله عنهما- الذي ألحقته مع كتاب جامع الآثار القولية والفعليّة الصحيحة للخليفة الراشد عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه.

ولا يسعني إلّا أن أتضرّع إلى الله ﷻ بقلب خاشع ذليل معترفاً بإنعامه وجوده وفضله وإحسانه وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجه الكريم، وأن يغفر لي فيما وقعت فيه من خطأ أو سهو أو تقصير.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

كتبه الفقير لعفو الله/ أبو محمَّد عاطف بن عبدالوهاب حماد

البريد الإلكتروني: atif-hammad@hotmail.com

وإن شاء الله تعالى سوف يصدر:

(جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة لأمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه)



المصادر والمراجع

(أ)

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، للحافظ ابن حجر.
٢- أثر التشيع على الروايات التاريخيَّة في القرن الأوَّل الهجري. عبدالعزيز نور.
٣- الأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي.
٤- الأحاديث الواردة في شأن السبطين الحسن والحسين. عثمان بن محمَّد الخميس.
٥- أخبار المدينة للإمام عمر بن شبة النميري. ط. دار الكتب العلمية.
٦- أخبار مكّة في قديم الدّهر وحديثه، محمَّد بن إسحاق الفاكهي.
٧- أخبار مكّة وما جاء فيها من آثار، محمَّد عبدالله الأزرقي.
٨- الأدب المفرد، للإمام البخاري، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
٩- إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب. للإمام ابن عبدالبر. ط. دار المعرفة.
١١- الإصابة في تمييز الصحابة، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
١٢- أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. للصلابي.
١٣- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسين مؤنس.
١٤- أقضية الخلفاء الراشدين، د. آر كي.
١٥- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف علاء الدين مُغلطاي.
١٦- الإمامة والردّ على الرافضة للحافظ أبي نعيم الأصفهاني.
١٧- الأموال، أبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: محمَّد خليل الهراس.
١٨- الأموال، حميد بن زنجويه، تحقيق: شاكر ديب فياض.
١٩- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف. لابن المنذر.
٢٠- أنساب الأشراف، للبلاذري.

(ب)

٢١- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن.

٢٢- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير.

٢٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد السعدني.

(ت)

٢٤- التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة (رسالة جامعية)، د. مبارك الهاجري.

٢٥- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، طبعة دار الكتب العلمية.

٢٦- تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين.

٢٧- تاريخ الأمم والملوك، للإمام محمَّد بن جرير الطبري.

٢٨- تاريخ الثقات، للحافظ العجلي.

٢٩- التاريخ الصغير، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.

٣٠- التاريخ الكبير، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.

٣١- تاريخ بغداد، للإمام الخطيب البغدادي.

٣٢- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم العمري.

٣٣- تاريخ مدينة دمشق، للحافظ ابن عساكر.

٣٤- التبين لأسماء المدلسين، برهان الدين الحلبي.

٣٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ المزي.

٣٦- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أبو زرعة العراقي.

٣٧- تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة. تأليف د. محمد أمحزون.

٣٨- تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي.

٣٩- تراجم رجال الدارقطني في سننه، مقبل الوادعي.

٤٠- تراجم شيوخ الطبراني، نائف علي المنصوريّ.

٤١- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للحافظ ابن حجر.
٤٢- التفسير الصحيح، د. حكمت بشير.
٤٣- تفسير الطبري المسمّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام ابن جرير الطبري.
٤٤- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم.
٤٥- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير.
٤٦- تقريب التهذيب ومعه شرح العلل لابن رجب، طبعة بيت الأفكار، للحافظ ابن حجر.
٤٧- تلخيص الحبير، للحافظ ابن حجر.
٤٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ ابن عبدالبر.
٤٩- تهذيب الآثار، للإمام ابن جرير الطبري.
٥٠- تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر.
٥١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للإمام المزي.
٥٢- تهذيب رجال مستدرك الحاكم للوادعي، مقبول الأهدل.

(ث)

٥٣- الثقات، أبي حاتم محمَّد بن حبان البستي.

(ج)

٥٤- جامع الآثار القولية والفعليَّة الصحيحة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب، جمعها عاطف حماد النفيعي.
٥٥- جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشد عثمان بن عفَّان، جمعها عاطف بن حماد النفيعي.
٥٦- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبدالبر.

٥٧- الجامع في الجرح والتعديل لأقوال البخاري ومسلم والعجلي وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبي داود والفسوي وابن أبي حاتم والبزار والدراقطني، جمعها محمود الصعيدي ومجموعة.

٥٨- الجرح والتعديل، للإمام ابن أبي حاتم.

٥٩- جمع الجوامع، مسند عليّ، للسيوطي. ط. دار الكتب العلميَّة.

٦٠- جمهرة أنساب العرب، للإمام ابن حزم.

(ح)

٦١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(خ)

٦٢- الخراج، للإمام يحيى بن آدم القرشي.

٦٣- الخراج، للقاضي أبي يوسف.

٦٤- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. للإمام النسائي. تحقيق أحمد البلوشي.

٦٥- خلافة عليّ بن أبي طالب. تأليف عبدالحميد بن عليّ فقيهي.

(د)

٦٦- الدر المنثور، للإمام السيوطي.

٦٧- دلائل النبوة، للإمام البيهقي.

(ذ)

٦٨- ذكر أخبار أصبهان (تاريخ أصفهان) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

(ز)

٦٩- زبدة تعجيل المنفعة، أبي الأشبال.

٧٠- الزهد، لأبي داود السجستاني، تحقيق: غنيم بن عباس.

٧١- الزهد، لأحمد بن حنبل، تحقيق: حامد البسيوني.
٧٢- الزهد، لعبدالله بن المبارك، تحقيق: أحمد فريد.
٧٣- الزهد، لهناد السري، تحقيق: محمد أبو الليث.
٧٤- الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي.

(س)

٧٥- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله.
٧٦- سؤالات حمزة السهمي للداقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله.
٧٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني.
٧٨- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
٧٩- السنة لابن أبي عاصم، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
٨٠- السنة لأبي بكر الخلال. حققه أبو عاصم قطب.
٨١- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
٨٢- سنن أبي داود، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
٨٣- سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٨٤- سنن الدارقطني، تحقيق: عادل أحمد.
٨٥- سنن الدارمي، تحقيق: حسين الداراني.
٨٦- السنن الكبرى، للبيهقي وبذيله الجوهر النقي، تحقيق: محمَّد عبدالقادر عطا.
٨٧- سنن النسائي، تحقيق: محمَّد ناصر الدِّين الألباني.
٨٨- السنن الواردة في الفتن، للإمام المقرئ أبو عمر الداني.
٨٩- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: الأعظمي وآخر في التفسير، تحقيق: د. سعد آل حميد.
٩٠- سير أعلام النبلاء، طبعة بيت الأفكار، للإمام الذهبي.

٩١- السير، لأبي إسحاق الفزاري.

٩٢- السيرة النبوية، نشر مؤسسة المختار، لابن هشام.

(ش)

٩٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي.

٩٤- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: محمَّد ناصر الدِّين الألباني.

٩٥- شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي.

٩٦- الشريعة، للإمام أبو بكر الآجري.

٩٧- شعب الإيمان، الإمام البيهقي.

(ص)

٩٨- صحيح التوثيق في سيرة وحياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. مجدي فتحي.

٩٩- صحيح ابن خزيمة، تحقيق الأعظمي، والألباني.

١٠٠-صحيح البخاري، للإمام محمَّد بن إسماعيل البخاري.

١٠١-صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري.

١٠٢-الصحيح المسند من فضائل الصحابة. مصطفى العدوي.

(ط)

١٠٣-الطبقات الكبرى، للإمام محمَّد بن سعد البصري.

١٠٤-الطهور، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(ع)

١٠٥-عصر الخلافة الراشدة د. أكرم العمري.

١٠٦-عقيدة السلف أصحاب الحديث؛ لأبي عثمان الصابوني.

١٠٧-العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، لأبي بكر بن العربي. تحقيق محبّ الدين.

(ف)

١٠٨-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.
١٠٩-الفتن، للإمام نعيم حماد.
١١٠-الفتاوى الكبرى. تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية.
١١١-الفَرقُ بين الفِرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي.
١١٢-فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، أبو نعيم الأصبهاني.
١١٣-فضائل الصحابة ومناقبهم، الدارقطني.
١١٤-فضائل الصحابة، خيثمة بن سليمان الأطرابلسي.
١١٥-فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل.
١١٦-فضائل القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام.

(ك)

١١٧-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي.
١١٨-الكامل في الضعفاء، لابن عديّ.
١١٩-كتاب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، برهان الدين الحلبي.
١٢٠- كتاب الجرح والتعديل من مصنفات الإمام الذهبي، جمعها خليل محمَّد العربي.
١٢١-كتاب العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل.
١٢٢-كتاب العلل، عبدالرحمن بن أبي حاتم.
١٢٣-كتاب المحن، تأليف أبو العرب. تحقيق د. يحيى الجبوري.
١٢٤-الكنى والأسماء، للدولابي.
١٢٥-الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لابن كيال.

(ل)

١٢٦-لسان الميزان، للحافظ ابن حجر.

(م)

١٢٧-ما صحّ من آثار الصحابة في الفقه، زكريا غلام قادر.

١٢٨-مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للهيثمي، تحقيق: عبدالقدوس نذير.

١٢٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الهيثمي.

١٣٠-المجموع في الضعفاء والمتروكين «للبخاري والنسائي والدارقطني»، جمع السيروان.

١٣١-مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الحافظ البوصيري.

١٣٢- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستّة ومسند أحمد، للحافظ ابن حجر.

١٣٣-المدلسين في صحيح البخاري ومسلم «رسالة جامعية»، د. عواد بن خلف.

١٣٤-مرويات المختلطين في الصحيحين، د. جاسم محمَّد.

١٣٥-المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.

١٣٦-مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين الداراني.

١٣٧-مسند الإمام أحمد بن حنبل «طبعة بيت الأفكار» وتحقيق: أحمد شاكر. طبعة دار المعارف.

١٣٨-مسند الشافعيّ، طبعة دار الكتب العلميَّة.

١٣٩-مسند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ليوسف أوزبك خرج أحاديثه علي رضا.

١٤٠-مشكاة المصابيح للتبريزي، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.

١٤١-المصاحف، عبدالله بن أبي داود السجستاني.

١٤٢-مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمع محمَّد العنسي.

١٤٣- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت.
١٤٤- المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
١٤٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر، تحقيق: د. سعد ابن ناصر.
١٤٦- المعجم الكبير للطبراني. ط. دار الكتب العلميَّة.
١٤٧- المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي، تحقيق: د. أكرم العمري.
١٤٨- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للحافظ الهيثمي، تحقيق: سيد كسروي.
١٤٩- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، للحافظ تقي الدين الصيرفي.
١٥٠- المنتقى من منهاج الاعتدال. وهو مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية.
١٥١- منهاج السنة النبوية، للإمام ابن تيمية.
١٥٢- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي، تحقيق: محمَّد ناصر الدين الألباني.
١٥٣- الموقف من الشبهات على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. د. خالد محمَّد الخليفة.
١٥٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي.

(ن)

١٥٥- نسب قريش، لمصعب بن عبيدالله الزبيري.
١٥٦- النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين المبارك ابن الأثير.

(هـ)

١٥٧- هدي السَّاري في مقدمة صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر.

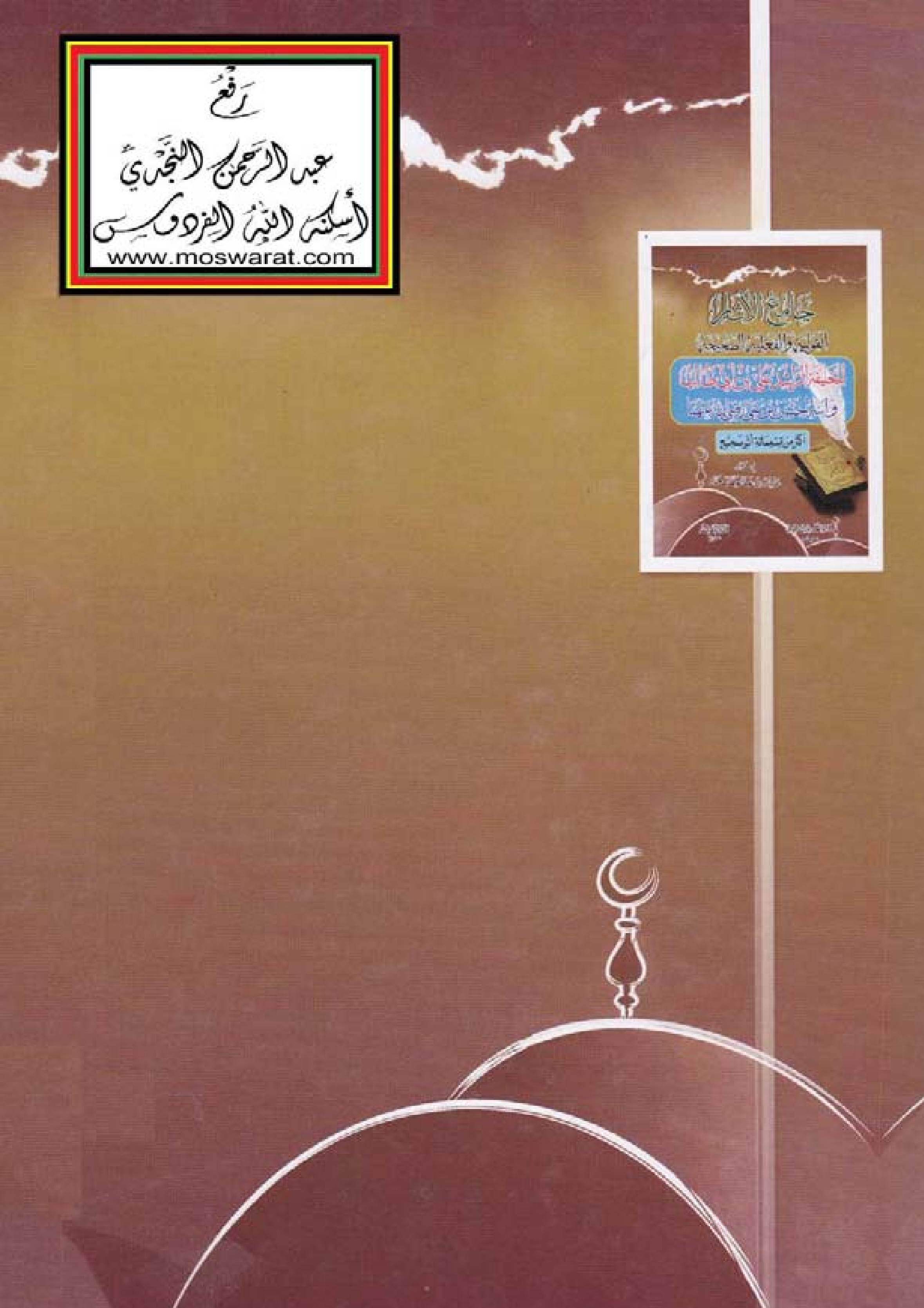
(=)

١٥٨- بالإضافة إلى مصادر أخرى بينتها في موضعها.



فهرس الموضوعات




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com